بازارکتاب

المجلد، ۵۳

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه کتاب تاريخ الإمام الثانی عشر صلوات اللّه علیه - ۳

مقدمه الشعرانىّ رحمه اللّه

كلمه تفضّل بافادتها الحبر العلّام حجه الإسلام الحاج المرزا أبو الحسن الشعرانى دامت بركاته

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصّلوه على عباده الّذين اصطفى.

و بعد فيقول العبد أقلّ خدمه أهل العلم أبو الحسن بن محمّد المدعوّ بالشّعرانى أصلح اللّه حاله: إنّ كتاب بحار الأنوار للشيخ الجليل المحدّث العلّامه الحفظه محمّد باقر بن محمّد تقىّ المجلسىّ قدّس اللّه روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفه لشتات الأحاديث الشّريفه و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنيفه و أحصاها لأغراض المذهب و أبينها لمقاصد روّاد هذا المشرب و أكملها فى نقل أقوال العلماء، و أسهلها لطالبى الارتواء مع غزاره مادّتها و هو بحيث لا يستغنى عنه أحد من المنتحلين إلى الدّين سواء كان فقيها أو محدّثا أو واعظا أو مؤرّخا أو مفسّرا أو متكلّما، بل و لو فيلسوفا حكيما إلهيّا لجمعه جميع الأغراض، نعم لا يجوز الغوص فى البحار إلّا للماهر فى السّباحه حتّى لا يغرق فى تيّار أمواجها، و لا يجتنى من قعرها إلّا درّها من أثباجها.

و كان مؤلّفها أعلى اللّه مقامه وفّق للعثور على كنوز علم لا يتّفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادره الوجور ما لا يحصل فى كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصه و جمعها فى كتاب لئلّا تتفرّق و تضيّع و لو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض و لعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصه أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظنّ أنّ المحدّثين يتركون ما يخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمدا حسما لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه اللّه كلّ شى ء وجده و ترك البحث فيها لمن بعده.

و كان هـذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثره أجزائه مرغوبا متداولا، و قد طبع جميع مجلّداته و أحسن الطّبعات هى المشـهوره بطبع الكمبـانى متشـمله على جميع أجزاء الكتـاب إذ تصـدّى لتصـحيحها و مقابلتهـا جماعه من أعاظم علماء وقته من الماهرين فى الأدب و الحديث المتتبّعين للكتب بعنايه تامّه، إلّا أنّ الزّمان طال عليها، و فقدت نسـخه فى زماننا مع كثره طالبيه، و زاد قيمتها على طاقه المستفيدين، و ربّما اجتهـد أحـدهم فى الطلب حتّى يحصل على دوره كاملة فلا يرجع إلّا بخفّى حنين و لا يتّفـق له إلّـا مجلّـدات مبتوره بعـد أعوام و سـنين، إلى أن حـدا دواعى النّفوس جمـاعه إلى تجديـد طبعه فشـرعوا فيه و خرج منه مجلّـدات بجهـد جهيـد و كـدّ كديـد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسـباب و قصـرت بهم الازمات، و بذل النّاس لطبعه أموالا جزيله رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى و كان يسئل بعضهم بعضا «متى هذا

الوعـد إن كنتم صـادقين» و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود «ما اختلف الملوان و تعاقب العصـران و كرّ الجديـدان و اسـتقبل الفرقدان».

إلى أن طلع نجم و لاـح ضوء و برق لامع و استنار أفق، أزال ظلمه اليأس و تصـدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحـدثان، و لا يبطّئه تلاـعب الأزمان، و وقعت القوس فى يـد باريها، و ظهر بعض مجلّـدات الكتاب مطبوعه على أحسن صوره و كانت بشاره بسـرعه العمـل و وعـدا قريبـا بحصول الأمل من المكتبه الإسـلاميّه الشّـريفه المشـهوره باتقان الصّـنع و إنجاز الوعـد و الإسـراع فى الوفاء بالعهـد، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعه، الصـحّه و مطابقه نسـخه الكمبانى، و يزيـد عليها بـذكر بعض كلمات تخـالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء اللّه أن يتجرّد عن ذكر امور تافهه لا تسـمن و لا تغنى من جوع و لا فائـده فيها، و لا حاجه للعلمـاء إليهـا و لاـ يعجز عنهـا أحـد و صـرف الوقت و العمـل فيهـا تسويف بغير علّه و ترجئه لغير سـبب و هم إلى أصل الكتاب أحوج، و الإسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى و أحبّ.

وفّق اللّه النّاشرين و المصحّحين و الساعين فى طبع الكتب الدينيّه و شركهم فى ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين.

ص: ٢

**[ترجمه]کلمه تفضّل بافادتها الحبر العلّام حجه الإسلام الحاج المرزا أبو الحسن الشعرانی دامت برکاته

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه و الصّلوه علی عباده الّذین اصطفی.

و بعد فیقول العبد أقلّ خدمه أهل العلم أبو الحسن بن محمّد المدعوّ بالشّعرانی أصلح اللّه حاله: إنّ کتاب بحار الأنوار للشیخ الجلیل المحدّث العلّامه الحفظه محمّد باقر بن محمّد تقیّ المجلسیّ قدّس اللّه روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البیت أجمع الکتب المصنّفه لشتات الأحادیث الشّریفه و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنیفه و أحصاها لأغراض المذهب و أبینها لمقاصد روّاد هذا المشرب و أکملها فی نقل أقوال العلماء، و أسهلها لطالبی الارتواء مع غزاره مادّتها و هو بحیث لا یستغنی عنه أحد من المنتحلین إلی الدّین سواء کان فقیها أو محدّثا أو واعظا أو مؤرّخا أو مفسّرا أو متکلّما، بل و لو فیلسوفا حکیما إلهیّا لجمعه جمیع الأغراض، نعم لا یجوز الغوص فی البحار إلّا للماهر فی السّباحه حتّی لا یغرق فی تیّار أمواجها، و لا یجتنی من قعرها إلّا درّها من أثباجها.

و کان مؤلّفها أعلی اللّه مقامه وفّق للعثور علی کنوز علم لا یتّفق لکلّ أحد فقد اجتمع عنده من کتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادره الوجور ما لا یحصل فی کلّ زمان و کلّ بلد فاغتنم الفرصه و جمعها فی کتاب لئلّا تتفرّق و تضیّع و لو کان غرضه الاکتفاء بنقل السمین و ترک الغثّ لفعل لکن لم یفعل لأغراض و لعلّ منها قصر الوقت و ضیق الفرصه أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من یظنّ أنّ المحدّثین یترکون ما یخالف غرضهم و یباین مذهبهم عمدا حسما لاحتجاج الخصم به کما ترک بعضهم من غیرنا نقل حدیث الغدیر فجمع رحمه اللّه کلّ شی ء وجده و ترک البحث فیها لمن بعده.

ص: ۱

و کان هذا الکتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و کثره أجزائه مرغوبا متداولا، و قد طبع جمیع مجلّداته و أحسن الطّبعات هی المشهوره بطبع الکمبانی متشمله علی جمیع أجزاء الکتاب إذ تصدّی لتصحیحها و مقابلتها جماعه من أعاظم علماء وقته من الماهرین فی الأدب و الحدیث المتتبّعین للکتب بعنایه تامّه، إلّا أنّ الزّمان طال علیها، و فقدت نسخه فی زماننا مع کثره طالبیه، و زاد قیمتها علی طاقه المستفیدین، و ربّما اجتهد أحدهم فی الطلب حتّی یحصل علی دوره کامله فلا یرجع إلّا بخفّی حنین و لا یتّفق له إلّا مجلّدات مبتوره بعد أعوام و سنین، إلی أن حدا دواعی النّفوس جماعه إلی تجدید طبعه فشرعوا فیه و خرج منه مجلّدات بجهد جهید و کدّ کدید و حدثت حوادث فحالت بینهم و بین الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات، و بذل النّاس لطبعه أموالا جزیله رجاء الحصول علی أمل لم یتحقق فأیسوا عن الکتاب و عمّا بذلوا حتّی و کان یسئل بعضهم بعضا «متی هذا

الوعد إن کنتم صادقین» و کان الجواب لن یخرج إلی الوجود «ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و کرّ الجدیدان و استقبل الفرقدان».

إلی أن طلع نجم و لاح ضوء و برق لامع و استنار أفق، أزال ظلمه الیأس و تصدّی له من لا یثنیه عن عزمه الحدثان، و لا یبطّئه

تلاعب الأزمان، و وقعت القوس فی ید باریها، و ظهر بعض مجلّدات الکتاب مطبوعه علی أحسن صوره و کانت بشاره بسرعه العمل و وعدا قریبا بحصول الأمل من المکتبه الإسلامیّه الشّریفه المشهوره باتقان الصّنع و إنجاز الوعد و الإسراع فی الوفاء بالعهد، و کان من محاسن ما رأیت من الأجزاء المطبوعه، الصحّه و مطابقه نسخه الکمبانی، و یزید علیها بذکر بعض کلمات تخالف المصادر و ممّا یمتاز به إنشاء اللّه أن یتجرّد عن ذکر امور تافهه لا تسمن و لا تغنی من جوع و لا فائده فیها، و لا حاجه للعلماء إلیها و لا یعجز عنها أحد و صرف الوقت و العمل فیها تسویف بغیر علّه و ترجئه لغیر سبب و هم إلی أصل الکتاب أحوج، و الإسراع إلی إکمال الطبع عندهم أرضی و أحبّ.

وفّق اللّه النّاشرین و المصحّحین و الساعین فی طبع الکتب الدینیّه و شرکهم فی ثواب علم العالمین و عمل العاملین بمحمّد و آله الطّاهرین.

ص: ٢

**[ترجمه]

تتمه أبواب النصوص من اللّه تعالی و من آبائه صلوات اللّه علیهم أجمعین سوی ما تقدم فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام من النصوص علی الاثنی عشر علیهم السلام

باب ٢٨ ما یکون عند ظهوره علیه السلام بروایه المفضل بن عمر

اشاره

روایت مفضل بن عمر

رُوِیَ فِی بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ(١) قَالَ: سَأَلْتُ سَیِّدِیَ الصَّادِقَ علیه السلام هَلْ لِلْمَأْمُورِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِیِّ علیه السلام مِنْ وَقْتٍ مُوَقَّتٍ یَعْلَمُهُ النَّاسُ فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ یُوَقِّتَ ظُهُورَهُ بِوَقْتٍ یَعْلَمُهُ شِیعَتُنَا قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ

١- ١. عنونه النجاشیّ ص ٣٢۶ و قال:« أبو عبد اللّه و قیل أبو محمّد الجعفی، کوفیّ فاسد المذهب، مضطرب الروایه، لا یعبأ به، و قیل انه کان خطابیا، و قد ذکرت له مصنّفات لا یعول علیها» و عنونه العلامه فی الخلاصه و قال:« متهافت، مرتفع القول، خطابی» و زاد الغضائری:« أنه قد زید علیه شیء کثیر و حمل الغلاه فی حدیثه حملا عظیما لا یجوز أن یکتب حدیثه». أقول کیف یکون فی أصحاب الأئمّه علیهم السلام رجل فاسد المذهب، کذاب غال، مع أنهم علیهم السلام کانوا متوسمین: یعرفون کلا بسیماه و حلیته و سریرته، و قد روی أنهم کانوا یحجبون بعض شیعتهم عن الورود علیهم، لفسقه أو فساد عقیدته أو عدم تحرجه عن الآثام. فکیف لم یحجبوا مفضل بن عمرو أضرابه الموصوفین بکذا و کذا، و لم یلعنوهم.

أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) الْآيَهَ وَ هُوَ السَّاعَهُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها(۲) وَ قَالَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۳) وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَ قَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها الْآيَهَ(۴)

وَ قَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ(۵) وَ قَالَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَكُونُ قَرِيباً-(۶) يَسْتَعْجِلُ بِهَا(۷) الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَهِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى يُمَارُونَ قَالَ يَقُولُونَ مَتَى وُلِدَ وَ مَنْ رَأَى وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ مَتَى يَظْهَرُ وَ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ شَكّاً فِي قَضَائِهِ وَ دُخُولًا فِي قُدْرَتِهِ

ص: ۲

۱- ۱. الأعراف: ۱۸۶.

۲- ۲. النازعات: ۴۲، و الظاهر أنّها تكرار.

۳- ۳. لقمان: ۳۴ و الزخرف: ۶۱.

۴- ۴. القتال: ۱۸.

۵- ۵. القمر: ۱.

۶- ۶. الأحزاب: ۶۳.

۷- ۷. و قبله: و ما يدريك لعلّ الساعه قريب يستعجل» الآيه ۱۷ و ۱۸ من سوره الشورى.

أولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ قُلْتُ أَ فَلَا يُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ لَا أُوَقِّتُ لَهُ وَقْتاً وَ لَا يُوَقَّتُ لَهُ وَقْتٌ إِنَّ مَنْ وَقَّتَ لِمَهْدِيِّنَا وَقْتاً فَقَدْ شَارَكَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ وَ ادَّعَى أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى سِرِّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَعْكُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ خَبَرٍ إِلَّا وَ هُمْ أَخَصُّ بِهِ لِسِرِّهِ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ وَ إِنَّمَا أَلْقَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ بَدْءُ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ قَالَ عليه السلام يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي شُبْهَةٍ لِيَسْتَبِينَ فَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ وَ يُنَادَى بِاسْمِهِ وَ كُنْيَتِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَكْثُرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ الْمُوَافِقِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ

لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَصَصْنَا وَ دَلَلْنَا عَلَيْهِ وَ نَسَبْنَاهُ وَ سَمَّيْنَاهُ وَ كَنَيْنَاهُ وَ قُلْنَا سَمِيُّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَنِيُّهُ لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا لَهُ اسْماً وَ لَا كُنْيَهً وَ لَا نَسَباً وَ اللَّهِ لَيَتَحَقَّقُ الْإِيضَاحُ بِهِ وَ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ كُنْيَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى لَيُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلُزُومِ الْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ جَدُّهُ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (۱) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ عليه السلام هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه (۲) فَوَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ لَيُرْفَعُ عَنِ الْمِلَلِ وَ الْأَدْيَانِ الِاخْتِلَافُ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِداً كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (۳) وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ وَ الدِّينُ الَّذِي فِي آبَائِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ نُوحٍ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله هُوَ الْإِسْلَامُ قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ مِنْهُ هَذِهِ الْآيَهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِلَّهَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ-(۵) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ (۶) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ فِرْعَوْنَ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۷) وَ فِي قِصَّهِ سُلَيْمَانَ وَ بِلْقِيسَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ وَ قَوْلِهَا أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ

۱- ۱. براءه: ۳۴.

۲- ۲. الأنفال: ۳۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹.

۴- ۴. آل عمران: ۸۵.

۵- ۵. الحجّ: ۷۸.

۶- ۶. البقره: ۱۲۸.

۷- ۷. يونس: ۹۰.

رَبِّ الْعالَمِينَ (۱)

وَ قَوْلِ عِيسَى عليه السلام مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً(۳) وَ قَوْلُهُ فِی قِصَّهِ لُوطٍ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۴) وَ قَوْلُهُ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا إِلَی قَوْلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۵) وَ قَوْلُهُ تَعَالَی أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَی قَوْلِهِ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۶)

قُلْتُ يَا سَيِّدِی كَمِ الْمِلَلُ قَالَ أَرْبَعَهٌ وَ هِیَ شَرَائِعُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی الْمَجُوسُ لِمَ سُمُّوا الْمَجُوسَ قَالَ عليه السلام لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِی السُّرْيَانِيَّهِ وَ ادَّعَوْا عَلَی آدَمَ وَ عَلَی شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَهُ اللَّهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا لَهُمْ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ الْعَمَّاتِ وَ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَنَّهُمَا أَمَرَاهُمْ أَنْ يُصَلُّوا إِلَی الشَّمْسِ حَيْثُ وَقَفَتْ فِی السَّمَاءِ وَ لَمْ يَجْعَلَا لِصَلَاتِهِمْ وَقْتاً وَ إِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَی اللَّهِ الْكَذِبَ وَ عَلَی آدَمَ وَ شِيثٍ عليهما السلام.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ وَ سَيِّدِی لِمَ سُمِّیَ قَوْمُ مُوسَی الْيَهُودَ قَالَ عليه السلام لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (۷) أَی اهْتَدَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ فَالنَّصَارَی قَالَ عليه السلام لِقَوْلِ عِيسَى عليه السلام مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ وَ تَلَا الْآيَهَ(۸)

إِلَی آخِرِهَا فَسُمُّوا النَّصَارَی لِنُصْرَهِ دِينِ اللَّهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا مَوْلَایَ فَلِمَ سُمِّیَ الصَّابِئُونَ الصَّابِئِينَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّهُمْ صَبَوْا إِلَی تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْمِلَلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ قَالُوا كُلُّ مَا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ فَجَحَدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَی وَ نُبُوَّهَ الْأَنْبِيَاءِ وَ رِسَالَهَ الْمُرْسَلِينَ وَ وَصِيَّهَ

۱- ۱. النمل: ۳۱ و ۴۴.

۲- ۲. آل عمران: ۵۲.

۳- ۳. آل عمران: ۸۳.

۴- ۴. الذاريات: ۳۶.

۵- ۵. البقره: ۱۳۶.

۶- ۶. البقره: ۱۳۳.

۷- ۷. الأعراف: ۱۵۵.

۸- ۸. آل عمران: ۵۲.

الْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ بِلَا شَرِيعَهٍ وَ لَا كِتَابٍ وَ لَا رَسُولٍ وَ هُمْ مُعَطِّلَهُ الْعَالَمِ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجَلَّ هَذَا مِنْ عِلْمٍ قَالَ علیه السلام نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ فَأَلْقِهِ إِلَى شِيعَتِنَا لِئَلَّا يَشُكُّوا فِي الدِّينِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فَفِي أَيِّ بُقْعَهٍ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ قَالَ علیه السلام لَا تَرَاهُ عَيْنٌ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ إِلَّا رَأَتْهُ كُلُّ عَيْنٍ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ لَا يُرَى وَقْتَ وِلَادَتِهِ قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَيُرَى مِنْ سَاعَهِ وِلَادَتِهِ إِلَى سَاعَهِ وَفَاهِ أَبِيهِ سَنَتَيْنِ وَ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ أَوَّلُ وِلَادَتِهِ وَقْتُ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهَ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَهِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَهِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمُ وَفَاهِ أَبِيهِ بِالْمَدِينَهِ الَّتِي بِشَاطِئِ دِجْلَهَ يَبْنِيهَا الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ جَعْفَرٍ الضَّالُّ الْمُلَقَّبُ بِالْمُتَوَكِّلِ وَ هُوَ الْمُتَأَكِّلُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ هِيَ مَدِينَهٌ تُدْعَى بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ هِيَ سَاءَ مَنْ رَأَى يَرَى شَخْصَهُ الْمُؤْمِنُ الْمُحِقُّ سَنَهَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَا يَرَاهُ الْمُشَكِّكُ الْمُرْتَابُ وَ يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهَا فَيَظْهَرُ فِي الْقَصْرِ بِصَابِرٍ بِجَانِبِ الْمَدِينَهِ فِي حَرَمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَلْقَاهُ هُنَاكَ مَنْ يُسْعِدُهُ اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَغِيبُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَهِ سِتٍّ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَلَا تَرَاهُ عَيْنُ أَحَدٍ حَتَّى يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَ كُلُّ عَيْنٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَمَنْ يُخَاطِبُهُ وَ لِمَنْ يُخَاطِبُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام تُخَاطِبُهُ الْمَلَائِكَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ يَخْرُجُ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ إِلَى ثِقَاتِهِ وَ وُلَاتِهِ وَ وُكَلَائِهِ وَ يَقْعُدُ بِبَابِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ فِي يَوْمِ غَيْبَتِهِ بِصَابِرٍ(۱)

ثُمَّ يَظْهَرُ بِمَكَّهَ وَ وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ دَخَلَ مَكَّهَ وَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَهٌ صَفْرَاءُ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَخْصُوفَهُ وَ فِي يَدِهِ هِرَاوَتُهُ علیه السلام يَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنَازاً عِجَافاً(۲)

حَتَّى يَصِلَ بِهَا نَحْوَ الْبَيْتِ

ص: ۶

۱- ۱. صابر بفتح الباء كهاجر سكه فى مرو قاله الفيروزآبادى.

۲- ۲. عنـاز- بالكسـر- جمع عنز و هى الأنثى من المعز، و قيل إذا أتى عليها حول. و عجاف- أيضا بالكسـر- جمع عجفاء و هى المهزوله الضعيفه و الهراوه: هى العصا الضخمه.

لَیسَ ثَمَّ أَحَدٌ یعْرِفُهُ وَ یظْهَرُ وَ هُوَ شَابٌّ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ یا سَیدِی یعُودُ شَابّاً أَوْ یظْهَرُ فِی شَیبَهٍ فَقَالَ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ یعْرَفُ ذَلِکَ یظْهَرُ کَیفَ شَاءَ وَ بِأَی صُورَهٍ شَاءَ إِذَا جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی مَجْدُهُ وَ جَلَّ ذِکْرُهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ یا سَیدِی فَمِنْ أَینَ یظْهَرُ وَ کَیفَ یظْهَرُ یا مُفَضَّلُ یظْهَرُ وَحْدَهُ وَ یأْتِی الْبَیتَ وَحْدَهُ وَ یلِجُ الْکَعْبَهَ وَحْدَهُ وَ یجُنُّ عَلَیهِ اللَّیلُ وَحْدَهُ فَإِذَا نَامَتِ الْعُیونُ وَ غَسَقَ اللَّیلُ نَزَلَ إِلَیهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ علیهما السلام وَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفاً فَیقُولُ لَهُ جَبْرَئِیلُ یا سَیدِی قَوْلُکَ مَقْبُولٌ وَ أَمْرُکَ جَائِزٌ فَیمْسَحُ علیه السلام یدَهُ عَلَی وَجْهِهِ وَ یقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ-(۱) وَ یقِفُ بَینَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ فَیصْرُخُ صَرْخَهً فَیقُولُ یا مَعَاشِرَ نُقَبَائِی وَ أَهْلَ خَاصَّتِی وَ مَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِنُصْرَتِی قَبْلَ ظُهُورِی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ ائْتُونِی طَائِعِینَ فَتَرِدُ صَیحَتُهُ علیه السلام عَلَیهِمْ وَ هُمْ عَلَی مَحَارِیبِهِمْ وَ عَلَی فُرُشِهِمْ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا فَیسْمَعُونَهُ فِی صَیحَهٍ وَاحِدَهٍ فِی أُذُنِ کُلِّ رَجُلٍ فَیجِیئُونَ نَحْوَهَا وَ لَا یمْضِی لَهُمْ إِلَّا کَلَمْحَهِ بَصَرٍ حَتَّی یکُونَ کُلُّهُمْ بَینَ یدَیهِ علیه السلام بَینَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ فَیأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّورَ فَیصِیرُ عَمُوداً مِنَ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ فَیسْتَضِی ءُ بِهِ کُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ یدْخُلُ عَلَیهِ نُورٌ مِنْ جَوْفِ بَیتِهِ فَتَفْرَحُ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِینَ بِذَلِکَ النُّورِ وَ هُمْ لَا یعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَیتِ علیهم السلام ثُمَّ یصْبِحُونَ وُقُوفاً بَینَ یدَیهِ وَ هُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا بِعِدَّهِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یوْمَ بَدْرٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ یا مَوْلَای یا سَیدِی فَاثْنَانِ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا الَّذِینَ قُتِلُوا مَعَ الْحُسَینِ بْنِ عَلِی علیهما السلام یظْهَرُونَ مَعَهُمْ قَالَ یظْهَرُ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَینُ بْنُ عَلِی علیهما السلام فِی اثْنَی عَشَرَ أَلْفاً مُؤْمِنِینَ مِنْ شِیعَهِ عَلِی علیه السلام وَ عَلَیهِ عِمَامَهٌ سَوْدَاءُ

۱- ۱. الزمر: ۷۴.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی فَبِغَیْرِ سُنَّهِ الْقَائِمِ علیه السلام بَایَعُوا لَهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَ قَبْلَ قِیَامِهِ فَقَالَ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ کُلُّ بَیْعَهٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ علیه السلام فَبَیْعَتُهُ کُفْرٌ وَ نِفَاقٌ وَ خَدِیعَهٌ لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَایِعَ لَهَا وَ الْمُبَایَعَ لَهُ بَلْ یَا مُفَضَّلُ یُسْنِدُ الْقَائِمُ علیه السلام ظَهْرَهُ إِلَی الْحَرَمِ وَ یَمُدُّ یَدَهُ فَتُرَی بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ وَ یَقُولُ هَذِهِ یَدُ اللَّهِ وَ عَنِ اللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۱) الْآیَهَ فَیَکُونُ أَوَّلُ مَنْ یُقَبِّلُ یَدَهُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام ثُمَّ یُبَایِعُهُ وَ تُبَایِعُهُ الْمَلَائِکَهُ وَ نُجَبَاءُ الْجِنِّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ یُصْبِحُ النَّاسُ بِمَکَّهَ فَیَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی بِجَانِبِ الْکَعْبَهِ وَ مَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِینَ مَعَهُ وَ مَا هَذِهِ الْآیَهُ الَّتِی رَأَیْنَاهَا اللَّیْلَهَ وَ لَمْ تُرَ مِثْلَهَا فَیَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ صَاحِبُ الْعُنَیْزَاتِ-(۲)

فَیَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا هَلْ تَعْرِفُونَ أَحَداً مِمَّنْ مَعَهُ فَیَقُولُونَ لَا نَعْرِفُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهً مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ وَ أَرْبَعَهً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ یَعُدُّونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ یَکُونُ هَذَا أَوَّلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَتْ صَاحَ صَائِحٌ بِالْخَلَائِقِ مِنْ عَیْنِ الشَّمْسِ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ یُسْمِعُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ یُسَمِّیهِ بِاسْمِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَکْنِیهِ وَ یَنْسُبُهُ إِلَی أَبِیهِ الْحَسَنِ الْحَادِیَ عَشَرَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صلوات الله علیهم بَایِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ فَتَضِلُّوا فَأَوَّلُ مَنْ یُقَبِّلُ یَدَهُ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ الْجِنُّ ثُمَّ النُّقَبَاءُ وَ یَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ لَا یَبْقَی ذُو أُذُنٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا سَمِعَ ذَلِکَ النِّدَاءَ وَ تُقْبِلُ الْخَلَائِقُ مِنَ الْبَدْوِ وَ الْحَضَرِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ یُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَسْتَفْهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ فَإِذَا دَنَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ مَغْرِبِهَا یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ قَدْ ظَهَرَ رَبُّکُمْ بِوَادِی الْیَابِسِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِینَ وَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَنْبَسَهَ الْأُمَوِیُّ مِنْ وُلْدِ

ص: ۸

۱- ۱. الفتح: ۱۰.

۲- ۲. العنیزات: جمع عنیزه و هی تصغیر عنز انثی المعز، و لاجل هزالها سماها عنیزات.

يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ فَبَايِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا عَلَيْهِ فَتَضِلُّوا فَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ وَ الْجِنُّ وَ النُّقَبَاءُ قَوْلَهُ وَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو شَكٍّ وَ لَا مُرْتَابٌ وَ لَا مُنَافِقٌ وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا ضَلَّ بِالنِّدَاءِ الْأَخِيرِ.

وَ سَيِّدُنَا الْقَائِمُ علیه السلام مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَهِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ وَ شِيثٍ فَهَا أَنَا ذَا آدَمُ وَ شِيثٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ وَ وَلَدِهِ سَامٍ فَهَا أَنَا ذَا نُوحٌ وَ سَامٌ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ فَهَا أَنَا ذَا إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُوسَى وَ يُوشَعَ فَهَا أَنَا ذَا مُوسَى وَ يُوشَعُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى وَ شَمْعُونَ فَهَا أَنَا ذَا عِيسَى وَ شَمْعُونُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَهَا أَنَا ذَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَهَا أَنَا ذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَهَا أَنَا ذَا الْأَئِمَّهُ علیهم السلام أَجِيبُوا إِلَى مَسْأَلَتِي فَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِمَا نُبِّئْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تُنَبَّئُوا بِهِ وَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَ الصُّحُفَ فَلْيَسْمَعْ مِنِّي ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ شِيثٍ علیهما السلام وَ يَقُولُ أُمَّهُ آدَمَ وَ شِيثٍ هِبَهِ اللَّهِ هَذِهِ وَ اللَّهِ هِيَ الصُّحُفُ حَقّاً وَ لَقَدْ أَرَانَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ فِيهَا وَ مَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْنَا وَ مَا كَانَ أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ ثُمَّ يَقْرَأُ صُحُفَ نُوحٍ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ فَيَقُولُ أَهْلُ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ هَذِهِ وَ اللَّهِ صُحُفُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ علیهما السلام حَقّاً وَ مَا أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ مِنْهَا هَذِهِ وَ اللَّهِ التَّوْرَاهُ الْجَامِعَهُ وَ الزَّبُورُ التَّامُّ وَ الْإِنْجِيلُ الْكَامِلُ وَ إِنَّهَا أَضْعَافُ مَا قَرَأْنَا مِنْهَا-(۱)

ثُمَّ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَ اللَّهِ الْقُرْآنُ حَقّاً الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ

۱- ۱. يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم و شيث و صحف نوح و إبراهيم و هكذا زبور داود علیهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، و ليس الآن رجل فی أقطار الأرض يقرأ هذه الصحف أو يتدين بها.

عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَسْقِطَ مِنْهُ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ.

ثُمَّ تَظْهَرُ الدَّابَّةُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَتَكْتُبُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنٌ وَ فِي وَجْهِ الْكَافِرِ كَافِرٌ ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام رَجُلٌ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ وَ قَفَاهُ إِلَى صَدْرِهِ-(١) وَ يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي أَنَا بَشِيرٌ أَمَرَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ وَ أُبَشِّرَكَ بِهَلَاكِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عليه السلام بَيِّنْ قِصَّتَكَ وَ قِصَّةَ أَخِيكَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ كُنْتُ وَ أَخِي فِي جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ وَ خَرَّبْنَا الدُّنْيَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الزَّوْرَاءِ وَ تَرَكْنَاهَا جَمَّاءَ وَ خَرَّبْنَا الْكُوفَةَ وَ خَرَّبْنَا الْمَدِينَةَ وَ كَسَرْنَا الْمِنْبَرَ-(٢) وَ رَاثَتْ بِغَالُنَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَ عَدَدُنَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ نُرِيدُ إِخْرَابَ الْبَيْتِ وَ قَتْلَ أَهْلِهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الْبَيْدَاءِ عَرَّسْنَا فِيهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحٌ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ وَ ابْتَلَعَتْ كُلَّ الْجَيْشِ فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِقَالُ نَاقَةٍ فَمَا سِوَاهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي فَإِذَا نَحْنُ بِمَلَكٍ قَدْ ضَرَبَ وُجُوهَنَا فَصَارَتْ إِلَى وَرَائِنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ لِأَخِي وَيْلَكَ يَا نَذِيرُ امْضِ إِلَى الْمَلْعُونِ السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ فَأَنْذِرْهُ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ عَرِّفْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ جَيْشَهُ بِالْبَيْدَاءِ وَ قَالَ لِي يَا بَشِيرُ الْحَقْ بِالْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ وَ بَشِّرْهُ بِهَلَاكِ الظَّالِمِينَ وَ تُبْ عَلَى يَدِهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَكَ فَيُمِرُّ الْقَائِمُ عليه السلام يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَرُدُّهُ سَوِيّاً كَمَا كَانَ وَ يُبَايِعُهُ وَ يَكُونُ مَعَهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِكَةُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ

يُخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَةِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ النَّجَفِ

ص: ١٠

١- ١. قد مر فی باب ٢٣ و ٢۴ أن جیش السفیانی یخسف بهم غیر رجلین یحول وجههما الی أقفیتهما، و أمّا أن« قفاه الی صدره» فلا معنی له معقول.

٢- ٢. هذا أیضا من مخایله، فان جیش السفیانی لا تصل الی المدینه بل یخسف بهم بالبیداء حین یتوجهون إلیها من دمشق.

وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ عليه السلام حِينَئِذٍ سِتَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ مِثْلُهَا مِنَ الْجِنِّ بِهِمْ يَنْصُرُهُ اللَّهُ وَ يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَمَا يَصْنَعُ بِأَهْلِ مَكَّهَ قَالَ يَدْعُوهُمْ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ فَيُطِيعُونَهُ وَ يَسْتَخْلِفُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَخْرُجُ يُرِيدُ الْمَدِينَهَ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی فَمَا يَصْنَعُ بِالْبَيْتِ قَالَ يَنْقُضُهُ فَلَا يَدَعُ مِنْهُ إِلَّا الْقَوَاعِدَ الَّتِی هِیَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ بِبَكَّهَ فِی عَهْدِ آدَمَ عليه السلام وَ الَّذِی رَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ عليهما السلام مِنْهَا وَ إِنَّ الَّذِی بُنِیَ بَعْدَهُمَا لَمْ يَبْنِهِ نَبِيٌّ وَ لَا وَصِيٌّ ثُمَّ يَبْنِيهِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ لَيُعَفِّيَنَّ آثَارَ الظَّالِمِينَ- بِمَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ الْعِرَاقِ وَ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَ لَيَهْدِمَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَهِ وَ لَيَبْنِيَنَّهُ عَلَى بُنْيَانِهِ الْأَوَّلِ وَ لَيَهْدِمَنَّ الْقَصْرَ الْعَتِيقَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِی يُقِيمُ بِمَكَّهَ قَالَ لَا يَا مُفَضَّلُ بَلْ يَسْتَخْلِفُ مِنْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فَإِذَا سَارَ مِنْهَا وَثَبُوا عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِی رُؤُسِهِمْ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ وَ يَقُولُونَ يَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ التَّوْبَهَ التَّوْبَهَ فَيَعِظُهُمْ وَ يُنْذِرُهُمْ وَ يُحَذِّرُهُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيفَهً وَ يَسِيرُ فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرِدُ إِلَيْهِمْ أَنْصَارَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءِ وَ يَقُولُ لَهُمْ ارْجِعُوا فَلَا تُبْقُوا مِنْهُمْ بَشَراً إِلَّا مَنْ آمَنَ فَلَوْ لَا أَنَّ رَحْمَهَ رَبِّكُمْ وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ أَنَا تِلْكَ الرَّحْمَهُ لَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ مَعَكُمْ فَقَدْ قَطَعُوا الْأَعْذَارَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْمِائَهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَلْفٍ وَاحِدٌ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِی فَأَيْنَ تَكُونُ دَارُ الْمَهْدِيِّ وَ مُجْتَمَعُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ دَارُ مُلْكِهِ الْكُوفَهُ وَ مَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا وَ بَيْتُ مَالِهِ وَ مَقْسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدُ السَّهْلَهِ وَ مَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّكَوَاتُ الْبِيضُ مِنَ الْغَرِيَّيْنِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ بِالْكُوفَهِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهَا أَوْ حَوَالَيْهَا وَ لَيَبْلُغَنَّ مَجَالَهُ فَرَسٍ مِنْهَا أَلْفَیْ دِرْهَمٍ وَ لَيَوَدَّنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ اشْتَرَى شِبْراً مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ بِشِبْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ السَّبْعُ

خِطَّهٌ مِنْ خِطَطِ هَمْدَانَ وَ لَیَصِیرَنَّ الْکُوفَهُ أَرْبَعَهً وَ خَمْسِینَ مِیلًا وَ لَیُجَاوِرَنَّ قُصُورُهَا کَرْبَلَاءَ وَ لَیُصَیِّرَنَّ اللَّهُ کَرْبَلَاءَ مَعْقِلًا وَ مَقَاماً تَخْتَلِفُ فِیهِ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَیَکُونَنَّ لَهَا شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ وَ لَیَکُونَنَّ فِیهَا مِنَ الْبَرَکَاتِ مَا لَوْ وَقَفَ مُؤْمِنٌ وَ دَعَا رَبَّهُ بِدَعْوَهٍ لَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِدَعْوَتِهِ الْوَاحِدَهِ مِثْلَ مُلْکِ الدُّنْیَا أَلْفَ مَرَّهٍ ثُمَّ تَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ کَعْبَهُ الْبَیْتِ الْحَرَامِ عَلَی بُقْعَهِ کَرْبَلَاءَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا أَنِ اسْکُتِی کَعْبَهَ الْبَیْتِ الْحَرَامِ وَ لَا تَفْتَخِرِی عَلَی کَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ الَّتِی نُودِیَ مُوسَی مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ إِنَّهَا الرَّبْوَهُ الَّتِی أَوَتْ إِلَیْهَا مَرْیَمُ وَ الْمَسِیحُ وَ إِنَّهَا الدَّالِیَهُ(۱)

الَّتِی غُسِلَ فِیهَا رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ فِیهَا غَسَلَتْ مَرْیَمُ عِیسَی علیه السلام وَ اغْتَسَلَتْ مِنْ وِلَادَتِهَا وَ إِنَّهَا خَیْرُ بُقْعَهٍ عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْهَا وَقْتَ غَیْبَتِهِ وَ لَیَکُونَنَّ لِشِیعَتِنَا فِیهَا خِیَرَهٌ إِلَی ظُهُورِ قَائِمِنَا علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی ثُمَّ یَسِیرُ الْمَهْدِیُّ إِلَی أَیْنَ قَالَ علیه السلام إِلَی مَدِینَهِ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا وَرَدَهَا کَانَ لَهُ فِیهَا مَقَامٌ عَجِیبٌ یَظْهَرُ فِیهِ سُرُورُ الْمُؤْمِنِینَ وَ خِزْیُ الْکَافِرِینَ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی مَا هُوَ ذَاکَ قَالَ یَرِدُ إِلَی قَبْرِ جَدِّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ یَا

مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا قَبْرُ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ نَعَمْ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَیَقُولُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْقَبْرِ فَیَقُولُونَ صَاحِبَاهُ وَ ضَجِیعَاهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَیَقُولُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِمَا وَ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ جَمِیعاً یَسْمَعُونَ مَنْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ کَیْفَ دُفِنَا مِنْ بَیْنِ الْخَلْقِ مَعَ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَسَی الْمَدْفُونُ غَیْرَهُمَا فَیَقُولُ النَّاسُ یَا مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هَاهُنَا غَیْرُهُمَا إِنَّهُمَا دُفِنَا مَعَهُ لِأَنَّهُمَا خَلِیفَتَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبَوَا زَوْجَتَیْهِ فَیَقُولُ لِلْخَلْقِ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ قَبْرَیْهِمَا فَیُخْرَجَانِ غَضَّیْنِ طَرِیَّیْنِ لَمْ یَتَغَیَّرْ خَلْقُهُمَا وَ لَمْ یَشْحُبْ لَوْنُهُمَا

۱- ۱. الدالیه المنجنون یدیره الثور، و الناعوره یدیرها الماء. و کأنّه یرید ماء الفرات.

فَيَقُولُ هَلْ فِيكَمْ مَنْ يَعْرِفُهُمَا فَيَقُولُونَ نَعْرِفُهُمَا بِالصِّفَهِ وَ لَيْسَ ضَجِيعَا جَدِّكَ غَيْرَهُمَا فَيَقُولُ هَلْ فِيكَمْ أَحَدٌ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا أَوْ يَشُكَّ فِيهِمَا فَيَقُولُونَ لَا فَيُؤَخِّرُ إِخْرَاجَهُمَا ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ وَ يَحْضُرُ الْمَهْدِيُّ وَ يَكْشِفُ الْجُدْرَانَ عَنِ الْقَبْرَيْنِ وَ يَقُولُ لِلنُّقَبَاءِ ابْحَثُوا عَنْهُمَا وَ انْبُشُوهُمَا فَيَبْحَثُونَ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يَصِلُونَ إِلَيْهِمَا فَيُخْرَجَانِ غَضَّيْنِ طَرِيَّيْنِ كَصُورَتِهِمَا فَيَكْشِفُ عَنْهُمَا أَكْفَانَهُمَا وَ يَأْمُرُ بِرَفْعِهِمَا عَلَى دَوْحَهٍ يَابِسَهٍ نَخِرَهٍ فَيَصْلِبُهُمَا عَلَيْهَا فَتَحْيَا الشَّجَرَهُ وَ تُورِقُ وَ يَطُولُ فَرْعُهَا-(۱) فَيَقُولُ الْمُرْتَابُونَ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِمَا هَذَا وَ اللَّهِ الشَّرَفُ حَقّاً وَ لَقَدْ فُزْنَا بِمَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا وَ يُخْبَرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّهٍ مِنْ مَحَبَّتِهِمَا وَ وَلَايَتِهِمَا فَيَحْضُرُونَهُمَا وَ يَرَوْنَهُمَا وَ يُفْتَنُونَ بِهِمَا وَ يُنَادِي مُنَادِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام كُلُّ مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ضَجِيعَيْهِ فَلْيَنْفَرِدْ جَانِباً فَتَتَجَزَّأُ الْخَلْقُ جُزْءَيْنِ أَحَدُهُمَا مُوَالٍ وَ الْآخَرُ مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمَا فَيَعْرِضُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام عَلَى أَوْلِيَائِهِمَا الْبَرَاءَهَ مِنْهُمَا فَيَقُولُونَ يَا مَهْدِيَّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْنُ لَمْ نَتَبَرَّأْ مِنْهُمَا وَ لَسْنَا نَعْلَمُ أَنَّ لَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ وَ هَذَا الَّذِي بَدَا لَنَا مِنْ فَضْلِهِمَا أَ نَتَبَرَّأُ السَّاعَهَ مِنْهُمَا وَ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمَا مَا رَأَيْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ نَضَارَتِهِمَا وَ غَضَاضَتِهِمَا وَ حَيَاهِ الشَّجَرَهِ بِهِمَا بَلْ وَ اللَّهِ نَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَ مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِمَا وَ مَنْ صَلَبَهُمَا وَ أَخْرَجَهُمَا وَ فَعَلَ بِهِمَا مَا فَعَلَ فَيَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام رِيحاً سَوْدَاءَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ فَتَجْعَلُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَهٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِنْزَالِهِمَا فَيُنْزَلَانِ إِلَيْهِ فَيُحْيِيهِمَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَأْمُرُ الْخَلَائِقَ بِالاجْتِمَاعِ ثُمَّ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ قَصَصَ فِعَالِهِمَا فِي كُلِّ كُورٍ وَ دُورٍ-(۲)

حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. قد مر في ج ۵۲ باب ۲۴ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها، و لكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصوره قصصيه تأباه سنه اللّه التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنه اللّه تبديلا.

۲- ۲. كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور و الدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور و دور فيكون عيشه في دار الدنيا مرّات عديده، و لذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلك الاكوار و الادوار.

قَتْلَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ علیه السلام وَ جَمْعَ النَّارِ لِإِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ طَرْحَ يُوسُفَ علیه السلام فِي الْجُبِّ وَ حَبْسَ يُونُسَ علیه السلام فِي الْحُوتِ وَ قَتْلَ يَحْيَى علیه السلام وَ صَلْبَ عِيسَى علیه السلام وَ عَذَابَ جِرْجِيسَ وَ دَانِيَالَ علیهما السلام وَ ضَرْبَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ إِشْعَالَ النَّارِ(۱) عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام لِإِحْرَاقِهِمْ بِهَا وَ ضَرْبَ يَدِ الصِّدِّيقَهِ الْكُبْرَى فَاطِمَهَ بِالسَّوْطِ وَ رَفْسَ بَطْنِهَا وَ إِسْقَاطَهَا مُحَسِّناً وَ سَمَّ الْحَسَنِ علیه السلام وَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ ذَبْحَ أَطْفَالِهِ وَ بَنِي عَمِّهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ سَبْيَ ذَرَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِرَاقَهَ دِمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ كُلِّ دَمٍ سُفِكَ وَ كُلَّ فَرْجٍ نُكِحَ حَرَاماً وَ كُلَّ رَيْنٍ وَ خُبْثٍ وَ فَاحِشَهٍ وَ إِثْمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ غَشْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدَمَ علیه السلام إِلَى وَقْتِ قِيَامِ قَائِمِنَا علیه السلام كُلُّ ذَلِكَ يُعَدِّدُهُ علیه السلام عَلَيْهِمَا وَ يُلْزِمُهُمَا إِيَّاهُ فَيَعْتَرِفَانِ بِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِمَا فَيُقْتَصُّ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَظَالِمِ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ يَصْلِبُهُمَا عَلَى الشَّجَرَهِ وَ يَأْمُرُ نَاراً تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتُحْرِقُهُمَا وَ الشَّجَرَهَ ثُمَّ يَأْمُرُ رِيحاً فَتَنْسِفُهُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفاً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي ذَلِكَ آخِرُ عَذَابِهِمَا قَالَ هَيْهَاتَ يَا مُفَضَّلُ وَ اللَّهِ لَيُرَدَّنَّ وَ لَيُحْضَرَنَّ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ لَيُقْتَصَّنَّ مِنْهُمَا لِجَمِيعِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمَا لَيُقْتَلَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ أَلْفَ قَتْلَهٍ وَ يُرَدَّانِ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّهُمَا ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ علیه السلام إِلَى الْكُوفَهِ وَ يَنْزِلُ مَا بَيْنَ الْكُوفَهِ وَ النَّجَفِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ نَفْساً قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ تَكُونُ دَارُ الْفَاسِقِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فِي لَعْنَهِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ تُخْرِبُهَا الْفِتَنُ وَ تَتْرُكُهَا جَمَّاءَ فَالْوَيْلُ لَهَا وَ لِمَنْ بِهَا كُلُّ الْوَيْلِ مِنَ الرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَ رَايَاتِ الْمَغْرِبِ وَ مَنْ يَجْلِبُ الْجَزِيرَهَ وَ مِنَ الرَّايَاتِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ

۱- ۱. ذکره ابن قتیبه فی کتابه الإمامه و السیاسه فراجع.

وَ اللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا نَزَلَ بِسَائِرِ الْأُمَمِ الْمُتَمَرِّدَهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِمِثْلِهِ وَ لَا يَكُونُ طُوفَانُ أَهْلِهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اتَّخَذَ بِهَا مَسْكَناً فَإِنَّ الْمُقِيمَ بِهَا يَبْقَى لِشَقَائِهِ وَ الْخَارِجَ مِنْهَا بِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَيَبْقَى مِنْ أَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهَا هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ دُورَهَا وَ قُصُورَهَا هِيَ الْجَنَّهُ وَ إِنَّ بَنَاتِهَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ وَ إِنَّ وِلْدَانَهَا هُمُ الْوِلْدَانُ وَ لَيَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْسِمْ رِزْقَ الْعِبَادِ إِلَّا بِهَا وَ لَيَظْهَرَنَّ فِيهَا مِنَ الْأُمَرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ الْحُكْمِ بِغَيْرِ كِتَابِهِ وَ مِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ إِتْيَانِ الْفُجُورِ وَ أَكْلِ السُّحْتِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا إِلَّا دُونَهُ ثُمَّ لَيُخْرِبُهَا اللَّهُ بِتِلْكَ الْفِتَنِ وَ تِلْكَ الرَّايَاتِ حَتَّى لَيَمُرُّ عَلَيْهَا الْمَارُّ فَيَقُولُ هَاهُنَا كَانَتِ الزَّوْرَاءُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَّبِيحُ الَّذِي نَحْوَ الدَّيْلَمِ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٍ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ وَ الْمُنَادِيَ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتُجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالَقَانِ كُنُوزٌ وَ أَيُّ كُنُوزٍ لَيْسَتْ مِنْ فِضَّهٍ وَ لَا ذَهَبٍ بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ وَ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظَّلَمَهَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَهَ وَ قَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا فَيَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام وَ يَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا لِيُعَرِّفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ فَيَقُولُ إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَهُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ الْيَرْبُوعُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وَ مُصْحَفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْهِرَاوَهَ فَيَغْرِسُهَا فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

ص: ۱۵

وَ تُورِقُ وَ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ علیه السلام حَتَّى يُبَايِعُوهُ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مُدَّ يَدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى نُبَايِعَكَ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَ يُبَايِعُهُ سَائِرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ الْحَسَنِيِّ إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفاً أَصْحَابُ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّهِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَيَخْتَلِطُ الْعَسْكَرَانِ فَيُقْبِلُ الْمَهْدِيُّ علیه السلام عَلَى الطَّائِفَهِ الْمُنْحَرِفَهِ فَيَعِظُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ ثَلَاثَهَ أَيَّام فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَاناً وَ كُفْراً فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيُقْتَلُونَ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعُوهَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً كَمَا بَدَّلُوهَا وَ غَيَّرُوهَا وَ حَرَّفُوهَا وَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَا ذَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ قَالَ يَثُورُ سَرَايَا(۱) عَلَى السُّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْقَ فَيَأْخُذُونَهُ وَ يَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَهِ.

ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابِهِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّةٍ زَهْرَاءَ بَيْضَاءَ ثُمَّ يَخْرُجُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ يُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّهُ بِالنَّجَفِ وَ يُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَ رُكْنٌ بِهَجَرَ وَ رُكْنٌ بِصَنْعَاءَ وَ رُكْنٌ بِأَرْضِ طَيْبَهَ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَابِيحِهِ تُشْرِقُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ كَأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَعِنْدَهَا تُبْلَى السَّرَائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي أَنْصَارِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ يَحْضُرُ مُكَذِّبُوهُ وَ الشَّاكُّونَ فِيهِ وَ الرَّادُّونَ عَلَيْهِ وَ الْقَائِلُونَ فِيهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ كَاهِنٌ وَ مَجْنُونٌ وَ نَاطِقٌ عَنِ الْهَوَى وَ مَنْ حَارَبَهُ وَ قَاتَلَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ وَ يُجَازَوْنَ بِأَفْعَالِهِمْ مُنْذُ وَقْتَ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى

۱- ۱. فی الأصل المطبوع:« يثور سرايا» فتحرر.

۲- ۲. و بعده: و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب اللّه شديد، الحجّ: ۲.

ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مَعَ إِمَامٍ إِمَامٍ وَ وَقْتٍ وَقْتٍ وَ يَحِقُّ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (۱) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ مَنْ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهم يَكُونَانِ مَعَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَطَئَا الْأَرْضَ إِي وَ اللَّهِ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْخَافِ إِي وَ اللَّهِ وَ مَا فِي الظُّلُمَاتِ وَ مَا فِي قَعْرِ الْبِحَارِ حَتَّى لَا يَبْقَى مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَطِئَا وَ أَقَامَا فِيهِ الدِّينَ الْوَاجِبَ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ يَا مُفَضَّلُ إِلَيْنَا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَشْكُو إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأُمَّهِ بَعْدَهُ وَ مَا نَالَنَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَ الرَّدِّ عَلَيْنَا وَ سَبْيِنَا وَ لَعْنِنَا وَ تَخْوِيفِنَا بِالْقَتْلِ وَ قَصْدِ طَوَاغِيَتِهِمُ الْوُلَاهِ لِأُمُورِهِمْ مِنْ دُونِ الْأُمَّهِ بِتَرْحِيلِنَا عَنِ الْحُرْمَهِ إِلَى دَارِ مُلْكِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا بِالسَّمِّ وَ الْحَبْسِ فَيَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُ يَا بَنِيَّ مَا نَزَلَ بِكُمْ إِلَّا مَا نَزَلَ بِجَدِّكُمْ قَبْلَكُمْ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ تَشْكُو مَا نَالَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَخْذِ فَدَكَ مِنْهَا وَ مَشْيِهَا إِلَيْهِ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ خِطَابِهَا لَهُ فِي أَمْرِ فَدَكَ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ وَ احْتِجَاجِهَا بِقَوْلِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى عليهما السلام وَ قِصَّهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عليهما السلام.

وَ قَوْلِ عُمَرَ هَاتِي صَحِيفَتَكِ الَّتِي ذَكَرْتِ أَنَّ أَبَاكِ كَتَبَهَا لَكِ وَ إِخْرَاجِهَا الصَّحِيفَهَ وَ أَخْذِهِ إِيَّاهَا مِنْهَا وَ نَشْرِهِ لَهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفْلِهِ فِيهَا وَ تَمْزِيقِهِ إِيَّاهَا وَ بُكَائِهَا وَ رُجُوعِهَا إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاكِيَهً حَزِينَهً تَمْشِي عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ أَقْلَقَتْهَا وَ اسْتِغَاثَتِهَا بِاللَّهِ وَ بِأَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَمَثُّلِهَا بِقَوْلِ رُقَيْقَهَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ (۲)

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع:« رقیه» و الصحیح ما فی الصلب عنونها الجزریّ فی. أسد الغابه ج ۵ ص ۴۵۴ و قال بنت صیفی بن هاشم بن عبد مناف، و عنونها فی الإصابه ج ۴ ص ۲۹۶ و قال« رقیقه»: بقافین مصغره بنت أبی صیفی بن هاشم بن عبد المطلب. و لکن نسب الاشعار أبو بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ فی کتابه السقیفه بإسناده عن عمر بن شبه- الی هند ابنه أثاثه راجع کشف الغمّه ج ۲ ص ۴۹، و فیها اختلاف.

قَدْ كَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ***لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا***وَ اخْتَلَّ أَهْلُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ لَعِبُوا

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوَی صُدُورِهِمْ***لَمَّا نَأَیْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْحُجُبُ

لِکُلِّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبٌ وَ مَنْزِلَةٌ***عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَی الْأَدْنَیْنَ مُقْتَرِبُ

یَا لَیْتَ قَبْلَکَ کَانَ الْمَوْتُ حَلَّ بِنَا***أَمَلَوْا أُنَاسٌ فَفَازُوا بِالَّذِی طَلَبُوا

وَ تَقُصُّ عَلَیْهِ قِصَّةَ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنْفَاذِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ قُنْفُذاً وَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ جَمْعِهِ النَّاسَ لِإِخْرَاجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ بَیْتِهِ إِلَی الْبَیْعَهِ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ اشْتِغَالِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِضَمِّ أَزْوَاجِهِ وَ قَبْرِهِ وَ تَعْزِیَتِهِمْ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ دَیْنِهِ وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ وَ هِیَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَم بَاعَ فِیهَا تَلِیدَهُ وَ طَارِفَهُ وَ قَضَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِ عُمَرَ اخْرُجْ یَا عَلِیُّ إِلَی مَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ وَ قَوْلِ فِضَّهَ جَارِیَهِ فَاطِمَهَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَشْغُولٌ وَ الْحَقُّ لَهُ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ وَ جَمْعِهِمُ الْجَزْلَ وَ الْحَطَبَ عَلَی الْبَابِ لِإِحْرَاقِ بَیْتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ زَیْنَبَ وَ أُمِّ کُلْثُوم وَ فِضَّهَ وَ إِضْرَامِهِمُ النَّارَ عَلَی الْبَابِ وَ خُرُوجِ فَاطِمَهَ إِلَیْهِمْ وَ خِطَابِهَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ وَ قَوْلِهَا وَیْحَکَ یَا عُمَرُ مَا هَذِهِ الْجُرْأَهُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ تُرِیدُ أَنْ تَقْطَعَ نَسْلَهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ تُفْنِیَهُ وَ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ انْتِهَارِهِ لَهَا وَ قَوْلِهِ کُفِّی یَا فَاطِمَهُ فَلَیْسَ مُحَمَّدٌ حَاضِراً وَ لَا الْمَلَائِکَهُ آتِیَهً بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الزَّجْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عَلِیٌّ إِلَّا کَأَحَدِ الْمُسْلِمِینَ فَاخْتَارِی إِنْ شِئْتِ خُرُوجَهُ لِبَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَوْ إِحْرَاقَکُمْ جَمِیعاً

فَقَالَتْ وَ هِيَ بَاكِيَةٌ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو فَقْدَ نَبِيِّكَ وَ رَسُولِكَ وَ صَفِيِّكَ وَ ارْتِدَادَ أُمَّتِهِ عَلَيْنَا وَ مَنْعَهُمْ إِيَّانَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لَنَا فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ دَعِي عَنْكِ يَا فَاطِمَةُ حُمْقَاتِ النِّسَاءِ فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ وَ أَخَذَتِ النَّارُ فِي خَشَبِ الْبَابِ وَ إِدْخَالِ قُنْفُذٍ يَدَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَرُومُ فَتْحَ الْبَابِ وَ ضَرْبِ عُمَرَ لَهَا بِالسَّوْطِ عَلَى عَضُدِهَا حَتَّى صَارَ كَالدُّمْلُجِ الْأَسْوَدِ وَ رَكْلِ الْبَابِ بِرِجْلِهِ حَتَّى أَصَابَ بَطْنَهَا وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِالْمُحَسِّنِ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ إِسْقَاطِهَا إِيَّاهُ وَ هُجُوم عُمَرَ وَ قُنْفُذٍ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَفْقِهِ خَدَّهَا حَتَّى بَدَا قُرْطَاهَا تَحْتَ خِمَارِهَا وَ هِيَ تَجْهَرُ بِالْبُكَاءِ وَ تَقُولُ وَا أَبَتَاهْ وَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنَتُكَ فَاطِمَةُ تُكَذَّبُ وَ تُضْرَبُ وَ يُقْتَلُ جَنِينٌ فِي بَطْنِهَا وَ خُرُوجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ مُحْمَرَّ الْعَيْنِ حَاسِراً حَتَّى أَلْقَى مُلَاءَتَهُ عَلَيْهَا وَ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَ قَوْلِهِ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتِي أَنَّ أَبَاكِ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَكْشِفِي خِمَارَكِ وَ تَرْفَعِي نَاصِيَتَكِ فَوَ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ لَئِنْ فَعَلْتِ ذَلِكِ لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَا إِبْرَاهِيمَ وَ لَا نوح [نُوحاً] وَ لَا آدَمَ وَ لَا دَابَّةً تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا طَائِراً فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَكَ الْوَيْلُ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا وَ مَا بَعْدَهُ وَ مَا يَلِيهِ اخْرُجْ قَبْلَ أَنْ أُشْهِرَ سَيْفِي فَأُفْنِيَ غَابِرَ الْأُمَّةِ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَصَارُوا مِنْ خَارِجِ الدَّارِ وَ صَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفِضَّةَ يَا فِضَّةُ مَوْلَاتَكِ فَاقْبَلِي مِنْهَا مَا تَقْبَلُهُ النِّسَاءُ فَقَدْ جَاءَهَا الْمَخَاضُ مِنَ الرَّفْسَةِ وَ رَدِّ الْبَابِ فَأَسْقَطَتْ مُحَسِّناً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهُ لَاحِقٌ بِجَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَشْكُو إِلَيْهِ وَ حَمْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُومٍ إِلَى دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَهْدِهِ الَّذِي بَايَعُوا اللَّهَ

وَ رَسُولَهُ وَ بَایَعُوهُ عَلَیْهِ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۱)

وَ تَسْلِیمِهِمْ عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی جَمِیعِهَا فَکُلٌّ یَعِدُهُ بِالنَّصْرِ فِی یَوْمِهِ الْمُقْبِلِ فَإِذَا أَصْبَحَ قَعَدَ جَمِیعُهُمْ عَنْهُ ثُمَّ یَشْکُو إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمِحَنَ الْعَظِیمَهَ الَّتِی امْتُحِنَ بِهَا بَعْدَهُ وَ قَوْلِهِ لَقَدْ کَانَتْ قِصَّتِی مِثْلَ قِصَّهِ هَارُونَ مَعَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ قَوْلِی کَقَوْلِهِ لِمُوسَی یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۲) فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً وَ سَلَّمْتُ رَاضِیاً وَ کَانَتِ الْحُجَّهُ عَلَیْهِمْ فِی خِلَافِی وَ نَقْضِهِمْ عَهْدِیَ الَّذِی عَاهَدْتَهُمْ عَلَیْهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ احْتَمَلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ یَحْتَمِلْ وَصِیٌّ نَبِیٍّ مِنْ سَائِرِ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ حَتَّی قَتَلُونِی بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ وَ کَانَ اللَّهُ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ فِی نَقْضِهِمْ بَیْعَتِی وَ خُرُوجِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ بِعَائِشَهَ إِلَی مَکَّهَ یُظْهِرَانِ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ سَیْرِهِمْ بِهَا إِلَی الْبَصْرَهِ وَ خُرُوجِی إِلَیْهِمْ وَ تَذْکِیرِی لَهُمُ اللَّهَ وَ إِیَّاکَ وَ مَا جِئْتَ بِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ یَرْجِعَا حَتَّی نَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا حَتَّی أُهْرِقَتْ دِمَاءُ عِشْرِینَ ألف [أَلْفاً] مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ قُطِعَتْ سَبْعُونَ کَفّاً عَلَی زِمَامِ الْجَمَلِ فَمَا لَقِیتُ فِی غَزَوَاتِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ بَعْدَکَ أَصْعَبَ یَوْماً مِنْهُ أَبَداً لَقَدْ کَانَ مِنْ أَصْعَبِ الْحُرُوبِ الَّتِی لَقِیتُهَا وَ أَهْوَلِهَا وَ أَعْظَمِهَا فَصَبَرْتُ کَمَا أَدَّبَنِیَ اللَّهُ بِمَا أَدَّبَکَ بِهِ

یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳) وَ قَوْلِهِ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴) وَ حَقَّ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْوِیلُ الْآیَهِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِی الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ فِی قَوْلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ

۱- ۱. أخرج المصنّف رضوان اللّه علیه أحادیث کثیره فی ذلک فی أخوال مولانا أمیر المؤمنین تراها فی ج ۳۷ ص ۲۹۰- ۳۴۰ من الطبعه الحدیثه، و لیس فیها ما یذکر أنهم بایعوه علیه السلام علی إمره المؤمنین. بل کانوا یسلمون علیه بامره المؤمنین، نعم فی أحادیث الغدیر ما یذکر أنهم بایعوه علی ذلک فراجع ج ۳۷ ص ۲۱۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۴۹.

۳- ۳. الأحقاف: ۳۵.

۴- ۴. النحل: ۱۲۷.

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكَمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١)

يَا مُفَضَّلُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى جَدِّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِی دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَهِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِضَرْبَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَم لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَصَّانِی بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهْ وَ بَلَغَ اللَّعِينَ مُعَاوِيَهَ قَتْلُ أَبِی فَأَنْفَذَ الدَّعِیَّ اللَّعِينَ زِيَاداً إِلَى الْكُوفَهِ فِی مِائَهِ أَلْفٍ وَ خَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ -(٢)

فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَیَّ وَ عَلَى أَخِیَ الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِی وَ أَهْلِ بَيْتِی وَ شِيعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَهَ لِمُعَاوِيَهَ فَمَنْ يَأْبَى مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَى مُعَاوِيَهَ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَهَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِی فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَهِ لِلصَّلَاهِ وَ رَقَأْتُ الْمِنْبَرَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيَتِ الْآثَارُ وَ قَلَّ الِاصْطِبَارُ فَلَا قَرَارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَهَ وَ اللَّهِ صَحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فُصِّلَتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكِلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَهِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (٣) فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللَّهِ

١- ١. آل عمران: ١۴۴.

٢- ٢. هو زياد بن عبيد الثقفی الذی استلحقه معاويه و جعله أخا له من أبی سفيان، و قد كان حين قتل علیّ عليه السلام عاملا له علی بلاد فارس و كرمان، يبغض معاويه و يشنؤه. فأطمعه معاويه و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعد ما استوثق من معاويه لنفسه، فجاءه فی دمشق و سلم عليه بامره المؤمنين. فكما ترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معاويه بأنّه عليه السلام كان مهضوما وحيدا لا يستطيع أن يبارزه، لكنه جاء بترهات من مخايله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس.

٣- ٣. آل عمران: ١۴۴.

جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ صَاحَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فِی قُلُوبِ النَّاسِ وَ نَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَهِ وَ خَالَفْتُمُ السُّنَّهَ فَیَا لَهَا مِنْ فِتْنَهٍ صَمَّاءَ عَمْیَاءَ لَا یُسْمَعُ لِدَاعِیهَا وَ لَا یُجَابُ مُنَادِیهَا وَ لَا یُخَالَفُ وَالِیهَا ظَهَرَتْ کَلِمَهُ النِّفَاقِ وَ سُیِّرَتْ رَایَاتُ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ تَکَالَبَتْ

جُیُوشُ أَهْلِ الْمَرَاقِ مِنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ إِلَی الِافْتِتَاحِ وَ النُّورِ الْوَضَّاحِ وَ الْعِلْمِ الْجَحْجَاحِ وَ النُّورِ الَّذِی لَا یُطْفَی وَ الْحَقِّ الَّذِی لَا یَخْفَی أَیُّهَا النَّاسُ تَیَقَّظُوا مِنْ رَقْدَهِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ تَکَاثُفِ الظُّلْمَهِ(۱)

فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ تَرَدَّی بِالْعَظَمَهِ لَئِنْ قَامَ إِلَیَّ مِنْکُمْ عُصْبَهٌ بِقُلُوبٍ صَافِیَهٍ وَ نِیَّاتٍ مُخْلِصَهٍ لَا یَکُونُ فِیهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَ لَا نِیَّهُ افْتِرَاقٍ لَأُجَاهِدَنَّ بِالسَّیْفِ قُدُماً قُدُماً وَ لَأُضَیِّقَنَّ مِنَ السُّیُوفِ جَوَانِبَهَا(۲) وَ مِنَ الرِّمَاحِ أَطْرَافَهَا وَ مِنَ الْخَیْلِ سَنَابِکَهَا فَتَکَلَّمُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَکَأَنَّمَا أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنْ إِجَابَهِ الدَّعْوَهِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَیَّ فَقَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِکُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَ سُیُوفَنَا فَهَا نَحْنُ بَیْنَ یَدَیْکَ لِأَمْرِکَ طَائِعُونَ وَ عَنْ رَأْیِکَ صَادِرُونَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَنَظَرْتُ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً فَلَمْ أَرَ أَحَداً غَیْرَهُمْ فَقُلْتُ لِی أُسْوَهٌ بِجَدِّی رَسُولِ اللَّهِ حِینَ عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ فِی تِسْعَهٍ وَ ثَلَاثِینَ رَجُلًا فَلَمَّا أَکْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِینَ صَارَ فِی عِدَّهٍ وَ أَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ کَانَ مَعِی عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِی نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ دَعَوْتُ وَ أَنْذَرْتُ وَ أَمَرْتُ وَ نَهَیْتُ وَ کَانُوا عَنْ إِجَابَهِ الدَّاعِی غَافِلِینَ وَ عَنْ نُصْرَتِهِ قَاعِدِینَ وَ عَنْ طَاعَتِهِ مُقَصِّرِینَ وَ لِأَعْدَائِهِ نَاصِرِینَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَیْهِمْ رِجْزَکَ وَ بَأْسَکَ وَ عَذَابَکَ الَّذِی لَا یُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ نَزَلْتُ

ص: ۲۲

۱- ۱. فی الأصل المطبوع« و من تکانیف الظلمه» فتحرر.

۲- ۲. کأن الضمیر یرجع الی دمشق الشام.

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَهِ رَاحِلًا إِلَى الْمَدِينَهِ فَجَاءُونِی يَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ أَسْرَی سَرَايَاهُ إِلَى الْأَنْبَارِ وَ الْكُوفَهِ وَ شَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ قَتَلَ مَنْ لَمْ يُقَاتِلْهُ وَ قَتَلَ النِّسَاءَ وَ الْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَ جُيُوشاً وَ عَرَّفْتُهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ لِمُعَاوِيَهَ وَ يَنْقُضُونَ عَهْدِی وَ بَيْعَتِی فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَ أَخْبَرْتُهُمْ.

ثُمَّ يَقُومُ الْحُسَيْنُ عليه السلام مُخَضَّباً بِدَمِهِ هُوَ وَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَإِذَا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَكَى وَ بَكَى أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِبُكَائِهِ وَ تَصْرُخُ فَاطِمَهُ عليها السلام فَتُزَلْزَلُ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ يَقِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ عليهما السلام عَنْ يَمِينِهِ وَ فَاطِمَهُ عَنْ شِمَالِهِ وَ يُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَضُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَدْرِهِ وَ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ فَدَيْتُكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ وَ عَيْنَایَ فِيكَ وَ عَنْ يَمِينِ الْحُسَيْنِ حَمْزَهُ أَسَدُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّيَّارُ وَ يَأْتِی مُحَسِّنٌ تَحْمِلُهُ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُنَّ صَارِخَاتٌ وَ أُمُّهُ فَاطِمَهُ تَقُولُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۱) الْيَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً(۲) قَالَ فَبَكَى الصَّادِقُ عليه السلام حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ

ثُمَّ قَالَ لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا تَبْكِی عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ قَالَ وَ بَكَى الْمُفَضَّلُ بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا مَوْلَایَ مَا فِی الدُّمُوعِ يَا مَوْلَایَ فَقَالَ مَا لَا يُحْصَى إِذَا كَانَ مِنْ مُحِقٍّ ثُمَّ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ مَا تَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَهُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (۳) قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَ الْمَوْؤُدَهُ وَ اللَّهِ مُحَسِّنٌ لِأَنَّهُ مِنَّا لَا غَيْرُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبُوهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام تَقُومُ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ وَعْدَكَ وَ مَوْعِدَكَ لِی فِيمَنْ ظَلَمَنِی وَ غَصَبَنِی وَ ضَرَبَنِی وَ

۱- ۱. الأنبياء: ۱۰۳.

۲- ۲. آل عمران: ۳۰.

۳- ۳. التكوير: ۸.

جزَعَنِی بِکلِّ أَوْلَادِی فَتَبْکِیهَا مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ سُکَّانُ الْهَوَاءِ وَ مَنْ فِی الدُّنْیَا وَ مَنْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَی صَائِحِینَ صَارِخِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ مِمَّنْ قَاتَلَنَا وَ ظَلَمَنَا وَ رَضِیَ بِمَا جَرَی عَلَیْنَا إِلَّا قُتِلَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَلْفَ قَتْلَهٍ-(۱)

دُونَ مَنْ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا یَذُوقُ الْمَوْتَ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ-(۲)

قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِکُمْ مَنْ لَا یَقُولُ بِرَجْعَتِکُمْ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا سَمِعُوا قَوْلَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ نَقُولُ وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(۳) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعَذَابُ الْأَدْنَی عَذَابُ الرَّجْعَهِ وَ الْعَذَابُ الْأَکْبَرُ عَذَابُ یَوْمِ الْقِیَامَهِ الَّذِی تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ(۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّکُمْ اخْتِیَارُ اللَّهِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ(۵) وَ قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۶) وَ قَوْلِهِ إِنَ

۱- ۱. توهم الکاتب أن القتل ألف قتله أشدّ علیهم من نار الجحیم- أعاذنا اللّه منه و اللّه تعالی یقول:« لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا» و یحکی عنهم أنهم یقولون:« یا مالِکُ لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ». هذا مع ما ورد أنّه لا سبیل بعد الحشر الی الممات. ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمه، الذین استشهدوا فی سبیل اللّه لقوله تعالی« بَلْ أَحْیاءٌ»* و الحال أنّه تعالی یقول« لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»*.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۳- ۳. السجده: ۲۱. و مراد الکاتب أن ضمیر الجمع فی قوله تعالی:« لَنُذِیقَنَّهُمْ» یراد به رسول اللّه و الأئمّه علیهم السلام.

۴- ۴. إبراهیم: ۴۸.

۵- ۵. الأنعام: ۸۳ یوسف: ۷۶.

۶- ۶. الأنعام: ۱۲۴.

اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يَا مُفَضَّلُ فَأَيْنَ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَوَ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۲) وَ قَوْلِهِ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ (۳) وَ قَوْلِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۴) وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا عَبَدَا صَنَماً وَ لَا وَثَناً وَ لَا أَشْرَكَا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَوْلِهِ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ (۵) وَ الْعَهْدُ عَهْدُ الْإِمَامَهِ لَا يَنَالُهُ ظَالِمٌ قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَ مَا عِلْمُكَ بِأَنَّ الظَّالِمَ لَا يَنَالُ عَهْدَ الْإِمَامَهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ لَا تَمْتَحِنِّی بِمَا لَا طَاقَهَ لِی بِهِ وَ لَا تَخْتَبِرْنِی وَ لَا تَبْتَلِنِی فَمِنْ عِلْمِكُمْ عَلِمْتُ وَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَخَذْتُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام صَدَقْتَ يَا مُفَضَّلُ وَ لَوْ لَا اعْتِرَافُكَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عَلَيْكَ فِی ذَلِكَ لَمَا كُنْتَ هَكَذَا فَأَيْنَ يَا مُفَضَّلُ الْآيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِی أَنَّ الْكَافِرَ ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَایَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۶) وَ الْكافِرُونَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ مَنْ كَفَرَ وَ فَسَقَ وَ ظَلَمَ لَا يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلُ فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا وَ مُقَصِّرَهُ

ص: ۲۵

۱- ۱. آل عمران: ۳۳.

۲- ۲. آل عمران: ۶۸.

۳- ۳. الحجّ: ۷۸.

۴- ۴. إبراهيم: ۳۵.

۵- ۵. البقره: ۱۲۴.

۶- ۶. البقره: ۲۵۴، و ما بعده آيه متوهمه لا توجد فی القرآن كيف و الفاسق هو الذی دخل فی جماعه المسلمين، لكنه فسق و خرج عن حكم اللّه، و الكافر لم يدخل فی حكم اللّه بعد، و لذلك يقول اللّه عزّ و جلّ:« إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ» براءه: ۶۸. و يقول:« وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ» المائده: ۴۷ و غير ذلك.

شِیعَتِنَا تَقُولُ مَعْنَی الرَّجْعَهِ أَنْ یَرُدَّ اللَّهُ إِلَیْنَا مُلْکَ الدُّنْیَا وَ أَنْ یَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِیِّ وَیْحَهُمْ مَتَی سُلِبْنَا الْمُلْکَ حَتَّی یُرَدَّ عَلَیْنَا قَالَ الْمُفَضَّلُ لَا وَ اللَّهِ وَ مَا سُلِبْتُمُوهُ وَ لَا تُسْلَبُونَهُ لِأَنَّهُ مُلْکُ النُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْوَصِیَّهِ وَ الْإِمَامَهِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ شِیعَتُنَا لَمَا شَکُّوا فِی فَضْلِنَا أَ مَا سَمِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ (۱) وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ تَنْزِیلَ هَذِهِ الْآیَهِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ تَأْوِیلَهَا فِینَا وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ تَیْمٌ وَ عَدِیٌّ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَالْمُتْعَهُ قَالَ الْمُتْعَهُ حَلَالٌ طِلْقٌ وَ الشَّاهِدُ بِهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَهِ النِّساءِ أَوْ أَکْنَنْتُمْ فِی أَنْفُسِکُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ سَتَذْکُرُونَهُنَّ وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً(۲) أَیْ مَشْهُوداً وَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْمُشْتَهَرُ بِالْوَلِیِّ وَ الشُّهُودِ وَ إِنَّمَا احْتِیجَ إِلَی الْوَلِیِّ وَ الشُّهُودِ فِی النِّکَاحِ لِیَثْبُتَ النَّسْلُ وَ یَصِحَّ النَّسَبُ وَ یَسْتَحِقَّ الْمِیرَاثَ وَ قَوْلُهُ وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَهً فَإِنْ طِبْنَ لَکُمْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً(۳) وَ جَعَلَ الطَّلَاقَ فِی النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ غَیْرَ جَائِزٍ إِلَّا بِشَاهِدَیْنِ ذَوَیْ عَدْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَ فِی سَائِرِ الشَّهَادَاتِ عَلَی الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْلَاکِ وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجالِکُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ(۴) وَ بَیَّنَ الطَّلَاقَ عَزَّ ذِکْرُهُ فَقَالَ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ (۵) وَ لَوْ کَانَتِ الْمُطَلَّقَهُ تَبِینُ بِثَلَاثِ تَطْلِیقَاتٍ

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

۲- ۲. البقره: ۲۳۵.

۳- ۳. النساء: ۴.

۴- ۴. البقره: ۲۲۸.

۵- ۵. الطلاق: ۱- ۲.

تَجْمَعُهَا كَلِمَهٌ وَاحِدَهٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا أَوْ أَقَلَّ لَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ قَوْلِهِ لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً هُوَ نُكْرٌ يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَ زَوْجَتِهِ فَيُطَلِّقُ التَّطْلِيقَهَ الْأُولَى بِشَهادَهِ ذَوَىْ عَدْلٍ وَ حَدُّ وَقْتِ التَّطْلِيقِ هُوَ آخِرُ الْقُرُوءِ وَ الْقُرْءُ هُوَ الْحَيْضُ وَ الطَّلَاقُ يَجِبُ عِنْدَ آخِرِ نُقْطَهٍ بَيْضَاءَ تَنْزِلُ بَعْدَ الصُّفْرَهِ وَ الْحُمْرَهِ وَ إِلَى التَّطْلِيقَهِ الثَّانِيَهِ وَ الثَّالِثَهِ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا عَطْفاً أَوْ زَوَالَ مَا كَرِهَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَهٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱) هَذَا لِقَوْلِهِ فِى أَنَّ لِلْبُعُولَهِ مُرَاجَعَهَ النِّسَاءِ مِنْ تَطْلِيقَهٍ إِلَى تَطْلِيقَهٍ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً وَ لِلنِّسَاءِ مُرَاجَعَهَ الرِّجَالِ فِى مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ بَيَّنَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَ فِى الثَّالِثَهِ فَإِنْ طَلَّقَ الثَّالِثَهَ بَانَتْ فَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ (۲) ثُمَّ يَكُونُ كَسَائِرِ الْخُطَّابِ لَهَا وَ الْمُتْعَهُ الَّتِى أَحَلَّهَا اللَّهُ فِى كِتَابِهِ وَ أَطْلَقَهَا الرَّسُولُ عَنِ اللَّهِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَهِىَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً(۳) وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُزَوَّجَهِ وَ الْمُتْعَهِ أَنَّ لِلزَّوْجَهِ

۱- ۱. البقره: ۲۲۸ و ۲۲۹.

۲- ۲. البقره: ۲۳۰.

۳- ۳. النساء: ۲۳.

صَدَاقاً وَ لِلْمُتْعَهِ أَجْرَهً.

فَتَمَتَّعَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ (۱) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْحَجِّ وَ غَيْرِهِ وَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَرْبَعَ سِنِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ عَفْرَاءَ فَوَجَدَ فِي حَجْرِهَا طِفْلًا يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِهَا فَنَظَرَ إِلَى دِرَّهِ اللَّبَنِ فِي فَمِ الطِّفْلِ فَأَغْضَبَ وَ أُرْعِدَ وَ

ارْبَدَّ وَ أَخَذَ الطِّفْلَ عَلَى يَدِهِ وَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ أَنِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً وَ كَانَ غَيْرَ وَقْتِ صَلَاهٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ عُمَرُ فَحَضَرُوا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَوْلَادِ قَحْطَانَ مَنْ مِنْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَرَى الْمُحَرَّمَاتِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَهَا مِثْلُ هَذَا الطِّفْلِ قَدْ خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِهَا وَ هُوَ يَرْضَعُ عَلَى ثَدْيِهَا وَ هِيَ غَيْرُ مُتَبَعِّلَهٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نُحِبُّ هَذَا فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُخْتِي عَفْرَاءَ(۲)

بِنْتَ خَيْثَمَهَ أُمِّي وَ أَبِيَ الْخَطَّابِ غَيْرُ مُتَبَعِّلَهٍ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ السَّاعَهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الطِّفْلَ فِي حَجْرِهَا فَنَاشَدْتُهَا أَنَّى لَكِ هَذَا فَقَالَتْ تَمَتَّعْتُ فَأَعْلِمُوا سَائِرَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُتْعَهَ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ رَأَيْتُ تَحْرِيمَهَا فَمَنْ أَبَى ضَرَبْتُ جَنْبَيْهِ بِالسَّوْطِ-(۳) فَلَمْ يَكُنْ

۱- ۱. السائر بمعنى الباقى، و قولهم سائر الناس همج: اى باقى الناس باتفاق أهل اللغه كما فى اللسان. و قد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع- كما فى هذا الكلام نعم، قال الجوهرىّ فى الصحاح: و سائر الناس: جميعهم.

۲- ۲. لم يعنونها أصحاب الرجال و انما عنونوا صفيه بنت الخطاب كانت زوجه قدامه ابن مظعون، و أظن القصه مجعوله مختلقه، فان عمر بن الخطّاب كان يتعصب لسنن الجاهليه و لذلك أنكر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعه الحجّ و لم يحل عن احرامه فى حجه الوداع مع انه لم يسق الهدى، و قال« أ ننطلق و ذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنّه كان يجد انكار متعه النساء فى نفسه من زمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. لا أنّه دخل على عفراء إلخ.

۳- ۳. بل كان أوعد على المتعه بالرجم، ففى صحيح مسلم ج ۱ ص ۴۶۷ عن أبى نضره قال: كان ابن عبّاس يأمر بالمتعه و كان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلک لجابر. ابن عبد اللّه فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلما قام عمر- أى بأمر الخلافه- قال: ان اللّه كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، و ان القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحجّ و العمره كما أمركم اللّه و أبتوا نكاح هذه النساء، فلن اوتى برجل نكح امرأه الى أجل الا رجمته بالحجاره. و فى سنن البيهقىّ ج ۷ ص ۲۰۶ عن أبى نضره مثل هذا الحديث و لفظه: قال: قلت: ان ابن الزبير ينهى عن المتعه! و ان ابن عبّاس يأمر بها؟! فقال: يعنى جابر- على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مع أبى بكر، فلما ولى عمر خطب الناس فقال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذا الرسول، و ان القرآن هذا القرآن، و انهما كانتا متعتان على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: أحدهما متعه النساء و لا أقدر على رجل تزوج امرأه الى أجل، الا غيبته بالحجاره. و كيف كان فقد استفاض عنه قوله« متعتان كانتا على عهد رسول اللّه أنا أحرمهما و أعاقب عليهما» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ۱ ص ۳۴۲، الحيوان للجاحظ ج ۴ ص ۲۷۸، البيان و التبيين له ج ۲ ص ۲۸۲، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۱ ص ۱۸۲(الخطبه الشقشقيه) و هكذا ج ۱۲ ص ۲۵۱(الخطبه ۲۲۳) وفيات الأعيان للقاضى أحمد ابن خلّكان ج ۲ ص ۳۵۹(ط- ايران- ترجمه

يحيى بن أكثم) و نقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى« فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» منهم الفخر الرازىّ فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير و الطبرسىّ فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢. و فى روايه اخرى و أرسلها القوشچى فى أواخر مباحث الإمامه من كتابه شرح التجريد ص ۴٠٨(ط- ايران ١٣٠١)-: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول اللّه و أنا أنهى عنهن و أحرمهن، و أعاقب عليهن: متعه الحجّ، و متعه النساء، و حى على خير العمل. و ان شئت فراجع الدّر المنثور ج ٢ ص ١٣٩- ١۴١، ترى فيها روايات كثيره فى ذلك.

فِی الْقَوْمِ مُنْکِرٌ قَوْلَهُ وَ لَا رَادٌّ عَلَیْهِ وَ لَا قَائِلٌ لَا یَأْتِی رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ کِتَابٌ بَعْدَ کِتَابِ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ خِلَافَکَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ کِتَابِهِ بَلْ سَلَّمُوا وَ رَضُوا قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَمَا شَرَائِطُ الْمُتْعَهِ قَالَ یَا مُفَضَّلُ لَهَا سَبْعُونَ شَرْطاً

مَنْ خَالَفَ فِيهَا شَرْطاً وَاحِداً ظَلَمَ نَفْسَهُ قَالَ قُلْتُ يَا سَيِّدِی قَدْ أَمَرْتُمُونَا أَنْ لَا نَتَمَتَّعَ بِبَغِيَّةٍ وَ لَا مَشْهُورَةٍ بِفَسَادٍ وَ لَا مَجْنُونَةٍ وَ أَنْ نَدْعُوَ الْمُتْعَهَ إِلَی الْفَاحِشَهِ فَإِنْ أَجَابَتْ فَقَدْ حَرُمَ الِاسْتِمْتَاعُ بِهَا وَ أَنْ نَسْأَلَ أَ فَارِغَهٌ أَمْ مَشْغُولَهٌ بِبَعْلٍ أَوْ حَمْلٍ أَوْ بِعِدَّهٍ فَإِنْ شُغِلَتْ بِوَاحِدَهٍ مِنَ الثَّلَاثِ فَلَا تَحِلُّ وَ إِنْ خَلَتْ فَيَقُولُ لَهَا مَتِّعِينِی نَفْسَکِ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله نِكَاحاً غَيْرَ سِفَاحٍ أَجَلًا مَعْلُوماً بِأُجْرَهٍ مَعْلُومَهٍ وَ هِیَ سَاعَهٌ أَوْ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ أَوْ شَهْرٌ أَوْ سَنَهٌ أَوْ مَا دُونَ ذَلِکَ أَوْ أَكْثَرُ وَ الْأُجْرَهُ مَا تَرَاضَيَا عَلَيْهِ مِنْ حَلْقَهِ خَاتَمٍ أَوْ شِسْعِ نَعْلٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ إِلَی فَوْقِ ذَلِکَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ أَوْ عَرَضٍ تَرْضَی بِهِ فَإِنْ وَهَبَتْ لَهُ حَلَّ لَهُ كَالصَّدَاقِ الْمَوْهُوبِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِيهِنَ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً-(۱) ثُمَّ يَقُولُ لَهَا عَلَی أَلَّا تَرِثِينِی وَ لَا أَرِثَکِ وَ عَلَی أَنَّ الْمَاءَ لِی أَضَعُهُ مِنْكِ حَيْثُ أَشَاءُ وَ عَلَيْكِ الِاسْتِبْرَاءُ خَمْسَهً وَ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ مَحِيضاً وَاحِداً فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ أَعَدْتَ الْقَوْلَ ثَانِيَهً وَ عَقَدْتَ النِّكَاحَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَ أَحَبَّتْ هِیَ الِاسْتِزَادَهَ فِی الْأَجَلِ زِدْتُمَا وَ فِيهِ مَا رَوَيْنَاهُ (۲)

فَإِنْ كَانَتْ تَفْعَلُ فَعَلَيْهَا مَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهَا وَ لَا

۱- ۱. النساء: ۴.

۲- ۲. يجوز الاستزاده فی المده لكنه بعد انقضاء المده أو بذلها بعقد جديد و ليس عليها عده منه ففی الكافی ج ۵ ص ۴۵۸ عن أبان بن تغلب قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام: جعلت فداک الرجل يتروج المرأه متعه فيتزوجها علی شهر ثمّ انها تقع فی قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر، فهل يجوز أن يزيدها فی أجرها و يزداد فی الأيّام قبل ان تنقضی أيامه التی شرط عليها؟ فقال: لا، لا يجوز شرطان فی شرط- يعنی أجلان فی عقد- قلت: فكيف يصنع؟ قال: يتصدق عليها بما بقی من الأيّام ثمّ يستأنف شرطا جديدا. نعم نقل العلامه فی المختلف جواز الزياده فی الأجل و المهر قبل انقضاء المده أيضا فراجع. و اعلم أن ما ذكره الكاتب فی هذا الفصل مرویّ بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثه فی كتاب النكاح أبواب المتعه من الوسائل.

جُنَاحَ عَلَيْکَ-(۱)

وَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَلَوْلَاهُ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ أَوْ شَقِيَّهٌ-(۲)

لِأَنَّهُ کَانَ يَکُونُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنَاءٌ فِی الْمُتْعَهِ عَنِ الزِّنَا ثُمَّ تَلَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ(۳)

ص: ۳۱

۱- ۱. يعنى أنّها ان كانت تفعل الزنا، لكنها قالت لك عنـد ما سألت عنها:« لا أفعل» يكون الاثم عليها لا عليك، فان اخبار النساء عن نفسها محكمه، و انها مصدقه على نفسها.

۲- ۲. كذا فى الأصل المطبوع، و لعلّ الصحيح:« الاشقى و شقيه» فان الزنى لا يكون الا بين نفسين: شقى و شقيه، لا أحدهما. و أمّا لفظ الحديث قال علىّ عليه السلام:« لو لا أن عمر بن الخطّاب نهى عن المتعه ما زنى الاشقى» تراه فى الكافى ج ۵ ص ۴۴۸، تفسير الطبرىّ ج ۵ ص ۱۳، و تفسير الرازىّ ج ۱۰ ص ۵۰، الدّر المنثور ج ۲ ص ۱۴۰، مجمع البيان ج ۳ ص ۳۲، أحكام القرآن للجصاص ج ۲ ص ۱۷۹ شرح النهج ج ۱۲ ص ۲۵۳ نقلا عن السيّد المرتضى. و قد يروى الحديث« الاشفى» بالفاء، قال الجزرىّ فى النهايه فى حديث ابن عبّاس: ما كانت المتعه الا رحمه رحم اللّه بها امه محمد، لو لا نهيه- يعنى ابن الخطّاب- عنها ما احتاج الى الزنا الاشفى، أى قليلا- من الناس من قولهم« غابت الشمس الاشفى» أى الا- قليلا من ضوئها عند غروبها. أقول هذا غير صحيح، بل هو تصحيف قطعا، فان قوله« ما زنى» يحتاج الى الفاعل و ليس يصلح للفاعليه الا ما يدلّ عليه لفظ الشقى. فتقدير الكلام« ما زنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله« أحد»، و القياس بقولهم« غابت الشمس الا شفى» غير صحيح فان فاعل« غابت» هو« الشمس» المذكور، فيكون الاستثناء من الغيبوبه، صحيحا لا غبار عليه، و فيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى« ما زنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير، بل فى بعض الأوقات، و هو خلاف المراد قطعا.

۳- ۳. البقره: ۲۰۴ و ۲۰۵.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ عَزَلَ بِنُطْفَتِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ فَدِيَهُ النُّطْفَهِ عَشَرَهُ دَنَانِيرَ كَفَّارَهً-(۱) وَ إِنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُتْعَهِ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْمُتَمَتَّعِ بِهَا فَإِذَا وَضَعَهُ فِي الرَّحِمِ فَخُلِقَ مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ لَاحِقاً بِأَبِيهِ ثُمَّ يَقُومُ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِي الْبَاقِرُ عليهما السلام فَيَشْكُوَانِ إِلَى جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فُعِلَ بِهِمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَأَشْكُو إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ الْمَنْصُورُ بِي ثُمَّ يَقُومُ ابْنِي مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الرَّشِيدُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ثُمَّ يَقُومُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا فَعَلَ بِهِ الْمُعْتَزُّ ثُمَّ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَمِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ مُضَرَّجاً بِدَمِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ شُجَّ جَبِينُهُ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ الْمَلَائِكَهُ تَحُفُّهُ حَتَّى يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا جَدَّاهْ وَصَفْتَنِي وَ دَلَلْتَ عَلَيَّ وَ نَسَبْتَنِي وَ سَمَّيْتَنِي وَ كَنَيْتَنِي فَجَحَدَتْنِي الْأُمَّهُ وَ تَمَرَّدَتْ وَ قَالَتْ مَا وُلِدَ وَ لَا كَانَ وَ أَيْنَ هُوَ وَ مَتَى كَانَ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ قَدْ مَاتَ وَ لَمْ يُعْقِبْ وَ لَوْ كَانَ صَحِيحاً مَا أَخَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً

وَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي فِيهَا بِإِذْنِهِ يَا جَدَّاهْ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (۲) وَ يَقُولُ جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ حَقَ

۱- ۱. قال السيّد الطباطبائی فی عروه الوثقی(۶۲۸ ط دار الكتب الإسلاميه): و الأقوی عدم وجوب ديه النطفه عليه- ای من عزل نطفته- و ان قلنا بالحرمه، و قيل بوجوبها عليه للزوجه و هی عشره دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء، من وجوب نصف خمس المائه عشره دنانير عليه، لكنه فی غير ما نحن فيه و لا وجه للقياس عليه مع أنّه مع الفارق.

۲- ۲. الزمر: ۷۴. و بعده مأخوذ من أول سوره النصر.

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ-(۱) وَ یَقْرَأَ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً(۲)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ أَیُّ ذَنْبٍ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ حَمِّلْنِی ذُنُوبَ شِیعَهِ أَخِی وَ أَوْلَادِی الْأَوْصِیَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَفْضَحْنِی بَیْنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ مِنْ شِیعَتِنَا فَحَمَّلَهُ اللَّهُ إِیَّاهَا وَ غَفَرَ جَمِیعَهَا-(۳) قَالَ الْمُفَضَّلُ فَبَکَیْتُ بُکَاءً طَوِیلًا وَ قُلْتُ یَا سَیِّدِی هَذَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَیْنَا فِیکُمْ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ وَ أَمْثَالُکَ بَلَی یَا مُفَضَّلُ لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِیثِ أَصْحَابَ الرُّخَصِ مِنْ شِیعَتِنَا فَیَتَّکِلُونَ عَلَی هَذَا الْفَضْلِ وَ یَتْرُکُونَ الْعَمَلَ فَلَا یُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً لِأَنَّا کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِینَا لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ-(۴) قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا مَوْلَایَ فَقَوْلُهُ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ظَهَرَ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ قَالَ یَا مُفَضَّلُ لَوْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ظَهَرَ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ مَا کَانَتْ مَجُوسِیَّهٌ وَ لَا یَهُودِیَّهٌ وَ لَا صَابِئِیَّهٌ وَ لَا نَصْرَانِیَّهٌ وَ لَا فُرْقَهٌ وَ لَا خِلَافٌ وَ لَا شَکٌّ

ص: ۳۳

۱- ۱. براءه: ۳۴، الصف: ۹.

۲- ۲. الفتح: ۳۱.

۳- ۳. هذا من عقائد الغلاه، فانهم کانوا یعتقدون أن کل من والی الأئمّه علیهم السلام جاز لهم ترک العباده اتکالا علی ذلک، و کان أصحابنا القدماء یمتحنون من رمی بالغلو فی أوقات الصلاه قال النجاشیّ ص ۲۵۳ فی محمّد بن أورمه أبو جعفر القمّیّ ذکره القمیون و غمزوا علیه و رموه بالغلو حتّی دس علیه من یفتک به فوجدوه یصلی من اول اللیل الی آخره فتوقفوا عنه.

۴- ۴. الأنبیاء: ۲۸.

وَ لَا شِرْکٌ وَ لَا عَبَدَهُ أَصْنَامٍ وَ لَا أَوْثَانٍ وَ لَا اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ لَا عَبَدَهُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا النُّجُومِ وَ لَا النَّارِ وَ لَا الْحِجَارَهِ وَ إِنَّمَا قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِی هَذَا الْيَوْمِ وَ هَذَا الْمَهْدِیُّ وَ هَذِهِ الرَّجْعَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ-(۱)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَ بِسُلْطَانِهِ وَ بِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَ بِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِیُّ عليه السلام إِلَى الْكُوفَهِ وَ تُمْطِرُ السَّمَاءُ بِهَا جَرَاداً مِنْ ذَهَبٍ كَمَا أَمْطَرَهُ اللَّهُ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَلَى أَيُّوبَ وَ يَقْسِمُ عَلَى أَصْحَابِهِ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ تِبْرِهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوْهَرِهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ مَنْ مَاتَ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِإِخْوَانِهِ وَ لِأَضْدَادِهِ كَيْفَ يَكُونُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَوَّلُ مَا يَبْتَدِئُ الْمَهْدِیُّ عليه السلام أَنْ يُنَادِیَ فِی جَمِيعِ الْعَالَمِ أَلَا مَنْ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا دَيْنٌ فَلْيَذْكُرْهُ حَتَّى يَرُدَّ الثُّومَهَ وَ الْخَرْدَلَهَ فَضْلًا عَنِ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْأَمْلَاكِ فَيُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ ثُمَّ مَا ذَا يَكُونُ قَالَ يَأْتِی الْقَائِمُ عليه السلام بَعْدَ أَنْ يَطَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا الْكُوفَهَ وَ مَسْجِدَهَا وَ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الَّذِی بَنَاهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام وَ هُوَ مَسْجِدٌ لَيْسَ لِلَّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَایَ فَكَمْ تَكُونُ مُدَّهُ مُلْكِهِ عليه السلام فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ(۲) وَ الْمَجْذُوذُ الْمَقْطُوعُ أَیْ عَطَاءً غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَداً وَ مُلْكٌ

۱- ۱. الأنفال: ۳۸.

۲- ۲. هود: ۱۰۵- ۱۰۸.

لـا يَنْفَـدُ وَ حُكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ الَّتِی لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَهُ وَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً.

أَقُولُ: رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ مُنْتَخَبِ الْبَصَائِرِ هَذَا الْخَبَرَ هَكَذَا حَدَّثَنِی الْأَخُ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ الطَّارَآبَادِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ أَبِيهِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ هَذَا الْحَدِيثَ الْآتِیَ ذِكْرُهُ وَ أَرَانِی خَطَّهُ وَ كَتَبْتُهُ مِنْهُ وَ صُورَتُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَوْنَ شَوْقاً إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذِّئَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِيهِمْ وَجْهُهُ كَدَائِرَهِ الْقَمَرِ يَرُوعُ النَّاسَ جَمَالًا فَيَبْقَى عَلَى أَثَرِ الظُّلْمَهِ فَيَأْخُذُ سَيْفَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ وَ الْعَظِيمَ وَ الْوَضِيعَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَهَ وَ قَدْ جُمِعَ بِهَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِیِّ فَيَقُولُونَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِی نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ وَ اللَّهِ أَنَّهُ الْمَهْدِیُّ عليه السلام وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا اللَّهَ فَيَخْرُجُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ فِی أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وَ عَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ مُقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام حَتَّى يَنْزِلَ بِقُرْبِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ سَائِلُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عَسْكَرِ الْمَهْدِیِّ عليه السلام فَيَقُولُ أَيُّهَا الْعَسْكَرُ الْجَائِلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمُ اللَّهُ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا وَ مَا ذَا يُرِيدُ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِیِّ عليه السلام هَذَا مَهْدِیُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ نَحْنُ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خَلُّوا بَيْنِی وَ بَيْنَ هَذَا فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَهْدِیُّ عليه السلام فَيَقِفَانِ

بَیْنَ الْعَسْکَرَیْنِ فَیَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِنْ کُنْتَ مَهْدِیَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَیْنَ هِرَاوَهُ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلُ وَ حِمَارُهُ یَعْفُورٌ وَ نَجِیبُهُ الْبُرَاقُ وَ تَاجُهُ وَ الْمُصْحَفُ الَّذِی جَمَعَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِغَیْرِ تَغْیِیرٍ وَ لَا تَبْدِیلٍ فَیُحْضِرُ لَهُ السَّفَطَ الَّذِی فِیهِ جَمِیعُ مَا طَلَبَهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ کَانَ کُلُّهُ فِی السَّفَطِ وَ تَرِکَاتُ جَمِیعِ النَّبِیِّینَ حَتَّی عَصَا آدَمَ وَ نُوحٍ علیه السلام وَ تَرِکَهُ هُودٍ وَ صَالِحٍ علیه السلام وَ مَجْمُوعُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ صَاعُ یُوسُفَ علیه السلام وَ مِکْیَالُ شُعَیْبٍ علیه السلام وَ مِیزَانُهُ وَ عَصَا مُوسَی علیه السلام وَ تَابُوتُهُ الَّذِی فِیهِ بَقِیَّهُ مَا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ وَ دِرْعُ دَاوُدَ علیه السلام وَ خَاتَمُهُ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ تَاجُهُ وَ رَحْلُ عِیسَی علیه السلام وَ مِیرَاثُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ فِی ذَلِکَ السَّفَطِ وَ عِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُکَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذَا الْحَجَرِ الصَّلْدِ وَ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یُنْبِتَهَا فِیهِ وَ لَا یُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا أَنْ یُرِیَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِیِّ علیه السلام حَتَّی یُطِیعُوهُ وَ یُبَایِعُوهُ وَ یَأْخُذُ الْمَهْدِیُّ علیه السلام الْهِرَاوَهَ فَیَغْرِسُهَا فَتَنْبُتُ فَتَعْلُو وَ تَفَرَّعُ وَ تُورِقُ حَتَّی تُظِلَّ عَسْکَرَ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَیَقُولُ الْحُسَیْنُ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّ یَدَکَ حَتَّی أُبَایِعَکَ فَیُبَایِعُهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام وَ سَائِرُ عَسْکَرِهِ إِلَّا الْأَرْبَعَهُ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَاحِفِ وَ الْمُسُوحِ الشَّعْرِ -(۱)

الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّیْدِیَّهِ فَإِنَّهُمْ یَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِیمٌ أَقُولُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ نَحْواً مِمَّا مَرَّ وَ لَمْ یَذْکُرْ بَعْدَهُ شَیْئاً.

**[ترجمه]در یکی از تألیفات علمای شیعه به سلسله سند از مفضل بن عمر روایت شده است که گفت: از آقایم حضرت صادق علیه السّلام پرسیدم: آیا مأموریت مهدی منتظر علیه السّلام وقت معینی دارد که باید مردم بدانند کی خواهد بود؟ فرمود: حاشا که خداوند وقت ظهور او را طوری معین کند که شیعیان ما آن را بدانند! عرض کردم: آقای من! برای چه؟ فرمود: زیرا وقت ظهور او همان ساعتی است که خداوند می فرماید: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها؛ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلَّا بَغْتَهً»، {از تو درباره قیامت می پرسند [که] وقوع آن چه وقت است؟ بگو: «علم آن، تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس] آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند. [این حادثه] بر آسمان ها و زمین گران است} - . اعراف / ۱۸۷ - و نیز این همان ساعتی است که خدا فرموده: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْساها»، {درباره رستاخیز از تو می پُرسند که فرارسیدنش چه وقت است؟} - . نازعات / ۴۲ - و هم فرموده: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ»، {خداست که علم [به] قیامت نزد اوست} - . لقمان / ۳۴ - و نفرمود علم قیامت جز خدا نزد کس دیگری باشد. در آیه دیگر فرمود: «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها»، {آیا [کافران] جز این انتظار می برند که رستاخیز به ناگاه بر آنان فرارسد؟ و علامات آن اینک پدید آمده است} - . محمد / ۱۸ - و نیز فرمود: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ»، {نزدیک شد قیامت و از هم شکافت ماه.} - . قمر / ۱ - و هم فرمود: «وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ تَکُونُ قَرِیباً»، {و چه می دانی؟ شاید رستاخیز نزدیک باشد.} - . احزاب / ۶۳ - و فرمود: «یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ»، {کسانی که به آن ایمان ندارند شتابزده آن را می خواهند، و کسانی که ایمان آورده اند، از آن هراسناکند و می دانند که آن حقّ است. بدان که آنان که در مورد قیامت تردید می ورزند، قطعاً در گمراهی دور و درازی اند.} - . شوری / ۱۸ -

عرض کردم: معنی «یمارون» چیست؟ فرمود: یعنی مردم می گویند: قائم کی متولد شده و کی او را دیده، و حالا کجاست و

چه وقت آشکار می شود؟ اینها همه عجله در امر خدا و شک در قضای الهی و دخالت در قدرت اوست. اینان کسانی هستند که در دنیا زیان می برند و پایان بد از آن کافران است.

عرض کردم: آیا وقتی برای آن تعیین نشده؟ فرمود: ای مفضل! نه من وقتی بر آن معین می کنم و نه هم وقتی برای آن تعیین شده است! هر کس برای ظهور مهدی ما وقت تعیین کند، خود را در علم خداوند شریک دانسته و (به ناحق) ادعا کرده که توانسته است بر اسرار خدا آگاهی یابد! در صورتی که خداوند هر سرّی که دارد، برای این مخلوق گمراه که از خدا و اولیای خدا برگشته اند واقع شده است، و هر خبری خدا داشته باشد، اختصاص به بندگانش دارد که باید به آن برسند، زیرا که خدا همه وقت با بندگانش است. آن اسرار که خدا به آنها می دهد، برای این است که بر آنها حجت باشد.

مفضل گفت: ابتدای وقت ظهورش چگونه است و چگونه امور به او تسلیم می شود؟ فرمود: ای مفضل! او در وضع شبهه ناکی آشکار می شود، تا اینکه امرش روشن شود و نامش بالا رود و کارش آشکار گردد. و نام و کنیه و نسبش برده شود، و آوازه او در زبان پیروان حق و باطل و موافقین و مخالفین زیاد برده می شود، تا اینکه به واسطه شناختن او، حجت بر مردم تمام شود. به علاوه ما داستان ظهور او را برای مردم نقل کرده ایم و نشان داده ایم و نام و نسب و کنیه او را نام برده و گفته ایم که او همنام جدش پیغمبر خدا و هم کنیه اوست تا مبادا مردم بگویند اسم و کنیه و نسب او را نشناختیم.

به خدا سوگند کار او به واسطه روشن شدن نام و نسب و کنیه اش که بر زبان های مردم بالا گرفته، متحقق می شود، به طوری که آن را برای یکدیگر بازگو می کنند. همه اینها برای اتمام حجت بر آنهاست. آنگاه، خداوند او را ظاهر می گرداند، همان طور که جدش در این آیه وعده داده است: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ»، {او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند} - ۱. توبه / ۳۳ -

مفضل گفت: آقا! تأویل «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ» چیست؟ حضرت فرمود: تأویل آن، این آیه است: «وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ»، {و با آنان بجنگید تا فتنه ای بر جای نماند و دین یکسره از آنِ خدا گردد.} - . انفال / ۳۹ - ای مفضل! به خدا قسم اختلاف را از میان ملل و ادیان برمی دارد و همه دین ها یکی می شود، چنان که خدا فرموده: «إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ»، {در حقیقت، دین نزد خدا همان اسلام است.} - . آل عمران / ۱۹ - و هم فرموده: «وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ»، {و هر که جز اسلام، دینی [دیگر] جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است.} - . آل عمران / ۸۵ -

مفضل گفت: آقا! آیا دینی که پدران او ابراهیم و نوح و موسی و عیسی و محمد داشتند، همان دین اسلام بود؟ فرمود: آری همین دین اسلام بود، نه غیر آن! عرض کردم: دلیلی از قرآن بر این مطلب دارید؟ فرمود: آری از اول تا آخر قرآن پر از دلیل است. از جمله آیه: «إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ» می باشد. و دیگر این آیه: «مِلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ»، {آیین پدرتان ابراهیم [نیز چنین بوده است] او بود که قبلًا شما را مسلمان نامید.} - . حج / ۷۸ -

و دیگر آیه ای است که خداوند در داستان ابراهیم و اسماعیل از زبان آنها نقل می کند که گفتند: «وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ وَ

مِنْ ذُرِّیَّتِنا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَکَ»، {ما را تسلیم [فرمان] خود قرار ده و از نسل ما، امتی فرمانبردار خود [پدید آر]} - . بقره / ۱۲۸ - و دیگر این آیه در داستان فرعون است که می فرماید: «حَتَّی إِذا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ»، {تا وقتی که در شُرُفِ غرق شدن قرار گرفت، گفت: «ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویده اند، نیست، و من از تسلیم شدگانم.} - . یونس / ۹۰ -

و در داستان سلیمان و بلقیس، ملکه سبا می فرماید: «وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ»، {و مرا از در اطاعت درآیید.} - . نمل / ۳۱ - و سخن بلقیس به سلیمان که گفت: «أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ»، {و [اینک] با سلیمان در برابر خدا، پروردگار جهانیان، تسلیم شدم.} - . نمل / ۴۴ - و از زبان عیسی بن مریم علیهماالسّلام می فرماید: «مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»، {گفت: «یاران من در راه خدا چه کسانند؟» حواریون گفتند: «ما یاران [دین] خداییم، به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم [او] هستیم.»} - . آل عمران / ۵۲ - و در آیه دیگر می فرماید: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً»، { با آنکه هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند.} - . آل عمران / ۸۳ - و در داستان لوط می فرماید: «فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ»، {و [لی] در آنجا جز یک خانه از فرمانبران [خدا بیشتر] نیافتیم} - . ذاریات : ۳۶ - و در آیه دیگر می فرماید: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَیْنا .. لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»، {بگویید: «ما به خدا، و به آنچه بر ما نازل شده، .... ایمان آورده ایم و میان هیچ یک از ایشان فرق نمی گذاریم و در برابر او تسلیم هستیم.} - . بقره / ۱۳۶ - و در آیه دیگر می فرماید: «أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ الی قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»، {آیا وقتی که یعقوب را مرگ فرا رسید، حاضر بودید؟...و در برابر او تسلیم هستیم.} - . بقره / ۱۳۳ -

مفضل می گوید: عرض کردم: آقا! ادیان چند تا است؟ فرمود: چهار دین است و هر کدام دین جداگانه ای است. عرض کردم: چرا مجوس را مجوس می گویند؟ فرمود: برای اینکه در سریانی خود را مجوسی نامیدند و ادعا کردند که حضرت آدم و شیث که هبه اللَّه است، ازدواج با مادران و خواهران و دختران و خاله ها و عمه ها و سایر محارم را برای آنها حلال کردند و ادعا می کنند که آدم و شیث به آنها دستور داده اند که در وسط روز، آفتاب را سجده کنند و وقتی برای نماز آنها قرار نداده اند، در صورتی که این ادعا افترا بر خدا و دروغ بستن بر آدم و شیث علیهماالسّلام است.

مفضل گفت: آقا! چرا قوم موسی را یهود می گویند؟ فرمود: برای اینکه خداوند از زبان آنها نقل کرده که گفتند: «إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ»، {زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم.} - . اعراف / ۱۵۵ - یعنی ما به سوی تو هدایت شده ایم. عرض کردم: چرا نصاری را نصرانی می گویند؟ فرمود: به خاطر این آیه است که عیسی علیه السّلام به آنها فرمود: «مَنْ أَنْصاری إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»، { «یاران من در راه خدا چه کسانند؟» حواریون گفتند: «ما یاران [دین] خداییم، به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم [او] هستیم.»} - . آل عمران / ۵۲ - پس به خاطر نصرت دین خدا، نصاری نامیده شدند.

مفضل گفت: آقا! چرا صابئین را بدین نام می نامند؟ فرمود: برای اینکه آنها معتقد شدند که وجود پیغمبران و فرستادگان الهی و ادیان و شرایع آسمانی بیهوده است و هر چه انبیا گفته اند، باطل است و از این راه یگانگی خداوند و نبوت پیغمبران و

رسالت فرستادگان الهی و جانشینی جانشینان آنها را انکار نمودند و می گویند که نه دینی و نه کتابی و نه پیغمبری است. و به اعتقاد آنها جهان آفرینش هیچ گونه رابطی با مبدء وجود و مدبر عالم ندارد و خودسری می گردد.

عرض کرد: سبحان اللّٰه! چقدر این اطلاعات مهم است! حضرت فرمود: آری ای مفضل! آنچه گفتم به شیعیان ما برسان تا در امر دین خود شک نکنند.

مفضل گفت: آقا! مهدی در کدام سرزمین ظهور می کند؟ فرمود: قبل از ظهورش هیچ کس او را نمی بیند و بعد از آن هر چشمی او را می بیند. هر کس جز این به شما بگوید، او را دروغگو بدانید.

عرض کردم: آقا! آیا مهدی هنگام ولادتش دیده نمی شود؟ فرمود: چرا، به خدا قسم از لحظه ولادت تا موقع وفات پدرش که دو سال و نه ماه است، دیده می شود. اول ولادتش موقع فجر شب جمعه هشتم ماه شعبان سال ۲۵۷ تا روز جمعه هشتم ربیع الاول سال ۲۶۰، روز وفات پدرش در شهری واقع در کنار شط دجله که آن را شخص متکبر جبار گمراهی به نام جعفر، ملقب به متوکل ملعون بنا می کند.

آن شهر را «سر من رأی» می نامند («سر من رای» یعنی مسرور می شود هر کس آن را ببیند)، ولی هر کس آن را ببیند گرفته می شود. در سال ۲۶۰ هر شخص با ایمان و با حقیقتی، او را در سامره می بیند، ولی کسی که دلش آلوده به شک و تردید است او را نمی بیند؛ امر و نهی او در آن شهر نفوذ می کند و در همان جا غایب می شود و در قصری به نام «صابر» در جنب مدینه، در حرم جدش رسول خدا ظاهر می شود و هر کس سعادت دیدار او را داشته باشد، در آنجا او را می بیند .

آنگاه در آخر روز سال ۲۶۶ از نظرها غایب می گردد و دیگر هیچ کس او را نمی بیند، تا موقعی که همه چشم ها به جمالش روشن گردد.

مفضل گفت: در طول غیبت با چه کسی انس می گیرد و با کی گفتگو می کند و کی با او سخن می گوید؟ فرمود: فرشتگان خدا و افراد با ایمان طایفه جن با وی سخن می گویند و دستورها و «توقیعات» او برای موثقین و نمایندگان و وکلایش صادر می شود.

و همان روز که وی در صابر غایب می شود، محمد بن نصیر نمیری، خود را باب او (و رابط میان او و شیعیان) معرفی می کند، آنگاه (بعد از غیبت طولانی) در مکه آشکار می گردد.

ای مفضل! گویا او را می بینم که وارد شهر مکه شده، در حالی که لباس پیغمبر را پوشیده و عمامه زردی بر سر گذاشته است، نعلین وصله شده پیغمبر را به پا کرده، عصای آن حضرت را به دست گرفته، چند بز لاغر را جلو انداخته و بدین گونه به طرف خانه خدا می رود، بدون آنکه کسی او را بشناسد، و به سن جوانی آشکار می گردد.

مفضل گفت: آیا به صورت جوان برمی گردد یا با حالت پیری ظهور می کند؟ فرمود: سبحان اللّٰه! مگر از حالا کسی می داند؟ وقتی خدا فرمان ظهورش را صادر کند، هر طور او بخواهد و به هر صورتی که او صلاح بداند ظاهر می شود.

مفضل گفت: آقا! از کجا ظاهر می شود و چگونه آشکار می گردد؟ فرمود: ای مفضل! او به تنهایی آشکار می گردد و تنها به طرف خانه خدا می آید و تنها داخل کعبه می شود و چون شب فرا رسد، همچنان تنهاست. وقتی چشم ها به خواب رفت و شب کاملا تاریک شد، جبرئیل و میکائیل و دسته دسته فرشتگان بر وی فرود می آیند و در آن میان جبرئیل به وی می گوید: ای آقای من! هر چه بفرمایی پذیرفته است و فرمانت رواست. او (قائم) هم دست بر رخسار خود می کشد و می گوید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ»، {«سپاس خدایی را که وعده اش را بر ما راست گردانید و سرزمین [بهشت] را به ما میراث داد، از هر جای آن باغ [پهناور] که بخواهیم جای می گزینیم.» چه نیک است پاداش عمل کنندگان.} - . زمر / ۷۴ -

آنگاه در بین رکن و مقام می ایستد و با صدای رسا می گوید: ای نقبا و مردمی که به من نزدیک هستید! و ای کسانی که خداوند شما را پیش از ظهور من در روی زمین برای یاری من ذخیره کرده است! برای اطاعت از من به سوی من بیایید! صدای او به این افراد می رسد و آنها در شرق و غرب عالم، بعضی در محراب عبادت و گروهی خوابیده اند، با این وصف با یک صدا که می شنوند و با یک چشم به هم زدن، در بین رکن و مقام نزد او خواهند بود.

سپس خداوند به نور دستور می دهد که به صورت عمودی از زمین تا آسمان جلوه کند و هر که ساکن زمین است، از آن نور استضائه نماید و نور از میان خانه اش بر وی بدرخشد و از این نور دل های مؤمنین مسرور گردد، در حالی که هنوز آنها نمی دانند که قائم ما اهل بیت علیهم السّلام ظهور کرده است. ولی چون صبح شود، همه در برابر قائم خواهند بود و آنها سیصد و سیزده مرد به تعداد لشکر پیغمبر در روز جنگ بدر هستند.

مفضل گفت: آقا! آیا آن هفتاد و دو نفر که با امام حسین علیه السّلام در کربلا شهید شدند هم با آنها ظهور می کنند؟ فرمود: فقط ابا عبد اللَّه حسین بن علی علیه السّلام با دوازده هزار نفر از شیعیان امیرالمؤمنین علیه السّلام، در حالی که حضرتش عمامه سیاه پوشیده است ظهور می کند. عرض کردم: آقا! آیا مردم به غیر روش و سنت قائم علیه السّلام قبل از ظهور و قیامش با امام حسین علیه السّلام بیعت می کنند؟ فرمود: ای مفضل! هر بیعتی قبل از ظهور قائم، کفر و نفاق و نیرنگ است؛ خداوند بیعت کننده و بیعت گیرندگان آن را لعنت کند. بلکه ای مفضل! تکیه به خانه خدا می دهد و دستش را دراز می کند و نوری که ضرری برای خود حضرت ندارد، از آن می جهد و می گوید: این دست خدا و از جانب خدا و به امر خداست. سپس این آیه را می خواند: «إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ»، {در حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا بالای دست های آنان است. پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می شکند،} - . فتح / ۱۰ -

اول کسی که دست او را می بوسد، جبرئیل است. سپس سایر فرشتگان و نجبای جن و بعد از آنها نقبا با وی متابعت می کنند. مردم در مکه فریاد می زنند و می گویند:این مرد کیست و این جماعت که با او هستند کیانند و این علامت که دیشب دیدیم و نظیرش دیده نشده چیست؟ بعضی به بعضی دیگر می گویند: این مرد همان صاحب بزهاست!

عده دیگر می گویند: نگاه کنید ببینید کسی از همراهان او را می شناسید؟ مردم می گویند: ما جز چهار نفر از مردم مکه و چهار نفر از اهل مدینه که

فلانی و فلانی می باشند - و آنان را نام می برند - هیچ کدام آنها را نمی شناسیم. این واقعه در آغاز طلوع آفتاب آن روز خواهد بود. موقعی که آفتاب طالع شد، گوینده ای از چشمه خورشید به زبان عربی فصیحی بانگی می زند که اهل آسمان ها و زمین آن را می شنوند، و می گوید: ای مردم عالم! این مهدی آل محمد است، و او را به نام و کنیه جدش پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله می خواند و به پدرش حسن علیه السّلام امام یازدهم تا حسین بن علی صلوات اللّه علیهم اجمعین نسبت می دهد. آنگاه گوینده می گوید: با وی بیعت کنید که رستگار می شوید و مخالفت امر او نکنید که گمراه خواهید شد. سپس به ترتیب فرشتگان و جن و نقبا دست او را می بوسند و می گویند: شنیدیم و اطاعت می کنیم! هیچ صاحب روحی در میان مخلوق خدا نمی ماند جز اینکه آن صدا را می شنود. کسانی که در جای دور و نزدیک و دریا و خشکی می باشند، می آیند و برای یکدیگر نقل می کنند که ما با گوش خود چنین صدایی را شنیدیم.

هنگامی که آفتاب می خواهد غروب کند؛ کسی از سمت مغرب زمین فریاد می زند: ای مردم دنیا! خداوند شما در بیابان خشکی از سرزمین فلسطین به نام «عثمان بن عنبسه» اموی از اولاد یزید بن معاویه ظهور کرده، بروید و با او بیعت کنید تا رستگار شوید! و با وی سر به مخالفت بر ندارید که گمراه می شوید! در آن وقت فرشتگان و جن و نقبا گفته او را رد و تکذیب می کنند و به آن گوینده می گویند: شنیدیم و نافرمانی می کنیم! هر کس شک و تردیدی به دلش راه یافته باشد و هر منافق و کافری، با این صدای دوم گمراه می گردد.

در آن وقت آقای ما قائم علیه السّلام تکیه به خانه خدا می دهد و می گوید: الا ای اهل عالم! هر کس می خواهد آدم و شیث را ببیند، بداند که من همان آدم و شیث هستم؛ هر کس می خواهد نوح و پسرش سام را ببیند؛ بداند که من همان نوح و سام می باشم؛ هر کس می خواهد ابراهیم و اسماعیل را ببیند، بداند که من همان ابراهیم و اسماعیل هستم؛ هر کس می خواهد موسی و یوشع را ببیند، بداند که من همان موسی و یوشع هستم؛ هر کس می خواهد عیسی و شمعون را ببیند، بداند که من همان عیسی و شمعون هستم؛ هر کس می خواهد محمد صلّی اللّه علیه و آله و امیرالمؤمنین صلوات اللّه علیهما را ببیند، بداند که من همان محمد و علی هستم؛ هر کس می خواهد حسن و حسین را ببیند، بداند که من همان حسن و حسین می باشم؛ هر کس می خواهد امامان اولاد حسین علیهم السّلام را ببیند، بداند که من همان ائمه اطهار علیهم السّلام هستم؛ دعوت مرا بپذیرید و به نزد من جمع شوید که هر چه خواهید به شما اطلاع دهم. هر کس کتاب های آسمانی و صحف الهی را خوانده است، اینک از من می شنود.

آنگاه شروع می کند به قرائت صحفی که خداوند بر آدم و شیث علیهما السلام نازل فرمود. پیروان آدم و شیث می گویند: به خدا قسم این صحف حقیقی آدم و شیث است! این مرد آنچه را ما از صحف آدم و شیث نمی دانستیم و بر ما پوشیده بود، یا از آن حذف یا تبدیل و تحریف شده بود، به ما یاد داد.

سپس صحف نوح و ابراهیم و تورات و انجیل و زبور را می خواند. پیروان تورات و انجیل و زبور می گویند: به خدا قسم این همان صحف حقیقی نوح و ابراهیم است که چیزی از آن سقط نشده و تبدیل و تحریف نگردیده! به خدا قسم تورات جامع و زبور تمام و انجیل کامل همین است و این بیش از کتبی است که آن را خوانده ایم!

سپس قرآن می خواند. مسلمانان می گویند: به خدا قسم این همان قرآن حقیقی است که خداوند بر پیغمبر نازل کرده، چیزی

از آن کم نشده و تحریف و تبدیل نگردیده است!

آنگاه دابه الارض در بین رکن و مقام ظاهر می شود و بر صورت مؤمنین کلمه «مؤمن» و در صورت کافران کلمه «کافر» را می نویسد. سپس مردی که صورتش به عقب و پشتش به سینه برگشته است، به نزد قائم می آید، جلوی او می ایستد و می گوید: آقا! من بشر هستم. یکی از فرشتگان به من دستور داده که به خدمت شما برسم و نابودی لشکر سفیانی را در بیابان «بیداء» به شما اطلاع دهم. قائم به وی می گوید: داستان خود و برادرت را شرح بده.

آن مرد می گوید: من با برادرم در لشکر سفیانی بودیم. از دمشق تا «زوراء» هر جا آبادی بود ویران ساختیم و به حال خراب گذاشتیم. سپس کوفه و مدینه را نیز خراب کردیم، منبر پیغمبر را شکستیم، قاطران خود را در مسجد بستیم و قاطران ما مسجد رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله را آلوده نمودند! آنگاه از آنجا خارج شدیم، در حالی که نفرات ما سیصد هزار لشکر بود و می خواستیم به مکه بیاییم و خانه خدا را ویران سازیم و اهل مکه را به قتل رسانیم. ولی وقتی به سرزمین «بیداء» رسیدیم، در آنجا منزل کردیم. ناگاه صدایی شنیدیم که گفت: ای بیابان! این ظالمان را در کام خود فرو بر! با این صدا زمین شکاف برداشت و تمام لشکر را بلعید! به خدا قسم از تمام آن لشکر جز من و برادرم، حتی بندی که با آن زانوی شتر را می بندند، باقی نماند.

در آن هنگام فرشته ای را دیدیم که سیلی به صورت ما زد و روی های ما به پشت برگشت، چنان که می بینی! سپس آن فرشته به برادرم گفت: برو به شام نزد سفیانی ملعون و او را از ظهور مهدی آل محمد بترسان و به وی اطلاع بده که خداوند لشکر او را در سرزمین (بیداء) نابود گردانید. آنگاه به من گفت: تو هم برو به مکه و مهدی را به نابودی ستمگران بشارت بده و به دست وی توبه کن که او توبه تو را قبول می کند. قائم علیه السّلام هم دست روی صورت او می کشد و او را به شکل نخست برمی گرداند و وی با قائم بیعت نموده و همراه او می ماند.

مفضل گفت: آقا! آیا جن و فرشتگان برای بشر آشکار می گردند؟ فرمود: آری، و اللّٰه آشکار می شوند و با آنها سخن می گویند، مانند یک نفر آدمی که با بستگان خود سخن بگوید! عرض کردم: آقا! آیا فرشتگان و طایفه جن همه جا همراه قائم می روند؟ فرمود: آری و اللّٰه! آنها در زمین هجرت واقع در کوفه و نجف فرود می آیند و عدد یاران او در آن موقع، چهل و شش هزار نفر فرشته و شش هزار جن است (در روایت دیگر فرمود چهل و شش هزار هم از جن) خداوند قائم را پیروز می گرداند. و به دست او فتح و پیروزی حاصل می کند.

مفضل عرض کرد: قائم با اهل مکه چه می کند؟ فرمود: آنها را دعوت به حکمت و موعظه حسنه می کند. آنها هم از وی اطاعت می کنند. قائم مردی از خاندان خود را در آنجا به نیابت خود منصوب می کند و مکه را به قصد مدینه ترک می گوید.

مفضل عرض کرد: آقا! با خانه خدا چه می کند؟ فرمود: آن را می شکند و بر همان پایه ای که روز نخست در عهد حضرت آدم برای مردم بنا شده و ابراهیم و اسماعیل بالا برده بودند، بر پای می دارد. و آنچه که بعد از آن در مسجد الحرام تعمیر شده که پیغمبری و جانشین پیغمبری آن را نساخته است، آن طور که خدا می خواهد آن را می سازد. و هر آثاری که در مکه و

مدینه و عراق و سایر جاها از ستمگران باقی مانده باشد، همه را ویران می کند. مسجد کوفه را نیز خراب کرده و بر اساس اولی آن بنا می کند. همچنین قصر عتیق را نیز ویران می کند. خدا لعنت کند سازنده آن را، خدا لعنت کند او را!

مفضل عرض کرد: آقا! آیا قائم در مکه اقامت می کند؟ فرمود: نه! بلکه نائب خود را در آنجا می گذارد، ولی چون اهل مکه دیدند قائم از میان آنها رفته است، هجوم می آورند نائب او را می کشند. قائم به سوی آنها برمی گردد و آنها به طور سرشکسته و ذلیل و گریه کنان نزد وی می آیند و التماس می کنند و می گویند: ای مهدی آل محمد! توبه کردیم توبه کردیم! قائم آنها را موعظه می کند و از غضب خدا می ترساند و شخصی از اهل مکه را به نیابت خود انتخاب می کند و از مکه خارج می شود. این بار نیز اهل مکه هجوم می آورند و نائب او را می کشند. قائم هم یاوران خود از طایفه جن را به سوی مکه فرستاده و سفارش می کند که جز افراد با ایمان، یک نفر از آنها را باقی نگذارید. اگر به ملاحظه رحمت پروردگار نبود که همه اشیا را فرا گرفته و مظهر رحمتش نیز من می باشم، خودم با شما به سوی آنها باز می گشتم. زیرا آنها به کلی از خداوند و من فاصله گرفته و هر گونه پیوندی را قطع کرده اند. لشکر مهدی هم به سوی اهل مکه بازمی گردند. به خدا قسم از هر صد نفر آنها بلکه از هر هزار نفر آنان یک نفر را باقی نمی گذارند.

مفضل گفت: آقا! خانه مهدی در کجا خواهد بود و مؤمنین در کجا جمع شوند؟ فرمود: مقر سلطنت وی شهر کوفه است و محل حکومتش مسجد جامع کوفه و بیت المال و محل تقسیم غنائمش مسجد سهله و موضع خلوت کردن های او در زمین های صاف و مسطح و روشن نجف و کوفه است.

عرض کرد: آقا! همه اهل ایمان در کوفه خواهند بود؟ فرمود: آری و اللّٰه! در آن روز تمام مؤمنین یا در کوفه یا در حوالی کوفه می باشند، زمین آن به مساحت جولانگاه اسبی به دو هزار درهم می رسد. اکثر مردم آرزو دارند که کاش می توانستند یک وجب از زمین «سبع» را به یک وجب شمش طلا بخرند، و «سبع» از مضافات همدان - . همدان به سکون میم بر وزن قندان است و با همدان شهر معروف ایران اشتباه نشود. همدان قبیله ای از یمن بودند که در خلافت امیر مؤمنان در حوالی کوفه سکونت ورزیدند و مردم آن در محبت به مولای متقیان و سابقه تشیع و فداکاری در راه آن حضرت و فرزندان او مشهور بودند. - است. در آن روز طول شهر کوفه به پنجاه و چهار میل می رسد، به طوری که کاخ های آن مجاور کربلا قرار می گیرد. خداوند در آن روز کربلا را محل آمد و رفت فرشتگان و مؤمنین خواهد نمود و در آن روز ارزشی به سزا دارد، چنان برکت به آن روی می آورد که اگر مؤمنی از روی حقیقت در آنجا بایستد و یک دفعه از خداوند طلب روزی کند، خداوند هزار برابر دنیا به او عطا می فرماید.

آنگاه حضرت صادق علیه السّلام آهی کشید و فرمود: ای مفضل! تمام اماکن روی زمین بر یک دیگر فخر می کردند. از جمله کعبه در مسجد الحرام بر زمین کربلا فخر نمود. خداوند وحی فرستاد که ای کعبه! ساکت باش و بر کربلا فخر مکن! زیرا کربلا بقعه مبارکی است که در آنجا از جانب خداوند، به وسیله درخت به موسی بن عمران وحی شد. و همان تلّی است که مریم و عیسی بر آن منزل کردند و محلی است که سر حسین علیه السّلام را در آن شستشو دادند و مریم عیسی علیه السّلام را شست و خودش هم بعد از ولادت وی غسل کرد. کربلا بهترین سرزمین هاست. پیغمبر هنگام غیبتش از آنجا به آسمان بالا رفت و آنجا تا موقع ظهور قائم، خیر و برکت زیادی برای شیعیان ما دارد.

مفضل گفت: آقا! سپس مهدی به کجا می رود؟ فرمود: به مدینه می رود. وقتی جدم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله به مدینه در آمد، مقامی بس عجیب خواهد داشت که باعث مسرت مؤمنین و نقمت کفار می باشد.

مفضل گفت: آقا! آن مقام عجیب چیست؟ فرمود: می آید کنار قبر پیغمبر و صدا می زند: ای مردم! آیا این قبر جد من است؟ مردم می گویند: ای مهدی آل محمد! آری، این قبر پیغمبر جد تو است. می پرسد: چه کسانی با وی در اینجا مدفون هستند؟ می گویند: دو نفر از اصحاب و انیس او ابوبکر و عمر.

با اینکه او از هر کس بهتر آن دو نفر را می شناسد، در حالی که مردم همه گوش می دهند، سؤال می کند: آنها کیانند؟ چطور شد که در میان تمام مردم، فقط این دو نفر با جد من پیغمبر خدا صلّی اللَّه علیه و آله در اینجا دفن شدند، شاید کسان دیگری مدفون باشند.

مردم می گویند: ای مهدی آل محمد! کسی غیر از این دو نفر در اینجا مدفون نیست. آنها از این جهت در اینجا دفن شدند که خلیفه پیغمبر و پدر زن او هستند، مهدی سه بار این سؤال را تکرار می کند، سپس دستور می دهد که آن دو نفر را از قبر بیرون بیاورند.

مردم هم آنها را بیرون می آورند، در حالی که بدنشان تر و تازه است و اصلا نپوسیده و رنگشان تغییر نکرده است. سپس مهدی می پرسد: آیا کسی در میان شما هست که اینان را بشناسد؟ مردم می گویند: ما آنها را به اوصافشان می شناسیم. اینان انیس جد شما هستند. می پرسد: آیا در میان شما کسی هست که جز این بگوید یا درباره اینان شک کند؟ مردم می گویند: نه! مهدی سه روز بیرون آوردن آنها را به تأخیر می اندازد و این خبر در میان مردم منتشر می شود. سپس مهدی به آنجا آمده و روی قبرهای آنها را برمی دارد و به نقبای خود می گوید: قبرهای اینان را بشکافید و آنها را جستجو کنید!

نقبا هم با دست های خود آنها را جستجو کرده تا آنکه تر و تازه مانند روز نخست بیرون می آورند. دستور می دهد کفن های آنها را بیرون آورند و آنها را بر درخت پوسیده و خشکی بر دار کشند. فی الحال درخت سرسبز و پرشاخ و برگ و خرم می شود!

با مشاهده این وضع عجیب، دوستداران آنها می گویند: به خدا قسم این شرافت حقیقی است که اینها دارند و ما هم به دوستی اینان فائز شدیم! هر کس جزیی محبتی از آنها در دل داشته باشد، می آید و آن منظره را می نگرد و با دیدن آن فریفته می گردد. در این هنگام منادی مهدی علیه السّلام صدا می زند: هر کس دو صحابه پیغمبر و انیس او را دوست می دارد در یک سمت بایستد. مردم دو دسته می شوند: یک دسته دوست آنها و دسته ای دشمن آنان.

مهدی به دوستان آن دو نفر دستور می دهد که از آنها بیزاری جویند. آنها هم می گویند: ای مهدی آل پیغمبر! ما پیش از آنکه بدانیم اینان در نزد خدا و تو چنین مقامی دارند، از آنها بیزاری نجستیم، اکنون که فضل و مقام آنها برای ما ظاهر شده، چگونه با دیدن بدن تر و تازه آنها و سبز شدن درخت پوسیده از آنان بیزاری بجوییم؟ بلکه به خدا قسم ما از تو و کسانی که عقیده به تو دارند و آنها که به اینان ایمان ندارند و آنها را بر دار زدند و از قبر بیرون آوردند، بیزاری می جوییم. در این وقت

مهدی به امر خداوند دستور می دهد باد سیاهی بر آنها بوزد و آنان را مانند ریشه های پوسیده درخت نخل از میان می برد.

سپس دستور می دهد آنها را از بالای دار پایین بیاورند و به امر خداوند آنها را زنده می گرداند و دستور می دهد تمام مردم جمع شوند. آنگاه اعمال آنها را در هر کوره و دوره ای شرح می دهد، تا آنکه داستان کشته شدن هابیل فرزند آدم علیه السّلام، برافروختن آتش برای ابراهیم علیه السّلام، انداختن یوسف علیه السّلام در چاه، زندانی شدن یونس علیه السّلام در شکم ماهی، قتل یحیی علیه السّلام، به دار کشیدن عیسی علیه السّلام، شکنجه دادن جرجیس و دانیال پیغمبر علیهماالسّلام، زدن سلمان فارسی، آتش زدن در خانه امیرالمؤمنین و فاطمه زهرا و حسن و حسین علیهم السلام، تازیانه زدن به بازوی صدیقه کبری فاطمه زهرا، لگد به پهلوی او زدن، سقط شدن محسن بچه او، سم دادن به امام حسن علیه السّلام، کشتن امام حسین علیه السّلام و اطفال و عموزادگان و یاوران آن حضرت، اسیر کردن فرزندان پیغمبر صلّی اللّٰه علیه آله، ریختن خون آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و هر خونی که به ناحق ریخته شده، هر زنی که مورد تجاوز قرار گرفته و هر خیانت و اعمال زشت و گناه و ظلم و ستمی که از زمان حضرت آدم علیه السّلام تا موقع قیام قائم ما علیه السّلام از بنی آدم سرزده، همه و همه را به گردن اولی و دومی انداخته و بر آنها ثابت نموده و ملزم می گرداند و آنها هم اعتراف می کنند. آنگاه دستور می دهد هر کس حاضر است و از آنها ظلمی دیده قصاص کند. آنها هم قصاص می کنند، سپس آنها را دوباره بر همان درخت به دار می کشد. آنگاه امر می کند آتشی از زمین بیرون آمده و آنها را با درخت می سوزاند. آنگاه به باد دستور می دهد تا خاکسترشان را به آب دریاها بپاشد.

مفضل عرض کرد: آقا! این عذاب آخر آنهاست؟ فرمود: نه! نه! ای مفضل، به خدا قسم فردای قیامت هر مؤمن و کافری که به صحرای محشر می آیند و سید بزرگ رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله و صدیق اکبر امیرالمؤمنین و فاطمه و حسن و حسین و ائمه اطهار علیهم السّلام نیز حاضر می شوند و همه آنها از آن دو نفر قصاص می کنند. تا جایی که آن دو نفر را در هر شبانه روز هزار بار می کشند و باز به امر خداوند به صورت اول برمی گردند تا باز عذاب شوند.

سپس مهدی از مدینه به کوفه می رود و در بین کوفه و نجف فرود می آید. در آن روز یارانش چهل و شش هزار فرشته و شش هزار نفر جن و سیصد و سیزده تن نقیب می باشند.

مفضل عرض کرد: آقا! در آن روز دارالفاسقین (بغداد) چه وضعی دارد؟ فرمود: مشمول لعنت و غضب خداوند است. فتنه ها و آشوب ها آن را ویران می سازد و به کلی متروک می ماند. ای وای بر بغداد و مردم آن از خطر لشکری که با پرچم های زرد و لشکری که با پرچم های خود از مغرب زمین می آیند و کسی که جزیره را جلب می کند و لشکری که از دور و نزدیک به آنجا می رود!

به خدا قسم همه گونه عذاب که بر امت های متمرد و سرکش از اول خلقت تا آخر عالم رسیده، بر بغداد فرود می آید. عذاب هایی به بغداد می رسد که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده است. طوفان شمشیر آنها را فرو گیرد. وای بر کسی که آنجا را مسکن خود قرار دهد! زیرا هر کس در آنجا مقیم شود، با حالت شقاوت باقی می ماند و هر کس که هجرت کند، در پرتو خدا به سر برد.

به خدا مردم بغداد چنان غرق در ناز و نعمت و عیش و نوش می شوند که می گویند: زندگی حقیقی دنیا همین و خانه ها و کاخ های آن، قصرهای بهشت است و دختران آن (در زیبایی) حورالعین و جوانان آن جوانان بهشت است. و چنین پندارند که خداوند تمام روزی بندگانش را به بغداد ارزانی داشته است! افتراء به خداوند و پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله، حکم کردن بر خلاف قرآن، شهادت دروغ، شرابخواری، زناکاری، خوردن پلیدی ها و خونریزی، چنان در بغداد شیوع یابد که فجایع تمام دنیا به پای آن نرسد. آنگاه خداوند همین بغداد را به وسیله آن آشوب ها و آن لشکرها، چنان ویران می سازد که وقتی رهگذری از آنجا می گذرد؛ می گوید: شهر بغداد در اینجا بوده است!!

آنگاه سید حسنی، آن جوان زیبا از طرف سرزمین دیلم خروج کرده و با صدای رسا صدا می زند: ای آل احمد! دعوت آن کس را که از غیبتش متأسف بودید اجابت کنید! این صدا از ناحیه ضریح پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله بلند می شود. پس گنج های خدا از طالقان او را پذیره می شوند. آنها گنج هایی هستند، اما چه گنجی که نه طلا و نه نقره است! بلکه مردانی هستند که ایمانی فولادین دارند و بر اسب های چابک سوارند و اسلحه به دست گرفته و پی در پی ستمگران را می کشند تا آنکه وارد کوفه می شوند و تا آن موقع، اکثر روی زمین را از لوث وجود بی دینان پاک کرده اند. آنها کوفه را محل اقامت خود قرار می دهند .

چون خبر ظهور مهدی علیه السّلام به او (سید حسنی) و اصحابش می رسد، اصحابش به او می گویند: ای پسر پیغمبر! این کیست که در قلمرو ما فرود آمده؟ سید حسنی می گوید: با من بیایید تا ببینم او کیست و چه می خواهد. به خدا قسم سید حسنی می داند که او مهدی است و او را می شناسد، ولی برای این می گوید که به اصحابش بشناساند که او کیست.

سید حسنی بیرون می آید تا به مهدی می رسد و از وی می پرسد: اگر تو مهدی آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله هستی؟ عصای جدت پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله و انگشتر، پیراهن و زرهش موسوم به «فاضل»، عمامه مبارکش به نام «سحاب»، اسبش «یربوع» و «عضباء» شترش و «دلدل» قاطرش و «یعفور» الاغ آن سرور، اسب اصلیش «براق» و قرآنی که امیرالمؤمنین علیه السّلام جمع آوری کرده کجاست؟ مهدی علیه السّلام تمام اینها را بیرون می آورد به سید حسنی نشان می دهد. آنگاه عصای پیغمبر را گرفته و به سنگ سختی می زند، فی الحال سنگ مانند درخت سبز می شود و شاخ و برگ در می آورد. مقصود سید حسنی این است که بزرگواری مهدی علیه السّلام را به اصحاب خود نشان دهد تا حاضر شوند با وی بیعت کنند.

آنگاه سید حسنی عرض می کند: اللَّه اکبر! یا ابن رسول اللَّه! دست مبارکت را بده تا با شما بیعت کنیم، مهدی هم دستش را دراز کرده و حسنی نخست خود و سپس سایر لشکریانش با وی بیعت می کنند، مگر چهل هزار نفر که قرآن ها با خود دارند و معروف به «زیدیه» می باشند که از بیعت کردن امتناع می ورزند.آنها می گویند: این کار چیزی جز یک سحر بزرگ نیست.

با این حرف دو لشکر به جان هم می افتند. مهدی علیه السّلام به طرف طایفه زیدیه آمده و سه روز آنها را موعظه می نماید و دعوت به آرامش و پذیرش خودش می کند، ولی آنها بر سرکشی و کیفر خود می افزایند. مهدی علیه السّلام هم ناچار دستور قتل آنها را صادر کرده و همه را از دم شمشیر می گذرانند. سپس مهدی علیه السّلام به اصحاب خود می گوید: قرآن های آنها را نگیرید، بگذارید تا باعث حسرت آنها گردد؛ همان طور که آن را تبدیل کرده و تغییر دادند و مطابق آنچه در آن بود عمل نکردند.

مفضل عرض کرد: آقا! بعد از آن مهدی چه می کند؟ فرمود: لشکری برای دستگیری سفیانی به دمشق می فرستد، او را گرفته و روی سنگی سر می برند. آنگاه حسین علیه السّلام با دوازده هزار صدیق و هفتاد و دو نفری که در کربلا از یاران او بودند و با وی شهید شدند، آشکار می شود. ای خوش آن رجعت نور سپیدفام!

سپس صدیق اکبر، امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام ظهور می کند و خیمه ای که بر چهار پایه استوار باشد، در نجف برای وی بر سر پا می کنند. یک پایه آن در نجف، پایه ای در حجر اسماعیل، پایه ای در صفا و پایه ای در زمین مدینه است. گویا چراغ های آن را می بینم که مانند انوار مهر و ماه در آسمان و زمین می درخشند. در آن موقع باطن هر کس آشکار می شود و زنان شیرده، از وحشت بچه های خود را رها می کنند.

آنگاه آقای بزرگ، محمد رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله با انصار و مهاجرین و آنها که به او ایمان آوردند و نبوت او را تصدیق کردند و در رکاب وی شهید شدند، ظهور می کند. با ظهور حضرتش، کسانی که دعوت آن حضرت را تکذیب کردند و درباره پیغمبری اش شک نمودند و به گفتار وی اعتنا نکردند؛ و کسانی که گفتند او ساحر و کاهن و دیوانه است و از روی هوای نفس سخن می گوید و آنها که با وی جنگ کردند، حاضر می کنند تا از روی حق و عدالت انتقام اعمالی را که از بعثت آن حضرت تا موقع ظهور مهدی، با هر امامی و در هر وقتی از اوقات مرتکب شده اند، از آنها بگیرد. این است تأویل حقیقی آیه شریفه: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرودست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم، و در زمین قدرتشان دهیم و از طرفی به فرعون و هامان و لشکریان آن دو، آنچه را از آن بیمناک بودند بنمایانیم} - . قصص / ۵ -

مفضل عرض کرد: آقا! فرعون و هامان در آن وقت کیستند؟ فرمود: ابوبکر و عمر است. عرض کرد: آقا! آیا پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله و علی علیه السّلام با قائم خواهند بود؟ فرمود: آری! و اللّه پیغمبر و علی ناگزیر می باید قدم روی زمین بگذارند. آری، به خدا آنها همه جا حتی به پشت کوه قاف و ظلمات و قعر دریاها هم می روند، تا آنجا که جایی نمی ماند جز اینکه پیغمبر و علی علیهما السلام رفته و آثار واجب دین خدا را در آنجا برپا می دارند.

ای مفضل! گویا می بینم که ما ائمه، در آن وقت جلوی پیغمبر جمع شده و به آن حضرت شکایت می کنیم که امت بعد از وی، چه به روز ما آوردند. می گوییم که امت ما را تکذیب کردند و بی اعتنایی و نفرین و لعنت و تهدید به قتل نمودند؛ والیان ستمگر آنها ما را از وطن بیرون آوردند و به پایتخت خود بردند و جمعی از ما را با سم و حبس کشتند. در این وقت پیغمبر سخت گریه می کند و می فرماید: ای فرزندان من! هر چه به شما رسید، بیشتر به جد شما رسید.

آنگاه فاطمه زهراء علیهاالسّلام می آید و از ظلم ابوبکر و عمر و غصب فدک - ملک خود - توسط آنها، رفتنش به میان مهاجرین و انصار و ایراد خطبه اش در خصوص غصب فدک و جوابی که خلیفه در رد او گفت - که پیغمبران ارث نمی گذارند - و استدلال زهرا علیهاالسّلام به گفته زکریا و یحیی و داستان داود و سلیمان در باب ارث، سخن می گوید.

و نیز اینکه دومی به او گفت: آن طوماری را که پدرت برای تو نوشت به من نشان بده، و آن در آورد و نشان داد و او آن

طومار را گرفته و پیش روی قریش و مهاجرین و انصار و سایرین پاره کرد، و گریستن زهرا علیهاالسّلام و برگشتن به طرف قبر پدرش رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله در حالی که می گریست و محزون بود، و بر زمین سوزان راه می رفت و اضطراب داشت، و به خداوند و پدرش پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله پناه آورده و به اشعار رقیه دختر صفی تمثل جست که گفت:

ای پدر! بعد از تو اتفاقات و اموری بسیار سخت روی داد که اگر تو شاهد بودی و می دیدی، مصیبت این قدر بزرگ نمی شد؛

ما تو را از دست دادیم، مثل زمینی که باران فراوان خود را از دست بدهد و خشک شود، حقوق اهل بیت تو مختل شد و شاهد باش که دشمنان مشغول بازی با آن حقوق مسلم بودند!

مردانی نیت های شوم و پنهانی درون سینه خود را برای ما آشکار کردند، وقتی که تو دور شدی و پرده ها میان تو و ما افتاد.

هر قومی که قرب و منزلتی نزد خداوند داشتند، به فرومایگان نزدیک گشتند!

کاشکی پیش از وفات تو، مرگ ما را می گرفت، اما پاره ای از مردم مرگ تو را آرزو داشتند و به آرزوی خود رسیدند!

سپس داستان اولی را نقل می کند که چگونه خالد بن ولید، قنفذ، عمر بن الخطاب و جمعی را فرستاد تا امیرالمؤمنین علیه السّلام را از خانه خود برای بیعت گرفتن در سقیفه بنی ساعده ببرند، و امیرالمؤمنین علیه السّلام بعد از وفات رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله، مشغول نگهداری زنان حضرت و دفن حضرت و تسلی دادن به ایشان و جمع آوری قرآن و قضای دین ایشان و عمل به وعده های ایشان گردید، و قرض حضرتش را که هشتاد هزار درهم بود، با فروش دارایی قدیم و جدید خود، همه آنها را از جانب پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله پرداخت.

و هم نقل می کند که چگونه عمر گفت: یا علی! بیرون بیا و در آنچه مسلمانان شرکت کرده اند تو نیز شرکت کن، وگرنه گردنت را می زنیم، فضه گفت: امیرالمؤمنین علیه السّلام مشغول کاری است که اگر انصاف داشته باشید، خواهید دانست که او از آمدن معذور است. ولی آنها به گوش نگرفتند و هیزم آوردند تا درب خانه ای را که امیر مؤمنان و فاطمه و حسن و حسین و زینب و ام کلثوم و فضه در آن بودند آتش بزنند و بالاخره آن در را هم آتش زدند. فاطمه آمد پشت در و از همان جا صدا زد: ای عمر! وای بر تو! چگونه بر خدا و پیغمبر جسارت ورزیدی که با این کار می خواهی نسل پیغمبر را از روی زمین براندازی و او را از میان ببری و نور خدا را خاموش کنی، با اینکه خدا نمی گذارد که نورش خاموش شود! و عمر به حضرت کلامی گفت که آن مظلومه را از ادامه کلام بازداشت.

عمر گفت: ای فاطمه! فعلا نه محمد حاضر است و نه فرشتگان از جانب خدا برای امر و نهی و ترساندن می آیند. علی هم مانند یک نفر از مسلمین است، اگر می خواهی بگو بیرون بیاید و با ابوبکر بیعت کند، وگرنه همه شما را آتش می زنم.

فاطمه در حالی که می گریست گفت: پروردگارا! شکایت فقدان پیغمبر و رسول برگزیده ات و ارتداد امتت و ممانعتی را که از رسیدن حقی که تو در کتاب خود برای ما قرار داده ای به عمل آوردند، به تو می کنم.

عمر گفت: ای فاطمه! این حرف های ناشی از کم خردی زنانه را کنار بگذار. خدا نبوت و خلافت را یک جا برای شما جمع نمی کند. سپس هیزم را آتش زد و قنفذ ملعون، دستش را داخل نمود تا در را بگشاید. عمر هم با تازیانه به بازوی فاطمه علیهاالسّلام زد، به طوری که بازویش همچون بازوبند سیاهی ورم کرد. و طوری با پا به در نیم سوخته زد که به شکم دختر پیغمبر خورد و او که حامله بود، محسن شش ماهه خود را سقط کرد.

عمر و قنفذ و خالد بن ولید به درون خانه هجوم آوردند و به صورت مبارک دختر پیامبر سیلی زدند، تا جایی که گوشواره هایش از زیر معجرش نمایان شد. فاطمه با صدای بلند گریه می کرد و می گفت: ای پدر! ای پیغمبر خدا! دخترت را دروغگو می دانند و می زنند! بچه اش را کشتند!!

سپس امیرالمؤمنین در حالی که چشمش از شدت غضب سرخ شده بود، با سر برهنه از داخل خانه بیرون آمد، عبایش را درآورد و روی فاطمه که غش کرده بود انداخت، او را به سینه چسبانید و به وی گفت: ای دختر پیغمبر خدا! می دانی که خداوند پدر بزرگوارت را برای هدایت جهانیان برانگیخت. مبادا مقنعه خود را از سر برداری و نفرین کنی! ای فاطمه! به خدا قسم اگر چنین کنی یک نفر در روی زمین نمی ماند که بگوید محمد و موسی و عیسی و ابراهیم و نوح و آدم علیهم السّلام پیغمبران خدایند. اگر نفرین کنی، هر جنبنده ای که در روی زمین است و هر پرنده ای که در آسمان است، خداوند آن را نابود می کند.

آنگاه به عمر گفت: ای پسر خطاب! وای بر تو از این کار که امروز نمودی و از عواقب آن. از خانه من بیرون برو، پیش از آنکه شمشیرم را بکشم و امت جفاجوی را بکشم! عمر هم با خالد بن ولید و قنفذ و عبدالرحمن بن ابوبکر بیرون رفتند.

امیر مؤمنان فضه را صدا زد و فرمود: ای فضه! بانوی خود زهرا را دریاب که دچار درد زاییدن شده است. چون فضه به کار آن مخدره پرداخت، بچه ای که پیش از ولادت نام او را محسن گذارده بودند سقط گردید! امیرالمؤمنین فرمود: این بچه به نزد جدش رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله می رود و به وی شکایت می کند.

امیرالمؤمنین در تاریکی شب زهرا را برداشت و به اتفاق حسن و حسین و زینب و ام کلثوم به در خانه مهاجر و انصار رفت و آنها را به یاد خدا و پیغمبر و بیعت و پیمانی آورد که پیغمبر صلّی اللّٰه علیه و آله در زمان حیات خود در چهار جا برای وی گرفت و در هر مورد مسلمانان مأمور شدند به او با عنوان امیرالمؤمنین علیه السّلام سلام کنند. همه وعده دادند که فردای آن شب به یاری وی قیام کنند، ولی چون صبح شد، هیچ کس حرکتی از خود نشان نداد.

سپس امیرالمؤمنین علیه السّلام محنت های عظیمی را که بعد از پیغمبر دید و با آن امتحان خود را داد، به آن حضرت شکایت می کند و می گوید: یا رسول اللّٰه! داستان من مانند داستان هارون است و من به شما همان را می گویم که هارون به موسی گفت: «ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، {«ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند. پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده.»} - . اعراف / ۱۵۰ - من هم صبر کردم، تسلیم حوادث شدم و راضی به رضای خدا گشتم، و با مخالفتی که با من نمودند و نقض عهد خود که با آنها درباره من معاهده نمودی، حجت بر آنها تمام گشت.

یا رسول اللّٰه! من متحمل رنج ها و گرفتاری هایی شدم که هیچ جانشین پیغمبری در هیچ امتی متحمل نگشت، تا جایی که با ضربت عبدالرحمن بن ملجم مرا به قتل رساندند، و خداوند شاهد بر چگونگی نقض بیعت من است.

طلحه و زبیر عایشه را به بهانه ادای مراسم حج و عمره به مکه بردند، ولی او را گردش دادند و به بصره آوردند. من هم ناچار برای جلوگیری از بلوای آنها، بسیج کردم و خدا و شما را به یاد آنها آوردم، ولی آنها برنگشتند، تا اینکه خداوند مرا بر آنها پیروز گرداند و خون بیست هزار نفر از مسلمانان ریخته شد و هفتاد دست که می خواست مهار شتر عایشه را نگه دارد، بریده شد. یا رسول اللّٰه! آنچه در جنگ های شما و جنگ های بعد از شما دیدم، از جنگ جمل بر من دشوارتر نبود، زیرا آن جنگ از سخت ترین و هول انگیزترین و بزرگ ترین جنگ هایی بود که من دیدم. پس صبر کردم، همان طور که خدا مرا به همان آداب شما تأدیب نمود به این آیه: «فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»، { پس همان گونه که پیامبرانِ نستوه، صبر کردند، صبر کن} -. احقاف / ۳۵ - و آیه: «وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ»، { و صبر کن و صبر تو جز به [توفیق] خدا نیست} -. نحل / ۱۲۷ - من نیز صبر کردم.

یا رسول اللّٰه! به خدا قسم تأویل این آیه که خدا درباره امت پس از تو نازل فرمود، واقعا بعد از شما تحقق یافت: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ»، { و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟ و هر کس از عقیده خود بازگردد، هرگز هیچ زیانی به خدا نمی رساند، و به زودی خداوند سپاسگزاران را پاداش می دهد.} -. آل عمران / ۱۴۴ -

ای مفضل! آنگاه حسن علیه السّلام برخاسته و خطاب به جدش صلّی اللّٰه علیه و آله می گوید: ای جد بزرگوار! من هنگام آمدن پدرم امیرالمؤمنین به کوفه با حضرتش بودم، تا اینکه به ضربت عبدالرحمن بن ملجم ملعون شهید شد. همان طور که شما به او وصیت کرده بودید، پدرم نیز به من وصیت فرمود. چون معاویه ملعون از شهادت پدرم مطلع شد، زیاد زنازاده را با دویست و پنجاه هزار سرباز به کوفه فرستاد و به وی دستور داد که من و برادرم حسین و سایر برادران و بستگان و شیعیان و دوستان مرا گرفتار سازد و از ما برای معاویه لعنه الله بیعت بگیرد. هر کدام از ما حاضر نشدند گردنش را زدند و سر او را برای معاویه فرستادند.

چون من این را دیدم، از خانه بیرون آمده، به مسجد جامع کوفه رفتم تا نماز بگزارم. بعد از نماز به منبر رفتم و بعد از حمد و ثنای الهی گفتم: ای مردم! اوضاع دنیا عوض شده، آثار دین از بین رفته، و بردباری کم شده. امروز دیگر از تحریکات شیطانی و حکم خائنین کسی آسایش ندارد.

به خدا قسم دلیل های محکمی برای آنها آورده شد، و علائم زیادی بر ایشان روشن گردید، و مشکلاتشان آشکار گشت. و هر لحظه منتظر بودیم که تأویل این آیه: «و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ ...» تحقق یابد. ای مردم! به خدا قسم جدم رحلت کرد و پدرم شهید شد و وسواس خناس در دل های مردم تخم وسوسه پاشید و فتنه جویان برای ایجاد فتنه عربده ها کشیدند و بر خلاف سنت رفتار کردید. ای وای بر آن فتنه کر و کور که صدای کسانی که مردم را به راه راست می خوانند و برای پذیرش حق و حقیقت صلا می زنند، شنیده نمی شود! در آن فتنه است که سخن نفاق آمیز آشکار می گردد و پرچم اهل تفرقه به

حرکت می افتد و دو لشکر خارجی شام و عراق به جان هم می افتند. خدا شما را رحمت کند؛ بشتابید به سوی گشایش و نور آشکار و پرچم بزرگ و چراغی که هیچ گاه خاموش نمی شود و حقی که مخفی نمی گردد!

ای مردم! از خواب غفلت بیدار شوید و از تاریکی گمراهی که شما را احاطه کرده به در آیید. به خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید و ردای عظمت پوشانید قسم یاد می کنم جمعی از شما که دارای دل هایی صاف و نیت هایی خالص باشند، بدون اینکه آمیخته به نفاق و قصد افتراق باشند، برخیزید و با من بیعت کنید تا من بتوانم با شمشیر قیام کنم و اطراف کار را بر دشمن تنگ بگیرم و با نیزه ها و سم های اسب لشکر آنها را از میان بردارم، ای مردم! خدا شما را رحمت کند؛ سخن بگویید و به من جواب بدهید!

یا رسول اللَّه! مثل اینکه مهر سکوت به دهان آنها زده بودند. زیرا جز بیست نفر کس دیگری به من جواب نداد! آنها برخاستند و گفتند: ای پسر پیغمبر! ما با شمشیرهای خود تا پای جان برای نصرت تو ایستاده ایم؛ فرمانبردار توییم و هر کاری بکنی تصدیق می کنیم. هر امری داری بفرما! من به چپ و راست خود نگاه کردم و دیدم جز آن بیست نفر کسی دیگر نمانده است.

در آن هنگام پیش خود گفتم: من هم از جدم پیروی می کنم، چه او وقتی سی و نه نفر معتقد داشت، در پنهانی خدا را پرستش نمود. چون خداوند او را به سن چهل سالگی رسانید، با جماعت بیشتر امر خدا را آشکار کرد. اگر آن عده با من بودند، به بهترین وجه در راه خدا جهاد می کردم.

آنگاه سر به آسمان برداشتم و عرض کردم: خداوندا! من مردم را به راه راست دعوت کردم و از عذاب تو ترساندم و امر و نهی کردم، ولی آنها پاسخ مثبت به من ندادند و از یاری من سر باز زدند. آنها از اجابت دعوت داعی حق غافل بودند، از یاری وی خودداری کردند، در پیروی از او تقصیر نمودند و به کمک دشمنان او رفتند. پروردگارا! عذاب و بلای خود را که بر ستمگران همیشه می فرستی، بر اینان نیز فرو فرست. این را گفتم و از منبر به زیر آمدم.

سپس از کوفه کوچ کرده رهسپار مدینه شدم! در کوفه دسته دسته مردم می آمدند و می گفتند: معاویه دسته دسته سپاه خود را به شهر انبار و کوفه گسیل داشته و آنها هم دست به غارت و قتل مردم و زنان و اطفال آنها زدند. من هم به آنها فهماندم که وفا ندارند، لشکری فراهم آوردم، و به آنها گفتم که شما به طرف معاویه خواهید رفت و پیمان و بیعت خود را با من می شکنید. و همان طور هم که گفته بودم، تحقق پذیرفت .

آنگاه امام حسین علیه السّلام با بدنی آغشته به خون، خود و یارانش که با وی کشته شدند، می ایستد. چون پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله او را می نگرد زار زار می گرید. از گریه او اهل آسمان و زمین نیز گریه می کنند. فاطمه زهراء علیهاالسّلام هم ناله جانکاه از دل پر الم بر می آورد. از ناله و شیون و گریه و زاری آن حضرت، زمین و اهل زمین متزلزل می گردند.

سپس امیرالمؤمنین و امام حسن علیهماالسّلام در سمت راست پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله و فاطمه زهرا علیهاالسّلام در سمت چپ آن حضرت قرار می گیرند. پس حسین علیه السّلام می آید و پیغمبر او را در آغوش می گیرد و می گوید: یا حسین، فدایت گردم! دیدگانت روشن باد و دیدگان من هم از تو روشن باشد! سپس حمزه سید الشهداء عموی پیغمبر در سمت

راست آن حضرت می ایستد و در سمت چپش جعفر بن ابی طالب (طیار) قرار می گیرد. ناگاه خدیجه کبری و فاطمه دختر اسد (مادر امیرالمؤمنین)، محسن سقط شده فاطمه زهرا را به دست گرفته، ناله کنان نزد پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله می آیند و مادرش فاطمه علیهاالسّلام این آیه قرآن را می خواند: «هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ»، {این همان روزی است که به شما وعده می دادند.} - . انبیاء / ۱۰۳ - امروز روزی است که «تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً»، {هر کسی آنچه کار نیک به جای آورده و آنچه بدی مرتکب شده، حاضر شده می یابد و آرزو می کند: کاش میان او و آن [کارهای بد] فاصله ای دور بود.} - . آل عمران / ۳۰ -

مفضل گفت: در این وقت حضرت صادق علیه السّلام چنان گریست که محاسن مبارکش از سیلاب اشک تر شد! سپس فرمود: روشن مباد چشمی که با این گفته نگرید! مفضل هم بسیار گریست و آنگاه عرض کرد: آقا! این گریه چقدر ثواب دارد؟ فرمود: وقتی از روی حقیقت باشد، به شماره نمی آید!

سپس مفضل عرض کرد: آقا! چه می فرمایید درباره این آیه: «وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَیِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»، {پرسند چو زان دخترک زنده به گور: به کدامین گناه کشته شده است؟} - . تکویر / ۸ - فرمود: ای مفضل! به خدا قسم این «موءوده» و به خاک سپرده شده، محسن است. زیرا او از ماست و منظور جز این نیست، و هر کس جز این بگوید او را تکذیب کنید.

مفضل عرض کرد: آقا! آنگاه چه می شود؟ فرمود: فاطمه زهرا برمی خیزد و عرض می کند: خدایا! وعده ات را در مورد کسانی که به من ظلم کرده اند و حق مرا غصب نمودند و مرا زدند و من را با ظلم به تمام فرزندانم به گریه انداختند، عملی ساز و انتقام بگیر! در این وقت فرشتگان هفت آسمان و حاملین عرش الهی و ساکنان هوا و اهل دنیا و آنها که در زیر طبقات زمین هستند، با ناله و فریاد می گریند و به خدا شکایت می کنند. در آن روز تمام قاتلان و ظالمان به ما و آنها که از آنچه بر سر ما آمده، راضی بودند، هزار بار به قتل می رسند، نه مثل کشته شدن آنها که در راه خدا شهید می شوند، زیرا شهیدان در حقیقت نمی میرند، چنان که خدا فرمود: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ»، { هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند. به آنچه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند، و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نپیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین می شوند.} - . آل عمران / ۱۶۹ -

مفضل عرض کرد: آقا! بعضی از شیعیان شما به رجعت شما عقیده ندارند. فرمود: آیا آنها سخن جدّ ما پیغمبر خدا صلّی اللّه علیه و آله و گفته ما ائمه را نشنیده اند که می گوییم: «وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ»، {و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم} - . سجده / ۲۱ -

ای مفضل عذاب نزدیک تر، رجعت آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و عذاب بزرگ تر، عذاب روز قیامت است؛ روزی که خدا می فرماید: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ»، { روزی که زمین به غیر این زمین، و آسمان ها [به غیر این آسمان ها] مبدل گردد، و [مردم] در برابر خدای یگانه قهار ظاهر شوند.} - . ابراهیم / ۴۸ -

مفضـل گفت: آقـا! ما می دانیم که شـما برگزیـده خـدا هستیـد، به دلیل اینکه خداونـد می فرمایـد: «نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ»، {درجـات هر کس را که بخواهیم فرا می بریم.} - . انعام / ۸۳ - و این آیه: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ»، {خـدا بهتر می داند رسالتش را کجا قرار دهـد.} - . انعام / ۱۲۴ - و این آیه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»، {به یقین، خداونـد، آدم و نوح و خانـدان ابراهیم و خانـدان عمران را بر مردم جهان برتری داده است. فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست.} - . آل عمران / ۳۳ -

حضـرت فرمود: ای مفضل! ما در این آیه کجا ذکر شـده ایم؟ عرض کرد: به خـدا قسم اینکه خـدا می فرماید: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هـذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»، {در حقیقت، نزدیک ترین مردم به ابراهیم، همان کسانی هستند که او را پیروی کرده انـد، و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به آیین او] ایمان آورده انـد و خدا سـرور مؤمنان است.} - . آل عمران / ۶۸ - و این آیه: «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»، {آیین پدرتان ابراهیم [نیز چنین بوده است] او بود که قبلًا شـما را مسلمان نامید،} - . حج / ۷۸ - و این آیه: «وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ»، {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار.} - . ابراهیـم / ۳۵ - و می دانیم که پیغمبر و امیرالمؤمنین علیهماالسّلام نه بت و نه صـنمی را پرسـتش نکردنـد و به اندازه یک چشم به هم زدن به خدا شرک نورزیدند. و این آیه «وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»، {و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی بیازمود، و وی آن همه را به انجام رسانیـد، [خدا به او] فرمود: «من تو را پیشوای مردم قرار دادم.» [ابراهیم] پرسـید: «از دودمانم [چطور]؟» فرمود: «پیمان من به بیدادگران نمی رسد.} - . بقره / ۱۲۴ - عهدی که در این آیه ذکر شده، منصب امامت است که به ظالمین نمی رسد.

حضـرت فرمود: ای مفضل! از کجا دانستی که ظالم به عهـد خـدا و منصب امامت نمی رسد؟ عرض کرد: آقا! مرا به چیزی که طـاقت آن نـدارم امتحـان نفرماییـد، زیرا آنچه تـاکنون آموخته ام، از علم شـما بوده و از فضـیلتی که خـدا به شـما عطـا فرموده استفاده کرده ام. حضـرت فرمود: ای مفضـل! راست گفـتی! اگر اعتراف به نعمت خداونـد که به تو روزی نموده نمی کردی، چنیـن نبـودی. ای مفضـل! آیـا می دانی کـدام آیـات قرآن اسـت کـه کـافر را ظـالم دانسـته؟ عرض کرد: آری، این آیه است: «الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، {و کافران خود ستمکارانند} - . بقره / ۲۵۴ - و کافران فاسق هستند و کسی که کافر و فاسق و ظالم باشد، خدا او را پیشوای مردم قرار نمی دهد.

حضرت فرمود: احسنت ای مفضل! به رجعت ما از کجا معتقد شدی؟ اینکه مقصران از شیعیان ما می گویند: معنی رجعت این است که خداونـد سـلطنت دنیا را به ما برمی گرداند و آن را برای مهدی ما قرار می دهد. وای بر آن شـیعیان قاصـر! چه زمانی خدا سـلطنت را از ما گرفت تا آن را به ما برگرداند؟ مفضل گفت: نه به خدا! سـلطنت خدایی از شـما سـلب نگردیده و سـلب نخواهد شد، زیرا آن سلطنت، سلطنت نبوت و پیغمبری و جانشینی پیغمبر و منصب امامت است.

حضـرت فرمود: اگر پیروان مـا در قرآن مجیـد تـدبر می کردنـد، فضل و مقام ما را به خوبی می دانستند. آیا آنها نشـنیدند که خداوند عزوجل می فرماید: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سـرزمین فرو دست شـده بودنـد منّت نهیم و آنـان را پیشوایـان [مردم] گردانیم، و ایشـان را وارث [زمین] کنیم، و در زمین قـدرتشان دهیم و از طرفی به

فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از آن بیمناک بودند بنمایانیم}؟ ای مفضل! به خدا قسم! این آیه درباره بنی اسرائیل نازل شده، ولی تأویل آن درباره ماست، و این فرعون و هامان همان تَیم و عَدِی (یعنی اولی و دومی) هستند.

مفضل گفت: مولای من! پس متعه(ازدواج موقت) چیست؟ فرمود: متعه کاملا- حلال و مباح است و شاهد آن این سخن خدای عزوجل است که فرمود: «وَ لا- جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فی أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً»، {و درباره آنچه شما به طور سربسته، از زنان [در عدّه وفات] خواستگاری کرده، یا [آن را] در دل پوشیده داشته اید، بر شما گناهی نیست. خدا می دانست که [شما] به زودی به یاد آنان خواهید افتاد، ولی با آنان قول و قرار پنهانی مگذارید، مگر آنکه سخنی پسندیده بگویید.} -. بقره / ۲۳۵ - منظور از «معروف»، سخنی است که مورد شهادت و دیدن قرار می گیرد و قول معروف، قولی است که به سبب ولی و گواهان مشهور شده است، و در نکاح به ولی و گواهان نیاز است تا نسل ثابت بماند و نسب ها صحیح شود و ارث به مستحق حقیقی اش برسد. شاهد دیگر این سخن خداست: « وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنيئاً مَريئاً»، { و مَهرِ زنان را به عنوان هدیه ای از روی طیب خاطر به ایشان بدهید و اگر به میل خودشان چیزی از آن را به شما واگذاشتند، آن را حلال و گوارا بخورید.} -. نساء / ۴ - و طلاق را در زنان مزدوجه فقط با دو شاهد عادل از مسلمانان جائز دانست و در مورد سایر شهادات در دماء و فروج و اموال و دارایی ها فرمود: «وَ اسْتَشْهِدُوا شَهيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ»، {دو شاهد از مردانتان را به شهادت طلبید، پس اگر دو مرد نبودند، مردی را با دو زن، از میان گواهانی که [به عدالت آنان] رضایت دارید [گواه بگیرید].} -. بقره / ۲۲۸ -

و خداوند متعال طلاق را تبیین نمود و فرمود: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ»، {ای پیامبر، چون زنان را طلاق گویید، در [زمان بندی] عدّه آنان طلاقشان گویید و حساب آن عدّه را نگه دارید، و از خدا، پروردگارتان بترسید.} -. طلاق / ۱ - و اگر زن مطلقه با سه طلاق که با یک لفظ ادا شود یا بیش از یک لفظ یا کمتر، خداوند نمی فرمود: «وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ» تا آنجا که فرمود: « تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْری لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ ذلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ»، {این است احکام الهی. و هر کس از مقرّرات خدا [پای] فراتر نهد، قطعاً به خودش ستم کرده است. نمی دانی، شاید خدا پس از این، پیشامدی پدید آورد. پس چون عدّه آنان به سر رسید، [یا] به شایستگی نگاهشان دارید، یا به شایستگی از آنان جدا شوید، و دو تن [مرد] عادل را از میان خود گواه گیرید، و گواهی را برای خدا به پا دارید. این است اندرزی که به آن کس که به خدا و روز بازپسین ایمان دارد، داده می شود،} -. طلاق / ۲ - و سخن خدا که فرمود: « لا تَدْری لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً»، { نمی دانی، شاید خدا پس از این، پیشامدی پدید آورد.} -. طلاق / ۱ - این امر انکاری است که بین زوجین واقع می شود و مرد طلاق اول را با شهادت دو مرد عادل می دهد.

و حد زمانی طلاق پایان ایام حیض است و «قرء» به معنای حیض است و طلاق، هنگام خروج آخرین نقطه سفیدی که بعد از لکه های زرد و سرخ خارج می شود واجب است و تا طلاق دوم و سوم خدا بین زوجین عطوفت ایجاد می کند یا کراهت آنان را از بین می برد، و این معنای سخن خداست که فرمود: «وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا- يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ

يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فی أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فی ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذی عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»، {و زنانِ طلاق داده شـده، باید مدّتِ سه پاکی انتظار کشـند، و اگر به خـدا و روز بازپسـین ایمـان دارنـد، برای آنان روا نیست که آنچه را خداونـد در رَحِم آنان آفریـده، پوشـیده دارنـد و شوهرانشان اگر سرِ آشتی دارند، به بازآوردن آنان در این [مدّت] سزاوارترند. و مانند همان [وظایفی] که بر عهده زنان است، به طور شایسته، به نفع آنـان [بر عهـده مردان] است، و مردان بر آنان درجه برتری دارنـد، و خداونـد توانا و حکیم است.} - . بقره / ۲۲۸ - این به خـاطر سـخن خـداست، در این خصـوص که شوهران، اگر اراده اصـلاح داشـته باشـند، بین دو طلاـق حق رجوع به زنان دارند و زنان نیز حق مراجعه به مردان را در مثل آن دارند.

سپس خدای متعال مطلب را تبیین نمود و فرمود: « الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ»، {طلاقِ [رجعی] دوبار است. پس از آن یا [باید زن را] به خوبی نگاه داشتن، یا به شایستگی آزاد کردن.} - . بقره / ۲۲۹ - و در طلاق سوم اگر برای سومین بـار طلاـق داد، زن او از او جـدا می شود و این همـان سـخن خـداست که فرمود: «فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ»، {اگر [شوهر برای بـار سوّم] او را طلاـق گفت، پس از آن، دیگر [آن زن] برای او حلال نیست، تا اینکه با شـوهری غیر از او ازدواج کنـد [و بـا او همخـوابگی نمایـد].} - . بقره / ۲۳۰ - وسپس بعـد از نکاح محلل، شوهر ماننـد سایر خواستگاران او خواهد بود.

و متعه ای که خداوند در کتابش حلال نمود و رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله از طرف خدا برای سایر مسـلمانان تحلیل نمود، در این آیه آمده: «وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً»، {و زنانِ شوهردار [نیز بر شـما حرام شـده است] به اسـتثنای زنانی که مالك آنان شده اید [این] فریضه الهی است که بر شـما مقرر گردیده است. و غیر از این [زنانِ نامبرده]، برای شـما حلال است که [زنان دیگر را] به وسیله اموال خود طلب کنیـد - در صورتی که پاکدامن باشـید و زناکار نباشـید - و زنانی را که مُتعه کرده اید، مَهرشان را به عنوان فریضه ای به آنان بدهیـد، و بر شـما گناهی نیست که پس از [تعیین مبلغ] مقرّر، با یکدیگر توافق کنید [که مدت عقد یا مَهر را کم یا زیاد کنید] مسـلماً خداوند دانای حکیم است.} - . نساء / ۲۴ - و فرق بیـن زن مزوجـه و متعه در این است که زوجه صـداق و مهیه دارد، ولی متعه اجرت دارد.

پس سایر مسـلمانان در زمان رسول خـدا صلّی اللَّه علیه و آله در حـج و غیر آن، ازدواج موقت می نمودنـد و همچنین در ایام ابوبکر و چهار سال از ایام عمر نیز مسـلمانان متعه می کردند، تا اینکه عمر بر خواهرش «عفرا» وارد شد و دید در دامنش طفلی است که از سـینه اش شیر می نوشد. پس به سفیدی شیر در دهان طفل نظر کرد و عصبانی شد، تهدید کرد، صورتش از خشم سرخ شـد و طفل را به دست گرفت و خارج شد و به مسـجد آمد و از منبر بالا رفت و گفت: مردم را خبر دهید که در مسـجد جمع شوند! و زمان نماز نبود و مردم دانسـتند که عمر با آنان کاری دارد. پس مردم آمدند. آنگاه عمر گفت: جماعت مردم از مهاجرین و انصار و فرزندان قحطان! چه کسـی از شما دوست دارد که از زنان گناهانی ببیند و مثل این طفل را در آغوش زنی ببیند که از احشائش خارج شده و از سینه اش شیر می نوشد، در حالی که آن زن شوهری ندارد؟ بعضی از مردم گفتند: ما این را دوست نـداریم. پس گفت: آیا نمی دانیـد که خواهرم عفرا، دختر خیثمه مادر من و خطاب پدر من، شوهری ندارد؟ گفتند:

بله می دانیم. عمر گفت: من اکنون داخل بر عفرا شدم و این طفل را در آغوش او یافتم. او را سوگند دادم که این بچه را از کجا آوردی؟ گفت: متعه شدم!

به سایر مردم برسانید که این متعه ای که برای مسلمانان در عهد رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله حلال بود، به نظر من حرام است. پس هر کس انکار کند، پهلویش را تازیانه می زنم. پس در آن قوم منکری برای حرف عمر پیدا نشد و هیچ کس حرف او را رد ننمود و احدی نگفت: بعد از رسول خدا و کتاب خدا، رسول و کتابی نمی آید، و ما مخالفت تو را بر خدا و رسول و کتاب او قبول نمی کنیم! بلکه همگی تسلیم شدند و به رأی عمر راضی شدند.

مفضل گفت: ای مولای من! شرایط متعه چیست؟ فرمود: ای مفضل! متعه هفتاد شرط دارد که هر کس با یکی از آنها مخالفت کند، به خود ستم کرده.

مفضل می گوید: گفتم: آقای من! شما به ما امر فرمودید که با زانیه و زنی که به فساد مشهور است و زن دیوانه متعه نکنیم، و زن متعه را به فاحشه نخوانیم که اگر اجابت کند، استمتاع از آن زن حرام است، و اینکه از او بپرسیم: آیا زن بی شوهر و فارغ است یا شوهر دارد یا حامله است یا در عده است. پس اگر به هر یک از این سه مشغول بود حلال نیست و اگر این موانع سه گانه را نداشت، مرد به او می گوید: مرا از نفس خود طبق کتاب خدای عزوجل و سنت پیامبرش صلّی اللَّه علیه و آله از باب نکاح و نه زنا، در مدت معلوم و به اجرت معین متمتع ساز. و این زمان از یک ساعت یا یک روز یا دو روز یا یک ماه یا یک سال یا کمتر یا بیشتر ممکن است. و اجرت هم به میزان تراضی طرفین بر یک حلقه انگشتر یا بند کفش یا نصف خرما تا بیش از این مقدار، از درهم و دینار یا کالایی که زن به آن راضی شود. اگر زن اجرت را به مرد بخشید، برایش حلال است، مانند صداق بخشیده شده در عقد دائم زنان که خدای تعالی درباره آنان فرمود: « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً»، { و اگر به میل خودشان چیزی از آن را به شما واگذاشتند، آن را حلال و گوارا بخورید}.

سپس به زن می گوید: متعه ات کردم به شرطی که از من ارث نبری و من نیز از تو ارث نبرم، و اینکه آب منی از من است و هر جا از تو که بخواهم، آن را قرار می دهم و تو باید چهل و پنج روز یا یک حیض استبرای از ولد کنی. اگر زن پذیرفت، همین سخن را دو مرتبه تکرار می کنی و عقد نکاح را جاری می سازی. پس اگر تو دوست داشتی و او نیز دوست داشت که مدت را بیشتر کنید، چنین می کنید و در این باب روایاتی از شما اهل بیت به ما رسیده است. و اگر زن این کار را کرد، مسئولیت اخبار کردن از وضعیت خودش، بر عهده اوست و تو را گناهی نیست.

و سخن امیرالمؤمنین علیه السّلام که فرمود: خدا پسر خطاب را لعنت کند که اگر او نبود، جز مرد و زن شقی کسی زنا نمی کرد، زیرا مسلمانان با وجود متعه از زنا بی نیاز بودند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: « وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ.»، {و از میان مردم کسی است که در زندگی این دنیا سخنش تو را به تعجّب وامی دارد، و خدا را بر آنچه در دل دارد گواه می گیرد، و حال آنکه او سخت ترین دشمنان است. و چون برگردد [یا ریاستی یابد] کوشش می کند که در زمین فساد نماید و کشت و نسل را نابود سازد، و خداوند تباهکاری را دوست ندارد.} - . بقره / ۲۰۴ -

سپس فرمود: کسی که نطفه خود را از همسرش بیرون بریزد، دیه نطفه ده دینار است که کفاره آن است و از شروط متعه این است که مرد آزاد است که آب خود را هر جای زن متعه بریزد، پس اگر آن را در رحم زن قرار داد و فرزندی از آن به وجود آمد، فرزند ملحق به پدرش می شود.

آنگاه جدم علی بن الحسین و پدرم امام محمد باقر علیهم السّلام برخاسته و آنچه را از امت جفاکار دیده اند، به جد بزرگوارشان رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله شکایت می کنند. سپس من بر می خیزم و از ظلم منصور خلیفه عباسی، به جد بزرگوارم صلّی اللَّه علیه و آله شکایت می کنم. بعد از من فرزندم موسی بن جعفر علیهماالسّلام، از هارون و بعد از او علی بن موسی علیهماالسّلام از مأمون، بعد از وی فرزندش محمد بن علی علیهماالسّلام از معتصم، بعد از وی فرزندش علی بن محمد علیهماالسّلام از متوکل و بعد از وی فرزندش حسن بن علی علیهماالسّلام، از ظلم معتز به رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله شکایت می کنند.

آنگاه مهدی هم نام جدم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله، در حالی که پیراهن آن حضرت را که آغشته به خون پیشانی و دندان پاکش می باشد پوشیده و فرشتگان اطراف او را گرفته اند، می آید و جلوی پیغمبر می ایستد و می گوید: ای جد بزرگوار! شما مرا به اوصافی معرفی فرمودی که مردم مرا از روی آن اوصاف بشناسند و نام و نسب و کنیه ام را ذکر فرمودی. مع هذا امت منکر وجود من شدند و متمرد گشتند و گفتند: مهدی متولد نشده و اصلا نبوده. اگر هست کجاست و کی می آید؟ پدرش مرده و اولاد نداشته است و اگر او موجود و سالم می بود، خدا آمدن او را تا این موقع به تأخیر نمی انداخت. من هم تاکنون صبر کردم و اینک به فرمان الهی ظاهر گشته ام.

پیغمبر می فرماید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ»، {سپاس خدایی را که وعده اش را بر ما راست گردانید و سرزمین [بهشت] را به ما میراث داد، از هر جای آن باغ [پهناور] که بخواهیم جای می گزینیم.» چه نیک است پاداش عمل کنندگان.} - . زمر / ۷۴ - و هم می فرماید: «جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ»، { یاریِ خدا و پیروزی فرا رَسَد.} - . نصر / ۱ - و آیه «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ»، {او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند.} - . توبه / ۳۳ - امروز مصداق پیدا کرد و تأویل شد. و این آیه را می خواند: «إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً»، { ما تو را پیروزی بخشیدیم [چه] پیروزی درخشانی! تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد و نعمت خود را بر تو تمام گرداند و تو را به راهی راست هدایت کند. و تو را به نصرتی ارجمند یاری نماید.} - . فتح / ۱ -

مفضل عرض کرد: آقا! پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله چه گناهی کرده بود؟ (که خدا می فرماید: گناهان گذشته و آینده تو را ببخشد) حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ای مفضل! پیغمبر عرض کرد: خدایا گناهان گذشته و آینده شیعیان برادرم (علی بن ابی طالب) و اولادم که جانشینان منند، تا روز قیامت به من واگذار کن. و مرا میان پیغمبران و انبیا از کرده پیروانم رسوا مگردان. خدا هم گناهان آنها را واگذار به پیغمبر کرد و همه آنان را بخشید.

مفضل می گوید: در این وقت من سخت گریستم و عرض کردم: آقا! این از موهبت خداوند است که به برکت وجود شما به

ما رسیده است. حضرت فرمود: ای مفضل! شیعیانی که پیغمبر گناهان آنها را به گردن گرفت، تو و امثال تو هستی. ای مفضل! این حدیث را برای بعضی از شیعیان ما که در امر دین لاابالی هستند مگو، زیرا با اعتماد به این فضیلت، عمل به احکام دین را ترک می گویند و در نتیجه، از رحمت الهی محروم می گردند. زیرا خداوند درباره ما فرمود: «لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ»، {و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند.} – . انبیاء / ۲۸ –

مفضل گفت: آقا! پیغمبر در موقع برانگیخته شدنش بر تمام ادیان باطله غلبه نیافت. پس چگونه خداوند می فرماید: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ»؟ فرمود: ای مفضل! اگر پیغمبر بعد از بعثتش بر تمام ادیان غالب شده بود، دیگر نه مجوسی، نه یهودی، نه صابئیان و نه نصرانی و هیچ تفرقه و اختلاف و شک و شرک و بت پرستی و اوثان و لات و عزی و پرستش آفتاب و ماه و ستارگان آتش سنگ نبود، پس «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ» تأویلش امروز است. اینک این مهدی و این هم رجعت است، که خداوند می فرماید: «وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّهِ»، {و با آنان بجنگید تا فتنه ای بر جای نماند و دین یکسره از آنِ خدا گردد.} مفضل گفت: گواهی می دهم که از علم خداوند استفاده کرده اید، با قدرت و اقتدار او توانا گشته اید، با حکم او تکلم می کنید و به أمر او عمل می نمایید.

سپس حضرت فرمود: مهدی به کوفه بر می گردد و از آسمان ملخ های طلایی بر آنها می بارد، همان طور که خداوند در بنی اسرائیل بر ایوب پیغمبر نیز فرود آورد. آن گاه گنج های طلا و نقره و گوهر زمین را بین یارانش تقسیم می کند.

مفضل گفت: اگر یکی از شیعیان بمیرد و قرضی از برادران دینی یا بی دینان بر گردن داشته باشد، چه می شود؟ فرمود: کاری که مهدی می کند این است که در تمام دنیا اعلام می کند که هر کس طلبی از یکی از شیعیان داشته باشد، بیاید و بگوید. حتی اگر سیر یا خشخاش هم در گردن یکی از شیعیان باشد، مهدی آن را به صاحبش رد می کند، تا چه رسد جواهرات گرانبهای طلا و نقره و املاک.

مفضل عرض کرد: آقا! آنگاه چه می شود؟ فرمود: مهدی علیه السّلام بعد از گردش در شرق و غرب، به کوفه می آید و وارد مسجد کوفه می شود، و مسجدی را که یزید بن معاویه بعد از شهادت امام حسین علیه السلام بنا کرده خراب می کند، که مسجدی است که برای خدا ساخته نشده؛ بانی آن ملعون است، ملعون.

مفضل عرض کرد: آقا! مدت سلطنت مهدی چند سال است؟ فرمود: خدا می فرماید: «فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ. فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ. وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ»، {آن گاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند. تا آسمان ها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آنچه پروردگارت بخواهد، زیرا پروردگار تو همان کند که خواهد. و اما کسانی که نیکبخت شده اند، تا آسمان ها و زمین برجاست، در بهشت جاودانند، مگر آنچه پروردگارت بخواهد. [که این] بخششی است که بریدنی نیست.} – . هود / ۱۰۵ – «مجذوذ» به معنای مقطوع است، یعنی بخششی که از آنان قطع نمی شود، بلکه دائمی و ابدی است، و سلطنتی تمام نشدنی است و حکومتی بی انقطاع است و امری است که جز به خواست خدا و مشیت و اراده او باطل نمی شود و این امر را فقط خود خدا می داند. سپس قیامت و اوصاف آنکه خداوند در قرآن فرموده بر پا می شود. «و

الحمـد للّه رب العالمین و صـلی اللّه علی خیر خلقه محمـد النبی و آله الطیبین الطاهرین و سـلم تسـلیما کثیرا کثیرا.» – . الهـدایه الکبری: ۳۹۲ – ۴۱۲ –

شیـخ حسن بن سـلیمان در کتاب «منتخب البصائر» روایت مزبور را این طور ذکر کرده است: حدیث کرد برای من برادر رشـید محمـد بن ابراهیم بن محسن طارآبادی و گفت که وی به خط پـدرش ابراهیم بن محسن که مردی صالـح بوده، این حـدیث را یافته است و او آن خط و نوشته را به من نشان داد و من از روی آن نوشتم و صورت آن این گونه بود: «حسین بن حمدان...» و حـدیث را به همین نحو که گـذشت، رساند به این سـخن حضـرت که فرمود: گویا من به آنان می نگرم که بر استران سـفید – سیاه سوارنـد، آلات جنگی در دست دارنـد از شـدت شوق به جنگ، به سان گرگان همیاری می کننـد. امیرشان مردی از بنی تمیم است که شـعیب بن صالـح نام دارد. پس حسـین علیه السّـلام به میان آنان می آید، در حالی که صورتش مانند قرص ماه است و مردم را از حیث زیبایی اش به شـگفتی وامی دارد، و در پی تاریکی می مانـد و شمشـیر او کوچک و بزرگ و عظیم و فرومایه را می گیرد.

سپس آن پرچم ها را می آورد تا به کوفه می رسـد، در حالی که اکثر اهل زمین در کوفه جمع می شونـد و آن شـهر را پناه او قرار می دهند. سپس به ایشان و اصحابش، خبر مهدی علیه السّلام می رسد و به او عرض می کنند: یابن رسول الله! این کیست که به سـاحت مـا فرود آمـده؟ پس حسـین علیه السّـلام در جواب می گویـد: ما را به سـمت او ببریـد تا ببینیم کیست و چه می خواهد؟ و به خدا قسم حسین علیه السّلام می داند که او مهدی علیه السّلام است و او را می شناسد و او با این کار جز اراده امر خـدا نمی کنـد. پس حسـین خـارج می شود، در حـالی که چهار هزار مرد که بر گردن هایشان قرآن آویخته انـد و عباهایی از موی دارنـد و شمشـیرهایشان را حمایـل کرده انـد، مقابـل او راه می رونـد. پس حسـین علیه السّـلام جلو می رود تا به نزدیک مهـدی علیـه السّـلام می رسـد و می فرمایـد: از این مرد بپرسـید که کیست و چه می خواهـد؟ پس برخی از یـاران حسـین علیه السّـلام به سـمت لشکر مهدی علیه السّلام رفته و می پرسند: ای لشگر جولان دهنده! شما کیستید؟ خداوند زنده بدارد شما را، امیر شـما کیست و چه می خواهد ؟ پس اصـحاب مهدی علیه السّـلام می گویند: این مهدی آل محمد علیهم السّلام است و ما یاوران او از جن و انس و فرشتگانیم.

پس حسـین علیه السّـلام می فرماید: کنار بروید! آنگاه مهدی علیه السّـلام به سمت او می آید تا هر دو بین دو سپاه می ایستند. پس حسـین علیه السّلام می فرماید: اگر تو مهدی آل محمد علیهم السّلام هستی، پس عصای جدم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله، انگشتر، ردا، زره فاضل نام او، عمامه سـحاب نام او، اسب و شتر عضـباء نام او، استر دلـدل نام او، حمار یعفور نام او، براق نجیب او و تـاج و قرآنی که امیرالمـؤمنین علیه السّـلام بـدون تغییر و تحریـف جمع نموده کجاست؟ پس مهـدی علیه السّـلام خورجینی را که تمام خواسته های حسین علیه السّلام در آن است حاضر می کند.

و امام صادق علیه السّلام فرمود: تمامی اینها در خورجین است و ماترک تمام انبیا، حتی عصای آدم و نوح علیهماالسّلام، ترکه هود و صالح علیهماالسّـلام، «مجموعه» ابراهیم علیه السّـلام، «صاع» یوسف علیه السّلام، «مکیال» شعیب علیه السّلام و ترازوی او و عصا و تابوت موسـی علیه السّـلام که در آن باقی مانده، ماترک آل موسـی و آل هارون که فرشـتگان آن را حمل می کنند، زره داود علیه السّـلام، انگشتر سـلیمان علیه السّـلام و تاج او، اثاث عیسـی علیه السّـلام و میراث انبیا و مرسـلین در آن خورجین

است.

در این وقت حسین علیه السّلام می فرماید: یابن رسول الله! از تو می خواهم که عصای رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله را به این سنگ سخت بزنی و از خدا بخواهی که آن را در این سنگ سبز کند. و با این کار فقط می خواهد بزرگواری مهدی را به اصحابش نشان دهد تا او را اطاعت نموده و با او بیعت نمایند. مهدی علیه السّلام عصا را در سنگ سخت می کارد، پس سبز می شود و بزرگ می شود و شاخ و برگ پیدا می کند، تا آنجا که لشکر حسین علیه السّلام را زیر سایه خود قرار می دهد!

پس حسین می فرماید: الله اکبر! یابن رسول الله! دستت را دراز کن تا با تو بیعت نمایم! پس حسین علیه السّلام و سایر لشکریانش با او بیعت می کنند، به جز چهار هزار نفر که دارای مصحف ها و عباهای مویین هستند و به زیدیه معروفند. آنها می گویند: این کار مهدی علیه السّلام جز جادویی بزرگ نیست!

سپس حدیث را این کلام ادامه می دهد که فرمود: «اگر انصاف به خرج دهید، از خود انصاف کرده اید و به او انصاف نموده اید» و مانند آنچه گذشت را نقل می کند و پس از آن چیزی نمی آورد.

**[ترجمه]

بیان

الهود التوبه و الرجوع إلی الحق و صبا یصبو أی مال و صبأ بالهمز أی خرج من دین إلی دین.

ص: ۳۶

۱- ۱. المسوح: جمع مسح- بالکسر- ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد، و کان فیما سبق ثوب الرهبان و المرتاضین السیاحین.

و اعلم أن تاريخ الولاده مخالف لما مر و المشهور أن سرمن رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروزآبادى سرمن رأى بضم السين و الراء أى سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا و مده البحترى فى الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم.

قوله فبغير سنه القائم لعل المعنى أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته فأجاب عليه السلام بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعه قبله ضلاله قوله عليه السلام فها أنا ذا آدم يعنى فى علمه و فضله و أخلاقه التى بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عنى تغير قوله عليه السلام و يلزمهما إياه أقول العله و السبب فى إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين لاختفاء سائر الأئمه و مغلوبيتهم و تسلط أئمه الجور و غلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور فى أيام خلافته إنما كان لما أسساه من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيره حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به أخبار الخاصه و العامه.

على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخلا فى صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرساله كانت مؤيده للأنبياء و الرسل معينه لهم فى الخيرات شفيعه لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب

الإمامه.

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما و إنهما فى الشقاوه مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادى من حول الضريح أى أجيبوا و انصروا أولاد الرسول صلى الله عليه و آله الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله عليه السلام و الخاف أى الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله عليه السلام لداعيها أى للداعى فيها إلى الحق و لا يجاب مناديها أى المستغيث فيها و لا يخالف واليها أى يطاع والى تلك الفتنه فى كل ما يريد و الجحجاح السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره.

قوله عليه السلام قال الله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ لعله عليه السلام فسر قوله تعالى إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه بأن يكون المراد بالجنه و النار ما يكون فى عالم البرزخ كما ورد فى خبر آخر و استدل عليه السلام بها على أن هذا الزمان منوط بمشيه الله كما قال تعالى غير معلوم للخلق على التعيين و هذا أظهر الوجوه التى ذكروها فى تفسير هذه الآيه.

ص: ٣٨

**[ترجمه]«هود» به معنای توبه و رجوع به حق است و «صبا یصبو» یعنی میل پیدا کرد و «صبأ» با همزه، یعنی از دینی به دینی خارج شد.

بدان که تاریخ ولادت مهدی علیه السّلام که در این روایت ذکر شده، با آنچه سابقا گذشت مخالفت دارد. دیگر اینکه مشهور این است که شهر سامره را معتصم عباسی ساخت. شاید متوکل بنای آن را تمام کرده و به نام او معروف گشته است. فیروزآبادی در «قاموس» می نویسد: «سُرُّ مَن رَأَی» که نام شهر سامره است، به ضم سین و راء، به معنای سرور و به فتح آن دو و فتح اولی و ضم دومی، یعنی هر کس آن را دید مسرور شد. و «بحتری» در شعر آن را ممدود (یعنی سامراء) خوانده، یا اینکه هر دو نوع آن غلط است. و بدش آمد کسی که شهر را دید و علت این نام آن بود که وقتی معتصم شروع به بنای آن شهر کرد، بر لشکر وی دشوار آمد، ولی وقتی لشکرش را به آنجا منتقل کرد، هر کس از سپاه او آنجا را دید مسرور گشت، لذا آن شهر را «سر من رأی» و به تخفیف «سامره» خواندند.

و اینکه مفضل پرسید: «آیا حسین بر خلاف سنت قائم عمل می کند»، شاید معنی آن این باشد که (با تعجب می پرسد) چطور می شود حسین علیه السّلام بر خلاف سنت قائم، پیش از ظهور او رجعت می کند؟ حضرت جواب داد که رجعت امام حسین علیه السّلام بعد از قیام قائم است، زیرا پیش از قیام قائم هر بیعتی ضلالت بزرگ و گمراهی است.

و اینکه: امام زمان علیه السّلام می فرماید: ... «بداند که من آدم هستم» یعنی علم و فضل و اخلاق او را که به خاطر آن شما از او پیروی می کردید، و او را گرامی می داشتید، من نیز همان علم و فضل و اخلاق را دارم. و عبارت «شحب لونه» بر وزن جمع و نصر و کرم و «عُنِی» یعنی تغییر پیدا کرد.

و اینکه: فرمود: «امام زمان تمام گناهان آینده مردم را به گردن دو خلیفه می اندازد»، علت آن روشن است. زیرا آنها امیرالمؤمنین علیه السّلام را از حق خودش منع کردند و از خلافتش دفع نمودند و این دو سبب شد که سایر امامان نیز کنار زده شوند و در صحنه اجتماع مغلوب گردند و به عکس خلفای ظالم بر سر کار آیند و تا زمان ظهور قائم بر مردم چیره شوند. این جنایت و ظلم، منشأ و علت کافر شدن هر کافری و گمراهی هر گمراهی و فسق هر فاسقی گردید.

زیرا اگر امام به خلافت می رسید، به واسطه قدرت و اقتدارش و استیلا و بسط یدی که داشت، می توانست از هر گونه کفر و گمراهی و فسق و مفاسد جلوگیری به عمل آورد. علت اینکه امیرالمؤمنین علیه السّلام در ایام خلافتش قدرت بر بعضی از امور پیدا نکرد، این بود که آن دو نفر قبلا اساس ظلم و ستم را پایه گذاری کرده بودند و این موضوع در دل های مردم ریشه دوانیده بود.

و اما علت اینکه گناهان گذشته بشر قبل را نیز به گردن آنها انداخت، این است که آن دو نفر راضی به افعال مردم امثال خود بودند، مانند ممانعت جانشینان پیغمبران از رسیدن به حقشان و هر فسادی که بر این نیت و عمل مترتب می شود، زیرا اگر آنها این افعال را زشت می دانستند، خودشان مرتکب آن نمی شدند، و هر کس راضی به فعل کسی باشد، مانند این است که خود مرتکب آن شده است. چنان که آیات بسیاری دلیل بر این مدعاست. مانند اینکه خداوند کارهای زشت پدران یهود را نسبت به خود اینان داده و یهودان زمان پیغمبر را به واسطه آنچه پدرانشان در عهد حضرت موسی و سایر اعصار مرتکب می

شدنـد، نكـوهش مى كنـد. زيرا خـدا مى دانست كه يهـودان عصـر پيغمـبر، از اعمـال پـدرانشان رضـايت دارنـد و نيز روايـات مستفيضه، هم از طريق شيعه و هم سنى مؤيد اين مطلب است.

به علاوه دور نيست كه ارواح ناپـاك آنهـا در صـدور آن امور مفسـدت انگيز از اشـقيا، مـدخليت داشـته است. همان طور كه ارواح پـاك اهـل بيت پيغمـبر عليهم السّـلام، مؤيـد و مـددكار كارهـاى خوبى بوده كه پيغمـبران انجـام مى داده انـد و در رفع گرفتارى ها واسـطه بوده انـد، چنان كه در كتاب «امامت» گذشت، از اينها گذشـته، ممكن است مطلب را اين طور تأويل كنيم كه امام زمان عليه السّـلام، تمام كارهاى آن دو نفر را به اعمال اشقيا تطبيق مى كند و ثابت مى نمايد كه آنها در شقاوت مانند همه اشقياى عالم بوده اند، زيرا هر كار شقاوت آميز اشقياى عالم، از آنها نيز صادر شده است.

عبارت «و المنادى من حول الضـريح» يعنى اجابت كنيد و اولاد رسول صـلّى اللّه عليه و آله را يارى كنيد؛ همان هايى كه مورد ندبه هستند و در اطراف مرقد جدشان ندا مى دهند.

كلمه «خاف» به معناى كوهى است كه دو دنيا را فرا گرفته و بعيد هم نيست غلط «قاف» باشد كه همان كوه قاف است. «جزل» با فتح، چوب بزرگ و خشك را گويند و «ركل و رفس» به معناى ضربه زدن با پاست.

عبـارت «لـداعيها» يعنى براى دعوت كننـده در آن به حقيقت، و عبـارت «لاـ يجـاب مناديها» به معناى فريادزننـده در آن است. عبارت «و لا يخاف واليها» يعنى والى آن فتنه در هر آنچه مى خواهـد، اطاعت مى شود. كلمه «جحجاح» به معناى سـيد است و كلمه «جوانبها» شايد بدل از بعض باشد و همچنين نظائر اين كلمه در روايت نيز ممكن است بدل از بعض باشند.

و اينكه: خـدا در آيه گذشـته فرمود: اشـقيا در آتش دوزخ و سـعادتمندان در بهشت هسـتند، مگر اينكه خداوند تو بخواهد كه آنها را نجات دهد (إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ) شايد حضرت خواسته است كه در اين آيه، خواستن خدا را به زمان رجعت تفسير كند، به اين معنى كه در اينجـا مقصود از بهشت و جهنم، عـالم برزخ باشـد، چنـان كه در روايت ديگر هم رسـيده است و بـا اين بيـان، حضرت استدلال كرده است كه اين زمان منوط به مشيت خداوند است كه براى مردم روشن نيست، و اين معنى بهترين وجهى است كه مفسرين در تفسير اين آيه ذكر كرده اند .

**[ترجمه]

باب ۲۹ الرجعه

روايات

«۱»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحْدَثَ (۱)

أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ:

َوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَ هِيَ خَاصَّةٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الشِّرْكَ مَحْضاً.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حمران بن اعین و ابوالخطاب پیش از آنکه آن کارها از ابوالخطاب سر بزنـد - . ابوالخطاب محمد بن مقلاـص الاسـدی الکوفی، غـالی و ملعون است. روایات در مـذمت و لعن و برائت از او بسیار وارد شـده و عاقبت به نفرین حضرت صادق علیه السّلام به قتل رسید و این حدیث را قبل از انحرافش نقل نموده است. - می گویند: از حضرت صادق علیه السّلام شنیدیم که می فرمود: نخستین کسی که قبرش می شکافد و زنده شده به دنیا برمی گردد، حسین بن علی علیهما السّلام است. و این رجعت عمومی نیست (که تمام مردگان زنده شده سر از قبر درآورند) بلکه افراد خاصی به دنیا برمی گردند که یا مؤمن خالص یا مشرک محض باشند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۲»

خص، [منتخب البصـائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي مَنْ لَا أَشُكُّ فِيهِ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ علیه السـلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيّاً سَيَرْجِعَانِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حماد بن عیسی می گویـد: بکیر بن اعین به من گفت: کسـی که من در شخصـیت بزرگش شـک نـدارم، یعنی حضـرت امـام محمـد بـاقر علیه السّـلام فرمود: پیغمبر اکرم صـلی اللَّه علیه و آله و سـلم و علی علیه السّـلام به دنیا رجعت می کنند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۳»

خص، [منتخب البصـائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ لَا تَقُولُوا الرَّجْعَةَ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ

ص: ۳۹

---

۱ - ۱. هو محمّـد بن مقلاـس- أو مقلاـص- الأسـدی الکوفیّ أبو إسـماعیل یعرف بـابن أبی زینب البراد- کان یبیع الابراد- من أصـحاب أبی عبـد اللّه الصادق علیه السـلام، کان مسـتقیم الطریقه، ثمّ انحرف و تحول غالیا فأحـدث القول بالوهیه أبی عبد اللّه علیه السـلام و أنه رسول منه، و قـد کـان یقول بـأن الأئمّه علیهم السـلام انبیاء، یعرف أصـحابه بالخطابیه. و ممّا أحـدث أنّه کان

يقول وقت فضيله المغرب من بعد سقوط الشفق، و الحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيله باجماع المسلمين، ترى تفصيل ذلك فى الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨. لكنه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيره فى حال استقامته، و هكذا قبلوا ما لم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فى العده: « فما يختص الغلاه بروايته، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامه و حال غلو، عمل بما رووه فى حال الاستقامه، و ترك ما رووه فى حال غلوهم، و لاجل ذلك عملت الطائفه بما رواه أبو الخطاب محمّد بن أبى زينب فى حال استقامته».

تَقُولُونَ ذَلِکَ فَقُولُوا أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا نَقُولُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَدْ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ بِالْمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِيَكَفُّوا عَنْهُ فَلَا تَتَأَلَّفُونَهُمْ بِالْكَلَامِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: (اولی و دومی) را جبت و طاغوت نگویید، و از رجعت نیز سخن به میان نیاورید. اگر دشمنان به شما گفتند: شما شیعیان سابقا این حرف ها را می زدید، به آنها بگویید اما امروز این را نمی گوییم، زیرا پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله با صرف صد هزار درهم دل های اینان را به دست آورد تا دست از وی بردارند. و شما (شیعیان) نمی توانید با سخنان خود دل های آنها را به دست آورید. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

أی لا تسموا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تتعرضوا لهما بوجه.

**[ترجمه]مقصود حضرت این است که از دشمنان تقیه کنید و آنها را به این اسامی نخوانید (و از رجعت که خوشایند آنها نیست و برای شما ایجاد خطر می کند، صحبت ننمایید).

**[ترجمه]

«۴»

خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَهِ وَ أَشْبَاهِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِی تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَانُهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر: زراره می گوید: از حضرت صادق علیه السّلام از رجعت و امثال این امور مهم سؤال کردم. حضرت فرمود: این را که می پرسید، هنوز وقت آن نرسیده است. خداوند می فرماید: «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» - . یونس / ۳۹ -، {بلکه چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأویل آن برایشان نیامده است.}. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۵»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِیِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(۲)

فَقَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام در تأویل آیه: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی را محشور می گردانیم} - . نمل / ۸۳ - فرمود: هر مؤمنی که کشته شده باشد، به دنیا برمی گردد تا (بعد از زندگی مجدد) به مرگ طبیعی بمیرد و هر مؤمنی که مرده باشد، به دنیا برمی گردد تا کشته شود (و به ثواب شهادت نائل گردد). - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۶»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يُنْكِرُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ مَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً(۳).

**[ترجمه]منتخب البصائر: ابو بصیر می گوید: حضرت صادق علیه السّلام به من فرمود: آیا مردم عراق رجعت را انکار می کنند؟ عرض کردم: آری. فرمود: آیا این آیه را در قرآن نخوانده اند: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً»، { و آن روز که از هر امّتی، گروهی را محشور می گردانیم}؟ - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَأَنِّي بِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْبِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: گویا حمران بن اعین و میسر بن عبدالعزیز را می بینم که با شمشیرهای خود، مردم (بی دین) را در بین صفا و مروه به خاک می اندازند (که البته مقصود امام رجعت آنها به دنیا است). - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۸»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ -(۴)

فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ تَدْرِی مَا سَبِیلُ اللَّهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا

۱- ۱. یونس: ۳۹.

۲- ۲. النمل: ۸۳.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۷.

سَمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ الْقَتْلُ فِی سَبِیلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ ذُرِّیَّتِهِ فَمَنْ قُتِلَ فِی وَلَایَتِهِ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ یُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآیَهِ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَیْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ یُنْشَرُ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ یُنْشَرُ حَتَّی یُقْتَلَ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن المغیره: مثله (۱)

**[ترجمه]منتخب البصائر: جابر جعفی می گوید: از حضرت صادق علیه السّلام درباره تفسیر این آیه سؤال شد: «وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ...»، {و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید...} - .آل عمران / ۱۵۷ - فرمود: ای جابر! آیا می دانی راه خدا کدام است؟ عرض کرد: نه به خدا، مگر اینکه از شما بشنوم. فرمود: کشته شدن در راه علی علیه السّلام و اولاد اوست. هر کس در راه محبت او کشته شود، در راه خدا کشته شده است و هیچ کس نیست که به این آیه ایمان داشته باشد، مگر اینکه کشته شدن و مرگی در پیش دارد، به این معنی که اگر کشته شود، دوباره برانگیخته می شود تا بمیرد، و اگر مرد، برانگیخته می شود تا اینکه کشته شود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۴ -

نظیر این روایت در تفسیر عیاشی هم ذکر شده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل آخر الخبر تفسیر لآخر الآیه و هو قوله وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۲) بأن یکون المراد بالحشر الرجعه(۳).

**[ترجمه]شاید آخر روایت، تفسیر قسمت آخر آیه یعنی «وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ باشد» به این معنی که مقصود از «حشر»، رجعت باشد.

**[ترجمه]

«۹»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ فَیْضِ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ (۴) الْآیَهَ قَالَ لَیُؤْمِنُنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیَنْصُرُنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُلْتُ وَ لَیَنْصُرُنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۵)

قَالَ علیه السلام نَعَمْ وَ اللَّهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً فَلَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِیعَهُمْ إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یُقَاتِلُوا بَیْنَ یَدَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۲۰۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۸.

۳- ۳. بـل المراد أن الترديـد فى قوله« لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مُتُّمْ» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد، بمعنى أن بعضـكم يقتل فى سبيل اللّه، و بعضكم يموت، كما فهمه العامّه، بل باعتبار الحياتين: ففى إحداهما تقتلون فى سبيل اللّه- او فى غير سبيل اللّه و فى الأـخرى تموتون، و هى الرجعه. و لمـا كـان القتـل فى سبيـل اللّه خاصا ببعض هـذه المقتولين، كرر القول عاما فقال فى آخر الآيه« وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ»، و فى تقديم الموت على القتل تاره و تأخيره اخرى دلاله على أن هذه الرجعه ثابته، فإذا قتل، رجع حتّى يموت، و إذا مات رجع حتى يقتل فتدبر.

۴- ۴. آل عمران: ۸۱.

۵- ۵. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، أضفناه طبقا لتفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۱۸۱. فراجع.

شی، [تفسیر العیاشی] عن فیض بن أبی شیبه: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: فیض بن ابی شیبه می گوید: شنیدم که حضرت صادق علیه السّلام آیه «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ...»، {[یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت...} - . آل عمران / ۸۱ - را تلاوت نمود و سپس فرمود: تمام پیغمبران به رسول اکرم صلّی اللَّه علیه و آله ایمان می آورند و علی علیه السّلام را یاری می نمایند. فیض می گوید: پرسیدم: علی علیه السّلام را یاری می نمایند؟ فرمود: آری! و اللَّه خداوند از زمان آدم تا پیغمبر خاتم هر پیغمبری را که مبعوث گردانید، دوباره به دنیا برمی گرداند، تا در رکاب امیرالمؤمنین علیه السّلام جهاد کنند. - . مختصر البصائر : ۱۱۲ -

در تفسیر عیاشی نیز این روایت نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ(۱) يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ قِيَامَهُ فِي الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلِهِ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً يَعْنِي مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِيراً(۲) لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَهِ وَ فِي قَوْلِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ (۳) فِي الرَّجْعَهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت امام محمد باقر علیه السّلام در تفسیرآیه «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ»، {ای کشیده ردای شب بر سر، برخیز و بترسان.} - . مدثر / ۱ - فرمود: مقصود از «مدثر»، محمد صلّی اللَّه علیه و آله و آمدن آن حضرت در زمان رجعت است که مردم را از نافرمانی خدا برحذر می دارد. و در آیه دیگر که خدا می فرماید: «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ»، {که آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است. بشر را هشداردهنده است} - . مدثر / ۳۶ - نیز مقصود پیغمبر است که در رجعت به دنیا بازگشته و بشر را از معصیت خدا برحذر می دارد. و هم در آیه دیگری که می فرماید: «وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ»، {و ما تو را جز [به سِمَتِ] بشارتگر و هشداردهنده برای تمام مردم، نفرستادیم.} - . سبأ / ۲۸ - مقصود آن حضرت است که خدا او را در رجعت، برای هدایت و تأمین حوائج تمام مردم جهان برانگیخته می گرداند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ حَيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ مَوْتٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَكَفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَهِ أَشَدُّ مِنْ كَفَرَاتٍ قَبْلَهَا.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امیرالمؤمنین علیهماالسّلام فرمود: آمدن «مدثر» در رجعت حتمی است. مردی عرض کرد: یا امیر المؤمنین! آیا پیش از قیامت انسان زنده می شود و باز می میرد؟ فرمود: آری، و اللّه یک لحظه کفر بعد از رجعت، سخت تر از چند کفر قبل از رجعت است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ إِبْلِیسَ قَالَ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۴) فَأَبَی اللَّهُ ذَلِكَ عَلَیْهِ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی جَمِیعِ أَشْیَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هِیَ آخِرُ كَرَّةٍ یَكُرُّهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ وَ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّهَا لَكَرَّاتٌ وَ كَرَّاتٌ مَا مِنْ إِمَامٍ فِی قَرْنٍ إِلَّا وَ یَكُرُّ مَعَهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فِی دَهْرِهِ حَتَّی یُدِیلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَإِذَا كَانَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَصْحَابِهِ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ فِی أَصْحَابِهِ وَ یَكُونُ مِیقَاتُهُمْ فِی أَرْضٍ مِنْ أَرَاضِی الْفُرَاتِ یُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ قَرِیبٌ

۱- ۱. المدّثّر: ۱ و ۲.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۶.

۳- ۳. یرید معنی قوله تعالی:« وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً» السبأ: ۲۸ لا لفظه، فانه لا توجد فی القرآن آیه بهذا اللفظ.

۴- ۴. الأعراف: ۱۵ و ۱۶.

مِنْ کُوفَتِکُمْ فَیَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ یُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَالَمِینَ فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَصْحَابِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَدْ رَجَعُوا إِلَی خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَی مِائَهَ قَدَمٍ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَ قَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِی الْفُرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَ جَلَ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمام وَ الْمَلائِکَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَامَهُ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَیْهِ إِبْلِیسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَی نَاکِصاً عَلَی عَقِبَیْهِ فَیَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَیْنَ تُرِیدُ وَ قَدْ ظَفِرْتَ فَیَقُولُ إِنِّی أَری ما لا- تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ فَیَلْحَقُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَیَطْعُنُهُ طَعْنَهً بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَیَکُونُ هَلَاکُهُ وَ هَلَاکُ جَمِیعِ أَشْیَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یُشْرَکُ بِهِ شَیْئاً وَ یَمْلِکُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَرْبَعاً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَنَهٍ حَتَّی یَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَکَراً وَ عِنْدَ ذَلِکَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ مَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: خثعمی می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السّلام فرمود: ابلیس گفت:«أَنْظِرْنی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ»، {مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته خواهند شد مهلت ده.} -. اعراف / ۱۵ - ولی خداوند از این خواسته او ابا نمود و فرمود: «إِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم»، {در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی، تا روز معیّنِ معلوم.} -. ص / ۸۱ - وقتی روز معین معلوم برسد، ابلیس لعنه الله بر تمام پیروانش از زمان خلقت آدم توسط خدا تا روز معین معلوم، ظاهر می شود و این آخرین بازگشتی است که امیرالمؤمنین علیه السّلام دارد. پس گفتم: آیا امیرالمؤمنین علیه السّلام چندین بازگشت دارد؟ فرمود: بله! چندین و چند بازگشت، و هیچ امامی در هیچ قرنی نیست، مگر اینکه نیکوکار و زشت کار در روزگارش با او رجعت می کنند تا خدا مؤمن را بر کافر غلبه دهد.

وقتی روز معین معلوم رسید، امیرالمؤمنین علیه السّلام با یارانش و ابلیس با یارانش بر می گردند و وعده گاه آنان در زمینی از اراضی فرات است که به آن «روحا» گفته می شود و نزدیک کوفه شماست. پس چنان جنگی با هم می کنند که از روزی که خدا جهانیان را خلق نمود، جنگی به مانند آن رخ نداده است. گویا من یاران امیرالمؤمنین علیه السّلام را می بینم که صد قدم به عقب رفته اند، و گویا می بینم که قسمتی از پاهایشان در آب فرات فرو رفته است!

پس در این هنگام، خداوند جبار عزوجل و ملائکه، در سایه ای از ابرها هبوط می کنند و کار تمام می شود، و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله رو به روی اوست و در دستانش چیزی نورانی است. پس وقتی ابلیس به آن نظر می کند، به عقب برگشته و پشت می کند. پس یارانش به او می گویند: کجا می خواهی بروی؟ تو که داری پیروز می شوی! می گوید: من چیزی می بینم که شما نمی بینید! من از خدای رب العالمین می ترسم! پس پیامبر صلّی اللّه علیه و آله به او می رسد و با نیزه بین دو شانه او ضربتی می زند که سبب هلاکت او و تمام پیروانش می شود. در این هنگام خدا عبادت می شود و چیزی در عبادت با او شریک نمی شود. و امیرالمؤمنین چهل و چهار هزار سال حکومت می کند تا جایی که یک مرد از شیعیان علی علیه السّلام، هزار فرزند پسر از صلب خویش متولد می سازد و در این هنگام، دو بهشت که از شدت سبزی به سیاهی می زند، نزدیک مسجد کوفه و حوالی آن آشکار می شود. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

هبوط الجبار تعالی کنایه عن نزول آیات عذابه و قد مضی تأویل الآیه المضمنه فی هذا الخبر فی کتاب التوحید(۱)

و قد سبق الروایه عن الرضا علیه السلام هناک أنها هکذا نزلت إلا أن یأتیهم الله بالملائکه فی ظلل من الغمام و علی هذا یمکن أن یکون الواو فی قوله و الملائکه هنا زائدا من النساخ.

**[ترجمه]«هبوط خدای جبار» کنایه از نزول عذاب اوست و تأویل آیه ای که متضمن این خبر است، در کتاب توحید گذشت و روایتی از حضرت رضا علیه السّلام در باب «توحید» گذشت که این آیه چنین نازل شده: «الا ان یأتیهم الله بالملائکه فی ظلل من الغمام.» بنابراین ممکن است «واو» در عبارت «و الملائکه» در اینجا زائد و از نساخ اضافه شده باشد.

**[ترجمه]

«۱۳»

خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِی یَلِی حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَأَمَّا یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعْثٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ بَعْثٌ إِلَی النَّارِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: کسی که پیش از روز قیامت به حساب مردم رسیدگی می کند، حسین بن علی علیه السّلام است و حساب روز قیامت هم به دست اوست، به این معنی که هر کسی را که (خدا بخواهد) او به بهشت یا به دوزخ می فرستد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعاً عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام

ص: ۴۳

۱- ۱. راجع ج ۳ ص ۳۱۹ من الطبعه الحدیثه، فنقل عن الطبرسیّ فی قوله تعالی« هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ» البقره: ۲۱۰، أنه قال: أی هل ینتظر هؤلاء المکذبون بآیات اللّه الا أن یأتیهم أمر اللّه، أو عذاب اللّه، فی ستر من السحاب و قیل معناه ما ینتظرون الا أن یأتیهم جلائل آیات اللّه غیر أنّه ذکر نفسه تفخیما للآیات.

قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارُكُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن فضال عن أبی المغراء(۱)

عن داود بن راشد: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام باقر علیه السّلام فرمود: اول کسی که در رجعت به دنیا برمی گردد، همسایه شما حسین علیه السّلام است. آن حضرت چندان سلطنت می کند که از پیری ابروانش روی دیدگانش را می گیرد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۷ -

در همین کتاب این روایت به سند دیگری نیز مذکور است.

**[ترجمه]

«۱۵»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (۲) قَالَ يُكْسَرُونَ فِی الْكَرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَیْ ءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعْنِی إِلَى حَقِيقَتِهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام در تأویل آیه «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ»، {همان روز که آنان بر آتش، عقوبت [و آزموده] شوند.} - . ذاریات / ۱۳ - فرمود: مقصود این است که در رجعت، غل و غش آنها مانند طلا گرفته می شود، تا آنکه هر چیزی به حقیقت خود بازگشت کند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعله إشاره إلى ما مر فی الأخبار من المزج بين الطينتين أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقائقهم.

**[ترجمه]شاید بیان حضرت، اشاره به اخباری باشد که درباره امتزاج بین دو طینت وجود دارد (در مجلدات سابق بحار گذشت) یا اینکه مقصود امتحان آنها باشد تا آنکه واقعیت و باطن آنها آشکار شود.

**[ترجمه]

«۱۶»

خص، [منتخب البصـائر] سَـعْدٌ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَـاسِمِ عَنْ جَـدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ علیه السـلام قَـالَ: قَالَ لَتَرْجِعَنَّ نُفُوسٌ ذَهَبَتْ وَ لَيُقْتَصَّنَّ يَوْمَ يَقُومُ وَ مَنْ عُـذِّبَ يَقْتَصُّ بِعَـذَابِهِ وَ مَنْ أُغِيـظَ أَغَـاظَ بِغَيْظِهِ وَ مَنْ قُتِـلَ اقْتَصَّ بِقَتْلِهِ وَ يُرَدُّ لَهُمْ أَعْـدَاؤُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا بِثَأْرِهِمْ ثُمَّ يَعْمُرُونَ بَعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ شَـهْراً ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ أَدْرَكُوا ثَارَهُمْ وَ شَـفَوْا أَنْفُسَهُمْ وَ يَصِيرُ عَدُوُّهُمْ إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَاباً ثُمَّ يُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُؤْخَذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضـرت موسی کاظم علیه السّلام فرمود: مردمی که مرده اند، به دنیا بازگشت خواهند کرد و انتقام خود را می گیرنـد. به هر کس که آزاری رسـیده، به مثل آن قصاص می کنـد و هر کس خشـمی دیـده، به مانند آن انتقام می گیرد. و هر کس که کشـته شـده، قاتـل را خود به تقاص خون خود می کشـد و برای این منظور، دشـمنان آنها نیز به دنیا برمی گردنـد تا خون ریخته شـده خود را تلافی کنند. و بعد از کشـتن آنها، سـی ماه زنده می مانند. سـپس همگی در یک شب می میرند، در حالی که انتقام خون خود را گرفته اند و دل هاشان شـفا یافته است. دشـمنان آنها به سـخت ترین عذاب دوزخ مبتلا می شونـد. آنگـاه در پیشـگاه خداونـد جبـار می ایسـتد تـا حقـوق از دسـت رفته آنهـا را از دشـمنان بگیرد. - . مختصـر بصـائر الدرجات: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

خص، [منتخب البصائر] بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِـدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَـيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَـدِيثٌ فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام مَا تَقُولُ فِي الْكَرَّةِ قَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا(۳) صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً قَوْلُ اللَّهِ

۱- ۱. عنونه ابن داود فی القسم الأوّل و ضبطه بالغین المعجمه و الراء ممدود، مفتوح المیم، و اسمه حمید- بالتصغیر- بن المثنی العجلیّ مولاهم الکوفیّ الصیرفی، من أصحاب أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام. ثقه ثقه.

۲- ۲. الذاریات: ۱۳.

۳- ۳. یعنی تفسیر الکره.

عَزَّ وَ جَلَ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ(۱) إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبِی يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أَیَّ شَیْ ءٍ أَرَادَ بِهَذَا فَقَالَ إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَ بَاتَتْ (۲) بَقِيَّةُ الْأَرْوَاحِ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَ لَا تَمُوتُ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: محمد بن عبد اللَّه بن حسين می گويد: همراه پدرم بر حضرت صادق عليه السّلام وارد شديم، ميان آن حضرت و پدرم سخنی گذشت، سپس پدرم به حضرت عرض كرد: درباره رجعت چه می فرماييد؟ فرمود: در اين باره همان را می گويم كه خداوند فرموده است. تفسير اين آيه بيست و پنج شب قبل از رسيدن آن به پيغمبر صلّی اللَّه عليه و آله رسيد. خداوند در قرآن می فرمايد: « تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ»، {در اين صورت، اين برگشتی زيان آور است.} - . نازعات / ۱۲ - و اين هنگامی است كه مردم به دنيا برمی گردند و خونخواهی آنها تمام می شود. پدرم به حضرت عرضه داشت: مقصود از آيه «فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ، فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ»، {و [لی] در حقيقت، آن [بازگشت، بسته به] يك فرياد است [و بس]. و بناگاه آنان در زمينِ هموار خواهند بود.} - . نازعات / ۱۳ - چيست؟ فرمود: وقتی از ستمگران انتقام گرفته شد و سپس مردند، ارواح آنها بيدارند، نه می خوابند و نه می ميرند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۸ -

**[ترجمه]

بيان

الذحول جمع الذحل و هو طلب الثار و لعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكره بالخاسره لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامه معده لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهره لعل التقدير فإذا هم بالحاله الساهره على الإسناد المجازی أو فی جماعه ساهره.

قال البيضاوی قالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ متعلق بمحذوف أی لا تستصعبوها فما هی إلا صيحه واحده يعنی النفخه الثانيه فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فی بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه سميت بذلك لأن السراب يجری فيها من قولهم عين ساهره للتی تجری ماؤها و فی ضدها نائمه أو لأن سالكها يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى.

**[ترجمه]كلمه «ذحول» جمع ذحل و طلب خون است. شايد علت اينكه اينان به بازگشت زيان بخش توصيف شده اند، اين باشد كه آنها بعد از قتل و عذاب شدن، عذابشان تمام نمی شود، بلكه كيفرهای روز قيامت نيز در انتظار آنهاست. يا به اين معنی باشد كه آنها قادر نيستند برای انواع قتل ها و عذاب ها راه چاره ای بينديشند. و «ساهره» شايد بنا بر اسناد مجازی، اين طور كلمه ای در تقدير باشد كه آنها در حالت بيداری می باشند، يا اينكه در ميان گروه بيدارها هستند.

بيضاوی در تفسير «تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ» می نويسد: اين رجعت، بازگشت زيانكاران است، يا صاحبان اين رجعت زيانكارند، و معنی آن اين است كه اگر اين رجعت درست باشد، ما از زيانكاران می باشيم، زيرا ما آن را دروغ می دانستيم، و اين را به طور مسخره می گويند. آيه «فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ» متعلق به محذوف است، يعنی آن را دشوار نگيريد. «فما هی الا صيحه واحده»، اين رجعت، جز يك صدا كه نفخه است، نيست. «فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» يعنی با آن صدا، آنها در روی زمين زنده خواهند

بود، بعد از آنکه مرده بودند و در دل زمین جای داشتند. «ساهره» زمین سفید هموار است. علت اینکه چنین زمینی را «ساهره» گفته اند این است که «سراب» در آن جریان دارد، چه که ساهره به معنی جاری شدن است. عرب می گوید: «عین ساهره» یعنی چشمه ای که آب آن جاری است. و ضد ساهره، «نائمه» است. یا به این خاطر آن را ساهره گویند که رونده این راه، با ترس شب را بیدار است. و گفته شده که ساهره، اسمی برای جهنم است. (پایان کلام بیضاوی) - . تفسیر بیضاوی ۴ : ۳۷۷ -

**[ترجمه]

أقول

علی تأویله علیه السلام قولهم تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ کلامهم فی الرجعه علی التحقیق لا فی الحیاه الأولی علی الاستهزاء.

**[ترجمه]بنا بر تأویل حضرت، عبارت «تلك اذا كره خاسره» قطعا كلام آنان در رجعت است، نه اینكه كلامشان در زندگی دنیا و بر وجه استهزاء باشد.

**[ترجمه]

«۱۸»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً-(۳)

فَقَالَ الْأَنْبِیَاءُ رَسُولُ اللَّهِ

۱- ۱. النازعات: ۱۲- ۱۴.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع:« ماتت» و هو تصحیف ظاهر.

۳- ۳. یرید معنی قوله:« اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً» المائده: ۲۰.

وَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ الْمُلُوکُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام قَالَ فَقُلْتُ وَ أَیَّ مُلْكٍ أَعْطِیتُمْ فَقَالَ مُلْکَ الْجَنَّهِ وَ مُلْکَ الْکَرَّهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: محمد بن سلیمان دیلمی از پدرش روایت می کند که گفت: از حضرت صادق علیه السّلام تفسیر این آیه شریفه را پرسیدم: «إِذْ جَعَلَ فِیكُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً»، { آن گاه که در میان شما پیامبرانی قرار داد، و شما را پادشاهانی ساخت.} - . مائده / ۲۰ - حضرت فرمود: مقصود از انبیا، پیغمبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله، ابراهیم، اسماعیل و ذریه اوست. و منظور از پادشاهان، ائمه اطهار علیهم السّلام می باشند. عرض کردم: خداوند چه سلطنتی به شما عطا فرموده؟ فرمود: سلطنت بهشت و سلطنت به هنگام رجعت. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی أَبِی عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ یَرْجِعُ إِلَی الدُّنْیَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَیَمْلِکُ حَتَّی یَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَی عَیْنَیْهِ مِنَ الْکِبَرِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱) قَالَ نَبِیُّکُمْ صلی الله علیه و آله رَاجِعٌ إِلَیْکُمْ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: معلی بن خنیس می گوید: حضرت صادق علیه السّلام به من فرمود: نخستین کسی که به دنیا برمی گردد، حسین بن علی علیه السّلام است و او چندان سلطنت می کند که از پیری ابروانش به روی دیدگانش می افتد. سپس حضرت فرمود: اینکه خداوند (به پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله) می فرماید: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.} - . قصص / ۸۵ - مقصود پیغمبرشما صلّی اللّه علیه و آله است که به دنیا برمی گردد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

خص، [منتخب البصائر] مِنْ کِتَابِ الْوَاحِدَهِ رَوَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُطْرُوشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِی وَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِکَ النُّورِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ خَلَقَنِی وَ ذُرِّیَّتِی ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ رُوحاً فَأَسْکَنَهُ اللَّهُ فِی ذَلِکَ النُّورِ وَ أَسْکَنَهُ فِی أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَاتُهُ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَی خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِی ظُلَّهٍ خَضْرَاءَ حَیْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَیْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَیْنَ تَطْرِفُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ وَ أَخَذَ مِیثَاقَ الْأَنْبِیَاءِ بِالْإِیمَانِ وَ النُّصْرَهِ لَنَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۲)

یَعْنِی لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِیَّهُ وَ سَیَنْصُرُونَهُ جَمِیعاً.

وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقِی مَعَ مِیثَاقِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّصْرَهِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّداً وَ جَاهَدْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَیْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَیَّ مِنَ الْمِیثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ النُّصْرَهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَنْصُرْنِی أَحَدٌ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ ذَلِکَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ سَوْفَ یَنْصُرُونَنِی وَ یَکُونُ لِی مَا بَیْنَ مَشْرِقِهَا إِلَی مَغْرِبِهَا

ص: ۴۶

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۸۱.

وَ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَ الْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً فَيَا عَجَبَا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَهِ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكَفَرَهِ وَ جَبَابِرَتِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَّارَهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً(۱) أَيْ يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَداً مِنْ عِبَادِي لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ وَ إِنَّ لِي الْكَرَّةَ بَعْدَ الْكَرَّهِ وَ الرَّجْعَهَ بَعْدَ الرَّجْعَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ وَ الْكَرَّاتِ وَ صَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَ النَّقِمَاتِ وَ الدُّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ (۲)

وَ أَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

أَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَ خَازِنُهُ وَ عَيْبَهُ سِرِّهِ وَ حِجَابُهُ وَ وَجْهُهُ وَ صِرَاطُهُ وَ مِيزَانُهُ وَ أَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا كَلِمَهُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِقَ وَ يُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِعَ وَ أَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَ أَمْثَالُهُ الْعُلْيَا وَ آيَاتُهُ الْكُبْرَى وَ أَنَا صَاحِبُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أُسْكِنُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أُسْكِنُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ إِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ إِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ إِلَيَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا الْإِيَابُ الَّذِي يَئُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْ ءٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَ إِلَيَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ أَنَا صَاحِبُ

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. قوله عليه السلام« أنا صاحب الرجعات و الكرات» أى الرجعات الى الدنيا و الدوله: الغلبه، أى أنا صاحب الغلبه على أهل الغلبه فى الحروب، أو المعنى أنّه كان دوله كل ذى دوله من الأنبياء و الأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيره، أو المعنى أن لى علم كل كره، و علم كل دوله، منه رحمه اللّه.

الْهِبَاتِ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ-(۱) وَ أَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ-(۲)

وَ أَنَا خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ-(۳)

وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ آيَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ النَّاطِقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صِرَاطُ رَبِّيَ الْمُسْتَقِيمُ وَ فُسْطَاطُهُ وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ أَنَا الَّذِی احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِی ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ وَ أَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَنَا الَّذِی عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْقَضَايَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابَ وَ اسْتُحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَخْفِينَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ-(۴)

وَ أَنَا الَّذِی سُخِّرَتْ لِیَ السَّحَابُ وَ الرَّعْدُ

ص: ۴۸

۱- ۱. روی الصدوق فی المعانی ص ۵۹ بإسناده عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر علیه السلام قال خطب أمیر المؤمنین بالکوفه منصرفه من النهروان- و ذکر الخطبه الی أن قال فیها: و أنا المؤذن فی الدنیا و الآخره قال اللّه عزّ و جلّ« فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أنا ذلک المؤذن و قال« وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» فأنا ذلک الاذان.

۲- ۲. هذا هو الصحیح، و ما یقوله المولدون: هو قسیم النار و الجنه، فمعنی غیر ثابت فی اللغه، فان« قسیم» انما هو بمعنی مقاسم قال فی الاساس:« و هو قسیمی: مقاسمی، و فی حدیث علیّ علیه السلام: أنا قسیم النار» یعنی أنّه یقول للنار: هذا الکافر لک و هذا المؤمن لی. لکن المولدین یطلقون القسیم و یریدون به معنی مقسم، کما قال شاعرهم: علی حبّه جنه***قسیم النار و الجنه***وصی المصطفی حقا***امام الانس و الجنه

۳- ۳. إشاره الی قوله تعالی« وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ» فقد روی فی المجمع عن الحاکم الحسکانی بإسناده رفعه الی الأصبغ بن نباته قال: کنت جالسا عند علیّ علیه السلام فأتاه ابن الکواء فسأله عن هذه الآیه فقال: ویحک یا بن الکواء نحن نقف یوم القیامه بین الجنه و النار فمن نصرنا عرفناه بسیماه فأدخلناه الجنه، و من أبغضنا عرفناه بسیماه فأدخلناه النار.

۴- ۴. إشاره الی انه صلوات اللّه علیه دابه الأرض، و قد روی الطبرسیّ فی تفسیره ج ۷ ص ۳۴۷ و الزمخشریّ فی الکشّاف ج ۲ ص ۳۷۰ عن حذیفه، عن النبیّ صلّی اللّه. علیه و آله قال: دابه الأرض طولها ستون ذراعا لا یدرکها طالب، و لا یفوتها هارب فتسم المؤمن بین عینیه و تکتب« مؤمن» و تسم الکافر بین عینیه و تکتب« کافر» و معها عصا موسی و خاتم سلیمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تختم أنف الکافر بالخاتم، حتی یقال: یا مؤمن و یا کافر.

وَ الْبَرْقُ وَ الظَّلَمُ وَ الْأَنْوَارُ وَ الرِّيَاحُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ وَ النُّجُومُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ(۱)

وَ أَنَا فَارُوقُ الْأُمَّهِ وَ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الَّذِی أَحْصَیْتُ کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً بِعِلْمِ اللَّهِ الَّذِی أَوْدَعَنِیهِ وَ بِسِرِّهِ الَّذِی أَسَرَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرَّهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیَّ وَ أَنَا الَّذِی أَنْحَلَنِی رَبِّی اسْمَهُ وَ کَلِمَتَهُ وَ حِکْمَتَهُ وَ عِلْمَهُ وَ فَهْمَهُ یَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ وَ أَسْتَعْدِیکَ عَلَیْهِمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِینَ أَمْرَهُ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: خدای تبارک و تعالی احد واحد است و در یگانگی خود متفرد است. سپس خداوند کلامی فرمود که تبدیل به نور شد و از آن نور محمد صلّی اللّه علیه و آله را آفرید و من و ذریه ام را نیز از آن خلق نمود. سپس کلامی فرمود که تبدیل به روح شد و خدا آن روح را در آن نور سکنی داد و آن را در ابدان ما ساکن نمود. پس ما روح الله و کلمات الله هستیم. پس به ما بر خلق خود احتجاج نمود. پس ما پیوسته در سایه ای سبز بودیم، جایی که از خورشید و ماه و شب و روز خبری نبود و چشمی نبود که بجنبد. ما خدا را عبادت و تقدیس و تسبیح می کردیم و این امر قبل از خلق جهان آفرینش بود و قبل از پیمان بر ایمان گرفتن از انبیا، پیمان یاری ما گرفتن از ایشان بود و این معنای سخن خدای عزوجل است که فرمود: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ میثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»، {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتماً یاری اش کنید.} - . آل عمران / ۸۱ - منظور این است که به محمد صلّی اللّه علیه و آله ایمان بیاورید و وصی و جانشین او را یاری کنید و همگی شما او را یاری خواهید نمود .

و خدا میثاق مرا با میثاق محمد صلّی اللّه علیه و آله بر یاری ما نسبت به یکدیگر اخذ نمود. پس من محمد صلّی اللّه علیه و آله را یاری کردم، در رکابش جهاد نمودم، دشمنش را کشتم و به عهد و میثاقی که با خدا داشتم وفا کردم، و یاری من برای محمد صلّی اللّه علیه و آله است و احدی از انبیا و رسولان خدا مرا یاری ننمودند و علت این بود که خدا آنان را قبض روح کرد. اما به زودی مرا یاری خواهند نمود و مابین شرق و غرب عالم برای من خواهد بود. و خداوند افراد زنده ای از آدم تا خاتم صلوات الله علیهم را برمی انگیزد. هر پیامبر مرسلی در رکاب من، مخّ مردگان و زندگان و جن و انس را با شمشیر می کوبد.

عجیب است و چگونه تعجب نکنم از مردگانی که خدا آنان را زنده برمی انگیزد و گروه گروه با این نوا تلبیه می گویند که لبیک ای دعوت کننده! آنان در میان خیابان های کوفه ظاهر می شوند و شمشیرهایشان را بر دوش خود حمل می کنند تا با آن مغز سر کافران و زورگویانشان و پیروان آنها و زورگویان اولین و آخرین را بکوبند، تا خداوند عزوجل وعده خود در خصوص آنها را عملی سازد، چنانچه می فرماید: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنی لا یُشْرِکُونَ بی شَیْئاً»، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده

است به سودشان مستقر کند، و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند.} - . نور / ۵۵ - یعنی مرا در امنیت بپرستند و و از احدی از بندگانم نهراسند و تقیه ای نکنند .

و من بازگشتی پس از بازگشت دارم و رجوعی پس از رجوع؛ من صاحب بازگشت ها و رجعت هایم؛ صاحب حمله ها و گزند ها و چیرگی های شگفت آور هستم؛ من دژ آهنینم و من بنده خدا و برادر رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله هستم.

من امین خدا و خزانه دار اویم؛ جایگاه سرّ و حجاب و حقیقت و صراط و میزان هستم؛ من برانگیزنده مردمان به سوی خدایم؛ من کلمه خدا هستم که خدا با آن مؤمنان پراکنده را جمع و کفار مجتمع را پراکنده می سازد.

من نام های نیکوی خدا و مثال های بلند او و آیات عظیم او و صاحب بهشت و جهنم هستم؛ بهشتیان را در بهشت اسکان می دهم و جهنمیان را به جهنم می فرستم؛ تزویج اهل بهشت به دست من و عذاب اهل جهنم نیز به دست من است و آمدن تمام خلق به سوی من است. من آن جایگاهی هستم که هر چیزی بعد از فنا به آن برمی گردد و حساب تمام خلق به سوی من است. من صاحب بخشش هایم؛ من بر اعراف اذن می دهم؛ من خورشید را آشکار می سازم؛ من جنبنده زمین هستم؛ من تقسیم کننده آتش و خزانه دار بهشت و صاحب اعراف می باشم.

من امیرالمؤمنین، رئیس متقیان، آیه سبقت گیرندگان، زبان گویندگان، آخرین اوصیا، وارث انبیا و جانشین پروردگار جهانیانیم؛ من راه مستقیم پروردگار، خیمه او، حجت بر اهل آسمان و زمین و آنچه در آن است و آنچه بین آن دو است، هستم. من کسی هستم که خدا در ابدتای آفرینش شما با او به شما احتجاج کرد؛ من گواه روز جزا و کسی هستم که علم مرگ ها و بلاها و قضاوت ها و فصل الخطاب و علم نسب ها را می دانم و نشانه های انبیایی را که در خفا حافظ اسرار خدا بودند، حفظ نمودم.

من صاحب عصا و وسیله داغ گذاشتنم؛ من کسی هستم که ابر ها و رعد و برق و تاریکی ها و انوار و باد ها و کوه ها و دریا ها

و ستارگان و خورشید و ماه مسخر من شدند؛ من دژ آهنینم؛ من فاروق امت و هدایتگرم؛ من کسی هستم که حساب عدد هر چیز را به سبب علمی که خدا در من به ودیعت نهاده و به سبب سرّی که خدا به محمد صلّی اللَّه علیه و آله سپرد و پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله نیز آن را به من نجوا کرد، دارم؛ من کسی هستم که خدا نام و حقیقت و حکمت و علم و فهمش را به من بخشید.

ای جماعت مردم! قبل از آنکه مرا از دست بدهید، از من بپرسید. خدایا! من تو را شاهد می گیرم و تو را بر آنان به یاری می طلبم و حول و قوه ای جز به خدای بلند مرتبه بزرگ نیت ندارم. حمد خدا راست! حمد خدا راست! در حالی که ما تابع امر او هستیم. - . مختصر بصائر الدرجات: ۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ قال البیضاوی قیل إنه علی ظاهره و إذا کان هذا حکم الأنبیاء کان الأمم به أولی و قیل معناه أنه تعالی أخذ المیثاق من النبیین و أممهم و استغنی بذکرهم عن ذکر أممهم و قیل إضافه المیثاق إلی النبیین إضافه إلی الفاعل و المعنی إذ أخذ الله المیثاق الذی واثقه الأنبیاء علی أممهم و قیل المراد أولاد النبیین علی حذف المضاف و هم بنو إسرائیل أو سماهم نبیین تهکما لأنهم کانوا یقولون نحن أولی بالنبوه من محمد لأنا أهل الکتاب و النبیون کانوا منا انتهی.

و قال أکثر المفسرین النصره البشاره للأمم به و لا یخفی بعده و ما فی الخبر هو ظاهر الآیه.

و قال الجزری فی حدیث عمرو الأسقف قال أجدک قرنا قال قرن مه قال قرن من حدید القرن بفتح القاف الحصن.

**[ترجمه]بیضاوی در تفسیر آیه «و اذ اخذ الله...» می گوید: گفته شده که این آیه بر ظاهر آن محمول است و وقتی این حکم انبیا باشد که پیمان دادند، امت ها به این پیمان دادن سزاوارترند. و گفته شده که معنای آیه این است که خدا از انبیا و امت هایشان پیمان گرفت و با ذکر پیمان گرفتن از انبیا، از ذکر اخذ پیمان از اممشان بی نیاز شد. و گفته شده که اضافه «میثاق» به «نبیّین»، اضافه مصدر به فاعل است و معنا این می شود که وقتی خدا میثاقی را که انبیا از امت های خود گرفتند اخذ نمود. و گفته شده که مراد پیمان اولاد انبیاست، بنا بر حذف مضاف که اولاد انبیا، بنی اسرائیل بودند، یا اینکه خدا اولاد ناخلف انبیا را از باب استهزاء، «نبیّین» نامید؛ زیرا می گفتند: ما نسبت به نبوت از محمد سزاوارتریم، زیرا ما اهل کتابیم و انبیا از ما هستند. (پایان کلام بیضاوی) - . تفسیر بیضاوی ۱ : ۲۶۸ -

و اکثر مفسران می گویند: پیمان بر نصرت گرفتن، یعنی بشارت دادن امت ها به پیغمبر آخرالزمان است و بُعد این تفسیر مخفی نیست و آنچه در حدیث ذکر شده، مطابق ظاهر آیه است.

و جزری در جریان عمرو اسقف می گوید: گفت: تو را قرن می بینم! پرسید: قرن چیست؟ گفت: قرنی از آهن و «قرن» به فتح قاف، به معنای دژ و قلعه است.

**[ترجمه]

أقول

قد مر تفسیر سائر أجزاء الخبر فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام (۲).

۱- ۱. شبه علیه السلام نفسه بالحصن من الحدید لمناعته و رزانته و حمایته للخلق:، منه رحمه اللّه.

۲- ۲. راجع ج ۳۹ ص ۳۳۵- ۳۵۳ من الطبعه الحدیثه: باب ما بین من مناقب نفسه القدسیه.

**[ترجمه]تفسیر واژگان و عبارات حدیث، در «کتاب احوال امیرالمؤمنین علیه السّلام» گذشت .

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَم قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً(۱) قَالَ ذَلِکَ حِینَ یَقُولُ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِهَذِهِ الْآیَهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ إِلَی قَوْلِهِ کاذِبِینَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: صالح بن میثم می گوید: از امام باقر علیه السّلام درباره تفسیر آیه «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً»، {با آنکه هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است،} - . آل عمران / ۸۳ - پرسیدم. فرمود: تحقق این آیه زمانی است که علی علیه السّلام می فرماید: من سزاوارترین مردم به این آیه هستم: «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ. الی قوله کَاذِبِینَ» - . نحل / ۳۸ - ، {و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد برنخواهد انگیخت. آری، [انجام] این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند. تا [خدا] آنچه را در [مورد] آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد، و تا کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنها خود دروغ می گفته اند.} - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَم عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا حَمْزَهَ لَا تَضَعُوا عَلِیّاً دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ لَا تَرْفَعُوا عَلِیّاً فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ کَفَی بِعَلِیٍّ أَنْ یُقَاتِلَ أَهْلَ الْکَرَّهِ وَ أَنْ یُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّهِ.

یر، [بصائر الدرجات] ابن عیسی: مثله- خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن عامر بن معقل: مثله.

**[ترجمه]امالی صدوق: ثمالی می گوید: امام باقر علیه السّلام به من فرمود: ای اباحمزه! علی علیه السّلام را پایین تر از آنجا که خداوند قرار داده قرار مدهید و او را بالاتر از آنجا که خداوند قرار داده قرار مدهید. همین عظمت علی علیه السّلام را بس که با اهل رجعت (پس از بازگشت به دنیا) می جنگد و اهل بهشت را تزویج می نماید. - . امالی صدوق: ۱۷۹ -

در بصائر الدرجات و اختصاص نیز مثل این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۳»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ یَرْجِعُ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَنْصُرُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ (۳) یَعْنِی بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدا از زمان آدم علیه السّلام و پس از او، هیچ پیامبری را مبعوث نفرمود، مگر اینکه به دنیا بر می گردد و امیرالمؤمنین علیه السّلام را یاری می کند. و این معنای آیه «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ» است، یعنی حتما به رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله ایمان می آورید و «لَتَنصُرَنَّ» یعنی امیرالمؤمنین علیه السّلام را یاری می کنید. - . تفسیر قمی ۱ : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

فس، [تفسیر القمی]: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً(۴) فَإِنَّهُ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَجَعَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ کُلُّهُمْ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِیَ الْحَجَّاجُ یَا شَهْرُ آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْیَتْنِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ أَیَّهُ آیَهٍ هِیَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ لَإِنِّی لَآمُرُ بِالْیَهُودِیِّ وَ النَّصْرَانِیِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ ثُمَ

۱- ۱. آل عمران: ۸۳.

۲- ۲. النحل: ۳۸ و ۳۹ و الحدیث فی المصدر ج ۱ ص ۱۸۳.

۳- ۳. آل عمران: ۸۱.

۴- ۴. النساء: ۱۵۸.

أَرْمَقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يُخْمَلَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّهٍ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرُهُ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَهٍ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم قمی در تفسیر این آیه شریفه «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً»، {و از اهل کتاب، کسی نیست مگر آنکه پیش از مرگ خود حتماً به او ایمان می آورد، و روز قیامت [عیسی نیز] بر آنان شاهد خواهد بود} - . نساء / ۱۵۹ - می گوید: روایت شده که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله وقتی رجعت نمود، تمام مردم به او ایمان می آورند.

سپس علی بن ابراهیم می گوید: شهر بن حوشب می گوید: حجاج بن یوسف به من گفت: ای شهر! یک آیه ای در قرآن است که مرا عاجز کرده است و معنایش را نمی دانم. من گفتم: کدام آیه است ایها الامیر؟ حجاج گفت: آیه «وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» است. به خدا قسم من بسیاری از یهود و نصارا را دستور دادم گردن بزنند و در آن هنگام آنها را به دقت می نگریستم، هیچ گاه ندیدم که لب های خود را پیش از مرگشان، به منظور ایمان آوردن به عیسی حرکت دهند.

من گفتم: ایها الامیر! تأویل آیه این نیست که شما فهمیده اید. حجاج پرسید: پس تأویل آن چیست؟ گفتم: عیسی بن مریم پیش از روز قیامت به دنیا فرود می آید، و در آن موقع پیروان هیچ دینی اعم از یهودی و غیره نمی ماند جز اینکه قبل از مرگ، به وی ایمان می آورند، و عیسی خود پشت «سر مهدی» نماز می گذارد. حجاج گفت: وای بر تو! این را از کی دانستی و از کجا آورده ای؟ گفتم: محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السّلام (امام محمد باقر علیه السّلام) به من خبر داد. حجاج گفت: به خدا قسم این تأویل را از چشمه زلالی آورده ای! - . تفسیر قمی ۱ : ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، [تفسیر القمی]: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ-(۱)

أَيْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الرَّجْعَهِ كَذَّبُوا بِهَا أَيْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم قمی در تفسیر «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»، {بلکه چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأویل آن برایشان نیامده است.} - . یونس / ۳۹ - گفت: یعنی تأویل آن نرسیده؛ «كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»، {کسانی [هم] که پیش از آنان بودند، همین گونه [پیامبرانشان را] تکذیب کردند.} گفت: این آیه درباره رجعت نازل شده که آن را دروغ پنداشتند و گفتند: رجعتی در کار نیست. سپس خداوند فرمود: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ»، {و از آنان کسی است که بدان ایمان می آورد، و از آنان کسی

است که بدان ایمان نمی آورد، و پروردگار تو به [حال] فسادگران داناتر است.}. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۶»

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً لَافْتَدَتْ بِهِ (۲) فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ یَعْنِی الرَّجْعَهَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم ذیل آیه «وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِی الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ.» {و اگر، برای هر کسی که ستم کرده است، آنچه در زمین است می بود، قطعاً آن را برای [خلاصی و] بازخرید خود می داد.} می گوید: یعنی هر کس که به حقوق آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله ظلم کند، و فدیه دادن آنچه در زمین است، برای خلاصی در وقت رجعت اتفاق می افتد. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۷»

فس، [تفسیر القمی]: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۳) سُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً(۴) قَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِیهَا قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّهَا فِی الْقِیَامَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ یَحْشُرُ اللَّهُ فِی الْقِیَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ یَتْرُكُ الْبَاقِینَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا آیَهُ الْقِیَامَهِ فَهَذِهِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً إِلَی قَوْلِهِ مَوْعِداً.

**[ترجمه]تفسیر قمی: از حضرت صادق علیه السّلام معنی آیه «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم،} - . نمل / ۸۳ - را پرسیدند. حضرت از راوی پرسید: اهل تسنن در این مورد چه می گویند؟ راوی عرض کرد: آنها می گویند: این آیه مربوط به قیامت است. حضرت فرمود: آیا خداوند در روز قیامت از هر امتی جمعی را برانگیخته می کند و بقیه را رها می گرداند؟! نه! این در ایام رجعت است، آیه ای که مربوط به قیامت است این است: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً» - . کهف / ۴۸ - ، {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فروگذار نمی کنیم.} تا آنجا که می فرماید «موعدا». - . تفسیر قمی ۲ : ۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۸»

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْكاً(۵) قَالَ هِیَ وَ اللَّهِ لِلنُّصَّابِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَیْنَاهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِی كِفَایَهٍ حَتَّی مَاتُوا قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ فِی الرَّجْعَهِ یَأْكُلُونَ الْعَذِرَهَ.

۱- ۱. یونس: ۳۹.

۲- ۲. یونس: ۵۴.

۳- ۳. الکهف. ۴۸.

۴- ۴. النمل: ۸۳.

۵- ۵. طه: ۱۲۴.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد: مثله.

**[ترجمه]تفسیر قمی: معاویه بن عمار می گوید: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: معنی زندگی تنگ در آیه «اِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً»، {در حقیقت، زندگیِ تنگ [و سختی] خواهد داشت.} - . طه / ۱۲۴ - چیست؟ فرمود: به خدا قسم این آیه درباره نواصب (و دشمنان ما) است. عرض کردم: قربانت گردم! ما که آنها را همواره در ناز و نعمت دیده و می بینیم و بدین گونه هم می میرند. فرمود: به خدا آنها هنگام رجعت زندگی ناراحت کننده و گذران تنگی را در پی خواهند داشت که در آن موقع نجاست می خورند. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۹ -

مانند این روایت در اختصاص نیز آمده است.

**[ترجمه]

«۲۹»

فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ (۱)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالا: کُلُّ قَرْیَهٍ أَهْلَکَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا یَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ فَهَذِهِ الْآیَهُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَهِ فِی الرَّجْعَهِ لِأَنَّ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا یُنْکِرُ أَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ یَرْجِعُونَ إِلَی الْقِیَامَهِ مَنْ هَلَکَ وَ مَنْ لَمْ یَهْلِکْ فَقَوْلُهُ لا یَرْجِعُونَ عَنَی فِی الرَّجْعَهِ فَأَمَّا إِلَی الْقِیَامَهِ یَرْجِعُونَ حَتَّی یَدْخُلُوا النَّارَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: در ذیل آیه «وَ حَرامٌ عَلی قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ»، {و بر [مردم] شهری که آن را هلاک کرده ایم، بازگشتشان [به دنیا] حرام است.} - . انبیاء / ۹۵ - علی بن ابراهیم می گوید: پدرم از حضرت باقر و صادق علیهماالسّلام روایت کرده که فرمودند: هر قریه ای که خداوند مردم آن را با عذاب نابود گردانید، در رجعت به دنیا برنمی گردند. بنابراین، این آیه شریفه بزرگ ترین آیات دال بر رجعت است، زیرا هیچ یک از مسلمانان منکر این نیست که تمام مردم اعم از آنها که با عذاب خدا نابود شده اند یا آنان که وفات یافته اند، همه در قیامت برانگیخته می شوند. و اینکه در این آیه خدا می فرماید «لا یرجعون»، مقصود این است که در رجعت برنمی گردند؛ ولی به قیامت برمی گردند تا به دوزخ درافتند. - . تفسیر قمی ۲ :۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی اختلف فی معناه علی وجوه أحدها أن لا مزیده و المعنی حرام علی قریه مهلکه بالعقوبه أن یرجعوا إلی دار الدنیا و قیل إن معناه واجب علیها أنها إذا أهلکت لا ترجع إلی دنیاها و قد جاء الحرام بمعنی الواجب و ثانیها أن معناه حرام

على قريه وجدناها هالكه بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا- يرجعون إلى التوبه و ثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثم ذكر روايه محمد بن مسلم (۲).

**[ترجمه]امین الدین طبرسی (در تفسیر مجمع البیان) می گوید: علما در معنی این آیه اختلاف نظر دارند و چند وجه ذکر کرده اند: وجه اول اینکه: «لا» در «لا یرجعون» زیادی است و بنابراین معنی آیه این است که حرام است بر مردم قریه ای که ما آن را نابود کردیم که به دنیا برگردند. و گفته شده که معنی آیه این است: واجب است بر چنین قریه ای که وقتی مردم آن با عذاب الهی، نابود گشتند، دیگر به دنیا برنگردند. و با این معنا «حرام» به معنی واجب است.

وجه دوم اینکه: قریه ای که مردم آن با گناهان نابود شده اند، حرام است که اعمال نیک از آنها پذیرفته گردد. زیرا آنها بازگشت به توبه نمی کنند .

وجه سوم اینکه: حرام است آنها بعد از مردن به دنیا برنگردند، بلکه زنده می شوند و به دنیا برمی گردند تا مجازات شوند. سپس طبرسی روایت محمد بن مسلم را ذکر می کند. -. تفسیر مجمع البیان ۷ : ۶۵ -

**[ترجمه]

«۳۰»

فس، [تفسير القمى] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ نَائِمٌ فِی الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُسَمِّی بَعْضُنَا بَعْضاً بِهَذَا الِاسْمِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةً وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِی ذَكَرَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (۳) ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِی أَحْسَنِ صُورَةٍ وَ مَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا

۱- ۱. الأنبياء: ۹۵.

۲- ۲. نقله ملخصا راجع ج ۷ ص ۶۳، من تفسير مجمع البيان.

۳- ۳. النمل: ۸۲ و الحديث فی المصدر ص ۴۷۹ و ۴۸۰.

تَكْلِمُهُمْ -(۱)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَمَهُمُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ تُكَلِّمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا فِي الرَّجْعَهِ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲) قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً عَنَى فِي الْقِيَامَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ يَدَعُ الْبَاقِينَ لَا وَ لَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَهِ وَ أَمَّا آيَهُ الْقِيَامَهِ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۳).

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ آيَهٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَ شَكَّكَتْنِي قَالَ عَمَّارٌ وَ أَيَّهُ آيَهٍ هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (۴) الْآيَهَ فَأَيَّهُ دَابَّهٍ هَذِهِ قَالَ عَمَّارٌ وَ اللَّهِ مَا أَجْلِسُ وَ لَا آكُلُ وَ لَا أَشْرَبُ حَتَّى أُرِيَكَهَا فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ تَمْراً وَ زُبْداً فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلُمَّ فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ لَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِيَنِيهَا قَالَ عَمَّارٌ قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به امیر مؤمنان علیه السّلام رسید که در مسجد خوابیده بود و مقداری رمل و خاک جمع کرده و به عنوان بالش زیر سر گذاشته بود. رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله او را با پای خود تکان داد و سپس فرمود: برخیز ای جنبنده خدا! پس مردی از اصحاب گفت: ای رسول خدا! آیا ما نیز می توانیم یکدیگر را به این نام بخوانیم؟ فرمود: نه، به خدا قسم این نام مخصوص علی علیه السّلام است! و او همان جنبنده ای است که خدا در کتابش فرمود: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»، {و چون قول [عذاب] بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنان که باید] به نشانه های ما یقین نداشتند.} - . نمل / ۸۲ - سپس فرمود: یا علی! وقتی آخرالزمان شود، خدا تو را در نیکوترین صورت می آورد، در حالی که همراهت وسیله داغ نهادن است که دشمنانت را با آن داغ می نهی.

آنگاه راوی به امام صادق علیه السّلام عرضه داشت: اهل تسنن می گویند که در این آیه آمده که آن جنبنده به آنان جراحت وارد می سازد! پس حضرت صادق علیه السّلام فرمود: خدا در آتش جهنم به آنان جراحت وارد می سازد، اما آن جنبنده با آنان سخن می گوید. و «تکلمهم» در این آیه از ریشه کلام و سخن گفتن است. دلیل بر این مطلب این است که خدا می فرماید: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند. تا چون [همه کافران] بیایند، [خدا] می فرماید: «آیا نشانه های مرا به دروغ گرفتید و حال آنکه از نظر علم، بدانها احاطه نداشتید؟ آیا [در طول حیات] چه می کردید؟»} - . نمل / ۸۳ - فرمود: منظور از «آیات»، امیرالمؤمنین و امامان علیهم السّلام هستند. راوی عرض کرد: اهل تسنن می پندارند که آیه: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ

كُلِّ أَمَّةٍ فَوْجاً» مقصود حشر مردم در قیامت است! امام صادق علیه السّلام فرمود: پس در این صورت خدا در قیامت باید از هر امتی گروهی را جمع نموده و بقیه مردم را محشور ننماید! نه! این آیه در مورد رجعت است. آیه مربوط به حشر در قیامت این آیه است: « وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»، {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فروگذار نمی کنیم.}. - . کهف / ۴۷ -

علی بن ابراهیم می گوید: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً» فرمود: همه مؤمنانی که کشته شده اند، به دنیا بر می گردند تا به مرگ طبیعی بمیرند و فقط مؤمنانی که ایمان کامل دارند و کافرانی که در کفر محض می باشند به دنیا رجعت می کنند.

امام صادق علیه السّلام فرمود: مردی به عمار یاسر گفت: ای ابا الیقظان! آیه ای در قرآن است که دلم را فاسد کرده و مرا به تردید واداشته است! عمار گفت: کدام آیه؟ گفت: در آیه: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ»، {و چون قول [عذاب] بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنان که باید] به نشانه های ما یقین نداشتند.} این کدام جنبنده است؟ عمار گفت: به خدا قسم نمی نشینم و نمی خورم و نمی آشامم تا او را به تو نشان دهم!

پس عمار همراه آن مرد به محضر امیرالمؤمنین علیه السّلام شرفیاب شد، در حالی که حضرت مشغول تناول خرما و کره بود! پس فرمود: ای اباالیقظان! جلو بیا! پس عمار نشست و همراه حضرت شروع به خوردن کرد. مرد از کار عمار تعجب نمود! وقتی عمار برخاست، مرد به او گفت: سبحان الله! ای اباالیقظان! تو سوگند یاد کردی که نخوری و نیاشامی و ننشینی تا او را به من نشان دهی! عمار گفت: اگر تعقل می کردی من او را به تو نشان دادم. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۳۱»

فس، [تفسیر القمی]: سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها-(۵) قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّةُ علیهم السلام إِذَا رَجَعُوا یَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ وَ الدَّلِیلُ عَلَى أَنَّ الْآیَاتِ هُمُ الْأَئِمَّةُ قَوْلُ

۱- ۱. یرید أنّها من الکلم بمعنى الجرح.

۲- ۲. النمل: ۸۳ و ۸۴.

۳- ۳. الکهف: ۴۸.

۴- ۴. النمل: ۸۲.

۵- ۵. النمل: ۹۳.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لِلَّهِ آيَهٌ أَعْظَمَ مِنِّى فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِى الدُّنْيَا.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم بعد از ذکر آیه «سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها»، {به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت.} - . نمل / ۹۳ - می گوید: منظور از «آیات»، امیرالمؤمنین و امامان علیهم السّلام هستند. هنگامی که امیرالمؤمنین و ائمه طاهرین علیه السّلام به دنیا رجعت نمودند، دشمنانی که آنها را می بینند، آنان را می شناسند. دلیل بر اینکه این «آیات» ائمه علیهم السّلام می باشند، این گفته امیرالمؤمنین علیه السّلام است که فرمود: «خدا را آیتی بزرگ تر از من نیست.» پس وقتی که آن ذوات مقدسه به دنیا برگشتند، دشمنان آنها، آنان را می شناسند. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۳۲»

فس، [تفسیر القمی]: طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ ثُمَّ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَتْلُوا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً إِلَى قَوْلِهِ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۱) أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا نَالَ مُوسَى وَ أَصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يُصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْزِيَتِهِ أَنَّهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَ أَئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما وَ هُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أَيْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ما كانُوا يَحْذَرُونَ أَيْ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ لَقَالَ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا كانُوا يَحْذَرُونَ أَيْ مِنْ مُوسَى وَ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً عَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَهُ وَ الْأَئِمَّةُ يَكُونُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ فِي مُوسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ فِي أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ جُنُودِهِ فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ ظَلَمَ فَأَظْفَرَ اللَّهُ مُوسَى بِفِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصَابَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْقَتْلُ وَ الْغَصْبُ ثُمَّ يَرُدُّهُمُ اللَّهُ وَ يَرُدُّ أَعْدَاءَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ وَ قَدْ ضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله علیه فِي أَعْدَائِهِ مَثَلًا مِثْلَ مَا ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. القصص: ۱- ۶.

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ علیه السلام (۱) خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمْ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ وَ قَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَمْ أَكُنْ أَشْرَكُهُ فِيهِ وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَ أَنَّى لَهُ بِالرِّسَالَةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَأَنَّى يَتُوبُ وَ هُمْ فِي بَرْزَخِ الْقِيَامَةِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ قَدْ أَشْفَى عَلَى جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ كَذَلِكَ مَثَلُ الْقَائِمِ علیه السلام فِي غَيْبَتِهِ وَ هَرَبِهِ وَ اسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَى علیه السلام خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ وَ طَلَبِ حَقِّهِ وَ قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ (۲) وَ قَدْ ضَرَبَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا مَثَلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِإِدَالَتِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَيْثُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام لِمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا(۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در ذیل آیات «طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»، { طا، سین، میم. این است آیات کتاب روشنگر. [بخشی] از گزارش [حال] موسی و فرعون را برای [آگاهی] مردمی که ایمان می آورند، به درستی بر تو می خوانیم: فرعون در سرزمین [مصر] سر برافراشت، و مردم آن را طبقه طبقه ساخت، طبقه ای از آنان را زبون می داشت: پسرانشان را سر می برید، و زنانشان را [برای بهره کشی] زنده بر جای می گذاشت، که وی از فسادکاران بود.} - . قصص / ۱ - ۶ - می گوید: خداوند با عبارت «نتلوا علیک»، پیامبرش صلّی اللّه علیه و آله را مورد خطاب قرار داده و تا عبارت «من المفسدین»، به پیامبرش آنچه که بر موسی و یارانش از جانب فرعون رسید، از قبیل قتل و ظلم خبر می دهد تا در مصائب خود حضرت و اهل بیت طاهرینش، موجب تعزیت و تسلی خاطر باشد .

سپس بعد از تسلی خاطر، پیامبرش را بشارت داد که خدا بر آنها تفضل خواهد فرمود و آنان را جانشینان بر روی زمین و امامان امت قرار خواهد داد و آنان را همراه دشمنانشان به دنیا بر می گرداند تا از آنان انتقام بگیرند. پس فرمود: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم، و در زمین قدرتشان دهیم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از جانب آنان بیمناک بودند، بنمایانیم} و فرعون و هامان و جنودشان، کسانی هستند که حق آل محمد صلّی اللّه علیه و آله را غصب نمودند و عبارت «منهم»، یعنی از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله، و عبارت «ما کانوا یحذرون»، یعنی قتل و عذابشان کنیم.

و اگر این آیه درباره موسی و فرعون نازل شده بود، باید می فرمود: «و نری فرعون و هامان و جنودهما «منه» ما کانوا یحذرون»، یعنی از موسی و خدا نباید می فرمود «منهم». پس وقتی فرمود: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً»، دانستیم که خطاب متوجه پیامبر صلّی اللّه علیه و آله است و آنچه که خدا به رسولش وعده داده است. پس از او خواهد بود و امامان از فرزندان او خواهند بود و خدا این مثال را برای رسول و اهل بیتش علیهم السّلام درباره موسی و بنی

اسرائیل و دشمنانشان یعنی فرعون و جنودش زد.

پس فرمود: فرعون بنی اسرائیل را کشت و به آنان ظلم نمود، پس خدا موسی را در برابر فرعون و یارانش یاری کرد تا اینکه خدا آنان را هلاک فرمود؛ همچنین است جریان اهل بیت رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله که از جانب دشمنانشان دچار قتل و غصب می شوند، سپس خدا آنان و دشمنانشان را به دنیا برمی گرداند تا آنان دشمنانشان را بکشند.

و امیرالمؤمنین علیه السّلام درباره دشمنانش مثالی زد، مانند مثالی که خدا برای بنی اسرائیل در مورد فرعون و هامان زد. امیر علیه السّلام فرمود: ای مردم! اولین کسی که روی زمین بر خدای عزوجل بغی و ستم نمود، «عناق» دختر آدم علیه السّلام بود. خدا برایش بیست انگشت آفرید که در هر انگشتی دو ناخن بلند مانند دو داس بزرگ وجود داشت و نشیمنگاه او روی زمین به قدر یک جریب طول داشت. وقتی ستم کرد، خدا برایش شیری مانند فیل و گرگی مانند شتر و عقابی مانند الاغ برانگیخت و این امر در آفرینش اول روی داد. پس خدا آن جانوران را بر آن زن مسلط کرد و آنان او را کشتند. آگاه باشید که خدا فرعون و هامان را کشت و قارون را به دل زمین فرو برد و این مثالی برای دشمنان خداست که حق او را غصب نمودند و خدا هم آنان را هلاک فرمود.

سپس علی علیه السّلام فرمود: بر طبق این مثالی که زدم، من نیز حقی داشتم که آن حق را کسی که از من پایین تر بود، چنین حقی نداشت، من نیز با او در آن حق شریک نبودم (که بخواهد شریک من در امر خلافت باشد) و او توبه و بازگشتی ندارد جز به امر کتاب نازل شده یا رسولی فرستاده شده. و کجا او بعد از محمد صلّی اللَّه علیه و آله که پیامبری پس از او نیست، رسالت خواهد داشت و کجا توبه خواهد کرد؟ پس آن غاصب در برزخ قیامت است و آرزوها وی را فریفته و شیطان او را در امر خدا فریب داده است، و بنای خود را بر لب پرتگاه مشرف به سقوط ساخته و از آنجا در آتش جهنم سقوط می کند و خدا قوم ستم پیشه را هدایت نخواهد کرد.

و همچنین است مثل قائم علیه السّلام در غیبت و فرار و استتاری که از ستمگران دارد، که مانند موسی علیه السّلام پنهان است تا خدا اذن خروجش دهد و حق خود را طلب کند و دشمنانش را بکشد، که خدا فرمود: «أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ الَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»، {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست. همان کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند.} - . حج / ۳۹ - و برای حسین بن علی علیهماالسّلام نیز مثالی در بنی اسرائیل زده شد که بنی اسرائیل مغلوب دشمنانشان شدند، آنجا که علی بن الحسین علیهماالسّلام به منهال بن عمرو فرمود: ما در قوم خود به مانند بنی اسرائیل شدیم در میان آل فرعون که دشمنان ما فرزندان ما را سر بریدند و زنان ما را زنده نگه داشتند. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر الأخير أوردناه فی أحوال الحسين عليه السلام و قوله فلما تقدم استدلال على أن المراد بفرعون و هامان و جنوده أبو بكر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقا عليه وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَ و هذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

ص: ۵۵

۱- ۱. ترى مثل هذا الحديث فی أصول الكافی ج ۲ ص ۳۲۷ باب البغی و صدر الحديث: أيها الناس ان البغی يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على اللّه إلخ.

۲- ۲. الحجّ: ۳۹.

۳- ۳. إشاره الى قوله تعالى فی القصص: ۴: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

**[ترجمه]خبر اخیر را در احوال حسین علیه السّلام آوردیم. و عبارت «فلما تقدم» استدلال بر این مطلب است که منظور از فرعون و هامان و جنودشان، ابوبکر و عمر و پیروانشان هستند، زیرا خدای متعال قبل از ذکر نام فرعون و هامان فرمود: «و نرید ان نمن» و این نوعی وعده است و ظاهر آن نشان می دهد که هنوز امر وعده داده شده، محقق نشده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱) قَالَ یَرْجِعُ إِلَیْکُمْ نَبِیُّکُمْ صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام زین العابدین علیه السّلام در ذیل آیه «إِنَّ الَّذی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.} - . قصص / ۸۵ - فرمود: پیامبرتان صلّی اللّه علیه و آله به سوی شما برمی گردد. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۳۴»

فس، [تفسیر القمی]: وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ(۲) قَالَ الْعَذَابُ الْأَدْنَی عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّیْفِ وَ مَعْنَی قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ أَیْ یَرْجِعُونَ فِی الرَّجْعَهِ حَتَّی یُعَذَّبُوا.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در ذیل آیه «وَ لَنُذیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ»، {و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم، امید که آنها [به خدا] بازگردند.} - . سجده / ۲۱ - فرمود: «عذاب ادنی»، عذاب رجعت است که عذابی با شمشیر است. و معنای «لعلهم یرجعون» یعنی در رجعت برمی گردند تا عذاب شوند. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۳۵»

فس، [تفسیر القمی]: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِینَ-(۳)

یَعْنِی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِی أُمَیَّهَ وَ أَشْیَاعِهِمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در ذیل آیه «فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرینَ»، {پس هشدارداده شدگان را آن

گاه که عذاب به خانه آنان فرود آید چه بد صبحگاهی است.} - . صافات / ۱۷۷ - می گوید: منظور عذابی است که در آخر الزمان بر بنی امیه و پیروانشان فرود می آید. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۳۶»

فس، [تفسیر القمی]: رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ سَبِيلٍ (۴) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ذَلِكَ فِي الرَّجْعَهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ» تا آنجا که می فرماید: «من سبیل»، {می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم، پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟} - . غافر / ۱۱ - می گوید: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: این آیه درباره رجعت است. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

أی أحد الإحياءين فی الرجعه و الآخر فی القيامه و إحدى الإماتتين فی الدنيا و الأخرى فی الرجعه و بعض المفسرين صححوا التثنيه بالإحياء فی القبر للسؤال و الإماته فيه و منهم من حمل الإماته الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفه.

**[ترجمه]یعنی یکی از این دو زنده گردانیدن در رجعت است و دیگری در قیامت؛ و یکی از آن دو میراندن در دنیا و دیگری در رجعت می باشد. برخی مفسرین دوبار زنده کردن در قبر را برای سؤال و میراندن مجدد در قبر درست دانسته اند و برخی «اماته» اولی را بر خلق آنان به صورت مردگان مانند اینکه نطفه باشند، حمل نموده اند.

**[ترجمه]

«۳۷»

فس، [تفسیر القمی]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الرَّجْعَهِ فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (۵) أَيْ جَحَدْنَا بِمَا أَشْرَكْنَاهُمْ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه «وَيُرِيكُمْ آياتِهِ» (آیه سابق) می گوید: مقصود این است که خداوند، امیرالمؤمنین و ائمه معصومین علیهم السّلام را در رجعت به دشمنان آنها نشان می دهد؛ « فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ»، {پس چون سختی [عذاب] ما را دیدند گفتند: «فقط به خدا ایمان آوردیم و بدانچه با او شریک

می گردانیدیم کافریم.»} - . غافر / ۸۴ و ۸۵ - «فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ.» {و [لی] هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، دیگر ایمانشان برای آنها سودی نداد. سنّت خداست که از [دیرباز] درباره بندگانش چنین جاری شده، و آنجاست که ناباوران زیان کرده اند.} - . تفسیر قمی ۲ : ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۳۸»

فس، [تفسیر القمی]: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۶) یَعْنِی فَإِنَّهُمْ یَرْجِعُونَ یَعْنِی الْأَئِمَّهَ إِلَی الدُّنْیا.

ص: ۵۶

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. السجده: ۲۱.

۳- ۳. الصافّات: ۱۷۷.

۴- ۴. المؤمن: ۱۱.

۵- ۵. المؤمن: ۸۴ و ۸۵.

۶- ۶. الزخرف: ۲۸.

**[ترجمه]تفسیر قمی: مقصود از آیه «وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ»، {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد، باشد که آنان [به توحید] بازگردند.} - . زخرف / ۲۸ - این است که ائمه اطهار علیهم السّلام رجعت به دنیا می کنند. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۳۹»

فس، [تفسیر القمی]: فَارْتَقِبْ أَیْ اصْبِرْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ (۱) قَالَ ذَلِکَ إِذَا خَرَجُوا فِی الرَّجْعَهِ مِنَ الْقَبْرِ تَغْشَی النَّاسَ کُلَّهُمُ الظُّلْمَهُ فَیَقُولُوا هذا عَذابٌ أَلِیمٌ رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَیْهِمْ أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ أَیْ رَسُولٌ قَدْ بَیَّنَ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قَالَ قَالُوا ذَلِکَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْیُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخَذَهُ الْغَشْیُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ یَعْنِی إِلَی الْقِیَامَهِ وَ لَوْ کَانَ قَوْلُهُ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ فِی الْقِیَامَهِ لَمْ یَقُلْ إِنَّکُمْ عَائِدُونَ لِأَنَّهُ لَیسَ بَعْدَ الْآخِرَهِ وَ الْقِیَامَهِ حَالَهٌ یَعُودُونَ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَ یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَهَ الْکُبْری یَعْنِی فِی الْقِیَامَهِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: در تفسیر آیه «فَارْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ»، {پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد} - . دخان / ۱۰ - ۱۴ - می گوید: این به هنگامی است که مردم در رجعت از قبر بیرون می آیند، به دنیا بازمی گردند و ظلمت و تاریکی همه مردم را فرا می گیرد و آنها می گویند: این است عذاب دردناک «رَبَّنَا اکْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ»، {پروردگارا، این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم.} خداوند جواب رد به آنها می دهد و می فرماید: «أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ»، {آنان را کجا [جای] پند [گرفتن] باشد، و حال آنکه به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است.} «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ»، {پس، از او روی برتافتند و گفتند: «تعلیم یافته ای دیوانه است.» }

وقتی وحی بر پیغمبر رسید و حضرتش از هیبت وحی الهی غش نمود، بی دینان گفتند: پیغمبر دیوانه است. سپس علی بن ابراهیم این آیه را ذکر می کند: «إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ»، {ما این عذاب را اندکی از شما برمی داریم [ولی شما] در حقیقت باز از سر می گیرید.} اگر «یَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِینٍ» روز قیامت بود، نمی فرمود: شما عود می کنید، زیرا بعد از آخرت و قیامت، حالتی نیست که مردگان عود به آن کنند. سپس علی بن ابراهیم می گوید: «یَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْکُبْری إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»، {روزی که دست به حمله می زنیم، همان حمله بزرگ [آن گاه] ما انتقام کشنده ایم.} - . دخان / ۱۴ - ۱۶ - که البته این انتقام و بازخواست در قیامت است. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله إن رسول الله صلی الله علیه و آله دعا علی قومه لما کذبوه فقال اللهم سنینا کسنی یوسف (۲)

فأجدبت الأرض فأصابت قریشا المجاعه و کان الرجل لما به من الجوع یری بینه و بین السماء کالدخان و أکلوا المیته و العظام ثم جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله فسأل الله لهم فکشف عنهم و قیل إن الدخان

ص: ۵۷

۱- ۱. الدخان: ۱۰- ۱۴.

۲- ۲. ذکره الطبرسیّ فی ج ۸ ص ۶۲ بهذا اللفظ، و الصحیح« اللّهمّ سنین کسنی یوسف» و بعده« اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر» و قد روی مثل ذلک فی الدّر المنثور ج ۶ ص ۲۸ و هکذا رواه البخاری فی صحیحه ج ۳ ص ۱۸۳ فی تفسیر سوره الدخان و لفظه« اللّهمّ أعنی علیهم بسبع کسبع یوسف» و رواه أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۳۳۳ باب القنوت فی الصلاه و لفظه:« اللّهمّ اشدد وطأتک علی مضر، اللّهمّ اجعلها علیهم سنین کسنی یوسف». و کیف کان الحدیث متفق علیه کما فی مشکاه المصابیح ص ۱۱۳، و لکن یبقی شی ء و هو أن مکّه واد غیر ذی زرع، و انما قریش أهل تجاره: رحله الشتاء و الصیف، فکیف یتصور فیهم أنّه أجدبت الأرض، الا أن یجدب أراضی متجرهم و هی الشام و الیمن و الطائف بدعائه صلوات اللّه علی قریش! فتدبر.

من أشراط الساعه تدخل فی مسامع الکفار و المنافقین و هو لم یأت بعد و إنه یأتی قبل قیام الساعه فیدخل أسماعهم حتی أن رءوسهم تکون کالرأس الحنیذ و یصیب المؤمن منه مثل الزکمه و تکون الأرض کلها کبیت أوقد فیه لیس فیه خصاص و یمکث ذلک أربعین یوما.

**[ترجمه]امین الدین طبرسی در ذیل آیه فوق فرموده است: وقتی قریش دعوت پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله را تکذیب نمودند، حضرت هم آنها را نفرین کرد که به قحطی نظیر قحطی زمان حضرت یوسف مبتلا شوند. پس زمین قحطی زد و قریش هم با دعای حضرت، مبتلا به قحطی سختی شدند، به طوری که از فرط گرسنگی میان زمین و آسمان را به صورت دود می دیدند و از روی ناچاری مردار و استخوان می خوردند. آن گاه متوسل به پیغمبر شدند، حضرت هم از خدا خواست که ناراحتی آنها را برطرف سازد.

بعضی از دانشمندان گفته اند: «دخان» در این آیه که می فرماید: آسمان با دود آشکاری می آید از علائم پیش از قیامت است. این دود در گوش های کفار و منافقین فرو می رود و از حرارت آن، سرهای مردم مثل سر بریان خواهد شد! افراد با ایمان هم از آن دود حالتی شبیه به زکام و سرماخوردگی پیدا می کنند. تمام زمین از حرارت آن مانند خانه ای می شود که آتش در آن افروخته باشند و هیچ روزنه ای هم نداشته باشد، و این حالت تا چهل روز خواهد ماند. - . مجمع البیان ۹ : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۴۰»

فس، [تفسیر القمی]: قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً(۱) قَالَ فِی الرَّجْعَهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً»، { روزی که زمین به سرعت از [اجسادِ] آنان جدا و شکافته می شود} - . ق / ۴۴ - یعنی در رجعت چنین می شود. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

«۴۱»

فس، [تفسیر القمی]: حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ (۲) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الرَّجْعَهِ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ هُوَ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِزُفَرَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَا یَکُونُ مِنَ الرَّجْعَهِ قَالُوا مَتَی یَکُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ یَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً وَ قَوْلُهُ عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ یُخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِی یَرْتَضِیهِ بِمَا کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ مَا یَکُونُ بَعْدَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقَائِمِ علیه السلام وَ الرَّجْعَهِ وَ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: آیه «حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ»، {تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند.}این وعـده دیـدن قائم و امیرالمؤمنین علیهماالسّـلام در رجعت می باشد. آیه «فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً»، {آن گاه دریابند که یاورِ چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است.} این سخن امیرالمؤمنین علیه السّلام به عمر است که فرمود: ای پسر صـهاك! به خدا قسم اگر پیمانم با رسول خدا و عهدم با دستوری از خدا که رسیده نبود، می دیدی کدام یک از ما از حیث ناصر ضعیف تر و از نظر عدد کم تر است! علی بن ابراهیم می گوید: وقتی رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله آنان را به امور مربوط به رجعت خبر داد، گفتنـد: چه زمانی رجعت اتفاق می افتد؟ خدا فرمود: ای محمد!: «قُلْ إِنْ أَدْری أَ قَرِیبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّی أَمَداً»، {بگو: «نمی دانم آنچه را که وعـده داده شده اید نزدیک است یا پروردگارم برای آن زمانی نهاده است؟»}

و در مورد آیه: «عـالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضـی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً»، {دانای نهان است، و کسـی را بر غیب خود آگاه نمی کند، جز پیامبری را که از او خشـنود باشد، که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سـرش نگاهبانـانی بر خواهـد گمـاشت،} - . جن / ۲۴ - ۲۷ - گفت: خـدا به پیامبر برگزیـده اش اخبار وقایع قبل از او را می رساند و اخبار وقایع پس از او که مربوط به قائم علیه السّـلام و رجعت و قیامت است را خبر می دهد. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۴۲»

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ: فِی قَوْلِهِ فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ(۳) قَالَ مَا لَهُ قُوَّةٌ یَقْوَی بِهَا عَلَی خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ یَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً قُلْتُ إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً قَالَ کَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَادُوا عَلِیّاً علیه السلام وَ کَادُوا فَاطِمَةَ علیها السلام فَقَالَ اللَّهُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ یَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً لِوَقْتِ بَعْثِ الْقَائِمِ علیه السلام فَیَنْتَقِمُ لِی مِنَ الْجَبَّارِینَ وَ الطَّوَاغِیتِ مِنْ قُرَیْشٍ

۱- ۱. ق: ۴۴.

۲- ۲. الجن: ۲۴- ۲۷.

۳- ۳. الطارق: ۱۰ و بعده: ۱۵- ۱۷.

وَ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر می گوید: در مورد آیه «فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ»، {پس او را نه نیرویی مانَد و نه یاری.} حضرت فرمود: قدرتی ندارد که با آن در برابر خالقش عرض اندام کند و اگر خدا اراده امر سوئی برایش کند، یاوری ندارد که او را در برابر خدا یاری کند. عرض کردم: منظور از آیه: «إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً»، {آنان دست به نیرنگ می زنند.} چیست؟ فرمود: قصد نیرنگ زدن به رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و علی و فاطمه علیهماالسّلام داشتند. پس خداوند فرمود: ای محمد! «إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً وَ أَکِیدُ کَیْداً فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ»، {آنان دست به نیرنگ می زنند. و [من نیز] دست به نیرنگ می زنم. پس کافران را مهلت ده.} ای محمد! « أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً»، {کمی آنان را به حال خود واگذار.} - . طارق / ۱۰ و ۱۵ و ۱۷ -

ای محمد اگر قائم علیه السّلام برانگیخته شود، انتقام مرا از جباران و طواغیت قریش و بنی امیه و سایر مردمان خواهد گرفت. - . تفسیر قمی ۲ : ۴۱۲ -

**[ترجمه]

«۴۳»

فس، [تفسیر القمی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی-(۱)

قَالَ یَعْنِی الْکَرَّهَ هِیَ الْآخِرَهُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قَالَ یُعْطِیکَ مِنَ الْجَنَّهِ فَتَرْضَی.

**[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر از حضرت صادق علیه السّلام روایت نموده که درباره آیه «وَ لَلْآخِرَهُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی»، {و قطعاً آخرت برای تو از دنیا نیکوتر خواهد بود.} عرض کردم: «وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی»، {و به زودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد، تا خرسند گردی.} - . ضحی / ۴ - ۵ - یعنی چه؟ فرمود: یعنی خدا به زودی بهشت را به تو می دهد تا خشنود گردی. - . تفسیر قمی ۲ : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ الطُّوسِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ یَرْفَعُهُ إِلَی بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَکَ مَعِی سَبْعَهَ مَوَاطِنَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ الْمَوْطِنُ السَّابِعُ أَنَّا نَبْقَی حِینَ لَا یَبْقَی أَحَدٌ وَ هَلَاکُ الْأَحْزَابِ بِأَیْدِینَا.

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: بریده اسلمی روایت می کند که پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله در ضمن حدیثی به امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: یا علی! خداوند در هفت جا تو را با من حاضر می کند، تا آنجا که فرمود: محل هفتم آنکه در وقتی که هیچ کس نمانده باشد، من و تو هستیم و نابودی احزاب به دست ماست. - . تأویل الآیات الظاهره: ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۴۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَیْشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِی الرَّجْعَهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهَا الْحَقُّ قَدْ کَانَتْ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلُّ مَا کَانَ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِیُّ مِنْ وُلْدِی نَزَلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیهما السلام فَصَلَّی خَلْفَهُ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِیباً وَ سَیَعُودُ غَرِیباً فَطُوبَی لِلْغُرَبَاءِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ یَکُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ یَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَی أَهْلِهِ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: حسن بن جهم می گوید: مأمون (خلیفه عباسی) به حضرت رضا علیه السّلام عرض کرد: درباره رجعت چه می فرمایید؟ حضرت فرمود: رجعت درست است. بازگشت بعضی از مردگان در امت های پیشین سابقه داشته و قرآن هم ناطق به آن است. و پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: آنچه در امت های پیشین بوده است، طابق النعل بالنعل در این امت نیز خواهد بود. و هم پیغمبر فرمود: موقعی که فرزند من مهدی قیام می کند، عیسی بن مریم علیهماالسّلام از آسمان فرود آمده و پشت سر او نماز می گزارد. و نیز فرمود: اسلام با غربت آشکار گشت و عن قریب نیز غریب می شود. پس خوشا به حال غربا! عرض شد: یا رسول اللَّه! بعد از آنکه اسلام دوباره غریب شد چه می شود؟ فرمود: حق به صاحب حق بازگشت می کند. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۱۶ -

**[ترجمه]

«۴۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ لِعَلِیٍّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَکَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ قَالَ وَیْحَکَ یَا أَعْوَرُ هُوَ جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ هَنَاتٌ بَعْدَ هَنَاتٍ مُهْلِکَاتٌ مُبِیراتٌ لَسْتُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ هُنَاکَ.

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابن کوّا به علی علیه السّلام عرض کرد: یا امیرالمؤمنین! نظر شما درباره سخنتان که فرمودید: تعجب است و تمام تعجب از واقعه ای است که بین جمادی و رجب اتفاق می افتد چیست؟ فرمود: وای بر تو ای کورا! آن امر جمع کردن پراکندگی ها و نشور اموات و درو کردن گیاهان و مصیبت هایی بعد از مصیبت هاست که هلاک کننده و ویرانگر هستند و من و تو آنجا نیستیم! - . معانی الاخبار: ۴۰۶ -

**[ترجمه]

«۴۷»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله علیه و آله

ص: ۵۹

۱- ۱. الضحی: ۴ و ۵.

وَ هُوَ مُشْتَکٍ (۱)

وَ أَنَا قَائِمٌ عَلَیْهِ لَأَبْنِیَنَّ بِمِصْرَ مِنْبَراً وَ لَأَنْقُضَنَّ دِمَشْقَ حَجَراً حَجَراً وَ لَأُخْرِجَنَّ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی مِنْ کُلِّ کُوَرِ الْعَرَبِ وَ لَأَسُوقَنَّ الْعَرَبَ بِعَصَایَ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَأَنَّکَ تُخْبِرُ أَنَّکَ تَحْیَا بَعْدَ مَا تَمُوتُ فَقَالَ هَیْهَاتَ یَا عَبَایَهُ ذَهَبْتَ فِی غَیْرِ مَذْهَبٍ یَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّی.

قال الصدوق رضی الله عنه إن أمیر المؤمنین علیه السلام اتقی عبایه الأسدی فی هذا الحدیث و اتقی ابن الکواء فی الحدیث الأول لأنهما کانا غیر محتملین لأسرار آل محمد صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبایه اسدی می گوید: شنیدم که امیرالمؤمنین علیه السّلام در حال شکوه چنین می فرمود و من نزد او ایستاده بودم: در مصر منبری بنا خواهم کرد، تک تک سنگ های دمشق را ویران می کنم، یهود و نصارا را از مخفی گاه های عرب خارج می سازم و عرب را با همین عصایم می رانم. عبایه می گوید: گفتم: یا امیرالمؤمنین! گویا خبر می دهی که بعد از مرگت زنده می شوی!؟ فرمود: هیهات ای عبایه! به خطا رفتی؛ مردی از نسل من چنین خواهد کرد.

شیخ صدوق می فرماید: امیرالمؤمنین علیه السّلام در این حدیث از عبایه تقیه فرمود و در حدیث قبلی نیز از ابن کوّا تقیه نمود، زیرا آن دو نفر توان حمل اسرار آل محمد صلّی اللّه علیه و آله را نداشتند. - . معانی الاخبار: ۴۰۶ -

**[ترجمه]

«۴۸»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِی لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ أَیُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ یَضْرِبُونَ کُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ ذَلِکَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۲) فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَکَ أَوْ أَیَّ وَادٍ سَلَکَ وَ ذَلِکَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(۳).

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: ابوالجارود از کسی که از علی علیه السّلام شنیده بود، نقل می کند که علی علیه السّلام فرمود: تعجب است و تمام تعجب از واقعه ای است که بین جمادی و رجب اتفاق می افتد. پس مردی برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین! این چه امر شگفت آوری است که دائما از آن تعجب می فرمایید؟ فرمود: مادرت به عزایت بنشیند! چه تعجبی از این بالاتر که مردگانی، هر کس را که دشمن خدا و رسول و اهل بیتش باشد می زنند! و آن تأویل این آیه است که خداوند فرمود: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»، {ای کسانی که ایمان آورده اید، مردمی را که خدا بر آنان خشم رانده، به دوستی مگیرید. آنها واقعاً از آخرت سلب امید کرده اند، همان گونه که کافرانِ اهل گور قطع امید نموده اند.} - . ممتحنه / ۱۳ - پس وقتی کشتار بالا گرفت، خواهید گفت: مُرد

یا هلاک شد؟ یا در کدام وادی پای نهاد؟ و آن تأویل این سخن خداست که فرمود: «ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً» - . اسراء / ۶ - ، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} - . تأویل الآیات الظاهره: ۶۵۹ -

**[ترجمه]

«۴۹»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً-(۴) قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّهَا فِی الْقِیَامَهِ قَالَ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ إِنَّ ذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ أَ یَحْشُرُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً وَ یَدَعُ الْبَاقِینَ إِنَّمَا آیَهُ الْقِیَامَهِ قَوْلُهُ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ

ص: ۶۰

۱- ۱. فی المصدر المطبوع ص ۴۰۶« مسجل» و جعل« مشتمل» و« مشتکی» بدلا فی الهامش، و لعلّ الصحیح« متکئ» من الاتکاء، بقرینه قوله بعده:« و أنا قائم علیه».

۲- ۲. الممتحنه: ۱۳.

۳- ۳. أسری: ۶.

۴- ۴. النمل: ۸۳.

نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحداً(۱)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الرَّجْعَهِ قَوْلُهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۲) فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام كُلُّ قَرْيَهٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَهِ فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَهِ فَيَرْجِعُونَ وَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَ مَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعُونَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: حماد می گوید: امام صادق علیه السّلام فرمود: اهل تسنن درباره این آیه چه می گویند؟ «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً»، {و آن روز كه از هر امّتی، گروهی از كسانی را كه آيات ما را تكذيب كرده اند محشور می گردانيم.} گفتم: می گویند: این حشر در قیامت اتفاق می افتد! فرمود: چنین نیست! این آیه درباره رجعت است؛ آیا خدا روز قیامت فقط گروهی از هر امتی را محشور می کند و باقی را رها می سازد؟ آیه مربوط به قیامت این آیه است: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحداً»، {و آنان را گرد می آوریم و هيچ يک را فروگذار نمی كنيم.}

علی بن ابراهیم می گوید: از آیاتی که دال بر رجعت است این آیه است: «وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ»، {و بر [مردم] شهری كه آن را هلاک كرده ايم، بازگشتشان [به دنيا] حرام است.} پس امام صادق علیه السّلام فرمود: هر قریه ای که خدا اهل آن را با عذاب نابود کرد در رجعت برنمی گردند، ولی در قیامت باز می گردند و تنها کسانی که مؤمن خالص باشند و غیر مؤمنان از کسانی که با عذاب هلاک نشدند و کسانی که کفر خالص داشتند، رجعت خواهند کرد. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۵۰»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۳) قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَئِمَّهَ علیهم السلام مِنَ الرَّجْعَهِ وَ النَّصْرِ فَقَالَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّهِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (۴) إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً فَهَذِهِ مِمَّا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الرَّجْعَهِ(۵).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السّلام درباره آیه «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»، {و [ياد كن] هنگامی را كه خداوند از پيامبران پيمان گرفت كه هر گاه به شما كتاب و حكمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد كه آنچه را با شماست تصديق كرد، البته به او ايمان بياوريد و حتماً ياری اش كنيد.} - . آل عمران / ۸۱ - فرمود: خدا از زمان حضرت آدم علیه السّلام پیامبری را مبعوث نکرد، مگر اینکه به دنیا

رجعت می کند و امیر مؤمنان را یاری می کند. و عبارت «لتؤمننّ» به یعنی به رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله ایمان خواهید آورد و عبارت «لتنصرنّه» یعنی امیرالمؤمنین علیه السّلام را یاری خواهید کرد. - . تفسیر قمی ۱ : ۱۱۴ -

علی بن ابراهیم می گوید: و مانند این از چیزهایی از قبیل رجعت و نصرت که خدا به امامان علیهم السّلام وعده داده، فراوان است. پس فرمود: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ»، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است} - . نور / ۵۵ - منظور امامان است. «وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الی قوله لا يُشْرِكُونَ بی شَيْئاً»، {چیزی را با من شریک نگردانند} و این اتفاق در زمان رجعت می افتد و آیه «وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم،} تمام این وقایع در رجعت اتفاق می افتد. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۵۱»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِراً لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَهِ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلی مَعادٍ(۶) يَعْنِی الرَّجْعَهَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: عمرو بن شمر می گوید: در محضر امام محمد باقر علیه السّلام ذکر نام جابر شد. حضرت فرمود: خدا جابر را رحمت فرماید. او از نظر علمی به آنجا رسید که تأویل این آیه را می دانست: « إِنَّ الَّذی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلی مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.} یعنی این بازگشت در هنگامه رجعت است. - . تفسیر قمی ۲ : ۱۲۳ -

**[ترجمه]

«۵۲»

يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِی يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هِيَ أَرْضٌ قَدِ الْتَقَى بِهَا النَّبِيُّونَ

۱- ۱. الکهف: ۴۸.

۲- ۲. الأنبیاء: ۹۵.

۳- ۳. آل عمران: ۸۱.

۴- ۴. النور: ۵۵.

۵- ۵. القصص: ۵.

۶- ۶. القصص: ۸۵.

وَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ وَ هِيَ أَرْضٌ تُدْعَى عموراء وَ إِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ (١) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْداً وَ سَلَاماً عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ فَأَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَى نَبِيِّنَا قَالَ ثُمَّ أَمْكُثُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيَامَ قَائِمِنَا ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ أَنَا وَ أَخِي وَ جَمِيعُ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ خَيْلٍ بُلْقٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ لِوَاءَهُ وَ لَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمْكُثُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ عَيْناً مِنْ دُهْنٍ وَ عَيْناً مِنْ مَاءٍ وَ عَيْناً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَا أَدَعُ صَنَماً إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا وَ إِنَّ دَانِيَالَ وَ يُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ يَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَ أَعْرِضُ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرِ الْمِلَلِ وَ لَأُخَيِّرَنَّهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ يُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّهِ وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلًى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: ٦٢

١- ١. الأنبياء: ٦٩.

وَ لَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ وَ لَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

خص، [منتخب البصائر] مما رواه لی السید علی بن عبد الکریم بن عبد الحمید الحسنی بإسناده عن سهل: مثله

**[ترجمه]خرایج و جرایح: حضرت امام باقر علیه السّلام فرمود: امام حسین علیه السّلام پیش از آنکه شهید شود به یارانش فرمود: جدم پیغمبر خدا به من فرمود: ای فرزند! تو را به عراق می برند و آن سرزمینی است که پیغمبران و جانشینانشان به آن برخوردند و آنجا «عمورا» خوانده می شود. تو در آنجا شهید می شوی و جماعتی از اصحاب تو که احساس اسلحه و آهن را نخواهند کرد نیز با تو به شهادت می رسند. آنگاه این آیه را تلاوت نمود: «قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ»، {گفتیم: «ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی آسیب باش.»} - . انبیاء / ۶۹ - و سپس فرمود: آتش جنگ بر تو و آنها سرد و سلامت خواهند شد.

پس مژده باد شما را! به خدا قسم اگر این قوم ما را به قتل رسانند، ما به نزد پیغمبرمان برمی گردیم. آنگاه من تا مدت زمانی که خداوند بخواهد، خواهم ماند. من نخستین کسی خواهم بود که قبرش شکافته گردد و به موازات برانگیخته شدن امیرالمؤمنین از قبر و قیام قائم ما، از قبرم بیرون می آیم. آنگاه جماعتی از فرشتگان آسمان به امر الهی فرود می آیند و جبرئیل، میکائیل و اسرافیل با لشکری از فرشتگان، به سوی من نازل می شوند. سپس محمد و علی و من و برادرم (امام حسن علیه السّلام) و تمام آنها که خدا به واسطه ایمان کامل بر آنان منت نهاده، بر مرکب های ابلق که همه از نورند و تا آن روز آفریده ای بر آنها سوار نگشته، فرود می آییم. سپس محمد صلّی اللّه علیه و آله پرچم خود را به اهتزاز درآورده و آن را با شمشیر خود به قائم ما می دهد و بدین گونه بعد از آن، تا زمانی که خدا تقدیر فرموده در جهان خواهیم زیست. سپس خدا از مسجد کوفه چشمه ای از روغن و چشمه ای از آب و چشمه ای از شیر خارج می سازد.

سپس امیرالمؤمنین علیه السّلام شمشیر رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله را به من می دهد و مرا به شرق و غرب می فرستد. و من نزد هیچ دشمن خدایی نمی روم مگر اینکه خونش را می ریزم و بتی را فرو نمی گذارم، مگر آنکه آن را می سوزانم، تا اینکه به هند می روم و آنجا را فتح می کنم.

و دانیال و یوشع به نزد امیرالمؤمنین می روند و می گویند: خدا و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله راست گفتند. خدا همراه آن دو، هفتاد تن را به بصره می فرستد که جنگاوران آنجا را می کشند و خداوند لشکری به روم می فرستند و خدا روم را به دست آنان می گشاید.

من هر جنبنده حرام گوشتی را کشته و نابود می گردانم، به طوری که جز حیوانات حلال گوشت در روی زمین باقی نمانند. سپس من یهود و نصارا و سایر ملل را به دین اسلام دعوت می کنم و آنها را در برگزیدن اسلام و شمشیر مخیر می گردانم. هر کس اسلام آورد بر وی منت می نهم و هر کس امتناع ورزید، خون او را می ریزم. و مردی از شیعیان ما نمی ماند مگر

آنکه خدا فرشته ای بر او فرومی فرستد که خاک را از چهره او می تکاند و همسران او در بهشت را به او معرفی نموده و منزلت او را در بهشت نشانش می دهد. و روی زمین کور و زمینگیر و مبتلایی نمی ماند، مگر اینکه خدا بلا را به سبب ما اهل بیت از او دفع می نماید.

و برکت از آسمان به زمین می بارد، تا جایی که شاخه درخت، به سبب وفور میوه هایی که خدا برایش قرار داده می شکند. و شما میوه زمستانی را در تابستان و میوه تابستان را در زمستان می خورید و این معنای این آیه است: «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»، {و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند پس به [کیفر] دستاوردشان [گریبان] آنان را گرفتیم.} -. اعراف / ۹۶ -

سپس خدا به شیعیان ما کرامتی عطا می کند که چیزی در زمین و آنچه در آن است بر آنان مخفی نمی ماند، تا جایی که اگر بخواهد علم به امور اهل و عیالش پیدا کند، حتی مطالبی که آنان می دانند را نیز می داند! -. الخرائج و الجرائح ۲ : ۸۴۸ -

در کتاب منتخب البصائر نیز مثل این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

إيضاح

لتقصف أی تنكسر أغصانها لكثره ما حملت من الثمار.

**[ترجمه]عبارت «لتقصف» یعنی از زیادی میوه هایی که بر شاخه دارد، شاخه هایش می شکند.

**[ترجمه]

«۵۳»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِي (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى الْحَنَّاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام وَ يَوْمُ الْكَرَّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ.

ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمی (۳) عن مثنى الحناط عن أبی جعفر عليه السلام: مثله- مع، [معانی الأخبار] أبی عن الحميری عن ابن هاشم عن ابن أبی عمير عن المثنى: مثله (۴).

**[ترجمه]منتخب البصائر: موسی حناط می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السّلام فرمود: ایام الله سه روز است: روزی که قائم علیه السّلام قیام می کند، روز رجعت و روز قیامت. -. مختصر بصائر الدرجات: ۱۸ -

مانند این حدیث در خصال صدوق - . خصال: ۱۰۸ - و معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۳۶۶ - نیز نقل شده است .

**[ترجمه]

«۵۴»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ

۱- ۱. الأعراف: ۹۶.

۲- ۲. لعله أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمى، واقفى لكنه روى عن الرضا عليه السلام و هو على كل حال ثقه صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر، روى عنه يعقوب بن يزيد و غيره، راجع النجاشىّ ص ۵۷.

۳- ۳. هو محمّد بن الحسن بن زياد الميثمى الأسدى مولاهم أبو جعفر ثقه عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد راجع النجاشىّ ص ۲۸۱.

۴- ۴. معانى الأخبار ص ۳۶۶.

جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكَرُّ فِي الرَّجْعَهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَهً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام صادق علیه السّلام فرمود: اول کسی که در رجعت بر می گردد، حسین بن علی علیهماالسّلام است و چهل سال در زمین می ماند، تا جایی که ابروانش روی چشمان مبارکش می ریزد. - . مختصر بصائر الدرجات: ١٧ -

**[ترجمه]

«۵۵»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلَهٌ وَ مَوْتَهٌ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَهَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ (١) فَقَالَ وَ منشوره [مَنْشُورَهٌ] قُلْتُ قَوْلُكَ وَ منشوره [مَنْشُورَهٌ] مَا هُوَ فَقَالَ هَكَذَا أنزل [نَزَلَ] بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ و منشوره [مَنْشُورَهٌ] ثُمَّ قَالَ مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ أَحَدٌ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ يُنْشَرُ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قُرَّهِ أَعْيُنِهِمْ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ(٢) وَ قَوْلَهُ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قِيَامَهُ فِي الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلَهُ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ يَعْنِي مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣) قَالَ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الرَّجْعَهِ وَ قَوْلَهُ حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ

شَدِيدٍ(۴) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَهِ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۵) قَالَ هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَ شِيعَتِي

١- ١. آل عمران. ١٨۵، الأنبياء: ٣۵، العنكبوت: ۵٧.

٢- ٢. السجده: ٢١.

٣- ٣. براءه: ٣۴.

۴- ۴. المؤمنون: ٧٧.

۵- ۵. الحجر: ٢.

وَ خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ شِيعَتُهُ وَ نَقْتُلُ بَنِي أَمَيَّهَ فَعِنْدَهَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمَيْنِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: جابر بن یزید از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: هیچ مؤمنی نیست مگر اینکه یک کشته شدن دارد و یک مرگ؛ کسی که کشته شود، برمی گردد تا بمیرد و کسی که بمیرد، برمی گردد تا کشته شود.

جابر بن یزید می گوید: سپس من این آیه را برای حضرت خواندم که فرمود: « کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ»، {هر جانداری چشنده [طعم] مرگ است.} - . آل عمران / ۱۸۵ - حضرت فرمود: «و منشوره». پرسیدم: منظور شما از عبارت «و منشوره» چیست؟ فرمود: جبرئیل این آیه را این چنین بر محمد صلّی اللّه علیه و آله نازل نمود: «کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَنشورَةٌ.» سپس فرمود: در این امت هیچ نیکوکار و بدکاری نیست، مگر اینکه بر می گردد. اما مؤمنان به سمت روشنی دیدگان خود برمی گردند و اما کفار، به سمت خواری خدا بر ایشان برمی گردند. آیا این آیه را نشنیده ای که می فرماید: «وَ لَنُذيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ»، {و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم}؟ - . سجده / ۲۱ - و این آیه را: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ»، {ای کشیده ردایِ شب بر سر، برخیز و بترسان}؟ منظور از این انذار، قیام محمد صلّی اللّه علیه و آله در رجعت است که در آن هنگام انذار می کند.

و در این آیه «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذيراً لِلْبَشَرِ»، {که آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است. بشر را هشداردهنده است.} - . مدثر / ۳۵ - ۳۶ - منظور محمد صلّی اللّه علیه و آله است که در رجعت، بیم دهنده بشر است .

و این آیه «هُوَ الَّذی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، {او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند.} - . توبه / ۳۳ - خدای عزوجل در رجعت، او را بر همه ادیان غالب می رساند.

و در این آیه «حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَديدٍ»، {تا وقتی که دری از عذاب دردناک بر آنان گشودیم} - . مومنون / ۷۷ - منظور از این درب، علی بن ابی طالب علیه السّلام است در روزی که در رجعت بازگشت می کند.

جابر می گوید: امام باقر علیه السّلام فرمود: امیرمؤمنان علیه السّلام درباره آیه «رُبَما يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمينَ»، {چه بسا کسانی که کافر شدند آرزو کنند که کاش مسلمان بودند.} - . حجر / ۲ - فرمود: تأویل این آیه من هستم، وقتی که با شیعیانم خروج می کنیم و عثمان بن عفان نیز با شیعیانش خروج می کنند و ما بنی امیه را می کشیم. پس در این هنگامه است که کفار آرزو می کنند که ای کاش مسلمان بودند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۶»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيْأَسَتْ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ

فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ هُدًی وَ إِیمَاناً وَ نُوراً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیَّ الْعُمُرَیْنِ أَطْوَلُ قَالَ الْآخَرُ بِالضِّعْفِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: بریده اسلمی می گوید: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: تو چه حالی داری وقتی امتم از مهدی علیه السّلام نومید شوند. پس در آن هنگام از جِرم خورشید ندایی به امت برسد که اهل آسمان و زمین به آن ندا خوشحال شوند. گفتم: یا رسول الله! این واقعه بعد از مرگ خلایق است؟ فرمود: به خدا قسم که بعد از مرگ، هدایت و ایمان و نور خواهد بود. عرض کردم: یا رسول الله! کدام عمر طولانی تر است (در این زمان یا در زمان رجعت)؟ فرمود: عمرهای زمان رجعت دو برابر عمرهای این زمان می باشد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله صلی الله علیه و آله إن بعد الموت أی بعد موت سائر الخلق لا المهدی.

**[ترجمه]مقصود از عبارت «انّ بعد الموت»، یعنی بعد از مرگ سایر خلایق، نه مرگ مهدی علیه السّلام.

**[ترجمه]

«۵۷»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ-(۱) قَالَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ فِی الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فِی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ کَثِیراً لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا وَ قُتِلُوا وَ أَئِمَّهٍ قَدْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فَذَلِکَ فِی الرَّجْعَهِ قُلْتُ وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ-(۲) قَالَ هِیَ الرَّجْعَهُ.

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی: مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ یُنْصَرُوا فِی الدُّنْیَا.

**[ترجمه]منتخب البصائر: جمیل بن دراج می گوید: تفسیر این آیه را «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ»، {در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم.} - . غافر / ۵۱ - از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدم، فرمود: به خدا قسم این در رجعت است. نمی دانی که بسیاری از پیغمبران در دنیا یاری نشدند و کشته گشتند و ائمه هم کشته شدند و کسی آنها را یاری نکرد؟ تأویل این آیه در رجعت است. عرض کردم: تأویل این آیه چیست: «وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ»، {و روزی که منادی از جایی نزدیک ندا درمی دهد، به گوش باش. روزی که فریاد [رستاخیز] را به حقّ می شنوند، آن [روز] روز بیرون آمدن [از زمین] است}؟ - . ق / ۴۱ - حضرت فرمود: این آیه نیز مربوط

به رجعت است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۸ -

در تفسیر علی بن ابراهیم قمی این حدیث را آورده و در پایان می گوید: امامان بعد از پیغمبران کشته شدند و در دنیا یاری نشدند. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا یخفى أن هذا أظهر مما ذکره المفسرون أن النصر بظهور الحجه أو الانتقام لهم من الکفر فی الدنیا غالبا.

**[ترجمه]پوشیده نماند که این معنی از آنچه مفسرین گفته اند (که آیه مربوط به قیامت است) روشن تر می باشد. زیرا یاری ائمه و گرفتن انتقام آنها از کافران و دشمنان آنها، باید در دنیا و زمان ظهور امام زمان باشد.

**[ترجمه]

«۵۸»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: کَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الرَّجْعَهِ فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَهً لَطِیفَهً لِأَبْلُغَ بِهَا حَاجَتِی مِنْهَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ قَالَ لَا الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ فَقُلْتُ مَا أَحَدٌ

۱- ۱. المؤمن: ۵۱.

۲- ۲. ق: ۴۱.

يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ قَالَ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ (۱)

قَوْلِكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ عليه السلام أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ (۲) وَ قَالَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (۳) فَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَارَةُ الْمَوْتُ مَوْتٌ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَل إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا(۴) قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ (۵) أَ فَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

شی، [تفسير العياشي] عن زراره: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: زراره می گوید: مطلبی داشتم که ابتدا نمی خواستم آن را از حضرت باقر علیه السّلام بپرسم. سؤال لطیفی را پیش کشیدم تا در خلال آن به مسئله مورد نظرم برسم. آن مسأله لطیف این بود که از آن حضرت پرسیدم: آیا کسی که کشته می شود، مرده است؟ فرمود: نه! مرگ، مرگ و کشته شدن، کشته شدن است (یعنی هر کدام حساب جداگانه دارند). گفتم: احدی کشته نمی شود مگر اینکه می میرد. فرمود: ای زراره! سخن خداوند از سخن تو صادق تر است که بین موت و قتل در قرآن فرق نهاده است. پس حضرت این دو آیه را «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ»، {آیا اگر او بمیرد یا کشته شود} - . آل عمران / ۱۴۴ - و «وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»، {و اگر در راه خدا کشته شوید یا بمیرید} - . آل عمران / ۱۵۷ - که خداوند مرگ و کشته شدن را از هم جدا ساخته است، خواند. سپس فرمود: ای زراره! بنابراین چنین نیست که تو می گویی! مرگ، مرگ و کشته شدن، کشته شدن است، با این فرق که خداوند می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا»، {در حقیقت، خدا از مؤمنان، جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد، خریده است همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کُشند و کشته می شوند. [این] به عنوان وعده حقّی در تورات و انجیل و قرآن بر عهده اوست.} - . توبه / ۱۱۱ - زراره می گوید: عرض کردم: خداوند در آیه دیگر می فرماید: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ»، {هر جانداری چشنده طعم مرگ است.}آیا می فرمایید: کسی که کشته می شود مرگ را نمی چشد؟ فرمود: کسی که با شمشیر در راه خدا کشته می شود، با آن کس که در بسترش جان می دهد یکسان نیستند؛ کسی که کشته می شود ناچار می باید به دنیا برگردد (و مجددا زندگی کند و بعد بمیرد) تا مزه مرگ را بچشد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۹ -

این روایت در تفسیر عیاشی هم آمده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۵۹»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الصَّفْوَانِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ وَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: صفوان می گوید: شنیدم که حضرت رضا علیه السّلام درباره رجعت فرمود: هر مؤمنی که مرده باشد، در رجعت کشته می شود و هر مؤمنی که کشته شده باشد، در رجعت می میرد. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۶۰»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ بَطْنَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ كَلَامٌ تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالَ یَرَی مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ قَدْ قَضَی أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ یَعُودُ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْلِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ فَبَاحَ فِی مَجْمَعٍ مِنْ قُرَیْشٍ بِمَا كَانَ یَكْتُمُهُ فَقَالَ كَیْفَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ وَ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِی ثُمَّ رَأَیْتُمُونِی فِی كَتِیبَهٍ مِنْ أَصْحَابِی أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ وَ رِقَابَكُمْ بِالسَّیْفِ قَالَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ یَكُونُ ذَلِكَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ یَكُونُ ذَلِكَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَاحِدَهٌ لَكَ وَ اثْنَتَانِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ مَوْعِدُكُمُ السَّلَامُ قَالَ أَبَانٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَیْنَ السَّلَامُ فَقَالَ علیه السلام

ص: ۶۶

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع راجع العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۴.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۷.

۴- ۴. براءه: ۱۱۲.

۵- ۵. الأنبیاء: ۳۵.

یَا أَبَانُ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكَوفَهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: به پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله خبر رسید که دو دسته از قریش گفته اند که محمد چنین می اندیشد که اگر از دنیا رفت، منصب جانشینی وی به خاندان او بازگشت می کند. روزی که قریش در یک مجلس گرد آمده بودند، آنچه را پنهان می داشت به زبان آورد و به آنها فرمود: شما جماعت قریش چه حالی دارید روزی که بعد از من کافر می شوید، سپس مرا در لشکری از اصحاب خود می بینید که شمشیر کشیده و بر روی و گردن شما فرود می آورم!

در آن موقع جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! بگو ان شاء الله یا اینکه بگو این شمشیرزن ان شاء اللّه علی بن ابی طالب است. سپس جبرئیل عرض کرد: یا رسول اللّه! شما یک رجعت و علی بن ابی طالب دو رجعت خواهید داشت و وعده گاه شما سلام است. ابان بن تغلب عرض کرد: قربانت گردم سلام کجاست؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: سلام واقع در پشت کوفه است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۹ -

**[ترجمه]

«۶۱»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا(۱) قَالَ فِي الرَّجْعَهِ.

شی، [تفسير العياشي] عن علی الحلبی عن أبی بصير: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت باقر یا صادق علیهماالسّلام درباره آیه «وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا»، {هر که در این [دنیا] کور [دل] باشد در آخرت [هم] کور [دل] و گمراه تر خواهد بود.} - . اسراء / ۷۲ - فرمود: این در رجعت خواهد بود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰ -

در تفسیر عیاشی هم این حدیث آمده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۸ -

**[ترجمه]

«۶۲»

خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَرِيضاً بِمِنًى وَ أَبِي علیه السلام عِنْدِي فَجَاءَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ هَاهُنَا رَهْطٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ يَسْأَلُونَ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَبِي علیه السلام أَدْخِلْهُمُ الْفُسْطَاطَ وَ قَامَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ أَبِي علیه السلام قَدِ ارْتَفَعَ فَأَنْكَرْتُ وَ وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ضَحِكِهِ وَ أَنَا فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَسَاكَ وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ ضَحِكِي فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِي غَلَبَكَ

مِنْهُ الضَّحِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعِرَاقِیِّینَ سَأَلُونِی عَنْ أَمْرٍ کَانَ مَضَی مِنْ آبَائِکَ وَ سَلَفِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یُقِرُّونَ فَغَلَبَنِی الضَّحِکُ سُرُوراً أَنَّ فِی الْخَلْقِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ وَ یُقِرُّ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ سَأَلُونِی عَنِ الْأَمْوَاتِ مَتَی یُبْعَثُونَ فَیُقَاتِلُونَ الْأَحْیَاءَ عَلَی الدِّینِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن السندی بن محمد عن صفوان عن رفاعه: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام باقر علیه السّلام فرمود: من در منا مریض بودم و پدرم زین العابدین علیه السّلام نزد من بود. غلامی نزد او آمد و گفت: جماعتی از عراقی ها اینجا هستند و از شما اذن زیارت می طلبند. پدرم فرمود: آنها را به داخل خیمه بیاورید. و خود به سوی آنان رفت و آنان را داخل نمود. چیزی نگذشت که صدای خنده پدرم را شنیدم که بلند شد، ولی چیزی نگفتم و در همان حال اندوهگین شدم!

سپس حضرت به نزد من برگشت و فرمود: ای ابا جعفر! گویا از خنده من اندوهی در دل داری! عرض کردم: فدایتان شوم به چه چیزی خندیدید؟ فرمود: این جماعت عراقی از من درباره امری که از پدران و اسلاف تو رسیده بود پرسیدند، در حالی که به آن ایمان و اقرار داشتند. پس از فرط سرور که بین مردم هستند کسانی که مومن و معترف به چنین امری هستند، خنده ام گرفت! پرسیدم: فدایتان شوم! آن امر چیست؟ فرمود: از من درباره مردگان پرسیدند که چه زمانی برانگیخته می شوند(رجعت می کنند) و بر سر دین با زندگان کافر می جنگند؟ - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰ -

مانند این روایت در همین کتاب به سند دیگر نیز منقول است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱ -

**[ترجمه]

«۶۳»

خص، [منتخب البصائر] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرَّجْعَهِ فَقَالَ الْقَدَرِیَّهُ تُنْکِرُهَا ثَلَاثاً.

**[ترجمه]منتخب البصائر: سدیر می گوید: از امام باقر علیه السّلام درباره رجعت سؤال کردم، سه بار فرمود: جماعت قَدَریه آن را انکار می کنند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۶۴»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا یَمُوتُ حَتَّی یُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ وَ کَانَ یَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَی ضَلَالَهٍ فَمَاتَ فَکَانُوا یَلُوذُونَ بِقَبْرِهِ وَ یَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَیْهِمْ مِنْ

قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ يَقُولُ لَهُمْ

۱- ۱. أسرى: ۷۲، و الحديث فى العيّاشىّ ج ۲ ص ۳۰۶.

كَيْتَ وَ كَيْتَ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: ابوبصير مى گويد: بر امام صادق عليه السّلام داخل شدم و عرض كردم: ما در گفتگوهايمان مى گوييم: عمر بن ذرّ نمى ميرد تا اينكه با قائم آل محمد صلّى اللّه عليه و آله مى جنگد! فرمود: مثل ابن ذرّ، مثل مردى است كه در بنى اسرائيل بود و به او «عبد ربه» گفته مى شد و يارانش را به گمراهى مى خواند. وقتى كه او مرد، مردم به قبرش پناه بردند و گفتند وقتى از قبرش خارج شود، خاك را از سر خود مى تكاند و به آنها مى گويد: چنين شد و چنان گشت (يعنى حكايت برايشان نقل مى كند). - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۶۵»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ هِشَام عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى وَ كَلَّمَنِي بِمَا كَلَّمَ بِهِ وَ كَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ...

الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِيَ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ فَلَا شَيْ ءَ قَبْلِي وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْ ءَ بَعْدِي وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْ ءَ فَوْقِي وَ أَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَيْ ءَ دُونِي وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ أَوَّلُ مَا آخُذُ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ آخِرُ مَنْ أَقْبِضُ رُوحَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ أُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أُوحِيهِ إِلَيْكَ لَيسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئاً يَا مُحَمَّدُ أُبْطِنُهُ الَّذِي أَسْرَرْتُهُ إِلَيْكَ فَلَيْسَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ سِرٌّ دُونَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ عَلِيٌّ عَلِيمٌ بِهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام صادق عليه السّلام فرمود: رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله فرمود: پروردگار با عظمتم مرا سير شبانه داد و از پس پرده، آنچه را كه بر من وحى كرد، وحى نمود و با كلماتش با من سخن گفت. از جمله كلماتى كه با آن با من سخن گفت اين بود: اى محمد! من خدايم و معبودى جز من نيست كه داناى نهان و آشكارم و رحمان و رحيمم؛ من خدايم و معبودى جز من نيست، كه من پادشاه و مقدس و سلام و مؤمن و مهيمن و عزيز و جبار و متكبرم. منزه است خدا از آنچه مشركان بدان شرك مى ورزند. من خدايم و معبودى جز من نيست، كه خالق و آفريننده و صورتگرم. نام هاى نيكو براى من است و هر كس در آسمان ها و زمين است، مرا تسبيح مى گويد و من عزت مند فرزانه ام. اى محمد! من خدايم و معبودى جز من نيست، كه من اولى هستم كه چيزى قبل از من نيست (زمان ندارم) و آخرى هستم كه بعد از من چيزى نيست؛ من ظاهرم كه چيزى بر من فائق نمى آيد و من باطنم كه چيزى از من مخفى نيست؛ و من خدايم كه معبودى جز من نيست و به هر چيزى دانا هستم.

اى محمد! على اولين نفر از امامان است كه پيمان او را مى گيرم! اى محمد! على آخرين كس از امامان است كه او را قبض

روح می کنم و او آن جنبنـده ای است که سـخن می گویـد. ای محمد! علی کسـی است که او را به تمام آنچه بر تو وحی می کنم، آگـاه می سـازم و تـو نمی تـوانی چیزی را از او کتمـان و مخفی کنی. ای محمـد! آنچه به صـورت سـرّی بـا تو در میـان گذاشـتم، به او نیز می گـویم، پس بین تـو و او رازی نیست. ای محمـد! علی، عـالی و بلنـد مرتبه است؛ آنچه از حلاـل و حرام آفریدم، علی به آن آگاه است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۴ -

**[ترجمه]

بَيَانٌ

قَوْلُهُ تَعَالَی عَلِیٌّ عَلِیٌّ الْأَوَّلُ اسْمٌ وَ الثَّانِی صِفَهٌ أَیْ هُوَ عَالِی الشَّأْنِ أَوْ کِلَاهُمَا اسْمَانِ وَ خَبَرَانِ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ کَمَا یُقَالُ هُوَ فُلَانٌ إِذَا کَانَ مُشْتَهَراً مَعْرُوفاً فِی الْکَمَالِ.

**[ترجمه]در عبـارت «علیٌّ علیٌّ»، اولی اسم و دومی صـفت به معنـای عـالی رتبه است، یـا اینکه هر دو اسم هسـتند و خبرشان محذوف است، مانند اینکه گفته می شود: او فلان است، وقتی در کمالات مشهور و معروف باشد.

**[ترجمه]

«۶۶»

خص، [منتخب البصـائر] مِنْ کِتَابِ سُـلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ الَّذِی رَوَاهُ عَنْهُ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَیَّاشٍ وَ قَرَأَ جَمِیعَهُ عَلَی سَیِّدِنَا عَلِیِّ بْنِ الْحُسَـیْنِ علیهما السـلام بِحُضُورِ جَمَاعَهِ أَعْیَانٍ مِنَ الصَّحَابَهِ مِنْهُمْ أَبُو الطُّفَیْلِ فَأَقَرَّهُ عَلَیْهِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السـلام وَ قَالَ هَذِهِ أَحَادِیثُنَا صَحِیحَهٌ قَالَ أَبَانٌ: لَقِیتُ أَبَا الطُّفَیْلِ بَعْدَ ذَلِکَ فِی مَنْزِلِهِ فَحَدَّثَنِی فِی الرَّجْعَهِ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عَنْ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ قَالَ

ص: ۶۸

أَبُو الطُّفَيْلِ فَعَرَضْتُ هَذَا الَّذِی سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِالْکُوفَهِ فَقَالَ هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا یَسَعُ الْأُمَّهَ جَهْلُهُ وَ رَدُّ عِلْمِهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ صَدَّقَنِی بِکُلِّ مَا حَدَّثُونِی وَ قَرَأَ عَلَیَّ بِذَلِکَ قِرَاءَهً کَثِیرَهً فَسَّرَهُ تَفْسِیراً شَافِیاً حَتَّی صِرْتُ مَا أَنَا بِیَوْمِ الْقِیَامَهِ أَشَدَّ یَقِیناً مِنِّی بِالرَّجْعَهِ وَ کَانَ مِمَّا قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ حَوْضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الدُّنْیَا أَمْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ بَلْ فِی الدُّنْیَا قُلْتُ فَمَنِ الذَّائِدُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا بِیَدِی فَلَیَرِدَنَّهُ أَوْلِیَائِی وَ لَیُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَأُورِدَنَّهُ أَوْلِیَائِی وَ لَأَصْرِفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِی فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ (۱) مَا الدَّابَّهُ قَالَ یَا أَبَا الطُّفَیْلِ الْهُ عَنْ هَذَا فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی بِهِ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ هِیَ دَابَّهٌ تَأْکُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ تَنْکِحُ النِّسَاءَ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ هُوَ زِرُّ الْأَرْضِ (۲)

الَّذِی تَسْکُنُ الْأَرْضُ بِهِ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ صِدِّیقُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ فَارُوقُهَا وَ رِبِّیُّهَا وَ ذُو قَرْنَیْهَا قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هُوَ قَالَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (۳) وَ الَّذِی صَدَّقَ بِهِ وَ النَّاسُ کُلُّهُمْ کَافِرُونَ غَیْرَهُ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَسَمِّهِ لِی قَالَ قَدْ سَمَّیْتُهُ لَکَ یَا أَبَا الطُّفَیْلِ وَ اللَّهِ لَوْ

۱- ۱. النمل: ۸۲.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع: رب الأرض، و هو تصحیف ظاهر، و المراد بالزر ما به قوام الشی ء یقال: هو زر الدین، أی قوامه. قال الجزریّ: فی حدیث أبی ذر، قال یصف علیا« و انه لعالم الأرض وزرها الذی تسکن إلیه» أی قوامها، و أصله من زر القلب، و هو عظیم صغیر یکون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان.

۳- ۳. إشاره الی قوله تعالی فی هود: ۷، الرعد: ۴۵، الزمر: ۳۳.

أَدْخِلْتُ عَلَى عَامَّةِ شِيعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أُقَاتِلُ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِطَاعَتِي وَ سَمَّوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَتَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَةٍ أَنْتَ وَ أَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِي فَفَزِعْتُ وَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ أَشْبَاهِي مُتَفَرِّقٌ عَنْكَ أَوْ نَثْبُتُ مَعَكَ قَالَ بَلْ تَثْبُتُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضُلَّالًا وَ جُهَّالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: در کتاب سلیم بن قیس هلالی آمده است که ابان بن ابی عیاش از او روایت کرده و تمام این کتاب را در حضور جماعتی از اعیان اصحاب، از جمله ابوالطفیل، بر آقا علی بن الحسین علیهماالسّلام خوانده و حضرت نیز آن را صحیح دانسته و فرموده است: اینها احادیث صحیح ماست. روایت شده که ابان می گوید: بعد از قرائت کتاب در محضر امام سجاد علیه السّلام، ابوالطفیل را در منزلش دیدم. پس به من در باب رجعت حدیثی گفت که آن را از جماعتی از اهل بدر و سلمان و مقداد و ابیّ بن کعب شنیده بود. ابوالطفیل گفت: آنچه از اینان شنیدم را در کوفه بر علی بن ابی طالب علیه السّلام عرضه نمودم. فرمود: اینها دانش خاصی است که امت حق جهل به آن را ندارند و باید آن را بدانند و علم آن را باید به خدای متعال واگذار کرد. سپس حضرت مرا در تمام آنچه آن خوبان برایم روایت کرده بودند، تصدیق فرمود و قرائات فراوانی از آن احادیث را بر من خواند و تفسیری تامّ نمود، تا جایی که تا روز قیامت کسی از من موقن تر به رجعت نیست.

از مطالبی که پرسیدم این بود که گفتم: یا امیرالمؤمنین ! مرا از حوض پیامبر صلّی اللّه علیه و آله باخبر ساز که چنین حوضی در دنیاست یا در آخرت؟ فرمود: در دنیاست! پرسیدم: چه کسی بدان را از آن دور می کند؟ فرمود: من با دستم دوستانم را به آن رسانده و دشمنانم را از آن می رانم. و در روایت دیگری آمده: دوستانم را وارد آن کرده و دشمنانم را از آن منصرف می کنم!

گفتم: یا امیرالمؤمنین! در این آیه «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»، {و چون قول [عذاب] بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنان که باید] به نشانه های ما یقین نداشتند.} منظور از جنبنده چیست؟ فرمود: ای ابا طفیل! از این سؤال بگذر! عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! فدایت شوم مرا مطلع ساز! فرمود: این جنبنده ای است که غذا می خورد و در بازار ها راه می رود و با زنان ازدواج می کند! عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! او کیست؟ فرمود: او قوام دین است که زمین به سبب او آرام می گیرد. عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! او کیست؟ فرمود: او راستگوی این امت و جداکننده آن و عالم متقی آن و ذوالقرنین این امت است! عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! او کیست؟ فرمود: کسی است که خداوند متعال درباره او فرمود: «وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ»، {و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است.} - . هود / ۱۷ - و « وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ»، {آن کس که نزد او علم کتاب است.} - .رعد / ۴۳ - و «وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ»، {آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود.} - . زمر ۳۳ - و تمام مردم به جز او کافرند. عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! او را برایم نام ببر! فرمود: او را برایت نام بردم ای اباطفیل! به خدا قسم اگر بر عموم شیعیانم که به کمک آنان با دشمنانم می جنگم داخل شوم، همان شیعیانی که به اطاعت من مؤمنند و مرا امیرالمؤمنین می خوانند و جهاد با دشمن مرا حلال م دانند، و با آنان بخشی از حقایقی را که در کتابی است که جبرئیل علیه السّلام بر

محمـد صـلّى اللّٰه علیه و آله نازل نموده بگویم، از گرد من پراکنده می شوند و من در جماعتی اندک از اهل حقیقت می مانم که تو و امثال تو از شیعیان من هستید؛ ابو طفیل می گوید: پس ترسیدم و پرسیدم: من و امثال من از تو جدا می شویم یا با شما ثابت قدم می مانیم؟ فرمود: شما ثابت قدم می مانید!

سپس حضـرت رو به من کرد و فرمود: حقیقت امر ما بسـیار مشـکل است و جز سه دسـته آن را نمی شناسند و به آن اقرار نمی کننـد: فرشـته مقرب، یا نبی مرسل، یا بنـده مؤمن نجیبی که خـدا قلب او را برای ایمان امتحان نموده! ای ابا الطفیل! رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله قبض روح شـد، پس مردم به صورت گمراهان و نادانان مرتد شدند، مگر کسانی که خدا به سـبب ما اهل بیت، آنان را مصون داشت. - . مختصر بصائر الدرجات: ۴۰ -

**[ترجمه]

إيضاح

قوله علیه السـلام و ربیهـا بکسـر الراء إشـاره إلی قوله تعالی وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا(۱) و قال البیضاوی أی ربانیون علماء أتقیاء عابدون لربهم و قیل جماعات منسوب إلی الربه و هی الجماعه.

**[ترجمه]کلمه «ربّیهـا» به کسـر راء، اشـاره دارد به آیه شـریفه «وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فی سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَـعُفُوا وَ مَا اسْـتَكانُوا»، {و چه بسیار پیامبرانی که همراه او توده های انبوه، کارزار کردند و در برابر آنچه در راه خدا بدیشان رسید، سستی نورزیدند و ناتوان نشدند و تسلیم [دشمن] نگردیدند.} - . آل عمران / ۱۴۶ -

و بیضاوی گفته: منظور ربانّیون از علمای با تقوا و عباد پروردگار است و گفته شده: جماعاتی هستند که به «ربّه» انتساب دارند و معنای ربّه همان جماعت است. - . تفسیر بیضاوی ۱ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

أقول

رأیت فی أصل کتاب سلیم بن قیس: مثله.

**[ترجمه]من مثل این حدیث را در اصل کتاب سلیم بن قیس دیده ام. - . کتاب سلیم بن قیس: ۶۰ -

**[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمٍ مَا سَمَّی اللَّهُ بِهِ أَحَداً إِلَّا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ مَا جَاءَ تَأْوِیلُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَتَی یَجِی ءُ تَأْوِیلُهُ قَالَ إِذَا جَاءَتْ جَمَعَ اللَّهُ أَمَامَهُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی یَنْصُرُوهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ إِلَی قَوْلِهِ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ (۲) فَیَوْمَئِذٍ یَدْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللِّوَاءَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَیَکُونُ أَمِیرَ الْخَلَائِقِ کُلِّهِمْ أَجْمَعِینَ یَکُونُ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ تَحْتَ لِوَائِهِ وَ یَکُونُ هُوَ أَمِیرَهُمْ فَهَذَا تَأْوِیلُهُ.

ص: ۷۰

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۶.

۲- ۲. آل عمران: ۸۱، و الحدیث فی العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۸۱.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: آنها (خلفای غاصب) خود را به نامی که خدا جز علی بن ابی طالب علیه السّلام را بدان موسوم نگردانید خواندند (مقصود لقب امیرالمؤمنین است) و تأویل (امیرالمؤمنین) هنوز نیامده است. من عرض کردم: قربانت گردم! تأویل آن کی خواهد آمد؟ فرمود: موقعی که تأویل آن نزدیک شد، خداوند پیغمبران و مؤمنین را در پیش روی آن حضرت جمع می کند تا از وی یاری نمایند و این است معنی آیه شریفه «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ الی قوله وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»، {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتماً یاری اش کنید. [آن گاه] فرمود: «آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید؟» گفتند: «آری، اقرار کردیم.» فرمود: «پس گواه باشید و من با شما از گواهانم.»} - . آل عمران / ۸۱ - در آن روز خداوند پرچم خود را به علی بن ابی طالب علیه السّلام می دهد و آن حضرت سرکرده جهانیان است و جهانیان نیز در زیر پرچم او خواهند بود، و او امیر و سرکرده آنهاست و این است تأویل کلمه امیرالمؤمنین. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۶۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ (۱) لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ مَنْ قُتِلَ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام فرمود: « كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ»، {هر جانداری چشنده [طعم] مرگ است.} با کشته شدن چشنده مرگ نمی شود، بلکه باید برگردد تا طعم مرگ را بچشد(قتل، مرگ نیست). - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۹»

شی، عَنْ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قَالَ يَقُولُونَ لَا قِيَامَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ كَذَبُوا وَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ كَرَّ مَعَهُ الْمُكِرُّونَ فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ وَ هَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ لَا وَ اللَّهِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَ لَا تَرَى

أَنَّهُمْ قَالُوا وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ كَانَتِ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيماً لِلَّاتِ وَ الْعُزَّى مِنْ أَنْ يُقْسِمُوا بِغَيْرِهَا فَقَالَ اللَّهُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا ... لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سیرین می گوید: نزد امام صادق علیه السّلام بودم که فرمود: مردم در مورد این آیه چه می گویند؟ «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ»، {و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی

را که می میرد بر نخواهد انگیخت.} سیرین گفت: می گویند: قیامتی نیست و بعث و نشوری در کار نیست! فرمود: دروغ گفتند! به خدا قسم تحقق این آیه در زمانی است که قائم خروج کند و اهل رجعت نیز با او رجعت نمایند. در این حال اهل سنت می گویند: ای گروه شیعیان! دولت شما آشکار شد و این از دروغ های شما شیعیان است که می گویید فلان کس و فلان کس رجعت نمودند؛ نه به خدا قسم خدا کسی را که مرده بر نمی انگیزد. ای سیرین! آیا نمی بینی که مشرکان گفتند: «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ.»؟ مشرکان لات و عزّی را عظیم تر از آن می دانستند که به غیر آن قسم بخورند (پس قسم خورندگان در این آیه مشرکان نیستند بلکه اهل تسنن اند). پس خدا فرمود: «بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذى يَخْتَلِفُونَ فيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبينَ إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» - . نحل / ۳۸ - ۴۰ - ، {آری، [انجام] این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند.تا [خدا] آنچه را در [مورد] آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد، و تا کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنها خود دروغ می گفته اند. ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوییم: «باش!»، بی درنگ موجود می شود.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۷۰»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (۳) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقَالَ ذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَرَأْتُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَقْرَأْ هَكَذَا وَ لَكِنْ اقْرَأْ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ يَعْنِي فِي الرَّجْعَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ مَيْتَهٌ وَ قَتْلَهٌ مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّى يُقْتَلَ وَ مَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّى يَمُوتَ.

۱- ۱. آل عمران: ۱۸۵. راجع تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۱۰.

۲- ۲. النحل: ۳۸- ۴۰. و الحديث فى تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۶۰ و استظهر فى الهامش أن« سيرين» فى سند الحديث مصحف عن« السرى» و هو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام.

۳- ۳. براءه: ۱۱۲ و ۱۱۳. و ترى الحديث فى العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۱۳.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی بصیر: مثله.

**[ترجمه]منتخب البصائر: ابوبصیر می گوید: از امام باقر علیه السّلام در مورد آیه «إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فی سَبیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ... » تا آخر آیه، {در حقیقت، خدا از مؤمنان، جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد، خریده است همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کُشند و کشته می شوند.} -. توبه / ۱۱۲ - ۱۱۳ - پرسیدم؛ فرمود: این خریدن خدا در میثاق و پیمانش واقع شده. سپس من خواندم «التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ»، {همان بازگشت کنندگان، پرستندگان.} پس امام باقر علیه السّلام فرمود: چنین (به حالت رفعی) مخوان، بلکه (به حالت نصبی) بخوان: «التَّائِبینَ الْعابِدینَ»، تا آخر آیه.

سپس فرمود: وقتی آن تائبان و عابدان را دیدی، در رجعت است که خدا جان ها و اموالشان را می خرد. سپس امام باقر علیه السّلام فرمود: هر مؤمنی یک مردن دارد و یک کشته شدن! کسی که بمیرد، برانگیخته می شود تا کشته شود و کسی که کشته شده، رجعت می کند تا بمیرد. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۱ -

مثل این روایت در تفسیر عیاشی نیز نقل شده است. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۷۱»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ شُعَیْبٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَکْرَهُ أَنْ أُسَمِّیَهَا لَهُ فَقَالَ لِی هُوَ عَنِ الْکَرَّاتِ تَسْأَلُنِی فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تِلْکَ الْقُدْرَهُ وَ لَا یُنْکِرُهَا إِلَّا الْقَدَرِیَّهُ لَا تُنْکِرْهُ تِلْکَ الْقُدْرَهُ لَا تُنْکِرْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِقِنَاعٍ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَیْهِ عِذْقٌ یُقَالُ لَهُ سُنَّهٌ فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُنَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: ابوالصباح می گوید: به حضرت امام محمد باقر علیه السّلام عرض کردم: قربانت گردم! سؤالی دارم که نمی خواهم نام آن را ببرم! حضرت فرمود: سؤال تو از رجعت است؟ عرض کردم: آری. فرمود: رجعت، قدرت نمایی خداوند است و کسی جز فرقه «قدریه» آن قدرت را انکار نمی کند! روزی از بهشت طبقی برای پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله آوردند که شاخه خرمایی در آن بود که آن را «سنت» می گفتند. پیغمبر هم آن را گرفت، در حالی که طبق، اشاره به سنت و روش مردم پیش از شما بود. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام تلک القدره أی هذه من قدره الله تعالی و لا ینکرها إلا القدریه من المعتزله الذین ینکرون کثیرا من قدره الله

تعالی و القناع بالکسر طبق من عسب النخل و بعث هذا کان لإعلام النبی صلی الله علیه و آله أنه یقع فی أمته ما وقعت فی الأمم السابقه و قد وقعت الرجعه فی الأمم السابقه مرات شتی.

**[ترجمه]عبارت «تلک القدره» یعنی این از قدرت های الهی است و فقط قدریه منکر آنند. قدریه فرقه ای از معتزله اهل تسنن می باشند که بسیاری از قدرت های الهی را انکار می کنند. و «قناع» به کسر قاف، طبقی از انواع نخل بوده و موضوع طبق بهشتی، اعلامی از جانب پیغمبر بوده که آنچه در امت آن سرور پدید می آید، بعینه در امت های پیشین نیز واقع شده و مسلم است که رجعت به کرات در امت های پیشین روی داده است.

**[ترجمه]

«۷۲»

خص، [منتخب البصائر] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی بَکْرٍ الْیَشْکُرِیَّ قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَکَلَّمَ آنِفاً بِکَلَامٍ لَا یَحْتَمِلُهُ قَلْبِی فَقَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ یَزْعُمُ أَنَّکَ حَدَّثْتَهُ أَنَّکَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَیْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ أَکْبَرَ سِنّاً مِنْ أَبِیهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَهَذَا الَّذِی کَبُرَ عَلَیْکَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ(۱) افْقَهْ عَنِّی أُخْبِرْکَ عَنْ ذَلِکَ أَنَّ عُزَیْراً خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتِهِ فِی شَهْرِهَا-(۲)

وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سَنَهً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَنْبِهِ أَمَاتَهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِینَ سَنَهً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَهِ سَنَهٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عُزَیْراً إِلَی الَّذِی کَانَ بِهِ

ص: ۷۲

۱- ۱. کنیه عبد اللّه ابن أبی بکر الیشکری، کان من الخوارج.

۲- ۲. أی کانت حاملا و هی فی شهر ولادتها، من قولهم أشهرت المرأه: دخلت فی شهر ولادتها.

فَقَالَ مَا تَزِيدُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَنَاساً مِنْ أَصْحَابِکَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرَدُّونَ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نَعَمْ تَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتَ وَ لَا تَزِدْ فِي الْكَلَامِ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ قُلْتُ لَا أُؤْمِنُ بِشَيْءٍ مِمَّا قُلْتُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَيْلَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتَلَى قَوْماً بِمَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمُ الَّتِي سُمِّيَتْ لَهُمْ ثُمَّ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لِيَسْتَوْفُوا أَرْزَاقَهُمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ فَكَبُرَ عَلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَ لَمْ يَهْتَدِ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَيْلَکَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا-(۱)

فَانْطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِيَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ رَبِّي قَدْ كَلَّمَنِي فَلَوْ أَنَّهُمْ سَلَّمُوا ذَلِکَ لَهُ وَ صَدَّقُوا بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى علیه السلام لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَ تَرَى يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ مَا مَاتُوا فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ مَا ذَاکَ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا وَيْلَکَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى-(۲)

فَهَذَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ بَعَثَهُمْ وَ أَيْضاً مِثْلُهُمْ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (۳) وَ قَوْلُهُ أَيْضاً فِي عُزَيْرٍ حَيْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ (۴) وَ أَخَذَهُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا فَ قالَ كَمْ لَبِثْتَ فَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ

ص: ۷۳

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۵.

۲- ۲. البقره: ۵۵- ۵۷.

۳- ۳. البقره: ۲۴۳.

۴- ۴. البقره: ۲۵۹.

فَلَا تَشُكَّنَّ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ فِی قُدْرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: اصبغ بن نباته می گوید: عبدالله بن ابی بکر یشکری نزد امیرالمؤمنین علیه السّلام رفت و گفت: ای امیرالمؤمنین! ابوالمعتمر اندکی پیش کلامی گفت که دلم تحمل آن را ندارد! حضرت فرمود: چه گفت؟ عرض کرد: می پندارد که شما به او فرموده اید که از رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله شنیده اید که فرمود: ما دیده ایم یا شنیده ایم احوال مردی را که سنش از پدرش بزرگ تر است! امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: این امر بر تو گران آمد؟ گفت: بله؛ آیا شما به این سخن اطمینان داشته و آن را می پذیرید؟ فرمود: بله! وای بر تو ای ابن کوّاء! از من بشنو و بفهم تا تو را از آن مطلع سازم. عزیر نبی از نزد اهل و عیال خود خارج شد، در ماهی که زنش در آستانه وضع حمل بود و عزیر نبی پنجاه سال داشت. وقتی خدا او را به سبب نافرمانی اش مبتلا ساخت و صد سال او را میراند و سپس او را زنده کرد، به نزد اهلش برگشت، در حالی که پنجاه سال داشت، پس پسرش به پیشواز او آمد، در حالی که صد سال داشت و خدا عزیر را به سنی که داشت (همان پنجاه سال) برگرداند.

یشکری گفت: باز هم برایم بفرمایید! امیرالمؤمنین علیه السّلام به او فرمود: هر چه می خواهی بپرس. گفت: بله، بعضی از اصحاب شما می پندارند که بعد از مرگ بازمی گردند! امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: هر چه شنیدی را بازگو کن و از خودت چیزی بر کلامشان میفزای. تو به آنها چه گفتی؟ یشکری می گوید: من گفتم: به آنچه گفتید اعتقادی ندارم! امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: وای بر تو! خدای عزوجل قومی را به سبب گناهانشان مبتلا کرد و آنان را قبل از اجل معینشان میراند. سپس آنان را به دنیا برگرداند تا روزی هایشان را دریافت کنند و پس از آن، آنان را میراند.

راوی می گوید: ابن کوّاء تکبیر گفت و این سخن را نپذیرفت! امیرالمؤمنین علیه السّلام به او فرمود: وای بر تو! آیا نمی دانی خدا در کتابش می فرماید: «وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلاً لِمِیقاتِنا»، {و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید} - . اعراف / ۱۵۵ - و آنان را با خود برد تا هنگام رجعت، در مقابل بنی اسرائیل شاهد او باشند که خدایش با او تکلم نموده است. اگر این هفتاد تن در این خصوص تسلیم موسی می شدند و او را در ادعای خود تصدیق می کردند برایشان بهتر بود، ولی آنان به موسی علیه السّلام گفتند: «لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ»، {تا خدا را آشکارا نبینیم، هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد.» پس- در حالی که می نگریستید- صاعقه شما را فرو گرفت. سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم، باشد که شکرگزاری کنید.} - . بقره / ۵۵ - ۵۷ - ای پسر کوّاء! آیا می بینی که این گروه بعد از مرگشان به منازل خود برگشتند؟ ابن کوّاء گفت: عبارت «ثم اماتهم» در آیه نیست تا دال بر فرمایش شما باشد! پس امیرالمؤمنین علیه السّلام به او فرمود: نه! وای بر تو! آیا خداوند در کتاب خود خبر نداده و نفرموده: «وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی»، {و بر شما ابر را سایه گستر کردیم و بر شما «گزانگبین» و «بلدرچین» فرو فرستادیم.} این امور بعد از مرگشان و پس از برگشتنشان صورت گرفت.

ای ابن کوّاء! همچنین مثل آنان، مثل گروهی از بنی اسرائیل است که خدای عزوجل می فرماید: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ»، {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آن گاه آنان را زنده

ساخت.} -. بقره / ۲۴۳ - و سخن خدای متعال درباره عزیر که فرمود: «أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هـذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِأَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ»، {یا چون آن کس که به شهری که بام هایش یکسر فروریخته بود، عبور کرد [و با خود می] گفت: «چگونه خداوند، [اهلِ] این [ویرانکده] را پس از مرگشان زنده می کند؟». پس خداوند، او را [به مدت] صد سال میراند} -. بقره / ۲۵۹ - و او را به آن گناه مؤاخذه نمود و سپس او را برانگیخت و به دنیا برگرداند و به او فرمود: «قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ»، {به او] گفت: «چقدر درنگ کردی؟» گفت: «یک روز یا پاره ای از روز را درنگ کردم.» گفت: « [نه] بلکه صد سال درنگ کردی.} ای پسر کوّاء! در قدرت خدای عزوجل تردید مکن. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۲ -

**[ترجمه]

«۷۳»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَصِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ-(۱)

فَقَالَ هَلْ تَدْرِی مَنْ یَعْنِی فَقُلْتُ یُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رُدَّ حَتَّی یَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ رُدَّ حَتَّی یُقْتَلَ وَ تِلْكَ الْقُدْرَهُ فَلَا تُنْكِرْهَا.

شی، [تفسیر العیاشی] عن عبد الرحیم: مثله.

**[ترجمه]منخب البصائر: عبدالرحمان قصیر می گوید: امام باقر علیه السّلام این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ»، {در حقیقت، خدا از مؤمنان، جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد، خریده است} -. توبه / ۱۱۱ - و فرمود: می دانی منظور خداوند کیست؟ عرض کردم: مؤمنان می جنگند و می کشند و کشته می شوند. فرمود: نه، هر مؤمنی که کشته شود برمی گردد تا بمیرد و هر مؤمنی که بمیرد، بر می گردد تا کشته شود، و این قدرت الهی را در امر رجعت انکار مکن. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۲ -

در تفسیر عیاشی نیز مانند این روایت ذکر شده است. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۷۴»

خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ شَیْ ءٌ لَا یَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۲) حَتَّی نَظَرَ النَّاسُ إِلَیْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ یَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَی الدُّنْیَا فَقَالَ بَلْ

رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ.

**[ترجمه]منتخب الاثر: حمران بن اعین می گوید: به حضرت باقر علیه السّلام عرض کردم: آیا چیزی در بنی اسرائیل بوده است که در این امت نباشد؟ فرمود: نه! عرض کردم: از معنی این آیه برایم سخن بگویید؛ «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ»، {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آن گاه آنان را زنده ساخت.} - . بقره / ۲۴۳ - آیا خدا آنان را زنده کرد، به طوری که مردم آنها را زنده دیدند و سپس در همان روز مجددا آنها را میراند یا اینکه آنان را به دنیا برگرداند؟ فرمود: آن روز آنها را زنده کرد و مدتی در جهان زیستند و در خانه ها سکونت نمودند، غذا خوردند و ازدواج کردند و بعد از مدت ها به مرگ طبیعی مردند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۷۵»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ علیه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُقْبِلُ بِرَايَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مُعَاوِيَةَ وَ آلِ مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفاً فَيَلْقَاهُمْ بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِراً ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ تَكُونَ

۱- ۱. براءه: ۱۱۲، و الحدیث فی العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۴.

۲- ۲. البقره: ۲۴۳.

الْأَئِمَّهُ علیهم السلام عُمَّالَهُ وَ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِیَهً فَتَکُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِیَهً فِی الْأَرْضِ کَمَا عَبَدَ اللَّهَ سِرّاً فِی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ عَقَدَ بِیَدِهِ أَضْعَافاً یُعْطِی اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مُلْکَ جَمِیعِ أَهْلِ الدُّنْیَا مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْیَا إِلَی یَوْمِ یُفْنِیهَا حَتَّی یُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِی کِتَابِهِ کَمَا قَالَ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر: جابر جعفی می گوید: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام را در زمین با فرزندش حسین علیه السّلام رجعتی است. وی با پرچم خود می آید تا انتقام خود را از بنی امیه و معاویه و اولاد معاویه و آنها که همراه آنان به جنگ حضرت آمدند، بگیرد. خداوند در آن روز سی هزار نفر از یاوران علی را که همه از اهل کوفه می باشند و هفتاد هزار نفر از سایر مردم شیعه را به یاری علی برانگیخته می گرداند. آن دو لشکر، دوباره در صفین یکدیگر را مانند بار نخست ملاقات می کنند و تمام نفرات لشکر معاویه را از دم شمشیر می گذراند، به طوری که یک نفر آنها باقی نمی ماند که خبر آنها را بیاورد. آنگاه در روز رستخیز هم خداوند آنها را برمی انگیزد و با فرعون و آل فرعون، به بدترین عذاب ها گرفتار می سازد. آنگاه علی علیه السّلام بار دیگر با رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به دنیا برمی گردد و پیغمبر، پادشاه روی زمین می شود و سایر ائمه فرمانداران او خواهند بود، و به عکس بار نخست، این بار به طور آشکار مبعوث می گردد و خدا را آشکارا عبادت می کند. سپس حضرت صادق علیه السّلام فرمود:

آری! و اللّه امیرالمؤمنین دوبار به دنیا رجعت می کند، و با دست اشاره کرد که چند بار آن حضرت رجعت خواهد کرد. خداوند سلطنت تمام اهل عالم را از روز آفرینش دنیا تا روز فنای جهان، به پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله می دهد تا وعده ای که در قرآن به آن حضرت داده، مصداق پیدا کند. چنان که فرمود: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ» - . توبه / ۳۳ - ، {تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند، هر چند مشرکان خوش نداشته باشند}. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۷۶»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ یَحْیَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَمَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ صِدِّیقاً فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ حَیْثُ کَانَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ فِی الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَرَی سَفِینَهَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ضَالَّهً فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ إِنَّکَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْدِرُ أَنْ تُرِیَنِیهَا فَقَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَکْرٍ فَرَأَی السَّفِینَهَ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّکَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صِدِّیقٌ أَنْتَ!! فَقُلْتُ لِمَ سُمِّیَ عُمَرُ الْفَارُوقَ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِالْبَاطِلِ فَقُلْتُ فَلِمَ سُمِّیَ سَالِماً الْأَمِینُ قَالَ لَمَّا أَنْ کَتَبُوا الْکُتُبَ وَ وَضَعُوهَا عَلَی یَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِینَ قُلْتُ فَقَالَ اتَّقُوا دَعْوَهَ سَعْدٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ إِنَّ سَعْداً یَکُرُّ فَیُقَاتِلُ عَلِیّاً علیه السلام.

**[ترجمه]منتخب البصائر: خالد بن یحیی می گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: آیا رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله، ابوبکر را صدیق نامید؟ فرمود: بله! وقتی او با پیامبر صلّی اللّه علیه و آله در غار بود، رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله

فرمود: من کشتی فرزندان عبدالمطلب را می بینم که در دریا تلاطم دارد و گم شده است. ابوبکر گفت: تو آن را می بینی؟ فرمود: بله. گفت: یا رسول الله! می توانی آن را نشانم دهی؟ پس فرمود: به من نزدیک شو! پس به حضرت نزدیک شد. رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله دستی بر چشمانش کشید و به او فرمود: نگاه کن! پس ابوبکر نگاه کرد و کشتی را در حال تلاطم در دریا دید. سپس نگاهی به قصرهای اهل مدینه کرد و در درون با خود گفت: اکنون تصدیق می کنم که تو(پیغمبر) ساحر هستی!! پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله به او فرمود: تو به راستی تصدیق کننده ای که جادوگر بودن مرا تصدیق کردی!

خالد می گوید: گفتم: چرا عمر را فاروق نامیدند؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: بله، مگر نمی دانی که عمر بین حق و باطل جدایی افکند و مردم باطل را گرفتند؟

گفتم: چرا به سالم، لقب امین دادند؟ فرمود: چون وقتی نامه ها را نوشتند و آن را به دست سالم سپردند، امین مردم شد. گفتم: آیا رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: از دعوت سعد بپرهیزید؟ فرمود: بله. گفتم: چگونه باید بپرهیزند؟ فرمود: سعد رجعت می کند و با علی علیه السّلام می جنگد! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۷۷»

غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ

الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَ نَسِیتَ یَا شَیْخُ أَمْ تَنَاسَیْتَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ لَا یَکُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامَ الَّذِی یَخْرُجُ

۱- ۱. براءه: ۳۴.

عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَکَذَا سَمِعْتُ جَدَّکَ یَقُولُ (۱).

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: خزاز می گوید: علی بن ابی حمزه بر امام رضا علیه السّلام داخل شد و به حضرت عرض کرد: شما امام هستید؟ فرمود: بله. عرضه داشت: من از جد شما امام صادق علیه السّلام شنیدم که فرمود: هر امامی پشت و فرزندی دارد! فرمود: ای شیخ! آیا فراموش کردی یا خودت را به فراموشی می زنی؟ امام جعفر صادق علیه السّلام چنین نفرموده، بلکه فرموده: همه امامان نسل و عقب دارند، جز امامی که حسین بن علی علیهماالسّلام در عهد او رجعت می کند و آن امام نسل ندارد. ابن ابی حمزه گفت: راست گفتی فدایت شوم! من شنیدم که جدت همین گونه می فرمود. - . غیبت طوسی: ۲۲۴ -

**[ترجمه]

«۷۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ رِفَاعَهَ بْنِ مُوسَی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یَکُرُّ إِلَی الدُّنْیَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ أَصْحَابُهُ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ وَ أَصْحَابُهُ فَیَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: اولین کسی که به دنیا برمی گردد، حسین بن علی علیهماالسّلام و یارانش، و یزید بن معاویه و یارانش هستند که حضرت دقیقا مانند کشتن آنها در روز عاشورا، آنان را می کشد. سپس امام صادق علیه السّلام فرمود: «ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً» - . اسراء / ۶ - ، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۰۵ -

**[ترجمه]

«۷۹»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ (۳) قَالَ الْمَوْعُودُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ یَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِی الدُّنْیَا وَ وَعَدَهُ الْجَنَّهَ لَهُ وَ لِأَوْلِیَائِهِ فِی الْآخِرَهِ.

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: حضرت صادق علیه السّلام در تفسیر آیه «أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ»، {آیا کسی که وعده نیکو به او داده ایم و او به آن خواهد رسید.} - . قصص / ۶۱ - فرمود: موعودی که این وعده به وی داده شده، علی بن ابی طالب علیه السّلام است که خداوند به او وعده داده که در دنیا از دشمنش انتقام بگیرد و در آخرت نیز به وی و دوستانش، وعده بهشت داده است. - . تأویل الآیات الظاهره: ۴۱۴ -

**[ترجمه]

«۸۰»

جا، [المجالس] للمفید الْکَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ وَ فِیَّ سُنَّهٌ مِنْ أَیُّوبَ وَ اللَّهِ لَیَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِی أَهْلِی کَمَا جَمَعُوا لِیَعْقُوبَ.

**[ترجمه]مجالس مفید: عبایه اسدی می گوید: شنیدم که امیرالمؤمنین علیه السّلام می فرمود: من آقای پیران هستم؛ در من علامتی از ایوب هست و روزی بیاید که خداوند کسان مرا مانند کسان و فرزندان یعقوب به دورم گرد آورد. - . امالی مفید: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۸۱»

کش، [رجال الکشی] أَبُو صَالِحٍ خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَأَنِّی بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ الْعَامِرِیِّ عَلَیْهِ عِمَامَهٌ سَوْدَاءُ وَ ذُؤَابَتَاهَا بَیْنَ کَتِفَیْهِ مُصْعِداً فِی لِحْفِ الْجَبَلِ بَیْنَ یَدَیْ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ مُکَبِّرُونَ وَ مُکِرُّونَ.

**[ترجمه]رجال کشی: امام باقر علیه السّلام فرمود: گویا من عبدالله بن شریک عامری را می بینم که عمامه ای سیاه بر سر نهاده که دو تحت الحنک آن بین دو شانه اوست و از پایین کوه، مقابل قائم ما اهل بیت در میان چهار هزار نفر در حال تکبیر و رجعت از کوه بالا می روند! - . رجال کشی: ۲۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

اللحف بالکسر أصل الجبل.

**[ترجمه]«لحف» به کسر لام، اصل و بن کوه را گویند.

**[ترجمه]

«۸۲»

کش، [رجال الکشی] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ فِی إِسْمَاعِیلَ أَنْ یُبْقِیَهُ بَعْدِی فَأَبَی وَ لَکِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِی فِیهِ مَنْزِلَهً أُخْرَی إِنَّهُ یَکُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِی عَشَرَهٍ مِنْ

أَصْحَابِهِ وَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ وَ هُوَ صَاحِبُ لِوَائِهِ.

ص: ۷۶

۱- ۱. المصدر ص ۱۴۴.

۲- ۲. أسرى: ۶ و الحديث فى تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۲۸۲.

۳- ۳. القصص: ۶۱.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى سلمه سالم بن مكرم الجمال: مثله و فيه و فيهم عبد الله بن شريك العامرى و فيهم صاحب الرايه.

**[ترجمه]رجال كشى: امام صادق عليه السّلام فرمود: من از خدا خواستم اسماعيل را بعد از من زنده بدارد و خدا نپذيرفت، ولى مقام ديگرى درباره او به من عطا كرد و آن اينكه او اول كسى است كه در ميان ده تن از اصحابش برانگيخته مى شود. از جمله اصحاب او عبدالله بن شريك است كه علمدار اسماعيل است. -. رجال كشى: ٢١٧ -

در كتاب منتخب البصائر نيز به سند ديگر مثل اين روايت نقل شده و در آن آمده: در ميان اصحاب او، عبدالله بن شريك عامرى و صاحب رايت نيز هستند. -. مختصر بصائر الدرجات: ٢۶ -

**[ترجمه]

«٨٣»

كش، [رجال الكشى] وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّيِّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فُضَيْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ لَقِيتَ أَنْتَ الْأَصْبَغَ قَالَ نَعَمْ لَقِيتُهُ مَعَ أَبِي فَرَأَيْتُهُ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ طُوَالًا قَالَ لَهُ أَبِي حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ وَ فِيَّ شَبَهٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ لَيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي شَمْلِي كَمَا جَمَعَهُ لِأَيُّوبَ قَالَ فَسَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَا وَ أَبِي مِنَ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ فَمَا مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوُفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]رجال كشى: جعفر بن فضيل مى گويد: به محمد بن فرات گفتم: تو اصبغ را ديده اى؟ گفت: بله، او را با پدرم ديدم و مردى بود كه موهاى سر و صورتش سفيد بود و قد او نيز بلند بود. پدرم به او گفت: براى ما حديثى نقل كن كه از اميرالمؤمنين عليه السّلام شنيدى! گفت: شنيدم كه حضرت مى فرمود: من آقاى پيران هستم؛ در من علامتى از ايوب هست و روزى بيايد كه خداوند كسان مرا مانند كسان و فرزندان ايوب به دورم گرد آورد. محمد بن فرات مى گويد: من و پدرم اين حديث را از اصبغ بن نباته شنيديم. اندكى از اين ماجرا نگذشت كه اصبغ رحمه الله از دنيا رحلت كرد. -. رجال كشى: ٢٢١ -

**[ترجمه]

«٨۴»

كش، [رجال الكشى] طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِي أُحِبُّ أَنْ يُخْتَمَ عُمُرِي بِقَتْلٍ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَاجِلَةِ تَكُونُ فِي الْآجِلَةِ.

**[ترجمه]رجال كشى: داود رقى مى گويد: به حضرت عرضه داشتم: من پير شده ام و استخوانم نازك شده! دوست دارم

عمرم با کشته شدن در راه شما ختم شود! فرمود: حتما این اتفاق می افتد، اگر زود اتفاق نیفتد، در زمان دور (رجعت) حتما این اتفاق خواهد افتاد و تو در راه ما کشته می شوی. -. رجال کشی: ۴۰۷ -

**[ترجمه]

«۸۵»

کش، [رجال الکشی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفْقَةَ قَالَ: قَالَ لِی أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَعِيبُونَ عَلَيَّ رِوَايَتِی عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ تَلُومُونِی فِی رِوَايَتِی عَنْ رَجُلٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَمَرَّ صِبْيَانٌ وَ هُمْ يُنْشِدُونَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَی وَ رَجَبٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لِقَاءُ الْأَحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ.

**[ترجمه]رجال نجاشی: عبدالله بن خفقه می گوید: ابان بن تغلب به من گفت: از کنار گروهی عبور کردم که به من به خاطر روایتی که از امام صادق علیه السّلام نقل کردم، عیب می گرفتند. به آنها گفتم: چگونه روایت مرا ملامت می کنید، در حالی که من از کسی حدیث نقل می کنم که از هر چیزی از او سؤال کردم، فرمود: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله چنین فرموده است؟ گروهی از کودکان می گذشتند و این شعر را می خواندند: «عجب و صد عجب از آنچه بین جمادی و رجب روی می دهد!» معنای این سخن را از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدم، فرمود: منظور از آن حادثه تعجب آور، ملاقات مردگان با زندگان در رجعت است. -. رجال نجاشی: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۸۶»

خص، [منتخب البصائر]: وَقَفْتُ عَلَی كِتَابِ خُطَبٍ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ عَلَيْهِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَی بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ علیه السلام فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ لِأَنَّهُ علیه السلام انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قَدْ رَوَی بَعْضَ مَا فِيهِ عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ بَعْضَ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا ذَكَرَ

فِی الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ خُطْبَهً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تُسَمَّی الْمَخْزُونَ: وَ هِیَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمَحْمُودِ الَّذِی تَوَحَّدَ بِمُلْکِهِ وَ عَلَا بِقُدْرَتِهِ أَحْمَدُهُ عَلَی مَا عَرَّفَ مِنْ سَبِیلِهِ وَ أَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ وَ عَلَّمَ مِنْ مَکْنُونِ حِکْمَتِهِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِکُلِّ مَا یُولِی مَشْکُورٌ بِکُلِّ مَا یُبْلِی وَ أَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ عَدْلٌ وَ حُکْمَهُ فَصْلٌ وَ لَمْ یَنْطِقْ فِیهِ نَاطِقٌ بِکَانَ إِلَّا کَانَ قَبْلَ کَانَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَ سَیِّدُ عِبَادِهِ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ أَوَّلًا وَ خَیْرُ مَنْ أَهَّلَ آخِراً فَکُلَّمَا نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِیقَیْنِ جَعَلَهُ فِی خَیْرِ الْفَرِیقَیْنِ لَمْ یُسْهِمْ فِیهِ عَائِرٌ وَ لَا نِکَاحُ جَاهِلِیَّهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَیْکُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَیْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَهِ عِصَماً یُعْصَمُ بِهِمْ وَ یُقِیمُ مِنْ حَقِّهِ فِیهِمْ عَلَی ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ جَعَلَ لَهَا رُعَاهً وَ حَفَظَهً یَحْفَظُونَهَا بِقُوَّهٍ وَ یُعِینُونَ عَلَیْهَا أَوْلِیَاءَ ذَلِکَ بِمَا وُلُّوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِیهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رُوحَ الْبَصَرِ رُوحُ الْحَیَاهِ الَّذِی لَا یَنْفَعُ إِیمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ کَلِمَهِ اللَّهِ وَ التَّصْدِیقِ بِهَا فَالْکَلِمَهُ مِنَ الرُّوحِ وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ وَ النُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ فَبِأَیْدِیکُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَیْکُمْ مِنْهُ إِیْثَارٌ وَ اخْتِیَارٌ نِعْمَهَ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُکْرَهَا خَصَّصَکُمْ بِهَا وَ اخْتَصَّکُمْ لَهَا وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ فَأَبْشِرُوا بِنَصْرٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ وَ فَتْحٍ یَسِیرٍ یُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْیُنَکُمْ وَ یَذْهَبُ بِحُزْنِکُمْ کُفُّوا

مَا تَنَاهَی النَّاسُ عَنْکُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَخْفَی عَلَیْکُمْ إِنَّ لَکُمْ عِنْدَ کُلِّ طَاعَهٍ عَوْناً مِنَ اللَّهِ یَقُولُ عَلَی الْأَلْسُنِ وَ یَثْبُتُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ وَ ذَلِکَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِیَائِهِ یَظْهَرُ فِی خَفِیِّ نِعْمَتِهِ لَطِیفاً وَ قَدْ أَثْمَرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَی أَغْصَانَ شَجَرَهِ الْحَیَاهِ وَ إِنَّ فُرْقَاناً مِنَ اللَّهِ بَیْنَ أَوْلِیَائِهِ وَ أَعْدَائِهِ فِیهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ وَ ظُهُورٌ لِلنُّورِ یُعِزُّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ یُذِلُّ بِهِ أَهْلَ مَعْصِیَتِهِ فَلْیُعِدَّ امْرُؤٌ لِذَلِکَ عُدَّتَهُ وَ لَا عُدَّهَ لَهُ إِلَّا بِسَبَبِ بَصِیرَهٍ وَ صِدْقِ نِیَّهٍ

وَ تَسْلِيم سَلَامَهُ أَهْلِ الْخِفَّهِ فِى الطَّاعَهِ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ الْمِيزَانُ بِالْحِكْمَهِ وَ الْحِكْمَهُ فَضَاءٌ لِلْبَصَرِ وَ الشَّكُّ وَ الْمَعْصِيَهُ فِى النَّارِ وَ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا لَنَا وَ لَا إِلَيْنَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّهٌ عَلَى الْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ وَ زَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَهَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ إِنًى (۱) يَبْلُغُهُ لَا يُعَجِّلُ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِنَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ فَاسْتَبْشِرُوا بِبُشْرَى مَا بُشِّرْتُمْ وَ اعْتَرِفُوا بِقُرْبَانِ مَا قُرِّبَ لَكُمْ وَ تَنَجَّزُوا مَا وَعَدَكُمْ إِنَّ مِنَّا دَعْوَهً خَالِصَهً يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا حُجَّتَهُ الْبَالِغَهَ وَ يُتِمُّ بِهَا نِعَمَهُ السَّابِغَهَ وَ يُعْطِى بِهَا الْكَرَامَهَ الْفَاضِلَهَ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهَا أَخَذَ بِحِكْمَهٍ مِنْهَا آتَاكُمُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ نُورُ الْقُلُوبِ وَ وَضَعَ عَنْكُمْ أَوْزَارَ الذُّنُوبِ وَ عَجَّلَ شِفَاءَ صُدُورِكُمْ وَ صَلَاحَ أُمُورِكُمْ وَ سَلَامٌ مِنَّا دَائِماً عَلَيْكُمْ تَعْلَمُونَ بِهِ فِى دُوَلِ الْأَيَّام وَ قَرَارِ الْأَرْحَام فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَخَبَهُمْ لِلْقِيَام عَلَيْهِ وَ النُّصْرَهِ لَهُ بِهِمْ ظَهَرَتْ كَلِمَهُ الْإِسْلَام وَ أَرْجَاءُ مُفْتَرَضِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِالطَّاعَهِ فِى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّصَكُمْ بِالْإِسْلَام وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَهٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَهٍ(۲) اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَنَهَجَهُ وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ وَ أَرَّفَ أُرَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ وَصَفَهُ وَ جَعَلَهُ رِضًى كَمَا وَصَفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَ بَيَّنَ أَطْبَاقَهُ وَ وَكَّدَ مِيثَاقَهُ مِنْ ظَهْرٍ وَ بَطْنٍ ذِى حَلَاوَهٍ وَ أَمْنٍ فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ رَأَى عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِى مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ وَ مَنْ فَطَنَ بِمَا بَطَنَ رَأَى مَكْنُونَ الْفِطَنِ وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ السُّنَنِ فَظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ فِيهِ يَنَابِيعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تَنْكَشِفُ الظُّلَمُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ تَوْصِيلٌ وَ بَيَانُ الِاسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا

۱- ۱. انى بكسر الهمزه مقصورا بمعنى الساعه، أو هو بمعنى أوان الإدراك و البلوغ لكل شى ء ينتظر ادراكه و بلوغه تقول:« انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه.

۲- ۲. جماع كل شى ء- كرمان- مجتمعه و رأسه، و جماع الثمر تجمع براعيمه فى موضع واحد على حمله.

لَا يَصْلُحَانِ إِلَّا مَعاً يُسَمَّيَانِ فَيُعْرَفَانِ وَ يُوصَفَانِ فَيَجْتَمِعَانِ قِيَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا فِي مَنَازِلِهِمَا جَرَى بِهِمَا وَ لَهُمَا نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِمَا نُجُومٌ سِوَاهُمَا تُحْمَى حِمَاهُ وَ تُرْعَى مَرَاعِيهِ وَ فِي الْقُرْآنِ بَيَانُهُ وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ وَ مَوَاضِعُ تَقَادِيرِ مَا خُزِنَ بِخَزَائِنِهِ وَ وُزِنَ بِمِيزَانِهِ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَ حُكْمُ الْفَصْلِ إِنَّ رُعَاةَ الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَ الْيَقِينِ وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ قَدْ بَيَّنُوا الْإِسْلَامَ تِبْيَاناً وَ أَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَ أَرْكَاناً وَ جَاءُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُوداً وَ بُرْهَاناً مِنْ عَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ فِيهَا كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ يَحْمُونَ حِمَاهُ وَ يَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ وَ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يَهْجُرُونَ مَهْجُورَهُ وَ يُحِبُّونَ مَحْبُوبَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ بِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ وَ يَتَلَاقَوْنَ بِحُسْنِ اللَّهْجَةِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ الرَّوِيَّةِ وَ يَتَرَاعَوْنَ بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ بِصُدُورٍ بَرِيَّةٍ وَ أَخْلَاقٍ سَنِيَّةٍ-(۱)

وَ بِسَلَامٍ رَضِيَّةٍ لَا يُشْرَبُ فِيهِ الدَّنِيَّةُ وَ لَا تُشْرَعُ فِيهِ الْغِيبَةُ فَمَنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً اسْتَبْطَنَ خُلُقاً سَنِيّاً وَ قَطَعَ أَصْلَهُ وَ اسْتَبْدَلَ مَنْزِلَهُ بِنَقْصِهِ مُبْرِماً وَ اسْتِحْلَالِهِ مُجْرِماً مِنْ عَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ وَ عَقْدٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ إِيْثَارِ سَبِيلِ الْهُدَى عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ آخَى أُلْفَتَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَالزَّرْعِ وَ تَفَاضُلُهُ يَبْقَى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يَفْنَى وَ بَيْعَتُهُ التَّخْصِيصُ وَ يَبْلُغُ مِنْهُ التَّخْلِيصُ فَانْتَظِرْ أَمْرَهُ فِي قِصَرِ أَيَّامِهِ وَ قِلَّهِ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ مَنْزِلًا لِيَضَعَ مَنْحُولَهُ وَ مَعَارِفَ مُنْقَلَبِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَا يُرْدِيهِ فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْكَرَامَهِ فَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَهِ سَيُبْصِرُ بِبَصَرِهِ وَ أَطَاعَ هَادِيَ أَمْرِهِ دُلَّ أَفْضَلَ الدَّلَالَهِ وَ كَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَهِ الْمُضِلَّهِ الْمُلْهِيَهِ فَمَنْ أَرَادَ تَفَكُّراً أَوْ تَذَكُّراً فَلْيَذْكُرْ رَأْيَهُ وَ لْيُبْرِزْ بِالْهُدَى مَا لَمْ تُغْلَقْ أَبْوَابُهُ وَ تُفَتَّحْ أَسْبَابُهُ وَ قَبِلَ نَصِيحَهَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ بِسَلَامَهِ الْإِسْلَامِ وَ دُعَاءِ التَّمَامِ وَ سَلَامٍ بِسَلَامٍ تَحِيَّهً دَائِمَهً لِخَاضِعٍ مُتَوَاضِعٍ يَتَنَافَسُ بِالْإِيمَانِ وَ يَتَعَارَفُ عِدْلَ الْمِيزَانِ فَلْيَقْبَلْ أَمْرَهُ وَ إِكْرَامَهُ بِقَبُولٍ

۱- ۱. كان في الأصل بياضا على ما سيذكره المصنّف رحمه اللّه.

وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا حُصُونٌ حَصِينَةٌ أَوْ صُدُورٌ أَمِينَةٌ أَوْ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ يَا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِيسِ مَا هَذَا الْعَجَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ وَ سَبَقَ الْقَضَاءُ فِيكُمْ وَ مَا تَفْقَهُونَ الْحَدِيثَ إِلَّا صَوْتَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَا عَجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ قَالَ أَيْضاً رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ قَالَ ثَكِلَتِ الْآخَرَ أُمُّهُ وَ أَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْهُ أَمْوَاتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ (۱) الْأَحْيَاءِ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ كَأَنِّي أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَهِ وَ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۲) أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ غَايَهُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ الْمُتَّقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ خَازِنُ الْجِنَانِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ وَ لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ-(۳)

۱- ۱. هام- بتخفيف الميم على وزن سام- و هكذا هامات، جمع هامه: رأس كل شى ء، فما فى الأصل المطبوع« يضربون هوام الاحياء» تصحيف، فان« هوام» الذى هو جمع« هامه» انما هو بتضعيف الميم من« همم» و لا يقع الا على المخوف من الاحناش ممّا له سم كالحيه، فجمعه الهوام، وزان عامه و عوام، و خاصّه و خواص. فلا تغفل.

۲- ۲. الممتحنه: ۱۳.

۳- ۳. الرعد: ۸.

أَلَا یَا أَیُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ(۱) بِرِجْلِهَا فِتْنَهٌ شَرْقِیَّهٌ تَطَأَ فِی خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَ حَیَاهٍ أَوْ تَشِبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ غَرْبِیَّ الْأَرْضِ رَافِعَهً ذَیْلَهَا تَدْعُو یَا وَیْلَهَا بِذَحْلِهِ أَوْ مِثْلِهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَکُ قُلْتُ مَاتَ أَوْ هَلَکَ بِأَیِّ وَادٍ سَلَکَ فَیَوْمَئِذٍ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ ثُمَّ رَدَدْنٰا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْنٰاکُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْنٰاکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً(۲) وَ لِذَلِکَ آیَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ أَوَّلُهُنَّ إِحْصَارُ الْکُوفَهِ بِالرَّصَدِ وَ الْخَنْدَقِ وَ تَخْرِیقُ الزَّوَایَا فِی سِکَکِ الْکُوفَهِ(۳)

وَ تَعْطِیلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ تَخْفِقُ رَایَاتٌ ثَلَاثٌ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَکْبَرِ یُشْبِهْنَ بِالْهُدَی الْقَاتِلُ وَ الْمَقْتُولُ فِی النَّارِ وَ قَتْلٌ کَثِیرٌ وَ مَوْتٌ ذَرِیعٌ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّکِیَّهِ بِظَهْرِ الْکُوفَهِ فِی سَبْعِینَ وَ الْمَذْبُوحُ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ وَ قَتْلُ الْأَسْبَغِ الْمُظَفَّرِ صَبْراً فِی بَیْعَهِ الْأَصْنَامِ مَعَ کَثِیرٍ مِنْ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ خُرُوجُ السُّفْیَانِیِّ بِرَایَهٍ خَضْرَاءَ وَ صَلِیبٍ مِنْ ذَهَبٍ أَمِیرُهَا رَجُلٌ مِنْ کَلْبٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مَنْ یَحْمِلُ السُّفْیَانِیَّ مُتَوَجِّهاً إِلَی مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ أَمِیرُهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ یُقَالُ لَهُ خُزَیْمَهُ أَطْمَسُ الْعَیْنِ الشِّمَالِ عَلَی عَیْنِهِ طَرْفَهٌ-(۴)

یَمِیلُ

۱- ۱. فی الأصل المطبوع« قبل أن تشرع» و هو تصحیف، و قد مر نظیره مرارا، و تراه فی نهج البلاغه باب الخطب و الاوامر تحت الرقم ۱۸۷.

۲- ۲. أسری: ۶.

۳- ۳. یقال: خرق البناء و فی البناء: فتح نافذه فیه، و المخترق- بالفتح- الممر و المنفذ، و المراد بتخریق الزوایا جعل مختبأ فی السکک لیستتروا فیها من العدو، فیتمکنوا من الهجوم علیهم غفله.

۴- ۴. الطرفه- بالفتح- نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و غیرها قاله الجوهریّ، یقال: طرف عینه: لطمه بیده أو أصابها بشی ء فدمعت، و قد طرفت عینه: مجهولا. فهی مطروفه، و الاسم« الطرفه». و لکن قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۷۳ تحت الرقم ۱۶۷ أن علی عینه ظفره فراجع.

بالـدُّنْيَا فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَهٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَـدِينَهَ فَيَجْمَعَ رِجَالًا وَ نِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله فَيَحْبِسَـهُمْ فِی دَارٍ بِالْمَدِينَهِ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِی الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ وَ يَبْعَثُ خَيْلًا فِی طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّهَ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ الْأَبْيَضَ بِالْبَيْـدَاءِ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَـدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِـدٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِی قَفَاهُ لِيُنْـذِرَهُمْ وَ لِيَكُونَ آيَهً لِمَنْ خَلْفَهُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (۱) وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مِائَهً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً إِلَى الْكُوفَهِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَ الْفَارُوقِ وَ مَوْضِعِ مَرْيَمَ وَ عِيسَـی عليهما السلام بِالْقَادِسِيَّهِ وَ يَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَهَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَهِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زِينَهٍ وَ أَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَـدِينَهٍ يُقَالُ لَهُ الزَّوْرَاءُ فِی خَمْسَهِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَهِ وَ يَقْتُلُ عَلَى جِسْـرِهَا سَـبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى يَحْتَمِیَ النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مِنَ الـدِّمَاءِ وَ نَتْنِ الْأَجْسَـادِ وَ يَسْبِی مِنَ الْكُوفَهِ أَبْكَاراً لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَ لَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِی الْمَحَامِلِ يُزْلِفُ بِهِنَّ الثُّوَيَّهَ وَ هِیَ الْغَرِيَّيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَهِ مِائَهُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَ مُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُونَ دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَـادٌّ وَ هِیَ إِرَمَ ذاتِ الْعِمـادِ وَ تُقْبِـلُ رَايَـاتُ شَـرْقِيِّ الْـأَرْضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَ لَا كَتَّانٍ وَ لَا حَرِيرٍ مُخَتَّمَهً فِی رُءُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَوْمَ تُطَيَّرُ بِالْمَشْرِقِ

يُوجَـدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِـيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَـهْراً وَ يَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَـعْدٍ السَّقَّاءِ بِالْكُوفَهِ طَالِبِينَ بِـدِمَاءِ آبَائِهِمْ وَ هُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَـقَهِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحُسَـيْنِ عليه السـلام يَسْـتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ شُعْثٌ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِی وَ قَوَارِحَ (۲) إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَهً يَقُولُ لَا خَيْرَ فِی مَجْلِسٍ بَعْدَ

۱- ۱. السبأ: ۵۱.

۲- ۲. البواكی: جمع بـاكيه، و القوارح: جمع قـارحه من به قرح فی قلبه من الحزن. و كـأنّ التـاء جی ء بهـا للمبـالغه لا للتأنيث و لذلک يقول بعده:« اذ يضرب أحدهم برجله باكيه» و قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۷۴ و فيه:« أصلاب نواطی و أقداح».

يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمُ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۱) وَ الْمُطَهَّرُونَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

وَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ يَسْتَجِيبُ الْإِمَامَ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً وَ يَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَ يَدُقُّ صَلِيبَهَا وَ يَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَ ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَهِ بِأَعْلَامِ هُدًى فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَ هِيَ مَحَجَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ مَا بَيْنَ الْبُرْسِ وَ الْفُرَاتِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَهُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ -(۲)

بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ وَ يَخْلُفُ مِنْ بَنِي أَشْهَبَ الزَّاجِرُ اللَّحْظِ فِي أُنَاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَّاباً حَتَّى يَأْتُونَ سَبَطْرَى عُوَّذاً بِالشَّجَرِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ -(۳)

وَ مَسَاكِنُهُمُ الْكُنُوزُ الَّتِي غَنِمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَ الْقَذْفُ وَ الْمَسْخُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ(۴) وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ يُنَادِي مِنْ نَاحِيَهِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغِيبُ الشَّمْسُ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكَوُّرِ الشَّمْسِ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً وَ الْيَوْمَ

۱- ۱.: البقره: ۲۲۲.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۱۲.

۴- ۴. هود: ۸۲.

الثَّالِثَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّهِ الْأَرْضِ وَ تُقْبِلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَهٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَهِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَهَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَ الْآخَرُ كمسلمينا وَ هُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ (١)

فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَهِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ

بِغَيْرِ حَاجَهٍ وَ يَبْعَثُ بِالْآخَرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً(٢) ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً لِيُرِيَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٣) وَ الْوَزَعُ خَفَقَانُ أَفْئِدَتِهِمْ وَ يَسِيرُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَهِ الْهُدَى وَ السَّيْفِ ذِي الْفَقَارِ وَ الْمِخْصَرَهِ(۴)

حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَرَّتَيْنِ وَ هِيَ الْكُوفَهُ فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ يَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ يَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَهِ وَ يَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَهِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا وَ مَعَهُ التَّابُوتُ وَ عَصَا مُوسَى فَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فَيَزْفِرُ فِي الْبَصْرَهِ زَفْرَهً فَتَصِيرُ بَحْراً لُجِّيّاً لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ السَّفِينَهِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حَرُورَاءَ حَتَّى يُحْرِقَهَا وَ يَسِيرَ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى يَزْفِرَ زَفْرَهً فِي ثَقِيفٍ وَ هُمْ زَرْعُ فِرْعَوْنَ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَيَخْطُبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ وَ تُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الشَّجَرُ ثَمَرَهَا وَ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا

١- ١. قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور أهل الايمان، من قوله: ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني إلى هنا، و النسختان كلتاهما مصحفتان و لا بأس بمقابلتهما راجع ج ۵٢ ص ٢٧٢- ٢٧۵.

٢- ٢. آل عمران: ٨٣.

٣- ٣. النمل: ٨٣. و الصحيح« وَ يَوْمَ نَحْشُرُ».

۴- ۴. المخصره: شي ء كالسوط، و ما يتوكأ عليه كالعصا، و ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب و الخطيب إذا خطب.

وَ تَتَزَيَّنُ لِأَهْلِهَا وَ تَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّى تَرْتَعِيَ فِي طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ وَ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمُ فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنْ عِلْمٍ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ-(۱)

وَ تُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَ يَقُولُ الْقَائِمُ كُلُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَهِ فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّينِ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(۲) فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ-(۳)

فَيَمْكُثُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ نَيِّفٍ وَ عِدَّهُ أَصْحابِهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مِنْهُمْ تِسْعَهٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ هَجَمَتْهُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ-(۴)

وَ عِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ بِرِسَالَهٍ فَأَتُوا مُسْلِمِينَ وَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَ ثَمَانُمِائَهٍ وَ سَبْعَهَ عَشَرَ وَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَهُ آلَافٍ وَ مِنَ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَهُ آلَافٍ

۱- ۱. النساء: ۱۲۹.

۲- ۲. الفجر: ۲۲.

۳- ۳. السجده: ۲۷- ۲۹.

۴- ۴. الشعراء: ۲۲۷.

فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ علیه السلام سَبْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ رُءُوسٍ مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عِدَّةَ يَوْمِ بَدْرٍ فَبِهِمْ يُقَاتِلُ وَ إِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ وَ بِهِمْ يَنْتَصِرُ وَ بِهِمْ يُقَدَّمُ النَّصْرُ وَ مِنْهُمْ نَضْرَةُ الْأَرْضِ كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا وَ فِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: بر کتاب خطب امیرالمؤمنین علیه السّلام دست یافتم و خط سید رضی علی بن طاووس را بر آن دیدم که نوشته بود: نویسنده این کتاب دو نسل بعد از امام صادق علیه السّلام بوده است. پس ممکن است تاریخ کتابت آن سال ۲۰۰ هجری باشد، زیرا امام صادق علیه السّلام بعد از سال ۱۴۰ هجری درگذشت. در این کتاب روایاتی از ابن عروه، از ابن صدقه، از امام صادق علیه السّلام نقل شده و بعضی از مطالبش از غیر این دو نقل شده است. در این کتاب خطبه ای از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل شده به نام «خطبه المخزون» که فرمود:

حمد برای خدا یگانه و ستوده است که به سلطنتش یکتاست و به سبب قدرتش، بلند مرتبه است. او را به خاطر نشان دادن راهش و الهام کردن طاعتش بر بشر و تعلیم دادن حکمت های مخفی اش می ستایم؛ چرا که او به سبب همه نعمت هایش محمود است و به سبب همه بلاهایش، مشکور است، و گواهی می دهم که سخن او عدل و حکم او فصل الخطاب است و هیچ گوینده ای نطق به وجود او نکرده، مگر اینکه قبل از حکم آن گوینده بوده است.

و گواهی می دهم که محمد صلّی اللّه علیه و آله بنده خدا و آقای بندگان اوست. و بهترین کسی است که در اول زمان و آخر زمان برای نبوت شایستگی داشت. پس هر گاه خدا بندگان را دو گروه می کرد، او را در بهترین دو گروه قرار می داد، و در خلقت او هیچ آلوده دامنی سهیم نبود و هیچ نکاح جاهلیتی نقش نداشت.

سپس خدا از خود شما به سمت شما پیامبری مبعوث کرد که مشقت کشیدن شما بر او گران بود و بر هدایت شما حرص داشت و با مؤمنان رؤوف و رحیم بود. پس از آنچه که از جانب پروردگارتان بر شما نازل شده پیروی کنید و از اولیایی جز او تبعیت نکنید که چه کم متذکر می شوید. زیرا خدا برای خیر، اهلی و برای حق، ارکانی و برای طاعتش، نگه دارنده ای قرار داده که اهل طاعتش را حفظ کند و حق خدا را به طریقی که می پسندد، در بین بندگانش اقامه نماید، و برای آن طاعت نگهبانان و حافظانی قرار داد که آن را با قدرت حفظ می کنند و بر طاعت خدا بندگانش را یاری می کنند و چون متولی حق خدا در طاعت اویند، آن را دوست می دارند.

اما بعد، روح بصیرت، روح حیات است که ایمان جز با این روح نفع ندارد؛ این روح همراه با کلمه خدا و تصدیق به او نافع است. پس آن کلمه از روح است و روح از نور است و نور، نور آسمان هاست. پس سببی در دست شماست که با وجود آن، به شما ایثار و اختیار می رسد و آن نعمتی است که توان ادای شکر آن را ندارید و خدا آن را مخصوص شما گردانیده و شما را نیز به آن اختصاص داده، و این امثال را برای مردم می زنیم و تنها اهل علم در آن تعقل می کنند.

پس بر شما بشارت باد به یاری زودهنگامی از جانب حق و پیروزی آسانی که خدا چشم شما را با آن روشن می کند و اندوه شما را می برد. خود را از چیزهایی که خلایق به انتهای آن رسیده اند بازدارید که این امور از شما مخفی نمی ماند. شما به هنگام هر طاعت خدا، نصرتی از جانب او دارید که بر زبان ها جاری و در دل ها ثابت می شود، و آن یاری خدا نسبت به

اولیـایش می باشـد که در نعمت های پنهانی او به لطافت آشـکار می شود و برای اهل تقوا شاخه های درخت زنـدگی را ثمره می دهد، و جداکننده حق و باطل از جانب خدا بین دوستان و دشمنان اوست که در آن شفای سینه ها و ظهور نور است و خدا با آن اهل طاعتش را عزیز و اهل معصیتش را ذلیل می کند.

پس هر کس بایـد تـوشه خود را برای آن امر الهی مهیـا کنـد، و هیـچ کس را توشه ای نیست مگر به سـبب بصـیرت داشـتن و صدق نیت و تسلیم سلامت بودن. کسانی که در طاعت خدا خسته نمی شوند، ترازوی اعمالشان سنگین است و ترازو بر معیار حکمت است و حکمت فضای بصـیرت است و شک و معصـیت در آتش است و اهل شک و معصیت از ما نیستند و برای ما و به سوی ما حرکت نمی کنند. دل های مؤمنان پیچیده بر ایمان است. وقتی خدا می خواهد که باطن دل ها را آشکار سازد، آن را با وحی می گشاید و حکمت را در آن می کارد و هر چیزی اجلی دارد که به آن می رسد و خدا در هیچ امری شـتاب نمی کند تا به مدت معین و منتهای خود برسد .

پس به بشارتی که داده شدیـد شادمان باشـید و به تقربی که به شـما نزدیک شـده اعتراف کنیـد و به آنچه خـدا به شـما وعده کرده، جامه عمل بپوشانید. ما اهل بیت دعوت خالصـی داریم که خدا با آن حجت بالغه خود را آشـکار می کند و نعمت های سرشـار خود را بـا آن تمـام می کنـد و بـا آن کرامت فراوان عطا می کنـد. کسـی که به آن چنگ زنـد، به حکمت چنگ زده است. خـدا رحمتش را از خلال آن دعوت خالص می بخشد و از رحمتش دل ها را نورانی می کند و گزند گناهان را از شـما برمی دارد، شـفای سـینه ها و صـلاح امورتان را تسریع می کند و سلامی دائمی از ما به شما می رسد که به مدد آن، در دولت هـای روزگـاران و محـل اسـتقرار نطفه اطفالتـان علم به سـلامت خویش داریـد، زیرا خداونـد برای دین خود اقوامی را انتخاب کرده تا دینش را بر پا دارنـد و او را یاری کنند. کلمه اسـلام و نواحی واجبات قرآن، به سـبب آنان آشـکار می شود و عمل به طاعت خدا در شرق و غرب عالم، به سبب آنها صورت می گیرد.

سپس خـدا شـما را مخصوص اسـلام قرار داد و برای آن خالصـتان نمود؛ زیرا اسـلام اسم سـلامت است و جمع کننـده کرامت هاست و خـدا آن را برگزیـد، آن را راه قرار داد، حجج آن را تبیین نمود، حدود آن را تعیین کرد، آن را وصف نمود و آن را بهماننـد توصـیفش مورد رضـایت خود قرار داد و اخلاـق اسـلام را توصـیف و درجـات آن را تبیین نمود و میثـاق آن را مورد تأکیـد قرار داد؛ درجـاتی شامل ظاهر و باطن که شـیرین و پر امنیت است. پس هر کس به ظاهر اسـلام دست یابـد، منظره های عجیب آن را در موارد و مصادر اسـلام خواهد دید و هر کس بر باطن اسـلام آگاهی یابد، زیرکی های پنهانی و امثال و سنت های عجیب را خواهد دید.

پس ظـاهر اسـلام زیبـا و بـاطن آن ژرف است. عجایب آن تمامی نـدارد و شـگفتی هایش فانی نمی شود. در آن چشـمه های نعمت است و چراغ های روشـنی بخش در تاریکی ها؛ خوبی ها جز با کلیـد اسـلام گشوده نمی شود و تاریکی ها جز با چراغ های آن برطرف نمی شود. در این دین تفصیلات و اسباب وصول به حقیقت وجود دارد. در آن دو نام بلند مرتبه است (محمد و علیّ صـلوات الله علیهما) که جمع شدنـد، و قبول اجتماع نموده و در کنار هم قرار گرفتنـد و جز با هم چیزی را اصـلاح نمی کننـد. پس شـناخته می شونـد و توصـیف می شونـد و اجتماعشان مشـروط به تمامیت یکی از آن دو است و بدون هم در یک منزل جمع نمی شوند و قوامشان به هر دو است. آن دو اسم ستارگانی دارند (مراد امامان علیهم السّلام است) و ستارگانشان نیز

ستارگانی غیر از آن دو دارند که از دین خدا حمایت نموده و چراگاه های دین خدا را شبانی می کنند. و در قرآن بیان و حدود و ارکان و مواضع مقدر شده آنچه در گنجینه های خدا هست وجود دارد و مواضع مقدر آنچه که به ترازوی عدالت خدا و حکم فصل کننده او، وزن شده است.

حافظان دین بین شک و یقین جدا کرده اند و حق آشکار را آورده اند و اسلام را به خوبی تبیین نموده اند و برای آن اساس و ارکانی تأسیس کرده اند و شواهد و براهینی مشتمل بر علامات و نشانه ها آورده اند که برای اهل کفایت کافی است و برای طالب شفا، شافی است. آن حافظان از قرق گاه دین حمایت می کنند، از چراگاهش حفاظت می کنند، از آن نگهبانی می کنند، از مبغوضات دین دوری می کنند و به محبوبات دین دوستی می ورزند. همه اینها به حکم خدا و نیکی او و به سبب امر بزرگ اوست، و به سبب فرمودن آنچه واجب الذکر است. این حافظان مردم را به ولایت الهی متصل می کنند، با بیانی نیکو با مردم سخن می گویند، با کاسه سیراب کننده یکدیگر را سیراب می کنند و با مراعاتی خوب، یکدیگر را مراعات می کنند. این امور را با دل هایی احسان کننده و اخلاقی پسندیده و با سلامت نفس از عیوب که دنائت در آن راه ندارد و پنهان نمی شود، به جا می آورند.

پس هر کس از این اخلاق پسندیده را در باطنش پنهان کند، اخلاقی رفیع را پنهان کرده و ریشه فساد را کنده و با نقص وارد کردن به رذایل، منزل خود را تبدیل به مکانی نیکو نموده و با حل کردن فسادهایش در قبال هوای نفسش، مجرم تلقی شده است، زیرا او عهد و عقدی استوار بسته که برّ و تقوا پیشه کند و راه هدایت را ترجیح دهد؛ خدا بر این پیمان آنان را آفریده و الفتشان را برادرانه ساخته است، پس به همین خاطر یکدیگر را دوست می دارند و به همین سبب به هم اتصال دارند. پس مانند زرع و کشت هستند که سود آن باقی است و خوشه چینان از آن می گیرند و تمام می شود. و بیعت آن تخصیص دادن است و خالص آن به فرودستان می رسد .

پس در ایام کوتاه خود که در منزل دنیا اقامت دارد، منتظر خالص محصول زراعت عمل خویش است تا به منزلی برود و حاصل عملش و معرفت به جایگاه اخروی اش را روی زمین بگذارد.

پس خوشا به حال کسی که دلی سالم دارد و از کسی که او را هدایت نموده، اطاعت و از آنچه او را دنیّ و پست می کند، اجتناب می کند. چنین کسی بر جایگاه کرامت وارد می شود و به راه سلامت می رسد؛ با بصیرت خود می بیند و از هادی امر خود اطاعت می کند؛ به بهترین راهنمایی هدایت می شود و پرده جهالت گمراه کننده و به لهو افکن از جلوی دیدگانش برداشته شده. پس هرکس طالب تفکر یا تذکر است، باید رأیش را ذکر و هدایت را آشکار کند، تا وقتی ابواب هدایت بسته نشده و اسباب آن مهیاست و قبل از خیرخواهی کسی که با خضوع و حسن خشوع خیرخواهی نموده و سلامت اسلام و دعای تمام نعمت و سلام در برابر سلام را می خواهد. سلامی دائمی برای شخص خاضع و متواضعی که به سبب ایمان پیشی گرفته و عدل ترازو را می شناسد. پس باید امر و اکرام او پذیرفته شود و قبل از آمدن حادثه کوبنده، از آن بر حذر بود.

امر ما اهل بیت، صعب مستصعب است و آن را جز ملک مقرب یا نبی مرسل یا عبدی که خدا قلب او را برای ایمان آزموده، نمی تواند حمل کند. حدیث ما را جز دژهای محکم یا سینه هایی امین یا بردبارانی با وقار تحمل ندارند. ای عجب و صد عجب از آنچه بین جمادی و رجب واقع می شود!

مردی از شـرطه الخمیس (گروه وفـاداران بـه امیرالمـؤمنین کـه ایشـان را جانشـین بلافصـل پیغمبر می دانسـتند) پرسـید: یا امیرالمؤمنین! از چه در عجبیـد؟ فرمود: چرا تعجب نکنم در حالی که قضای الهی در مورد شـما مقـدر شـده و شـما حرف نمی فهمید! آگاه باشید! بانگ های صدایی به وقوع می پیوندد که بین آنها مرگ هاست! دروی گیاهان و رجعت اموات! دو صـد عجب از وقایع بین جمادی و رجب!

مرد دیگری گفت: یا امیرالمؤمنین! این چه امری است که پیوسته از آن در عجبید؟ فرمود: مادر مرد اول به عزایش بنشیند! چه امری از این عجیب تر که امواتی مغز سـر زندگان را می کوبند. مرد پرسـید: چه وقت این اتفاق می افتد؟ فرمود: قسم به کسـی که دانه را شـکافت و انسـان را آفریـد، گویـا من می بینم که در خیابـان های کوفه وارد شـده انـد و شمشـیرهایشان را بر دوش آشـکار نموده انـد و هر دشـمن خدا و رسول و مؤمنین را می زنند، و این تأویل این آیه است «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ »، {ای کسانی که ایمان آورده ایـد، مردمی را که خـدا بر آنان خشم رانـده، به دوستی مگیریـد. آنها واقعاً از آخرت سـلب امیـد کرده انـد، همان گونه که کافرانِ اهل گور قطع امید نموده اند.} – . ممتحنه / ۱۳ –

ای مردم! قبل از آنکه مرا از دست بدهید، از من بپرسـید که من به راه های آسمان، از عالم به راه هایِ زمین عالم تر هستم. من رئیس دین و غایت سـبقت گیرندگان و زبان اهل تقوا و خاتم اوصیا و وارث انبیا و خلیفه رب العالمین هستم. من تقسیم کننده آتش و کلید دار بهشت و صاحب حوض و اعراف هستم، و امامی از ما اهل بیت نیست، مگر اینکه عارف به تمام کسانی است که اهل ولایت او هسـتند و این معنای سـخن خداونـد متعال است که فرمود: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ»، {[ای پیامبر،] تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است.} – . رعد / ۷ –

ای مردم! قبل از آنکه فتنه ای از شـرق حادث شود، از من بپرسید که بعد از مرده و زنده شدن خلایق، پای خود را بردارد و در بالای اجزای خویش راه برود، یـا اینکه آتش بـا هیزم بسـیار در مغرب زمین افروخته شود و پیش از آنکه فتنه ای با عـداوت و کینه یا مثل آن مانند انتقام کشیدن، دامنش را برداشته صدای واویلاه درآورد!

پس وقتی آسـمان گرد شـد، می گویی: مرد یا هلاک شـد؟ به کدام وادی پای نهاد؟ پس در آن روز تأویل این آیه است: «ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفیراً»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} – . اسراء / ۶ –

و این امر آیـات و علامـاتی دارد: اولین آن محصور کردن کوفه بـا قراولان و خنـدق ساختن و ساختن سـنگر در گوشه خیابان های کوفه است. و چهل شب مساجد تعطیل می شود و اطراف مسـجد بزرگ سه رایت می جنبد که به رایت هدایت می ماند، لیکن قاتل و مقتول هر دو در آتش اند و کشـتار فراوان و مرگ بی شمار، و کشتن نفس زکیه پشت کوفه با هفتاد نفر، و کسی که بین رکن و مقام ذبح می شود، و کشـتن اسبغ مظفر به قتل صبر برای بیعت بتان همراه با بسـیاری از شـیطان های انسـی، از علائم وقوع آن فتنه است.

و خروج سـفیانی بـا رایت سبز و صـلیبی از طلا که امیر آن مردی از قبیله کلب است، و سـفیانی دوازده هزار تن را روانه مکه و

مدینه می کند که امیر آن لشکر، فردی از بنی امیه است که به او خزیمه می گویند؛ چشم چپش کور و در چشم دیگرش نقطه ای از خون است؛ به دنیا میل دارد و بیرقش برگردانده نمی شود تا اینکه به مدینه می رسد. پس مردان و زنانی از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله را جمع و آنان را در خانه ای در مدینه، به نام خانه ابی الحسن اموی حبس می کند.

و گروهی را به دنبال مردی از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله می فرستد که در مکه مردانی گرد او جمع شده اند که امیرشان مردی از قبیله غطفان است. وقتی گروه او به سنگ های عریض و سفید بیداء می رسند، زمین آنان را فرو می برد و جز یک نفر احدی از آنان نجات نمی یابد، و خدا صورت او را پشت سرش قرار می دهد تا باعث بیم آنان شود و نشانه ای برای سایر لشکریانش باشد. در آن روز تأویل این آیه محقق می شود که فرمود: «وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ»، {و ای کاش می دیدی هنگامی را که [کافران] وحشت زده اند [آنجا که راهِ] گریزی نمانده است و از جایی نزدیک گرفتار آمده اند.} - . سبأ / ۵۱ - و سفیانی صد و سی هزار نفر را به کوفه می فرستد و آنان در روحاء و فاروق و مکان مریم و عیسی علیهماالسّلام در قادسیه فرود می آیند و سی هزار تن از آنان حرکت می کنند تا به کوفه و موضع قبر هود علیه السّلام در نخیله می رسند. و در روز عید بر آن مرد از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله حمله می کنند و امیر مردم، مرد جبار و عنادورزی است که به او کاهن و ساحر گفته می شود. و در میان پنج هزار تن از کاهنان، از شهری به نام زوراء خارج می شود و بر سر پل آن هفتاد هزار تن را می کشد، تا جایی که تا مردم در اثر شدت خون و گندیدگی اجساد کشتگان، سه روز از بهره بردن از آب فرات خودداری می کنند. و دختران بکری که هنوز کف دست و قناعشان دیده نشده، از کوفه به اسارت برده می شوند، تا جایی که به محمل هایی در نزدیک «ثویه» که اراضی نجف است، سپرده می شوند.

سپس صد هزار تن مشرک یا منافق از کوفه خارج شده و در دمشق خیمه می زنند، و کسی نمی تواند از ایشان در آنجا ممانعت کند. و «ارم ذات العماد» همان منطقه است و از مشرق زمین پرچم هایی روی می آورند که نه از پنبه اند و نه از کتان و نه حریر که بر سر نیزه ها ممهور به مهر سید اکبر(یعنی رسول خدا) هستند و مردی از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله، این پرچم ها را سوق می دهد و اگر در مشرق زمین باشند، بوی آنها در مغرب زمین مانند مشک اذفر به مشام می رسد و رعب و وحشت یک ماه جلوتر از او سیر می کند.

و پسران سعد سقّاء در کوفه، در طلب خون پدرانشان می مانند و اینان پسران فاسقانند. در آنجا می مانند تا لشکر حسین علیه السّلام بر آنان هجوم آورد. این دو لشکر مانند دو اسب مسابقه ای هستند. اصحاب حسین علیه السّلام ژولیده مو و غبارآلوده و گریان و مجروحند. یکی از آنان بر پای خود زده و می گوید: بعد از امروز خیری در زندگی نیست. خدایا ما توبه کاران خاشع و راکع و ساجد تو هستیم! آنان نیکانی هستند که خداوند عزوجل چنین وصفشان فرمود که: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ»، {خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد.} - . بقره / ۲۲۲ - و مطهرین در این آیه، اشخاصی از آل محمد هستند که شبیه اینان می باشند.

و مرد راهبی از اهل نجران خروج می کند و امام را اجابت می کند. و او اول نصرانی است که اجابت نموده و صومعه خود را ویران می کند، صلیبش را می شکند، غلامان و مردم ضعیف و اسبانی را خارج می کند و همگی همراه علم های هدایت، به نخیله می روند. و نخیله محل اجتماع تمام مردم زمین در منطقه فاروق است و آن راه امیرالمؤمنین

علیه السّلام است که بین برس و فرات واقع شده است. در آن روز بین شرق و غرب عالم

سه هزار یهودی و نصرانی را می کشد و مردم یکدیگر را می کشند، و آن تأویل این آیه است که: «فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصیداً خامِدینَ»، {سخنشان پیوسته همین بود، تا آنان را دروشده بی جان گردانیدیم.} - . انبیاء / ۱۵ - بی جان با شمشیر و زیر سایه شمشیرها.

و از طایفه بنی اشهب مردی بدنگاه و بدچشم باقی می ماند، با جمعی از مردم که از پدر او نیستند (با او خویشاوندی ندارند) و با ایشان می گریزد، تا اینکه به «سبطری» که نام دهی در دمشق است می آیند، در حالتی که به درختی پناه می برند، و آن روز تأویل این آیه است که: «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ لا تَرْکُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ»، {پس چون عذاب ما را احساس کردند، بناگاه از آن می گریختند. [هان] مگریزید، و به سوی آنچه در آن متنعّم بودید و [به سوی] سراهایتان بازگردید، باشد که شما مورد پرسش قرار گیرید.} - . انبیاء / ۱۲ - و مراد از مساکنشان، گنج هایی است که از اموال مسلمین به غنیمت گرفته اند، و در آن روز فرورفتن در زمین و پرتاب و مسخ شدن آنان را فرا می گیرد و در آن روز تأویل این آیه به وقوع می پیوندد: «وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمینَ بِبَعیدٍ»، {و [خرابه های] آن از ستمگران چندان دور نیست.} - . هود / ۸۲ -

و منادی در ماه رمضان هنگام طلوع خورشید از ناحیه مشرق فریاد می زند: ای اهل هدایت! اجتماع کنید! و پس از غروب خورشید از ناحیه مغرب فریاد می زند: ای اهل هدایت! اجتماع کنید! و فردای آن روز ظهر، هنگام گرفتگی خورشید که هوا تاریک و سیاه می شود نیز فریاد می زند. و روز سوم با خروج جنبنده زمین، بین حق و باطل فرق نهاده می شود، و طایفه روم به سمت روستایی در ساحل دریا نزد غار جوانان رو می آورد و خدا جوانان را از غارشان به سمت آنان برمی انگیزد. مردی از آنان به نام «ملیخا» و مرد دیگری به نام «کمسلمینا» هستند که دو شاهد تسلیم شونده قیام قائم هستند.

آن حضرت یکی از اصحاب کهف را به سمت روم می فرستد و او نمی تواند کاری بکند، و فرد دیگری را می فرستد که فاتحانه برمی گردد و آن روز تأویل این آیه است: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً»، {هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است،} - . آل عمران / ۸۳ -

سپس خدا از هر امتی گروهی را برمی انگیزد تا آنچه وعده داده می شدند را ببینند، و آن روز تأویل این آیه است: «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ »، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند.} - . نمل / ۸۳ - و ترس موجب اضطراب دل های آنان می شود.

و صدیق اکبر با پرچم هدایت و شمشیر ذوالفقار و چیزی شبیه تازیانه حرکت می کند تا اینکه دو مرتبه به سرزمین هجرت که همان کوفه است، فرود می آید. پس مسجد آن را ویران نموده و آن را بر بنای نخستینش می سازد، و خانه های ستمگران را که پایین مسجد است ویران می کند و به بصره می رود تا مشرف بر دریای آن شود و همراه او تابوت و عصای موسی است. پس تصمیم بر فتح بصره می گیرد و نفس خود را با درنگی خارج می سازد تا اینکه بصره دریایی ژرف می شود و جز مسجد

آنکه مانند سینه کشتی بر پشت آب باقی می ماند، چیزی در آن نمی ماند .

سپس به «حرورا» می رود تا آنجا را به آتش بکشد، و از باب بنی سقیف می رود تا نفس خود را با درنگی در بین قبیله ثقیف که کشت فرعون هستند، خارج سازد. سپس به مصر می رود و از منبر آن بالا می رود و برای مردم خطبه می خواند و زمین را به عدالت بشارت می دهد. و آسمان باران خود، درختان میوه های خود و زمین گیاهان خود را بیرون می دهند، و زمین برای اهلش زینت می شود و حیوانات وحشی ایمنی می یابند، تا جایی که مانند چارپایان اهلی در زمین می چرند. و علم در قلوب مؤمنان افکنده می شود و هیچ مومنی نیازمند مطالب علمی برادر مؤمن خویش نیست، و آن روز تأویل این آیه است که: «يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ»، {خداوند هر یک را از گشایش خود بی نیاز گرداند،} - . نساء / ۱۲۹ -

و زمین گنج های خود را برایشان خارج می کند و قائم علیه السّلام می فرماید: از آنچه در گذشته پیش فرستادید بخورید! پس مسلمانان در آن عصر برای دینداری شان اهل درستی اند و به آنان اذن سخن گفتن داده می شود، و آن روز تأویل این آیه است که: «وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»، {و [فرمان] پروردگارت و فرشته [ها] صف در صف آیند.} - . فجر / ۲۲ - و در آن روز خدا جز دینش چیزی را نمی پذیرد و بدانید که دین خالص، فقط برای خداست، و آن روز تأویل این آیه است که: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذينَ كَفَرُوا إيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ»، {آیا ننگریسته اند که ما باران را به سوی زمینِ بایر می رانیم، و به وسیله آن کِشته ای را برمی آوریم که دام هایشان و خودشان از آن می خورند؟ مگر نمی بینند؟ و می پرسند: «اگر راست می گویید، این پیروزی [شما] چه وقت است؟» بگو: «روز پیروزی، ایمان کسانی که کافر شده اند سود نمی بخشد و آنان مهلت نمی یابند.» پس، از ایشان روی برتاب و منتظر باش که آنها نیز در انتظارند.} - . سجده / ۲۷ - ۲۹ -

پس بین روز قیام تا روز مرگش، سی صد و اندی می ماند و تعداد یارانش سی صد و سیزده نفرند که نُه نفرشان از بنی اسرائیل و هفتاد تن از جنّ و دویست و سی و سه نفر دیگر است که هفتاد تن از آنان، همان کسانی هستند که وقتی مشرکین قریش بر پیامبرصلّی اللّه علیه و آله هجمه بردند، برای پیامبرصلّی اللّه علیه و آله غضبناک شدند و از پیامبر خدا خواستند که اذن جهادشان دهد و حضرت هم اجازه دادند و این آیه نازل شد: «إِلَّا الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»، {مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و خدا را بسیار به یاد آورده و پس از آنکه مورد ستم قرار گرفته اند یاری خواسته اند. و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} - . شعراء / ۲۲۷ - و بیست تن از آنان اهل یمن هستند که مقداد بن اسود از آنان است. و دویست و چهارده تن از آنان کسانی هستند که در ساحل دریای عدن بودند و پیامبر خداصلّی اللّه علیه و آله برای آنان نامه دعوت به اسلام نوشت و آنان به حال اسلام در آمدند.

و از مردمان بی نشان هزار و هشتصد و هفده نفر می باشند و از ملائک چهل هزار تن که سه هزار تن از آنان ملائکه نشان دار هستند و پنج هزار نفر از ملائکه مردفین می باشند.

پس تمام یاران حضرت چهل و هفت هزار و صد و سی نفر می باشند که از جمله ایشان، نه نفر رئیس هستند و با هر یک از

این رؤسا که از ملائکه هستند، چهار هزار نفر از جن و انس هستند به تعداد اصحاب روز بدر. پس حضرت با اینان به جنگ دشمنانش می رود و خدا اینان را یاری می کند و دینش با اینان یاری می شود و به سبب اینان پیروزی مقدم می شود و خرّمی زمین از اینان به وجود می آید.

این خطبه را همان طور که یافتم نگاشتم و برخی حروف آن ناقص بود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۱۹۵ -

**[ترجمه]

بیان

لم ینطق فیه ناطق بکان أی کلما عبر عنه بکان فهو لضروره العباره إذ کان یدل علی الزمان و هو معری عنه موجود قبل حدوثه.

قوله علیه السلام من أهل أی جعله أهلا للنبوه و الخلافه قوله علیه السلام کلما نسج الله أی جمعهم مجازا قوله علیه السلام لم یسهم أی لم یشرک فیه و العائر من السهام الذی لا یدری رامیه کنایه عن الزنا و اختلاط النسب و یحتمل أن یکون مأخوذا من العار و کأنه تصحیف عاهر.

قوله علیه السلام فإن روح البصر لعل خبر أن مع کلمه الله و روح الحیاه بدل من روح البصر أی روح الإیمان الذی یکون مع المؤمن و به یکون بصیرا و حیا حقیقه لا یکون إلا مع کلمه الله أی إمام الهدی فالکلمه من الروح أی معه أو هو أیضا آخذ من الروح أی روح القدس و الروح یأخذ من النور و النور هو الله تعالی کما قال اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فبأیدیکم سبب من کلمه الله وصل إلیکم من الله ذلک السبب آثرکم و اختارکم و خصصکم به و هو نعمه من الله خصصکم بها لا یمکنکم أن تؤدوا شکرها.

قوله علیه السلام یظهر أی العون أو هو تعالی قوله علیه السلام و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أی بین ظاهر أو هو قوله یعز الله أو قوله فلیعد بتأویل مقول فی حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامه مبتدأ و ثقل المیزان خبره أی سلامه من یخف فی الطاعه و لا یکسل فیها إنما یظهر عند ثقل المیزان فی القیامه أو هو سبب لثقله و یحتمل أن یکون التسلیم مضافا إلی السلامه أی التسلیم الموجب للسلامه و أهل مبتدأ و ثقل بالتشدید علی صیغه الجمع خبره.

ص: ۸۷

قوله و المیزان بـالحکمه أی ثقل المیزان بالعمل إنما یکون إذا کان مقرونا بالحکمه فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقـدیره المیزان یثقل بالحکمه و الحکمه فضاء للبصـر أی بصـر القلب یجول فیها قوله إنی بالکسـر و القصر أی وقتا قوله و اعترفوا بقربان ما قرب لکم أی اعترفوا و صدقوا بقرب ما أخبرکم أنه قریب منکم قوله علیه السـلام و أرف أرفه الأرف کصـرد جمع الآرفه و هی الحد أی حدد حدوده و بینها ثم الظاهر أنه قد سـقط کلام مشـتمل علی ذکر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذکر بعده أوصاف القرآن و ما ذکر قبله أوصاف الإسـلام و إن أمکن أن یستفاد ذکر القرآن من الوصف و التبیین و التحدید المذکوره فی وصف الإسلام لکن الظاهر علی هذا السیاق أن یکون جمیع ذلک أوصاف الإسلام.

و المراد بالاسـمین الأعلین محمد و علی صلوات الله علیهما و لهما نجوم أی سائر أئمه الهدی و علی نجومهما نجوم أی علی کل من تلک النجوم دلائل و براهین من الکتاب و السـنه و المعجزات الداله علی حقیتهم و یحتمل أن یکون المراد بالاسمین الکتاب و العتره.

قوله تحمی علی بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو علی المجهول و علی التقدیرین الضـمیر فی حماه و مراعیه راجع إلی الإسـلام و کذا الضمائر بعدهما و کان فی الأصل بعد قوله و أخلاق سنیه بیاض.

و الطرفه بالفتح نقطه حمراء من الدم تحدث فی العین من ضربه و نحوها.

**[ترجمه]عبـارت «لم ینطق فیهـا نـاطق بکـان» یعنی هر گونه که از آن تعبیر شود بـا «فهل کان» به خاطر ضـرورت تعبیر است، زیرا «کان» دال بر زمان است و خدا زمان ندارد و قبل از حدوث زمان نیز بوده است.

عبـارت «من اهـل» یعنی او را اهـل و شایسـته نبوت و خلافـت قرار داد. عبـارت «کلما نسـج الله مجازا» یعنی آنان را جمع نمود. عبارت «لم یسـهم» یعنی در آن شـرکت ننمود و سـهمی نداشت و «عائر من السهام»، تیری را گویند که پرتاب کننده آن معلوم نیست و کنایه از زنا و اختلاط نسب هاست و ممکن است مأخوذ از «عار» باشد و گویا تصحیف شده عاهر است.

عبـارت «فان روح البصـر» شایـد خبر «أنّ مع کلمه الله» باشـد و «روح الحیاه» بـدل از «روح البصـر» است و به معنای روح ایمانی است که همراه مؤمن است و به سبب آن در حقیقت زنده و بیناست، و این روح جز با کلمه الله نمی باشد و کلمه الله یعنی امام هـدایت. عبارت «فالکلمه من الروح» یعنی همراه روح یا اینکه آن نیز از روح که همان روح القـدس است گیرنده است و روح از نور می گیرد و نور به دلیـل آیه الله نور السـموات و الارض خداونـد است. عبارت «فبأیـدیکم سـبب من کلمه الله» یعنی آن سبب از جانب خـدا به شـما رسـیده و خـدا شـما را مقـدم داشـته و برگزیـده و به آن مخصوص گردانیده و آن نعمتی از جانب خداست که شما را مخصوص آن نموده و بر شما ادای شکر آن ممکن نیست.

عبـارت «یظهر» یعنی یاری خـدا ظاهر می شود یا خداونـد آشـکار می شود. در عبارت «انّ فرقاناً» خبر «انّ» یا محـذوف است یا بیّن و ظـاهر است یـا خـبر عبـارت «یعزّ الله» یـا عبـارت «فلیعدّ» بـا در تقـدیر گرفتن کلمه «مقول فی حقه» می باشـد. و منظور از «فرقان»، قرآن است و کلمه «سـلامه» مبتدا و «ثقل المیزان» خبر آن است، یعنی سـلامت کسـی که اطاعت خفیف می کند و در آن خسـته نمی شود. یعنی این سـلامتی هنگـام سـنگینی ترازوی اعمـال در قیـامت آشـکار می شود یا خود آن سـبب سـنگینی

ترازوی اعمال می شود، و ممکن است تسلیم به سلامت اضافه شده باشد و معنا این شود که تسلیمی که موجب سلامت است. و عبارت «و اهل» مبتدا و «ثقّل» به تشدید قاف، بنابر صیغه جمع بودن خبر آن باشد .

و المیزان بالحکمه: یعنی سنگینی ترازوی اعمال به عمل در هنگامی است که عمل همراه حکمت باشد؛ زیرا عمل جاهل وزن و ارزشی ندارد و تقدیر عبارت این می شود که ترازوی عمل با حکمت سنگین می شود.

الحکمه فضاء البصر: یعنی بصیرت دل در آن حکمت است که حرکت می کند. کلمه «أنّی» با کسر همزه و الف مقصوره، به معنای یک زمانی می آید.

بقربان ما قرّب لکم: یعنی اعتراف و تصدیق کردند به نزدیکی آنچه خبر به شما داده که به شما نزدیک است. در عبارت «أرّف أُرَفه»، أُرف بر وزن «صُرَد» جمع «آرفه» است که عبارت از حدّ است، یعنی حدود آن را تعیین نمود و آن را تبیین نمود. سپس ظاهرا قبل از عبارت «من ظهر و بطن کلامی» مشتمل بر ذکر قرآن ساقط شده و حضرت پس از این جمله، به بیان اوصاف قرآن می پردازد و اوصاف قبلی اوصاف اسلام بود، اگرچه ممکن است که ذکر اوصاف قرآن نیز از وصف و تبیین و حدبندی مذکور در وصف اسلام استفاده شود، ولی طبق این سیاق موجود، ظاهرا جمیع این اوصاف، وصف اسلام است.

منظور از «دو نام بلند»، محمد و علی صلوات الله علیهما است و عبارت «و لها نجوم» یعنی سایر امامان هدایت. و عبارت «و علی نجومهما»، نجوم یعنی بر هر یک از آن ستارگان دلایل و براهینی است از کتاب و سنت و معجزاتی دالّ بر حقانیت ایشان و ممکن است مراد از دو نام بلند قرآن و عترت باشد.

عبارت «تحمی» در صورت اینکه فعل معلوم باشد، فاعل آن نجوم است و در صورتی که مجهول باشد، نایب فاعل آن نجوم است و در هر دو فرض، ضمیر در «حماه و مراعیه» به اسلام راجع است و همچنین ضمایر بعد از آن دو، و در نسخه اصلی بعد از عبارت «و اخلاق سنیّه» سفیدی وجود دارد.

و «طرفه» به فتح طاء، نقطه سرخ رنگی است از خون که در اثر ضربه و مانند آن در چشم شخص می افتد.

**[ترجمه]

أقول

هکذا وجدتها فی الأصل سقیمه محرفه و قد صححت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الکتاب بسقمها و مع ذلک یمکن الانتفاع بأکثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالی أن یتیسر نسخه یمکن تصحیحها بها و قد سبق کثیر من فقراتها فی باب علامات ظهوره علیه السلام.

ص: ۸۸

**[ترجمه]من این خطبه را در نسخه اصلی، بیمار و تحریف شده یافتم و بعضی اجزای آن را از بعضی مؤلفات اصحاب و مؤلفات دیگر تصحیح نمودم، و صاحب کتاب نیز به سقم آن معترف است و با این حال انتفاع از اکثر فواید آن ممکن است و به همین جهت آن را نقل کردم. از خدا می خواهم که از فضل خود برایم نسخه ای مهیا سازد که بتوانم خطبه را با آن تصحیح کنم، و بسیاری از فقرات آن در «کتاب علامات ظهور حضرت علیه السّلام» گذشت.

**[ترجمه]

«۸۷»

کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلْمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَشْکُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَیَّ وَ کَانَتْ عِصَابَهٌ مِنَ الْعُثْمَانِیَّهِ تُؤْذِینِی فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَخَذَ مِیثَاقَ أَوْلِیَائِنَا عَلَی الصَّبْرِ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَیِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (۱).

**[ترجمه]کافی: حسن بن شاذان واسطی می گوید: نامه ای به خدمت حضرت امام رضا علیه السّلام نوشتم و از ناسازگاری و تعدی مردم «واسط» که از پیروان عثمان بودند و به من آزار می رساندند، شکایت نمودم. حضرت به خط مبارک مرقوم فرموده بودند که: خداوند جل ذکره از دوستان خود عهد و پیمان گرفته که در دولت باطل صبر پیشه سازند. بنابراین تو هم به حکم پروردگارت صبر کن، که چون سرور مردم قیام کند، پیروان باطل را از قبر بیرون آورده و انتقام دوستان مظلوم ما را از آنها می گیرد. در آن موقع است که آنها می گویند: «مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» - . یس / ۵۱ - ، {می گویند: «ای وای بر ما، چه کسی ما را از آرامگاهمان برانگیخت؟ این است همان وعده خدای رحمان، و پیامبران راست می گفتند.} - . کافی ۸ : ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۸۸»

فس، [تفسیر القمی]: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ-(۲) یَعْنِی الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ یَعْنِی تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ وَ لِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَصْحَابَهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه « فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ»، {و چون تهدید آخر فرا رسد} - . اسراء / ۷ - می گوید: یعنی قائم صلوات الله علیه و اصحابش؛ «لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ»، {تا شما را اندوهگین کنند.} یعنی صورت هایشان سیاه می شود؛ «وَ لِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ»، {و در معبد [تان] چنان که بار اول داخل شدند [به زور] درآیند} یعنی رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السّلام و اصحابشان. - . تفسیر قمی ۱ : ۴۰۶ -

**[ترجمه]

«۸۹»

فس، [تفسير القمى]: حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ-(۳) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهما.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر آیه «حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ»، {تا وقتی آنچه به آنان وعده داده می شود.} -. مریم / ۷۵ - می گوید: مقصود قائم و امیرالمؤمنین علیهماالسّلام است. -. تفسیر قمی ۲ : ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۹۰»

شی، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ (۴) قَالَ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبِيْضُ الْمُذَهَّبَةُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ الْآيَاتِ الْمُؤَوَّلَةِ بِالْقَائِمِ عليه السلام.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه «ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم} -. اسراء / ۵ - فرمود: منظور خروج امام حسین علیه السّلام در رجعت است که در میان هفتاد نفر از یارانش که با او کشته شدند، می آید و کلاه خودهای طلاکاری شده بر سر دارند و هر کلاه خودی، دو روی دارد... تا آخر روایت که در باب «آیات مؤوله به قائم علیه السّلام» گذشت. -. تفسیر عیاشی ۲ : ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۹۱»

شا، [الإرشاد] مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ (۵) وَ فِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكُ وَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ إِخْبَارِ

۱- ۱. يس: ۵۱، و الحديث فى روضه الكافى ص ۲۴۷.

۲- ۲. أسرى: ۵ و قد مر فى ج ۵۱ ص ۴۶.

۳- ۳. مريم: ۷۵.

۴- ۴. أسرى: ۵، و قد مر فى ج ۵۱ ص ۵۶، و تراه فى المصدر ج ۲ ص ۲۸۱.

۵- ۵. الشيب- بالكسر- على القياس، و شيب- بضمتين على خلاف القياس- جمع. شيب: الرجل الذى ابيض شعره.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (١) بِالْقَائِمِ عليه السلام.

**[ترجمه]ارشاد: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: من سید پیران هستم و در من سنتی از ایوب است و خدا اهل مرا برایم جمع می کند، همان طور که برای یعقوب کسانش را جمع کرد و این امر زمانی است که روزگار بگذرد و بگویید: مُرد یا به هلاکت رسید، تا آخر آنچه در باب «اخبار امیرالمومنین علیه السّلام به قائم علیه السّلام» گذشت. - . ارشاد: ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۹۲»

خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّالِ فَلْيُقَاتِلِ الْبَاكِيَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ الْبَاكِيَ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانِ إِنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَاخِطاً عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُ الدَّجَّالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام باقر علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام می فرمود: کسی که می خواهد با پیروان دجال بجنگد، باید با گریه کننده خون عثمان و اهل نهروان بجنگد، و کسی که با این عقیده خدا را ملاقات کند که عثمان مظلوم کشته شده، خدا را خشمگین ملاقات خواهد کرد و دجال را درک نمی کند.

مردی گفت: یا امیرالمؤمنین! اگر چنین گریه کند، قبل از رؤیت دجال بمیرد چه می شود؟ فرمود: از قبرش برانگیخته می شود تا به دجال ایمان بیاورد، اگرچه بینی اش در قبر به خاک مالیده شده باشد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۹۳»

ع، [علل الشرائع] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَ حَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ سِيَرِهِ عليه السلام (٢).

**[ترجمه]علل الشرائع: عبدالرحیم قصیر می گوید: امام باقر علیه السّلام به من فرمود: آگاه باشید که اگر قائم ما قیام کند، عایشه را به نزد او می آورند تا او را حدّ (قذف مادر ابراهیم بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله) بزنند و انتقام فاطمه دختر محمد صلّی اللّه علیه و آله را از او بگیرد... تا آخر آنچه در باب «سیره حضرت» گذشت. - . علل الشرائع ۲ : ۵۵۱ -

**[ترجمه]

«۹۴»

شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا آنَ قِيَامُ الْقَائِمِ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَهِ وَ عَشَرَهَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَراً لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيَنْبُتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَهَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ (۳).

**[ترجمه]ارشاد: امام صادق علیه السّلام فرمود: وقتی اوان قیام قائم علیه السّلام برسد، بارانی در جمادی الآخر و ده روز از رجب بر مردم می بارد که خلایق مثل آن را ندیده اند. پس خدا به سبب آن باران، گوشت تن مؤمنان و بدن های آنان را در قبور زنده می کند و گویا من آنان را می بینم که از سمت «جهینه» می آیند و موی سر خود را از خاک قبر ها می تکانند. -. ارشاد:۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۹۵»

عم، [إعلام الورى] شا، [الإرشاد] رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ علیه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا خَمْسَهَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى علیه السلام

ص: ۹۰

۱- ۱. فی الأصل المطبوع:« باب اخبار النبیّ» و هو سهو ظاهر تری الحدیث بتمامه فی ج ۵۱ ص ۱۱۱، و المصدر ص ۱۳۸.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۳۱۴، و تراه فی المصدر ج ۲ ص ۲۶۷، أخرجه فی باب نوادر العلل تحت الرقم ۱۰.

۳- ۳. تراه فی الإرشاد ص ۳۴۲.

الَّذِینَ کَانُوا یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ-(۱) وَ سَبْعَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکَهْفِ وَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو دُجَانَهَ الْأَنْصَارِیُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ فَیَکُونُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ أَنْصَاراً وَ حُکَّاماً.

شی، [تفسیر العیاشی] عن المفضل: مثله بتغییر ما و قد مر(۲).

**[ترجمه]اعلام الوری و ارشاد: امام صادق علیه السّلام فرمود: از پشت کوفه، بیست و هفت مرد

به همراه قائم علیه السّلام خروج می کنند که پانزده تن از قوم موسی علیه السّلام هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند. و هفت تن آنها از اصحاب کهف هستند و یوشع بن نون و سلمان و ابودجانه انصاری و مقداد و مالک اشتر نیز هستند که در دولت او، یاور و حکمران می شوند. - . اعلام الوری: ۴۴۰ ، ارشاد: ۳۸۶ -

این حدیث با اندک تغییری در تفسیر عیاشی نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۹۶»

نی، [الغیبه للنعمانی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ(۳) عَنْ یَحْیَى بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ یُوسُفَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِکَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَتْبَعُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ الثَّانِی إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

**[ترجمه]غیبت نعمانی: امام باقر علیه السّلام فرمود: اگر قائم آل محمدصلّی اللّه علیه و آله قیام کند، خدا او را با ملائکه یاری می کند و اولین کسی که او را تبعیت می کند، محمد صلّی اللّه علیه و آله است و علی علیه السّلام دومین نفر است... تا آخر آنچه گذشت. - . غیبت نعمانی: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۹۷»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی سَعْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّیْتُونِیِّ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِی حَدِیثٍ لَهُ طَوِیلٍ فِی عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ وَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ یَرَوْنَ بَدَناً بَارِزاً نَحْوَ عَیْنِ الشَّمْسِ هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ کَرَّ فِی هَلَاکِ الظَّالِمِینَ الْخَبَرَ(۴).

نی، [الغیبه] للنعمانی محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ و الحمیری معا عن أحمد بن هلال: مثله.

**[ترجمه]غیبت طوسی: امام رضا علیه السّلام در حدیثی طولانی در باب علامات ظهور قائم علیه السّلام فرمود: صدای سوم

که به گوش می رسد، خلایق بدنی را می بینند که مثل چشمه خورشید آشکار است. آن صدا می گوید: این امیرالمؤمنین علیه السّلام است که برای هلاک کردن ظالمان رجعت فرموده است. - . غیبت طوسی: ۴۳۹ -

مثل این حدیث در غیبت نعمانی نیز مذکور است.

**[ترجمه]

«۹۸»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِی عُمَارَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَکَرْنَا الْقَائِمَ علیه السلام وَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا یَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا قَامَ أُتِیَ الْمُؤْمِنُ فِی قَبْرِهِ فَیُقَالُ لَهُ یَا هَذَا إِنَّهُ

ص: ۹۱

۱- ۱. إشاره الی قوله تعالی فی الأعراف: ۱۵۹:« وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ، راجع الإرشاد ص ۳۴۴.
۲- ۲. مر فی ج ۵۲ ص ۳۴۶ باب سیره و أخلاقه تحت الرقم ۹۲. و تراه فی تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۲.
۳- ۳. فی الأصل المطبوع: أحمد بن عبید و هو تصحیف، راجع ج ۵۲ ص ۳۴۸ باب سیره و أخلاقه تحت الرقم ۹۹ و الحدیث مختصر.
۴- ۴. غیبه الشیخ ص ۲۸۳، النعمانیّ ص ۹۴ و قد مر فی ج ۵۲ ص ۲۸۹.

قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُکَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ وَ إِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِیمَ فِی کَرَامَهِ رَبِّکَ فَأَقِمْ (۱).

**[ترجمه]غیبت طوسی: مفضل بن عمر می گوید: قائم علیه السّلام و شیعیانی از دوستانمان را که منتظر او بودند و مردند، یاد نمودیم. پس امام صادق علیه السّلام به ما فرمود: وقتی قائم قیام کند، به نزد مؤمن در قبرش می روند و به او می گویند: امام تو قیام نمود، اگر می خواهی به او ملحق شوی، ملحق شو و اگر دوست داری در کرامت پروردگارت بمانی، در قبر خود بمان! - . غیبت طوسی: ۴۵۸ -

**[ترجمه]

«۹۹»

یه، [من لا یحضر الفقیه] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی وَ الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام: فِی الزِّیَارَهِ الْجَامِعَهِ وَ سَاقَ الزِّیَارَهَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ جَعَلَنِی مِمَّنْ یَقْتَصُّ آثَارَکُمْ وَ یَسْلُکُ سُبُلَکُمْ وَ یَهْتَدِی بِهُدَاکُمْ وَ یُحْشَرُ فِی زُمْرَتِکُمْ وَ یَکُرُّ فِی رَجْعَتِکُمْ وَ یُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِکُمْ وَ یُشَرَّفُ فِی عَافِیَتِکُمْ وَ یُمَکَّنُ فِی أَیَّامِکُمْ وَ تَقَرُّ عَیْنُهُ غَداً بِرُؤْیَتِکُمْ وَ فِی زِیَارَهِ الْوَدَاعِ وَ مَکَّنَنِی فِی دَوْلَتِکُمْ وَ أَحْیَانِی فِی رَجْعَتِکُمْ.

یب، [تهذیب الأحکام] عن الصدوق: مثله (۲).

**[ترجمه]من لا یحضره الفقیه: موسی بن عبداللّه نخعی از امام علی النقی علیه السّلام «زیارت جامعه» را روایت کرده، تا آنجا که حضرت این فقره از زیارت مزبور را خواندند: خداوند مرا از آنان قرار دهد که از آثار شما (اهل بیت عصمت) پیروی می کند؛ از راه شما می رود؛ با هدایت شما هدایت می یابد؛ در جمعیت شما برانگیخته می گردد؛ در رجعت با شما به دنیا بازگشت می کند؛ در دولت شما به ریاست و دولت می رسد؛ در راحتی شما به شرافت نائل می گردد؛ در روزگار (دولت شما) قدرت به هم می رساند؛ و فردا چشمش با دیدن شما روشن می شود.

و در زیارت وداع فرمود: خداوند مرا در دولت شما (آل محمد صلّی اللّه علیه و آله) قدرت دهد و به هنگام بازگشت شما، به دنیا زنده کند. - . من لا یحضره الفقیه ۲ : ۴۱۹ -

در تهذیب شیخ طوسی نیز این روایت از صدوق نقل شده است. - . تهذیب الاحکام ۶ : ۹۹ -

**[ترجمه]

«۱۰۰»

یب، [تهذیب الأحکام] جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَی التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَهَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی زِیَارَهِ

الْأَرْبَعِینَ وَ أَشْهَدُ أَنِّی بِکَمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِیَابِکَمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِینِی وَ خَوَاتِیمِ عَمَلِی.

**[ترجمه]تهذیب: حضرت صادق علیه السّلام در زیارت «اربعین» فرمود: من گواهی می دهم که مؤمن به شما و به رجعت شما هستم و به شرایع دینم و پایان اعمالم یقین دارم. - . تهذیب الاحکام ۶ : ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۰۱»

یه، [من لا یحضر الفقیه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُؤْمِنْ بِکَرَّتِنَا وَ لَمْ یَسْتَحِلَّ مُتْعَتَنَا(۳).

**[ترجمه]من لا یحضره الفقیه: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: کسی که ایمان به رجعت ما ندارد و متعه (عقد موقت) را حلال نداند، از ما نیست. - . من لا یحضره الفقیه ۳ : ۵۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۲»

کا، [الکافی] جَمَاعَهٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ-(۴) قَالَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِکِینَ یَزْعُمُونَ

۱- ۱. المصدر ص ۲۹۱.

۲- ۲. فقیه من لا یحضره الفقیه: ص ۳۰۹ الطبعه الحدیثه و التهذیب ج ۲ ص ۳۴.

۳- ۳. الفقیه ص ۴۲۹.

۴- ۴. النحل: ۴۱، و الحدیث فی روضه الکافی ص ۵۱.

وَ يَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَی قَالَ فَقَالَ تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلْهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعُ (۱)

سُيُوفِهِمْ عَلَی عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بُعِثَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَ لَا يَعِيشُونَ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَحَكَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی بصیر: مثله (۲):

**[ترجمه]کافی: ابو بصیر از امام ششم علیه السّلام روایت می کند که به آن حضرت عرض کردم: معنی این آیه شریفه چیست؟ «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلی وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ»، {و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد برنخواهد انگیخت. آری، [انجام] این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند.} - . نحل / ۴۱ - حضرت فرمود: ای ابو بصیر! درباره این آیه چه عقیده داری؟ عرض کردم: آنچه من می دانم این است که مشرکین عقیده داشتند و برای پیغمبر قسم می خوردند که خداوند مردگان را زنده نمی گرداند. حضرت فرمود: اف بر کسی که این عقیده را دارد! حضرت فرمود: از آنها سؤال کن که آنها به خداوند یگانه سوگند می خوردند یا به «لات» و «عزی»؟ عرض کردم: قربانت گردم! مرا در جریان امر بگذار! حضرت فرمود: ای ابو بصیر! هر گاه قائم ما قیام کرد، خداوند گروهی از شیعیان ما را که سر دسته شمشیرشان را بر روی دوش دارند، از قبرهاشان برانگیخته نموده و به سوی قائم می فرستد. چون این خبر به جمعی از شیعیان که هنوز نمرده اند می رسد، به یکدیگر می گویند: فلانی و فلانی و فلانی از قبرهای خود بیرون آمده و هم اکنون با قائم هستند. وقتی این خیر به گوش مردمی از دشمنان می رسد، می گویند: ای جماعت شیعه! چقدر شما دروغگو هستید! این دولت شما است، با این وصف شما در این دولت هم دروغ می گویید. نه، به خدا قسم این اشخاص زنده نشده اند و تا روز قیامت زنده نمی شوند. خداوند هم زبان حال آنها را در آیه «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ» حکایت فرموده است. - . کافی ۸: ۵۰ -

در تفسیر عیاشی هم این حدیث آمده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۸۰ -

**[ترجمه]

أقول

روی السید فی كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن فی أهل البيت علیهم السلام تأليف المفيد رحمه الله عن ابن أبی هراسه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبی بصير عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام: مثله.

**[ترجمه]سید بن طاوس نیز در کتاب «سعد السعود» از کتاب «ما نزل من القرآن فی اهل البیت» تألیف شیخ مفید، به سند خود این روایت را از حضرت صادق و حضرت باقر علیهماالسّلام نقل کرده است. - . سعد السعود: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ -(۳) قَالَ قَتْلُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ طَعْنُ الْحَسَنِ علیه السلام وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قَالَ قَتْلُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَیْنِ بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا

ص: ۹۳

۱- ۱. و فی العیّاشیّ« قبائع سیوفهم» فهو جمع قبیعه، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغه:« قبیعه السیف: ما علی طرف مقبضه من فضه أو حدید» و یقال: ما أحسن قبائع سیوفهم. لکنها لا یناسب المقام فاما أن یکون قباع بالباء الموحده مأخوذا من قولهم قبع الرجل فی قمیصه: أدخل رأسه فیه، فیکون القباع بمعنی الغلاف و الغمد، أو هو قناع بالنون و هو أیضا الغشاء و ما یتستر به. فتحرر.

۲- ۲. راجع المصدر ج ۲ ص ۲۵۹.

۳- ۳. أسری ۴ و الحدیث فی روضه الکافی ص ۲۰۶.

خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدَعُونَ وَتَراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام.

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبِيْضُ الْمُذَهَّبَةُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه «وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ»، {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد.} - . اسراء / ۴ - فرمود: منظور از این دو بار، کشتن علی بن ابی طالب و نیزه زدن به امام حسن علیهماالسّلام است؛ و «وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً»، {و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواهید خاست.»} منظور از این سرکشی، کشتن حسین علیه السّلام است؛ «فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما»، {پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد.} فرمود: منظور وقتی است که زمان یاری خون حسین علیه السّلام برسد؛ «بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ»، {بندگانی از خود را که سخت نیرومندند، بر شما می گماریم تا میان خانه ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو درآیند} فرمود: منظور قومی هستند که خدا قبل از قیام قائم برمی انگیزد و آنان هیچ دشمنی از آل محمد را رها نمی کنند، مگر اینکه او را می کشند؛ «وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً»، {و این تهدید تحقق یافتنی است.} فرمود: منظور قیام قائم علیه السّلام است.

«ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم.} فرمود: منظور خروج حسین علیه السّلام در بین هفتاد نفر از یارانش است که کلاه خودهای سفید دارند و هر کلاه خودی دو صورت دارد که به مردم می گویند: این حسین است که خروج کرده تا مؤمنان در مورد او تردید نکنند و او شیطان و دجال نیست و حجت قائم علیه السّلام بین مردم است. وقتی معرفت به اینکه این مرد حسین علیه السّلام است در دل های مؤمنان مستقر شد، حجت علیه السّلام وفات می یابد و این حسین بن علی علیهماالسّلام است که او را غسل می دهد، کفن و حنوط می کند و در قبر قرار می دهد، و امور جانشین نبی را فقط وصی نبی متکفل می شود. - . کافی ۸ : ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۴»

مصبا، [المصباحين] رَوَى لَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ عليه السلام لِزِيَارَةِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَرِّفَنِي مَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام فِي الزِّيَارَةِ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِي.

**[ترجمه]مصباح المتهجد: صفوان می گوید: از حضرت صادق علیه السّلام برای زیارت آقایمان امام حسین علیه السّلام اذن

طلبیدم و از حضرت خواستم که اعمالی برایم تعیین فرمایند. و حدیث را ادامه داد تا به اینجا رسید که حضرت صادق علیه السّلام در خلال عبارات زیارت فرمود: و خدا و فرشتگان و انبیا و رسولانش را شاهد می گیرم که من به شما و آمدنتان ایمان دارم و به شرایع دینم و پایان های اعمالم یقین دارم. - . مصباح المتهجد: ۵۰۱ -

**[ترجمه]

«۱۰۵»

مصبا: فِی زِیَارَهِ الْعَبَّاسِ أَنِّی بِکُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِیَابِکُمْ مِنَ الْمُوقِنِینَ.

**[ترجمه]مصباح المتهجد: در زیارت حضرت ابوالفضل العباس علیه السّلام این جمله روایت شده: من مؤمن به فضل و مقام شما در نزد خداوند هستم و یقین به برگشتن شما دارم. - . مصباح المتهجد: ۵۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۶»

مصبا، [المصباحین] صبا، [مصباح الزائر] زِیَارَهٌ رَوَاهَا ابْنُ عَیَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِی خَیْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ: زُرْ أَیَّ الْمَشَاهِدِ کُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِی رَجَبٍ تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ وَ سَاقَ الزِّیَارَهَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ [أَنْ] یَرْجِعَنِی مِنْ حَضْرَتِکُمْ خَیْرَ مَرْجِعٍ إِلَی جَنَابٍ مُمْرِعٍ مُوَسَّعٍ وَ دَعَهٍ وَ مَهَلٍ إِلَی حِینِ الْأَجَلِ وَ خَیْرِ مَصِیرٍ وَ مَحَلٍّ فِی النَّعِیمِ الْأَزَلِ وَ الْعَیْشِ الْمُقْتَبَلِ وَ دَوَامِ الْأُکُلِ وَ شُرْبِ الرَّحِیقِ وَ السَّلْسَبِیلِ وَ عَسَلٍ وَ نَهَلٍ لَا سَأَمَ مِنْهُ وَ لَا مَلَلَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ تَحِیَّاتُهُ حَتَّی الْعَوْدِ إِلَی حَضْرَتِکُمْ وَ الْفَوْزِ فِی کَرَّتِکُمْ.

**[ترجمه]مصباح المتهجد و مصباح الزائر: حسین بن روح می گوید: «در ماه رجب در هر یک از مشاهد مشرفه که بودی، وقتی داخل شدی چنین زیارت بخوان.» و زیارت را نقل می کند تا اینجا: «و خدا مرا از نزد شما به بهترین رجعت بازگشت دهد به سوی مرغزارهای پر علف و وسیع و نعمت فراوان و استراحت و رفق و نرمی، تا وقت رسیدن اجل و بهترین سرنوشت، و جای گرفتن در نعیم ابدی و عیش تازه و پیوستگی تناول از نعمت ها و نوشیدن از رحیق و سلسبیل و عسل و آبشخور های گوارا که خستگی و ملالت ندارد، و رحمت خدا و برکات و تحیاتش بر شما باد! تا به نزد شما برگردم و در رجعت شما رستگار شوم. - . مصباح المتهجد: ۵۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۷»

قل، [إقبال الأعمال] مصبا، [المصباحین]: خَرَجَ إِلَی أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمَدَانِیِّ وَکِیلِ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَیْنَ علیه السلام وُلِدَ یَوْمَ الْخَمِیسِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ فَصُمْهُ وَ ادْعُ فِیهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَ الدُّعَاءَ إِلَی قَوْلِهِ وَ سَیِّدِ الْأُسْرَهِ

الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَهِ

ص: ٩٤

يَوْمَ الْكَرَّهِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ نَسْلِهِ وَ الشِّفَاءَ فِی تُرْبَتِهِ وَ الْفَوْزَ مَعَهُ فِی أَوْبَتِهِ وَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَ غَیْبَتِهِ حَتَّی یُدْرِکُوا الْأَوْتَارَ وَ یَثْأَرُوا الثَّأْرَ وَ یُرْضُوا الْجَبَّارَ وَ یَکُونُوا خَیْرَ أَنْصَارٍ إِلَی قَوْلِهِ فَنَحْنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَ نَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ.

**[ترجمه]اقبال و مصباح: ابی القاسم ابن علاء همدانی، وکیل امام عسکری علیه السّلام توقیعی دریافت کرد که در آن نوشته شده بود: مولای ما حسین علیه السّلام در روز پنجشنبه سوم شعبان متولد شد. پس این روز را روزه بدار و این دعا را بخوان. و حدیث را تا این عبارت ادامه داد که فرمود: و بزرگ خانواده و یاری شده با نصرت، در روز رجعت که در عوض قتلش به او این عظمت داده شده که که امامان از نسل اویند و شفا در تربت اوست و رستگاری بعد از برگشت با اوست و جانشینان از عترت او هستند بعد از قائمشان و غیبت او، تا به خونخواهی برخیزند و خون او را طلب کنند و آنان بهترین یاورانند... تا اینجا که فرمود: پس ما به قبر او پناهنده ایم و تربت او را شاهدیم و منتظر رجعت او هستیم، و ای پروردگار جهانیان! دعای ما را اجابت بفرما. - . مصباح المتهجد: ۵۷۱ ، اقبال الاعمال: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۸»

صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهِ الْقَائِمِ علیه السلام فِی السِّرْدَابِ وَ وَفِّقْنِی یَا رَبِّ لِلْقِیَامِ بِطَاعَتِهِ وَ لِلثَّوَی فِی خِدْمَتِهِ وَ الْمَکْثِ فِی دَوْلَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِیَتِهِ فَإِنْ تَوَفَّیْتَنِی اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِکَ فَاجْعَلْنِی یَا رَبِّ فِیمَنْ یَکُرُّ فِی رَجْعَتِهِ وَ یُمَلَّکُ فِی دَوْلَتِهِ وَ یَتَمَکَّنُ فِی أَیَّامِهِ وَ یَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَ یُحْشَرُ فِی زُمْرَتِهِ وَ تَقَرُّ عَیْنُهُ بِرُؤْیَتِهِ.

**[ترجمه]مصباح الزائر: در زیارت قائم علیه السّلام در سرداب است که: خدایا! مرا موفق کن در اطاعت او و جای گرفتن در خدمت او و ماندن در دولت او و دوری از نافرمانی او؛ خدایا اگر قبل از دولت او جانم را گرفتی، مرا از کسانی قرار ده که در رجعت او برمی گردند، در دولت او به حکومت می رسند، در ایام حکومتش قدرتمند می شوند، زیر پرچم های او سایه می گیرند و در گروه او محشور شوند و چشمشان با دیدن او روشن شود. - . مصباح الزائر: ۴۲۴ -

**[ترجمه]

«۱۰۹»

صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهٍ أُخْرَی لَهُ علیه السلام وَ إِنْ أَدْرَکَنِیَ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِکَ فَإِنِّی أَتَوَسَّلُ بِکَ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ یَجْعَلَ لِی کَرَّهً فِی ظُهُورِکَ وَ رَجْعَهً فِی أَیَّامِکَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِکَ مُرَادِی وَ أَشْفِیَ مِنْ أَعْدَائِکَ فُؤَادِی.

**[ترجمه]مصباح الزائر: در زیارت دیگر حضرت حجت علیه السّلام آمده: اگر مرگ من پیش از ظهور شما فرا رسید، من به واسطه تو به خدای سبحان توسل می جویم که بر محمد و آل محمد درود فرستد و در زمان ظهور تو، برای من بازگشتی مقدر

سازد، و در ایام دولت تو رجعتی قرار دهد تا از راه اطاعت تو به خواسته ام برسد و دلم را از دشمنان تو تشفی بخشم. - . مصباح الزائر: ۴۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۱۰»

صبا، [مصباح الزائر]: فِی زِیَارَهٍ أُخْرَی اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِیِّکَ الْمَیْمُونِ فِی حَیَاتِنَا وَ بَعْدَ الْمَنُونِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِینُ لَکَ بِالرَّجْعَهِ بَیْنَ یَدَیْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَهِ.

**[ترجمه]مصباح الزائر: ضمن زیارت دیگر حضرت این جمله وارد شده: خداوندا! در زمان حیات و بعد از مردن ما، رخسار مبارك ولی خود را به ما بنما! خدایا من در پیشگاه صاحب این قبه برای تو ایمان به رجعت می آورم. - . مصباح الزائر: ۴۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۱۱»

صبا، [مصباح الزائر] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَی اللَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَهٍ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَیِّئَهٍ وَ هُوَ هَذَا اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ الْكُرْسِیِّ الرَّفِیعِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ مُنْزِلَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِیمِ وَ رَبَّ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِینَ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِیمِ وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِیرِ وَ مُلْكِكَ الْقَدِیمِ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِی أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ-(۱) یَا حَیُّ

ص: ۹۵

۱- ۱. و فی بعض نسخ العهد زیاده:« و باسمک الذی یصلح به الاولون و الآخرون، یا حی قبل کل حی، و یا حی بعد کل حی، و یا حی حین لا حی، و یا محیی الموتی و ممیت الاحیاء یا حی لا إله إلّا انت» الخ.

قَبْلَ كُلِّ حَیٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِیَ الْمَهْدِیَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِکَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ الطَّاهِرِینَ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ عَنِّی وَ عَنْ وَالِدَیَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ کَلِمَاتِهِ وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ کِتَابُهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُجَدِّدُ لَهُ فِی صَبِیحَةِ یَوْمِی هَذَا وَ مَا عِشْتُ مِنْ أَیَّامِی عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَیْعَةً لَهُ فِی عُنُقِی لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَزُولُ أَبَداً اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الذَّابِّینَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِینَ إِلَیْهِ فِی قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَ الْمُحَامِینَ عَنْهُ وَ السَّابِقِینَ إِلَی إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهَدِینَ بَیْنَ یَدَیْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِی جَعَلْتَهُ عَلَی عِبَادِکَ حَتْماً فَأَخْرِجْنِی مِنْ قَبْرِی مُؤْتَزِراً کَفَنِی شَاهِراً سَیْفِی مُجَرِّداً قَنَاتِی مُلَبِّیاً دَعْوَةَ الدَّاعِی فِی الْحَاضِرِ وَ الْبَادِی اللَّهُمَّ أَرِنِی الطَّلْعَةَ الرَّشِیدَةَ وَ الْغُرَّةَ الْحَمِیدَةَ وَ اکْحُلْ نَاظِرِی بِنَظْرَةٍ مِنِّی إِلَیْهِ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَ أَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَ اسْلُکْ بِی مَحَجَّتَهُ فَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ اشْدُدْ

أَزْرَهُ وَ اعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَکَ وَ أَحْیِ بِهِ عِبَادَکَ فَإِنَّکَ قُلْتَ وَ قَوْلُکَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ-(۱) فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِیَّکَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِیِّکَ الْمُسَمَّی بِاسْمِ رَسُولِکَ حَتَّی لَا یَظْفَرَ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ وَ یُحِقَّ الْحَقَّ وَ یُحَقِّقَهُ وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبَادِکَ وَ نَاصِراً لِمَنْ لَا یَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَیْرَکَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْکَامِ کِتَابِکَ وَ مُشَیِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِینِکَ وَ سُنَنِ نَبِیِّکَ صلی الله علیه و آله وَ اجْعَلْهُ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِینَ اللَّهُمَّ وَ سُرَّ نَبِیَّکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِرُؤْیَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَی دَعْوَتِهِ وَ ارْحَمِ اسْتِکَانَتَنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ اکْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ

۱- ۱. الروم: ۴۱.

بَعِیداً وَ نَرَاهُ قَرِیباً الْعَجَلَ یَا مَوْلَایَ یَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ ثُمَّ تَضْرِبُ عَلَی فَخِذِکَ الْأَیْمَنِ بِیَدِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ الْعَجَلَ یَا مَوْلَایَ یَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ثَلَاثاً.

**[ترجمه]مصباح الزائر: سید بن طاوس از حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام روایت کرده است که فرمود: هر کس چهل بامداد این دعای عهد را بخواند، از یاوران قائم خواهد بود، و اگر پیش از ظهور آن حضرت بمیرد، خداوند (هنگام ظهور) او را از قبر بیرون آورد، و با هر کلمه این دعا، هزار ثواب به او عطا فرماید و هزار گناه از نامه عمل او محو کند.

حاصل مضمون دعا این است: ای خداوندی که خدای نور بزرگ و تخت رفیع و خدای دریای خروشان هستی! و تورات و انجیل و زبور را (بر موسی و عیسی و داود از آسمان) فرو فرستادی، و ای خدای سایه و شعاع آفتاب! و ای خدایی که قرآن عظیم را (بر محمد صلّی اللّه علیه و آله) نازل فرمودی! و ای خدای فرشتگان مقرب و پیغمبران مرسل! من تو را به قدرت کامله و نورانیت آثار صنع و سلطنت قدیمت می خوانم! ای خدای حی قیوم! تو را به آن نامت که آسمان ها و زمین ها با آن روشن گشت می خوانم. ای زنده ای که پیش از هر زنده ای بوده ای! گواهی می دهم که جز تو خدایی نیست.

خداوندا! من از جانب مردان و زنانی که ایمان به تو آورده اند و در شرق و غرب زمین در دشت ها و کوه ها و خشکی ها و دریاها به سر می برند، و از جانب من و پدر و مادرم، به اندازه وزن دستگاه سلطنت و ذرات آفرینش و آنچه علمت بدان احاطه دارد، می خواهم که درود و رحمت خود را بر آقا و امام ما «هادی مهدی» راه نمایی که او را خود راهنمایی کرده ای و کسی که دین مقدست بدو پایدار است، برسانی! خداوندا! من بامداد امروز که در آن به سر می برم و هر بامدادی، تا زنده ام عهد و پیمان خود را با امام خویش تجدید می کنم، بیعت او را به گردن می گیرم و هیچ گاه آن را از نظر دور نمی دارم و از یاد نمی برم.

خداوندا! مرا از یاوران و مدافعین او و آنها که سعی در انجام مقاصد او دارند و از پشتیبان های وی و کسانی که در ارادت به حضرتش سبقت گرفته اند و آنان که در رکابش شهید می شوند، قرار بده! پروردگارا! اگر مرگ که آن را برای بندگانت یک امر حتمی قرار داده ای، میان من و آن حضرت جدایی انداخت، مرا از قبرم بیرون آور تا در حالی که کفنم را پوشیده و شمشیرم را از غلاف درآورده و نیزه ام را به دست گرفته ام، در میان آنها که در شهر حاضرند یا آنان که کوچ می کنند، قرار گیرم و دعوت کننده آن حضرت را اجابت کنم.

خداوندا! آن طلعت رعنا و آن صورت زیبا را به من بنما و با نگاهی که به وی می کنم دیدگانم را روشن گردان!

خدایا! او را زود برسان و آمدن آن حضرت را آسان کن و راه آمدنش را هموار گردان و مرا از راهی که او می رود، راه بر! حکمش را نافذ و کارش را رو به راه کن.

پروردگارا! شهرهای خود را به وسیله او آباد کن و بندگانت را زنده گردان، زیرا خود گفته ای و گفته ات راست است: فساد اخلاق مردم در دریا و خشکی آشکار گشته است، به سبب کرده هایشان.

خداوندا! ولی خود و فرزند دختر پیغمبرت را که هم نام پیغمبرت می باشد، ظاهر گردان تا به هر باطلی که می رسد، آن را به

هم زده و از میان ببرد، و حق را بر جای خود استوار و آشکار سازد.

پروردگارا! او را پناه بندگان ستمدیده ات و یاور مردمی که جز تو یاوری ندارند قرار ده! او را بفرست تا احکام تعطیل شده کتابت (قرآن) را تجدید و آثار دینت و سنت های پیغمبرت را محکم کند و او را از خطر وجود دشمنان، در پرتو لطف خود نگاهدار! پروردگارا! پیغمبرت محمد صلّی اللَّه علیه و آله و کسانی را که به واسطه پذیرش دعوت وی از پیروان او گشته اند، به دیدن وی شاد گردان و به بیچارگی که ما بعد از پیغمبر پیدا کرده ایم رحم کن! خدایا! این غم و اندوه را (که بر اثر غیبت او به ما رسیده) با حضور او برطرف نما و در ظهور او شتاب کن، دشمنان ما ظهور آن حضرت را بعید می دانند، ولی ما آن را نزدیک می دانیم.

سپس سه مرتبه با دستت به ران پای راستت می زنی و می گویی: یا صاحب الزمان به ظهورت شتاب کن! شتاب کن! - . مصباح الزائر: ۴۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۱۲»

صبا، [مصباح الزائر] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعِيدٍ فَلْيَقُلْ وَ سَاقَ الزِّيَارَهَ إِلَى قَوْلِهِ إِنِّي مِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَهً وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه]مصباح الزائر: از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده که فرمود: هر کس خواست پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله یا یکی از ائمه صلوات اللَّه علیهم را از دور زیارت کند، بدین گونه زیارت نماید ... تا آنجا که می گوید: من از کسانی هستم که اعتقاد به فضل شما دارم، رجعت شما را اقرار می کنم و این قدرت را از خداوند انکار نمی نمایم و به چیزی جز آنچه خداوند می خواهد عقیده ندارم. - . مصباح الزائر: ۵۰۱ -

**[ترجمه]

أقول

أكثر هذه الأخبار المتعلقه بالزيارات و الأدعيه مذكوره فی كتب الزيارات التی عندنا من الشهيد و المفيد و غيرهما و فی كتابنا العتيق و فی كتاب زوائد الفوائد لولد السيد علی بن طاوس.

**[ترجمه]بیشتر این اخبار که متعلق به زیارات و دعاهاست، در کتاب هایی که شهید و شیخ مفید و غیر اینان نوشته اند و نزد ما موجود است، همچنین در کتاب عتیق ما و در کتاب «زوائد الفوائد» پسر رضی الدین علی بن طاوس مذکور است.

**[ترجمه]

كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ فِی صِفَهِ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ -(۱)

قَالَ ثُمَّ یَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِی جِنَانِ رَضْوَی فَیَأْکُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ یَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ یَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً -(۲)

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ یَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وَ قَلِیلٌ مَا یَکُونُونَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِیرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ أَخِی وَ مِیعَادُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَادِی السَّلَامِ.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام در حدیثی طولانی در باب چگونگی قبض روح مؤمن فرمود: مؤمن پس از قبض روح، آل محمد صلّی اللّه علیه و آله را در بهشت رضوی زیارت می کند و با آنان از طعامشان می خورد و از شرابشان می آشامد و در مجالسشان با آنان سخن می گوید، تا اینکه قائم ما اهل بیت قیام می کند. وقتی قیام کرد، خدا مؤمنان را برمی انگیزد و آنان تلبیه گویان و گروه گروه به همراه او می آیند. در این هنگام است که اهل باطل تردید می کنند و حلال کنندگان حرام های خدا مضمحل می شوند و چه اندک باقی می مانند؛ شتاب کنندگان هلاک شوند و اهل قربات نجات می یابند.

به همین خاطر رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به علی علیه السّلام فرمود: تو برادر من هستی و وعده گاه من و تو وادی السلام است. - . کافی ۳ : ۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی رجل محل منتهک للحرام أو لا یری للشهر الحرام حرمه انتهی و المقربون بفتح الراء أی الذین لا یستعجلون هم المقربون و أهل التسلیم أو بکسر الراء أی الذین یقولون الفرج قریب و لا یستبطئونه

ص: ۹۷

۱- ۱. تراه فی کتاب الجنائز باب التعزی ج ۳ ص ۱۳۱.

۲- ۲. من التلبیه، ای یرجعون الی الدنیا و یلبون دعوه قائم آل محمّد جماعه جماعه.

روی الشیخ حسن بن سلیمان فی کتاب المحتضر من کتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعیل عن محمد بن سنان: مثله.

**[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «رجل محلّ» کسی است که در محرمات خدا دریدگی می کند یا برای ماه های حرام حرمت قائل نیست. (پایان کلام فیروزآبادی)

«مقرّبون» به فتح راء کسانی هستند که عجله ندارند و آنان هستند که اهل تقرب و تسلیم هستند یا به کسر راء، یعنی کسانی که می گویند فرج نزدیک است و آن را دور نمی انگارند.

این روایت در کتاب «المحتضر من کتاب القائم» نوشته فضل بن شاذان هم نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۱۴»

وَ عَنِ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَکْبَرُ وَ صَاحِبُ الْمِیسَمِ وَ أَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَ النَّشْرِ الْآخِرِ وَ صَاحِبُ الْکَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ وَ عَلَی یَدِی یَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَ تَکْمُلُ کَلِمَتُهُ وَ بِی یَکْمُلُ الدِّینُ.

**[ترجمه]المحتضر من کتاب القائم: امام صادق علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: من فاروق بزرگ تر و صاحب وسیله داغ نهادنم، و من صاحب برخاستن نخست و برخاستن نهایی ام، و صاحب رجعت هایم و صاحب دولت همه دولت هایم، و وعده خدا به دست من تمام می شود و کلمه او به دست من کامل می شود و به سبب من دین کامل می شود.

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی أبواب علمهم علیهم السلام.

**[ترجمه]ادامه این حدیث در ابواب «علوم امامان علیهم السّلام» آمده است.

**[ترجمه]

«۱۱۵»

مل، [کامل الزیارات] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَائِدِ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی زِیَارَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام إِلَی قَوْلِهِ وَ نُصْرَتِی لَکُمْ مُعَدَّهٌ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ وَ

يَبْعَثَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَ لَا أُكَذِّبُ لَهُ مَشِیَّةً وَ لَا أَزْعُمُ أَنَّ مَا شَاءَ لَا يَكُونُ.

**[ترجمه]كامل الزيارة: امام صادق علیه السّلام در باب زیارت امام حسین علیه السّلام، زیارتی فرمود تا به اینجا رسید که: یاری من مهیای شماست تا خدا حکم فرماید و شما را بر انگیزد؛ پس من حتما با شمایم و با دشمن شما همراه نیستم؛ من به رجعت شما ایمان دارم، قدرت خدا را منکر نمی شوم، مشیت او را تکذیب نمی کنم و بر این پندار نیستم که آنچه خدا نخواهد محقق نمی شود. - . کامل الزیاره: ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۱۶»

مل، [كامل الزيارات] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَكُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ يَبْعَثَكُمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْحُجَّةُ وَ بِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَ لَا أُكَذِّبُ مِنْهُ بِمَشِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ إِلَى أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أَتْمِمْ بِهِ كَلِمَاتِكَ وَ أَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ وَ أَهْلِكْ بِهِ عَدُوَّكَ وَ اكْتُبْنَا فِي أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شِيعَةً وَ أَنْصَاراً وَ أَعْوَاناً عَلَى طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ وَ مَا وَكَلْتَ بِهِ وَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**[ترجمه]كامل الزيارة: امام صادق علیه السّلام در باب زیارت امام حسین علیه السّلام فرمود: یاری من مهیای شماست تا خدا شما را برای اقامه دینش زنده کند و برانگیزد، و گواهی می دهم که شما حجت خدایید و به سبب شما امید رحمت خدا می رود. پس من حتما با شمایم و با دشمن شما همراه نیستم؛ من به رجعت شما ایمان دارم، قدرت خدا را منکر نمی شوم و مشیت او را تکذیب نمی کنم .

سپس فرمود: خداوندا! بر امیرالمؤمنین؛ بنده ات و برادر رسولت درود فرست... تا به اینجا که فرمود: خداوندا! کلماتت را به سبب او تمام فرما، وعده ات را با او عملی ساز، دشمنت را به دست او هلاک کن و ما را در زمره موالیان و دوستدارانش بنویس. خدایا! ما را شیعه و ناصر و یاور بر طاعت تو و رسولت و هر کس که او را وکالت دادی و جانشین رسولت گرداندی قرار بده، ای پروردگار جهانیان! - . کامل الزیاره: ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۷»

مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَةُ مَشَايِخِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَتٍّ الْجَوْهَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ

عَنْ عُرْوَهَ ابْنِ أَخِی شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَتَیْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ یُجْزِیکَ عِنْدَ قَبْرِ کُلِّ إِمَامٍ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِیَارَهِ قَبْرِ ابْنِ نَبِیِّکَ وَ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِینِکَ وَ تَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّکَ فَإِنَّکَ وَعَدْتَهُ وَ أَنْتَ الرَّبُّ الَّذِی لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ وَ کَذَلِکَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ کُلِّ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

**[ترجمه]کامل الزیاره: حضرت صادق علیه السّلام در باب زیارت امام حسین علیه السّلام فرمود: چون به نزدیک قبر حسین علیه السّلام یا هر یک از ائمه رسیدی، این زیارت را بخوان... تا این جمله:

خدایا! این را آخرین زیارت من از قبر فرزند دختر پیغمبر قرار مده و او (امام حسین علیه السّلام) را با مقامی پسندیده زنده گردان تا به وسیله او دینت را یاری کنی و دشمنت را بکشی، زیرا تو خود این را به او وعده داده ای، و می دانم که تو خدایی هستی که وعده ات خلاف نمی پذیرد. همچنین این زیارت را می توانی در جنب قبور سایر ائمه علیهم السّلام هم بخوانی. - . کامل الزیاره: ۵۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱۸»

قل، [إقبال الأعمال]: یُسْتَحَبُّ أَنْ یُدْعَی فِی یَوْمِ دَحْوِ الْأَرْضِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَاقَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ ابْعَثْنَا فِی کَرَّتِهِ حَتَّی نَکُونَ فِی زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ.

**[ترجمه]اقبال الاعمال: سید بن طاووس می گوید: مستحب است که در روز دحوالارض، این دعا خوانده شود... تا آنجا که: ما را در رجعت او برانگیز تا در دولت او از یاورانش باشیم. - . اقبال الاعمال: ۸۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۱۹»

فس، [تفسیر القمی]: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ (۱) قَالَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مـا أَکْفَرَهُ أَیْ مَا ذَا فَعَلَ وَ أَذْنَبَ حَتَّی قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ قَالَ یَسَّرَ لَهُ طَرِیقَ الْخَیْرِ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قَالَ فِی الرَّجْعَهِ کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ أَیْ لَمْ یَقْضِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا قَدْ أَمَرَهُ وَ سَیَرْجِعُ حَتَّی یَقْضِیَ مَا أَمَرَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ما أَکْفَرَهُ یَعْنِی بِقَتْلِکُمْ إِیَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَ مَا أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ یَقُولُ مِنْ طِینَهِ الْأَنْبِیَاءِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ لِلْخَیْرِ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ یَعْنِی سَبِیلَ الْهُدَی ثُمَّ أَماتَهُ مِیتَهَ الْأَنْبِیَاءِ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ [قُلْتُ مَا قَوْلُهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ](۲)

قَالَ یَمْکُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِی الرَّجْعَهِ فَیَقْضِی مَا أَمَرَهُ.

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدریس: مثله

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ»، {کشته باد انسان، چه ناسپاس است!} این انسان امیرالمؤمنین علی علیه السّلام است و ترجمه آیه این است: «این انسان کشته گشت. مگر چه کرده بود گناهش، چه بود که او را کشتند؟» سپس خداوند می فرماید: «مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ»، {او را از چه چیز آفریده است؟ از نطفه ای خلقش کرد و اندازه مقرّرش بخشید. سپس راه را بر او آسان گردانید.} یعنی راه خیر را برای او آسان ساخت. «ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ»، {آن گاه به مرگش رسانید و در قبرش نهاد. سپس چون بخواهد او را برانگیزد.} مقصود زمان رجعت است. «کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ»، {ولی نه! هنوز آنچه را به او دستور داده، به جای نیاورده است.} - . عبس / ۱۷ - ۲۳ - منظور این است که آن انسان (امیرالمؤمنین علیه السّلام) نتوانست مأموریت خود را انجام دهد، از این رو به دنیا برمی گردد تا آنچه را که خدا به وی دستور داده بود اجرا کند.

ابی سلمه می گوید از امام باقر علیه السّلام درباره آیه «قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ» پرسیدم، فرمود: بله این آیه درباره امیرالمؤمنین علیه السّلام نازل شد و «ما اکفره» یعنی قاتلان او با کشتن حضرتش چقدر کافر شدند. سپس خداوند نسب امیرالمؤمنین علیه السّلام و خلقت او و کرامت خدا در حق ایشان را ذکر نموده و فرمود: «مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ» یعنی او را از طینت انبیاء آفرید و او را در راه خیر مقدر فرمود. «ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ» یعنی راه هدایت را برایش میسر ساخت و سپس او را به مرگ انبیا میراند و سپس وقتی که بخواهد، او را برمی انگیزد. پرسیدم: تفسیر آیه «ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ»، {سپس چون بخواهد او را برانگیزد.} چیست؟ فرمود: پس از کشته شدنش، در رجعت مدتی می ماند و به آنچه مأمور شده حکم می کند. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۹۹ -

مثل این حدیث در تأویل الآیات الظاهره نیز منقول است. - . تأویل الآیات الظاهره: ۷۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله ما أَکْفَرَهُ فی خبر أبی سلمه یحتمل أن یکون ضمیره راجعا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام بأن یکون استفهاما إنکاریا کما مر فی الخبر السابق

ص: ۹۹

۱- ۱. عبس: ۱۷.

۲- ۲. راجع تفسیر القمّیّ: ۷۱۲، و ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع.

و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقرينه المقام فيكون على التعجب أى ما أكفر قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثانى أن فى روايه محمد بن العباس يعنى قاتله بقتله إياه.

**[ترجمه]عبارت «ما أكفره» در خبر ابى سلمه، ممكن است ضمير هاء به اميرالمؤمنين عليه السّلام راجع باشد و استفهام انكارى باشد، چنانچه در خبر قبلى گذشت، و ممكن است ضمير به قرينه مقام به قاتل حضرت راجع باشد و سياق تعجب باشد، يعنى قاتل حضرت چقدر كافر است، و خبر اول مؤيد وجه اول است و اينكه در روايت محمد بن عباس فرمود: منظور قاتل حضرت است كه به سبب كشتن ايشان كافر است، مؤيد خبر دوم است.

**[ترجمه]

«۱۲۰»

كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام يَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه]تأويل الآيات الظاهره: جدلىّ مى گويد: روزى بر اميرالمؤمنين عليه السّلام وارد شدم، فرمود: من جنبنده زمين هستم! - . تأويل الآيات الظاهره: ۳۹۹ -

**[ترجمه]

أَقُول

قَدْ سَبَقَ فِی بَابِ عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ عليه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ ذِكْرِ قَتْلِ الدَّجَّالِ إِلَّا أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ عَصَا مُوسَى تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ هَذَا مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ يَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيُكْتَبُ فِيهِ هَذَا كَافِرٌ حَقّاً إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ(۲).

**[ترجمه]در باب «علامات ظهور حضرت حجت عليه السّلام» اين حديث از اميرالمؤمنين عليه السّلام گذشت كه حضرت پس از ذكر قتل دجال فرمود: بعد از آن قتل، هنگامه بزرگ روى مى دهد! پرسيديم: آن هنگامه چيست يا اميرالمؤمنين؟ فرمود: خروج جنبنده زمين از نزديكى كوه صفا كه خاتم سليمان و عصاى موسى به دست دارد؛ انگشتر را روى صورت هر مؤمنى كه مى نهد، بر صورت او چنين نقش مى بندد: «اين حقيقتا مؤمن است»، و آن را روى صورت هر كافرى كه مى گذارد پس روى آن نوشته مى شود: «اين حقيقتا كافر است»، تا آخر آنچه گذشت.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَام عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِکَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ یَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ

الْقَائِمِ قُلْتُ وَ کَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَیَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّی یَخْرُجَ السَّفَّاحُ (۳).

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: جابر جعفی می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السّلام فرمود: به خدا قسم مردی از ما اهل بیت بعد از مرگش، سی صد و نه سال حکومت می کند؛ پرسیدم: چه زمانی این اتفاق می افتد؟ فرمود: بعد از قائم علیه السّلام. گفتم: قائم چند سال در روزگار خود می ایستد؟ فرمود: نوزده سال و سپس منتصر خروج می کند و خون امام حسین و یارانش را می طلبد، و می کشد و به اسارت می گیرد تا اینکه سفاح خروج می کند. -. غیبت طوسی: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسین و بالسفاح أمیر المؤمنین صلوات الله علیه کما سیأتی (۴).

**[ترجمه]ظاهرا مراد از «منتصر»، حسین علیه السّلام است و مراد از «سفاح»، امیرالمؤمنین علیه السّلام است، چنانچه خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۲۲»

ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ:

ص: ۱۰۰

۱- ۱. أخرجه المصنّف فی ج ۳۹ ص ۲۴۳ من الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۱۹۴.

۳- ۳. المصدر ص ۳۰۰ و هو آخر کتاب الغیبه.

۴- ۴. یأتی فی الحدیث الذی بعده، و هکذا فی ص ۱۰۳ تحت الرقم ۱۳۰.

وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ فَقُلْتُ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ علیه السلام قُلْتُ لَهُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَقَالَ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ الْهَرْجُ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ الْمُنْتَصِرُ خَرَجَ السَّفَّاحُ مِنَ الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا وَ هَلْ تَدْرِي مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ السَّفَّاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر: جابر می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السّلام فرمود: به خدا قسم مردی از ما اهل بیت بعد از مرگش، سی صد و نه سال حکومت می کند. پرسیدم: چه زمانی این اتفاق می افتد؟ فرمود: بعد از قائم علیه السّلام. گفتم: قائم پیش از فوت کردن، چند سال در روزگار خود می ایستد؟ فرمود: نوزده سال از روز خروجش تا روز مرگش. عرض کردم: بعد از مرگ قائم هرج و مرج می شود؟ فرمود: بله پنجاه سال؛ تا اینکه منتصر به دنیا برمی گردد و خون او و یارانش را می طلبد، پس می کشد و اسیر می کند تا آنجا که گفته می شود: اگر این فرد از فرزندان انبیا بود، این گونه مردم را نمی کشت. پس مردم از سفید و سیاه علیه او جمع و زیاد می شوند تا او را به سمت حرم خدا می گریزانند. وقتی بلا بر او شدت می گیرد و منتصر کشته می شود، سفاح با خشم بر قاتلان منتصر، به دنیا برمی گردد و تمام دشمنان ما را می کشد.

ای جابر! می دانی منتصر و سفاح کیستند؟ منتصر حسین بن علی علیهماالسّلام و سفاح علی بن ابی طالب علیهماالسّلام هستند. - . اختصاص: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۲۳»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّيَاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلی الله علیه و آله: لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا(۲) وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.

یر، [بصائر الدرجات] عن علی بن حسان: مثله.

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: به من شش چیز عطا شده است: علم مرگ ها و بلاها؛ وصایا؛ فصل الخطاب بودن؛ من صاحب رجعت ها و دولت همه دولت هایم؛ من صاحب عصا و وسیله داغ نهادنم؛ و من جنبنده ای هستم که با مردم سخن می گوید. - . کافی ۱ : ۱۱۲ -

در کتاب بصائر الرجات نیز مثل این روایت مذکور است. - . بصائر الدرجات: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۱۲۴»

كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله علیه كَثِيراً مَا يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(۳).

كا، [الكافی] الحسين بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان: مثله

ص: ۱۰۱

۱- ۱. تراه فی الاختصاص ص ۲۵۷ و ۲۵۸.

۲- ۲. راجع أصول الكافی ج ۱ ص ۱۹۸ بصائر الدرجات ص ۵۳ و الحديث مختصر.

۳- ۳. أصول الكافی ج ۱ ص ۱۹۶ و فيه: أحمد بن مهران، فی صدر السند.

کا، [الکافی] علی بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زیاد عن محمد بن الولید شباب الصیرفی عن سعید الأعرج عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّلام بسیار می فرمود: من از طرف خدا تقسیم کننده بهشت و آتشم؛ من فاروق اکبر و صاحب عصا و وسیله داغ نهادنم... تا آخر خبر. - . کافی ۱ : ۱۱۲ -

در کافی به دو سند دیگر نیز مثل این حدیث نقل شده است. - . کافی ۱ : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۲۵»

یب، [تهذیب الأحکام] کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی یُحْیِیَ اللَّهُ الْمَوْتَی وَ یُمِیتَ الْأَحْیَاءَ وَ یَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ وَ یُقِیمَ دِینَهُ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدَاهُ فِی کِتَابِ الزَّکَاهِ(۲).

**[ترجمه]تهذیب و کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: به خدا قسم روزها و شب ها تمام نمی شود تا اینکه خدا مردگان را زنده می کند و زندگان را می میراند و حق را به اهلش برمی گرداند و دین مرضیّ خود را به پا می دارد... تا آخر آنچه در «کتاب زکات» وارد ساختند. - . کافی ۳ : ۲۷۹ ، تهذیب الاحکام ۴ : ۶۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۶»

فس، [تفسیر القمی]: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ (۳) إِنَّمَا عَنَی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الْحُسَیْنِ فَقَالَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَیْنِ قَبْلَ حَمْلِهِ وَ أَنَّ الْإِمَامَهَ یَکُونُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا یُصِیبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْمُصِیبَهِ فِی نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَهَ فِی عَقِبِهِ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ یُقْتَلُ ثُمَّ یَرُدُّهُ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَنْصُرُهُ حَتَّی یَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ یُمَلِّکَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ-(۴)

وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ الْآیَهَ(۵)

فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَهْلَ بَیْتِکَ یَمْلِکُونَ الْأَرْضَ وَ یَرْجِعُونَ إِلَیْهَا وَ یَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَهَ علیها السلام بِخَبَرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ قَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ کُرْهاً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهَلْ رَأَیْتُمْ أَحَداً یُبَشَّرُ بِوَلَدٍ ذَکَرٍ فَیَحْمِلُهُ کُرْهاً أَیْ إِنَّهَا اغْتَمَّتْ وَ کَرِهَتْ لَمَّا أُخْبِرَتْ بِقَتْلِهِ وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً لِمَا عَلِمَتْ مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ بَیْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام طُهْرٌ وَاحِدٌ وَ کَانَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فِی بَطْنِ أُمِّهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ فِصَالُهُ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ شَهْراً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.

۱- ۱. راجع الكافى ج ۱ ص ۱۹۷.

۲- ۲. راجع الكافى ج ۳ ص ۵۳۸. التهذيب ج ۱ ص ۳۷۶. باب أدب المصدق.

۳- ۳. الأحقاف: ۱۵.

۴- ۴. القصص: ۵.

۵- ۵. الأنبياء: ۱۰۵.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ»، {و انسان را [نسبت] به پدر و مادرش به احسان سفارش کردیم.} - . احقاف / ۱۵ - منظور حسن و حسین علیهماالسّلام هستند. سپس بر حسین علیه السّلام عطف توجه نموده و فرمود: «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً»، {مادرش با تحمّل رنج به او باردار شد و با تحمّل رنج او را به دنیا آورد.} و علت این رنج این بود که خدا قبل از حمل حسین علیه السّلام، به رسولش صلّی اللّه علیه و آله بشارت او را داد و این بشارت را داد که امامت تا روز قیامت در فرزندان اوست.

سپس او را به مصیبت قتل و مصیبت شهادت خود و فرزندانش خبر داد و به او در عوض شهادتش، این را عوض داد که امامت را در نسل او قرار داد و به او خبر داد که کشته می شود، اما به دنیا برگردانده می شود و او را یاری می کند تا دشمنانش را بکشد و او را در زمین حاکم می کند، و این معنای این آیه است: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ...»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم...} - . قصص / ۵ - تا آخر آیه. و این آیه «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ...»، {و در حقیقت، در زبور پس از تورات نوشتیم} - . انبیاء / ۱۰۵ - تا آخر آیه. پس خدا پیامبرش را بشارت داد که اهل بیت تو در زمین حاکم می شوند و به دنیا رجعت می کنند و دشمنانشان را می کشند. پس رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله، خبر حسین علیه السّلام و جریان قتلش را به فاطمه علیها سلام داد، پس فاطمه با رنج او را حامله شد.

سپس امام صادق علیه السّلام فرمود: هیچ شنیده اید که کسی را به فرزند پسری بشارت بدهند، ولی او با کراهت او را حامله شود؟ یعنی فاطمه صلوات الله علیها وقتی از قتل حسین علیه السّلام با خبر شد، غمگین شد و با رنج او را حامله شد، و چون علم به این جریان داشت، او را با رنج وضع حمل نمود، و بین حسن و حسین علیهماالسّلام یک طهر فاصله بود و حسین علیه السّلام شش ماه در شکم مادر بود و بیست و چهار ماه مدت شیر خوردنش طول کشید، و این است معنای آیه «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» - . احقاف / ۱۵ - ، {و بار برداشتن و از شیر گرفتنِ او سی ماه است.} - . تفسیر قمی ۲ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۲۷»

فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا(۱) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِكَ قَالَ عَذَابُ الرَّجْعَهِ بِالسَّيْفِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ»، {و در حقیقت، غیر از این [مجازات]، عذابی [دیگر] برای کسانی که ظلم کرده اند خواهد بود.} - . طور / ۴۷ - منظور از ظلم، ستم به حقوق آل محمد صلّی اللّه علیه و آله است و مقصود از عذاب، عذاب رجعت است که با شمشیر خواهد بود. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۲۸»

فس، [تفسیر القمی]: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَيِ الثَّانِي أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَيْ أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (۲) قَالَ فِي

الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسِمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ عَلَى الْخَرَاطِيمِ الْأَنْفُ وَ الشَّفَتَانِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ»، {چون آیات ما بر او خوانده شود، گوید: «افسانه های پیشینیان است.» زودا که بر بینی اش داغ نهیم [و رسوایش کنیم].} - . قلم / ۱۶ - منظور از قائل در «قال»، دومی است و «اساطیر الاولین»، دروغ های پیشینیان است، و «داغ نهادن» در رجعت است که وقتی امیرالمؤمنین علیه السّلام رجعت فرماید و دشمنانش نیز رجعت کنند، با داغی که همراه دارد بر آنان داغ می نهد و همان طور که بر بینی چهارپایان داغ نهاده می شود، بر بینی و دو لب دشمنانش داغ می گذارد. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۲۹»

فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ تَعَالَى قُمْ فَأَنْذِرْ(۳) قَالَ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا.

**[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم می گوید: «قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ»، {برخیز و بترسان. و پروردگار خود را بزرگ دار.} - . مدثر/ ۲ - ۳ - قیام رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله در رجعت است که در آن انذار می دهد. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۳۰»

خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ لِي السَّيِّدُ الْجَلِيلُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحُسَيْنِيُّ رَوَاهُ بِطَرِيقِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَهِ أَ حَقٌّ هِيَ قَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ قَالَ الْحُسَيْنُ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ علیهما السلام قُلْتُ وَ مَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَا بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً(۴) قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: وَ يُقْبِلُ الْحُسَيْنُ علیه السلام فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيّاً كَمَا بَعَثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ علیه السلام الْخَاتَمَ فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ علیه السلام هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَ كَفْنَهُ وَ حَنُوطَهُ وَ يُوَارِيهِ فِي حُفْرَتِهِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً

ص: ۱۰۳

۱- ۱. الطور: ۴۷.

۲- ۲. القلم: ۱۵.

٣- ٣. المدّثّر: ٢.

٤- ٤. النبأ: ١٨.

ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَی الدُّنْیَا وَ هُوَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَیَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دَمِ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّی یَخْرُجَ السَّفَّاحُ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

وَ رُوِیَتْ عَنْهُ أَیْضاً بِطَرِیقِهِ إِلَی أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: حِینَ سُئِلَ عَنِ الْیَوْمِ الَّذِی ذَکَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِی الْقُرْآنِ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هِیَ کَرَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَکُونُ مُلْکُهُ فِی کَرَّتِهِ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ-(۱)

وَ یَمْلِکُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی کَرَّتِهِ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ سَنَهٍ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: احمد بن عقبه از پدرش روایت می کند که از حضرت صادق علیه السّلام پرسیدند: آیا رجعت صحیح است؟ فرمود: آری. گفتند: نخستین کسی که می آید کیست؟ فرمود: حسین علیه السّلام است که بعد از ظهور قائم علیه السّلام می آید. عرض کردم: آیا همه مردم با او هستند؟ فرمود: نه، بلکه چنان است که خدا می فرماید: «یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً»، {روزی که در «صور» دمیده شود، و گروه گروه بیایید} - . نبأ / ۱۸ - گروهی بعد از گروهی می آیند.

و هم آن حضرت فرمود: امام حسین علیه السّلام با یارانش که با وی کشته شدند، در حالی که هفتاد پیغمبری که با حضرت موسی بن عمران برانگیخته شدند، با او هستند و بازگشت به دنیا می کنند. قائم علیه السّلام انگشتر خود را به امام حسین علیه السّلام می دهد. چون قائم رحلت کند، امام حسین علیه السّلام او را غسل می دهد، کفن و حنوط می کند و در قبر می گذارد.

و هم در آن کتاب از جابر جعفی روایت نموده که گفت: شنیدم که حضرت باقر علیه السّلام می فرمود: به خدا قسم مردی از ما اهل بیت بعد از مرگش سیصد و نه سال در جهان سلطنت می کند. عرض کردم: این چه وقت خواهد بود؟ فرمود: بعد از قائم. پرسیدم: قائم در عالم خود چقدر می ماند؟ فرمود: نوزده سال. آنگاه «منتصر» یعنی حسین علیه السّلام برای طلب خون خود و یارانش به دنیا برمی گردد و از پس او، امیرالمؤمنین علیه السّلام رجعت می کند.

و هم در آن کتاب از حضرت صادق علیه السّلام روایت کرده که فرمود: چون تفسیر روزی که خدا مقدار آن را در قرآن در آیه «فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ»، {در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است به سوی «او» بالا می روند.} - . معارج / ۴ - ذکر کرده از آن حضرت پرسیدند، فرمود: این در موقع بازگشت و رجعت پیغمبر به دنیا است که مدت سلطنتش پنجاه هزار سال خواهد بود. و امیرالمؤمنین نیز چهل و چهار هزار سال سلطنت می کند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

أقول عندی کتاب الأنوار المضیئه تصنیف الشیخ علی بن عبد الحمید و الأخبار موجوده فیه و

روی أیضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: إذا ظهر القائم و دخل الکوفه بعث الله تعالی من

ظهر الكوفه سبعين ألف صديق فيكونون فی أصحابه و أنصاره.

**[ترجمه]کتاب «الانوار المضیئه» تصنیف شیخ علی بن عبدالحمید نزد من است و این اخبار در آن موجود است. همچنین در این کتاب از امام باقر علیه السّلام روایت شده که فرمود: وقتی قائم علیه السّلام ظهور کند و وارد کوفه شود، خدا از پشت کوفه هفتاد هزار صدّیق را برمی انگیزد که از اصحاب و یاران حضرت می باشند. - . سرور اهل ایمان / ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۳۱»

خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ السُّلْطَانِ الْمُفَرِّجِ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ تَصْنِيفِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كُنْتُ نَائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ حُجَّ السَّنَةَ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ الزَّمَانِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ (۲)

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَ سَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَ بُويِعَ السُّفْيَانِيُّ يُؤْذَنُ لِوَلِيِّ اللَّهِ فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فِي ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ فَأَجِي ءُ إِلَى الْكُوفَهِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ أَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ أَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَهِ وَ أَحُجُّ بِالنَّاسِ حَجَّهَ الْإِسْلَامِ وَ أَجِي ءُ إِلَى يَثْرِبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَهَ وَ أُخْرِجُ مَنْ بِهَا وَ هُمَا طَرِيَّانِ فَآمُرُ بِهِمَا تُجَاهَ الْبَقِيعِ وَ آمُرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُصْلَبَانِ عَلَيْهِمَا فَتُورِقَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَيُنَادِي مُنَادِ الْفِتْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ يَا سَمَاءُ انْبِذِي وَ يَا أَرْضُ خُذِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ

ص: ۱۰۴

۱- ۱. المعارج: ۴.

۲- ۲. قد مر الحديث بطوله فی باب ذكر من رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ۲۸ و ۳۲ و لم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ۵۲ ص ۳۲ و ۴۲.

قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قُلْتُ يَا سَيِّدِی مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْكَرَّةُ الْكَرَّةُ الرَّجْعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۱).

**[ترجمه]منتخب البصائر: علی بن مهزیار می گوید: در بستر خود خواب بودم که در حال خواب شنیدم که گوینده ای می گفت: امسال را حج به جای آور که صاحب الزمان را خواهی دید، و حدیث را مفصلا ذکر نموده، تا اینجا که فرمود: ای پسر مهزیار! وقتی چینی مفقود شد و مغربی حرکت کرد و عباسی حرکت کرد و با سفیانی بیعت شد، به ولیّ خدا اذن خروج داده می شود و بین صفا و مروه و در بین سی صد و سیزده تن خروج می کنم و به کوفه می آیم و مسجد آن را ویران می کنم و آن را طبق بنای نخستش می سازم و ساختمان های زورگویان را که در اطراف مسجد است، ویران می سازم.

و حَجّ ه الاسلام را به جای آورده و به مدینه می آیم، حجره محل دفن آن دو تن را خراب کرده و آن دو را در حالی که اجسادشان تر و تازه است، بیرون می کشم و امر می کنم که آن دو را در مسیر بقیع به دو چوب دار بزنند. پس آن دو چوبه دار سبز شده و از زیر آن دو نفر، برگ سبز در می آورند. پس مردم با آن دو، امتحانی سخت تر از امتحان نخست می شوند. در آن حال نداکننده فتنه از آسمان ندا می زند: ای آسمان بینداز و ای زمین بگیر! در این هنگام روی زمین، فقط مؤمنی که خدا دلش را برای ایمان خالص کرده باقی می ماند.

عرض کردم: آقای من! بعد از آن چه می شود؟ فرمود: بازگشت! بازگشت! بازگشت! سپس این آیه را تلاوت فرمود «ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً» - . اسراء / ۶ - ، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} - . مختصر بصائر الدرجات: ۵۹ -

**[ترجمه]

أقول

و رأيت فی أصل كتابه: مثله.

**[ترجمه]در نسخه اصل کتاب «السلطان المفرج»، مانند این حدیث را دیدم .

**[ترجمه]

«۱۳۲»

مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(۲) أَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ علیهما

السلام فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِماً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذاً قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيُّ علیه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا فَرْوَةَ وَجْهِهِ فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سطاطائيل مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سطاطائيل مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سطاطائيل فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكُرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُرَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكُرُّ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حِزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكُرُّ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام.

ص: ۱۰۵

۱- ۱. أسرى: ۶.

۲- ۲. مريم: ۵۴.

**[ترجمه]کامل الزیاره: بریـد عجلی می گوید: به امام صادق علیه السّـلام عرض کردم: یابن رسول الله! مرا از اسـماعیلی آگاه کنید که خدا در قرآن از او نام برده و می فرماید: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا»، {و در این کتاب از اسـماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده و فرسـتاده ای پیامبر بود.} - . مریم / ۵۴ - آیا او اسماعیل پسر ابراهیم علیهماالسّـلام بود؟ چون مردم خیال می کنند که او اسـماعیل، پسـر ابراهیم علیهماالسّلام است! حضرت فرمود: اسماعیل قبل از ابراهیم وفات کرد و ابراهیم حجت قائم خدا و صاحب شـریعت بود؛ در این صورت پس اسـماعیل به سوی چه کسـی فرسـتاده شد که خدا فرمود رسول بود؟

عرض کردم: فدایت شوم! پس این اسـماعیل که بود؟ فرمود: او اسماعیل بن حزقیل نبی علیهماالسّلام بود که خدا او را به سوی قومش فرستاد. پس آنان او را تکذیب نموده و کشتند و پوست صورتش را کندند. خدا نیز به خاطر این عمل بر آن قوم غضب نمود و سـطاطائیل فرشـته عذاب را به سوی او فرستاد. آن فرشته به او گفت: ای اسماعیل! من سطاطائیل فرشته عذابم که خدای عزت منـد مرا به سوی تو فرسـتاده تـا قوم تو را چنـان که خواستی، بـا انواع عـذاب هـا عـذاب نمایم. اسـماعیل به او فرمود: ای سطاطائیل! در این خصوص من به تو نیازی ندارم.

پس خـدا به او وحی نمـود: ای اسـماعیل! حـاجت تـو چیست؟ اسـماعیل عرض کرد: خداونـدا! تو برای خودت پیمـان ربوبیت گرفتی و برای محمد صلّی اللّه علیه و آله پیمان نبوت و برای اوصـیایش پیمان ولایت گرفتی و مردم را به آنچه امت پیغمبرت پس از او با حسین علیه السّلام انجام می دهند، خبر دادی و به حسین علیه السّلام وعده دادی که او را به دنیا برگردانی تا اینکه بـه دسـت خـود از کسـانی کـه بـا او آن رفتـار را داشـتند انتقـام بگیرد. پروردگـارا! حـاجت مـن از تـو این است که مرا به دنیا برگردانی تا من نیز از کسی که آن مصیبت را بر من وارد نمود، انتقام بگیرم، همان گونه که حسین علیه السّلام رجعت خواهد نمود .

پس خـدا به اسـماعیل بن حزقیل وعـده رجعت داد و او با حسـین بن علی علیهماالسّـلام رجعت خواهـد کرد. - . کامل الزیاره: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۳۳»

مل، [کامل الزیارات] الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْبَزَّازِ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالَكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أُمِرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَ أَتَاهُ النَّبِيُّ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ لَمْ تَنْقَضِ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قُبَّتَهُ حَتَّی تَرَوْنَهُ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْکُوا عَلَیْهِ وَ عَلَی مَا فَاتَکُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّکُمْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ فَبَکَتِ الْمَلَائِکَهُ تَقَرُّباً وَ جَزَعاً عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَکُونُونَ أَنْصَارَهُ (۱).

**[ترجمه]کامل الزیاره: حریز می گوید: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: قربانت گردم! چقدر عمر شما اهل بیت کوتاه شده است! با اینکه این مردم محتاج به شما ائمه هستند، مرگ بعضی زود فرا می رسد؟ حضرت فرمود: ما ائمه هر کدام صحیفه ای (کتابی) داریم که آنچه در مدت عمر خود محتاج به آن هستیم، در آن نوشته است. وقتی آنچه در آن است تمام شد، امام صاحب آن کتاب می داند که مرگش رسیده است! در آن هنگام پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله به نزد وی می آید و به او اطلاع می دهد که خواهد مرد و خبر می دهد که چه مقامی در نزد خداوند دارد.

امام حسین علیه السّلام هم صحیفه ای را که به وی داده شده بود خواند و آنچه بنا بود در سرنوشت او روی دهد دانست، و بعضی چیزهایی که منقضی نمی شد از آن باقی ماند. سپس آن حضرت به کربلا رفت. چیزهایی که باقی ماند این بود که فرشتگان از خداوند خواستند که به آنها اجازه دهد به یاری آن حضرت بروند، خداوند هم به آنها اجازه داد. فرشتگان تا خود را آماده کردند و از آسمان به زیر آمدند، وقت گذشته بود و آن حضرت شربت شهادت نوشیده بود!

از این رو فرشتگان گفتند: پروردگارا! به ما اجازه دادی که فرود آییم و حسین علیه السّلام را یاری کنیم، ولی موقعی که ما رسیدیم، روح مقدس وی به عالم بالا پرواز کرده بود. خداوند به آنها وحی فرستاد که در اطراف بارگاه او باشید تا وقتی که ببینید او از قبر بیرون آمده و او را یاری نمایید، و از حالا پیوسته بروید و بر آنچه در راه یاری نمودن او از دست داده اید گریه کنید که شما را به یاری او و گریستن بر وی امتیاز دادم. پس فرشتگان برای تقرب به ذات الهی و تأسف از یاری وی که از آنها فوت شده بود، گریستند. و چون آن حضرت رجعت کند، آنها از یاوران او خواهند بود. - . کامل الزیاره: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۳۴»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ الْعَاقُولِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ-(۲)

قَالَ الرَّاجِفَهُ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ الرَّادِفَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ أَوَّلُ مَنْ یَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی خَمْسَهٍ وَ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ هُوَ قَوْلُهُ

ص: ۱۰۶

۱- ۱. تراه فی الباب ۲۷ من کتاب المزار لابی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه و رواه الکلینی فی أصول الکافی ج ۱ ص ۲۸۳، و لم یخرجه المصنّف.

٢- ٢. النازعات: ۶.

تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۱).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فِي خَمْسَهٍ وَ تِسْعِينَ أَلْفاً(۲).

يل، [الفضائل] لابن شاذان فض عن أبی عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه]كنز الفوائد: امام صادق عليه السّلام در تأويل آيه شريفه «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ»، {آن روز كه لرزنده بلرزد، و از پی آن لرزه ای [دگر] افتد.} - . نازعات / ۶ - ۷ - فرمود: «راجفه» شخصی كه با حركت سريع و اضطراب برمی خيزد، حسين بن علی عليهماالسّلام و ديگری كه از پی او می آيد علی بن ابی طالب عليهما السلام است. نخستين كسی كه در رجعت از قبر بيرون می آيد و خاك از سر و روی خود می تكاند حسين بن علی عليهماالسّلام است كه با هفتاد و پنج هزار نفر برانگيخته می شوند. چنان كه خداوند می فرمايد: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» - . غافر / ۵۱ - ۵۲ - ، {در حقيقت، ما فرستادگان خود و كسانی را كه گرويده اند، در زندگی دنيا و روزی كه گواهان برپای می ايستند قطعاً ياری می كنيم [همان] روزی كه ستمگران را پوزش طلبی شان سود نمی دهد، و برای آنان لعنت است، و برايشان بدفرجامیِ آن سرای است.} - . تأويل الآيات الظاهره: ۷۳۷ -

مثل اين حديث در تفسير فرات كوفی نيز نقل شده با اين فرق كه در آن دارد: با نود و پنج هزار نفر برانگيخته می شود.

نظير اين حديث در كتاب روضه و كتاب فضائل - . فضائل ابن شاذان: ۱۳۸ - نيز منقول است.

**[ترجمه]

«۱۳۵»

خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ التَّنْزِيلِ وَ التَّحْرِيفِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۳) قَالَ النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الْمُعَايَنَهُ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ مَرَّهً بِالْكَرَّهِ وَ أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: عبداللّه بن نجيح يمنی می گويد: از حضرت صادق عليه السّلام پرسيدم: معنی اين آيه چيست؟ «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» - . تكاثر / ۸ - ، {سپس در همان روز است كه از نعمتِ [روی زمين] پرسيده خواهيد شد.} فرمود: مقصود نعمتی است كه خداوند با محمد و آل محمد صلّی اللّه عليه و آله به شما روزی فرموده، و اينكه می فرمايد: «لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ»، {هرگز چنين نيست، اگر علم اليقين داشتيد!} يعنی با چشم ببينيد و اينكه می فرمايد: «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ»، {نه چنين است، زودا كه بدانيد.} يعنی يک بار در رجعت و بار ديگر در قيامت (كه درباره دشمنی با پيغمبر و اهل بيت او عليهم السّلام از شما بازخواست می كنند). - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۳۶»

جش، [الفهرست] للنجاشی: كَانَتْ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ مَعَ أَبِی حَنِیفَهَ حِكَایَاتٌ كَثِیرَهٌ فَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ یَوْماً یَا أَبَا جَعْفَرٍ تَقُولُ بِالرَّجْعَهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَقْرِضْنِی مِنْ كِیسِكَ هَذَا خَمْسَمِائَهِ دِینَارٍ فَإِذَا عُدْتُ أَنَا وَ أَنْتَ رَدَدْتُهَا إِلَیْكَ فَقَالَ لَهُ فِی الْحَالِ أُرِیدُ ضَمِیناً یَضْمَنُ لِی أَنَّكَ تَعُودُ إِنْسَاناً وَ إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَعُودَ قِرْداً فَلَا أَتَمَكَّنُ مِنِ اسْتِرْجَاعِ مَا أَخَذْتَ.

ج، [الإحتجاج] مثله: بتغییر ما.

**[ترجمه]رجال نجاشی: مؤمن طاق را با ابو حنیفه حکایات بسیار است، از جمله اینکه روزی ابو حنیفه از وی پرسید: ای ابو جعفر! آیا عقیده به رجعت داری؟ گفت: آری. ابو حنیفه از روی تمسخر گفت: پس از این کیسه خود پانصد درهم به من قرض بده تا وقتی من و تو در رجعت دوباره به دنیا برگشتیم، آن را به تو بپردازم! مؤمن طاق فی الفور در جواب گفت: یک ضامن بیاور که ضمانت کند تو به صورت آدم به دنیا برگردی تا این مبلغ را به تو بدهم، چه می ترسم که تو به شکل بوزینه برگردی و من نتوانم طلب خود را وصول کنم! -. رجال نجاشی: ۳۲۵ -

این داستان در کتاب «احتجاج» طبرسی هم با اندکی تغییر آمده است. -. احتجاج: ۳۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۳۷»

خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَوَی حَدِیثاً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِنْهُ قِیلَ لَهُ فَمَا ذُو الْقَرْنَیْنِ قَالَ علیه السلام رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَی قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَی قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَی قَرْنِهِ الْآخَرِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْیَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَیْنِ لِأَنَّهُ ضُرِبَتْ قَرْنَاهُ.

۱- ۱. غافر: ۵۱ و ۵۲.

۲- ۲. تراه فی المصدر ص ۲۰۳.

۳- ۳. التكاثر: ۸ و ما بعده: ۵ و ۴، علی الترتیب.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ فِیکَمْ مِثْلُهُ یُرِیدُ نَفْسَهُ (۱).

وَ مِنْهُ أَیْضاً حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُسَیْدٍ الْکِنْدِیُّ وَ کَانَ مِنْ شُرْطَهِ الْخَمِیسِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام إِذْ جَاءَ ابْنُ مُعِزٍّ وَ ابْنُ نَعْجٍ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَعَلَا فِی حَلْقِهِ ثَوْباً یَجُرَّانِهِ فَقَالا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتُلْهُ وَ لَا تُدَاهِنِ الْکَذَّابِینَ قَالَ ادْنُهْ فَدَنَا فَقَالَ لَهُمَا فَمَا یَقُولُ قَالا یَزْعُمُ أَنَّکَ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ أَنَّکَ تُضْرَبُ عَلَی هَذَا قُبَیْلَ هَذَا یَعْنُونَ رَأْسَهُ إِلَی لِحْیَتِهِ فَقَالَ مَا یَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حَدَّثْتُهُمْ حَدِیثاً حَدَّثَنِیهِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ قَالَ اتْرُکُوهُ فَقَدْ رَوَی عَنْ غَیْرِهِ یَا ابْنَ أُمِّ السَّوْدَاءِ إِنَّکَ تَبْقُرُ الْحَدِیثَ بَقْراً خَلُّوا سَبِیلَ الرَّجُلِ فَإِنْ یَکُ کَاذِباً فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ وَ إِنْ یَکُ صَادِقاً یُصِیبُنِی الَّذِی یَقُولُ.

وَ مِنْهُ أَیْضاً عَنْ عَبَایَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: أَنَا سَیِّدُ الشِّیبِ وَ فِیَّ سُنَّهٌ مِنْ أَیُّوبَ لِأَنَّ أَیُّوبَ ابْتُلِیَ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ بَلْوَاهُ وَ آتَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ کَمَا حَکَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَرُوِیَ أَنَّهُ أَحْیَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِینَ قَدْ مَاتُوا وَ کَشَفَ ضُرَّهُ وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَنَّهُ کُلُّ مَا کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ قَدْ قَالَ إِنَّ فِیهِ علیه السلام شِبْهَهُ وَ قَوْلُهُ (۲) وَ اللَّهِ لَیَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِی أَهْلِی کَمَا جُمِعُوا لِیَعْقُوبَ علیه السلام فَإِنَّ یَعْقُوبَ فُرِّقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَهْلِهِ بُرْهَهً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ جُمِعُوا لَهُ فَقَدْ حَلَفَ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی سَیَجْمَعُ لَهُ وُلْدَهُ کَمَا جَمَعَهُمْ لِیَعْقُوبَ وَ قَدْ کَانَ اجْتِمَاعُ یَعْقُوبَ بِوُلْدِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَذَلِکَ فِی الدُّنْیَا یُجْمَعُونَ لَهُ فِی رَجْعَتِهِ علیه السلام وَ وُلْدُهُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ هُمُ الْمَنْصُوصُونَ عَلَی

۱- ۱. روی مثل ذلک الصدوق فی العلل ج ۱ ص ۳۷ باب العله التی من أجلها سمی ذو القرنین ذا القرنین.

۲- ۲. ما جعلناه بین العلامتین« ...» هو متن قوله علیه السلام بروایه عبایه بن ربعی و ما سواه کالشرح له.

رَجْعَتِهِمْ فِی أَحَادِیثِهِمُ الصَّحِیحَهِ الصَّرِیحَهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۱) وَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: به امیرالمؤمنین عرض شد: ذوالقرنین کیست؟ حضرت فرمود: مردی بود که خدا او را به سمت قومش برانگیخت، ولی او را تکذیب کردند و ضربه ای بر شاخش زدند و مرد. سپس خدا او را زنده کرد و دوباره او را به سمت قومش فرستاد، ولی او را تکذیب کردند و ضربه ای بر شاخ دیگرش زدند و مرد. سپس خدا او را زنده کرد. پس او ذوالقرنین است، چرا که بر دو شاخش ضربت وارد شده. و در حدیث دیگری آمده است: حضرت امیر علیه السّلام فرمود: در بین شما نیز مانند او هست. و منظور حضرت خودش بود که ضربت می خورد و رجعت دارد.

همچنین ابن اسید کندی که از وفاداران به حضرت امیر علیه السّلام بود، از پدرش نقل می کند که گفت: من با مردم نزد علی علیه السّلام نشسته بودیم که ابن معز و ابن نعج به همراه عبدالله بن وهب به نزد حضرت آمدند، در حالی که لباسی دور گردن او پیچیده و او را می کشاندند. ابن معز و ابن نعج گفتند: ای امیر مؤمنان! او را بکش و با دروغ گویان اهمال مفرما! حضرت فرمود: نزدیک بیا! پس ابن وهب جلو آمد. فرمود: حرف این مرد چیست؟ آن دو گفتند: این مرد خیال می کند شما جنبنده زمین هستید و شما هستید که ضربتی بر سرتان زده می شود که خونش بر لحیه مبارکتان می ریزد. حضرت به ابن وهب فرمود: این دو نفر چه می گویند؟ عرض کرد: یا امیرالمؤمنین! من حدیثی را که از عمار یاسر شنیده بودم، برای آنان بازگو کردم؛ حضرت فرمود: رهایش کنید که او از غیر خود حدیث می گوید و از پیش خود دروغ نمی سازد. ای پسر ام السوداء! تو حدیث را خیلی خوب می شکافی. این مر را آزاد بگذارید که اگر دروغ بگوید، گناهش وبال گردن خود اوست و اگر راست بگوید، آنچه می گوید درباره من محقق می شود.

همچنین عبایه می گوید: شنیدم علی علیه السّلام می فرمود: من سید پیرانم و در من سنتی از ایوب است. زیرا ایوب به رنج افتاد، سپس خدا او را از رنج نجات داد و چنان که خدای سبحان در قرآن حکایت فرمود، اهل او را همراه مثل آنان به او عطا فرمود و روایت شده که خدا اهلش را که مرده بودند، برایش زنده کرد و سختی را از او برطرف نمود و روایات صحیحی از امامان علیهم السّلام وارد شده که فرموده اند: هر چه در بنی اسرائیل رخ داده، مثل آن نیز دقیقا و کاملا در این امت روی خواهد داد و حضرت فرمود در من شباهتی به ایوب است.

و اینکه حضرت فرمود: به خدا سوگند که خداوند کسانم را برایم جمع می کند، همان گونه که اهل یعقوب به نزد او جمع شدند، زیرا در برهه ای از زمان بین یعقوب و اهلش فاصله افتاد و سپس آنان گرد او جمع شدند.

و حضرت سوگند خورده اند که خدای متعال فرزندانش را برای او جمع خواهد نمود، همان طور که برای یعقوب جمعشان کرد و اجتماع یعقوب و فرزندانش در دار دنیا اتفاق افتاد، پس باید امیرالمؤمنین علیه السّلام نیز چنین باشد و در رجعت او به دنیا، گرد او جمع شوند. و فرزندان او امامان علیهم السّلام هستند که در احادیث

صحیح و صریحشان، نصوصی بر رجعتشان وارد شده و عاقبت برای متقین است و امامان علیهم السّلام همان متقین هستند. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۳۸»

اشاره

خص، [منتخب البصائر]: وَ مِنْ كِتَابِ تَأْوِيلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ- تَأْلِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ وَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتُهُ قَالَ النَّجَاشِيُّ فِي كِتَابِ الْفِهْرِسْتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثِقَةٌ ثِقَةٌ فِي أَصْحَابِنَا عَيْنٌ سَدِيدٌ لَهُ كِتَابُ الْمُقْنِعِ فِي الْفِقْهِ كِتَابُ الدَّوَاجِنِ وَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ لَمْ يُصَنِّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ (۲).

**[ترجمه]مختصر البصائر: رضی الدین علی بن طاوس از شاذان بن جبرئیل روایاتی نقل نموده است:

**[ترجمه]

«۱»

رِوَايَةُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ عَنْ فَخَّارِ بْنِ مَعَدٍّ الْعَلَوِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ شَاذَانَ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ رِجَالِهِ: وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ (۳).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنِ الْكَلْبِي (۴)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِينَا وَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ يَكُونُ لَنَا عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ فَتَذِلُّ أَعْنَاقُهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَةٍ وَ هَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ.

**[ترجمه]ابن عباس درباره آیه «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ»، {اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می آوریم، تا در برابر آن، گردن ها یشان خاضع گردد.} -. شعراء / ۴ - گفت: این آیه درباره ما و و بنی امیه نازل شده و ما بر آنان دولت مسلطی داریم و گردن های آنان پس از سختی، درباره ما خاضع می شود و بعد از عزتی که داشتند، خوار می شود. -. مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۲»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ قَالَ تَخْضَعُ لَهَا رِقَابُ بَنِي أُمَيَّةَ قَالَ ذَلِكَ بَارِزٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ قَالَ وَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه يَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ سَاعَةً حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ يَعْرِفُ النَّاسُ حَسَبَهُ وَ نَسَبَهُ

ص: ١٠٩

١- ١. الأعراف: ١٢٨.

٢- ٢. راجع النجاشيّ ص ٢٩۴.

٣- ٣. الشعراء: ۴.

۴- ۴. في الأصل المطبوع:« الكليني» و هو تصحيف ظاهر.

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ بَنِی أُمَیَّهَ لَیَخْبِیَنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَی جَنْبِ شَجَرَهٍ فَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ فَاقْتُلُوهُ.

**[ترجمه]ابو بصیر می گوید: از امام باقر علیه السّلام درباره آیه «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعینَ» پرسیدم، فرمود: گردن های بنی امیه در برابر این آیه خاضع می شود و هنگام زوال خورشید، این آیه ظاهر می شود و آن آیه علی بن ابی طالب علیهماالسّلام است که هنگام زوال خورشید، ساعتی بالای سر مردم آشکار می شود، به گونه ای که صورت مبارکش هویدا می شود و مردم حسب و نسب او را می شناسند.

سپس حضرت فرمود: آگاه باشید که در آن ایام، بنی امیه به گونه ای هستند که مردی از آنان پشت درختی مخفی می شود و آن درخت می گوید: این مردی از بنی امیه است؛ او را بکشید! – . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۵ –

**[ترجمه]

«۳»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ مُحَمَّدٍ یَعْنِی ابْنَ الْجُنَیْدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام یَوْماً فَقَالَ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]ابی عبدالله جدلیّ می گوید: روزی بر علی علیه السّلام وارد شدم، فرمود: من جنبنده زمین هستم. – . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۵ –

**[ترجمه]

«۴»

حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ یَعْقُوبَ الْجُعْفِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ ثَلَاثاً قَبْلَ أَنْ یَدْخُلَ عَلَیَّ وَ عَلَیْکَ دَاخِلٌ قُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا دَابَّهُ الْأَرْضِ صِدْقُهَا وَ عَدْلُهَا وَ أَخُو نَبِیِّهَا وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَنْفِ الْمَهْدِیِّ وَ عَیْنِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا(۱).

**[ترجمه]ابی عبدالله جدلیّ می گوید: بر علی بن ابی طالب علیهماالسّلام وارد شدم، فرمود: آیا می خواهی قبل از آنکه بیگانه ای بر من و تو وارد شود، تو را از سه مطلب خبر دهم؟ گفتم: بله! فرمود: من بنده خدا هستم؛ من جنبنده راستگو و عادل زمین هستم؛ و من برادر نبی خدا صلّی اللّه علیه و آله و بنده خدا هستم. آیا تو را از بینی و چشم مهدی علیه السّلام با خبر نسازم؟ گفتم: بله! پس حضرت با دستش به سینه مبارک زد و فرمود: او منم! – . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۶ –

**[ترجمه]

«۵»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ أُحَدِّثُکَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ قَالَ قُلْتُ افْعَلْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَ تَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْنَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ حَاجِبَا الضَّلَالَةِ(۲) تَبْدُو مَخَازِيهِمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ قُلْتُ أَظُنُّ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ الدَّابَّةُ وَ مَا الدَّابَّةُ عَدْلُهَا وَ صِدْقُهَا وَ مَوْقِعُ بَعْثِهَا وَ اللَّهُ مُهْلِکٌ مَنْ ظَلَمَهَا وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

**[ترجمه]ابی عبدالله جدلیّ می گوید: بر علی بن ابی طالب علیهماالسّلام وارد شدم، فرمود: درباره هفت مطلب با تو سخن می گویم، مگر اینکه بیگانه ای داخل بر ما شود؛ گفتم: بفرمایید فدایت شوم! فرمود: آیا بینی و چشم مهدی علیه السّلام را می شناسی؟ گفتم: شمایید یا امیرالمؤمنین؟ فرمود: آیا آن دو دربان ضلالت را که خواری آنان در آخرالزمان آشکار می شود را می شناسی؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین! به گمانم آن دو ابوبکر و عمر هستند. پس فرمود: آیا دابه را می شناسی که چیست و عدالت و راستگویی او کدام است و کجا برانگیخته می شود؟ خدا هلاک کننده کسی است که به او ستم نماید... و حدیث را ادامه داد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۶»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ

۱- ۱. و أخرجه المصنّف رحمه اللّه فی الباب ۸۶ من کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام تحت الرقم ۳۲ عن کنز و بینهما اختلاف سندا و متنا راجع البحار ج ۳۹ ص ۲۴۳ من الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع:« و حاجب الضلاله» بالافراد و هو تصحیف.

نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ حَدِّثْنِي عَنِ الدَّابَّةِ قَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهَا قَالَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا قَالَ هِيَ دَابَّةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ تُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ وَ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.

**[ترجمه]عبایه می گوید: مردی به نزد امیرالمؤمنین علیه السّلام آمد و عرضه داشت: مرا از دابه باخبر ساز! حضرت فرمود: از او چه می خواهی؟ گفت: دوست دارم علم و دانش او را بدانم! فرمود: او جنبنده مؤمنی است که قرآن می خواند، به خدای رحمان ایمان دارد، غذا تناول می کند و در بازار ها تردد می کند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۷»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيٌّ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ.

**[ترجمه]صفوان نیز مثل این حدیث را نقل کرده و در آخر آن، این زیاده را آورده که آن مرد پرسید: یا امیرالمؤمنین او کیست؟ فرمود: او علی است! مادرت عزادارت شود! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۷ -

**[ترجمه]

«۸»

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ: أَنَّ عَبَايَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَخِي أَنَّهُ خَتَمَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ إِنِّي خَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَ إِنِّي كُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ مَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا مِنْهَا كَلِمَةٌ إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً غَيْرَ أَنَّكُمْ تَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ-(۱)

وَ مَا تَدْرُونَهَا مَنْ.

**[ترجمه]عبایه می گوید: نزد امیرالمؤمنین علیه السّلام بودم که فرمود: برادرم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به من فرمود که او خاتم هزار نبی و منِ علی، خاتم هزار وصی هستم و منِ علی، مکلف به تکالیفی هستم که آن اوصیا مکلف به آن نیستند، و من هزار کلمه می دانم که کسی جز من و محمد صلّی اللّه علیه و آله آن را نمی داند و هر کلمه از آن، بعد از آنکه شما یک کلمه از آن را آموختید، کلید هزار باب است .

فقط سخن این جاست که شما تنها یک آیه از آن علوم را در قرآن می خوانید، که «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»، {و چون قول [عذاب] بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنان که باید] به نشانه های ما یقین نداشتند.} - . نمل / ۸۲ - و شما چه می دانید که آن دابه کیست! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۹»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ وَ هُوَ عَمُّهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَبَّاحٌ الْمُزَنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَمِيرَةَ الْأَزْدِيُّ قَالا حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَامِسَ خَمْسَةٍ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

**[ترجمه]عبایه می گوید: به همراه چهارتن دیگر نزد امیرالمؤمنین نشسته بودیم و من پنجمین آنها بودم که حضرت چنین فرمود، و مانند حدیث قبلی را ذکر کرد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي حَرِيزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى علیه السلام وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ علیه السلام تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى علیه السلام وَ تَسِمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ علیه السلام.

ص: ۱۱۱

۱- ۱. النمل: ۸۲.

**[ترجمه]ابو هریره می گوید: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: جنبنده زمین خروج می کند، درحالی که عصای موسی علیه السّلام و انگشتر سلیمان علیه السّلام را همراه دارد و با عصای موسی علیه السّلام، به چهره مؤمنان جلا می دهد و بر چهره کافر، با انگشتر سلیمان علیه السّلام داغ می گذارد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ هُوَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَ خَلًّا وَ زَيْتاً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (۱) فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ قَالَ هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزاً وَ خَلًّا وَ زَيْتاً.

**[ترجمه]اصبغ بن نباته می گوید: بر امیرالمؤمنین علیه السّلام وارد شدم، در حالی که حضرت نان و سرکه و روغن زیتون تناول می فرمود. عرض کردم: یا امیرالمؤمنین! خداوند می فرماید: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» این دابه چیست؟ فرمود: او جنبنده ایست که نان و سرکه و روغن زیتون تناول می کند! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (۲) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ نَحْنُ نَقُولُ وَ الْيَهُودُ تَقُولُ فَأَرْسَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ وَيْحَكَ تَجِدُونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةً فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا هِيَ فَقَالَ رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا اسْمُهُ قَالَ نَعَمْ اسْمُهُ إِلْيَا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَصْبَغُ مَا أَقْرَبَ إِلْيَا مِنْ عَلِيًّا(۳).

**[ترجمه]اصبغ بن نباته می گوید: معاویه به من گفت: ای گروه شیعیان! آیا می پندارید که علی علیه السّلام جنبنده زمین است؟ من گفتم: ما قائلیم و یهود نیز چنین معتقدند! معاویه به دنبال رأس الجالوت یهودی فرستاد. (وقتی آمد) به او گفت: وای بر تو! آیا شما جنبنده زمین را در کتب خود دارید؟ گفت: بله! پرسید: او کیست؟ رأس الجالوت گفت: مردی است! پرسید: نامش را می دانی؟ گفت: نامش «أليا» است. سپس معاویه رو به من کرد و گفت: وای بر تو ای اصبغ! چقدر کلمه أليا به کلمه علیّ نزدیک است! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْ ءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِی هَذِهِ الْآيَهِ وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

**[ترجمه]امـام بـاقر عليه السّـلام فرمود: مردم دربـاره آيه «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» چه می گويند؟ پس فرمود: منظور از جنبنده، اميرالمؤمنين عليه السّلام است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ] الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَهَ وَ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام حَدِّثْنِی قَالَ فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ

۱- ۱. النمل: ۸۲، و الحديث أخرجه فی البرهان ج ۳ ص ۳۱۰.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع« الحسين بن عيسی» و هو تصحيف و الحديث منقول بلفظه و سنده فی البحار ج ۳۹ ص ۲۴۴ من الطبعه الحديثه.

۳- ۳. راجع البرهان ج ۳ ص: ۳۱۰.

مِنْ أَبِیکَ قُلْتُ لَا کُنْتُ صَغِیراً قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ قُلْتَ نَعَمْ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ مَا أَشَدَّ شَرْطَکَ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَکَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی قَالَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَیَّ.

قُلْتُ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام دَابَّهُ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]صالح بن میثم می گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: برایم حدیث بفرمایید! فرمود: آیا از پدرت حدیث نشنیده ای؟ عرض کردم: نه! کودک بودم! بعد عرض کردم: من حدیثی عرض می کنم؛ اگر صحیح بود بفرمایید صحیح است و اگر خطا گفتم، مرا از خطایم با خبر سازید. حضرت فرمود: شرط سختی گذاشتی! عرض کردم: من حدیث می گویم؛ اگر درست بود شما سکوت بفرمایید و اگر خطا کردم، مرا از اشتباهم برگردانید! حضرت فرمود: این شرط بر من آسان تر است!

عرض کردم: گویا شما معتقدید که علی علیه السّلام جنبنده زمین است! - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

حَدَّثَنَا حَمِیدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِیکٍ عَنْ عِیسَی بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی قَالَ أَ لَیْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاکَ قُلْتُ هَلَکَ أَبِی وَ أَنَا صَبِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَکَتَّ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِی عَنِ الْخَطَاءِ قَالَ هَذَا أَهْوَنُ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّی أَزْعُمُ أَنَّ عَلِیّاً دَابَّهُ الْأَرْضِ قَالَ وَ سَکَتَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَرَاکَ وَ اللَّهِ سَتَقُولُ إِنَّ عَلِیّاً رَاجِعٌ إِلَیْنَا وَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱) قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتُهَا فِیمَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهَا فَنَسِیتُهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً-(۲)

لَا تَبْقَی أَرْضٌ إِلَّا نُودِیَ فِیهَا بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی آفَاقِ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]صالح بن میثم می گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: برایم حدیث بفرمایید! فرمود: آیا از پدرت حدیث نشنیده ای؟ عرض کردم: نه! وقتی پدرم از دنیا رفت من کودک بودم! بعد عرض کردم: من حدیثی عرض می کنم؛ اگر صحیح بود سکوت بفرمایید و اگر خطا گفتم، مرا از خطایم باخبر سازید. حضرت فرمود: این شرط بر من آسان تر است! عرض کردم: من معتقدم که علی علیه السّلام جنبنده زمین است! صالح می گوید: حضرت سکوت فرمود.

صالح می گوید: سپس امام باقر علیه السّلام فرمود: به خدا قسم تو را چنین می بینم که خواهی گفت: علی علیه السّلام به سمت ما رجعت می کند، و این آیه را خواند: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ. » { در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.} - . قصص / ۸۵ - صالح می گوید: عرض کردم: به خدا قسم این آیه را در بین سوالاتی که قصد داشتم از شما بپرسم قرار داده بودم، ولی آن را فراموش کردم! پس امام باقر

عليه السّلام فرمود: آیا تو را به امری بزرگ تر از این خبر ندهم؟ آن امر این است: «وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلاّ کَافَّةً لِلنّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً»، {و ما تو را جز [به سِمَتِ] بشارتگر و هشداردهنده برای تمام مردم، نفرستادیم} - . سبأ / ۲۸ - زمینی نمی ماند مگر اینکه در آن ندای به شهادت به وحدانیت خدا و رسالت محمد صلّی اللّه علیه و آله سر داده می شود، و با دست مبارک به دوردست ها اشاره فرمود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۶»

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا أَحْسَبُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه و آله إِلَّا سَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ اطِّلَاعَةً.

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام درباره آیه «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ. » فرمود: پیامبر شما صلّی اللّه علیه و آله حتما به سوی شما رجوع می کند و بر شما طالع می شود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قَالَ فَقَالَ لِي لَا وَ اللَّهِ لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا

۱- ۱. القصص: ۸۵.

۲- ۲. السبأ: ۲۸.

وَ لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَجْتَمِعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ بِالثُّوَيَّهِ فَيَلْتَقِيَانِ وَ يَبْنِيَانِ بِالثُّوَيَّهِ مَسْجِداً لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ يَعْنِی مَوْضِعاً بِالْكُوفَهِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ(۱).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(۲)

**[ترجمه]ابی مروان می گوید: از امام صادق علیه السّلام درباره آیه « إِنَّ الَّذی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ.» پرسیدم؛ فرمود: به خدا قسم دنیا تمام نمی شود و عمر آن به سر نمی رسد تا اینکه رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و علی علیه السّلام در منطقه «ثویّه» جمع شده و در آنجا مسجدی بنا می کنند که دوازده هزار در دارد و ثویه نام منطقه ای در کوفه است.

ابو مریم انصاری نیز همین سوال را از امام صادق علیه السّلام پرسیده و مانند همین جواب را از حضرتش روایت می کند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۸»

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الرَّجْعَهُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دَابَّهُ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام درباره آیه «وَ لَنُذيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ»، {و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگ تر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم} - . سجده / ۲۱ - فرمود: عذاب دنیایی که غیر از آن عذاب بزرگ تر است، رجعت است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۰ -

همچنین زید شحام می گوید: امام صادق علیه السّلام فرمود: عذاب ادنی همان جنبنده زمین است. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَهَ فِی کَتِیبَهٍ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَوْ عَلِیٌّ قَالَ أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام.

**[ترجمه]ابن عباس از پیغمبر اکرم صلّی اللّه علیه و آله نقل می کند که در خطبه حجه الوداع فرمود: عمالقه را در لشکری به قتل خواهم رساند؛ جبرئیل علیه السّلام به حضرت عرضه داشت: و ممکن است علی علیه السّلام آنان را بکشد! حضرت فرمود: یا من یا علی بن ابی طالب علیه السّلام چنین خواهیم کرد. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ کَرَّامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ کَانَ النَّاسُ رَجُلَیْنِ لَکَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ یَمُوتُ الْإِمَامُ علیه السلام لِئَلَّا یَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَی اللَّهِ أَنَّهُ تَرَکَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَیْهِ-(۳)

ص: ۱۱۴

۱- ۱. السجده: ۲۱.

۲- ۲. کذا فی الأصل المطبوع و مثله فی السند الآتی، و قد مر تحت الرقم ۲ و ۷ و ۱۲ و ۱۳ و ۱۶:« الحسین بن أحمد» فتحرر.

۳- ۳. رواه فی الکافی ج ۱ ص ۱۸۰.

الْمُرَادُ بِالْإِمَامِ هُنَا الَّذِی هُوَ آخِرُ مَنْ یَمُوتُ الْحُسَیْنُ علیه السلام (۱)

لِأَنَّ الْحُجَّهَ تَقُومُ عَلَی الْخَلْقِ بِمُنْذِرٍ أَوْ هَادٍ فِی الْجُمْلَهِ دُونَ الْمُشَارِ إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله (۲)

عَلَی مَا وَرَدَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِیمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام هُوَ الَّذِی یُغَسِّلُ الْمَهْدِیَّ وَ یَحْکُمُ بَعْدَهُ فِی الدُّنْیَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ یَجِبُ عَلَی مَنْ یُقِرُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالْإِمَامَهِ وَ فَرْضِ الطَّاعَهِ أَنْ یُسَلِّمَ إِلَیْهِمْ فِیمَا یَقُولُونَ وَ لَا یَرُدَّ شَیْئاً مِنْ حَدِیثِهِمُ الْمَرْوِیِّ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ یُخَالِفِ الْکِتَابَ وَ السُّنَّهَ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: اگر تمام مردم منحصر در دو شخص باشند، یکی از آنان امام علیه السّلام خواهد بود، و فرمود: آخرین کسی که می میرد، امام علیه السّلام است تا کسی را بر خدا حجت و عذری نباشد که چرا خدا او را بدون حجت باقی گذارده است.

منظور از امام در این جا، مطلق امام و آخرین کسی که می میرد، یعنی حسین علیه السّلام است؛ زیرا حجت بر خلق فی الجمله با انذار دهنده یا راهنما تمام می شود و منظور از این آخرین نفر، مهدی علیه السّلام نیست، زیرا از امامان علیهم السّلام روایت شده که فرموده اند: حسین بن علی علیهماالسّلام است که مهدی علیه السّلام را غسل می دهد و تا زمانی که خدا بخواهد، در دنیا حکومت می کند و بر معترفین به امامت و واجب الاطاعه بودن آل محمد صلّی اللّه علیه و آله واجب است که تسلیم فرمایش معصومین علیهم السّلام باشند و حدیث مرویّ از آنان را به شرط عدم مخالفت با کتاب و سنت، ردّ ننمایند. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ مِنْ أَبِیکَ أَنَّهُ قَالَ یَکُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً فَقَالَ قَدْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً وَ لَمْ یَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا یَدْعُونَ النَّاسَ إِلَی مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

اعلم هداک الله بهداه أن علم آل محمد لیس فیه اختلاف بل بعضه یصدق بعضا و قد روینا أحادیث عنهم صلوات الله علیهم جمه فی رجعه الأئمه الاثنی عشر فکأنه علیه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذی خص الله سبحانه من شاء من خاصته و تکرم به علی من أراد من بریته کما قال سبحانه و تعالی ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ (۳) فأوله بتأویل حسن بحیث لا یصعب علیه فینکر قلبه فیکفر.

فَقَدْ رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُمْ علیهم السلام: مَا کُلُّ مَا یُعْلَمُ یُقَالُ وَ لَا کُلُّ مَا یُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ وَ لَا کُلُّ مَا حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلُهُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ تَقُولُوا الرَّجْعَهَ فَإِنْ قَالُوا قَدْ کُنْتُمْ تَقُولُونَ قُولُوا الْآنَ لَا نَقُولُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ

۱- ۱. هذا هو الظاهر، و فی الأصل المطبوع:« آخر من یموت الجنس» و هو تصحیف ظاهر.

۲- ۲. یعنی دون المهدی علیه السلام.

۳- ۳. الجمعه: ۴.

التَّقِیَّهِ الَّتِی تَعَبَّدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فِی زَمَنِ الْأَوْصِیَاءِ.

**[ترجمه]ابا بصیر می گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: یابن رسول الله! از پدر بزرگوارت شنیدم که فرمود: بعد از قائم علیه السّلام دوازده امام خواهند بود! حضرت صادق فرمود: پدرم فرمودند: دوازده مهدی خواهد بود نه دوازده امام، و آن دوازده مهدی، جمعی از شیعیان ما هستند که مردم را به موالات و شناخت حق ما دعوت می کنند.

صاحب کتاب مذکور می گوید: بدان - خداوند تو را به هدایتش راهنمایی کند - که علم آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله در آن اختلاف نیست، بلکه بعضی از آن علم بعض دیگر را تأیید می کند و ما احادیث فراوانی از امامان سلام الله علیهم در باب رجعت امامان دوازده گانه داریم. پس گویا حضرت ضعفی در راوی در فهم این مطلب از احساس کردند که محتمل است این امر(رجعت امامان دوازده گانه) از علم خاص الهی باشد که خداوند فقط به خواص خود عنایت می کند و با این علم هر کس از مردم را که بخواهد، تکریم می کند،. همان گونه که خدا می فرماید: «ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظیم»، {این فضل خداست، آن را به هر که بخواهد عطا می کند و خدا دارای فضل بسیار است} - . جمعه / ۴ - به همین سبب (ضعف فهم راوی) کلام پدر بزرگوارشان را تأویل نیکویی کردند تا امر بر راوی دشوار نشود و مبادا در قلب خود انکار نماید و کافر شود.

در حدیث از امامان علیهم السّلام وارد شده که فرمودند: هر آنچه دانسته می شود، گفته نمی شود و هر چیزی هم که گفته می شود، وقت تحقق آن فرا نرسیده است و هر آنچه که وقت آن فرارسیده، اهل آن عمل حاضر نشده اند. همچنین روایت شده که نگویید: جبت و طاغوت! (چون شیعیان پیشتر به ابوبکر و عمر، جبت و طاغوت می گفتند) و حرفی از رجعت هم مزنید. اگر اهل تسنن به شما گفتند: شما که قبلا قائل به رجعت بودید!! بگویید: ولی الآن ما قائل به رجعت نیستیم و این از باب تقیه است که خدا بندگانش را در زمان اوصیای انبیا، متعبد به آن کرده بود. - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْ کِتَابِ الْبِشَارَهِ لِلسَّیِّدِ رَضِیِّ الدِّینِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ تَأْلِیفِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْکُوفِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی حُمْرَانَ قَالَ: عُمُرُ الدُّنْیَا مِائَهُ أَلْفِ سَنَهٍ لِسَائِرِ النَّاسِ عِشْرُونَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ثَمَانُونَ أَلْفَ سَنَهٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ-.

قَالَ السَّیِّدُ رَضِیُّ الدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَعْتَقِدُ أَنَّنِی وَجَدْتُ فِی کِتَابِ طُهْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْسَطَ مِنْ هَذِهِ الرِّوَایَهِ

**[ترجمه]حمران می گوید: عمر دنیا صد هزار سال است که بیست هزار سال آن برای سایر مردم است و هشتاد هزار سال آن برای آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله است.

سید رضی الدین می گوید: من در کتاب طهر بن عبدالله روایت بسیط تری از این روایت را دیده ام. - . مختصر بصائر

الدرجات: ۲۱۱ –

**[ترجمه]

أقول

إلى هنا كان مأخوذا من كتاب الحسن بن سليمان و قد روى فى كتاب كنز الفوائد الأخبار التى رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه (۱).

**[ترجمه]اين احاديث از كتاب حسن بن سليمان گرفته شده بود و در كتاب كنز الفوائد نيز روايات حسن بن سليمان از محمد بن عباس يافت مى شود.

**[ترجمه]

«۱۳۹»

خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْمَشْيَخَهِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِي الْمُتَّصِلِ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ-(۲)

قَالَ عليه السلام هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِي الرَّجْعَهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ يَجْرِي فِي الْقِيَامَهِ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

**[ترجمه]منتخب البصائر: امام باقر عليه السّلام درباره آيه «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ»، {مى گويند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانيدى و دو بار ما را زنده گردانيدى. به گناهانمان اعتراف كرديم پس آيا راه بيرون شدنى [از آتش] هست؟»} – . غافر/ ۱۱ – فرمود: اين آيه مخصوص اقوامى است كه بعد از مرگ رجعت مى كنند و در خصوص قيامت هم جارى مى شود. پس دور باد رحمت خدا از ستمكاران! – . مختصر بصائر الدرجات: ۲۱۲ –

**[ترجمه]

«۱۴۰»

مل، [كامل الزيارات] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَ قَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّهٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَهٍ بِالْجَوْهَرِ وَ كَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ عليه السلام جَالِساً عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَ حَوْلَهُ تِسْعُونَ أَلْفَ قُبَّهٍ خَضْرَاءَ وَ كَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ أَوْلِيَائِي سَلُونِي فَطَالَمَا أُوذِيتُمْ وَ ذُلِّلْتُمْ وَ اضْطُهِدْتُمْ فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِّي حَاجَهً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ فَيَكُونُ

أَكْلُهُمْ وَ شُرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَهَذِهِ وَ اللَّهِ الْكَرَامَهُ.

**[ترجمه]کامل الزیاره: امام صادق علیه السّلام فرمود: گویا تختی از نور را می بینم که قرار داده شده است و روی آن گنبدی از یاقوت سرخ زده شده و با جواهر زینت شده، و گویی حسین علیه السّلام را می بینم که بر آن تخت نشسته و اطراف او نود هزار گنبد سبز است، و گویا مؤمنان را می بینم که او را زیارت می کنند و بر او سلام می فرستند.

خدای عزوجل به آنان می فرماید: ای دوستان من! از من حاجت بطلبید. پس چه مدت های مدیدی که آزار دیدید و خوار شدید و ستم کشیدید! پس این روز، روزی است که هر حاجتی از حوائج دنیوی و اخروی را که بخواهید، برایتان برآورده خواهم کرد. پس اکل و شرب این مؤمنان از بهشت خواهد بود و این به خدا قسم کرامتی برای آنان است! - . کامل الزیاره: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

سؤال حوائج الدنیا یدل علی أن هذا فی الرجعه إذ هی لا تسأل

ص: ۱۱۶

۱- ۱. و قد أخرجها الحرّ العاملیّ فی کتابه الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه الباب العاشر تحت الرقم ۱۴۸- ۱۶۵ راجع ص ۳۸۱- ۳۸۷.

۲- ۲. غافر: ۱۱.

فی الآخره.

**[ترجمه]خواستن حوائج دنیوی دال بر این است که این ملاقات در رجعت اتفاق می افتد؛ زیرا در آخرت حاجتی از خدا خواسته نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۴۱»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی ج، [الإحتجاج]: فِیمَا کَتَبَ الْحِمْیَرِیُّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَرَی الْمُتْعَهَ وَ یَقُولُ بِالرَّجْعَهِ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی تَوْقِیعَاتِهِ علیه السلام.

**[ترجمه]غیبت طوسی و احتجاج: حمیری درباره مردی به قائم علیه السّلام نوشت که امامت را قبول داشت و متعه نساء را روا می دانست و قائل به رجعت بود... تا آخر آنچه در باب «توقیعات حضرت» خواهد آمد. - . غیبت طوسی: ۳۷۸، احتجاج: ۴۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۴۲»

ج، [الإحتجاج]: فِیمَا خَرَجَ مِنَ النَّاحِیَهِ إِلَی مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَلَی مَا سَیَأْتِی أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَکُمْ حَقٌّ لَا رَیْبَ فِیهَا یَوْمَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً(۱).

**[ترجمه]احتجاج: از جمله توقیعاتی که از ناحیه مقدسه امام عصر علیه السّلام به محمد حمیری رسید و خواهد آمد این است: گواهی می دهم که تو حجت خدایی و شما اول و آخر هستید و رجعت شما حقی است که مورد تردید نیست، در روزی که ایمان افراد که تا آن روز ایمان نیاورده اند یا خیری از ایمان خود ندیده اند، نفعی به حالشان ندارد. - . احتجاج: ۴۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۴۳»

مِنْ کِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ کَانَتْ عِنْدَنَا مِنْهُ نُسْخَهٌ قَدِیمَهٌ قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله فِی کِتَابِهِ مَا یُصِیبُ أَهْلَ بَیْتِهِ بَعْدَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْغَصْبِ وَ الْبَلَاءِ ثُمَّ یَرُدُّهُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ یَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ وَ یُمَلِّکُهُمُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ-(۲) وَ قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآیَهَ(۳).

**[ترجمه]علل الشرائع (تألیف محمد بن علی بن ابراهیم بن هاشم): خداوند در قرآن به پیغمبرش خبر داد که اهل بیتش بعد از وی، مبتلای به کشته شدن و غصب حقشان و گرفتاری ها می شوند، و آنگاه آنها را به دنیا برمی گرداند و آنها دشمنان خود را به قتل می رسانند و خداوند زمین را در اختیار آنها قرار می دهد و آن، این آیه شریفه است: «وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ»، {و در حقیقت، در زبور پس از تورات نوشتیم که زمین را بندگان شایسته ما به ارث خواهند برد.} - . انبیاء / ۱۰۵ - و نیز این آیه است: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ»، {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است.} - . نور / ۵۵ - تا آخر آیه .

**[ترجمه]

«۱۴۴»

وَ فِي رِسَالَهِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَنْوَاعِ آيَاتِ الْقُرْآنِ بِرِوَايَهِ ابْنِ قُولَوَيْهِ وَ كَانَتْ نُسْخَهٌ قَدِيمَهٌ مِنْهَا عِنْدَنَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَهِ هَكَذَا فَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ-(۴)

يَعْنِي عَذَاباً فِي الرَّجْعَهِ.

**[ترجمه]رساله سعد بن عبدالله: امام باقر علیه السّلام فرمود: جبرئیل این آیه را این گونه نازل کرد: «فَإِنَّ لِلظّالِمِينَ»، یعنی برای ظالمین به حقوق آل محمد صلّی اللّه علیه و آله؛ « عَذاباً دُونَ ذلِكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»، {عذابی [دیگر] برای کسانی که ظلم کرده اند خواهد بود، ولی بیشترشان نمی دانند [که آن عذاب چیست].} - . طور / ۴۷ - و منظور عذاب در رجعت است.

**[ترجمه]

«۱۴۵»

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام .(۵)

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: حضرت رضا علیه السّلام در تفسیر آیه «أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»، {جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید}، فرمود: دابه الارض علی علیه السّلام است. - . مناقب ابن شهرآشوب ۳ : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۴۶»

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ (۶).

۱- ۱. الأنعام: ۱۵۸.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۰۵.

۳- ۳. النور: ۵۵.

۴- ۴. الطور: ۴۷ و الآیه هکذا:« وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ»، و قد مر نظیره عن تفسير علىّ بن إبراهيم تحت الرقم ۱۲۷.

۵- ۵. النمل: ۸۲.

۶- ۶. راجع المصدر ج ۱ ص ۵۷۹ من طبعته القديمه.

**[ترجمه]مناقب ابن شـهر آشوب: ابو عبـد اللّه جـدلی می گویـد: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: دابه الارض من هستم. - . مناقب ابن شهرآشوب ۳ : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۴۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ یَعْنِی کُفَّاراً غَیْرَ مُؤْمِنِینَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ-(۱)

فَإِنَّهُ یَعْنِی أَنَّهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُمْ یُشْرِکُونَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَإِنَّهُ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ یَعْنِی لَا یُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَهِ أَنَّهَا حَقٌّ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام در تفسیر آیه «أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ»، {مردگانند نه زندگان} - . نحل / ۲۱ - ۲۲ - فرمود: یعنی آن مردگان کافرانند که مؤمن نیستند. و در تفسیر آیه «وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ»، {و نمی داننـد کی برانگیخته خواهند شد.} فرمود: یعنی آنان ایمان نمی آورند و مشرک هستند. و در تفسیر آیه «إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ»، {معبود شما معبودی است یگانه.} فرمود: همان گونه که خداوند فرموده، معبود یگانه است، ولی اینکه فرمود: «وَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ» فرمود: یعنی به رجعت ایمان نمی آورند که حق است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۷۸ -

در تفسیر عیاشی به سند دیگر نیز این حدیث آمده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۴۸»

فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها-(۲)

قَالَ یَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَمْلِکُونَ الْأَرْضَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَیَمْلَئُونَهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً.

**[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: ابن عباس درباره آیه «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها»، {سوگند به روز چون [زمین را] روشن گرداند} - . شمس / ۳ - می گوید: منظور امامان از ما اهل بیت علیهم السّلام هستند که در آخرالزمان در زمین به حکومت می رسند و آن را از قسط و عدل پر می کنند. - . تفسیر فرات کوفی ۲ : ۵۶۳ -

**[ترجمه]

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَهَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ-(۳) أَيْ إِلَى الدُّنْيَا فَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً-(۴)

وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَهِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَهِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَهٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ-(۵)

وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَهِ

ص: ۱۱۸

۱- ۱. النحل: ۲۱. و الحديث فى العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۲- ۲. الشمس: ۳، و الحديث فى المصدر ص ۲۱۲ و فيه: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحه الخراسانىّ معنعنا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ« وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها» يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله« وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» يعنى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام« وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» يعنى الأئمّه منا أهل البيت الحديث و بعده:« المعين لهم كمعين موسى على فرعون و المعين عليهم كمعين فرعون على موسى. و أمّا الحديث الذى رواه عن ابن عبّاس فليس يناسب هذا الباب، فراجع.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. الكهف: ۴۸.

۵- ۵. آل عمران: ۸۱.

وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَ الِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِلَى قَوْلِهِ لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً(۱) وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ-(۲)

وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ(۳) أَیْ رَجْعَةِ الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ-(۴) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا(۵) فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَ شَرِبُوا وَ نَكَحُوا وَ مِثْلُهُ خَبَرُ الْعُزَيْرِ.

**[ترجمه]تفسیر نعمانی: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: اما رد قول منکرین رجعت این آیه است: « وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند.} - . نمل / ۸۳ - یعنی در دنیا محشور می شوند اما حشر در آخرت در این آیه است: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»، {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم.} - . کهف / ۴۷ - و این آیه «وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ»، {و بر [مردم] شهری که آن را هلاک کرده ایم، بازگشتشان [به دنیا] حرام است.} - . انبیاء / ۹۵ - یعنی در رجعت چنین بازگشتی حرام است، اما در آخرت بر خواهند گشت.

و مانند این آیه: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ»، {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتماً یاری اش کنید.} - . آل عمران / ۸۱ - و تحقق این آیه جز در رجعت اتفاق نمی افتد.

و مثل آیاتی که خدا در آن امامان را مورد خطاب قرار داده و به آنان وعده نصرت و انتقام از دشمنانشان داده است و فرموده: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ... الی قوله لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً» و این تنها در زمان رجعتشان به دنیا واقع می شود .

و مانند این آیه: «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم،} و این آیه: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند} - . قصص / ۸۵ - و منظور از معاد، رجعت به دنیاست.

و مانند این آیه: «اَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ»، {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آن گاه آنان را زنده ساخت.} - . بقره / ۲۴۳ - و این آیه: «وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا»، {موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید.} - . اعراف / ۱۵۵ - و سپس خدا پس از مرگ آنان را به دنیا برگرداند و

آنان نوشیدند و خوردند، مثل داستان حضرت عزیر علیه السّلام.

**[ترجمه]

«۱۵۰»

یر، [بصائر الـدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرَ(۶).

**[ترجمه]بصـائر الـدرجات: امام صادق علیه السّـلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّـلام فرمودنـد: من صاحب عصا و وسـیله داغ نهادن هستم... تا آخر حدیث. - . بصائر الدرجات: ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۵۱»

یر، [بصائر الـدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ سِـنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ (۷).

**[ترجمه]بصـائر الـدرجات: امام صادق علیه السّـلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السّـلام فرمودنـد: من صاحب عصا و وسـیله داغ نهادن هستم. - . بصائر الدرجات: ۱۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۵۲»

یر، [بصائر الدرجات] أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَـعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَـلْمَانَ الْفَارِسِـيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السـلام قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ الْخَبَرَ(۸).

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. القصص: ۶.

۳- ۳. القصص: ۸۵.

۴- ۴. البقره: ۲۴۳.

۵- ۵. الأعراف: ۱۵۵.

۶- ۶. تراه فی المصدر ص ۵۳ و أخرجه المصنّف فی ج ۳۹ ص ۳۴۳ من الطبعه الحدیثه.

۷- ۷. رواه فی بصائر الدرجات ص ۵۴، فی خبر طویل، و مثله فی أصول الکافی ج ۱ ص ۱۹۷، فما فی الأصل المطبوع من رمز سن لهذا الحدیث فهو سهو.

۸- ۸. أخرجه المصنّف- رضوان اللّه علیه- فی تاریخ مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام الباب ۹۰ تحت الرقم ۱۷.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: اميرالمؤمنين عليه السّلام فرمود: من صاحب وسيله داغ نهادن هستم و من فاروق اكبر و صاحب رجعت ها و دولت (حاكم بر) همه دولت ها هستم... تا آخر حديث. - . بصائر الدرجات: ١٩٧ -

**[ترجمه]

«١٥٣»

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِی شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى يَدَیَّ تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ يَعْنِی الرَّجْعَةَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ يَنْصُرُ اللَّهُ بِی وَ بِذُرِّيَّتِی الْمُؤْمِنِينَ (١).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: امام باقر عليه السّلام در تفسير فرمايش اميرالمؤمنين عليه السّلام كه فرمود: ساعت به دست من بر پا می شود، فرمود: منظور حضرت اين است كه در رجعت قبل از قيامت است كه خدا به وسيله من و ذريه من، مؤمنين را ياری می كند. - . مناقب ابن شهرآشوب ٣ : ٣٨٧ -

**[ترجمه]

«١٥۴»

فس، [تفسير القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً(٢) قَالَ كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَادُوا عَلِيّاً عليه السلام وَ كَادُوا فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً لَوْ قَدْ بُعِثَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَنْتَقِمُ لِی مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ سَائِرِ النَّاسِ.

**[ترجمه]تفسير قمی: امام صادق عليه السّلام در تفسير آيه: « إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً»، {آنان دست به نيرنگ می زنند.} - . طارق / ١۵ - ١٧ - فرمود: به رسول خدا و علی و فاطمه صلوات الله عليهم نيرنگ زدند، پس خدا فرمود: ای محمد! «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ»، {آنان دست به نيرنگ می زنند. و [من نيز] دست به نيرنگ می زنم. پس كافران را مهلت ده} ای محمد! « أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»، {كمی آنان را به حال خود واگذار.} حضرت فرمود: يعنی اگر قائم عليه السّلام مبعوث شود، انتقام مرا از جباران و طاغوت ها و از قريش و بنی اميه و ساير مردم می گيرد. - . مناقب ابن شهرآشوب ٣ : ٣٨٧ -

**[ترجمه]

«١۵۵»

كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنِ الْحَلَبِیِّ وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ

فَسَوَّاها قَالَ فِی الرَّجْعَهِ وَ لا یَخافُ عُقْباها(۳) قَالَ لَا یَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ.

**[ترجمه]تأویـل الآیات الظاهره: امام صادق علیه السّـلام درباره آیه: «فَدَمْـدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِـذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها»، {پروردگارشان به [سزای] گناهشان بر سرشان عذاب آورد و آنان را با خاک یکسان کرد.} - . شمس / ۱۴ - ۱۵ - فرمود: این در رجعت است؛ و «وَ لا یَخافُ عُقْباها»، {و از پیامـدِ کار خویش، بیمی به خود راه نـداد.} فرمود: وقتی رجعت صورت بگیرد، خداونـد باکی از انجام مثل چنین عذابی ندارد. - . تأویل الآیات الظاهره: ۷۷۷ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضی تمامه و شرحه فی باب غرائب التأویل فیهم علیهم السلام.

**[ترجمه]تمام این حدیث و شرح آن، در باب «امور غریب تأویل در مورد امامان علیهم السّلام» گذشت.

**[ترجمه]

«۱۵۶»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره فِی تَفْسِـیرِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْـدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِیحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۴) قَالَ یَعْنِی مَرَّهً فِی الْکَرَّهِ وَ مَرَّهً أُخْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: عبدالله بن نجیح می گوید: از امام صادق علیه السّلام درباره آیه: « کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَـوْفَ تَعْلَمُونَ»، {نه چنین است، زودا که بدانیـد. بـاز هم نه چنین است، زودا که بدانیـد.} پرسـیدم، فرمود: منظور از این علم، یک بار در رجعت و یک بار در روز قیامت است. - . تأویل الآیات الظاهره: ۸۱۵ - ۲ . معارج / ۴۴ -

**[ترجمه]

«۱۵۷»

کنز، [کنز جامع الفوائـد] و تأویل الآیات الظاهره رُوِیَ مَرْفُوعاً بِالْإِسْـنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدٍ عَنِ ابْنِ سَـمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِـمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذلِکَ الْیَوْمُ الَّذِی کانُوا یُوعَدُونَ-(۵)

قَالَ یَعْنِی یَوْمَ خُرُوجِ الْقَائِمِ علیه السلام.

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب الطبعه القـدیمه ج ۱ ص ۵۱۴، و أخرجه المؤلّـف فی ج ۳۹ ص ۳۴۹ من الطبعه الحدیثه و فیه ینصر اللّه فی ذرّیتی المؤمنین و هو تصحیف.

۲- ۲. الطارق، ۱۵- ۱۷.

۳- ۳. الشمس: ۱۴ و ۱۵.

۴- ۴. التکاثر: ۳ و ۴.

۵- ۵. المعارج: ۴۴.

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: امام باقر علیه السّلام درباره آیه: «خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذلِکَ الْیَوْمُ الَّذی کانُوا یُوعَدُونَ»، {دیدگانشان فرو افتاده، [غبارِ] مذلّت آنان را فرو گرفته است. این است همان روزی که به ایشان وعده داده می شد.} - ۳. تأویل الآیات الظاهره: ۷۰۰ - فرمود: منظور از این روز، روز خروج قائم علیه السّلام است. - ۴. رجال کشی: ۵۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۵۸»

کش، [رجال الکشی] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ کُلْثُومٍ: کَانَ أَحْکَمُ بْنُ بَشَّارٍ إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ الرَّجْعَهُ فَأَنْکَرَهَا فَنَقُولُ أَحَدُ الْمُکَذِّبِینَ.

**[ترجمه]رجال کشی: احمد بن علی بن کلثوم می گوید: وقتی در نزد احکم بن بشار سخنی از رجعت به میان می آمد و او آن را منکر می شد، می گفتیم: او یکی از تکذیب کنندگان است. - ۵. قصص / ۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۵۹»

کش، [رجال الکشی] أَحْمَدُ بْنُ عَلِیٍّ الْقُمِّیُّ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَابِرٌ یَعْلَمُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: امام باقر علیه السّلام فرمود: جابر معنای این آیه را می دانست: «إِنَّ الَّذی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند} - - و منظور از معاد، رجعت به دنیاست. - . رجال کشی: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۶۰»

کش، [رجال الکشی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَهَ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَحَادِیثَ نُرَوَّاهَا عَنْ جَابِرٍ فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لِجَابِرٍ فَقَالَ بَلَغَ مِنْ إِیمَانِ جَابِرٍ أَنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ.

کش، [رجال الکشی] بهذا الإسناد عن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن ابن أذینه عن زراره: مثله.

**[ترجمه]رجال کشی: محمد بن مسلم و زراره می گویند: از امام باقر علیه السّلام درباره احادیثی که از جابر روایت می کردیم پرسیدیم و عرض کردیم: ما را با جابر چه کار است که به احادیث او معتقد شویم؟ حضرت فرمود: چه کسی به درجه

ایمان جابر رسیده که که این آیه را بخواند و معنای آن را درک کند؟ «إِنَّ الَّذی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ»، {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.} و منظور از معاد، رجعت به دنیاست. - -

در رجال کشی به سند دیگر نیز این روایت نقل شده است. - . رجال کشی: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۶۱»

کِتَابُ صِفَاتِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِسَبْعَهِ أَشْیَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ ذَکَرَ مِنْهَا الْإِیمَانَ بِالرَّجْعَهِ.

وَ رَوَی أَیْضاً فِیهِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَقَرَّ بِالرَّجْعَهِ وَ الْمُتْعَتَیْنِ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَهِ وَ خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ.

۱- ۱. القصص: ۸۵، أقول: یرید علیه السلام أن جابرا یعلم تأویل هذه الآیه و أنّها تصدق فی الرجعه.

**[ترجمه]صفات شیعه: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: هر کس به هفت چیز اقرار کند، مؤمن است. سپس حضرت یکی از آن هفت چیز را ایمان به رجعت شمرد. -. صفات شیعه: ۲۹ -

در همان کتاب حضرت رضا علیه السّلام فرمود: کسی که معتقد به توحید خدا باشد...تا آنجا که فرمود: و اقرار به رجعت و متعه حج و متعه زنان باشد، و به مسأله معراج، سؤال در قبر، حوض و شفاعت، خلق بهشت و دوزخ، صراط و میزان، بعث و نشور و جزاء و حساب ایمان داشته باشد، حقیقتا مؤمن و شیعه ما اهل بیت است. -. صفات شیعه: ۴۴ -

**[ترجمه]

تذييل

اعلم يا أخى إنى لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك فى القول بالرجعه التى أجمعت الشيعه عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم.

منهم الرازى و النيسابورى و غيرهما و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الإماميه فى ذلك (۱)

و لو لا مخافه التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك.

و كيف يشك مؤمن بحقيه الأئمه الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقه الإسلام الكلينى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى و الكشى و العياشى و على بن إبراهيم و سليم الهلالى و الشيخ المفيد و الكراجكى و النعمانى و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولويه و على بن عبد الحميد و السيد على بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن على بن

۱- ۱. قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام« فيغريه اللّه ببنى أميّه حتّى يجعلهم حطاما»: ان قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل أما الإماميّه فيزعمون أنّه امامهم الثانى عشر و أنّه ابن أمه اسمها نرجس، و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد، و ليس بموجود الآن. فان قيل: فمن يكون من بنى أميّه فى ذلك الوقت موجودا حتّى يقول عليه السلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل أما الإماميّه، فيقولون بالرجعه، و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميّه و غيرهم إذا ظهر امامهم المنتظر، و أنّه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم، و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين، الكلام. راجع ج ۵۱ ص ۱۲۱. من طبعتنا هذه.

إبراهيم و فرات بن إبراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و إبراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهرآشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامه الحلى و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن على بن أبى حمزه و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحده و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفى و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف كتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذا لم ننسب الأخبار إليهم و إن كان بعضها موجودا فيها.

و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شى ء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعه خلفا عن سلف.

و ظنى أن من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا فى ضمن الأخبار و الله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه.

و منهم الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى و عد النجاشى من جمله كتبه كتاب الرجعه.

و منهم الفضل بن شاذان النيسابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى

أن له كتابا فی إثبات الرجعه.

و منهم الصدوق محمد بن علی بن بابویه فإنه عد النجاشی من کتبه کتاب الرجعه.

و منهم محمد بن مسعود العیاشی ذکر الشیخ و النجاشی فی الفهرست کتابه فی الرجعه.

و منهم الحسن بن سلیمان علی ما روینا عنه الأخبار(۱).

و أما سائر الأصحاب فإنهم ذکروها فیما صنفوا فی الغیبه و لم یفردوا لها رساله و أکثر أصحاب الکتب من أصحابنا أفردوا کتابا فی الغیبه و قد عرفت سابقا من روی ذلک من عظماء الأصحاب و أکابر المحدثین الذین لیس فی جلالتهم شک و لا ارتیاب.

و قال العلامه رحمه الله فی خلاصه الرجال فی ترجمه میسر بن عبد العزیز و قال العقیقی أثنی علیه آل محمد و هو ممن یجاهد فی الرجعه انتهی.

**[ترجمه]ای برادر! گمان نمی کنم که بعد از نقل آن همه آیات و روایاتی که درباره اثبات رجعت برای تو نقل کردم، هنوز در عقیده به رجعت شک داشته باشی. باید بدانی که رجعت مسأله ای است که شیعیان در تمام اعصار بالاتفاق معتقد به آن بوده اند و میان آنها، همچون آفتاب نیم روز مشهور و معلوم بوده است، چنان که آن را به شعر در آورده و در تمام شهرهای خود در مقام مناظره با مخالفین (اهل تسنن) بدان استناد می جستند، و مخالفین هم آنها را بدین عقیده سرزنش می نمودند، و در کتاب های مربوطه ثبت کرده اند.

مانند فخر رازی و حاکم نیشابوری و غیر اینان. سخن ابن ابی الحدید نیز در این باره گذشت که مذهب امامیه را در این خصوص توضیح داد. اگر به ملاحظه تطویل کلام نمی بود، بسیاری از سخنان آنها (یعنی علمای اهل تسنن) را ذکر می نمودم.

ولی کسی که ایمان به ائمه اظهار دارد، چگونه در مطلبی که قریب دویست روایت به طور متواتر از چهل و چند نفر از محدثین بزرگ و موثق و علمای اعلام در بیش از پنجاه کتاب آنها نقل شده است، تردید می کند؟! علمای بزرگی مانند ثقه الاسلام کلینی، شیخ صدوق، شیخ طوسی، سید مرتضی، نجاشی، کشی، عیاشی، علی بن ابراهیم قمی، سلیم بن قیس هلالی، شیخ مفید، ابوالفتح کراجکی، نعمانی، صفار، سعد بن عبداللّٰه اشعری، ابن قولویه قمی، سید علی بن عبدالحمید بن فخار موسوی، سید رضی الدین علی بن طاوس، و فرزندش مؤلف کتاب «زوائد الفوائد»، محمد بن علی بن ابراهیم، فرات بن ابراهیم، امین الدین طبرسی، ابراهیم بن محمد ثقفی، محمد بن عباس بن مروان و احمد بن محمد بن خالد برقی (مؤلف کتاب محاسن)، ابن شهر آشوب مازندرانی، شیخ حسن بن سلیمان، قطب الدین راوندی، علامه حلی، سید علی بن عبدالکریم بن عبدالحمید بهاءالدین نیلی، احمد بن داود بن سعید، حسن بن علی بن ابی حمزه، فضل بن شاذان، شیخ شهید محمد بن مکی و حسین بن حمدان، حسن بن محمد بن جمهور نابینا مؤلف کتاب «الواحده» حسن بن محبوب؛ جعفر بن محمد بن مالک کوفی، طهر بن عبد اللّٰه، شاذان بن جبرئیل، و صاحب کتاب الفضائل، و مؤلف کتاب العتیق، و مؤلف کتاب الخطب و غیر اینان از مؤلفین کتاب هایی که در نزد ماست و مؤلف آنها را به طور تحقیق نمی شناسیم. به همین جهت هم اخبار آن را به آنها نسبت ندادیم. هر چند بعضی از اخبار رجعت در آن کتاب ها هست.

اگر چنین مطلبی متواتر نباشد، در چه چیز می توان دعوی تواتر کرد؟ با اینکه تمام طایفه شیعه، این مسأله را در هر عصری از علما و راویان پیش از خود روایت کرده اند.

من فکر می کنم که هر کس در موضوع رجعت تردید کند، در منصب امامت ائمه اطهار علیهم السّلام شک دارد، ولی چون نمی تواند آن را در بین مؤمنین اظهار کند، با حیله و نیرنگ به منظور تخریب دین حنیف اسلام، شبهاتی درباره رجعت که ناشی از ملحدان بی دین است القا نموده و افکار مردم ضعیف الایمان را از اعتقاد به آن منحرف می سازد. «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ»، {می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند و حال آنکه خدا – گرچه کافران را ناخوش افتد – نور خود را کامل خواهد گردانید.} – . صف / ۸ –

و ما برای محکم کاری و تأکید، نام کسانی را که متعرض بیان ادعای رجعت شده و در باب آن کتاب نگاشته یا بر منکران احتجاج نموده و با مخالفان مخاصمه نموده اند می آوریم، به جز نام کسانی که در ذکر احادیث نامشان برده شد و خدا توفیق دهنده است.

۱.

احمد بن داود بن سعید جرجانی که شیخ در فهرست می گوید: در باب متعه و رجعت کتاب دارد.

۲.

حسن بن علی بن ابی حمزه بطائنی که نجاشی کتاب رجعت او را از جمله کتاب هایش برمی شمرد.

۳.

فضل بن شاذان نیشابوری که شیخ طوسی در فهرست و نجاشی مدعی هستند که وی کتابی در باب رجعت دارد.

۴.

شیخ صدوق که نجاشی از جمله کتب او را کتاب رجعتش بر می شمرد.

۵.

عیاشی که شیخ و نجاشی در فهرست خود، کتاب او در باب رجعت را نام می برند.

۶.

حسن بن سلیمان که از او نقل روایت کردیم.

اما سایر علمای امامیه بحث رجعت را در کتب مربوطه به بحث غیبت امام عصر علیه السّلام ذکر کرده اند و رساله جداگانه ای

در این باب ننگاشته اند و اکثر علمای شیعه که کتاب نوشته اند، در باب غیبت کتابی جداگانه تألیف فرموده اند و قبل از این هم نام کسانی از بزرگان علما و محدثین سترگ را که تردیدی در جلالت آنان نیست را دانستی .

و علامه در کتاب خلاصه الرجال در باب میسر بن عبدالعزیز می گوید: عقیقی گفته: آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله او را مدح کرده اند و او کسی است که در رجعت، اهل جهاد در راه اهل بیت علیهم السّلام است.

**[ترجمه]

أقول

قیل المعنی أنه یرجع بعد موته مع القائم علیه السلام و یجاهد معه و الأظهر عندی أن المعنی أنه کان یجادل مع المخالفین و یحتج علیهم فی حقیه الرجعه.

و قال الشیخ أمین الدین الطبرسی فی قوله تعالی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ (۲) أی وجب العذاب و الوعید علیهم و قیل معناه إذا صاروا بحیث لا یفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قیل إذا غضب الله علیهم و قیل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بین الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الکافر بأنه کافر و عند ذلک یرتفع التکلیف و لا تقبل التوبه

۱- ۱. کما ألف المحدث الخبیر، المحقق العلامه النحریر- الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملیّ کتابا ضخما کبیرا فی ذلک، سماء« الایقاظ من الهجعه، بالبرهان علی الرجعه» و طبع أخیرا- فقد استوفی فیه.

۲- ۲. النمل: ۸۲، نقله عن مجمع البیان ج ۷ ص ۲۳۳- ۲۳۵. ملخصا.

و هو علم من أعلام الساعه و قیل لا یبقی مؤمن إلا مسحته و لا یبقی منافق إلا خطمته تخرج لیله جمع و الناس یسیرون إلی منی عن ابن عمر.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ کَعْبٍ الْقُرَظِیُّ قَالَ: سُئِلَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَیْهِ عَنِ الدَّابَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْیَهً وَ فِی هَذَا إِشَارَهٌ إِلَی أَنَّهَا مِنَ الْإِنْسِ.

و روی عن ابن عباس: أنها دابه من دواب الأرض لها زغب و ریش و لها أربع قوائم.

وَ عَنْ حُذَیْفَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَابَّهُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا یُدْرِکُهَا طَالِبٌ وَ لَا یَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَتَکْتُبُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مُؤْمِنٌ وَ تَسِمُ الْکَافِرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَتَکْتُبُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ کَافِرٌ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَی وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ علیهما السلام فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَحْطِمُ أَنْفَ الْکَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّی یُقَالَ یَا مُؤْمِنُ وَ یَا کَافِرُ.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ یَکُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَی الْمَدِینَهِ فَیَفْشُو ذِکْرُهَا فِی الْبَادِیَهِ وَ لَا یَدْخُلُ ذِکْرُهَا الْقَرْیَهَ یَعْنِی مَکَّهَ ثُمَّ تَمْکُثُ زَمَاناً طَوِیلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَی قَرِیباً مِنْ مَکَّهَ فَیَفْشُو ذِکْرُهَا فِی الْبَادِیَهِ وَ یَدْخُلُ ذِکْرُهَا الْقَرْیَهَ یَعْنِی مَکَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ یَوْماً فِی أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَی اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَکْرَمِهَا عَلَی اللَّهِ یَعْنِی الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرُعْهُمْ (۱)

إِلَّا وَ هِیَ فِی نَاحِیَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَرْغُو(۲)

مَا بَیْنَ الرُّکْنِ الْأَسْوَدِ إِلَی بَابِ بَنِی مَخْزُومٍ عَنْ یَمِینِ الْخَارِجِ فِی وَسَطٍ مِنْ ذَلِکَ فَیُرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَهٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ یُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَیْهِمْ

۱- ۱. راع منه، یروع: فرع، فهو روع- ککتف و رائع، و فلانا أفزعه لازم متعد و ارفض- من الارفضاض- بمعنی تفرق، یقال: ارفض الناس عنه، و من حوله، ای تفرقوا.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع« تدنو» کذا. و فی المصدر« تدنو و تذنو» و ما فی الصلب هو الظاهر المطابق لنسخه الدّر المنثور.

تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ثُمَّ وَلَّتْ فِى الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّى فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِى وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِى دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِى أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِى الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ(۱).

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهيه.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل بأن تقول لهم أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ و هو الظاهر.

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يدفعون و قيل يحبس أولهم على آخرهم.

و استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه بأن قال دخول من فى الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفه يوم القيامه الذى يقول فيه سبحانه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قد تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل محمد عليه و عليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم

ص: ۱۲۶

۱- ۱. أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقىّ فى البعث عن حذيفه بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ۵ ص ۱۱۶. و ترى فيها سائر ما رواه الطبرسىّ رحمه اللّه.

۲- ۲. الكهف: ۴۷.

و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على أيدى شيعته و ليبتلوا بالذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته.

و لا يمترى عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل الله ذلك فى الأمم الخاليه و نطق القرآن بذلك فى عده مواضع مثل قصه عزير و غيره على ما فسرناه فى موضعه وَ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي الرَّجْعَهِ عَلَى رُجُوعِ الدَّوْلَهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ رُجُوعِ الْأَشْخَاصِ لِمَا ظَنُّوا أَنَّ الرَّجْعَهَ تُنَافِي التَّكْلِيفَ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُلْجِئُ إِلَى فِعْلِ الْوَاجِبِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْقَبِيحِ وَ التَّكْلِيفُ يَصِحُّ مَعَهَا كَمَا يَصِحُّ مَعَ ظُهُورِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَهِ وَ الْآيَاتِ الْقَاهِرَهِ كَفَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِ الْعَصَا ثُعْبَاناً وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ لِأَنَّ الرَّجْعَهَ لَمْ يَثْبُتْ بِظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ الْمَنْقُولَهِ فَيَتَطَرَّقَ التَّأْوِيلُ عَلَيْهَا وَ إِنَّمَا الْمُعَوَّلُ فِي ذَلِكَ عَلَى إِجْمَاعِ الشِّيعَهِ الْإِمَامِيَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الْأَخْبَارُ تَعْضُدُهُ وَ تُؤَيِّدُهُ انْتَهَى أقول استدل الشيخ فى تفسيره التبيان أيضا على مذهب القائلين بالرجعه و إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثره فوائده و ليعلم أقوال المخالفين فى الدابه و أنه يظهر من أخبارهم أيضا أن الدابه تكون صاحب العصا و الميسم و قد رووا ذلك فى جميع كتبهم و ليعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر فى المواطن الكثيره أنا صاحب العصا و الميسم.

و روى الزمخشرى فى الكشاف أنها تخرج من الصفا و معها عصا موسى و خاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكته بيضاء فتفشو تلك النكته فى وجهه حتى يضىء لها وجهه كأنه كوكب درى و تكتب بين عينيه مؤمن و تنكت الكافر بالخاتم فى أنفه فتفشو النكته حتى يسود

ص: ١٢٧

لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر.

ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم و هو الجرح و المراد به الوسم بالعصا و الخاتم و يجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی الرجعه أنها حق و قد قال الله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (۱) كان هؤلاء سبعين ألف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنه فيخرج الأغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون فی الذين يخرجون و يكثر فی الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم الماره عن الطريق فبقوا بذلک ما شاء الله تعالى.

ثم مر بهم نبی من أنبياء بنی إسرائيل يقال له أرميا فقال لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادک و يلدوا عبادک و عبدوک مع من يعبدک فأوحى الله تعالى إليه أ فتحب أن أحييهم لک قال نعم فأحياهم الله له و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(۲) فهذا مات مائه سنه و رجع إلى الدنيا و بقی فيها ثم مات بأجله و هو عزير

۱- ۱. البقره: ۲۴۳.

۲- ۲. البقره: ۲۵۹.

و قال الله تعالى فى قصه المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَمْ لَعَلَّكَمْ تَشْكَرُونَ (۱) ذلك لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ(۲) بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما أقول ببنى إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام و إذ تحيي الموتى بإذنى (۳) و جميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم.

و أصحاب الكهف لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً(۴) ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم و قصتهم معروفه فإن قال قائل إن الله عز و جل قال وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ قيل له فإنهم كانوا موتى و قد قال الله عز و جل قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (۵) و إن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى و مثل هذا كثير.

إن الرجعه كانت فى الأمم السالفه

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: يَكُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَنْ يَكُونَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ رَجْعَهٌ

ص: ۱۲۹

۱- ۱. البقره: ۵۶.

۲- ۲. مأخوذ من قوله تعالى فى سوره البقره: ۵۵ و النساء: ۱۵۳.

۳- ۳. إشاره الى قوله تعالى« وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِی» فى المائده: ۱۱۰.

۴- ۴. الكهف: ۲۵.

۵- ۵. يس: ۵۲، و مراده أن لفظ الرقود لا يختص بالنوم، بل هو عام يشمل الموت كما فى هذه الآيه.

و

قد نقل مخالفونا أنه: إذا خرج المهدی نزل عیسی ابن مریم فصلی خلفه.

و نزوله إلی الأرض رجوعه إلی الدنیا بعد موته لأن الله تعالی قال إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَ (۱) و قال عز و جل وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قال عز و جل وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا(۳) فالیوم الذی یحشر فیه الجمیع غیر الیوم الذی یحشر فیه فوج.

و قال الله عز و جل وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ (۴) یعنی فی الرجعه و ذلک أنه یقول لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ و التبیین یکون فی الدنیا لا فی الآخره و سأجرد فی الرجعه کتابا أبین فیها کیفیتها و الدلاله علی صحه کونها إن شاء الله.

و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو کافر لأن فی التناسخ إبطال الجنه و النار.

و قال الشیخ المفید فی أجوبه المسائل العکبریه حین سئل عن قوله تعالی إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۵) و أجاب بوجوه فقال و قد قالت الإمامیه إن الله تعالی ینجز الوعد بالنصر للأولیاء قبل الآخره عند قیام القائم و الکره التی وعد بها المؤمنین فی العاقبه.

و روی قدس الله روحه فی کتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربعی أنه قال کنت جالسا فی مجلس المنصور و هو بالجسر الأکبر و سوار القاضی عنده و السید الحمیری ینشده:

إن الإله الذی لاشی ء یشبهه***آتاکم الملک للدنیا و للدین

آتاکم الله ملکا لا زوال له***حتی یقاد إلیکم صاحب الصین

و صاحب الهند مأخوذ برمته***و صاحب الترک محبوس علی هون

۱- ۱. آل عمران: ۵۵.

۲- ۲. الکهف: ۴۷.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

۴- ۴. النحل: ۳۸.

۵- ۵. غافر: ۵۱.

حتی أتی علی القصیده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله یا أمیر المؤمنین یعطیک بلسانه ما لیس فی قلبه و الله إن القوم الـذین یـدین بحبهم لغیرکم و إنه لینطوی علی عـداوتکم فقـال السـید و الله إنه لکـاذب و إننی فی مـدحتک لصادق و إنه حمله الحسـد إذ رآک علی هذه الحال و إن انقطاعی إلیکم و مودتی لکم أهل البیت لمعرق فینا من أبوی و إن هذا و قومه لأعداؤکم فی الجـاهلیه و الإسـلام و قـد أنزل الله عز و جـل علی نـبیه صـلی الله علیـه و آله فی أهـل بیت هـذا إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَـکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ (١).

فقال المنصور صدقت فقال سوار یا أمیر المؤمنین إنه یقول بالرجعه و یتناول الشـیخین بالسب و الوقیعه فیهما فقال السـید أما قوله إنی أقول بالرجعه فإنی أقول بذلک علی ما قال الله وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ (٢) و قد قال

فی موضع آخر وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(٣) فعلمنا أن هاهنا حشـرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ (۴) و قال تعالی فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عام ثُمَّ بَعَثَهُ (۵) و قال تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۶) فهذا کتاب الله.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُحْشَرُ الْمُتَکَبِّرُونَ فِی صُورَهِ الذَّرِّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَمْ یَجْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ یَکُونُ فِی أُمَّتِی مِثْلُهُ حَتَّی الْخَسْفُ وَ الْمَسْخُ وَ الْقَذْفُ.

و قال حذیفه و الله ما أبعد أن یمسخ الله عز و جل کثیرا من هذه الأمه قرده و خنازیر.

فالرجعه التی أذهب إلیها ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و إنی

١- ١. الحجرات: ۴.

٢- ٢. النمل: ٨٣.

٣- ٣. الکهف: ۴٧.

۴- ۴. غافر: ١١.

۵- ۵. البقره: ٢۵٩.

۶- ۶. البقره: ٢۴٣.

لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعنى سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فإنه و الله متجبر متكبر كافر. قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شمله***عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات و قال رحمه الله فى الكتاب المذكور سأل بعض المعتزله شيخا من أصحابنا الإماميه و أنا حاضر فى مجلس فيهم جماعه كثيره من أهل النظر و المتفقهه فقال له إذا كان من قولك إن الله عز و جل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخره عند القائم ليشفى المؤمنين كما زعمتم من الكافرين و ينتقم لهم منهم كما فعل ببنى إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۱) فخبرنى ما الذى يؤمنك أن يتوب يزيد و شمر و عبد الرحمن بن ملجم و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا فى تلك الحال إلى طاعه الإمام فيجب عليك ولايتهم و القطع بالثواب لهم و هذا نقض مذاهب الشيعه.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعه إنما قلته من طريق التوقيف و ليس للنظر فيه مجال و أنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندى فيه و ليس يجوز لى أن أتكلف من غير جهه النص الجواب فشنع السائل و جماعه المعتزله عليه بالعجز و الانقطاع.

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه و متمكنا منه و لكن السمع الوارد عن أئمه الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود فى النار و التدين بلعنهم و البراءه منهم إلى آخر الزمان منع من الشك فى حالهم و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فى هذا

۱- ۱. أسرى: ۶.

الباب مجری فرعون و هامان و قارون و مجری من قطع الله عز و جل علی خلوده فی النار و دل القطع علی أنهم لا یختارون أبدا الإیمان ممن قال الله تعالی وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَیْهِمُ الْمَلائِکَهَ وَ کَلَّمَهُمُ الْمَوْتی وَ حَشَرْنا عَلَیْهِمْ کُلَّ شَیْ ءٍ قُبُلًا ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۱) یرید إلا أن یلجئهم الله و الذین قال الله تعالی فیهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُکْمُ الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِیهِمْ خَیْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۲).

ثم قال جل قائلا فی تفصیلهم و هو یوجه القول إلی إبلیس لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (۳) و قوله تعالی وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ (۴) و قوله تعالی تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنی عَنْهُ مالُهُ وَ ما کَسَبَ سَیَصْلی ناراً ذاتَ لَهَبٍ فقطع بالنار علیه و أمن من انتقاله إلی ما یوجب له الثواب و إذا کان الأمر علی ما وصفناه بطل ما توهمتموه علی هذا الجواب.

و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الکافرین فی الرجعه لینتقم منهم لم یقبل لهم توبه و جروا فی ذلک مجری فرعون لما أدرکه الغرق قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ قال الله سبحانه له آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ (۵) فرد الله علیه إیمانه و لم ینفعه فی تلک الحال ندمه و إقلاعه و کأهل الآخره الذین لا یقبل الله لهم توبه و لا ینفعهم ندم لأنهم کالملجئین إذ ذاک إلی الفعل و لأن الحکمه تمنع من قبول التوبه أبدا و یوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

و هذا هو الجواب الصحیح علی مذهب أهل الإمامه و قد جاءت به آثار متظاهره عن آل محمد صلی الله علیه و آله فروی عنهم فی قوله تعالی یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۶) فقالوا إن هذه الآیه هو القائم علیه السلام فإذا ظهر لم یقبل توبه

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۱.

۲- ۲. الأنفال: ۲۲ و ۲۳.

۳- ۳. ص: ۸۵.

۴- ۴. ص: ۷۸.

۵- ۵. یونس: ۹۰ و ۹۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۵۸.

المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

سؤال فإن قالوا فى هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر و أنواع الضلال و قد يئسوا من قبول التوبه لم يدعهم داع إلى الكف عما فى طباعهم و لا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارك و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصى و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفريه عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلک أن الدواعى لهم إلى المعاصى ترتفع إذ ذاک و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعه على خلاف أئمتهم عليهم السلام و يعلمون فى الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلک طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعى الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعه و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله فى أهل الآخره و حالهم فى إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلک فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألوا على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامه على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور و حل بهم عند الرجعه العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعى إلى ذلک و يخطر لهم فى فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا فى هذه الدعوى مكابرين.

جواب قيل لهم يصح ذلک على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهه عليهم فى استحسان

الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمه لهم و ليلوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه فى العذاب السالف لهم كان غلطا منهم و إذا حل بهم العقاب ثانيه توهموا قبل مفارقه أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياء عليهم السلام.

و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه فى هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملئه على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامه أهل الشرك على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياته عليه السلام و يجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله

تعالى سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ(۱) و قوله عز و جل لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (۲) و قوله عز و جل الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (۳) و ما حل بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاك كل من توعده بالهلاك هذا و فيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون فى خلافه إلى أهل الشرك و الضلال.

على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزله لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد و أن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقه و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم فى الخلاف على اللجاجه و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم فى الرجعه و أهلها على هذا الوصف الذى حكيناه و قد قال الله تعالى وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۴)

۱- ۱. القمر: ۴۵.

۲- ۲. الفتح: ۲۷.

۳- ۳. الروم: ۲.

۴- ۴. الأنعام: ۲۷ و ۲۸.

فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر و العناد مع ما شاهدوا فی القبور و فی المحشر من الأهوال و ما ذاقوا من أليم العذاب.

و قال رحمه الله فی الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

و فی المسائل السرويه أنه سئل الشيخ قدس الله روحه عَمَّا يُرْوَى عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام: فِي الرَّجْعَهِ وَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ بِمُتْعَتِنَا وَ يُؤْمِنْ بِرَجْعَتِنَا(۱).

أ هی حشر فی الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمه الجبارين قبل يوم القيامه.

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعه و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به فی أن الله تعالى يحشر قوما من أمه محمد صلى الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامه و هذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه و آله و القرآن شاهد

به قال الله عز و جل فی ذكر الحشر الأكبر يوم القيامه وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۲) و قال سبحانه فی حشر الرجعه قبل يوم القيامه وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۳) فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

۱- ۱. رواه الصدوق مرسلا فی الفقيه ج ۲ ص ۱۴۸ كما مرّ فی ص ۹۲ من هذا المجلد تحت الرقم ۱۰۱ و لفظه: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، و[لم] يستحل متعتنا، و رواه فی الهدايه على ما فی المستدرک ج ۲ ص ۵۸۷ و لفظه« ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يستحل متعتنا». قال الشيخ الحرّ العاملیّ فی كتابه الايقاظ من الهجعه ص ۳۰۰ فی معنى الخبر: « هذا الضمير للمتكلم و معه غيره- يعنی ما فی قوله عليه السلام: كرتنا و رجعتنا- دال بطريق الحقيقه على دخول الصادق عليه السلام فی الرجعه، و معه جماعه من أهل العصمه عليهم السلام أو الجميع، و لا خلاف فی وجوب الحمل على الحقيقه مع عدم القرينه» انتهى.

۲- ۲. الكهف: ۴۷.

۳- ۳. النمل: ۸۳.

و قال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (۱) و للعامه فی هذه الآیه تأویل مردود و هو أن قالوا إن المعنی بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحیاه و هذا باطل لا یستمر علی لسان العرب لأن الفعل لا یدخل إلا علی من کان بغیر الصفه التی انطوی اللفظ علی معناها و من خلقه الله أمواتا لا یقال أماته و إنما یقال ذلک فیمن طرأ علیه الموت بعد الحیاه کذلک لا یقال أحیا الله میتا إلا أن یکون قد کان قبل إحیائه میتا(۲) و هذا بین لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الموته التی تکون بعد حیاتهم فی القبور للمساءله فتکون الأولی قبل الإقبار و الثانیه بعده و هذا أیضا باطل من وجه آخر و هو أن الحیاه للمساءله لیست للتکلیف فیندم الإنسان علی ما فاته فی حاله و ندم القوم علی ما فاتهم فی حیاتهم المرتین یدل علی أنه لم یرد حیاه المساءله لکنه أراد حیاه الرجعه التی تکون لتکلیفهم الندم علی تفریطهم فلا یفعلون ذلک فیندمون یوم العرض علی ما فاتهم من ذلک (۳).

**[ترجمه]گفته شده: معنای سخن عقیقی این است که میسر بن عبدالعزیز، بعد از مردنش با قائم علیه السّلام رجعت می کند و در رکاب او می جنگد. و اظهر نزد من این است که معنای سخن او این است که میسر بن عبدالعزیز با مخالفان جدال می کرد و در باب حقانیت رجعت با آنان احتجاج می کرد.

و امین الدین طبرسی درباره آیه «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ» می گوید: یک معنا این است که وقتی عذاب و وعده آن در خصوص آنان حتمی شد، و معنای دیگر این است که وقتی به گونه ای شدند که هیچ کدام لیاقت رستگاری نداشتند و احدی نیز به سبب آنان شایستگی رستگاری نداشت، و گفته شده: یعنی وقتی خدا بر آنان غضب کرد. و گفته شده: یعنی وقتی در نزدیکی قیامت، عذاب بر آنان نازل شد؛ «أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ» که بین صفا و مروه خروج می کند و به مؤمن خبر می دهد که او مؤمن است و به کافر خبر می دهد که او کافر است و در این هنگام تکلیف مرتفع می شود و توبه قبول نمی شود و این نشانه ای از نشانه های قیامت است. و گفته شده: معنای آن این است که مؤمنی باقی نمی ماند، مگر اینکه آن جنبنده دستش را بر روی او می کشد و منافقی نمی ماند، مگر اینکه او را مانند هیزم خشک می کند و در شب جمعه در حالی که مردم به سمت منی می رود، و این از ابن عمر روایت شده است.

و محمد بن کعب قرظی می گوید: از علی علیه السّلام درباره دابه الارض سؤال شد. فرمود: به خدا قسم آگاه باشید که دُم ندارد و محاسن دارد. در این بیان، حضرت اشاره به این دارد که آن جنبنده از انسان هاست.

و از ابن عباس نقل شده که آن دابه، جنبنده ای از جنبندگان زمین است که موهای نرم و پَر چارپایان را دارد و چهار پا دارد.

و از حذیفه نقل شده که او از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله نقل کرده که فرمود: طول قامت جنبنده زمین شصت ذراع است و جوینده او به او نمی رسد و فرار کننده او نمی تواند از دست او رهایی یابد. پس بین دو چشم مؤمن داغ می نهد و می نویسد: «این مؤمن است» و بین دو چشم کافر داغ می نهد و می نویسد: «این کافر است»، و عصای موسی و انگشتر سلیمان علیهماالسّلام با اوست. پس با عصا چهره مؤمن را جلا می دهد و بینی کافر را با انگشتر می شکند، به گونه ای که مؤمن و کافر از هم بازشناخته می شوند.

و از پیامبر روایت شده که آن جنبنده، در روزگار سه خروج دارد: یک بار در انتهای مدینه خروج می کند و صحبت خروجش در بیابان منتشر می شود، ولی در مکه منتشر نمی شود. سپس مدتی طولانی مکث می کند و آنگاه در نزدیکی مکه برای بار دوم خروج می کند و صحبت خروجش در بیابان منتشر می شود و در مکه نیز منتشر می شود.

سپس مردم در یک روز در بزرگ ترین مساجد خدا از حیث احترام و با کرامت ترین آنها، یعنی مسجدالحرام جمع می شوند. آن گاه دابه ایشان را در حالی که در ناحیه ای از مسجد است، به ترس وا می دارد و از سمت مابین رکن حجر الاسود تا درب بنی مخزوم، در وسط آنکه در سمت راست کسی که از مسجد خارج می شود قرار دارد، نزدیک می آید. بعضی مردم با آمدن او پراکنده می شوند و گروهی که می دانند توان عاجز کردن خدای متعال را ندارند، فرار نمی کنند. آن جنبنده به سمت آنان می آید، سر خود را از گرد و خاک می تکاند، از کنار آنان عبور می کند و چهره هایشان را جلا می دهد، حتی آنان را مانند ستاره درخشان می گرداند. سپس بر می گردد به سمت زمین، به طوری که طالب آن به آن نمی رسد و گریزنده از آن خلاص نمی شود.

حتی مردی برمی خیزد و برای رهایی از آن به نماز خواندن پناه می برد، ولی دابه الارض از پشت سر او می آید و می گوید: ای فلانی! آیا الآن نماز می گزاری؟ پس به سمت صورت او می آید و بر صورتش داغ می نهد. خلایق آنگاه در شهرها با هم همسایه و در مسافرت ها با هم همراه و در اموال با هم شریک هستند، و کافر از مؤمن باز شناخته می شود، پس به مؤمن با خطاب «یا مؤمن!» و با کافر با خطاب «یا کافر!» مورد تخاطب قرار می گیرند .

و از وهب روایت شده که گفت: صورت دابه الارض صورت انسان و سایر بدنش مانند بدن پرنده است، و مثل چنین موجودی جز در نبوت های الهی دیده نمی شود.

و عبارت «تکلّمهم» یعنی آن جنبنده، به عباراتی که بدشان می آید با آنان سخن می گوید و آن عبارات این است که آنان به سمت آتش می روند، و عبارات را با زبانی القا می کند که آنان می فهمند. گفته شده: معنای تکلمهم این است که به آنان می گوید: این مؤمن و این کافر است، و گفته شده: به آنان می گوید: مردم به آیت ما ایمان نمی آوردند، و این احتمال ظاهر است.

«وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند.} -. نمل / ۸۳ - معنای «یوزعون» یعنی دفع می شوند، و گفته شده معنای آن این است که اولین آنها و آخرین آنها را حبس می کنند.

گروهی از امامیه بر این آیه بر صحت رجعت استدلال کرده اند و گفته اند: داخل شدن حرف «من» در عبارت «فوجا ممّن»، به معنای این است که در آن روز مورد اشاره در آیه، بعضی از مردم و نه همگی رجعت دارند و این نمی تواند وصف روز قیامت باشد که خداوند در مورد آن فرموده: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»، {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم.} -. کهف / ۴۷ -

و احادیث ائمه هـدی از آل محمـد صـلوات الله علیهم در این باب بسـیار است که خدا هنگام قیام قائم علیه السّـلام، گروهی از دوسـتان وشـیعیان حضـرت را که قبل از آن درگذشـته انـد، برمی گردانـد تا به فوز ثواب یاری و امداد حضـرتش برسـند و در ظهور دولت او مسـرور گردنـد. همچنین در این باره روایات فراوان است که خـدا قومی از دشـمنان خود را رجعت می دهد تا مهدی علیه السّـلام از آنان انتقام بگیرد، و به بعضـی از سـزای اعمالشان از قبیل عذاب قتل به دست شـیعیان حجت علیه السّـلام برسند و در اثر مشاهده بلندی مقام او خواری و خذلان ببینند.

و هیـچ عاقلی شک ندارد که این امر مقدور خدای متعال و امری ممکن است و خدا در امت های گذشـته چنین کاری کرده و قرآن در چنـدین موضع، مثـل داسـتان عزیر و غیره که در جای خود تفسـیر کردیم، از رجعت سـخن به میان آورده است، و در حدیثی از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله نقل شده که فرمود: در امت من دقیقا آنچه در بنی اسرائیل اتفاق افتاد، اتفاق خواهد افتاد، حتی اگر یکی از بنی اسرائیل داخل سوراخ سوسماری شده باشد، شما نیز داخل خواهید شد.

ضمنـا جماعتی از علما اخبار رجعت را به این معنی تأویل کرده انـد که حکومت و اوامر و نواهی حضـرات رجعت می کنـد نه خود شـخص آنـان، زیرا پنداشـتند که رجعت بـا تکلیف منافـات دارد، ولی امر چنین نیست که این عـده پنداشـته انـد. زیرا در رجعت چیزی که اجبار به فعل واجب و ترک حرام نماید نیست و تکلیف در چنین فرضی صحیح است، همان طور که تکلیف با ظهور معجزات و آیات آشکار انبیا علیهم السّلام، مانند شکافتن دریا و اژدها شدن عصا و مانند آن ممکن بود.

دلیـل دیگر بر ردّ نظر این عـده، این است که رجعت تنهـا بـا ظواهر احـادیث منقول اثبـات نشـده که تأویل بردن آن به رجعت دولت و نه شخص در آن راه داشته باشد؛ بلکه آنچه در اثبات رجعت مورد اعتماد و اساس کار است، اجماع شیعه امامیه بر آن است، اگرچه احادیث آن را تأکید نموده و تأیید می نماید. (پایان کلام شیخ طبرسی) - . مجمع البیان ۷ : ۴۰۳ -

شیخ طوسـی نیز در تفسـیر تبیان، بر مذهب قائلین به رجعت استدلال کرده است و ما این بحث را به خاطر کثرت فوائد آن ذکر کردیم. و به این جهت که اقوال مخالفـان مـا در بحث دابه الارض دانسـته شود و اینکه در اخبـار مخالفین ما نیز وارد شـده که دابه الارض صـاحب عصـا و وسـیله داغ نهـادن است و این امر را در تمـام کتبشـان روایت نمـوده انـد و به جهت اینکه مراد از حدیث مسـتفیض از امیرالمؤمنین علیه السّلام که در مواطن فراوانی فرموده: «من صاحب عصا و وسیله داغ نهادن هستم»، دانسته شود.

و زمخشری در «کشاف» روایت کرده که دابه الارض از کوه صفا خارج می شود و عصای موسی و انگشتر سلیمان را به همراه دارد و با عصای موسـی به پیشانی مؤمن یا بین دو چشم او ضـربتی می زند که نقطه ای در چهره او آشکار می شود و به خاطر آن، چهره مـؤمن نـورانی می شـود؛ گویی سـتاره ای درخشـان است، و بین دو چشم او نوشـته می شود: «این مؤمن است»، و با انگشتر نقطه ای روی بینی کافر می گـذارد که آن نقطه آشـکار می شود و صورتش به خاطر آن سـیاه شـده و بین دو چشم او نوشته می شود: «این کافر است.»

سپس زمخشـری می گویـد: برخی آیه را «تکلمهم» خوانـده انـد از «کلم» که به معنای جرح است و منظور از آن، داغ نهادن با عصا و انگشتری است و جایز است که بـدون تشدیـد خوانده و به آن اسـتدلال شود، یعنی: تَکلِمُهُم، بنا بر اینکه مراد از تکلیم،

تجریح است، یعنی دابه ایشان را مجروح می کند. (پایان کلام زمخشری) - . کشاف ۳ : ۳۸۴ -

نظریه شیخ صدوق

شیخ صدوق در کتاب «اعتقادات» می نویسد: اعتقاد ما درباره رجعت صحیح است، به دلیل این آیه شریفه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ»، {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آن گاه آنان را زنده ساخت.} - . بقره / ۲۴۳ - شیخ صدوق می فرماید: اینان هفتاد هزار خانوار بودند که هر سال میان ایشان طاعون می افتاد و اغنیایشان به واسطه قدرتشان بیرون می رفتند و فقرایشان به سبب ضعفشان می ماندند، لذا طاعون بین کسانی که می فرماید کم می شد و بین کسانی که می ماندند، زیاد می شد. کسانی که می ماندند می گفتند: اگر ما هم خارج می شدیم مبتلا به طاعون نمی شدیم، و کسانی که خارج می شدند می گفتند: ما هم اگر می ماندیم، مانند اینان مبتلا می شدیم!

پس اجماع کردند بر اینکه همگی از خانه هایشان بیرون بروند. وقتی طاعون رسید، همگی بیرون رفتند و در کنار ساحل دریایی فرود آمدند. وقتی اثاث خود را روی زمین نهادند، خداوند آنان را ندا داد: همگی بمیرید! پس همگی مردند و عابران آن طریق، نعش های اینان را از وسط راه کنار می زدند و تا مدتی که خدای متعال خواست به همین ترتیب ماندند.

سپس پیامبری از انبیای بنی اسرائیل به نام ارمیا از کنار آنان عبور کرد و عرض کرد: پروردگارا! اگر اراده کنی، می توانی آنان را زنده کنی تا شهرهای تو را آباد سازند و بندگانی برای تو بزایند و همراه عبادت کنندگانت تو را بپرستند. پس خدا به او وحی فرستاد: می خواهی آنان را برای تو زنده کنم؟ گفت: بله! پس خدا آنان را برای او زنده کرد و همراه او برانگیخت. پس اینان مردند و به دنیا رجعت کردند، سپس به مرگ طبیعی اجلشان رسید و مردند.

و داستان عزیز پیغمبر که صد سال بعد از مرگش خداوند او را زنده کرد: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَ شَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، {یا چون آن کس که به شهری که بام هایش یکسر فرو ریخته بود، عبور کرد [و با خود می] گفت: «چگونه خداوند، [اهلِ] این [ویرانکده] را پس از مرگشان زنده می کند؟». پس خداوند، او را [به مدت] صد سال میراند. آن گاه او را برانگیخت، [و به او] گفت: «چقدر درنگ کردی؟» گفت: «یک روز یا پاره ای از روز را درنگ کردم.» گفت: « [نه] بلکه صد سال درنگ کردی، به خوراک و نوشیدنی خود بنگر [که طعم و رنگِ آن] تغییر نکرده است، و به درازگوش خود نگاه کن [که چگونه متلاشی شده است. این ماجرا برای آن است که هم به تو پاسخ گوییم] و هم تو را [در مورد معاد] نشانه ای برای مردم قرار دهیم. و به [این] استخوان ها بنگر، چگونه آنها را برداشته به هم پیوند می دهیم سپس گوشت بر آن می پوشانیم.» پس هنگامی که [چگونگیِ زنده ساختن مرده] برای او آشکار شد، گفت: « [اکنون] می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست.»} - . بقره / ۲۵۹ - که او صد سال مرد و به دنیا برگشت و و در آن باقی بود و سپس به اجلش درگذشت و او عزیر نبی بود.

و مانند داستان برگزیدگان قوم حضرت موسی که خداوند می فرماید: «ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکَمْ لَعَلَّکَمْ تَشْکَرُونَ»، {سپس شما را پس از مرگتان برانگیختیم باشد که شکرگزاری کنید.} - . بقره / ۵۶ - که وقتی کلام خدا را شنیدند گفتند: ما ایمان نمی آوریم تا اینکه خدا را آشکارا ببینیم، و صاعقه آنان را به سبب ظلمشان گرفت و مردند! پس موسی علیه السّلام عرضه داشت: خداوندا! وقتی به نزد بنی اسرائیل برگشتم به آنان چه بگویم؟ خداوند آن افراد را برای موسی زنده کرد و آنان به دنیا برگشتند و خوردند و نوشیدند و با زنان ازدواج کردند و صاحب اولاد شدند و سپس به مرگ طبیعی و سررسید اجلشان مردند.

و خداوند عزوجل درباره عیسی علیه السّلام می فرماید: «وَ إِذْ تُخرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی»، {آن گاه که مردگان را به اذن من [زنده از قبر] بیرون می آوردی.} - . مائده / ۱۱۰ - تمام مردگانی که عیسی علیه السّلام به اذن خداوند زنده کرد، به دنیا برگشتند و در آن بودند و سپس به مرگ طبیعی و رسیدن اجلشان مردند.

و مانند اصحاب کهف که: «وَ لَبِثُوا فی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً»، {و سیصد سال در غارشان درنگ کردند و نُه سال [نیز بر آن] افزودند.} - . کهف / ۲۵ - سپس خداوند آنها را بیدار نمود و به دنیا بازگشتند و از هم سؤالاتی کردند، چنان که داستان ایشان معروف است .

اگر کسی اشکال کند و بگوید: خداوند متعال می فرماید: «وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ»، {و می پنداری که ایشان بیدارند، در حالی که خفته اند} - . کهف / ۱۸ - یعنی آیه می فرماید: آنان خفته بودند و بیدار به نظر می رسیدند، در جواب او گفته می شود: نخیر ،آنان مرده بودند و صرفا به خواب نرفته بودند، زیرا لفظ «رقود» در قرآن، درباره مرگ نیز استعمال می شود، مانند این آیه: «قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»، {می گویند: «ای وای بر ما، چه کسی ما را از آرامگاهمان برانگیخت؟ این است همان وعده خدای رحمان، و پیامبران راست می گفتند.»} - . یس / ۵۲ - که قائلین در این آیه قطعا مرده بودند، ولی تعبیر «مرقد» برایشان به کار رفته و مثل این استعمال فراوان است.

این گونه رجعت ها که طی آن مردمی در امت های پیشین از این جهان دیده فرو بستند و دوباره زنده شدند بسیار است، و پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله فرمود آنچه در این امت است، طابق النعل بالنعل مثل همان هاست که در امت های پیشین وی داده است. بنابراین اصل، لازم است که رجعت نیز در این امت باشد.

و اهل تسنن نقل کرده اند که وقتی مهدی علیه السّلام خروج می کند، عیسی بن مریم نیز فرود می آید و پشت سر او نماز می گزارد و نزول عیسی به زمین، رجعت او به زمین پس از مرگش می باشد؛ زیرا خداوند می فرماید: «إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ»، {تو را برگرفته و به سوی خویش بالا می برم.} - . آل عمران / ۵۵ -

و خداوند می فرماید: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.» و می فرماید: «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا.» پس روزی که همه در آن جمع می شوند (روز قیامت)، غیر از آن روزی است که گروهی در آن جمع می شوند (روز رجعت).

و نیز می فرماید: «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ»، {و با

سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد بر نخواهد انگیخت. آری، [انجام] این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند.} - . نحل / ۳۸ - ۳۹ - و مقصود از این بعث و برانگیختن، در رجعت است و رجعت معنای این آیه است که فرمود: «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذي يَخْتَلِفُونَ فيهِ»، {تا [خدا] آنچه را در [مورد] آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد.} و تبیین باید در دنیا باشد نه در آخرت، و من ان شاء الله به زودی کتاب مستقلی در باب رجعت خواهم نوشت و کیفیت رجعت و دلیل های صحت آن را روشن خواهم ساخت.

اعتقاد به تناسخ باطل است و هر کس عقیده به تناسخ داشته باشد، کافر است، زیرا اعتقاد به تناسخ مستلزم ابطال بهشت و دوزخ است. - . اعتقادات صدوق: ۶۰ -

و شیخ مفید در کتاب «اجوبه مسائل عکبریه» وقتی درباره این آیه از او سوال می شود: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا»، {در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان برپای می ایستند قطعاً یاری می کنیم} - . غافر / ۵۱ - به وجوهی پاسخ داده اند و گفته اند امامیه معتقدند: خداوند خدای متعال وعده خود را با نصرت اولیای خود، قبل از آخرت و هنگام قیام قائم علیه السّلام و رجعتی که در عاقبت کار به مؤمان وعده آن را داده است، عملی می سازد.

شیخ مفید در کتاب «الفصول» در جواب مسائلی که از «عکبرا» از وی پرسیده بودند، از حرث بن عبداللّه روایت کرده که گفت: من در مجلس منصور دوانقی خلیفه عباسی در وقتی که در سر پل بزرگ بغداد بود نشسته بودم، «سوّار» قاضی هم نزد وی بود و سید اسماعیل حمیری اشعاری که در مدح بنی عباس و دولت آنها سروده بود، می خواند و منصور از استماع آن مسرور می گشت. اشعار این بود: خدایی که چیزی شبیه او نیست، حکومت را برای امور دنیوی و دینی به شما داده است

خداوند ملکی به شما داده که زوال ندارد تا اینکه سلطان چین هم به سمت شما کشانده می شود

و ریسمان پوسیده سلطان هند نیز توسط شما گرفته می شود / و سلطان تُرکان نیز با خواری زندانی می شود.

چون قصیده به انتها رسید، سوار قاضی رو کرد به منصور و گفت: این شخص (سید اسماعیل حمیری) با زبان شما را مدح می گوید، ولی دلش با آن موافقت ندارد! به خدا کسانی که این مرد آنها را دوست می دارد، شما بنی عباس نیستید! و او دشمنی شما را در دل پنهان ساخته است.

سید اسماعیل گفت: به خدا قسم قاضی دروغ می گوید! من به راستی در این قصیده تو را مدح گفتم. او این را از روی حسد به من می گوید. چرا که می بیند من نزد شما آمد و رفت دارم و شما به من نظر دارید.

دوستی من نسبت به شما اهل بیت واقعی است و من آن را از پدر و مادرم به ارث برده ام، ولی این مرد (سوار قاضی) و خاندانش در زمان جاهلیت و اسلام از دشمنان شما اهل بیت بوده اند! از این گذشته خداوند درباره خاندان او این آیه را نازل فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ»، {کسانی که تو را از پشت اتاق ها [ی مسکونیِ تو] به فریاد می خوانند، بیشترشان نمی فهمند.} - . حجرات / ۴ - یعنی ای پیغمبر! کسانی که از پشت حجره ها تو را صدا می زنند،

بسیاری از آنها نادانند.

منصور گفت: راست گفتی. قاضی سوّار گفت: یا امیرالمؤمنین! وی عقیده به رجعت دارد و به شیخین ناسزا می گوید.

سید اسماعیل گفت: اما اینکه گفت من عقیده به رجعت دارم. من به اتکای این آیه قرآن عقیده به رجعت دارم: «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ.» و در جای دیگر از قرآن می فرماید: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.» پس می دانیم که ما دو بار برانگیخته می شویم که یک دفعه به طور عموم و در دیگری افراد خاصی را به دنیا برمی گرداند. چنان که خدا فرموده: «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ»، {می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟»} - . غافر / ۱۱ - و نیز خداوند درباره عزیر پیغمبر فرموده: «فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ.» و هم فرمود: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ.» این منطق قرآن درباره رجعت است.

پیغمبر اکرم صلّی اللَّه علیه و آله هم فرمود: طایفه متکبران در روز قیامت به صورت مورچه های ریز برانگیخته می شوند. و نیز فرمود: چیزی در بنی اسرائیل پدید نیامد جز اینکه در امت من نیز می باشد و در امت من هم مثل آن خواهد بود، حتی فرو رفتن در زمین و مسخ شدن آدمی و سنگسار نمودن او. و حذیفه گفت: به خدا قسم دور نیست که خداوند بسیاری از این امت را به صورت بوزینه یا خوک هایی محشور گرداند.

بنابراین رجعتی را که من معتقدم، مسأله ای است که قرآن به آن ناطق و سنت پیغمبر بر آن شاهد است و من عقیده دارم که خداوند عزوجل این مرد، یعنی سوار قاضی را به صورت سگ یا بوزینه یا خوک و مورچه ریز به دنیا برمی گرداند! چه به خدا قسم در حقیقت وی ستمگری متکبر و کافر است. راوی گفت در این حالت منصور خندید و سید بالبداهه این اشعار را سرود:

در نزد امام حاکم عادل به زانو نشستم / با سوّار در حالی که ردا یا قطیفه ای داشت.

تا آخر ابیات. - . الفصول المختاره: ۹۳ -

و شیخ مفید در کتاب مذکور می گوید: بعضی از علمای معتزلی مذهب، از مردی از اصحاب امامی مذهب ما - و من هم در مجلس که آکنده از علمای اهل نظر و فقها بود، حاضر بودم - پرسید: اگر چنین است که شما معتقدید که خدا مردگان را هنگام ظهور قائم علیه السّلام قبل از آخرت به دار دنیا برمی گرداند تا به زعم شما مؤمنین از کافرین تشفی انتقام بجویند و مهدی برای آنان از کفار انتقام بگیرد، همان طور که خدا با بنی اسرائیل چنین کرد، چنان که ذکر کردید و به این آیه تمسک کردید که «ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً»، {پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} - . اسراء / ۶ - مرا با خبر ساز که چگونه مطمئنی که شمر و یزید و عبدالرحمان بن ملجم توبه نمی کنند و از کفر و گمراهیشان برنمی گردند و در آن حال به سمت طاعت امام گرایش پیدا نمی کنند. چرا که اگر چنین کنند، بر تو واجب است آنان را دوست بداری و یقین داشته باشی که ثواب می برند! و این نقصی بر مذهب شیعه است!

شیخ شیعی مورد سوال گفت: من قول به رجعت را از طریق آیات و اخبار معتقدم و دلیل عقلی برای آن آوردن مجال ندارد، و من به این سوال تو پاسخ نمی دهم، زیرا برای پاسخ به آن به هیچ نصی دسترسی ندارم و لزومی ندارد که بدون نصّ در این باب، خود را برای پاسخ به زحمت بیندازم! پس شخص پرسشگر و جماعت معتزله، آن شیخ شیعه را محکوم به عجز و سکوت از جواب کردند.

شیخ مفید فرموده: من در جواب این سوال دو پاسخ دارم: اول اینکه عقل منعی نمی بیند که اشخاصی که پرسشگر سوال نمود مثل شمر و یزید و... ایمان بیاورند، زیرا آنها به هنگام رجعت، قادر بر ایمان آوردن و متمکن از ثواب هستند و اختیار دارند، اما احادیث وارده از امامان علیهم السّلام مفید یقین است که این اشخاص مخلد در آتش هستند و دستور ائمه علیهم السّلام به مقید بودن شیعه به لعن و تبرّی از آنان تا آخرالزمان، باعث می شود که انسان در خلود آنان در جهنم و هدایت نشدنشان شک نکند و یقین کند که اهل سوء اختیار هستند و ایمان نخواهند آورد! پس آنان در این خصوص مثل فرعون و هامان و قارون هستند و مانند کسانی هستند که خدای متعال حکم یقینی فرموده که در آتش جاودانه اند و قطع داریم که آنان تا ابد ایمان را اختیار نخواهند نمود که خداوند فرمود: «وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»، {و اگر ما فرشتگان را به سوی آنان می فرستادیم و [اگر] مردگان با آنان به سخن می آمدند، و هر چیزی را دسته دسته در برابر آنان گرد می آوردیم، باز هم ایمان نمی آوردند- جز اینکه خدا بخواهد} - . انعام / ۱۱۱ - و منظور از آیه این است که مگر اینکه خدا آنان را مجبور به ایمان کند و آنان کسانی هستند که خدا درباره آنان فرمود: «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذينَ لا يَعْقِلُونَ. وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ»، {قطعاً بدترین جنبندگان نزد خدا، کران و لالانی اند که نمی اندیشند. و اگر خدا در آنان خیری می یافت قطعاً شنوایشان می ساخت و اگر آنان را شنوا می کرد، حتماً باز به حال اعراض، روی برمی تافتند.} - . انفال / ۲۲ - ۲۳ -

سپس خدای متعال در مقام تفصیل اینان، در حالی که کلام را متوجه ابلیس فرموده می فرماید: «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعينَ»، {هرآینه جهنّم را از تو و از هر کس از آنان که تو را پیروی کند، از همگی شان، خواهم انباشت.»} - . ص / ۸۵ - و می فرماید: «وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتي إِلى يَوْمِ الدِّينِ»، {و تا روز جزا لعنت من بر تو باد.} - . ص / ۷۸ - و فرموده: «تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وَ تَبَّ ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ»، {بریده باد دو دست ابو لهب، و مرگ بر او باد. دارایی او و آنچه اندوخت، سودش نکرد. به زودی در آتشی پُرزبانه درآید.} - . مسد / ۱ - ۳ - پس خداوند به طور قطعی به ابولهب وعده آتش داد و ما را مطمئن ساخت که او هدایت را انتخاب نمی کند تا حائز ثواب گردد. وقتی امر به گونه ای بود که ما وصف کردیم، توهم شما نسبت به پاسخ نداشتن شیعه از سوالتان باطل می شود.

جواب دیگر اینکه خداوند سبحان وقتی کافران را در رجعت برمی گرداند تا از آنان انتقام بگیرد، توبه آنان در آن شرایط قبول نیست، زیرا مثل آنان در آن شرایط مثل فرعون است که وقتی در ورطه غرق شدن افتاد «قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ»، {گفت: «ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویده اند، نیست، و من از تسلیم شدگانم.} - . یونس / ۹۰ - ۹۱ - خدای سبحان به او فرمود: «آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدينَ»، {اکنون؟ در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهکاران بودی؟} پس خداوند ایمان او را نپذیرفت و ندامت و کندنش از حال کفر سودی به حال او نبخشید، و حال امثال شمر و یزید مثل حال اهل آخرت است که خداوند توبه

آنان را نمی پذیرد و پشیمانی سودی به حالشان ندارد؛ زیرا در شرایط دیدن عذاب خدا یا در آخرت، مجبورند که ایمان بیاورند و نمی توانند ایمان نیاورند و اختیاری ندارند و حکمت و منطق قبول توبه، آنان را در آن حالت تجویز نمی کند و مقتضای حکمت این است که توبه در بعضی احوال (حال اختیار و قدرت بر توبه) صحیح باشد و نه همیشه.

و این جواب صحیح طبق مبنای شیعه است و اخبار فراوانی از آل محمد صلّی اللّه علیه و آله در این باب رسیده است. از آنان روایت شده که درباره آیه «يَوْمَ يَأْتی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فی إيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»، {[اما] روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلًا ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد. بگو: «منتظر باشید که ما [هم] منتظریم.»} - . انعام / ۱۵۸ - فرمودند: مقصود از بعض آیات در این آیه، قائم علیه السّلام است که وقتی سوال نمود توبه اهل تسنن پذیرفته نمی شود و این موجب ساقط شدن حرف پرسشگر است.

سؤال: اگر کسی بگوید: در این پاسخ شما منکر این امر نیستید که خدای سبحان بندگانش را تشویق به عصیان کند و هرج و مرج و طغیان را بر آنان مباح بشمارد! زیرا وقتی آنان قادر بر کفر و انواع ضلال باشند و از قبول توبه شان نومید باشند، انگیزه کف نفس از خباثت های موجود در طبیعت خود را ندارند و لذا از ارتکاب افعال قبیحی که با آن به سود زودگذری می رسند باکی ندارند و کسی که بگوید خداوند تعالی مخلوقاتش را به عصیان تحریک می کند و آنان را دعوت به حلال دانستن گناهان می کند، بر خدا دروغ بسته است.

جواب: در پاسخ به آنان گفته می شود که امر چنین نیست که شما پنداشتید! زیرا هنگام رجعت برای آنان انگیزه ای برای معصیت کردن باقی نمی ماند و به هیچ عنوان داعی برای انجام افعال قبیحه ندارند! زیرا آنان می دانند که به خاطر مخالفت با امامانشان، عذاب بر آنان قطعی شده و به خاطر معاصی که مرتکب شده اند، عذاب خواهند شد و نیز می دانند که اگر قصد انجام فعل قبیحی را بکنند، عذاب آنان مضاعف می شود، لذا در آن حالت، طبیعتی درونی ندارند که آنان را به عذاب بیشتر از قبل دعوت کند، بلکه تمام انگیزه های طبیعی و خطورات نفسانی شان آنان را دعوت به اظهار طاعت خدا و توبه از معاصی به سمت ایمان می کند.

ضمنا اگر ما به این سؤال ملتزم شویم و مفاد اشکال را بپذیریم، باید بگوییم تمام اهل اسلام در آخرت که از قبول توبه نومید شدند، باید به معصیت روی بیاورند و این تشویق خدا باشد که بندگانش گناه کنند! پس هر جوابی که در باب اهل آخرت دادند، ما دقیقا همان جواب را درباره شبهه اهل رجعت می دهیم.

سؤال دیگر: اگر بنا بر مذهب اول و جواب قبلی ما سؤال کنند و بگویند: چگونه ممکن است امثال شمر و یزید در حالی که بعینه عقاب صاحب قبور را در رجعت می بینند و می نگرند که عذاب بر سر آنان فرود می آید بر عناد خود باقی بمانند و بر مخالفت خود اصرار بورزند؟ و چطور ممکن است انگیزه برای عصیان داشته باشند و در ذهنشان عصیان از خدا خطور کند؟ شما امامیه در این ادعای خود حرف زورگویانه و غیر منطقی می زنید!

جواب: به آنها گفته می شود که این اشکال شما، بنا بر مذهب کسی است که جواب او را نقل کردیم و وافی نبود که تقریر

جواب او به این نحو است که تمام افرادی را که شمردید مثل شمر و یزید و ... اشکالی ندارد که شبهه ای بر آنان عارض شده باشد که مخالفت با خدا و امامان علیهم السّلام را نیکو بشمرند، زیرا این قبیل اشخاص خیال می کنند که در رجعت زنده شده اند تا مورد تکریم خدا واقع شوند و دوباره در دنیا به پادشاهی برسند، همان طور که قبلا حاکم بودند، و می پندارند که گمانشان در باب عذاب وعده داده شده به آنان اشتباه بوده است و وقتی عذاب در رجعت بر آنان نازل می شود، قبل از آنکه روح از جسدشان خارج شود، توهم می کنند که لیاقت عذاب شدن را ندارند و این عذاب از جانب خدا بلا است ولی از قبیل حوادث زمان به دولت ها و بلاهایی است که به انبیا علیهم السّلام می رسد.

و صاحبان این جواب می توانند بگویند: آنچه ما در این باب ذکر کردیم، عجیب تر از کفر قوم موسی علیه السّلام و گوساله پرست شدنشان نیست! زیرا آنان معجزات و عذاب وارد بر فرعون و قومش را به خاطر مخالفت با موسی علیه السّلام دیدند. و این عجیب تر از مخالفت مشرکین با رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله نبود، زیرا مشرکین عجز خود را از آوردن مانند قرآن می دیدند و شاهد معجزات و آیات پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله بودند و خبر دادن های خدا بر وقوع حقایق را از چنین آیاتی مشاهده می کردند: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ»، {زودا که این جمع درهم شکسته شود و پشت کنند.} - . قمر / ۴۵ - و آیه « لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ.»، {به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید، با خاطری آسوده در مسجد الحرام درخواهید آمد} - . فتح / ۲۷ - و آیه «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»، {الف، لام، میم. رومیان شکست خوردند، در نزدیک ترین سرزمین، و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید.} - . روم / ۱ - ۳ - و عذاب نازل بر آنان با شمشیر علی علیه السّلام و هلاک هر آن کس که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله وعده هلاکت به او داد. در بین کسانی که اظهار ایمان نمودند منافقین بودند که به خاطر مخالفت با حضرت، به اهل شرک و گمراهی میل پیدا می کردند.

علاوه بر اینها می گوییم: پرسیدن این سوال توسط علمای عقاید معتزلی مذهب جایز نیست، زیرا اینان معترفند که اکثر مخالفان انبیا اهل عناد و لجاجت بودند و اکثر کسانی که اظهار جهل به خدا دارند، خدا را حقیقتا می شناسند و انبیا و وعده های راستین ایشان را نیز می شناسند، ولی در مخالفت خود با انبیا اهل عناد و لجاجت هستند. پس اشکال ندارد که حکم در رجعت و عذاب اهل رجعت به این گونه باشد که توصیف کردیم که به خاطر عنادشان عذاب شوند و خداوند متعال در این خصوص فرموده: «وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»، {و ای کاش [منکران را] هنگامی که بر آتش عرضه می شوند، می دیدی که می گویند: «کاش بازگردانده می شدیم و [دیگر] آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤمنان می شدیم.» [ولی چنین نیست] بلکه آنچه را پیش از این نهان می داشتند، برای آنان آشکار شده است. و اگر هم بازگردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی گردند و آنان دروغگویند} - . انعام / ۲۷ - ۲۸ -

پس خدای سبحان در این آیه خبر داد که اهل عقاب اگر به دنیا برگردند، در عین حال مشاهده عذاب قبر و محشر و ترس های قیامت و عذاب های دردناکی که شده اند، به کفر و عناد سابق خود بر می گردند. - . الفصول المختاره: ۱۵۳ -

نظریه شیخ مفید

و نیز مفید در کتاب «ارشاد» آنجا که علامات ظهور قائم آل محمد علیهم السلام را ذکر می کند، می نویسد: و از جمله مردگان از قبرهای خود بیرون می آیند و به دنیا برمی گردند و با یکدیگر مأنوس گشته و به دید و بازدید یکدیگر می روند.

و نیز در ضمن مسائلی که از «ساری» از وی پرسیده اند، سؤال شده بود: معنی روایتی که از حضرت صادق علیه السّلام نقل شده چیست که فرمود: کسی که قائل به متعه ما و ازدواج موقت (که آن را صیغه هم می گویند) نشود و ایمان به رجعت ما نداشته باشد، از ما نیست؟ آیا مقصود بازگشت به دنیا و مخصوص اهل ایمان است، یا منظور غیر آنها از ظالمان جباراننـد که پیش از روز قیامت به دنیا رجوع می کنند؟

شیخ مفید بعد از جواب سؤال از متعه، درباره رجعت نوشت: و اینکه امام فرموده هر کس ایمان به رجعت ما نداشته باشد از ما نیست، مقصود رجعتی است که ایمان به آن، اختصاص به آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله دارد، به این معنی که خداوند مردمی از امت پیغمبر صلّی اللّٰه علیه و آله را بعد از مردن و پیش از روز قیامت زنده می گرداند. و این عقیده خاندان پیغمبر و از معتقدات شیعیان آنهاست و قرآن مجید هم گواه بر آن است. خداوند در ذکر حشر اکبر و قیامت می فرماید: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»، {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم.} - . کهف / ۴۷ - و خدای سبحان درباره حشر در رجعت قبل از روز قیامت می فرماید: «وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ»، {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند.} - . نمل / ۸۳ - پس خبر داد که حشر دو قسم عام(قیامت) و خاص(رجعت) دارد.

و خدای سبحان در حالی که از حشر ظالمان خبر می دهد، در روز قیامت از قول ظالمان می فرماید: «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ»، {می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟»} - . غافر / ۱۱ -

علمای اهل تسنن در مورد این آیه تأویل باطلی دارند و آن اینکه می گویند: معنای عبارت «ربنا امتّنا اثنتین و احییتنا اثنتین» آن است که خدا آنان را مرده خلق کرده و سپس بعد از حیات، دوباره آنان را می میراند و این معنای دوبار میراندن است! و این مطلب باطل است و بر زبان عرب جاری نمی شود؛ زیرا فعل تنها بر کسی داخل می شود که بر غیر وصفی باشد که لفظ را بر معنایش منطوی کرده؛ یعنی کسی را که خدا به صورت مرده آفریده را نمی توان گفت: خدا او را اماته کرد و میراند؛ بلکه اماته بر کسی صحیح و جاری است که بعد از حیات، مرگ بر او عارض شده باشد. همچنین گفته نمی شود: خدا میتی را زنده کرد، مگر در صورتی که آن میت قبل از احیایش، میت باشد و این برای کسی که قدری تأمل کند واضح است.

و برخی از عامه پنداشته اند که معنای عبارت «ربنا امتّنا اثنتین» مرگی است که بعد از زندگی در قبرها برای پاسخ به سؤالات اتفاق می افتد؛ پس مرگ اول قبل از در قبر نهادن است و مرگ دوم بعد از دفن است. این تأویل نیز از وجهی دیگر باطل است و آن اینکه زنده کردن برای سؤال و جواب، برای تکلیف کردن بدان به پشیمانی نیست که در آن حال انسان بر گذشته اش پشیمان شود. و اینکه این قوم دو بار در طول حیاتشان بر آنچه از دستشان رفته پشیمان شدند، دال بر این است که مراد خداوند در این آیه، زنده کردن برای سؤال و جواب نیست، بلکه منظور خدا حیات در رجعت است که برای تکلیف کردن آنان بر پشیمانی بر تفریط هایشان است و آنان چون در رجعت پشیمان نمی شوند، روز جزا بر آنچه از دستشان رفته پشیمان

می شوند .

**[ترجمه]

فصل

و الرجعه عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوی هذین الفریقین فإذا أراد الله تعالی علی ما ذکرناه أوهم الشیاطین أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلی الدنیا لطغیانهم علی الله فیزدادوا عتوا فینتقم الله تعالی

ص: ۱۳۷

۱- ۱. غافر: ۱۱.

۲- ۲. هـذا هو الظاهر، کما صـحـحه و نقله الحرّ العاملیّ فی کتابه الایقاظ من الهجعه ص ۵۹، و فی الأصل المطبوع:« بعد احیائه میتا»، و له وجه بعید غیر ظاهر.

۳- ۳. و وجه آخر، و هو أن الظـاهر من قولهم تسویه الحیـاتین من حیث الابتلاء و صـحه الاختبـار و الامتحان، و أنهم أذنبوا فی کلتا الحیاتین، و لـذلک قالوا:« فاعترفنا بـذنوبنا» بعد اشارتهم الی الحیاتین، و لو کان أحد الحیاتین فی القبر للمساءله لم یکن لها دخل فی مقام الاعتراف.

منهم بأوليائه المؤمنين و يجعل لهم الكره عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب و تصفو الأرض من الطغاه و يكون الدين لله تعالى.

و الرجعه أنما هى لممحضى الإيمان من أهل المله و ممحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه.

**[ترجمه]رجعت در نزد ما اماميه، اختصاص به مؤمنين خالص و كفار خالص دارد و غير از اين دو دسته رجعت ندارند. وقتى خداوند اراده رجعت دادن اين دو دسته را مى كند، شياطين به دشمنان خدا الهام مى كنند كه به خاطر طغيانشان بر خدا به دنيا بر گشته اند؛ در نتيجه سركشى آنان بيشتر مى شود و خدا با دوستان مؤمن خود از آنان انتقام مى گيرد و بر اولياى خود، رجعت به سوى آنان را قرار مى دهد و احدى از كفار نمى ماند، مگر اينكه به خاطر عذاب و نقمت و عقاب خدا غمگين مى شود و زمين از طاغين پاک مى شود و دين فقط براى خدا خالص مى شود.

و رجعت تنها براى مؤمنان خالص و كامل و منافقان خالص و كامل از اهل اسلام است و در مؤمنان و كافران امت هاى پيشين رجعت نيست. - . المسائل السرويه: ٣١ -

**[ترجمه]

و قد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار المله بعد الموت إلى طغيانهم و قد عاينوا عذاب الله تعالى فى البرزخ و تيقنوا بذلك أنهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون فى البرزخ ما يحل بهم من العذاب و يعلمونه ضروره بعد المواقفه لهم و الاحتجاج عليهم بضلالهم فى الدنيا فيقولون يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) فقال الله عز و جل بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهه يتعلق بها فيما ذكرناه و المنه لله.

و قال السيد الشريف المرتضى رضى الله عنه و حشره مع آبائه الطاهرين فى أجوبه المسائل التى وردت عليه من بلد الرى حيث سألوا عن حقيقه الرجعه لأن شذاذ الإماميه يذهبون إلى أن الرجعه رجوع دولتهم فى أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذى تذهب الشيعه الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهده دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمه أهله.

و الدلاله على صحه هذا المذهب أن الذى ذهبوا إليه مما لا شبهه على عاقل فى أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فإنا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعه إنكار من يراها مستحيله غير مقدوره و إذا ثبت جواز الرجعه

١- ١. الأنعام: ٢٧ و ٢٨.

و دخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميه على وقوعها فإنهم لا يختلفون فى ذلك و إجماعهم قد بينا فى مواضع من كتبنا أنه حجه لدخول قول الإمام عليه السلام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

و قد بينا أن الرجعه لا تنافى التكليف و أن الدواعى متردده معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره فكذلك مع الرجعه فإنه ليس فى جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعه فى أصحابنا على أن معناها رجوع الدوله و الأمر و النهى من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فإن قوما من الشيعه لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا توجب العلم و إنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها بأن الله تعالى يحيى أمواتا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى.

و قال السيد بن طاوس نور الله ضريحه فى كتاب الطرائف روى مسلم فى صحيحه فى أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله تركوها كلها(۱)

ثم ذكر مسلم فى صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازى قال سمعت

۱- ۱. راجع صحيح مسلم ج ۱ ص ۱۳ و. ۱۴، باب وجوب الروايه عن الثقات و ترك الكذابين، و لفظه:« عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كلها» و روى عن زهير و سلام بن أبى مطيع عن جابر الجعفى يقول: عندى خمسون ألف حديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

حریزا یقول لقیت جابر بن یزید الجعفی فلم أکتب عنه لأنه کان یؤمن بالرجعه ثم قال انظر رحمک الله کیف حرموا أنفسهم الانتفاع بروایه سبعین ألف حدیث عن نبیهم صلی الله علیه و آله بروایه أبی جعفر علیه السلام الذی هو من أعیان أهل بیته الذین أمرهم بالتمسک بهم ثم و إن أکثر المسلمین أو کلهم قد رووا إحیاء الأموات فی الدنیا و حدیث إحیاء الله تعالی الأموات فی القبور للمساءله و قد تقدمت روایتهم عن أصحاب الکهف و هذا کتابهم یتضمن أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۱) و السبعون الذین أصابتهم الصاعقه مع موسی علیه السلام و حدیث العزیر علیه السلام و من أحیاه عیسی ابن مریم علیهما السلام و حدیث جریج الذی أجمع علی صحته أیضا و حدیث الذین یحییهم الله تعالی فی القبور للمساءله فأی فرق بین هؤلاء و بین ما رواه أهل البیت علیهم السلام و شیعتهم من الرجعه و أی ذنب کان لجابر فی ذلک حتی یسقط حدیثه و قال رحمه الله أیضا فی کتاب سعد السعود قال الشیخ فی تفسیره التبیان عند قوله تعالی ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۲) استدل بهذه الآیه قوم من أصحابنا علی جواز الرجعه فإن استدل بها علی جوازها کان صحیحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن یکذبه و إن استدل به علی وجوب الرجعه و حصولها فلا ثم قال السید رحمه الله اعلم أن الذین

قال رسول الله صلی الله علیه و آله فیهم إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

لا یختلفون فی إحیاء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم فی الحیاه الدنیا من هذه الأمه تصدیقا لما روی المخالف و المؤالف عن صاحب النبوه صلی الله علیه و آله أما المخالف

فروی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: لتتبعن سنن من قبلکم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتی

۱- ۱. البقره: ۲۴۳.

۲- ۲. البقره: ۵۶.

لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن.(۱).

و روى الزمخشرى فى الكشاف عن حذيفه: أنتم أشبه الأمم سمتا ببنى إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى أنى لا أدرى أ تعبدون العجل أم لا.

قال السيد فإذا كانت هذه بعض رواياتهم فى متابعه الأمم الماضيه و بنى إسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواتره أن خلقا من الأمم الماضيه و اليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فأماتهم الله ثم أحياهم فيكون على هذا فى أمتنا من يحييهم الله فى الحياه الدنيا.

و رأيت فى أخبارهم زياده على ما تقوله الشيعه من الإشاره إلى أن مولانا عليا يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمنها

ما ذكره الزمخشرى فى الكشاف: فى حديث ذى القرنين و عن على عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور.

وَ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: أَحبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مَا ذُو الْقَرْنَيْنِ أَ مَلَکٌ أَمْ نَبِیٌّ فَقَالَ لَيْسَ بِمَلَكٍ وَ لَا نَبِیٍّ لَكِنْ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فِی طَاعَةِ اللَّهِ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ سُمِّیَ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ.

و رأيت أيضا فى كتب أخبار المخالفين عن جماعه من المسلمين أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلک ما رواه الحاكم النيسابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده و كان قاضى نيسابور دخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم أنى كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدى إلى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنه تسلب

۱- ۱. أخرجه فى مشكاه المصابيح ص ۴۵۸ و قال: متفق عليه.

امرأه من أهل الجنه ثم قالت أ لم تعلم أنک ممن صلیت علی و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلی علی.

قال السید فإذا کان هذا قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا کان لعلماء أهل البیت علیهم السلام أسوه به و لأی حال تقابل روایتهم علیهم السلام بالنفور و هذه المرأه المذکوره دون الذین یرجعون لمهمات الأمور و الرجعه التی یعتقدها علماؤنا و أهل البیت علیهم السلام و شیعتهم تکون

من جمله آیات النبی صلی الله علیه و آله و معجزاته و لأی حال تکون منزلته عند الجمهور دون موسی و عیسی و دانیال و قد أحیا الله جل جلاله علی أیدیهم أمواتا کثیره بغیر خلاف عند العلماء لهذه الأمور.

**[ترجمه]قومی از مخالفان ما گفته اند: چگونه کفار به اسلام بعد از مرگ به طغیان و سرکشی ادامه می دهند، درحالی که عذاب خدا در برزخ را بعینه دیده اند و یقین کرده اند که بر طریقه باطل هستند؟ به آنان می گوییم: این امر عجیب تر از کفاری نیست که پس از آنکه در دنیا با نرمی بر کفر و ضلالتشان دلیل اقامه شده، عذاب خدا را در برزخ مشاهده می کنند و به روشنی آن را می بینند و درک می کنند و آنگاه می گویند: « فَقالُوا یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ»، {می گویند: «کاش بازگردانده می شدیم و [دیگر] آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤمنان می شدیم.} - . انعام / ۲۷ - ۲۸ - و خداوند عزوجل می فرماید: « بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ»، { ولی چنین نیست] بلکه آنچه را پیش از این نهان می داشتند، برای آنان آشکار شده است. و اگر هم بازگردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی گردند و آنان دروغگویند.} پس بعد از حجتی که ذکر کردیم، شبهه ای برای مخالفان و اهل تسنن نسبت به ادعای امامیه باقی نمی ماند و منت برای خداست. - . المسائل السرویه: ۳۶ -

و هم شیخ مفید در کتاب «ارشاد» می نویسد: سید مرتضی رضی اللّه عنه در پاسخ مسائلی که از شهر «ری» از وی پرسیده اند، از جمله درباره «رجعت» که سؤال کرده بودند: «عده قلیلی از شیعیان عقیده دارند که «رجعت» یعنی بازگشت دولت آل محمد در زمان قائم علیه السّلام نه رجوع بدن های آنها»، چنین فرموده است:

عقیده شیعه امامیه درباره رجعت آن است که خداوند متعال در موقع ظهور امام زمان مهدی علیه السّلام، مردمی از شیعیان آن حضرت را که قبلا مرده بودند، به دنیا برمی گرداند. تا به ثواب یاری او و مساعدت وی و مشاهده دولت آن حضرت فائز گردند. همچنین مردمی از دشمنان آن حضرت را نیز زنده می گرداند تا از آنها انتقام گیرد و آنها نیز از مشاهده ظهور حق و بالا گرفتن دین پیروان حق، زجر بکشند.

دلیل بر اثبات رجعت این است که هیچ عاقلی تردید ندارد که خداوند قدرت بر زنده گردانیدن مردمی در پایان روزگار را دارد. و این معنی فی نفسه محال نیست، زیرا ما بسیاری از مخالفان ر می بینیم که از باب مستحیل بودن رجعت بر شیعه اشکال می کنند؛ پس وقتی ثابت شد که رجعت عقلا جایز و از حیز قدرت خداوند خارج نیست، راه اثبات آن به این است که می گوییم علمای شیعه اجماع دارند که این معنی واقع می شود، و ما در کتب خود ثابت نموده ایم که اجماع علمای شیعه حجت است، زیرا حاکی از وجود قول امام علیه السّلام است که حتما باید درست باشد.

و تبیین نمودیم که رجعت منافـاتی با تکلیف نـدارد و انگیزه های افراد در هنگام رجعت، متردد بین طاعت و عصـیان است که همـان اثبـات اختیار است در عرصه ای که هیـچ کس گمان نمی برد که مکلف کردن اهل رجعت باطل باشـد. و گفتیم همان طور که تکلیف با معجزات و آیات آشـکار صـحیح است، همچنین در رجعت نیز تکلیف صـحیح است، زیرا در رجعت جبری به سمت طاعت و انجام فعل واجب و منع کردن شخص از انجام فعل قبیح نیست.

امـا شـیعیانی که رجعت را تأویـل به بازگشت دولت و اوامر و نواهی امامان علیهم السّـلام و نه ابـدان مطهر آنان و زنـده کردن مردگان کرده انـد، وقتی از اثبات رجعت و بیان امکان آن عاجز شدنـد و گفتند رجعت با تکلیف منافات دارد، اخبار وارده در باب رجعت را به این امور باطل تأویل کردند!

و این درست نیست! زیرا رجعت که با ظواهر روایات نقل شـده اثبات نشده که تأویلات در آن راه یابد! چگونه با خبر واحدی که مفید علم نیست، امری را که یقین به صـحت آن داریم را اثبات کنیم؟ بلکه عمده در اثبات رجعت، تکیه بر اجماع امامیه بر رجعت دارد که خداوند هنگام قیام قائم علیه السّـلام، امواتی را از دوسـتان و دشمنانش زنده می کند، طبق آنچه گذشت. پس تأویـل بر امری که قطعی است چگونه راه می یابـد که بگوییم رجعت ابـدان نیست و رجعت اوامر و نواهی است؟ پس معنـای مؤول گفته شده محتمل نیست. (پایان کلام سید مرتضی) - . رسائل الشریف المرتضی ۱ : ۱۲۵ -

گفتار سید بن طاوس

سیـد بن طـاووس در کتـاب طرائف می گویـد: مسـلم در صـحیح خود از جـابر روایت کرده که می گویـد: نزد من هفتاد هزار حدیث است که از امام باقر، از پیامبر صلوات الله علیهما و آله دارم و عامه تمام آن را ترک کرده اند

سپس مسـلم از حریز نقـل می کنـد که گفت: جابر بن یزیـد جعفی را دیـدم و از او حـدیثی ننوشـتم، زیرا که به رجعت عقیـده داشت!!

سپس سیـد می گویـد: نگاه کن! خدا رحمتت کند که چگونه خود را از نفع بردن از هفتاد هزار حدیث نبوی صلّی اللّه علیه و آله به روایت امـام بـاقر علیه السّـلام که از بزرگان اهل بیت اوست و تمسک به او، به حکم حـدیث ثقلین واجب است، محروم نمودند!

سپس بـدان که اکثر مسـلمین یا همه آنان زنـده شـدن مردگان در دنیا را روایت نموده انـد و همچنین حـدیث زنده کردن خدا مردگان را برای سؤال و جواب در قبور و همچنین روایت اصحاب کهف را و این کتابشان متضمن این آیه است: « أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ.» و هفتاد نفری که با موسی علیه السّلام بودند و صاعقه بر آنان اصابت کرد، و حدیث عزیر علیه السّـلام و کسانی که مسیح علیه السّلام آنان را زنده کرد و حدیث جریج که مورد اجماع امت است و حدیث زنده کردن خدا مردگان را برای سؤال و جواب در قبور.

پس چه فرقی بین این روایات و آنچه اهل بیت علیهم السّلام و شیعیانشان نقل فرموده اند

هست؟ و جابر چه گناهی داشته که باید به خاطر عقیده به رجعت حدیثش ساقط باشد؟ -. طرائف ۱ : ۲۷۴ -

همچنین سید بن طاوس در کتاب «سعد السعود» بعد از نقل کلام شیخ طوسی از «تفسیر تبیان» در ذیل آیه «ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ»، قومی از اصحاب ما امامیه بر جواز رجعت به این آیه استدلال کرده اند. پس اگر بر جواز رجعت بر این آیه استدلال شود، صحیح است زیرا کسی که از این استدلال منع کند، قرآن خود او را تکذیب می کند، ولی اگر با آن بر وجوب و ثبوت رجعت استدلال شود، قرآن آن را رد نمی کند.

سپس سید رحمه الله می گوید: بدان که کسانی که رسول خدا در شأن آنان فرمود: «من در میان شما دو چیز گرانبها باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترت از اهل بیتم که از هم جدایی ندارند تا در حوض بر من وارد شوند»، در امر زنده کردن خدا عده ای از مردگان از این امت را در حیات دنیا پس از مرگ، یعنی رجعت اختلاف نظر ندارند وقول مخالف و مؤالف از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله را تصدیق می کنند .

اما از اهل سنت، حمیدی (دانشمند معروف اهل تسنن) در کتاب «جمع بین صحیحین» از ابو سعید خدری روایت کرده که پیغمبر فرمود: روش و شیوه امت های پیش، وجب به وجب و ذراع به ذراع بعینه درباره شما نیز جاری خواهد شد، تا آنجا که اگر آنها به سوراخ سوسماری رفته باشند، شما نیز خواهید رفت! عرض کردیم: یا رسول اللّه! آیا شیوه یهود و نصارا در بین ما جریان می یابد؟ فرمود: اگر جریان نیابد، پس شیوه چه کسی جریان یابد؟!

و از جمله زمخشری در تفسیر «کشاف» از حذیفه روایت نموده که پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله فرمود: شما امت اسلام بعد از من شبیه ترین امت ها به بنی اسرائیل هستید و طابق النعل بالنعل از راهی که آنها رفتند، خواهید رفت، تا جایی که من نمی دانم گوساله پرست هم خواهید شد یا نه؟!

سپس سید بن طاوس می گوید: وقتی این پاره ای از روایات آنها در مطابقت شیوه امت اسلام با امت های گذشته و بنی اسرائیل و یهود باشد و قرآن مجید و اخبار متواتر هم گواه بر این است که مردمی از امت های گذشته و یهود وقتی به موسی بن عمران علیه السّلام گفتند: ما به تو ایمان نمی آوریم، مگر اینکه خدا را به طور آشکار به ما بنمایانی، خدا هم آنها را میرانید و سپس زنده گردانید. به همین دلایل که آنها معتقد هستند، می گوییم که در امت اسلام نیز این وضع جریان دارد و خداوند کسانی را بعد از مرگشان دوباره زنده می گرداند (و این همان رجعت به عقیده شیعه است).

عجب این است که من در روایات اهل تسنن دیده ام که آنها بیش از شیعه در این خصوص روایت نقل کرده اند. از جمله در روایات آنها اشاره به این هست که مولی امیرالمؤمنین علیه السّلام بعد از ضربت زدن ابن ملجم و بعد از رحلتش، مانند ذوالقرنین دوباره به دنیا برمی گردد.

چنان که زمخشری در «کشاف» در داستان ذوالقرنین می گوید: و از علی علیه السّلام روایت شده که فرمود: خداوند ابرها را تحت فرمان ذوالقرنین گذارده بود و پرده ها برای او کشیده و نور برایش پخش شد. از آن حضرت علت این را پرسیدند. فرمود: او دوستدار خدا بود. خدا هم او را دوست می داشت. عبد اللّه بن کوّاء از آن حضرت پرسید: آیا ذوالقرنین پادشاه بود

یا پیغمبر؟

فرمود: نه پادشاه بود و نه پیغمبر، ولی او بنده نیکوکاری بود که یک شاخش در راه بندگی خدا ضربت دید و با همان ضربت مرد، سپس خدا او را زنده گرداند. آنگاه شاخ چپش ضربت دید و دوباره مرد، مجددا خداوند او را زنده گردانید و به همین جهت ذوالقرنین خوانده شد. در میان شما مردم هم کسی مانند ذوالقرنین هست!

همچنین من در کتاب های آنها (اهل تسنن) دیده ام که جماعتی (از مردم عادی) را نام برده اند که آنها بعد از مرگ و پیش از دفن و بعد از دفن، به دنیا برگشتند و حرف زدند و چیزها نقل کردند و سپس مردند! از جمله آنچه حاکم نیشابوری از جد حسام بن عبدالرحمان نقل کرده که قاضی نیشابور بوده که مردی بر او داخل شد. به او گفته شد: نزد این مرد حدیث عجیبی است. پرسید: ای مرد! چه می گویی؟ گفت: بدان که من نبش قبر می کردم؛ زنی مرد و من رفتم که قبر او را بیابم و بر او نماز خواندم؛ وقتی شب تاریک شد، رفتم که قبرش را بشکافم و دست بردم که کفنش را بدزدم! آن زن گفت: سبحان الله! آیا مردی از اهل بهشت از زنی بهشتی سرقت می کند؟ سپس گفت: آیا نمی دانی تو بر من نماز خواندی و خدای عزوجل هر کس را که بر من نماز خواند آمرزید؟

وقتی مخالفین ما از اهل سنت و غیر هم، این گونه موضوعات را از نباش قبور نقل کرده و در کتاب های خود نوشته اند، چرا حاضر نیستند به علمای اهل بیت علیهم السّلام تأسی نموده و قبول کنند که علمای اهل بیت دوباره به دنیا برگردند؟ و برای چه از روایات ائمه اطهار در خصوص رجعت اظهار تنفر می کنند؟! آیا زن مذکور در این حکایت را بالاتر از اهل بیتی می دانند که محل رجوع امور مهمه هستند؟ رجعتی که علمای ما و اهل بیت پیغمبر و شیعیان آنها معتقدند، از جمله علائم و معجزات پیغمبر اسلام صلّی اللّه علیه و آله است. چرا مقام آن حضرت در نزد اهل تسنن، با انکار رجعت باید از موسی و عیسی و دانیال پیغمبر کمتر باشد؟ زیرا می دانیم که خداوند متعال به دست آنها مردگان بسیاری را زنده گردانید و تمام علمای اهل تسنن هم به اتفاق آن را قبول دارند. - . سعد السعود: ۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۶۲»

أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِي الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ وَ دَعَانِي فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيّاً فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَا فَسَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشَراً وَ

كُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَاراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ

ص: ۱۴۲

فَهُوَ وَ اللَّهِ مِنَّا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ قَالَ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ م ح م د سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ابْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِسَلْمَانَ لِإِدْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَ أَمْثَالُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيراً ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ اقْرَأْ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً(۱) قَالَ سَلْمَانُ فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَ شَوْقِي وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِعَهْدٍ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِنَّهُ لَبِعَهْدٍ مِنِّي وَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَةِ أَئِمَّةٍ وَ كُلِّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا إِي وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الْأَوْتَارِ وَ الثَّارَاتِ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ-(۲)

قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ.

ص: ۱۴۳

۱- ۱. أسری: ۵.

۲- ۲. القصص: ۶.

**[ترجمه]شیخ حسن بن سلیمان در کتاب «المختصر» از کتاب سید جلیل حسن بن کبش نقل می کند که وی از کتاب «مقتضب الاثر» به سند خود از سلمان فارسی روایت نموده که گفت: روزی به خدمت پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله رسیدم. حضرت فرمود: ای سلمان! خداوند هیچ پیغمبری را مبعوث نکرد جز اینکه دوازده نقیب برای او قرار داد. عرض کردم: یا رسول اللَّه! این معنی را من از یهود و نصارا هم شنیده ام. فرمود: ای سلمان! می دانی آن دوازده تن که خداوند بعد از من برای پیشوایی برگزیده است، چه کسانی هستند؟ عرض کردم: خدا و پیغمبرش بهتر می دانند. فرمود: ای سلمان! خداوند مرا از نور پاک خود آفرید، مرا خواند و اطاعت کردم. از نور من علی را آفرید، او را نیز خواند و اطاعت کرد. سپس از نور من و علی، فاطمه را خلق کرد، و او را نیز خواند و اطاعت کرد. آنگاه از نور من و علی و فاطمه، حسن و حسین را آفرید. آنها را نیز به بندگی و اطاعت خود فراخواند و اطاعت کردند. خدا هم ما را به پنج اسم خود موسوم کرد: خدا محمود است و من محمد هستم. خدا علی است، این هم علی بن ابی طالب است. خدا فاطر السموات و الارض است، این هم فاطمه است. خداوند صاحب احسان است، این هم حسن است. خداوند محسن است، این نیز حسین است.

از آن پس از نور ما و نور حسین، بقیه امامان نه گانه را آفرید و آنها را به پیروی از خود دعوت کرد. آنها نیز پیش از آنکه آسمانی درست شود و زمینی پهن گردد و هوایی و آبی و فرشته ای و بشری باشد، پذیرفتند و خدا را اطاعت کردند. ما با علم خداوند، انواری بودیم. که او را پاک و منزه می دانستیم و از وی اطاعت می کردیم.

سلمان گفت: عرض کردم: یا رسول اللَّه! پدر و مادرم فدایت گردد! کسی که اینان را بشناسد چه پاداشی دارد؟ فرمود: ای سلمان! هر کس عارف به حق آنها باشد و از آنان پیروی کند، دوستان آنها را دوست بدارد، و از دشمنان آنان بیزاری بجوید، به خدا قسم با ما خواهد بود. هر جا ما وارد شویم، آنها نیز وارد می شوند و هر جا مسکن کنیم، آنها نیز ساکن می شوند.عرض کردم: یا رسول اللَّه! آیا می شود بدون اینکه اسامی آنها را بدانم، به آنها ایمان داشته باشم؟ فرمود: نه ای سلمان! آنها را تا حسین دانستی (یعنی امیرالمؤمنین و امام حسن علیهما السلام) بعد از حسین، سید العابدین علی بن الحسین، و بعد از او فرزندش محمد بن علی باقر، شکافنده علم اولین و آخرین از انبیا و مرسلین، بعد از او فرزندش جعفر بن محمد لسان صادق خداوند، بعد از او موسی الکاظم صابر در راه خدا، بعد از او علی بن موسی الرضا، راضی به امر خداوند، بعد از او محمد بن علی برگزیده خلق خداوند، بعد از او علی بن محمد هادی، راهنمای خلق به سوی خدا، بعد از او حسن بن علی امین دین خدا، و بعد از او فرزندش مهدی ناطق و قائم بر حق است.

سلمان گفت: من گریستم و عرض کردم: آیا من آنها را درک می کنم؟ فرمود: ای سلمان! تو و امثال تو که آنها را دوست بدارند، با معرفت آنها را درک می کنند. سلمان گفت: خدا را شکر کردم و سپس عرض کردم: یا رسول اللَّه! آیا من تا زمان آنها خواهم بود؟ فرمود: ای سلمان! این آیه را بخوان: «فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً»، {پس آن گاه که وعده [تحقق] نخستین آن دو فرا رسد، بندگانی از خود را که سخت نیرومندند بر شما می گماریم، تا میان خانه ها [یتان برای قتل و غارت شما] به جستجو درآیند، و این تهدید تحقق یافتنی است. پس [از چندی] دوباره شما را بر آنان چیره می کنیم و شما را با اموال و پسران یاری می دهیم و [تعداد] نفرات شما را بیشتر می گردانیم.} - . اسراء / ۵ - ۶ -

سلمان گفت: گریه من از روی شوق شدت یافت و گفتم: یا رسول اللّٰه! این معنی در زمان شما خواهد بود؟ فرمود: آری! و اللّٰه در آن زمان من و علی و فاطمه و حسن و حسین و نه امام اولاد حسین علیهم السّلام که همه مظلوم اهل بیت من بودند، همه یک جا جمع خواهیم بود. آنگاه ابلیس و لشکریان او و مؤمنین واقعی و کافران حقیقی حاضر می شوند تا از یکدیگر قصاص کنند، و هیچ کس ظلم نکند. و ماییم تأویل این آیه: «وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ»، {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم، و در زمین قدرتشان دهیم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از جانب آنان بیمناک بودند، بنمایانیم.}

سلمان می گوید: از محضر رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله برخاستم و باکی نداشتم که چه زمانی به استقبال مرگ بروم و یا مرگ مرا ملاقات کند.

**[ترجمه]

أقول

رواه ابن عیاش فی المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولی عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسین بن حمید بن الربیع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطری عن شاذان عن سلمان: و ذکر مثله.

ثم قال ابن عیاش سألت أبا بکر بن محمد بن عمر الجعابی عن محمد بن خلف الطاطری قال هو محمد بن خلف بن موهب الطاطری ثقه مأمون و طاطر سیف من أسیاف البحر تنسج فیها ثیاب تسمی الطاطریه کانت تنسب إلیها.

و روی أیضا عن صالح بن الحسین النوفلی قال أنشدنی أبو سهل النوشجانی لأبیه مصعب بن وهب:

فإن تسألانی ما الذی أنا دائن***به فالذی أبدیه مثل الذی أخفی

أدین بأن الله لا شی ء غیره***قوی عزیز بارئ الخلق من ضعف

و أن رسول الله أفضل مرسل***به بشر الماضون فی محکم الصحف

و أن علیا بعده أحد عشر***من الله وعد لیس فی ذاک من خلف

أئمتنا الهادون بعد محمد***لهم صفو ودی ما حییت لهم أصفی

ثمانیه منهم مضوا لسبیلهم***و أربعه یرجون للعدد الموف

و لی ثقه بالرجعه الحق مثل ما***وثقت برجع الطرف منی إلی الطرف

و وجـدت بخـط بعض الأعلام نقلا من خط الشـهيد قـدس الله روحه قال رَوَى الصَّفْوَانِيُّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْـنَادِهِ قَالَ: سُـئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ الْآیَهَ-(۱)

قَالَ وَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْآیَهُ إِلَّا فِی الْکَرَّهِ.

ص: ۱۴۴

۱- ۱. المؤمن: ۱۱.

**[ترجمه]این روایت را ابن عیاش در «المقتضب» نقل نموده است. سپس ابن عیاش می گوید: از جعابی احوال طاطری را که از روات این حدیث بود، پرسیدم، گفت او مورد وثوق و اطمینان است و طاطر، شمشیری از شمشیر های منسوب به دریاست که در آن البسه ای مسمی به طاطریه بافته می شد و منتسب به آن منطقه بود. - . مقتضب الاثر: ۶ -

همچنین نوشجانی برای پدرش مصعب بن وهب چنین سروده:

اگر از من بپرسید که من چه دین و آیینی دارم / آنچه آشکارا می گویم مثل چیزی است که مخفی می کنم

من متدین به دین خدایم که همه تحت قدرت اویند / و او قوی و عزت مندی است که خلق را ضعیف در برابر عظمتش آفرید

و رسول خدا افضل پیامبران است که انبیای گذشته / در محکمات کتب خود به آمدنش بشارت داده اند

و علی علیه السّلام و پس از او / یازده نفر امامند و این وعده تخلف ناپذیر الهی است امامان هدایتگر ما بعد از محمد صلّی اللّه علیه و آله / دوستی خالص من برای آنان است و مادامی که زنده ام، برای آنان اظهار خلوص دارم

هشت تن از آنان مأمورت خود را انجام داده و رفتند / و چهار تن دیگر برای اتمام دوازده تن مورد امید هستند

و من نسبت به رجعت حق آنان مطمئن هستم / مانند اطمینانم به اینکه مردمک چشمم که به یک طرف رفته، بر خواهد گشت - . مقتضب الاثر: ۴۸ -

و من به خط بعضی از بزرگان، به خط شهید اول (ره) دیدم که فرمود: صفوانی می گوید: از حضرت رضا علیه السّلام درباره آیه «امتّنا اثنتین...» تا آخر آیه پرسیدم، فرمود: به خدا قسم این آیه تنها در مورد رجعت تحقق خواهد یافت .

**[ترجمه]

باب ۳۰ خلفاء المهدی صلوات الله علیه و أولاده و ما یکون بعده علیه و علی آبائه السلام

روایات

«۱»

ک، [إکمال الدین] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِ (۱)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمِعْتُ مِنْ أَبِیکَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ یَکُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيّاً وَ لَمْ یَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ لَکِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا یَدْعُونَ النَّاسَ إِلَی مُوَالاتِنَا وَ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا.

**[ترجمه]کمال الدین: ابو بصیر می گوید: به حضرت صادق علیه السّلام عرض کردم: یابن رسول اللّه! از پدرت شنیدم که

می فرمود: بعد از قائم، دوازده مهدی خواهد بود. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: پدرم فرموده: دوازده مهدی و نفرمود دوازده امام! آنها مردمی از شیعیان ما هستند که مردم را دعوت به دوستی ما و شناسایی ما می کنند. - . کمال الدین: ۳۳۵ -

**[ترجمه]

«۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ أَنَّهُ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِیّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام (۲).

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: حضرت صادق علیه السّلام ضمن حدیث طولانی فرمود: ای ابو حمزه! ما را بعد از قائم یازده مهدی خواهد بود که همه از اولاد حسین علیه السّلام می باشند. - . غیبت طوسی: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۳»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِکَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ یَزْدَادُ تِسْعاً قُلْتُ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ قُلْتُ وَ کَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ یَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَیَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَیْنِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّی یَخْرُجَ السَّفَّاحُ.

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: جابر جعفی می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السّلام می فرمود: به خدا قسم مردی از ما اهل بیت بعد از مرگش سیصد و نه سال حکومت می کند. پرسیدم: چه زمانی این اتفاق می افتد؟ فرمود: بعد از قائم. پرسیدم: خود قائم علیه السّلام در روزگار خود چند سال می ماند؟ فرمود: نوزده سال. سپس منتصر خروج می کند و خون های حسین علیه السّلام و یارانش را می طلبد و می کشد و اسیر می کند، تا اینکه سفاح خروج می کند. - . غیبت طوسی: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

«۴»

شا، [الإرشاد]: لَیْسَ بَعْدَ دَوْلَهِ الْقَائِمِ لِأَحَدٍ دَوْلَهٌ إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَایَهُ مِنْ قِیَامِ وُلْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِکَ وَ لَمْ یَرِدْ عَلَی الْقَطْعِ وَ الثَّبَاتِ وَ أَکْثَرُ الرِّوَایَاتِ أَنَّهُ لَنْ یَمْضِیَ مَهْدِیُّ الْأُمَّهِ إِلَّا قَبْلَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعِینَ یَوْماً یَکُونُ فِیهَا الْهَرْجُ وَ عَلَامَهُ خُرُوجِ

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من الأصل المطبوع راجع المصدر ج ۲ ص ۲۷، و قد مر مثل السند فی ج ۵۱ ص ۱۴۶ و غیر ذلک فراجع.

۲- ۲. تراه فی المصدر ص ۲۹۹ و هکذا الحدیث الآتی، و قد مر فی باب الرجعه.

الْأَمْوَاتِ وَ قِيَامُ السَّاعَةِ لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ (۱)و ذكر الطبرسىّ فى إعلام الورى فى آخر الباب الرابع أنّه قد جاءت الروايه الصحيحه أنّه ليس بعد دوله المهدى عليه السلام دوله الا ما ورد من قيام ولده مقامه الا ما شاء اللّه و لم ترد على القطع و البت و أكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج و علامه خروج الأموات و قيام الساعه و اللّه اعلم.

**[ترجمه]ارشاد: شيخ مفيد مى گويد: بعد از دولت قائم آل محمد صلّى اللَّه عليه و آله دولتى نخواهد بود، مگر آنچه كه در روايتى رسيده كه اگر خدا بخواهد، اولاد قائم به جاى وى مى نشينند. اين حديث هم قاطع و اطمينان بخش نيست. غالب روايات مى گويد: مهدى موعود چهل روز پيش از قيامت مى ميرد و در آن چهل روز هرج و مرج خواهد شد و علامت بيرون آمدن مردگان و روز رستاخيز براى حساب و پاداش اعمال خود آشكار خواهد شد. و اللَّه اعلم. -. ارشاد: ۳۵۶ -

**[ترجمه]

أقول

قد ورد فى ذلك روايات و قد ذكرها المصنّف- رحمه اللّه- فى المجلد السابع باب الاضطرار الى الحجه منها ما رواه الصدوق فى كمال الدين ج ۱ ص ۳۳۹ باب اتصال الوصيه بإسناده عن عبد اللّه بن سليمان العامرى عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ما زالت الأرض الا و للّه تعالى فيها حجه يعرف الحلال من الحرام، و يدعو الى سبيل اللّه، و لا تنقطع الحجه من الأرض الا أربعين يوما قبل القيامه، و إذا رفعت الحجه، أغلق باب التوبه ف لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآيه. اولئك شرار خلق اللّه و هم الذين يقوم عليهم القيامه.

و روى مثله البرقى فى المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ۲۱ تحت الرقم ۲۰۲(ص ۲۳۶) بتغيير يسير، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعه فى الصدر الأول، فقد روى الكلينى رحمه اللّه فى أصول الكافى باب تسميه من رآه عليه السلام(ج ۱ ص ۳۲۹) عن عبد اللّه بن جعفر الحميرى قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو- رحمه اللّه- عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أساله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو! انى اريد أن أسألك عن شى ء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقادى و دينى أن الأرض. لا تخلو من حجه الا إذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجه و أغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا، فأولئك شرار من خلق اللّه، الحديث.

و لا- يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الأرض لا تخلو من حجه الا قبل القيامه بأربعين يوما فعند ذلك ترفع الحجه و أمّا أن تلك الحجه هو المهدى المنتظر بحيث تقوم القيامه بعد ملكه بسبع سنين فلا دلاله فيها، و لا يساعده الاعتبار، فكيف ينتظر الإسلام و المسلمون دهرا من الدهور ليخرج الحجه، و يظهر على الدين كله و لو كره المشركون ثمّ يكون بعد سبع سنين او سبعين سنه قيام الساعه؟

فاذا لا بد من الرجعه كما دلت عليها الروايات، و لا بدّ و أن يرجع النبىّ و الأئمّه الهدى عليهم السلام ليخضر عود الإسلام و يثمر شجره الدين و تورق أغصان التقوى و العلم و تشرق الأرض بنور ربها، و لا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدى عليه السلام كما

جاءت به الروايات، و سيذكرها المصنّف رحمه اللّه، مع تأويلها.

**[ترجمه]قد ورد فی ذلک روایات و قد ذکرها المصنّف- رحمه اللّه- فی المجلد السابع باب الاضطرار الی الحجه منها ما رواه الصدوق فی کمال الدین ج ۱ ص ۳۳۹ باب اتصال الوصیه بإسناده عن عبد اللّه بن سلیمان العامری عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: ما زالت الأرض الا و للّه تعالی فیها حجه یعرف الحلال من الحرام، و یدعو الی سبیل اللّه، و لا تنقطع الحجه من الأرض الا أربعین یوما قبل القیامه، و إذا رفعت الحجه، أغلق باب التوبه ف لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآیه. اولئک شرار خلق اللّه و هم الذین یقوم علیهم القیامه.

و روی مثله البرقی فی المحاسن کتاب مصابیح الظلم الباب ۲۱ تحت الرقم ۲۰۲(ص ۲۳۶) بتغییر یسیر، و الظاهر أن ذلک کان معتقد الشیعه فی الصدر الأول، فقد روی الکلینی رحمه اللّه فی أصول الکافی باب تسمیه من رآه علیه السلام(ج ۱ ص ۳۲۹) عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری قال: اجتمعت أنا و الشیخ أبو عمرو- رحمه اللّه- عند أحمد بن إسحاق، فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أساله عن الخلف فقلت له: یا أبا عمرو! انی ارید أن أسألک عن شی ء و ما أنا بشاک فیما أرید أن أسألک عنه فان اعتقادی و دینی أن الأرض. لا تخلو من حجه الا إذا کان قبل یوم القیامه بأربعین یوما، فإذا کان ذلک رفعت الحجه و أغلق باب التوبه، فلم یک ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیرا، فأولئک شرار من خلق اللّه، الحدیث.

و لا یخفی أن تلک الروایات انما تحکم بأن الأرض لا تخلو من حجه الا قبل القیامه بأربعین یوما فعند ذلک ترفع الحجه و أمّا أن تلک الحجه هو المهدی المنتظر بحیث تقوم القیامه بعد ملکه بسبع سنین فلا دلاله فیها، و لا یساعده الاعتبار، فکیف ینتظر الإسلام و المسلمون دهرا من الدهور لیخرج الحجه، و یظهر علی الدین کله و لو کره المشرکون ثمّ یکون بعد سبع سنین او سبعین سنه قیام الساعه؟

فاذا لا بد من الرجعه کما دلت علیها الروایات، و لا بدّ و أن یرجع النبیّ و الأئمّه الهدی علیهم السلام لیخضر عود الإسلام و یثمر شجره الدین و تورق أغصان التقوی و العلم و تشرق الأرض بنور ربها، و لا بأس بأن یسمی کل منهم بالمهدی علیه السلام کما جاءت به الروایات، و سیذکرها المصنّف رحمه اللّه، مع تأویلها.

**[ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَیَمْلِکَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ یَزْدَادُ تِسْعاً قَالَ قُلْتُ فَمَتَی ذَلِکَ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ قَالَ قُلْتُ وَ کَمْ یَقُومُ الْقَائِمُ فِی عَالَمِهِ حَتَّی یَمُوتَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً مِنْ یَوْمِ قِیَامِهِ إِلَی مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ فَیَکُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ قَالَ نَعَمْ خَمْسِینَ سَنَهً

۱- ۱. تراه فی الإرشاد ص ۳۴۵ فی آخر أبیاته

قَالَ ثُمَّ یَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَی الدُّنْیَا فَیَطْلُبُ دَمَهُ وَ دَمَ أَصْحَابِهِ فَیَقْتُلُ وَ یَسْبِی حَتَّی یُقَالَ لَوْ کَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّیَّهِ الْأَنْبِیَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ کُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَیَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَیْهِ أَبْیَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَیَکْثُرُونَ عَلَیْهِ حَتَّی یُلْجِئُونَهُ إِلَی حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَیْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ وَ خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَی الدُّنْیَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ فَیَقْتُلُ کُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائِرٍ وَ یَمْلِکُ الْأَرْضَ کُلَّهَا وَ یُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَ یَعِیشُ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ وَ یَزْدَادُ تِسْعاً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا جَابِرُ وَ هَلْ تَدْرِی مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ یَا جَابِرُ الْمُنْتَصِرُ الْحُسَیْنُ وَ السَّفَّاحُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر بن یزید جعفی روایت نموده که از حضرت باقر علیه السّلام شنیدم که می فرمود: به خدا قسم مردی از ما اهل بیت، بعد از مرگش سیصد و نه سال سلطنت می کند. عرض کردم: این کِی خواهد بود؟ فرمود: بعد از مرگ قائم است. عرض کردم: قائم در عالم خود چقدر می ماند؟ فرمود: نوزده سال از موقع قیام تا هنگام مرگش. عرض کردم: آیا بعد از مرگ قائم هرج و مرج می شود؟

فرمود: آری، پنجاه سال. آنگاه امام منتصر برای خونخواهی خود و یارانش به دنیا باز می گردد. وی بی دینان را به قتل می رساند و به اسارت می برد، تا جایی که می گویند: اگر این شخص از دودمان پیغمبران بود، این همه مردم را به قتل نمی رساند.

طبقات مردم از سفید و سیاه چنان در اطراف او اجتماع کنند که از کثرت و فشار مردم، ناگزیر شود به حرم خدا پناه ببرد. وقتی گرفتاری وی شدت پیدا کرد و امام منتصر وفات یافت، امام سفاح به دنیا برمی گردد، در حالی که از مرگ امام منتصر غضبناك است. پس تمام دشمنان ستمگر ما را می کشد و تمام زمین را مالك می شود، و خداوند کار او را اصلاح می گرداند و سیصد و نه سال سلطنت می کند، آنگاه امام باقر فرمود: ای جابر! می دانی امام منتصر و سفاح کیستند؟ منتصر حسین علیه السّلام و سفاح امیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۵۲ -

**[ترجمه]

«۶»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ الْبَزَوْفَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سِنَانٍ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِیلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِیِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَیْنِ

۱- ۱. رواه العیّاشیّ فی تفسیره ج ۲ ص ۳۲۶. و قد مر مثله فی باب الرجعه عن مختصر البصائر تحت الرقم ۱۳۰.

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا وَفَاتُهُ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِیفَهً وَ دَوَاهً فَأَمْلَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَصِیَّتَهُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً وَ مَنْ بَعْدَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً فَأَنْتَ یَا عَلِیُّ أَوَّلُ الِاثْنَیْ عَشَرَ الْإِمَامِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لْیُسَلِّمْهَا الْحَسَنُ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ م ح م د الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ثُمَّ یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ فَلْیُسَلِّمْهَا إِلَی ابْنِهِ أَوَّلِ الْمَهْدِیِّینَ(۱) لَهُ ثَلَاثَهُ أَسَامِی اسْمٌ کَاسْمِی وَ اسْمِ أَبِی وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ وَ الِاسْمُ الثَّالِثُ الْمَهْدِیُّ وَ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ.

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: حضرت صادق از پدران بزرگوارش علیهم السّلام روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله در شب رحلتش به من فرمود: یا اباالحسن! صحیفه و دواتی بیاور! سپس پیغمبر وصیت خود را املا فرمود، تا به اینجا رسید:... یا علی! بعد از من دوازده امام خواهد بود و بعد از آنها دوازده مهدی می باشد. یا علی! تو نخستین آن دوازده امامی. سپس یک یک ائمه را نام برد تا اینکه فرمود: حسن (عسکری) هم این صحیفه را به فرزندش «م ح م د» که از ما آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله محفوظ است، تسلیم کند، اینها دوازده امام هستند. بعد از مهدی موعود، دوازده مهدی دیگر خواهد بود، چون او وفات کرد، آن را تسلیم کند به مهدی اول که دارای سه نام است: یک نام مثل نام من، یک نام مانند نام پدرم عبداللَّه و احمد، و اسم سوم مهدی است و او نخستین مؤمن است. - . غیبت طوسی: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۷»

خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ السَّیِّدُ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِیّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام.

**[ترجمه]منتخب البصائر: حضرت صادق علیه السّلام فرمود: بعد از قائم، دوازده مهدی خواهد بود از اولاد حسین علیه السّلام. - . مختصر بصائر الدرجات: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۸»

مل، [کامل الزیارات] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: فِی ذِکْرِ الْکُوفَهِ فِیهَا مَسْجِدُ سُهَیْلٍ الَّذِی لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ صَلَّی فِیهِ وَ مِنْهَا یَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ وَ فِیهَا یَکُونُ قَائِمُهُ وَ الْقُوَّامُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هِیَ مَنَازِلُ النَّبِیِّینَ وَ الْأَوْصِیَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

**[ترجمه]کامل الزیاره: از حضرمی و او از حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق علیهماالسّلام روایت می کند که آن دو بزرگوار، از شهر کوفه سخن به میان آورده و از جمله فرمودند: در آنجا مسجد سهله است که خدا هیچ پیغمبری را مبعوث

نکرد، جز اینکه در آنجا نماز گزارد. به خدا قسم عدل (حقیقی) از آنجا آشکار می شود. قائم به امر الهی در آنجا منزل دارد و کسانی که بعد از وی قیام به امر خدا می کنند نیز در آنجا می باشند. و آن مسجد، منازل پیغمبران و جانشینان آنها و مردان صالح خداست. - . کامل الزیاره: ۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

هذه الأخبار مخالفه للمشهور و طریق التأویل أحد وجهین.

الأول أن یکون المراد بالاثنی عشر مهدیا النبی صلی الله علیه و آله و سائر الأئمه سوی القائم علیه السلام بأن یکون ملکهم بعد القائم علیه السلام و قد سبق أن الحسن بن سلیمان أولها بجمیع الأئمه و قال برجعه القائم علیه السلام بعد موته و به أیضا یمکن الجمع بین بعض

ص: ۱۴۸

۱- ۱. فی المصدر ص ۱۰۵: أول المقربین، و الظاهر أنّه تصحیف، فان المهدی المنتظر هو الإمام الثانی عشر، و بعده یکون أول المهدیین من اثنی عشر مهدیا، ان صح الحدیث، و أخرج الحدیث بتمامه فی الباب ۴۱ من تاریخ مولانا أمیر المؤمنین تحت الرقم ۸۱، راجع ج ۳۶ ص ۲۶۰ و ۲۶۱ من الطبعه الحدیثه، و فیه أیضا:« أول المقربین».

الأخبار المختلفه التی وردت فی مده ملکه علیه السلام.

و الثانی أن یکون هؤلاء المهدیون من أوصیاء القائم هادین للخلق فی زمن سائر الأئمه الذین رجعوا لئلا یخلو الزمان من حجه و إن کان أوصیاء الأنبیاء و الأئمه أیضا حججا و الله تعالی یعلم ۱. قال السیّد المرتضی- رضوان اللّه علیه- فی إمکان ذلک: انا لا نقطع بزوال التکلیف عند موت المهدی علیه السلام، بل یجوز أن یبقی بعده أئمه یقومون بحفظ الدین و مصالح أهله، و لا یخرجنا ذلک عن التسمیه بالاثنی عشریه، لانا کلفنا أن نعلم امامتهم، و قد بینا ذلک بیانا شافیا، فانفردنا بذلک عن غیرنا. انتهی.

**[ترجمه]این اخبار که ذکر شد با آنچه که میان ما شیعه مشهور است، مخالفت دارد. راه تأویل آنها به دو گونه است: اول اینکه مقصود از دوازده مهدی، پیغمبر و سایر ائمه غیر قائم باشد، به این معنی که آنها بعد از قائم به دنیا رجعت نموده و به نوبت سلطنت می نمایند، و قبلا هم از شیخ حسن بن سلیمان روایت کردیم که مهدی را به همه ائمه تأویل کرده بود و هم او گفت که قائم بعد از مرگش، دوباره به دنیا برمی گردد. و نیز با این روایت می توان بعضی از اخبار مختلفه را که درباره مدت سلطنت قائم آل محمد رسیده است، با هم جمع کرد.

دوم اینکه این مهدی ها، جانشینان قائم باشند که در زمان سایر ائمه که رجعت به دنیا می کنند، مردم را دعوت به دین خدا می نمایند، تا زمان از وجود حجت خالی نماند، هر چند که جانشینان انبیا و ائمه، حجت های خدایند، و اللّه یعلم .

**[ترجمه]

أقول

و قد عقد الشیخ الحرّ العاملیّ- قدس اللّه روحه- فی کتابه« الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه» بابا فی أنّه هل بعد دوله المهدی علیه السلام دوله أم لا؟

ثمّ انه بعد ما نقل الروایات الوارده فی ذلک نفیا و اثباتا، وجهها بسته وجوه، من أرادها فلیراجع ص ۳۹۲- ۴۰۵.

ص: ۱۴۹

**[ترجمه]و قـد عقد الشـيخ الحرّ العاملیّ- قدس اللّه روحه- فی کتابه« الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه» بابا فی أنّه هل بعد دوله المهدی علیه السلام دوله أم لا؟

ثمّ انه بعد ما نقل الروایات الوارده فی ذلک نفیا و اثباتا، وجهها بسته وجوه، من أرادها فلیراجع ص ۳۹۲- ۴۰۵.

ص: ۱۴۹

**[ترجمه]

باب ۳۱ ما خرج من توقیعاته علیه السلام

روایات

«۱»

غط، [الغیبه] للشـیخ الطوسی أَخْبَرَنَا جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْبَخْتِیِّ وَ إِمْلَاءِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَـیْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَی ظَهْرِ کِتَابٍ فِیهِ جَوَابَاتٌ وَ مَسَائِلُ أُنْفِذَتْ مِنْ قُمَّ یُسْأَلُ عَنْهَا هَلْ هِیَ جَوَابَاتُ الْفَقِیهِ علیه السـلام أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّلْمَغَانِیِّ لِأَنَّهُ حُکِیَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا فَکَتَبَ إِلَیْهِمْ عَلَی ظَهْرِ کِتَابِهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَدْ وَقَفْنَا عَلَی هَذِهِ الرُّقْعَهِ وَ مَا تَضَمَّنَتْهُ فَجَمِیعُهُ جَوَابُنَا وَ لَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِیِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی حَرْفٍ مِنْهُ وَ قَدْ کَانَتْ أَشْیَاءُ خَرَجَتْ إِلَیْکُمْ عَلَی یَدَیْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ (۱)

وَ غَیْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ وَ کَانَ مِنِ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا کَانَ مِنْ هَذَا عَلَیْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ غَضَبُهُ فَاسْتَثْبَتُّ قَدِیماً فِی ذَلِکَ-(۲) فَخَرَجَ الْجَوَابُ أَلَا مَنِ اسْتَثْبَتَ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِی خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَی أَیْدِیهِمْ وَ إِنَّ ذَلِکَ صَحِیحٌ.

وَ رُوِیَ قَدِیماً عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ الصَّلَاهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا

ص: ۱۵۰

۱- ۱. هـذا هـو الظـاهر و هو أبو جعفر العبرتـائی مر ترجمته فی ج ۵۱ ص ۳۸۰ باب ذکر المـذمومین الـذین ادعوا البابیه، و فی الأصل المطبوع و هکـذا المصـدر ص ۲۴۳،« أحمـد ابن بلال» و هو تصـحیف أو خلـط بـابی طاهر محمّـد بن علیّ بن بلال من المذمومین أیضا. فراجع.

۲- ۲. سـیجی ء من المصـنّف- رضوان اللّه علیه- أنها من تتمه ما کتب السائل: أی کنت قدیما أطلب اثبات هذه التوقیعات، هل هی منکم أولا؟. لکن الظاهر أنّه قد سقط صدر هذا السؤال، و أنّها سؤال آخر، لا من تتمه السؤال الأول.

بِعَيْنِهِ فِی بَعْضٍ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ قَالَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمُنَا وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْکُمْ مِنْ کُفْرِ مَنْ کَفَرَ فَمَا صَحَّ لَکُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَی یَدِهِ بِرِوَایَهِ غَیْرِهِ مِنَ الثِّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اقْبَلُوهُ وَ مَا شَکَکْتُمْ فِیهِ أَوْ لَمْ یَخْرُجْ إِلَیْکُمْ فِی ذَلِکَ إِلَّا عَلَی یَدِهِ فَرُدُّوهُ إِلَیْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبْطِلَهُ وَ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلِیُّ تَوْفِیقِکُمْ وَ حَسْبُنَا فِی أُمُورِنَا کُلِّهَا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِیعِ أَبُو الْحُسَیْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ تَمَّامٍ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ کَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرْجِ الَّذِی عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُهُ عَلَیْهِ ذَکَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرْجَ بِعَیْنِهِ کَتَبَ بِهَا أَهْلُ قُمَّ إِلَی الشَّیْخِ أَبِی الْقَاسِمِ وَ فِیهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ عَلَی ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْبَخْتِیِّ وَ حَصَلَ الدَّرْجُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسْخَهُ الدَّرْجِ، [مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِ]: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَمِیلِ مَوَاهِبِهِ لَدَیْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ النَّاسُ یَتَنَافَسُونَ فِی الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ کَانَ مَقْبُولًا وَ مَنْ دَفَعْتُمُوهُ کَانَ وَضِیعاً وَ الْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ بِبَلَدِنَا أَیَّدَکَ اللَّهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْوُجُوهِ یَتَسَاوَوْنَ وَ یَتَنَافَسُونَ فِی الْمَنْزِلَهِ وَ وَرَدَ أَیَّدَکَ اللَّهُ کِتَابُکَ إِلَی جَمَاعَهٍ مِنْهُمْ فِی أَمْرٍ أَمَرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَهِ ص وَ أَخْرَجَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَالِکٍ الْمَعْرُوفُ بِمَالِکٍ بادوکه وَ هُوَ خَتَنُ ص رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَاغْتَمَّ بِذَلِکَ وَ سَأَلَنِی أَیَّدَکَ اللَّهُ أَنْ أُعْلِمَکَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِکَ فَإِنْ کَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ یَکُنْ غَیْرَ ذَلِکَ عَرَّفْتَهُ مَا یَسْکُنُ نَفْسُهُ إِلَیْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِیعُ لَمْ نُکَاتِبْ إِلَّا مَنْ کَاتَبَنَا-(۱)

وَ قَدْ عَوَّدْتَنِی أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ مِنْ تَفَضُّلِکَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْزِیَنِی عَلَی الْعَادَهِ

۱- ۱. الظاهر من نسخه الدرج أنّها کانت متضمنه لسؤالات مختلفه، فکتب جواب کل منها فی هامشه، و لذلک أفرزنا السؤال عن الجواب کما تری.

وَ قِبَلَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فُقَهَاءُ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تُسْأَلُ لِي عَنْهَا فَرُوِيَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّى بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَ حَدَثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ يُؤَخَّرُ وَ يُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ يُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ يَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَّاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وَ إِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةٌ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّ مَنْ مَسَّ مَيِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَ هَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَكُونُ مَسُّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ وَ الْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ وَ لَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ.

التَّوْقِيعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ وَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَ ذَكَرَهُ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَمْ يَتَجَاوَزُ فِي صَلَاتِهِ.

التَّوْقِيعُ إِذَا هُوَ سَهَا فِي حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَضَى مَا فَاتَهُ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ وَ عَنِ الْمَرْأَةِ يَمُوتُ زَوْجُهَا هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِي جَنَازَتِهِ أَمْ لَا.

التَّوْقِيعُ يَخْرُجُ فِي جَنَازَتِهِ وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا التَّوْقِيعُ تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَ لَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزَمُهَا أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا.

التَّوْقِيعُ إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَ قَضَتْهُ وَ إِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِيَ وَ لَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا.

وَ رُوِيَ فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَائِضِ وَ غَيْرِهِ أَنَّ الْعَالِمَ علیه السلام قَالَ: عَجَباً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ.

وَ رُوِيَ: مَا زَكَتْ

صَلَاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِی فَرَائِضِهِ الْهُمَزَهَ أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ الْهُمَزَهَ وَ یَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِی ذَکَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاهُ وَ لَا تَزْکُو إِلَّا بِهِمَا.

التَّوْقِیعُ الثَّوَابُ فِی السُّوَرِ عَلَی مَا قَدْ رُوِیَ وَ إِذَا تَرَکَ سُورَهً مِمَّا فِیهَا الثَّوَابُ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِیَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَ ثَوَابَ السُّورَهِ الَّتِی تَرَکَ وَ یَجُوزُ أَنْ یَقْرَأَ غَیْرَ هَاتَیْنِ السُّورَتَیْنِ وَ تَکُونُ صَلَاتُهُ تَامَّهً وَ لَکِنْ یَکُونُ قَدْ تَرَکَ الْفَضْلَ وَ عَنْ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَی یَکُونُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِیهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ یَقُولُ یَقْرَأُ فِی آخِرِ لَیْلَهٍ مِنْهُ وَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ هُوَ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَی هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِیعُ الْعَمَلُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فِی لَیَالِیهِ وَ الْوَدَاعُ یَقَعُ فِی آخِرِ لَیْلَهٍ مِنْهُ فَإِنْ

خَافَ أَنْ یَنْقُصَ جَعَلَهُ فِی لَیْلَتَیْنِ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ-(۱) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَعْنِیُّ بِهِ ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ مَا هَذِهِ الْقُوَّهُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ مَا هَذِهِ الطَّاعَهُ وَ أَیْنَ هِیَ فَرَأْیُکَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَیَّ بِمَسْأَلَهِ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَ إِجَابَتِی عَنْهَا مُنْعِماً مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِی مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مَالِکٍ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ بِمَا یَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ یَعْتَدُّ بِنِعْمَهِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَ تَفَضَّلْ عَلَیَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِی وَ لِإِخْوَانِی لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِیعُ جَمَعَ اللَّهُ لَکَ وَ لِإِخْوَانِکَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَکَ وَ أَدَامَ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ کَرَامَتَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَمِیلِ مَوَاهِبِهِ لَدَیْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ مَکْرُوهٍ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ.

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: جمعی از علما از ابوالحسن محمد ابن احمد بن داود قمی برای من نقل کردند که گفت: به خط احمد بن ابراهیم نوبختی و املاء ابوالقاسم حسین بن روح، در پشت نامه ای مشتمل بر جواب مسائل اهل قم که از حسین بن روح پرسیده بودند: «آیا این جواب ها از وجود اقدس امام زمان علیه السّلام است یا از محمّد بن علی شلمغانی؟ زیرا که وی گفته است: جواب این مسائل را من داده ام»، حضرت حجت علیه السّلام نوشته بود:

بسم اللَّه الرحمن الرحیم. ما بر نامه شما واقف شدیم و از مضمون آن اطلاع یافتیم تمام. جواب ها از ماست و آن مخذول ضال مضل معروف به عزاقری لعنه اللَّه علیه، در یک حرف آن دخالت نداشته است. سابقا نیز جواب هایی به وسیله احمد بن بلال و افرادی مانند او به شما می رسید، بدانید که آنها و این مرد ملعون (شلمغانی) همه از اسلام برگشته و مرتد شده اند، خدا آنها را لعنت کند و مورد خشم خود قرار دهد.

و هم در نامه نوشته بود: قبلا می خواستم بدانم که آن جواب ها را (که احمد بن بلال و غیر او) به ما می دادند، از حضرت بود یا نه؟ جواب آن بدین مضمون صادر گشت: «آگاه باش که آنچه سابقا به وسیله آنها به شما رسید، ضرر نداشت و جواب ها درست بود.»

و هم شیخ در غیبت می نویسد: از یکی از علما نقل شده که در خصوص بعضی از این قبیل افراد که مورد غضب خداوند قرار گرفتند (و از راه حق منحرف گشتند) از حضرت سؤال شده بود، و این جواب به افتخار او صادر شد: «علم، علم ماست و کفر

آن کس که کافر گشته برای شما زیانبخش نیست. توقیعی که به دست او صادر شده، اگر یکی از موثقین گذشته انتساب آن را به ما تصدیق کرده است، خدا را شکر کنید و آن را بپذیرید. و آنچه که در آن شک دارید، یا فقط به دست همان گمراه مرتد توقیعی درباره آن به شما رسید، به ما برگردانید و از ما توضیح بخواهید تا صحت و سقم آن را برای شما روشن سازیم. خداوند جل ثناؤه یار و مددکار شما باشد. و هو حسبنا فی امورنا و نعم الوکیل.»

ایوب بن نوح گفته: اول کسی که این توقیع شریف را برای من روایت کرد، ابوالحسین محمّد بن علی بن تمام بود. او می گفت: من آن را از روی نوشته پشت نامه ای که نزد ابوالحسن محمّد بن احمد بن داود بود استنساخ نمودم. وقتی ابوالحسن آمد من آن را برای او خواندم. ابوالحسن گفت: این مکتوب را اهل قم به شیخ ابوالقاسم حسین بن روح نوشتند و مسائلی درآن است که حسین بن روح هم جواب آن را (که از ناحیه مقدسه رسیده بود) به خط احمد بن ابراهیم نوبختی در پشت آن نوشت و این مکتوب به دست ابوالحسن بن داود رسیده بود.

مکتوب محمّد بن عبد اللّٰه حمیری

نسخه آن مکتوب این است که عینا نوشته می شود: محمّد بن عبداللّٰه بن جعفر حمیری به حضرت چنین نوشت: بسم اللّٰه الرحمن الرحیم. خداوند عمر مبارکت را طولانی گرداند، دوام عزت و تأییدات و سعادت و سلامتی حضرتت را افزون کند، نعمت های خود را بر وجود اقدست افزایش دهد، احسان و مواهب و فضل خود را نسبت به شخص شخیصت زیاد نماید و مرا در هر پیشامد سوئی نسبت به وجود مقدست، فدایت گرداند، و پیش از جنابت بمیراند. مردم اشتیاق دارند که به درجاتی برسند، من هم می دانم که هر کس را که شما بپذیرید، قابلیت دارد و آن کس را که از خود دور کنید، فرومایه است. بدبخت کسی که رانده شما باشد، من به خدا پناه می برم که رانده درگاه وجود مبارکت باشم. خداوند حضرتت را مؤید بدارد. جماعتی در شهر ما هستند که در معروفیت و شخصیت با هم برابرند و هر کس مقام و موقعیت خود را لازم می شمارد. توقیع حضرتت چندی پیش به جمعی از اینان رسید که به آنها امر فرموده بودی به «ص» کمک کنند. در آن توقیع نام علی بن محمّد بن حسین بن مالک معروف به «مالک بادوکه» که داماد «ص» رحمت اللّٰه علیهم است میان اسامی آنها نبود. او و از این حیث اندوهگین شده و از من خواسته که مراتب اندوه او را به عرض مقدست برسانم که اگر حذف نامش به واسطه گناهی بوده که از وی سرزده، بداند تا از آن گناه توبه کند و اگر جز آن بوده، با اعلام آن موجبات تسکین خاطرش را ان شاء اللّٰه فراهم آورند.

جواب حمیری

این توقیع در جواب عریضه حمیری از ناحیه مقدسه صادر گشت: «ما جواب کسانی را دادیم که با ما مکاتبه نموده بودند (ولی علی بن محمّد در میان آنها با من مکاتبه نکرده بود، لذا من هم نام او را نبردم و این دلیل بر تقصیر و گناه او نیست.)».

بعد از آن سائل نوشته بود: خدا عزتت را دائمی گرداند که مرا به تفضلات خود به طریقی که تو سزاواری با من به آن طریق رفتار نمایی، عادت داده ای. خدا عزیزت گرداند؛ نزد تو پاره ای از فقها هستند و من محتاجم که بعضی مسائل را برایم از ایشان بپرسی! از جمله اینکه از عالم - یعنی حضرت حجت علیه السّلام - برای ما روایت شده که از حضرتش پرسیده اند: امام

جماعتی مشغول اقامه جماعت در میان قوم خود بوده که وسط نماز می میرد. تکلیف نماز مأمومین چه می شود؟ و حضرت علیه السّلام فرموده: باید جنازه امام را عقب بکشانند و یکی از آنان جلو رود تا نماز را با آن جماعت تمام نماید و کسی که به جنازه امام دست زده، غسل مسّ میت کند.

در جواب توقیعی به این نحو آمد: فقط شستن دست بر کسی که جنازه امام را از محراب عقب آورده واجب است، و اگر حادثه ای رخ ندهد که باعث قطع نماز شود، خود امام نماز را به صورت جماعت تمام کند.

و از جمله سؤالات این بود که از عالم علیه السلام چنین مروی است که اگر کسی در حالی که بدن میت هنوز گرم است به بدن او دست بزند، فقط دستش را بشوید، ولی اگر به جسد سرد او دست بزند، غسل بر او واجب می شود و این امام جماعت مذکور، در این حال در حال گرمی بدن مس شده است. حال تکلیف چیست؟ چون شاید اصلا جسد را از روی لباس مس نموده و به خود آن دست نزده. پس چگونه غسل بر او واجب می شود؟

در جواب توقیعی به این نحو آمد: اگر در حال گرمی او را مس نموده، فقط شستن دستش کافی است.

و از جمله سؤالات این بود که: در نماز جعفر طیار اگر در حال قیام یا جلوس یا رکوع یا سجود، سهوا ذکر را نگوید و در حالت دیگری از حالات این نماز آن را بگوید، آیا تسبیحات فوت شده در حال اصلی آن را اعاده کند یا اینکه نماز را به اتمام برساند؟

در جواب توقیعی به این نحو آمد: اگر در حالتی سهو نمود، آنگاه در حالت دیگری به ذهنش رسید که سهو نموده، چیزی را که فوت شده، در حالتی که به خاطرش رسیده قضا نماید.

و از جمله سؤالات این بود که: زنی شوهرش فوت کرده است. آیا جایز است برای تشییع جنازه او از خانه خارج شود؟

در جواب توقیعی به این نحو آمد: بله، زن برای تشییع جنازه می تواند خارج شود.

و از جمله سؤالات این بود که: آیا در حال عده وفات، آن زن می تواند به زیارت قبر شوهرش برود؟

توقیع آمد که: بله، می تواند قبر شوهرش را زیارت کند، اما نمی تواند شب را خارج از خانه به سر ببرد.

سؤال شد: آیا در زمان عده وفات، می تواند برای انجام کار لازمی از خانه اش خارج شود یا باید در دوران عده همواره در خانه باشد؟

توقیع آمد: اگر آن زن، نزد دیگری حق واجبی داشته باشد، بیرون رفتنش اشکال ندارد و می رود و حق را ادا می کند، و اگر حاجتی دارد و کسی را هم ندارد که قادر بر ایفای آن باشد، برای آن حاجت بیرون می رود، ولی حق ندارد شب را بیرون از منزلش بیتوته کند .

در کتاب «ثواب القرآن فی الفرائض» و در غیر این کتاب روایت شده که حضرت حجت علیه السّلام فرمود: عجب است از کسی که در نمازش سوره قدر را نمی خواند، چگونه انتظار قبولی نمازش را دارد؟ و روایت شده که فرمود: نمازی که در آن سوره توحید خوانده نشود، پاکیزه نمی شود.

و روایت شده که از حضرت سؤال شد: کسی که در نماز های واجبش سوره همزه را بخواند، دنیا به او داده می شود. آیا صحیح است کسی سوره همزه را بخواند و قدر و توحید را رها کند، با توجه به این روایاتی که نقل شد که نماز جز با این دو سوره قبول و پاکیزه نمی شود؟

توقیع آمد: ثواب سوره ها به میزانی است که در فضل آنها در روایات وارد شده است، و اگر کسی سوره ای را که خواندنش ثواب دارد ترک کند و توحید و قدر را به خاطر فضیلت این دو سوره بخواند، ثواب خواندن این دو سوره و ثواب سوره ای را که به خاطر فضیلت این دو سوره ترک کرده می برد؛ البته خواندن سوره هایی غیر از این دو سوره نیز اشکال ندارد و نماز با آن صحیح است، ولی نمازگزار فضیلت نماز را با ترک این دو سوره از دست داده است.

از حضرت سؤال شد: وداع با ماه رمضان چه وقت است؟ زیرا علمای شیعه در آن اختلاف نظر دارند: بعضی معتقدند در شب آخر ماه این وداع خوانده می شود و بعضی می گویند در روز آخر و وقتی هلال شوال دیده شد خوانده می شود.

توقیع آمد: عمل ماه رمضان در شب های آن وارد شده است و وداع را در شب آخر آن باید کرد؛ اما اگر بترسد ماه ناقص و بیست و نه روزه باشد، آن عمل وداع را در هر دو شب یعنی بیست و نهم و سی ام به جای آورد.

از این آیه سؤال پرسیده شده بود: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ»، { که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است.} - . تکویر / ۱۹ - ۲۲ - مقصود از رسول کریم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله است؛ «ذی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکینٍ»، {نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلندپایگاه است.} این قوت چیست؟ «مُطاعٍ ثَمَّ أَمینٍ»، {در آنجا [هم] مُطاع [و هم] امین است.} این اطاعت چیست و کجاست؟ خدا عزتت را دائمی گرداند؛ بر من تفضل نموده و این مسأله را از فقهایی که به آنان اطمینان داری بپرس و به من جواب بده. در خصوص امر محمد بن الحسین بن مالک که پیشتر مذکور شد، چیزی بنویس که دلش آرام بگیرد و به نعمت الهی که به او داده شده اعتماد کند و دعایی که جامع همه خیرات دنیا و آخرت باشد، برای خود و برادرانم تفضل فرما تا ان شاء الله ثواب ببری.

توقیع چنین آمد: «خدا برای تو و برادرانت خیر دنیا و آخرت فراهم آورد.» بعد از آن، سائل در آخر کلامش این فقرات را نوشته بود:

خداوند عمر مبارکت را طولانی گرداند، دوام عزت و تأییدات و سعادت و سلامتی حضرتت را افزون کند، نعمت های خود را بر وجود اقدست افزایش دهد، احسان و مواهب و فضل خود را نسبت به شخص شخیصت زیاد نماید و مرا در هر پیشامد سوئی نسبت به وجود مقدست، فدایت گرداند، و پیش از جنابت بمیراند. حمد و سپاس خدای عالمیان راست و صلوات خدا بر محمد و همه آلش باد. - . غیبت طوسی: ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

ذكر في الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءك إلى قوله

ص: ۱۵۳

۱- ۱. التكوير: ۱۹- ۲۱.

و لإخوانک خیر الدنیا و الآخره.

**[ترجمه]در احتجاج طبرسی از عبارت «اطال الله بقاک» تا عبارت «و لاخوانک خیر الدنیا و الآخره» نقل شده است.

**[ترجمه]

أقول

قوله فاستثبت من تتمه ما کتب السائل أی کنت قدیما أطلب إثبات هذه التوقیعات هل هی منکم أو لا و لما کان جواب هذه الفقره مکتوبا تحتها أفردها للإشعار بذلک.

قوله نسخه الدرج أی نسخه الکتاب المدرج المطوی کتبه أهل قم و سألوا عن بیان صحته فکتب علیه السلام أن جمیعه صحیح و عبر عن المعان برمز ص للمصلحه و حاصل جوابه علیه السلام أن هؤلاء کاتبونی و سألونی فأجبتهم و هو لم یکاتبنی من بینهم فلذا لم أدخله فیهم و لیس ذلک من تقصیر و ذنب.

قوله و قبلک أعزک الله خطاب للسفیر المتوسط بینه و بین الإمام علیه السلام أو للإمام تقیه و قول أطال الله بقاءک آخرا کلام الحمیری ختم به کتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها فی الأبواب المناسبه لها(۱).

**[ترجمه]عبارت «فاستثبتّ» ادامه عرض سائل است و منظورش این است که من از قدیم، به دنبال اثبات این توقیعات بوده ام که آیا از شماست یا نه! و چون جواب این فقره از سؤال زیر آن سؤال در زیر آن نوشته شده بوده، آن را جداگانه آورده تا معلوم شود جواب از حضرت است.

عبارت «نسخه الدرج» یعنی نسخه نامه ای که مطلب در آن نوشته شده و پیچیده شده است که اهل قم آن را نگاشته اند و از بیان صحت آن جویا شدند. پس حضرت مرقوم فرمود: «تمام آنها صحیح است.» و به خاطر مصلحت از معانی، تعبیر به حرف صلّی اللّه علیه و آله شده است و حاصل جواب حضرت این است که اینان با من مکاتبه کرده و از من سؤالاتی داشته اند و من پاسخ داده ام و فرد مذکور بین مکاتبه کنندگان نیست، به همین علت نام او را در بینشان ذکر ننمودم و این دال بر تقصیر و گناه آن فرد نیست.

عبارت «و قبلک اعزک الله» خطاب به واسطه بین سائل و امام علیه السّلام است یا از باب تقیه، خطاب به خود امام علیه السّلام است. و عبارت «اطال الله بقاک» در آخر، کلام سید حمیری است که نامه خود را به آن ختم نموده و سایر عبارات حدیث را در ابواب مناسب خودش شرح دادیم.

**[ترجمه]

«۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی مِنْ كِتَابٍ آخَرَ: فَرَأْيُكَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ فِي تَأَمُّلِ رُقْعَتِي وَ التَّفَضُّلِ بِمَا يُسَهِّلُ لِأُضِيفَهُ إِلَى سَائِرِ أَيَادِيكَ عَلَيَّ وَ احْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَهِ الثَّالِثَهِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ الْجَوَابُ قَالَ إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَهٍ إِلَى حَالَهٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ

الثَّانِيَهِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وَ كَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَهِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَاباً وَ عَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ (٢)

هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاهُ إِذَا كَانَ فِي إِصْبَعِهِ

۱- ۱. یعنی أبوابها المناسبه فی کتب الفقه.

۲- ۲. هذا هو الصحیح، کما فسره المصنّف رحمه اللّه فی کتاب الصلاه، و نقله بهذا. اللفظ الشیخ الحرّ العاملیّ فی الوسائل ب ۳۲ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ۱۱. و« خماهن» و یقال« خماهان» حجر صلب فی غایه الصلابه أغبر یضرب الی الحمره و قیل انه نوع من الحدید یسمی بالعربیه الحجر الحدیدی و الصندل الحدیدی، و قیل: إنّه حجر أبلق یصنع منه الفصوص(برهان قاطع) و فی الأصل المطبوع- و هکذا بعض نسخ التوقیع الحمانی و هو تصحیف.

الْجَوَابُ فِيهِ كَرَاهَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ وَ فِيهِ إِطْلَاقٌ وَ الْعَمَلُ عَلَى الْكَرَاهِيَهِ وَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدْياً لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدْياً بِمِنًى فَلَمَّا أَرَادَ نَحْرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ وَ نَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَ يُجْزِئُ عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ وَ عِنْدَنَا حَاكَهٌ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَهَ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ يَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَاباً فَهَلْ يَجُوزُ الصَّلَاهُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْسَلَ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاهِ فِيهَا وَ عَنِ الْمُصَلِّي يَكُونُ فِي صَلَاهِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَهٍ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجَّادَهِ وَ يَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ -(۱) فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَهَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَهِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا الْجَوَابُ مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَهِ(۲)

ص: ۱۵۵

۱- ۱. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و النطع كذلك-: البساط من الاديم.

۲- ۲. الخمره- بالضم- حصيره صغيره قدر ما يسجد عليها المصلى، كانت تعمل من سعف النخل، روى أبو داود فى سننه ج ۱ ص ۱۵۲ باب الصلاه على الخمره حديثا واحدا و هو أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان يصلّى على الخمره، و الظاهر من روايات الباب أن السجود على الأرض فريضه و على الخمره سنه، أى سنه سنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافى ج ۳: ۳۳۰- ۳۳۲ باب ما يسجد عليه و ما يكره.

وَ عَنِ الْمُحْرِمِ یَرْفَعُ الظِّلَالَ هَلْ یَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِیَّهِ أَوِ الْکَنِیسَهِ(۱) وَ یَرْفَعُ الْجَنَاحَیْنِ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِی تَرْکِهِ وَ جَمِیعِ الْخَشَبِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ یَسْتَظِلُّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَیْرِهِ حَذَراً عَلَی ثِیَابِهِ وَ مَا فِی مَحْمِلِهِ أَنْ یَبْتَلَّ فَهَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ الْجَوَابُ إِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فِی الْمَحْمِلِ فِی طَرِیقِهِ فَعَلَیْهِ دَمٌ-(۲) وَ الرَّجُلُ یَحُجُّ عَنْ آخَرَ هَلْ یَحْتَاجُ أَنْ یَذْکُرَ الَّذِی حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا وَ هَلْ یَجِبُ أَنْ یَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ یُجْزِیهِ هَدْیٌ وَاحِدٌ

الْجَوَابُ یَذْکُرُهُ وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ وَ هَلْ یَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ یُحْرِمَ فِی کِسَاءِ خَزٍّ أَمْ لَا

الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِکَ وَ قَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ-(۳) وَ هَلْ یَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ یُصَلِّیَ وَ فِی رِجْلِهِ بَطِیطٌ(۴) لَا یُغَطِّی الْکَعْبَیْنِ أَمْ لَا یَجُوزُ

الْجَوَابُ جَائِزٌ.

وَ یُصَلِّی الرَّجُلُ وَ مَعَهُ فِی کُمِّهِ أَوْ سَرَاوِیلِهِ سِکِّینٌ أَوْ مِفْتَاحُ حَدِیدٍ هَلْ یَجُوزُ ذَلِکَ

---

۱ - ۱. الکنیسه شبه هودج: یغرز فی المحمل أو فی الرحل قضبان و یلقی علیه ثوب یستظل به الراکب و یستتر به و الجمع کنائس.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع« یحج عن أجر» و فی المصدر ص ۲۴۸« یحج عن اجره» و کلاهما تصحیف.

۳- ۳. یعنی الأئمّه المعصومین سلام اللّه علیهم أجمعین، راجع الوسائل ب ۸ من أبواب لباس المصلی.

۴- ۴. البطیط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفیروزآبادی، أقول: و ینطبق الکلمه علی النعال التی یلبسها العلماء فی زماننا هذا.

الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَ مُتَّصِلًا بِهِمْ يَحُجُّ وَ يَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّهِ وَ لَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلَخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخِّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ (١)

فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ مِنَ الشُّهْرَهِ أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلَخِ الْجَوَابُ يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ يُلَبِّي فِي نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وَ عَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ-(٢)

فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ الْجَوَابُ جَائِزٌ ذَلِكَ وَ لَا بَأْسَ وَ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ لَا يَرِعُ (٣)

عَنْ أَخْذِ مَالِهِ رُبَّمَا نَزَلْتُ فِي قَرْيَهٍ وَ هُوَ فِيهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَ قَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ آكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي عَلَيْهِ وَ قَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَ أَتَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ وَ كَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَهِ وَ إِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلُ هَدِيَّهً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرَ فَيَدْعُونِي أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَ

ص: ١٥٧

١- ١. ميقات أهل العراق: وادى العقيق و أفضله المسلخ، ثمّ غمره، ثمّ ذات عرق و هو آخر الوادى و هو الميقات الاضطرارى، لكنه ميقات أهل السنه قال ابن قدامه فى المغنى ج ٣ ص ٢٥٧: فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق فى قول أكثر أهل العلم و هو مذهب مالك و أبى ثور و أصحاب الرأى و قال ابن عبد البر: أجمع أهل العلم على أن احرام العراق من ذات عرق احرام من الميقات، و روى عن انس أنّه كان يحرم من العقيق و استحسنه الشافعى و قد روى ابن عبّاس أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وقت لاهل المشرق العقيق انتهى.

٢- ٢. يقال: عطن الجلد كفرح و انعطن: وضع فى الدباغ و ترك فأفسد و أنتن، أو نضح عليه الماء فدفنه، فاسترخى شعره لينتف، فهو معطون. قاله الفيروزآبادى.

٣- ٣. من الورع: و هو التقوى و الكف عن المعاصى و الشبهات، ضبطه فى القاموس كورث و وجل و وضع و كرم.

الْوَكِيلَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِی يَدِهِ فَهَلْ فِيهِ شَیْ ءٌ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْهَا الْجَوَابُ إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِی يَدِهِ فَكَلْ طَعَامَهُ وَ اقْبَلْ بِرَّهُ وَ إِلَّا فَلَا وَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَرَى الْمُتْعَهَ وَ يَقُولُ بِالرَّجْعَهِ إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَهً لَهُ فِی جَمِيعِ أَمْرِهِ وَ قَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتَسَرَّى (۱) وَ قَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ وَفَی بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَ لَا يَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضاً لِذَلِكَ وَ يَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَ وَلَدٍ وَ غُلَامٍ وَ وَكِيلٍ وَ حَاشِيَهٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِی أَعْيُنِهِمْ وَ يُحِبُّ الْمُقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّهً لِأَهْلِهِ وَ مَيْلًا إِلَيْهَا وَ صِيَانَهً لَهَا وَ لِنَفْسِهِ لَا يُحَرِّمُ الْمُتْعَهَ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِی تَرْكِهِ ذَلِكَ مَأْثَمٌ أَمْ لَا الْجَوَابُ فِی ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى -(۲) لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِی الْمَعْصِيَهِ(۳) وَ لَوْ مَرَّهً وَاحِدَهً فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِی عَنْ ذَلِكَ وَ تَشْرَحَهُ لِی وَ تُجِيبَ فِی كُلِّ مَسْأَلَهٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ وَ تُقَلِّدَنِی الْمِنَّهَ فِی ذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ السَّبَبَ فِی كُلِّ خَيْرٍ وَ أَجْرَاهُ عَلَى يَدِكَ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ تَأْيِيدَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِی عَنْكَ وَ قِبَلَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً قَالَ ابْنُ نُوحٍ نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَهَ مِنَ الدَّرْجَيْنِ الْقَدِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الْخَطُّ

۱- ۱. تسری فلان: اتخذ سریه، و یقال: تسرر أیضا علی الابدال، کما یقال: تظنن و تظنی، و السّرّیّه: الأمه التی أنزلتها بیتا و الجمع سراری بتشدید الیاء و ربما خففت فی الشعر و اشتقاقها قیل من السر، و قیل من السرور.

۲- ۲. فی المصدر ص ۲۵۰:« الحلف علی المعرفه» و فی بعض النسخ« الخلف».

۳- ۳. فی نسخه الاحتجاج: أن یطیع اللّه تعالی بالمتعه.

وَ التَّوْقِیعَاتُ.

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: در نامه ای دیگر آمده: خدا عزتت را مستدام بدارد؛ با نظر مبارک شما به نوشته من و تفضل شما برای اینکه بتوانم به آسانی این لطف شما را به الطاف سابقتان بیفزایم! خدا عزتت را مدام گرداند! از تو می خواهم که از بعضی از فقها بپرسی که نمازگزار وقتی از تشهد رکعت دوم برای رکعت سوم نمازش برخاست، آیا باید تکبیر بگوید؟ چون بعضی از شیعیان تکبیر را واجب نمی دانند و تنها گفتن «بحول الله و قوته اقوم و اقعد» را کافی می دانند!

جواب: حضرت فرمود: در این باب دو حدیث وارد شده: اولین حدیث اینکه نمازگزار در نماز از هر حالتی به حالت دیگر که می رود، باید تکبیر بگوید، ولی روایت دیگر آن است که وقتی سرش را از سجده دوم برداشت و تکبیر گفت و نشست، و سپس برخاست، برای قیام پس از قعود، تکبیر گفتن لازم نیست و تشهد رکعت دوم هم از این قبیل است، و برای قیام رکعت سوم تکبیر نمی خواهد و تو به هر کدام از این دو حدیث از باب تسلیم حدیث ما بودن اخذ نمایی، درست است.

سؤال: اگر شخصی در حال نماز انگشتری خماهن (سنگ آهنی) در دست داشته باشد، آیا نمازش صحیح است؟

جواب: نماز با چنین انگشتری مکروه است، اگرچه مباح است، ولی چنین عملی کراهت دارد.

سؤال: مردی برای شخص دیگری که نزد او نیست، شتری برای قربانی خریده و فرد غایب از او خواسته که در منی آن شتر را از جانب او قربانی کند. وقتی خواسته شتر را نحر کند، اسم آن مرد را فراموش نموده و شتر را نحر نموده است و آنگاه بعد از نحر، اسم آن فرد را به یاد آورده است. آیا این کار از شخص غایب که از جانب او نحر انجام شده، مجزی است؟

جواب: اشکالی ندارد و از او مجزی است.

سؤال: نزد ما طایفه ای از بافندگان مجوسی هستند که میته می خورند و غسل جنابت نمی کنند و برای ما البسه ای می بافند. آیا قبل از شستن آن البسه می توانیم در آنها نماز بخوانیم؟

جواب: نماز در آن اشکال ندارد.

سؤال: نمازگزاری در تاریکی شب مشغول نماز است. در هنگام سجده، سجاده را نمی بیند و به اشتباه بر روی تکه پلاس یا تکه چرمی سجده می کند. وقتی سر را از سجده برداشت، آنچه را که سجده برآن صحیح است می یابد. آیا این سجده صحیح و قابل اعتناست است یا نه؟

جواب: مادامی که کاملا راست ننشسته، در برداشتن سرش برای جستجوی حصیری که بر آن سجده می کرده، حرجی بر او نیست.

سؤال: مُحرِمی که باید پرده پوش و سایه بان را بردارد، می تواند چوبه سقف محمل و چوب سایه بان دو طرف محمل را بردارد یا نه؟

جواب: اگر همه آن چوب ها را بگذارد و برندارد، اشکالی ندارد.

سؤال: آیا مُحرم برای فرار از تر شدن لباس و اثاث محملش به وسیله باران، می تواند سایه بانی از پوست یا غیر آن بالای سرش بکشد؟

جواب: اگر در مسیر راه در محمل چنین کاری بکند، باید برای کفاره آن قربانی کند.

سؤال: مردی به نیابت از دیگری حج به جا می آورد؛ آیا هنگام احرام بستن لازم است نام منوب عنه را ببرد؟ و دیگر اینکه آیا واجب است که هم به نیابت از منوب عنه و هم از جانب خود قربانی نماید یا یک قربانی مجزی است؟

جواب: واجب است موقع احرام منوب عنه را یاد کند و اگر دو قربانی نکرد، اشکال ندارد.

سؤال: آیا احرام مرد در کسائی که از پوست خز است، جایز است؟ جواب: اشکال ندارد و افراد صالحی در چنین لباسی احرام بسته اند.

سؤال: آیا مرد می تواند در حالی که جورابی به پا دارد که کعبین را نمی پوشاند نماز بخواند یا نمی تواند؟

جواب: جایز است.

سؤال: آیا مرد می تواند نماز بخواند، در حالی که در آستین یا پاچه شلوارش چاقو یا کلیدی آهنی یاشد؟

جواب: جایز است.

سؤال: مردی با اهل تسنن است و همراه آنان به حج می رود و راه را با هم می روند. این جماعت سنّی از مسلخ احرام نمی بندند. آیا این مرد می تواند احرامش را تا ذات عرق به تأخیر اندازد تا در آنجا با آنان محرم شود؟ زیرا می ترسد اگر زودتر محرم شود، انگشت نما شود، یا اینکه فقط از مسلخ باید محرم شود؟

جواب: از مسلخ که میقات اوست محرم می شود و سپس لباس دوخته اش را می پوشد تا انگشت نما نشود و در پیش خود تلبیه می گوید و وقتی به میقات سنّی ها رسید، لباس احرام خود را آشکار می کند.

سؤال: پوشیدن کفشی که پوستش پوسیده و گندیده است چه حکمی دارد؟ زیرا بعضی شیعیان معتقدند مکروه است!

جاب: جایز است. اشکالی ندارد.

سؤال: مردی وکیل اموالی وقفی است و اموالی را که در دست دارد حلال می شمرد و نسبت به پول درآوردن ورعی به خرج نمی دهد. زمانی من وارد روستایی می شوم که او نیز آنجاست، یا داخل منزلش می شوم و غذای او حاضر است و مرا به غذا دعوت می کند. اگر از طعامش نخورم، با من دشمنی پیشه می کند و می گوید: فلانی خوردن از اموال ما را حلال نمی داند!

آیا من می توانم از طعام او بخورم و صدقه ای بدهم؟ مقدار صدقه چقدر است؟ اگر این وکیل اموال وقفی، هدیه ای به مرد دیگری بدهد و من هم باشم و از من هم بخواهد قدری از آن هدیه را بگیرم، در حالی که من می دانم وکیل نسبت به اموالی که در اختیار دارد اهل تقوا و ورع نیست، اگر از آن هدایا قبول کنم آیا اشکال دارد؟

جواب: اگر این مرد وکیل، اموال یا وسیله امرار معاشی غیر از اموالی که اکنون در دست اوست دارد، غذایش را بخور و احسانش را بپذیر، والا غذایش را نخور و احسانش را هم نپذیر.

سؤال: مردی قائل به امامت است و متعه را نیز حلال می داند و قائل به رجعت است. زنی دارد که او نیز در تمام امور با آن مرد موافق است، ولی آن مرد به زن تعهد داده که ازدواج دوم نکند و بر سر او هوو نیاورد و کنیز هم نگیرد و در خلال چند ده سال به عهد خود پایبند بوده و به قول خود وفا نموده! گاهی چند ماه از منزل خود دور می شود و متعه نمی کند و نفسش نیز طالب متعه نیست، زیرا با زن خود پیمان بسته و به نظرش می رسد که اگر متعه کند، در چشم همراهانش، از قبیل برادر و فرزند و غلام و وکیل و اطرافیانش خوار و کوچک می شود و دوست دارد به خاطر محبت و میل به همسرش، بر عهد خود بماند و متعه ننماید تا آن زن را برای خود حفظ نماید و خود نیز احترامش محفوظ باشد. او متعه را حرام نمی داند، بلکه به آن معتقد است. آیا با ترک متعه مرتکب گناه شده است؟

جواب: مستحب است در این مورد از خدای متعال اطاعت کند تا قسمی را که بر معصیت خدا خورده بشکند و برای یک بار هم که شده متعه نماید.

سائل در پایانِ نامه اش می نویسد: خداوند عزتت را مستدام فرماید؛ اگر صلاح دانستی پاسخ این سؤالات را برایم بگیر و آن را برایم شرح ده و در هر مسأله راهکار عملی نشانم ده و این باعث منت تو بر من است. خدا تو را سبب در هر خیری قرار دهد و آن را به دستت اجرا نماید. ان شاء الله خداوند به شما ثواب کرم فرماید.

خداوند عمرت دهد و تأییدات و سعادت و سلامت و کرامتت را مستدام فرماید، نعمتش را بر تو تمام نماید، بر احسانش بر تو بیفزاید و مرا در برابر پیشامد های سوء فدایت گرداند و قبل از تو پیش مرگت نماید. و حمد خدای جهانیان راست و صلوات و سلام فراوان خدا بر پیامبرمان محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و خاندان او باد.

ابن نوح می گوید: این نسخه از توقیع را از دو رقعه قدیم که در آن خطوط و توقیعات بود گرفتم. - . غیبت طوسی: ۳۷۸ -

**[ترجمه]

أَقُول

رَوَى فِي الْإِحْتِجَاجِ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَهِ وَ لَوْ مَرَّهً وَاحِدَهً.

**[ترجمه]مانند این روایت در احتجاج نیز هست، تا عبارت «لیزول عنه الحلف فی المعصیه و لو مره واحده.» - . احتجاج: ۴۸۳

-

**[ترجمه]

«۳»

ج، [الإحتجاج] فِی کِتَابٍ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام مِنْ جَوَابَاتِ مَسَائِلِهِ الَّتِی سَأَلَهُ عَنْهَا فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ: سَأَلَ عَنِ الْمُحْرِمِ یَجُوزُ أَنْ یَشُدَّ الْمِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَی عُنُقِهِ بِالطُّولِ وَ یَرْفَعَ طَرَفَیْهِ إِلَی حَقْوَیْهِ وَ یَجْمَعَهُمَا فِی خَاصِرَتِهِ وَ یَعْقِدَهُمَا وَ یُخْرِجَ الطَّرَفَیْنِ الْآخَرَیْنِ مِنْ بَیْنِ رِجْلَیْهِ وَ یَرْفَعَهُمَا إِلَی خَاصِرَتِهِ وَ یَشُدَّ طَرَفَیْهِ إِلَی وَرِکَیْهِ فَیَکُونَ مِثْلَ السَّرَاوِیلِ یَسْتُرُ مَا هُنَاکَ فَإِنَّ الْمِئْزَرَ الْأَوَّلَ کُنَّا نَتَّزِرُ بِهِ-(۱)

إِذَا رَکِبَ الرَّجُلُ جُمْلَهً یَکْشِفُ مَا هُنَاکَ وَ هَذَا أَسْتَرُ.

فَأَجَابَ علیه السلام جَائِزٌ أَنْ یَتَّزِرَ الْإِنْسَانُ کَیْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ یُحْدِثْ فِی الْمِئْزَرِ حَدَثاً بِمِقْرَاضٍ وَ لَا إِبْرَهٍ یُخْرِجُهُ بِهِ عَنْ حَدِّ الْمِئْزَرِ وَ غَرَزَهُ غَرْزاً وَ لَمْ یَعْقِدْهُ وَ لَمْ یَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِذَا غَطَّی سُرَّتَهُ وَ رُکْبَتَیْهِ کِلَاهُمَا فَإِنَّ السُّنَّهَ الْمُجْمَعَ عَلَیْهَا بِغَیْرِ خِلَافٍ تَغْطِیَهُ السُّرَّهِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الْأَحَبُّ إِلَیْنَا وَ الْأَفْضَلُ لِکُلِّ أَحَدٍ شَدُّهُ عَلَی السَّبِیلِ الْمَعْرُوفَهِ لِلنَّاسِ جَمِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشُدَّ عَلَیْهِ مَکَانَ الْعَقْدِ تِکَّهً.

فَأَجَابَ علیه السلام لَا یَجُوزُ شَدُّ الْمِئْزَرِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهُ مِنْ تِکَّهٍ وَ لَا غَیْرِهَا وَ سَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاهِ أَ یَقُولُ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَی دِینِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ کُتُبِ الصَّلَاهِ خَلَا حَدِیثاً فِی کِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ- عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنَ

ص: ۱۵۹

۱- ۱. أصله نأتزر به، فانه من الازر، لکن المولدین کثیرا ما یبدلون الهمزه و یدغمونها فی التاء فیقولون اتزر، یتزر، و قد جری جواب السؤال علی تلک اللغه. قال الفیروزآبادی: ائتزر به و تأزر به، و لا تقل: اتزر و قد جاء فی بعض الأحادیث و لعله من تحریف الرواه.

الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ كَیْفَ تَتَوَجَّهُ قَالَ أَقُولُ لَبَّیْكَ وَ سَعْدَیْكَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام لَیْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ كَیْفَ تَقُولُ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً قَالَ الْحَسَنُ أَقُولُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الِائْتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِینَ فَأَجَابَ علیه السلام التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَیْسَ بِفَرِیضَهٍ وَ السُّنَّهُ الْمُؤَكَّدَهُ فِیهِ الَّتِی هِیَ كَالْإِجْمَاعِ الَّذِی لَا خِلَافَ فِیهِ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ وَ دِینِ مُحَمَّدٍ وَ هُدَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِینَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُكِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ثُمَّ یَقْرَأُ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِیهُ الَّذِی لَا یُشَكُّ فِی عِلْمِهِ الدِّینُ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهِدَایَهُ لِعَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِأَنَّهَا لَهُ وَ فِی عَقِبِهِ بَاقِیَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِینَ وَ مَنْ شَكَّ فَلَا دِینَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ فِی ذَلِكَ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَی وَ سَأَلَهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِی الْفَرِیضَهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ یَرُدَّ یَدَیْهِ عَلَی وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِیثِ الَّذِی رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَرُدَّ یَدَیْ عَبْدِهِ صِفْراً بَلْ یَمْلَأُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ (1) أَمْ لَا یَجُوزُ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ فِی الصَّلَاهِ فَأَجَابَ علیه السلام رَدُّ الْیَدَیْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَی الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَیْرُ جَائِزٍ فِی الْفَرَائِضِ

ص: ۱۶۰

۱- ۱. روی الکلینی فی کتاب الدعاء من أصول الکافی ج ۲ ص ۴۷۱ عن عبد اللّه بن میمون القداح عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: ما أبرز عبد یده إلی اللّه العزیز الجبار الا استحیی اللّه عزّ و جلّ أن یردها صفرا حتّی یجعل فیها من فضل رحمته ما یشاء، فإذا دعا أحدکم فلا یرد یده حتّی یمسح علی وجهه و رأسه. و روی مثله الصدوق فی الفقیه ج ۱ ص ۱۰۷، و کما تری الحدیث ظاهر فی الدعاء فی غیر الصلوات.

وَ الَّذِی عَلَیْهِ الْعَمَلُ فِیهِ إِذَا رَفَعَ یَدَهُ فِی قُنُوتِ الْفَرِیضَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ یَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَیْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُکْبَتَیْهِ عَلَی تَمَهُّلٍ وَ یُکَبِّرُ وَ یَرْکَعُ وَ الْخَبَرُ صَحِیحٌ وَ هُوَ فِی نَوَافِلِ النَّهَارِ وَ اللَّیْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَ الْعَمَلُ بِهِ فِیهَا أَفْضَلُ وَ سَأَلَ عَنْ سَجْدَهِ الشُّکْرِ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ أَنَّهَا بِدْعَهٌ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ وَ إِنْ جَازَ فَفِی صَلَاهِ الْمَغْرِبِ هِیَ بَعْدَ الْفَرِیضَهِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَکَعَاتِ النَّافِلَهِ.

فَأَجَابَ علیه السلام سَجْدَهُ الشُّکْرِ مِنْ أَلْزَمِ السُّنَنِ وَ أَوْجَبِهَا وَ لَمْ یَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَهَ بِدْعَهٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ یُحْدِثَ فِی دِینِ اللَّهِ بِدْعَهً وَ أَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِیُّ فِیهَا بَعْدَ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ وَ الِاخْتِلَافُ فِی أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِیحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَی الدُّعَاءِ بِعَقِیبِ النَّوَافِلِ کَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَی النَّوَافِلِ وَ السَّجْدَهُ دُعَاءٌ وَ تَسْبِیحٌ وَ الْأَفْضَلُ أَنْ یَکُونَ بَعْدَ الْفَرْضِ فَإِنْ جَعَلْتَ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَیْضاً جَازَ وَ سَأَلَ أَنَّ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَیْعَهً جَدِیدَهً بِجَنْبِ ضَیْعَهٍ خَرَابٍ لِلسُّلْطَانِ فِیهَا حِصَّهٌ وَ أَکَرَتُهُ (۱)

رُبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَ تُؤْذِیهِمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَ یَتَعَرَّضُ فِی الْأَکْلِ مِنْ غَلَّاتِ ضَیْعَتِهِ وَ لَیْسَ لَهَا قِیمَهٌ لِخَرَابِهَا وَ إِنَّمَا هِیَ بَائِرَهٌ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَهً وَ هُوَ یَتَحَرَّجُ مِنْ شِرَائِهَا لِأَنَّهُ یُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّهَ مِنْ هَذِهِ الضَّیْعَهِ کَانَتْ قُبِضَتْ عَنِ الْوَقْفِ قَدِیماً لِلسُّلْطَانِ فَإِنْ جَازَ شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ وَ کَانَ ذَلِکَ صَوَاباً کَانَ ذَلِکَ صَلَاحاً لَهُ وَ عِمَارَهً لِضَیْعَتِهِ وَ إِنَّهُ یَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّهَ مِنَ الْقَرْیَهِ الْبَائِرَهِ لِفَضْلِ مَاءِ ضَیْعَتِهِ الْعَامِرَهِ وَ یَنْحَسِمُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلِیَاءِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ یَجُزْ ذَلِکَ عَمِلَ بِمَا تَأْمُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَهُ علیه السلام الضَّیْعَهُ لَا یَجُوزُ ابْتِیَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِکِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ وَ رِضًا مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَحَلَّ بِامْرَأَهٍ مِنْ حُجَّابِهَا وَ کَانَ یَتَحَرَّزُ مِنْ أَنْ یَقَعَ وَلَدٌ

۱- ۱. قال الجوهریّ: الاکره: جمع أکار- بالتشدید- کأنّه جمع آکر فی التقدیر و هو الحراث الحفار.

فَجَاءَتْ بِابْنٍ فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ فَقَبِلَهُ وَ هُوَ شَاكٌّ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطَهُ بِنَفْسِهِ وَ يَجْعَلَهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَ إِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ دُونَ حَقِّهِ فَعَلَ فَأَجَابَ علیه السلام الِاسْتِحْلَالُ بِالْمَرْأَةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهٍ وَ الْجَوَابُ يُخْتَلَفُ فِيهَا فَلْيَذْكُرِ الْوَجْهَ الَّذِي وَقَعَ الِاسْتِحْلَالُ بِهِ مَشْرُوحاً لِيَعْرِفَ الْجَوَابَ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَلَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِيجَابُنَا لِحَقِّهِ وَ رِعَايَتُنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُرْبِهِ مِنَّا بِمَا عَلِمْنَاهُ مِنْ جَمِيلِ نِيَّتِهِ وَ وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقَرِّبَةِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ علیهم السلام بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ وَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ(۱).

**[ترجمه]احتجاج: نامه ای دیگر از محمد بن عبدالله حمیری به صاحب الزمان علیه السّلام در مورد جواب سؤالاتی که از حضرت در سال ۳۰۷ پرسیده است:

آیا مُحرم می تواند احرامی اش را از پشت تا گردنش به صورت طولی بیندازد و دو طرف آن را به کمر ببندد، تا تهی گاهش بالا بیاورد و گره بزند، دو طرف دیگر را از میان پاهایش بیرون بیاورد، تا تهی گاهش بالا ببرد و دو طرفش را به دو ران پایش ببندد تا احرامی مانند شلوار ستر داشته باشد؟ زیرا با احرامی اولی که خود را می پوشاندیم، وقتی سوار شتر می شدیم، کشف عورت می شد و این کاری که پرسیدم به ستر عورت نزدیک تر است!

جواب: انسان مُحرم می تواند هر گونه که بخواهد احرامی را به خود ببندد، به شرطی که در احرامی چیزی را با قیچی و سوزن ندوزد که از صورت لنگ احرامی خارج شود، و نباید سوزن بر آن بگذارد و بر آن گره بزند، و نباید تکه ای از احرامی را به تکه ای دیگر ببندد و این در وقتی است که ناف و زانوانش را بپوشاند، زیرا سنت مورد اجماع و بدون اختلاف نظر این است که ناف و دو سر زانو پوشیده باشد و محبوب تر و افضل نزد ما این است که هر کس احرامی خود را به طریقه معروفی که همه مردم عمل می کنند ببندد، ان شاء الله.

سؤال: حمیری رحمه الله پرسیده بود: آیا مُحرم می تواند به جای بستن لنگ احرامی، آن را با بند شلوارش محکم کند؟ حضرت علیه السّلام جواب دادند: بستن لنگ احرامی با هیچ چیز جایز نیست، خواه آن چیز بند شلوار باشد یا غیر آن.

حمیری از توجه در نماز (آمادگی قبل از تکبیره الاحرام گفتن) پرسید که آیا مصلی می گوید: بر آیین ابراهیم و دین محمد صلّی اللّه علیه و آله؟ زیرا بعضی شیعیان گفته اند: هر کس عبارت علی دین محمد صلّی اللّه علیه و آله را بیفزاید مرتکب بدعت شده است، زیرا که ما در خلال کتاب های صلات چیزی در این مورد نیافتیم، غیر از روایتی که از امام صادق علیه السّلام نقل شده که به حسن بن راشد فرمود: چگونه آماده نماز می شوی؟ حسن بن راشد گفت: می گویم: «لبیک و سعدیک.» حضرت فرمود: سؤالم این نبود، بلکه می پرسم: چگونه می گویی: «وَجَّهتُ وَجهِیَ لِلَّذی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الاَرضِ حَنیفاً مُسلِماً»؟ حسن گفت: همین گونه که فرمودی می گویم! حضرت فرمود: اگر خواستی این جمله را بگویی، آن را چنین بگو: «علی مله ابراهیم و دین محمد صلّی اللّه علیه و آله و منهاج علی بن ابی طالب و الائتمام بآل محمد حَنیفاً مُسلِماً و ما انا من المشرکین.»

حضرت در جواب فرمود: توجه و آمادگی در نماز اساساً واجب نیست و سنت مؤکد در باب آنکه مانند اجماعی می ماند که

هر گز خلافی در آن راه ندارد، این است که بگویی: «وَجَّهتُ وَجهِیَ لِلَّذی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الاَرضِ حَنیفاً مُسلِماً علی مله ابراهیم و دین محمد صلّی اللَّه علیه و آله و هدی امیرالمؤمنین و ما انا من المشرکین؛ لا شریک له و بذلک امرت و انا من المسلمین اللهم اجعلنی من المسلمین اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم.» و سپس سوره حمد را بخوانی.

بعد از این عبارات نوشته بود: فقیهی که شکی در دانش او نیست گفته: دین برای محمد صلّی اللَّه علیه و آله است و هدایت برای امیرالمؤمنین علی علیه السّلام، زیرا هدایت برای اوست و تا روز قیامت در نسل او باقی است. هر کس چنین باشد، هدایت شده و کسی که در این امر شک داشته باشد، دین ندارد و از گمراه شدن پس از هدایت به خدا پناه می بریم .

حمیری از حضرتش درباره قنوت در نماز واجب پرسید که نمازگزار بعد از فراغ از قنوت، می تواند دستانش را به صورت و سینه اش بمالد یا نمی تواند؟ زیرا روایت شده که خدای عزوجل جلیل تر ازآن است که بنده اش را دست خالی بر گرداند، بلکه دستش را از رحمتش آکنده می سازد.

حضرت علیه السّلام جواب فرمود: مالیدن دست ها بعد از قنوت به سر و صورت، در نماز های واجب جایز نیست و آنچه سنت و مورد عمل است، این است که وقتی دستش را در قنوت نماز واجب بالا برد و دعای قنوت تمام شد، کف دستش را به آرامی از سینه تا بالای زانویش بکشد و تکبیر بگوید و رکوع نماید. و این خبر صحیح و در خصوص نوافل روز و شب وارد شده، نه نماز های واجب، و عمل به این حدیث در نوافل، افضل است.

حمیری درباره سجده شکر بعد از نماز فریضه پرسید و گفت: بعضی شیعیان می گویند: چنین سجده ای بدعت است! آیا شخص می تواند بعد از فریضه سجده شکر نماید؟ و اگر جایز است، آیا در نماز مغرب، سجده شکر بعد از فریضه مغرب است یا بعد از چهار رکعت نافله مغرب این سجده انجام می شود؟

حضرت علیه السّلام در پاسخ مرقوم فرمود: سجده شکر از لازم ترین و واجب ترین مستحبات است و فقط کسی گفته این سجده بدعت است که خواسته در دین خدا بدعت بگزارد. اما روایتی که در این خصوص است که آیا سجده شکر نماز مغرب بعد از فریضه مغرب است یا بعد از نوافل آن، جواب این است که فضیلت دعا و تسبیح خدا گفتن بعد از نماز های واجب، بر فضیلت تعقیبات بعد از نماز های مستحبی مانند فضیلت خود نماز واجب بر نماز مستحب است و سجده شکر نیز مشتمل بر دعا و تسبیح است، و افضل این است که سجده شکر بعد از نماز واجب باشد، ولی اگر کسی بعد از نوافل آن نیز سجده شکر نمود، جایز است.

حمیری پرسید: بعضی از برادران ما که مورد شناخت ما هستند، زمینِ آبادی را در کنار زمین خرابی که سلطانی در آن به اکراه و اجبار حصه و سهمی دارد، مالک است و چه بسا سایر زارعان اطراف زمین خرابه را می کارند و عمال سلطان آنان را اذیت می کنند و در خصوص خوردن از محصولات زمینش، مزاحم آن مرد می شوند. زمین خراب آنان قیمتی ندارد و از حدود بیست سال پیش بایر بوده است. این برادر ما از خریدن آن زمین ابا دارد، زیرا به او گفته می شود: این حصه از زمین در گذشته وقف بوده و به اکراه و اجبار برای سلطان گرفته شده است. اگر خریدن این حصه از سلطان جایز باشد و این کار

درست باشد، به صلاح این برادر ماست و باعث آبادی زمین او می شود و او این حصه از زمین بایر را با زیادی آب زمین آباد خودش می کارد و با این کار طمع اولیای آن سلطان از آن حصه زمین قطع می شود. اگر خریدن آن برای برادر ما جایز نباشد، به اوامر شما عمل خواهد نمود، ان شاء الله.

حضرت علیه السّلام در جواب فرمود: خریدن زمین تنها از مالک آن جایز است یا به امر مالک و رضایت او.

حمیری از مردی سؤال کرد که کنیز خود را برای یکی از خدمتکارانش تحلیل نمود و مرد خدمتکار از بچه دار کردن کنیز اجتناب می کرد. کنیز پسری زایید و مرد خدمتکار ابا داشت که فرزند را بپذیرد، اما بالاخره پسر را پذیرفت، ولی نسبت به او شک دارد و نمی تواند او را از خود بداند؛ اگر واجب است که او را منتسب به خود نماید و مانند سایر فرزندانش با او رفتار کند، این کار را می کند و اگر جایز باشد که چیزی از مالش را کمتر از حق او به او بدهد، حاضر به انجام این کار است.

حضرت علیه السّلام جواب دادند: حلال نمودن کنیز به چند وجه انجام می شود و جواب ها در آن وجوه مختلف است؛ باید مشروحا وجهی را که تحلیل آن کنیز با آن انجام شده توضیح دهد تا جواب خود را در خصوص آن فرزند دریافت دارد، ان شاء الله.

سائل از حضرت التماس دعا نمود، جواب به این گونه خارج شد: خداوند آن گونه که خودش اهلیت آن را دارد بر او عطا نماید. به جا آوردن ما حق او را و مراعات ما نسبت به پدرش رحمه الله و نزدیکی او به ما در اثر علم ما، به نیت پاک اوست و دانستیم که با ما روابطی دارد که موجب قرب او به خدای متعال است. و رضایت خدا و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و امامان علیهم السّلام به سبب چیزی است که ما به آن ابتدا کرده ایم و به خاطر التماس دعایش، از خدا می خواهیم حوائج او را در خیرات دنیوی و اخروی برآورده سازد و امر دیانت و امور دنیویش را اصلاح فرماید، به قدری که صلاح کارش را دوست دارد. خداوند سرپرستی تواناست. - . احتجاج: ۴۸۵ -

**[ترجمه]

«۴»

ج، [الإحتجاج]: وَ كَتَبَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضاً فِي سَنَهِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ كِتَاباً سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أُخْرَى كَتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَ فَضْلِهِ عَلَيْكَ وَ جَزِيلِ قِسْمِهِ لَكَ وَ جَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِي قِبَلَكَ إِنَّ قِبَلَنَا مَشَايِخَ وَ عَجَائِزَ يَصُومُونَ رجب [رَجَباً] مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أَكْثَرَ وَ يَصِلُونَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ رَوَى لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصِيَةٌ فَأَجَابَ قَالَ الْفَقِيهُ علیه السلام(۲)

يَصُومُ مِنْهُ أَيَّاماً إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَقْطَعُهُ إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثَهِ الْأَيَّامِ الْفَائِتَهِ لِلْحَدِيثِ أَنْ نِعْمَ شَهْرُ الْقَضَاءِ رَجَبٌ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي مَحْمِلِهِ وَ الثَّلْجُ كَثِيرٌ بِقَامَهِ رَجُلٍ فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ

۱- ۱. تراه فی الاحتجاج ص ۲۴۸ و ۲۴۹.

۲- ۲. القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختی وکیل الناحیه و سفیرها، و مراده بالفقیه هو القائم المهدی علیه السلام.

الْغَوْصَ فِیهِ وَ رُبَّمَا یَسْقُطُ الثَّلْجُ وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ لَا یَسْتَوِی لَهُ أَنْ یُلَبِّدَ شَیْئاً مِنْهُ لِکَثْرَتِهِ وَ تَهَافُتِهِ هَلْ یَجُوزُ لَهُ أَنْ یُصَلِّیَ فِی الْمَحْمِلِ الْفَرِیضَهَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِکَ أَیَّاماً فَهَلْ عَلَیْنَا فِی ذَلِکَ إِعَادَهٌ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَهِ وَ الشِّدَّهِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ یَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاکِعٌ فَیَرْکَعُ مَعَهُ وَ یَحْتَسِبُ تِلْکَ الرَّکْعَهَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِنْ لَمْ یَسْمَعْ تَکْبِیرَهَ الرُّکُوعِ فَلَیْسَ لَهُ أَنْ یَعْتَدَّ بِتِلْکَ الرَّکْعَهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِیحِ الرُّکُوعِ تَسْبِیحَهً وَاحِدَهً اعْتَدَّ بِتِلْکَ الرَّکْعَهِ وَ إِنْ لَمْ یَسْمَعْ تَکْبِیرَهَ الرُّکُوعِ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فِی صَلَاهِ الْعَصْرِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّی مِنْ صَلَاهِ الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ صَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ کَیْفَ یَصْنَعُ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَ أَحْدَثَ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ حَادِثَهً یَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاهَ أَعَادَ الصَّلَاتَیْنِ وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَحْدَثَ حَادِثَهً جَعَلَ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ تَتِمَّهً لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ صَلَّی الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ هَلْ یَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام إِنَّ الْجَنَّهَ لَا حَمْلَ فِیهَا لِلنِّسَاءِ وَ لَا وِلَادَهَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نِفَاسَ وَ لَا شَقَاءَ بِالطُّفُولِیَّهِ وَ فِیهَا ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ (۱) کَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ

فَإِذَا اشْتَهَی الْمُؤْمِنُ وَلَداً خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَیْرِ حَمْلٍ وَ لَا وِلَادَهٍ عَلَی الصُّورَهِ الَّتِی یُرِیدُ کَمَا خَلَقَ آدَمَ علیه السلام عِبْرَهً وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَهً بِشَیْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَی وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ بَقِیَ لَهُ عَلَیْهَا وَقْتٌ فَجَعَلَهَا فِی حِلٍّ مِمَّا بَقِیَ لَهُ عَلَیْهَا وَ قَدْ کَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ یَجْعَلَهَا فِی حِلٍّ مِنْ أَیَّامِهَا بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ أَ یَجُوزُ أَنْ یَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ بِشَیْ ءٍ مَعْلُومٍ إِلَی وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طُهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَیْضَهِ أَوْ یَسْتَقْبِلُ بِهَا حَیْضَهً أُخْرَی

۱- ۱. راجع الزخرف: ۷۱.

فَأَجَابَ علیه السلام یَسْتَقْبِلُ حَیْضَهً غَیْرَ تِلْکَ الْحَیْضَهِ لِأَنَّ أَقَلَّ تِلْکَ الْعِدَّهِ حَیْضَهٌ وَ طَهَارَهٌ تَامَّهٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْأَبْرَصِ وَ الْمَجْذُومِ وَ صَاحِبِ الْفَالِجِ هَلْ یَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فَقَدْ رُوِیَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا یَؤُمُّونَ الْأَصِحَّاءَ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَ مَا بِهِمْ حادث [حَادِثاً] جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ وَ إِنْ کَانَ وِلَادَهً لَمْ تَجُزْ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَزَوَّجَ ابْنَهَ امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ کَانَتْ رُبِّیَتْ فِی حَجْرِهِ فَلَا یَجُوزُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ رُبِّیَتْ فِی حَجْرِهِ وَ کَانَتْ أُمُّهَا فِی غَیْرِ حِبَالِهِ (۱)

فَقَدْ رُوِیَ أَنَّهُ جَائِزٌ وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنَهِ امْرَأَهٍ ثُمَّ یَتَزَوَّجَ جَدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِکَ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نُهِیَ عَنْ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ادَّعَی عَلَی رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقَامَ بِهَا الْبَیِّنَهَ الْعَادِلَهَ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً خَمْسَمِائَهِ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ(۲) وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ ادَّعَی عَلَیْهِ أَیْضاً بِثَلَاثِ مِائَهِ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ وَ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ فِی صَکٍّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ بَیِّنَهٌ عَادِلَهٌ وَ یَزْعُمُ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّکَاکَ کُلَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِی الصَّکِّ الَّذِی بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ الْمُدَّعِی یُنْکِرُ أَنْ یَکُونَ کَمَا زَعَمَ فَهَلْ تَجِبُ عَلَیْهِ الْأَلْفُ الدِّرْهَمِ مَرَّهً وَاحِدَهً أَوْ یَجِبُ عَلَیْهِ کَمَا یُقِیمُ الْبَیِّنَهَ بِهِ وَ لَیْسَ فِی الصِّکَاکِ اسْتِثْنَاءٌ إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ عَلَی وَجْهِهَا فَأَجَابَ علیه السلام یُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَی عَلَیْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ هِیَ الَّتِی لَا شُبْهَهَ فِیهَا

ص: ۱۶۴

---

۱ – ۱. هذا هو الصحیح کما نقله الحرّ العاملیّ فی کتاب النکاح ب ۱۸ من أبواب ما یحرم بالمصاهره تحت الرقم ۷. و فی المصدر« فی غیر عیاله» و فی الأصل المطبوع« من غیر عیاله». و معنی قوله علیه السلام« و کانت امها فی غیر حباله» أی لم تکن تحته.

۲– ۲. صکک: معرب چک بالفارسیه، و هو کتاب الإقرار بالمال أو غیره.

وَ تُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمُدَّعِي فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ وَ سَأَلَ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخْلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى إِزَارِ إِسْمَاعِيلَ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ أَمْ غَيْرِهِ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ عليه السلام يُسَبِّحُ بِهِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَ يُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ التَّسْبِيحُ وَ سَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ عليهم السلام أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً أَمْ يَقُومُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَيْهِ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ عليه السلام أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَهٍ وَ لَا فَرِيضَهٍ وَ لَا زِيَارَهٍ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَمَّا الصَّلَاهُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَ يَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا عَنْ يَمِينِهِ وَ لَا عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَ لَا يُسَاوَى وَ سَأَلَ فَقَالَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَهَ أَوِ النَّافِلَهَ وَ بِيَدِهِ السُّبْحَهُ أَنْ يُدِيرَهَا وَ هُوَ فِي الصَّلَاهِ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ السُّبْحَهَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَ عليه السلام يَجُوزُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنِ الْفَقِیهِ فِی بَیْعِ الْوُقُوفِ خَبَرٌ مَأْثُورٌ إِذَا کَانَ الْوَقْفُ عَلَی قَوْمٍ بِأَعْیَانِهِمْ وَ أَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَی بَیْعِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ یَبِیعُوهُ فَهَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْتَرِیَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ یَجْتَمِعُوا کُلُّهُمْ عَلَی الْبَیْعِ أَمْ لَا یَجُوزُ إِلَّا أَنْ یَجْتَمِعُوا کُلُّهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ عَنِ الْوَقْفِ الَّذِی لَا یَجُوزُ بَیْعُهُ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا کَانَ الْوَقْفُ عَلَی إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ فَلَا یَجُوزُ بَیْعُهُ وَ إِنْ کَانَ عَلَی قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلْیَبِعْ کُلُّ قَوْمٍ مَا یَقْدِرُونَ عَلَی بَیْعِهِ مُجْتَمِعِینَ وَ مُتَفَرِّقِینَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ-(۱)

وَ سَأَلَ هَلْ یَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ یُصَیِّرَ عَلَی إِبْطِهِ الْمَرْتَکَ أَوِ التُّوتِیَاءَ(۲) لِرِیحِ الْعَرَقِ أَمْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَهُ یَجُوزُ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنِ الضَّرِیرِ إِذَا أُشْهِدَ فِی حَالِ صِحَّتِهِ عَلَی شَهَادَةٍ ثُمَّ کُفَّ بَصَرُهُ وَ لَا یَرَی خَطَّهُ فَیَعْرِفَهُ هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِیقُ (۳)

أَمْ لَا وَ إِنْ ذَکَرَ هَذَا الضَّرِیرُ الشَّهَادَةَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْهَدَ عَلَی شَهَادَتِهِ أَمْ لَا یَجُوزُ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَ حَفِظَ الْوَقْتَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ یُوقِفُ ضَیْعَةً أَوْ دَابَّةً وَ یُشْهِدُ عَلَی نَفْسِهِ بِاسْمِ بَعْضِ وُکَلَاءِ الْوَقْفِ ثُمَّ یَمُوتُ هَذَا الْوَکِیلُ أَوْ یَتَغَیَّرُ أَمْرُهُ وَ یَتَوَلَّی غَیْرُهُ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَشْهَدَ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِی أُقِیمَ مَقَامَهُ إِذَا کَانَ أَصْلُ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ

۱- ۱. أخرجه الحرّ العاملیّ فی الوسائل کتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ۹، و قال: ظاهر الجواب هنا عدم تأبید الوقف، فیرجع وصیه أو میراثا.

۲- ۲. المرتک: المرتج: و هو ما یعالج به ذفر الابط، و قیل: هو المرداسنج(معرب مردار سنگ) یتخذ للمراهم، و التوتیا: حجر یکتحل به و انما یعالج به الابط لانه یسد سیلان العرق.

۳- ۳. المصدر خال عن ذلک، و الانسب أن یکون بعد قوله« جازت شهادته». و قد مر نظیره فی قوله« یجوز ذلک، و الحمد للّه».

فَأَجَابَ علیه السلام لَا یَجُوزُ غَیْرُ ذَلِکَ لِأَنَّ الشَّهَادَهَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَکِیلِ وَ إِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِکِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الشَّهادَهَ لِلَّهِ -(۱) وَ سَأَلَ عَنِ الرَّکْعَتَیْنِ الْأُخْرَاوَیْنِ قَدْ کَثُرَتْ فِیهِمَا الرِّوَایَاتُ فَبَعْضٌ یَرْوِی أَنَّ قِرَاءَهَ الْحَمْدِ وَحْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضٌ یَرْوِی أَنَّ التَّسْبِیحَ فِیهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لِأَیِّهِمَا لِنَسْتَعْمِلَهُ فَأَجَابَ علیه السلام قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَهُ أُمِّ الْکِتَابِ فِی هَاتَیْنِ الرَّکْعَتَیْنِ التَّسْبِیحَ وَ الَّذِی نَسَخَ التَّسْبِیحَ قَوْلُ الْعَالِمِ

ع کُلُّ صَلَاهٍ لَا قِرَاءَهَ فِیهَا فَهِیَ خِدَاجٌ (۲) إِلَّا لِلْعَلِیلِ أَوْ مَنْ یَکْثُرُ عَلَیْهِ السَّهْوُ فَیَتَخَوَّفُ بُطْلَانُ الصَّلَاهِ عَلَیْهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ یُتَّخَذُ عِنْدَنَا رُبُّ الْجَوْزِ(۳)

لِوَجَعِ الْحَلْقِ وَ الْبَحْبَحِهِ یُؤْخَذُ الْجَوْزُ

۱- ۱. الطلاق: ۲.

۲- ۲. الخداج النقصان، یرید أن ترک القراءه فی أی رکعه من الصلاه نقصان فیها و ذلک لان کل صلاه هی مرکب من رکعه أو رکعات فکما تقرأ فی الرکعه الأولی و هکذا الثانیه لئلا تکون خداجا فهکذا فی الثالثه و الرابعه، و الی هذا ذهب من قال بوجوب القراءه فی الأخیرتین حال الاختیار، و أن التسبیح انما هو للمأموم، حیث لا یسمع قراءه الامام. و أمّا الحدیث و لفظه« کل صلاه لم یقرأ فیها فاتحه الکتاب فهی خداج» فقد روی عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کما نقله السیّد الرضیّ فی المجازات النبویّه ص ۷۰ و رواه أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۱۸۸، و أخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر عن مسند أحمد و سنن الکبری للبیهقیّ. فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم یطلقون« العالم» علی الإمام الکاظم علیه السلام لکن یظهر من التوقیع أنّه یطلق العالم و یضیف إلیه الأحادیث المرویه عن الرسول الاکرم رعایه للتقیه، و سیجی ء مثل ذلک عند قوله« لا یقبل اللّه الصدقه و ذو رحم محتاج».

۳- ۳. الرب: المطبوخ من الفواکه، و البحبحه: البحه، أو الصحیح: البحه کذبحه- داء فی الحنجره یورث خشونه و غلظه فی الصوت، و الشب- بالفتح و التشدید حجاره بیض، و منها زرق، و کلها من الزاج، و أجوده الیمانیّ، و الدوف: الخلط، و کثیرا ما یستعمل فی معالجه الأدویه.

الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَ يُدَقَّ دَقّاً نَاعِماً وَ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَ يُصَفَّى وَ يُطْبَخُ عَلَى النِّصْفِ وَ يُتْرَكُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ وَ يُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلُ عَسَلٍ وَ يُغْلَى وَ يُنْزَعُ رَغْوَتُهُ وَ يُسْحَقُ مِنَ النُّوشَادُرِ وَ الشَّبِّ الْيَمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ وَ يُدَافُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَاءِ وَ يُلْقَى فِيهِ دِرْهَمُ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ وَ يُغْلَى وَ يُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ وَ يُطْبَخُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِيناً ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَ يَبْرُدُ وَ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ وَ إِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ تَعْرِضُ لَهُ حَاجَةٌ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا فَيَأْخُذُ خَاتَمَيْنِ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا نَعَم افْعَلْ وَ فِي الْآخَرِ لَا تَفْعَلْ فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَاراً(۱)

ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أَ هُوَ يَجُوزُ مِثْلَ الِاسْتِخَارَهِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ فَأَجَابَ علیه السلام الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ علیه السلام فِي هَذِهِ الِاسْتِخَارَهِ بِالرِّقَاعِ وَ الصَّلَاهِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ وَ هَلْ فِيهَا قُنُوتٌ وَ إِنْ كَانَ فَفِي أَيِّ رَكْعَهٍ مِنْهَا فَأَجَابَ علیه السلام أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ وَ أَيِّ وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَ الْقُنُوتُ مَرَّتَانِ فِي الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ الرَّابِعَهِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْ ءٍ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرِبَائِهِ مُحْتَاجاً أَ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ علیه السلام يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَ أَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ

۱- ۱. أي يدعو اللّه و يطلب منه خيرته، فيقول:« استخيرك اللّهمّ خيره في عافيه» أو نحو ذلك.

الْعَالِمِ علیه السلام لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَهَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ -(۱)

فَلْيَقْسِمْ بَيْنَ الْقَرَابَهِ وَ بَيْنَ الَّذِی نَوَی حَتَّی يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ قَدِ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِی مَهْرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَ لَا شَیْ ءَ لَهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَازِمٌ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا الَّذِی يَجِبُ فِيهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ دَيْنٌ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِی الصَّدَاقِ (۲)

ص: ۱۶۹

۱- ۱. رواه فی الاختصاص ص ۲۱۹ بإسناده عن الحسین بن علی علیهما السلام و لفظه« سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: ابدأ بمن تعول: أمک و أباک و أختک و أخاک ثمّ أدناک فأدناک، و قال: لا صدقه و ذو رحم محتاج» أخرجه المصنّف فی البحار ج ۲۰ ص ۳۹، و أخرجه النوریّ فی المستدرک ج ۱ ص ۵۳۶، و أخرجه بمضمونه السیوطی فی الجامع الصغیر عن النسائی و الطبرانی فی معجمه الکبیر، علی ما فی السراج المنیر ج ۱ ص ۲۲.

۲- ۲. تراه فی الوسائل باب ۸ من أبواب المهور تحت الرقم ۱۶، و فیه الأحادیث المثبته للمهر، و النافیه لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحدیث أن ذلک حین المنازعه و طرح الدعوی علی الزوج لا أن الدخول یسقط المهر، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضروره من الدین و لم یکن لیسأل عنه أحد. و وجه الحدیث أنّه قد کانت العاده فی تلک الازمان طبقا لقوله تعالی« وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَهً» و قوله:« وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً» و تبعا لسنه رسوله صلّی اللّه علیه و آله، حیث کان یبعث بالمهر الیهن قبل الدخول، أن یدفع الازواج مهورهن حین الزواج قبل الدخول، و کان هذه السیره ظاهر حالهم. فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق علی ذمّه الزوج، و لم یکن لها صک أو بینه، أسقط الحاکم ادعاءها المهر، حیث ان الدخول یشعر بظاهر الحال و السیره الجاریه عند المسلمین حتّی الآن علی أن الزوج قد دفع إلیها المهر.

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِیَ عَنْ صَاحِبِ الْعَسْکَرِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاهِ فِی الْخَزِّ الَّذِی یُغَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَّعَ یَجُوزُ وَ رُوِیَ عَنْهُ أَیْضاً أَنَّهُ لَا یَجُوزُ فَأَیَّ الْأَمْرَیْنِ نَعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِنَّمَا حَرُمَ فِی هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَ الْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحْدَهَا فَحَلَالٌ-(۱) وَ قَدْ سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ الصَّادِقِ علیه السلام لَا یُصَلَّی فِی الثَّعْلَبِ وَ لَا فِی الثَّوْبِ الَّذِی یَلِیهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَی الْجُلُودَ دُونَ غَیْرِهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ نجد [یُتَّخَذُ] بِأَصْفَهَانَ ثِیَابٌ عُنَّابِیَّهٌ-(۲)

عَلَی عَمَلِ الْوَشْیِ مِنْ قَزٍّ وَ إِبْرِیسَمٍ هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاهُ فِیهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام لَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ إِلَّا فِی ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لَحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ کَتَّانٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَی الرِّجْلَیْنِ بِأَیِّهِمَا یَبْدَأُ بِالْیَمِینِ أَوْ یَمْسَحُ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً فَأَجَابَ علیه السلام یَمْسَحُ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً مَعاً-(۳) فَإِنْ بَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَی فَلَا یَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْیَمِینِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاهِ جَعْفَرٍ فِی السَّفَرِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ تُصَلَّی أَمْ لَا فَأَجَابَ علیه السلام یَجُوزُ ذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِیحِ فَاطِمَهَ علیها السلام مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّکْبِیرَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَهٍ وَ سِتِّینَ هَلْ یَرْجِعُ إِلَی سِتَّهٍ وَ سِتِّینَ أَوْ یَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِی یَجِبُ فِی ذَلِکَ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا سَهَا فِی التَّکْبِیرِ حَتَّی تَجَاوَزَ أربع [أَرْبَعاً] وَ ثَلَاثِینَ عَادَ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ یَبْنِی عَلَیْهَا وَ إِذَا سَهَا فِی التَّسْبِیحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَ سِتِّینَ تَسْبِیحَهً عَادَ إِلَی

۱- ۱. أخرجه الحرّ العاملیّ باب ۱۰ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ۱۵، و قال: لعل التحریم فی الجلود مخصوص بالارانب و الرخصه فی وبرها محموله علی التقیه.

۲- ۲. فی المصدر ص ۲۵۲« عتابیه» و فی الوسائل ب ۱۳، الرقم ۸« ثیاب فیها عتابیه».

۳- ۳. لقوله تعالی:« وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ» فجمع بین الرجلین.

سِتٍّ وَ سِتِّینَ وَ بَنَی عَلَیْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِیدَ مِائَهً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ (۱).

**[ترجمه]احتجاج: در سال ۳۰۸ حمیری نامه ای به حضرتش نوشت و از مسائل دیگری نیز پرسید؛ از جمله:

بسم الله االرحمن الرحیم. خداوند عمرت دهد، عزت و کرامت و سعادت و سلامتت را بیفزاید، نعمتش را بر تو تمام کند، بر احسانش به تو زیاده فرماید و بخشش های زیبایش از آن تو باشد، فضل و مقدرات بزرگش برای تو باشد و مرا در قبال هر بدی فدایی تو کند و پیشقدم امورت گرداند. نزد ما پیرمردان و پیرزنانی هستند که از حدود سی سال یا بیشتر، تمام ماه رجب را روزه می گیرند و روزه ماه شعبان را به ماه رمضان وصل می کنند و بعضی از شیعیان برای آنان روایتی می خوانند که روزه رجب معصیت است!

فقیه، یعنی امام عصر علیه السّلام جواب فرمود: از ماه رجب تا پانزده روز روزه می گیرد و بعد از آن روزه را قطع می کند، مگر اینکه از بابت قضای سه روز که از او فوت شده باشد، زیرا در حدیث است که رجب چه خوب ماهی برای قضا کردن روزه های فوت شده است.

حمیری از مردی می پرسد که در محمل خویش است و به قدر قامت یک انسان برف زیادی باریده است و می ترسد که اگر از محمل پیاده شود در برف فرو رود. گاهی برف سست شده و پایین می ریزد و او همچنان در محمل است و پیاده نمی شود و در اثر کثرت برف و سستی آن، برایش ممکن نیست قدری از برف را به پایین بخواباند و راه را هموار کند؛ آیا می تواند نماز واجب خود را در همان محمل بخواند؟ ما ایامی را در محمل نماز خواندیم. آیا اعاده کنیم یا نه؟

حضرت در جواب فرمود: هنگام ضرورت و سختی اشکال ندارد .

حمیری از مردی می پرسد که در رکوع امام به او می رسد و با امام به رکوع می رود و آن رکعت را یک رکعت نمازش حساب می کند. بعضی از شیعیان می گویند: اگر تکبیر قبل از رکوع امام را نشنیده، نباید آن رکعت را یک رکعت از نماز خود حساب کند!

حضرت در جواب فرمود: اگر از تسبیحات رکوع امام به اندازه یک تسبیح را درک نمود، باید آن رکعت را برای خودش حساب کند، اگرچه تکبیر رکوع را از امام نشنیده باشد.

حمیری از مردی می پرسد که نماز ظهر را خوانده و داخل نماز عصر شده است. وقتی دو رکعت از نماز عصر را خواند، یقین می کند که نماز ظهر را دو رکعت خوانده! تکلیف او چیست؟

حضرت در جواب فرمود: اگر در بین دو نماز امری اتفاق افتاد که موجب قطع و بطلان نماز است، هر دو نماز ظهر و عصر را اعاده می کند و اگر امری اتفاق نیفتاد که موجب قطع و بطلان نماز شود، دو رکعت اخیر را تتمه نماز ظهر خود قرار می دهد و نماز عصر را بعد از نماز ظهرش می خواند.

حمیری از حضرت علیه السّلام می پرسد: آیا اهل بهشت، وقتی داخل بهشت می شوند فرزند و نسل هم به وجود می آورند؟

حضرت در جواب فرمود: در بهشت زنان حامله نمی شوند و ولادتی نیست، و از زنان ازاله بکارت نمی شود، نفاس نمی شوند و مشقت دوران طفولیت نیست و در بهشت هرچه دل ها بخواهد و چشم ها ازآن لذت ببرد، هست. وقتی مؤمن دوست داشته باشد که صاحب اولاد شود، خدای عزوجل بدون حامله شدن زن و بدون امور مربوط به ولادت، فرزند را آن طور که بخواهد، خلق می کند، همان طور که حضرت آدم علیه السّلام را از باب عبرت (به همین نحو) آفرید.

حمیری از مردی می پرسد که با زنی به میزان اجرت معینی تا مدت معین و معلومی عقد موقت نموده است و مدتی از زمان برای مرد باقی است. مرد باقی مدت را به زن می بخشد و زن سه روز قبل از بخشش مرد، حیض می شود؛ آیا مرد دیگری می تواند بعد از طهارت زن از این حیض، با مبلغ معلوم و تا مدت معینی او را متعه کند یا لازم است زن حیض آینده را ببیند؟

حضرت در جواب فرمود: باید حیضی غیر از آن حیض ببیند؛ زیرا کمترین زمان عده آن زن، یک حیض و پاک شدن کامل است (و با دیدن حیض دوم عده اش تمام می شود).

حمیری از حضرت علیه السّلام می پرسد: آیا شهادت دادن فرد پیس و جذامی و انسان فلج صحیح است؟ زیرا برای ما روایت شده که امامت اینان بر افراد سالم صحیح نیست!

حضرت در جواب فرمود: اگر این بیماری ها بعد از ولادت بر آنان عارض شده شهادتشان صحیح است و اگر مادرزادی باشد، شهادتشان صحیح نیست.

حمیری از حضرت علیه السّلام می پرسد: آیا مرد می تواند با دختر همسرش (ربیبه اش) ازدواج کند؟

حضرت در جواب فرمود: اگر آن دختر در آغوش او تربیت شده، تزویج او برای آن مرد جایز نیست و اگر در آغوش او تربیت نشده باشد و مادر آن دختر نیز در ایام بچگی او از جمله عیال آن مرد نبوده، چنین روایت شده که تزویجش جایز است.

حمیری می پرسد: آیا مرد می تواند دخترِ دختر زنی (یعنی نواده او را) برای خود تزویج کند و سپس جده او، یعنی آن زن را تزویج کند؟

حضرت در جواب فرمود: از این نکاح نهی شده است.

و حمیری از مردی پرسیده که ادعای هزار درهم طلب از مرد دیگری داشته است و بینه عادله ای بر این ادعا اقامه نموده است. همچنین پانصد درهم به موجب سند دیگری بر او ادعا نموده و بینه عادله بر این ادعا نیز دارد. همچنین یک سیصد درهم به موجب سند دیگر و یک دویست درهم به موجب سند دیگر بر او ادعا نموده و بینه عادله جداگانه بر این ادعاها دارد. مرد مدعی علیه معتقد است تمامی این اسناد داخل در سند اولی است که حاکی از بدهی هزار درهمی اوست و مدعی منکر این پندار اوست. آیا این هزار درهم تنها یک بار بر ذمه او قرار می گیرد یا طبق بینات اقامه شده، دو بار بر عهده مدعی علیه است؟ ضمنا در این اسناد قید نشده که این پانصد درهم و آن سیصد درهم از بابت آن هزار درهم است.

حضرت علیه السّلام در جواب فرمود: از مدعی علیه هزار درهم گرفته می شود و این مبلغ وجهی است که طرفین آن را قبول

دارند و مدعی در هزار درهم باقی مانده باید قسم بخورد و اگر نخورد، حقی ندارد.

حمیری سؤال کرده از تربت قبر سیدالشهداء علیه السّلام که آیا جایز است با میت در قبر او قرار داده شود؟

حضرت علیه السّلام جواب داد: با میت در قبرش قرار داده می شود و با حنوط او مخلوط می شود، ان شاء الله.

حمیری پرسیده: از امام صادق علیه السّلام برای ما روایت شده که بر کفن اسماعیل پسرش نوشت: اسماعیل گواهی می دهد به اینکه معبودی جز خدا نیست. آیا ما نیز می توانیم مثل این عبارت را با خاک قبر یا غیر آن بنویسیم؟

حضرت علیه السّلام پاسخ دادند: جایز است.

حمیری پرسید: آیا مرد می تواند با تربت سیدالشهداء علیه السّلام تسبیح درست کند و ذکر بگوید و آیا این کار فضیلتی دارد؟

حضرت علیه السّلام پاسخ دادند: جایز است و با آن تسبیح می گوید و چه چیزی با فضیلت تر از تسبیح خدا گفتن با تسبیح تربت است؟ در فضل آن این بس که مرد، تسبیح گفتن با آن را فراموش می کند و فقط تسبیح را در دست می گرداند، اما برای او ثواب تسبیح گفتن نوشته می شود.

حمیری پرسید: آیا مرد می تواند بر مهری از تربت سیدالشهداء علیه السّلام سجده کند و آیا این کار فضیلت دارد؟

حضرت علیه السّلام پاسخ دادند: جایز است و در این کار فضیلت هم هست.

حمیری پرسید: کسی قبور امامان علیهم السّلام را زیارت می کند. آیا می تواند بر قبر سجده کند یا نه؟ و آیا جایز است کسی که نزدیک قبور برخی امامان علیهم السّلام نماز می گزارد، بالای قبر مطهر بایستد و قبر را قبله قرار دهد یا باید بالای سر یا پایین پای مبارک نماز بخواند؟ و آیا جایز است که بر قبر مطهر مقدم شود و نماز بگزارد و قبر مطهر را پشت خود قرار دهد؟

حضرت علیه السّلام در جواب فرمود: اما سجده بر قبر در نماز نافله و فریضه و نه در زیارت، جایز نیست و آنچه عمل بر آن جاری شده، این است که صورت راستش را بر قبر بگذارد، اما در نماز باید پشت قبر مطهر بایستد و قبر را رو به روی خود قرار دهد و جایز نیست جلوی قبر به نماز بایستد و به قبر مطهر پشت نماید یا سمت راست و سمت چپ آن یا مساوی قبر بایستد.

حمیری پرسیده: آیا کسی که مشغول نماز فریضه یا نافله است و تسبیحی در دست دارد، می تواند تسبیح را در حال نماز در دست بگرداند؟

حضرت علیه السّلام جواب داد: اگر از سهو و غلط در نماز می هراسد اشکال ندارد.

حمیری پرسید: آیا در حال تسبیح گفتن می تواند تسبیح را با دست چپ خود بگرداند؟

حضرت علیه السّلام پاسخ فرمود: جایز است، و الحمدلله.

حمیری پرسید: از فقیه در خصوص فروختن موقوفات حدیثی نقل شده که فرموده: «اگر موقوفه بر خود اعیان یک قوم و نسل آنان باشد و اهل وقف به این نتیجه رسیدند که آن موقوفه را بفروشند و این به نفع آنان است، می توانند آن را بفروشند».

پرسید: آیا جایز است اگر همگی اتفاق بر فروش آن نداشتند، موقوفه از بعضی از آنان خریداری شود یا جایز نیست، مگر در صورتی که همگی اتفاق نظر بر فروش داشته باشند؟ و پرسیده بود: آن کدام وقف است که فروش آن جایز نیست؟

حضرت علیه السّلام پاسخ دادند: اگر مالی وقف بر امام مسلمین باشد، بیع آن جایز نیست و اگر وقف بر گروهی از مسلمین باشد، هر قومی می توانند آن مقداری از مال را که قدرت بر فروش آن دارند، یک جا و حصه حصه بفروشند، ان شاء الله.

حمیری پرسیده: آیا محرم می تواند به خاطر مرض باد عرق بر زیر بغل خود مرتک (مردار سنگ) یا توتیا بگذارد؟ حضرت در پاسخ فرمود: چنین کاری جایز است.

حمیری پرسید: اگر کور در حالت بینایی شاهد گرفته شده باشد و سپس بینایی اش را از دست داده باشد و نتواند خط خود را ببیند و بشناسد، آیا شهادت دادن او جایز است - و بالله التوفیق - و اگر این فرد نابینا شهادت داد، آیا می توان بر شهادت دادن او شاهد گرفت یا نه؟

حضرت پاسخ فرمود: اگر اصل ماجرا و وقت آن را در ذهن داشته باشد، شهادت دادنش جایز است.

حمیری پرسید: شخصی زمین یا چارپایی را وقف می کند و بر نام برخی وکلای وقف شاهد می گیرد؛ سپس وکیل وفات می کند یا وکالتش به هم می خورد (و دیگری به جای او متولی وقف می شود). آیا اگر اصل وقف برای یک نفر باشد، جایز است آن شاهد برای آن شخص که قائم مقام وکیل اول است، شهادت نماید؟

حضرت علیه السّلام در جواب فرمود: غیر از این جایز نیست (یعنی باید به وقفیت وقف به اسم وکیل دوم شهادت دهد)، زیرا شهادت برای وکیل برپا نشده، بلکه برای مالک وقف برپا شده و خدای متعال فرمود: «وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ»، {و گواهی را برای خدا به پا دارید.} - . طلاق / ۲ -

حمیری از دو رکعت آخر نماز پرسید که روایات در مورد آن فراوان است و بعضی روایات دال برآن است که خواندن حمد تنها در آن افضل است و برخی دال برآن است که خواندن تسبیحات اربعه افضل است. فضل با کدام یک از دو عمل است تا ما انجام دهیم؟

حضرت علیه السّلام جواب داد: خواندن حمد دراین دو رکعت، تسبیحات را منسوخ نموده و آنچه تسبیح را منسوخ نموده، فرمایش عالم علیه السّلام است که هر نمازی که فاقد قرائت باشد ناقص است، مگر برای بیمار یا کسی که سهو و نسیانش زیاد است و می ترسد اگر حمد بخواند، نمازش باطل شود .

حمیری پرسیده: در میان ما برای درمان گلودرد و مرض «بحبحه»، رُبّ گردو درست می شود. گردوی تازه را قبل از آنکه مغزش ببندد می چینند و نرم می کوبند و آبش را می گیرند و غربال می کنند. سپس می جوشانند تا نصفش برود و یک شبانه

روز آن را رها می کنند و آنگاه روی آتش قرار می دهند و بر هر شش رطل آن، یک رطل عسل اضافه می کنند و می جوشانند، کف آن را می گیرند و نوشادر و شبّ یمانی (دارویی که سفید است و مایل به زرد) در ازای هر واحد از آن، نصف مثقال از این دارو به آن می افزایند و با آن در آب خیسانده می شود و سپس یک درهم زعفران کوبیده شده به آن اضافه می شود، آن را می جوشانند و کف آن گرفته می شود و پخته می شود تا مانند عسل غلیظ شود. سپس روی آتش نهاده می شود و بعد از خنک شدن آن را می نوشند. آیا شرب چنین معجونی جایز است؟

حضرت در پاسخ فرمود: اگر مقدار زیاد این مایع مستی آور است یا تغییر حال ایجاد می کند، پس کم و زیاد آن حرام است و اگر مستی آور نیست، حلال است.

نیز حمیری در خصوص مردی پرسیده که حاجتی دارد و نمی داند کاری را انجام دهد یا انجام ندهد و مردد شده است. پس دو انگشتر بر می دارد و بر یکی می نویسد: «بله انجام بده»، و بر دیگری می نویسد: «انجام نده!» پس مکررا از خدا طلب خیر می کند و در آن انگشتر ها نظر می کند و یکی را در می آورد و به نوشته روی آن عمل می کند. آیا چنین کاری جایز است یا نه و عامل و تارک آن به چه صورت است؟ آیا مثل استخاره است یا با آن تفاوت دارد؟

حضرت در پاسخ فرمود: آنچه عالم علیه السّلام در این خصوص سنت نموده، استخاره با رقعه ها و نماز است.

حمیری در خصوص نماز جعفر بن ابی طالب علیهماالسّلام پرسیده که در چه وقت خواندن آن افضل است و آیا قنوت هم دارد و اگر دارد، در کدام رکعت قنوت افضل است؟ حضرت در پاسخ فرمود: بهترین وقت آن وسط روز جمعه است و بعد از این وقت، در هر روز که بخواهی و هر زمانی از شبانه روز که آن را بخوانی، جایز است و دو قنوت هم دارد: یکی در رکعت دوم و یکی در رکعت چهارم قبل از رکوع.

حمیری پرسیده: مردی قصد اخراج چیزی از اموالش را دارد تا آن را به یکی از برادران دینی اش بدهد. سپس در خویشان خود محتاجی می یابد. آیا می تواند آن مال را به جای آن برادر دینی که نیت او را کرده بود، به آن فرد محتاج از خویشانش بدهد؟

حضرت در پاسخ فرمود: آن مال را به کسی از آن دو نفر می دهد که از حیث مذهب حق به او نزدیک تر باشد و اگر بخواهد به قول عالم علیه السّلام عمل کند که فرمود: «خدا صدقه شخص را قبول نمی کند، در حالی که خویشاوند محتاج دارد» باید بین خویشانش و بین کسی که نیت داشته تقسیم نماید تا تمام فضل و ثواب عایدش شود.

حمیری پرسیده: شیعیان در باب مهریه زن اختلاف نظر دارند. برخی می گویند اگر به زن دخول کند، مهریه ساقط است و زن مستحق چیزی نیست. برخی هم می گویند که مهریه در دنیا و آخرت لازم التأدیه است. تکلیف چیست و واجب کدام است؟

حضرت در پاسخ فرمود: اگر مهر در سند به صورت دین بر شوهر نوشته شده، پرداخت آن در دنیا و آخرت بر مرد لازم است، ولی اگر به اسم مرد نوشته ای باشد که صداق ها در آن مکتوب شده، با دخول به آن زن مهر ساقط می شود و اگر به اسم مرد مکتوب نباشد، در صورت دخول بقیه مهر ساقط می شود.

حمیری پرسید: از امام عسکری علیه السّلام روایت شده که از نماز در پوست خزی که با کرک خرگوش ممزوج شده از ایشان سؤال شد. ایشان مکتوب فرمود: بله، نماز صحیح است. همچنین از حضرتش روایت شده که نماز صحیح نیست. به کدام خبر عمل نماییم؟

حضرت علیه السّلام جواب فرمود: اگر نماز در کرک و پوست خز با هم باشد، صحیح نیست، اما نماز در کرک تنها حلال است. و از بعضی علما از معنای سخن امام صادق علیه السّلام که فرمود: «در پوست روباه و لباسی که به بدن روباه چسبیده نماز خوانده نمی شود»، آن عالم گفت: مراد امام صادق علیه السّلام پوست روباه است، نه غیر آن.

و نیز پرسید: در اصفهان البسه ای هست که لباس عنابیه خوانده می شود که از ابریشم خام و ابریشم جوشیده رنگارنگ بافته شده. آیا نماز در آن جایز است؟

حضرت در پاسخ فرمود: نماز جایز نیست، مگر در لباسی که تار و پود آن از پنبه یا کتان باشد.

و نیز پرسید: در مسح بر پا آیا باید از پای راست شروع کرد یا می توان هر دو را با هم مسح کرد؟

حضرت در پاسخ فرمود: بر هردو پا همزمان مسح می کند. اگر خواست از یکی قبل از دیگری شروع کند، فقط باید از پای راست مسح را ابتدا نمود.

و نیز پرسید: آیا در سفر می توان نماز جعفر طیار خواند؟

حضرت در پاسخ فرمود: جایز است.

و نیز پرسید: در تسبیح فاطمه علیهاالسّلام اگر کسی سهو نماید و از سی و چهار تکبیر بگذرد، آیا باید سی و چهار را حساب کند یا از نو سی و چهار تکبیر

بگوید؟ و اگر تمام شصت و هفت سبحان الله را بگوید، باید به شصت و شش برگردد یا از اول شروع کند؟ در این باب چه باید بکند؟

حضرت در پاسخ فرمود: اگر در تکبیر سهو کند تا از سی و چهار بگذرد، به سی و سه بر می گردد و بنا را بر آن می گذارد، و اگر در تسبیح سهو کند تا از شصت و هفت بگذرد، به شصت و شش بر می گردد و بنا را بر همان می گذارد، و اگر در تحمید از صد گذشت، چیزی بر عهده او نیست. - . احتجاج: ۴۸۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنَ النَّاحِيَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَی بَعْدَ

الْمَسَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَ لَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَهٌ بالِغَهٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ إِذَا أَرَدْتُمُ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يس السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِيَّ آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دَيَّانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَهَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّهَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ وَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَهُ الْوَاسِعَهُ وَعْداً غَيْرُ مَكْذُوبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَ تَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَ تُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَ تُمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أَشْهَدُ مَوَالِيَّ أَنِّي أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أُشْهِدُكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ

۱- ۱. راجع المصدر ص ۲۴۹- ۲۵۲.

وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَکُمْ حَقٌّ لَا رَیْبَ فِیهَا یَوْمَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاکِراً وَ نَکِیراً حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِیزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِیدَ بِهِمَا حَقٌّ یَا مَوْلَایَ شَقِیَ مَنْ خَالَفَکُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَکُمْ فَاشْهَدْ عَلَی مَا أَشْهَدْتُکَ عَلَیْهِ وَ أَنَا وَلِیٌّ لَکَ بَرِیءٌ مِنْ عَدُوِّکَ فَالْحَقُّ مَا رَضِیتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْکَرُ مَا نَهَیْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِی مُؤْمِنَهٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِکُمْ یَا مَوْلَایَ أَوَّلِکُمْ وَ آخِرِکُمْ وَ نُصْرَتِی مُعَدَّهٌ لَکُمْ وَ مَوَدَّتِی خَالِصَهٌ لَکُمْ آمِینَ آمِینَ الدُّعَاءُ عَقِیبَ هَذَا الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ نَبِیِّ رَحْمَتِکَ وَ کَلِمَهِ نُورِکَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِی نُورَ الْیَقِینِ وَ صَدْرِی نُورَ الْإِیمَانِ وَ فِکْرِی نُورَ الثَّبَاتِ وَ عَزْمِی نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِی نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِی نُورَ الصِّدْقِ وَ دِینِی نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِکَ وَ بَصَرِی نُورَ الضِّیَاءِ وَ سَمْعِی نُورَ الْحِکْمَهِ وَ مَوَدَّتِی نُورَ الْمُوَالاهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ علیهم السلام حَتَّی أَلْقَاکَ وَ قَدْ وَفَیْتُ بِعَهْدِکَ وَ مِیثَاقِکَ فَتُغَشِّیَنِی رَحْمَتُکَ یَا وَلِیُّ یَا حَمِیدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِکَ فِی أَرْضِکَ وَ خَلِیفَتِکَ فِی بِلَادِکَ وَ الدَّاعِی إِلَی سَبِیلِکَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْطِکَ وَ السَّائِرِ بِأَمْرِکَ وَلِیِّ الْمُؤْمِنِینَ وَ بَوَارِ الْکَافِرِینَ وَ مُجَلِّی الظُّلْمَهِ وَ مُنِیرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِکْمَهِ وَ الصِّدْقِ وَ کَلِمَتِکَ التَّامَّهِ فِی أَرْضِکَ الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِیِّ النَّاصِحِ سَفِینَهِ النَّجَاهِ وَ عَلَمِ الْهُدَی وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَی وَ خَیْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَی وَ مُجَلِّی الْغَمَّاتِ الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی وَلِیِّکَ وَ ابْنِ أَوْلِیَائِکَ الَّذِینَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ

حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مَا يَأْمُلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

**[ترجمه]احتجاج: حمیری می گوید: توقیعی از ناحیه مقدسه - که خداوند محفوظش بدارد - خارج شد که بعد از پاسخ به این سؤالات فرموده بود: بسم الله الرحمن الرحیم. در امر خدا تعقل نمی کنید و از اولیایش نمی پذیرید. «حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ»، {حکمت بالغه [حقّ این بود]، ولی هشدارها سود نکرد.} - . قمر / ۵ - برای قومی که ایمان نمی آورند. سلام بر ما و بندگان شایسته خدا! وقتی خواستید به سبب ما متوجه خدا شوید، همان طور که خدا در قرآن فرموده بگویید: « سَلامٌ عَلى آلْ ياسِينَ»، {درود بر آل یس.} - . صافات / ۱۳۰ - سلام بر تو ای دعوت کننده به سمت خدا و مظهر آیات او! سلام بر تو ای باب خدا و اجرا کننده دینش، سلام بر تو ای خلیفه خدا و یاور حق او! سلام بر تو ای حجت خدا و دلیل اراده او! سلام بر تو ای تلاوت کننده کتاب خدا و ترجمان آن! سلام بر تو در زمان های شب و روزت! سلام بر تو ای بقیه خدا در زمین او! سلام بر تو ای پیمان خدا که آن را از مردمان گرفت و محکم نمود! سلام بر تو ای وعده خدا که تحقق آن را تضمین نموده! سلام بر تو ای پرچم افراشته خدا و ای علم موهوب حق، و فریادرس و رحمت واسعه او و وعده ای که دروغ نیست! سلام بر تو هنگامی که به نماز می ایستی! سلام بر تو هنگامی که می نشینی! سلام بر تو هنگامی که قرآن قرائت می کنی و تفسیر می کنی! سلام بر تو هنگامی که نماز می خوانی و قنوت می گیری! سلام بر تو هنگامی که رکوع و سجده می کنی! سلام بر تو هنگامی که لا اله الا الله و الله اکبر می گویی! سلام بر تو هنگامی که حمد خدا می گویی و استغفار می کنی! سلام بر تو هنگامی که صبح می کنی و شام می نمایی! سلام بر تو در شب، هنگامی که فرا می گیرد و در روز، هنگامی که تجلی می کند! سلام بر تو ای امام مورد اطمینان و پیشوایی که مورد آرزوست! سلام بر تو

با همه سلام ها! ای مولای من! تو را شاهد می گیرم که من گواهی می دهم که معبودی جز خدای یکتای یگانه نیست و محمد صلّی اللّه علیه و آله بنده و فرستاده اوست و محبوبی جز او و اهل او نیست. و ای مولای من! تو را شاهد می گیرم که علی امیر مؤمنان حجت خداست و حسن حجت خداست و حسین حجت خداست و علی بن الحسین حجت خداست و محمد بن علی حجت خداست و جعفر بن محمد حجت خداست و موسی بن جعفر حجت خداست و علی بن موسی حجت خداست و محمد بن علی حجت خداست و علی بن محمد حجت خداست و حسن بن علی حجت خداست، و گواهی می دهم که شما حجت خدا هستید و شما اول و آخر هستید و رجعت شما حق است و تردیدی در آن نیست در روزی که ایمان آوردن کسی که تا آن روز ایمان نیاورده و در ایمان خود خیری ندیده، برایش سودی ندارد، و مرگ حق است و ناکر و نکیر حق است، و گواهی می دهم که جمع شدن بندگان و برانگیخته شدن آنان حق است، و صراط و مرصاد و میزان و حشر و حساب و بهشت و جهنم و وعد وعید به آن دو حق است.

ای مولای من! کسی که با شما مخالفت کند، بدبخت و کسی که از شما اطاعت کند، خوشبخت است، پس بر آنچه تو را

شاهد گرفتم، شهادت بده و من دوست شمایم و از دشمنانتان بیزارم. پس حق آن است که شما بدان رضایت دهید و باطل آن است که شما بر آن سخط دارید و معروف آن است که شما به آن امر فرمودید و منکر آن است که شما از آن نهی کنید. پس ذات من مومن به خدای یکتای بی شریک است و مومن به رسول او و امیر مومنان و به شما، ای مولای من به اولین شما و آخرین شما مومن است و یاری من مهیای شماست و دوستی من خالص برای شماست. خدایا مستجاب فرما، مستجاب فرما!

دعای بعد از این زیارت این است:

خدایا من از تو می خواهم که بر محمد و آل محمد پیامبر رحمتت و کلمه نورانیت درود فرستی، و دلم را آکنده از نور یقین و سینه ام را پر از نور ایمان فرما! و فکرم را از نور ثبات قدم و عزمم را از نور علم و قدرتم را از نور عمل و زبانم را از نور راستی و دینم را از نور بصیرت از نزد خودت و بینایی ام را از نور روشنایی و گوشم را از نور حکمت پر نما! و دوستی ام را از موالات محمد و آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله پر نمود تا تو را ملاقات نمایم، در حالی که به عهد و میثاقت وفا نموده باشم و تو مرا با رحمتت بپوشانی، ای ولی و ای حمید!

خدایا! بر «م ح م د» بن الحسن، حجتت بر روی زمین و خلیفه ات در سرزمین هایت، دعوت کننده به راهت و قائم به قسطت، سیرکننده به امرت که ولی مومنان است و مایه هلاکت کافران و روشن کننده تاریکی ها، روشنگر حق و ناطق به حکمت و صدق و کلمه کاملت بر روی زمین که منتظر و هراسان است و ولیّ دلسوز است، کشتی نجات و پرچم هدایت و نور دیدگان مردم و بهترین کسی که قمیص پوشید و ردا انداخت، و از بین برنده غم ها که زمین را از قسط و عدل پر می کند همان طور که از ظلم و جور پر شده باشد، تو بر هر چیزی توانایی.

خدایا! بر ولیّ و فرزند اولیایت درود فرست؛ کسانی که طاعتشان را واجب نمودی و حق آنان را ایجاب نمودی و پلیدی را از آنان بردی و آنان را کاملا تطهیر نمودی.

خدایا! او را یاری کن و دینت را با او یاری کن و اولیای خودت و اولیای او و شیعیانش و یاران او را یاری کن و ما را از آنان قرار بده.

خدایا! او را از شرّ هر باغی و طاغی و از شرّ تمام خلقت پناه بده، و او را از جلو و پشت و راست و چپش حفظ فرما و او را حفظ کن از اینکه گزندی به او برسد، و رسولت و آل او را با حفظ او محفوظ بدار، و عدل را از او ظاهر، او را با یاری ات مؤید، یارانش را یاری ات کن و خوارکنندگانش را خوار فرما! و با او زورگویان کافر را بشکن و به دستش کفار و منافقان و جمیع ملحدان را هر جا که باشند، در مشارق و مغارب زمین و در خشکی و دریای زمین بکش، و به سبب او زمین را آکنده از عدل نما و دین پیامبرت محمد صلّی اللّٰه علیه و آله را با او غالب فرما! بارخدایا! مرا از یاران و اعوان و پیروان و شیعیان او قرار بده و در آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله آنچه را که امید دارند به من بنما و در دشمنشان آنچه را می ترسند، به من نشان ده ای معبود حق! ای صاحب جلال و اکرام و ای مهربان ترین مهربانان! - . احتجاج: ۴۹۲ -

**[ترجمه]

أقول

قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربى بن مسافر العبادى رضى الله عنه قراءه عليه بداره بالحله فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه و حدثنى الشيخ العفيف أبو البقاء هبه الله بن نماء بن على بن حمدون رحمه الله قراءه عليه أيضا بالحله قالا جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن على بن طحال المقدادى رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه فى الطرز الكبير الذى عند رأس الإمام عليه السلام فى العشر الأواخر من ذى الحجه سنه تسع و ثلاثين و خمسمائه قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو على الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام فى الطرز المذكور فى العشر الأواخر من ذى القعده سنه تسع و خمسمائه.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمى قال حدثنى محمد بن على بن زنجويه القمى قال

ص: ۱۷۳

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری.

قال أبو علی الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانی أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحيه المقدسه حرسها الله بعد المسائل و الصلاه و التوجه أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحوا مما مر مع اختلاف أوردناه فی كتاب المزار فی باب زياره القائم عليه السلام و إنما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

**[ترجمه]نويسنده «مزار كبير» - . كتاب المزار: ۸۱۳ - اسناد اين توقيعات را نقل نموده و با اختلافی كه آن را در كتاب مزار در باب زيارت قائم عليه السّلام آورديم، نقل نموده و برای شناخت اسانيد اين توقيعات، سند آن را نيز نقل نموديم .

**[ترجمه]

«۶»

أَقُولُ ثُمَّ قَالَ فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَاسَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّعْجَلِیُّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِی إِلَی رُؤْيَهِ مَوْلَانَا عليه السلام فَقَالَ لِی مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لِی شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ وَ أَرَاكَ وَجْهَهُ فِی يُسْرٍ وَ عَافِيَهٍ لَا تَلْتَمِسْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّ أَيَّامَ الْغَيْبَهِ يُشْتَاقُ إِلَيْهِ وَ لَا يُسْأَلُ الِاجْتِمَاعُ مَعَهُ إِنَّهُ عَزَائِمُ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَی وَ لَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَهِ فَأَمَّا كَيْفَ يُعْمَلُ وَ مَا أَمْلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فَانْسَخُوهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَی الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَهِ بَعْدَ صَلَاهِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ رَكْعَهً تَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی جَمِيعِهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُصَلِّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ سَلَامٌ عَلَی آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ قَدْ آتَاكُمُ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ وَ ذَكَرْنَا فِی الزِّيَارَهِ-(۱) وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

**[ترجمه]احمد بن ابراهيم می گويد: اشتياق به زيارت مولايمان عليه السّلام را به نايبش محمد بن عثمان شكايت كردم. به من گفت: با وجود اشتياقت می خواهی حضرتش را ببينی؟ گفتم: بله. به من فرمود: خدا از شوق تو به حضرت تشكر نمايد و چهره مبارك او را در آسانی و عافيت نشانت دهد. ای اباعبدالله! نخواه كه او را ببينی كه ايام غيبت مشتاق اوست و از او درخواست ملاقات و اجتماع نمی شود. اين از امور مهم خداست و تسليم او بودن در اين امر اولی است، وليكن با زيارات به او توجه نما. اما كيفيت عمل و آنچه املا فرموده، همان است كه در دست محمد بن علی است. از آن استنساخ كنيد كه همان توجه به صاحب عليه السّلام به وسيله زيارت و بعد از دوازده ركعت نماز است كه در هر ركعت، سوره اخلاص بعد از حمد خوانده می شود و سپس بر محمد و آل محمد صلّی اللّه عليه و آله صلوات می فرستی و قول خدای سبحان را كه فرمود: «سلامٌ علی آل ياسين» می گويی كه اين از جانب خدا فضلی آشكار است و خدا دارای فضلی عظيم است و امام او كسی است كه خدا او را به راه راست هدايت می فرمايد و ای آل ياسين! خدا خلافتش را به شما عطا فرموده است. - . كتاب المزار: ۸۳۷ -

**[ترجمه]

«۷»

ج، [الإحتجاج]: ذُكِرَ كِتَابٌ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَهِ الْمُقَدَّسَهِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَ رَعَاهَا فِی أَیَّامٍ بَقِیَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ عَشْرٍ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ عَلَی الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَرِیحَهُ ذَکَرَ مُوصِلُهُ أَنَّهُ تَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِیَهٍ مُتَّصِلَهٍ بِالْحِجَازِ نُسْخَتُهُ لِلْأَخِ السَّدِیدِ وَ الْوَلِیِّ الرَّشِیدِ الشَّیْخِ الْمُفِیدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. إشاره ما ذکره مؤلف المزار قبل ذلک من دعاء الندبه، فراجع.

النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَازَهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ نُعْلِمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَ أَجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِی تَشْرِيفِكَ بِالْمُكَاتَبَهِ وَ تَكْلِيفِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قِبَلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ كَفَاهُمُ الْمُهِمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَ حِرَاسَتِهِ فَقِفْ أَمَدَّكَ اللَّهُ بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ وَ اعْمَلْ فِی تَأْدِيَتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَرْسُمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْنُ وَ إِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِی عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِی أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَ لِشِيعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِی ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَهُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُمْ وَ لَا يَعْزُبُ عَنَّا شَیْ ءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ مَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِی أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَ نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْوَاءُ وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ مِنْ فِتْنَهٍ قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ وَ يُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ وَ هِیَ أَمَارَهٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَ مُبَاثَّتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَ نَهْيِنَا وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّهِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّهِ يَحْشُشُهَا عَصَبٌ أُمَوِيَّهٌ تَهُولُ بِهَا فِرْقَهً مَهْدِيَّهً أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاهِ مَنْ لَمْ يَرُمْ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّهَ وَ سَلَكَ فِی الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الرَّضِيَّهَ إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ وَ اسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقْدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِی يَلِيهِ سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَهٌ جَلِيَّهٌ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّهِ وَ يَحْدُثُ فِی أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَ يُقْلِقُ وَ يَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٌ يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ

الْأَرْزَاقُ ثُمَّ تَتَفَرَّجُ الْغُمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ يُسَرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ وَ يَتَّفِقُ لِمُرِيدِی الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يَأْمُلُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلَبَهٍ مِنْهُمْ وَ اتِّفَاقٍ وَ لَنَا فِی تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الِاخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَ الْوِفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَ اتِّسَاقٍ فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ لِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَتِنَا وَ سَخَطِنَا فَإِنَّ امْرَأً يَبْغَتُهُ فَجْأَهٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَهٌ وَ لَا يُنَجِّيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَهٍ وَ اللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَ يَلْطُفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ نُسْخَهُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ وَ الْمُخْلِصُ فِی وُدِّنَا الصَّفِيُّ وَ النَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِی لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ لَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِّنَا الَّذِی سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَّاهُ أَحَداً وَ أَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ أَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

**[ترجمه]احتجاج: مکتوبی در اواخر ماه صفر سال ۴۱۰ از ناحیه مقدسه امام زمان علیه السّلام به شیخ مفید محمّد بن محمّد بن نعمان قدس اللّه روحه رسید. رساننده آن مکتوب گفته است که آن را از ناحیه ای متصل به حجاز آورده. مضمون توقیع این است: این مکتوبی است برای برادر با ایمان و دوست، رشید ابی عبداللّه محمّد بن محمّد بن نعمان، شیخ مفید ادام اللّه اعزازه که از جمله پیمان هایی است که به ودیعت نهاده شده و از بندگان خدا اخذ گردیده است.

بسم اللّه الرحمن الرحیم. سلام بر تو ای دوست مخلص در دین که در اعتقاد به ما با علم و یقین امتیاز داری. ما شکر وجود تو را به پیشگاه خداوندی که جز او خدایی نیست برده و از ذات بی زوالش مسألت می نماییم که رحمت پیاپی خود را بر آقا و مولی و پیغمبر ما، محمّد و اولاد طاهرین او صلوات الله علیهم فرو فرستد، و به تو که پروردگار توفیقاتت را برای یاری حق مستدام بدارد، و پاداش تو را با سخنانی که از جانب ما می گویی، با صداقت افزون گرداند. اعلام می داریم که به ما اجازه داده شده که تو را به شرافت مکاتبه مفتخر سازیم و موظف بداریم که آنچه به تو می نویسیم، به دوستان ما که نزد تو می باشند برسانی. خداوند آنها را به طاعت خود عزیز بدارد و با حفظ و عنایات خود، مشکلات آنها را برطرف سازد.

خداوند تو را با امداد خود بر دشمنانش که از دینش بیرون رفته اند، پیروز گرداند و در رسانیدن به کسانی که اطمینان به آنها داری، به طرزی که ان شاء اللّه می نویسیم عمل کن.

هر چند ما در جایی منزل کرده ایم که از محل سکونت ستمگران دور است و این هم به علتی است که خداوند صلاح ما و شیعیان با ایمان ما را تا زمانی که دولت دنیا از آن فاسقان می باشد در این دیده است، ولی در عین حال از اخبار و اوضاع شما کاملا آگاهیم و چیزی از آن بر ما پوشیده نمی ماند.

ما از لغزش هایی که از بعضی شیعیان سرمی زند، از وقتی که بسیاری از آنها میل به بعضی از کارهای ناشایسته ای نموده اند که نیکان گذشته از آنها احتراز می نمودند و پیمانی که از آنها برای توجه به خداوند و دوری از زشتی ها گرفته شده و آن را پشت سر انداخته اند، اطلاع داریم. گویا آنها نمی دانند که ما در رعایت حال شما کوتاهی نمی کنیم و یاد شما را از خاطر نبرده ایم، و اگر جز این بود، از هر سو گرفتاری به شما رو می آورد و دشمنان شما، شما را از میان می بردند.

تقوا پیشه سازید و به ما اعتماد کنید، و چاره این فتنه و امتحان را که به شما رو آورده است از ما بخواهید؛ امتحانی که هر کس مرگش رسیده باشد، در آن نابود می گردد و آن کس که به آرزوی خود رسیده باشد، از ورطه آن به سلامت می رود.

آن فتنه و امتحان، علامت حرکت ما و امتیاز شما در برابر اطاعت و نافرمانی ماست. خداوند هم نور خود را کامل می گرداند، هر چند مشرکان نخواهند.

با چنگ زدن به تقیه، از افروختن آتش جاهلیت بپرهیزید که خاشاک آن تعصب های اموی گونه است و امتی هدایت شده از آن می هراسند، و من ضامن نجات کسانی هستم که از این حوادث به مخفی گاه ها نگریزد و در طعنه زدن به این فتنه ها، به راه های مورد پسند برود. چون ماه جمادی الاولی سال جاری فرا رسید، باید از آنچه در آن ماه روی می دهد، عبرت بگیرید، و از آنچه بعد از آن واقع می شود، از خواب غفلت بیدار شوید.

عن قریب علامت آشکاری از آسمان برای شما پدید می آید و نظیر آن در زمین نیز ظاهر می گردد که مردم را اندوهگین می کند و به وحشت می اندازد.

آنگاه مردمی که از اسلام خارج شده اند، بر عراق مسلط می گردند و به واسطه سوء اعمال آنها، اهل عراق دچار ضیق معیشت می شوند. سپس این محنت با مرگ یکی از اشرار از میان می رود و از مردن او پرهیزکاران خیراندیش خشنود می گردند، و مردمی که از اطراف عالم آرزوی حج بیت اللّه دارند، به آرزوی خود می رسند و به حج می روند.

هر مردی از شما باید به آنچه که به وسیله دوستی ما به آن تقرب می جست عمل کند. و از آنچه مقام او را پست می گرداند و خوشایند ما نیست اجتناب نماید، زیرا خداوند به طور ناگهانی انسان را برانگیخته می کند، آن هم در وقتی که توبه سودی به حال او ندارد و پشیمانی او را از کیفر ما نجات نمی دهد. خداوند تو را به رشد و کمال الهام بخشد و با لطف خود به رحمت واسعه خود توفیق دهد.

نسخه توقیع به دست بلند مرتبه حضرت علیه السلام:

این نامه ما به توست، ای برادر و دوست و کسی که در محبت ما با اخلاص و باصفایی! و در نصرت ما حق وفاداری را به جای می آوری! خداوند تو را با چشمی که نمی خوابد حفظ فرماید. این نامه را حفظ کن و کسی را از خط ما که در این سطور است و آنچه ضمانتش نموده ایم باخبر مساز، و آن را به افراد مورد وثوقت بده و جماعتشان را به عمل به آن وصیت نما ان شاء الله، و صلوات خدا بر محمد و خاندان طاهرینش باد! - . احتجاج: ۴۹۷ -

**[ترجمه]

ایضاح

الشاسع البعید و الانتیاش التناول و حم علی بناء المجهول أی قدر و یحمی علی بناء المعلوم أو المجهول من الحمایه و الدفع و تقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

**[ترجمه]کلمه «شاسع» به معنای بعید است و «انتیاش» به معنای رسیدن است. و «حُمّ» که فعل مجهول است، به معنای «قُدِّرَ»

یعنی مقـدر شـده می باشـد. و «یحمی» هم به صورت مجهول و هم به صورت معلوم، به معنـای دفاع و حمایت است، و عبارت «حششت النار»، یعنی آتش را برافروختم.

**[ترجمه]

«۸»

ج، [الإحتجاج]: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرُ مِنْ قِبَلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ نُسْخَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِی سَبِيلِهِ إِلَی مُلْهَمِ الْحَقِّ وَ دَلِيلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِی إِلَی كَلِمَهِ الصِّدْقِ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَنَا وَ إِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِيِّنَا وَ سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ بَعْدُ فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِی وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ حَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ وَ شَفَّعَنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا يُنْصَبُ فِی شِمْرَاخٍ

مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَيْهِ آنِفاً مِنْ غَمَالِيلَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَارِيتُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ يَأْتِيكَ نَبَأٌ مِنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَهِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ وَ اللَّهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ فَلْتَكُنْ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ أَنْ تُقَابِلَ بِذَلِكَ فَفِيهِ تُبْسَلُ نُفُوسُ قَوْمٍ حَرَثَتْ بَاطِلًا لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِينَ وَ تَبْتَهِجُ لِدَمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَحْزَنُ لِذَلِكَ الْمُجْرِمُونَ وَ آيَهُ حَرَكَتِنَا مِنْ هَذِهِ اللُّوثَه(۱)

حَادِثَهٌ بِالْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ مِنْ رِجْسِ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ وَ لَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَ الْعُدْوَانِ لِأَنَّنَا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَلْيَطْمَئِنَّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الْقُلُوبُ وَ لِيَثِقُوا بِالْكِفَايَهِ مِنْهُ وَ إِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ وَ الْعَاقِبَهُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَهً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ نَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا الصَّالِحِينَ أَنَّهُ مَنِ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ وَ خَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ (۲)

كَانَ آمِناً مِنَ الْفِتْنَهِ الْمُظِلَّه-(۳)

وَ مِحَنِهَا الْمُظْلِمَهِ الْمُضِلَّهِ وَ مَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ

فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِراً بِذَلِكَ لِأُولَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَهُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَهِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

۱- ۱. اللوثه: الشر و الدنس، و فى بعض النسخ: اللوبه: و هى الحره من الأرض ذات الحجاره السود كاللابه، و فى بعضها اللزبه، و هى الشده و القحط.

۲- ۲. فى نسخه الاحتجاج:« و خرج ممّا عليه الى مستحقيه».

۳- ۳. و يحتمل أن تكون بالمهمله« المطله» و كلاهما بمعنى المشرفه.

وَ صَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ وَ كَتَبَ فِي غُرَّهِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَهِ اثْنَتَيْ عَشْرَهَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ نُسْخَهُ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهَمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيُّ بِإِمْلَائِنَا وَ خَطِّ ثِقَتِنَا فَأَخْفِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَ اطْوِهِ وَ اجْعَلْ لَهُ نُسْخَهً يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا وَ دُعَائِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

**[ترجمه]احتجاج: روز پنج شنبه بیست و سوم ذی الحجه سال ۴۱۲ هجری قمری توقیع دیگری برای شیخ مفید رسید که نسخه آن این گونه است:

از بنده خدا که محافظ حدود شریعت است، به کسی که حق و دلیل آن به او الهام شده:

بسم الله الرحمن الرحیم. سلام بر تو ای یاور حق و دعوت کننده به حقیقت راستی! ما خدایی را که معبودی جز او نیست و معبود ما و پدران درگذشته ماست، به خاطر تو حمد می کنیم و از او تقاضای درود بر پیامبر و آقا و مولایمان محمد صلّی اللّه علیه و آله - که خاتم انبیاست - و بر اهل بیت طیب و طاهر او داریم.

و بعد، ما ناظر بر مناجات تو بودیم - خدای تو را به سببی که به تو بخشیده و آن سبب همان اولیای اویند حفظ فرماید و تو را از مکر دشمنانش حراست فرماید - و شفاعت تو را در خصوص خواسته ات کردیم، در خیمه ای که برای ما در سر کوهی که در بیابان نامعلوم است، بر پا شده. اندکی پیش از این از بیابان یا از تاریکی به سوی آن رفتیم و ما را آنان که دل هایشان از ایمان خالی است، به آنجا گریز داده اند و نزدیک است از اینجا به مکانی هموار پایین بیاییم، بی آنکه زمان طویلی بگذرد و در خصوص امری که برای ما تازه حادث می شود، خبری از ما به تو می رسد و تو به سبب آن خبر، آنچه را که ما به آن اعتماد داریم می فهمی، و آن تقرب یافتن شماست به ما به وسیله اعمال صالحه، و خدای تعالی به سبب رحمت خویش این توفیقات را برای این اعمال به تو عنایت فرماید.

خدا تو را به چشمی که هرگز نمی خوابد نگه دارد! آن اعمال صالحه را مقابله کن با تقیه ای که نفوس قومی را که تخم باطل را در صفحه دل های خویش کاشته اند، برای ترساندن اهل باطل هلاک می گرداند، تقیه ای که مؤمنان به جهت خیر کثیر آن شاد و مجرمان به سبب آن غمگین شوند.

و نشانه درآمدن از این سستی، حادثه ای است که در حرم معظم خدا از جانب شخص پلید منافق و مورد مذمتی که خون حرام را حلال می شمرد روی می دهد، و اهل ایمان به مکر او فریفته شده و به او اعتماد می کنند، اما با این حال به غرض خود که ظلم و تجاوز بر مردمان است نایل نمی شود؛ زیرا ما با دعایی که از پادشاه آسمان و زمین مخفی نیست، محافظ اهل ایمانیم و به این سبب قلوب دوستان ما مطمئن می شود و باید واثق به کفایت خدا باشند، اگر چه مصائب، آنان را بترساند و به فزع بیندازد و سرانجام کار زیباست و صنع خدای متعال برای آنان ستوده است، مادامی که از گناهان مورد نهی اجتناب ورزند.

و ما به تو ای دوست مخلص و کسی که در راه ما با ظالمان می جنگی عهد می بندیم؛ خدا تو را با نصرتش یاری کند، همان نصرتی که سلف صالح از دوستانش را با آن تأیید نمود؛ کسی از برادران دینی ات که از پروردگارش بترسد و واجبات مالی

خود را ادا کند از فتنه ای فراگیر و رنج های تاریک و گمراه کننده آن ایمن می شود، و هر کس نسبت به نعمت هایی که خدا به عاریت به او سپرده، بخل ورزد و آن را از کسانی که خدا امر به صله آنان نموده دریغ دارد، با این عمل خسران دنیوی و اخروی عایدش می شود، و اگر شیعیان ما که خداوند آنان را در طاعتشان یاری نماید با همدلی به پیمان خود وفا می کردند، سعادت دیدار ما از آنان به تأخیر نمی افتاد و سعادت مشاهده ما برای آنان به زودی اتفاق می افتاد، در حالی که حقیقت معرفت ما را دارا بودند و نسبت به ما شناختی صادقانه داشتند. آنچه ما را از آنان دور نموده، فقط امور مکروهی است که از آنان به ما می رسد و ما آن را از آنان نمی پسندیم، و خداست که از او استعانت می کنیم و او ما را کافی است و خوب پشتیبانی است، و صلوات و سلام او بر سرور ما که بشارت دهنده و بیم دهنده است، یعنی محمد و آل پاکش. این نامه در اول شوال سال ۴۱۲ نوشته شد.

نسخه توقیع به دست مبارک حضرت حجت علیه السّلام: این نامه ما به توست ای دوستی که حق به تو الهام شده و بلند مرتبه ای! این نامه به املای ما و خط شخص مورد وثوق ماست. آن را از همه کس مخفی کن و آن را بپیچ و نسخه ای از آن را در اختیار کسانی از دوستان ما قرار ده که به امانتداری آنها مطمئنی، که خداوند به برکت ما و دعای ما، آنان را مجتمع فرماید ان شاء الله، و حمد خدا راست و صلوات بر سید ما محمد و آل طاهرین او. - . احتجاج: ۴۹۹ -

**[ترجمه]

توضیح

الشمراخ رأس الجبل و فی العباره تصحیف و لعله کان هکذا و شفعنا لک الآن أی لنجح حاجتک التی طلبت فی مستقر لنا أی مخیم تنصب لنا فی رأس جبل من مفازه بهماء أی مجهوله و الغمالیل جمع الغملول بالضم و هو الوادی أو الشجر أو کل مجتمع أظلم و تراکم من شجر أو غمام أو ظلمه و السباریت جمع السبروت بالضم و هو القفر لا نبات فیه و الفقیر و لعل الأخیر أنسب و أبسلت فلانا أسلمته للهلکه و اللوثه بالضم الاسترخاء و البطء و کانت النسخ سقیمه أوردناه کما وجدنا.

**[ترجمه]کلمه «شمراخ» قله کوه را گویند و عبارت دست خوردگی دارد و شاید این گونه بوده: «و شفعنا لک الآن»، یعنی حاجتی را که طلبیدی به آن رسیدی. عبارت «فی مستقرّ لنا» یعنی در خیمه ای که بالای کوه برای ما نصب شده، و کلمه «من مفازه بهماء» یعنی در بیابانی که ناشناخته است. و کلمه «غمالیل» جمع «غملول» به ضم غین و به معنای بیابان یا درخت یا هر مجتمعی است که تاریک است و درختان یا ابر یا تاریکی متراکمی دارد. و کلمه «سباریت» جمع «سبروت»، به ضم سین و به معنای بیابانی است بدون گیاه و به معنای فقیر هم هست، و شاید معنای فقیر اینجا مناسب تر باشد. و عبارت «ابسلت فلانا» یعنی او را در معرض هلاکت قرار دادم، و کلمه «لوثه» به ضم لام، به معنای سستی و کندی است و این نسخه سقیم بود و ما همان طور که آن را یافتیم آوردیم.

**[ترجمه]

التَّوْقِيعُ الَّذِی خَرَجَ فِیمَنِ ارْتَابَ فِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ ج، [الإحتجاج] عَنِ الشَّیْخِ الْمُوَثَّقِ أَبِی عُمَرَ الْعَامِرِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِی غَانِمٍ الْقَزْوِینِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّیعَهِ فِی الْخَلَفِ فَذَکَرَ ابْنُ أَبِی غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام مَضَی وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ کَتَبُوا فِی ذَلِکَ کِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَی النَّاحِیَهِ وَ أَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِیهِ فَوَرَدَ جَوَابُ کِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَکُمْ رُوحَ الْیَقِینِ وَ أَجَارَنَا وَ إِیَّاکُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِیَ إِلَیَّ ارْتِیَابُ جَمَاعَهٍ مِنْکُمْ فِی الدِّینِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّکِّ وَ الْحَیْرَهِ فِی وُلَاهِ أَمْرِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِکَ لَکُمْ لَا لَنَا وَ سَأَوْنَا(۱)

فِیکُمْ لَا فِینَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَهَ بِنَا إِلَی غَیْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ یُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا

۱- ۱. مصدر بمعنی السوء علی القلب المکانی- یقال سأوت فلانا: أی سؤته.

يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكَمْ فِی الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِی الْحَيْرَهِ تَنْعَكِسُونَ-(۱)

أَ وَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ-(۲) أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَ يَحْدُثُ فِی أَئِمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام أَ وَ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِی عليه السلام كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ يَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِیَ عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِينَا وَصِيَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مَنْ هُوَ خَلَفُهُ وَ مَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَ لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَ لَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَ لَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْهَرُ(۳) مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَ يُزِيلُ شُكُوكَكُمْ لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّیَ عَنْكُمْ وَ لَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَ تَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّهِ عَلَى السُّنَّهِ الْوَاضِحَهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَیَّ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّهِ صَلَاحِكُمْ وَ رَحْمَتِكُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِی شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امْتُحِنَّا مِنْ مُنَازَعَهِ الظَّالِمِ الْعُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَابِعِ فِی غَيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِی مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ

ص: ۱۷۹

۱- ۱. كذا فی الأصل المطبوع و هكذا المصدر و الظاهر« تنتكسون» يقال: انتكس: أی وقع على رأسه و- انقلب على رأسه حتّى جعل أسفله أعلاه، و مقدمه مؤخره.

۲- ۲. النساء: ۵۹.

۳- ۳. فی غيبه الشيخ:« تبين منه عقولكم».

وَ فِی ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی أَسْوَهٌ حَسَنَهٌ وَ سَیُرْدِی الْجَاهِلَ رِدَاءُ عَمَلِهِ-(۱) وَ سَیَعْلَمُ الْکَافِرُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الْمَهَالِکِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ کُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا یَشَاءُ وَ کَانَ لَنَا وَ لَکُمْ وَلِیّاً وَ حَافِظاً وَ السَّلَامُ عَلَی جَمِیعِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً.

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن التلعکبری عن أحمد بن علی الرازی عن الحسین بن محمد القمی عن محمد بن علی بن زبیان الطلحی الآبی عن علی بن محمد بن عبده النیسابوری عن علی بن إبراهیم الرازی قال حدثنی الشیخ الموثوق به بمدینه السلام قال: تشاجر ابن أبی غانم إلی آخر الخبر(۲)

**[ترجمه]احتجاج: شیخ موثق ابو عمر عامری رحمه اللّه علیه می گوید: ابن ابی غانم قزوینی و جماعتی از شیعیان درباره فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام گفتگو نمودند. ابن ابی غانم عقیده داشت که حضرت عسکری علیه السّلام رحلت فرمود و اولادی نداشت. سپس آنها نامه ای در این خصوص نوشتند و به ناحیه مقدسه فرستادند (تا وکلای حضرت به آستان مقدسش برسانند) و در آن نامه نوشتند که ما بر سر این موضوع کشمکش نموده ایم. جواب نامه آنها به خط آن حضرت صلوات اللّه علیه، بدین مضمون صادر گشت:

بسم اللّه الرحمن الرحیم. خداوند ما و شما را از فتنه ها نگهه دارد، به ما و شما روح یقین موهبت کند و از سوء عاقبت باز دارد. خبر تردیدی که گروهی از شما در امر دین نموده اید و شک و تحیری که درباره صاحبان امر خود به دل آنها راه یافته است، به من رسید. ما از این موضوع به خاطر شما غمگین شدیم، نه به خاطر خودمان و درباره شما ناراحت شدیم، نه درباره خودمان، زیرا خدا با ماست و جز به خدا به هیچ کس نیازی نداریم و حق با ماست. بنابراین کسی که از اطاعت ما سرباز می زند، ما را به وحشت نمی اندازد. ما اثر صنع خداییم و مردم به طفیل وجود ما، موجود گشته اند.

ای مردم چرا دچار تردید گشته و در حال تحیر، مطلب را بر خود مشتبه می سازید؟ آیا نشنیده اید که خدا می فرماید: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»، {ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} - . نساء / ۵۹ - نمی دانید در اخبار رسیده است که حوادثی برای ائمه گذشته و آینده شما علیهم السّلام روی می دهد؟ و آیا ندیده اید که خداوند از زمان حضرت آدم تا زمان امام حسن عسکری علیه السّلام سنگرهایی برای شما قرار داده که به آنها پناه برید و علائمی مقرر داشته تا به وسیله آن هدایت شوید، به طوری که هر گاه یکی از آن علامت ها پنهان شود، علامت دیگری ظاهر می گردد، و هر وقت ستاره ای غروب کند، ستاره دیگری می درخشد؟

آیا وقتی که امام حسن عسکری علیه السّلام رحلت فرمود، گمان کردید که خداوند دین خود را باطل کرد و رشته واسطه میان خود و بندگانش را قطع نمود؟ نه! چنین نبوده. و تا روز رستخیز و ظهور امر خدا که مردم آن را نمی خواهند هم چنین نخواهد بود.

امام گذشته با سعادت رحلت فرمود و همچون پدران بزرگوارش از دست مردم رفت، وصیت و علم و فرزند و جانشین او در میان ما است و جز ظالمان گناهکار کسی راجع به منصب و مقام امامت وی با ما نزاع ندارد، و جز کافر منکر کسی ادعای این

منصب بزرگ را نمی کند.

اگر ملاحظه مغلوب شدن امر خدا و آشکار گشتن سر الهی نبود، چنان حق ما برای شما ظاهر می گردید که عقل هایتان حیران گردد و تردید تان برطرف شود، ولی آنچه خداوند خواسته و هر چیزی که در لوح محفوظ مرقوم است، تحقق خواهد یافت. پس شما هم از خدا بترسید و تسلیم ما شوید و کارها را به ما واگذارید. همه گونه خیر و خوبی از ما به مردم می رسد. آنچه بر شما پوشیده است، برای اطلاع از آن اصرار نورزید، و به چپ و راست میل نکنید. مقصد خود را با دوستی ما بر اساس راهی که روشن است به طرف ما قرار دهید. من آنچه لازمه نصیحت بود به شما گفتم و خداوند بر من و شما گواه است.

اگر محبت به شما نداشتیم و صلاح شما را نمی دیدیم، و به خاطر ترحم و شفقت بر شما نبود، گفتگوی با شما را ترک می گفتیم و از آنچه موجب محنت ما بود که همان نزاع با ستمگر جفاکار و گمراهی که در ضلالتش مورد تبعیت واقع می شود و با پروردگارش ضدیت دارد و ادعای چیزی دارد که لایق آن نیست و منکر حقِّ کسی است که خدا طاعت او را واجب فرموده و ظالم و غاصب آن حق است.

و دختر رسول خدا فاطمه صلوات الله علیها برای من الگوی نیکویی است، و پستی عمل جاهل او را به زودی به انحطاط می کشد و کافر خواهد دانست که عاقبت سرای جاوید از آن کیست. خدا ما و شما را از همه مهالک و بدی ها و آفات و رنج ها با رحمتش حفظ فرماید که او صاحب اختیار این امر است و بر آنچه می خواهد قدرت دارد و ولی و حافظ ما و شماست، و سلام و رحمت و برکات خدا بر همه اوصیا و اولیا و مؤمنان و صلّی اللّٰه علی محمّد النبی و آله و سلم تسلیما. - . احتجاج: ۴۶۹ -

در کتاب غیبت شیخ طوسی نیز این حدیث نقل شده است. - . غیبت طوسی: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

الصنیعه من تصطنعه و تختار لنفسک و الظالم العتل جعفر الکذاب و یحتمل خلیفه ذلک الزمان.

**[ترجمه]کلمه «صنیعه» از «اصطناع» و اختیار برای خود می آید و ظالم گستاخ، جعفر کذاب است و ممکن است منظور خلیفه زمانِ صدور توقیع باشد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ج، [الإحتجاج] مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ یُوصِلَ لِی کِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِیهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْکَلَتْ عَلَیَّ فَوَرَدَ التَّوْقِیعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَکَ اللَّهُ وَ

ثَبَّتَکَ

مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِی مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِی عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ مَنْ أَنْكَرَنِی فَلَيْسَ مِنِّی وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ وَ أَمَّا سَبِيلُ عَمِّی جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَهِ يُوسُفَ علیه السلام وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ-(۳) وَ أَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ

ص: ۱۸۰

۱- ۱. يقال: أرداه: أهلكه، كقوله:« تنادوا فقالوا أردت الخيل نائيا».

۲- ۲. تراه فی غيبه الشيخ ص ۱۸۴ و ۱۸۵، و الاحتجاج ص ۲۵۳.

۳- ۳. كذا فی الأصل المطبوع و هكذا المصدر و نسخه الشيخ فی الغيبه ص ۱۸۸، قال فی البرهان ما معناه:« شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ و يعصر» و فی نسخه كمال الدين ج ۲ ص ۱۶۰« سلمک» و هو نبت.

وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ علیه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَ أَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ ثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِیءٌ وَ آبَائِي علیهم السلام مِنْهُمْ بِرَاءٌ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ شَيْئاً مِنْهَا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى صِلَةِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ -(۱)

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ

ص: ۱۸۱

۱- ۱. المائده: ۱۰۱.

الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِکَ فَرَجُکَمْ وَ السَّلاَمُ عَلَیْکَ یَا إِسْحَاقَ بْنَ یَعْقُوبَ وَ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی.

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جماعه عن ابن قولویه و أبی غالب الزراری و غیرهما عن الکلینی عن إسحاق بن یعقوب: مثله- ک، [إکمال الدین] ابن عصام عن الکلینی عن إسحاق بن یعقوب: مثله.

**[ترجمه]احتجاج: شیخ کلینی از اسحاق بن یعقوب نقل می کند که گفت: من از محمّد بن عثمان رحمه اللّٰه علیه خواهش کردم نامه مرا که مشتمل بر پاره ای از مسائل مشکله است، به ناحیه مقدسه تقدیم کند. (بعد از آنکه وی پذیرفت و تقدیم کرد)، توقیعی به خط مولی صاحب الزمان علیه السّلام بدین مضمون در جواب سؤالات من به افتخارم صادر گشت: خداوند تو را هدایت کند و بر اعتقاد حق ثابت بدارد. اما اینکه پرسیده ای که بعضی از افراد خاندان ما (سادات) و عموزادگان ما منکر وجود من هستند، بدان که بین خداوند و هیچ کس قرابت و خویشی نیست. هر کس منکر وجود من باشد، از من نیست و راهی که او می رود، راه پسر نوح است.

و راهی که عمویم جعفر و اولاد او نسبت به من پیش گرفته اند، راه برادران یوسف است! اما فقاع (آبجو) نوشیدنش حرام است، ولی نوشیدن شلماب (آب شلغم که جوشیده) اشکالی ندارد. و ما اموالی که شما به ما می رسانید، ما آن را برای پاک شدن شما از گناهان قبول می کنیم. بنابراین هر کس می خواهد به ما برساند و هر کس نمی خواهد قطع کند. آنچه خداوند به ما داده است، از آنچه شما می دهید بهتر است.

و اما ظهور فرج بسته به اراده خداست. آنها که وقت آن را تعیین می کنند دروغگو هستند. و اما کسی که عقیده دارد که حسین علیه السّلام کشته نشده، عقیده وی کفر و تکذیب حقیقت است و ضلالت و گمراهی می باشد.

و اما حوادثی که برای شما پیش می آید، (برای دانستن حکم آنها) رجوع کنید به راویان حدیث ما، زیرا آنها حجّت من بر شما هستند، و من حجّت خدا بر آنها می باشم.

و اما محمّد بن عثمان عمری که خداوند از وی و پیش از او از پدرش خشنود گردد، مورد وثوق من و نوشته او، نوشته من است.

و اما محمّد بن علی بن مهزیار اهوازی، عن قریب خدا دل او را اصلاح می گرداند و شک را از وی برطرف می سازد.

و اما آن مالی را که برای ما فرستاده ای نمی تواند مورد قبول ما واقع شود، مگر اینکه از حرام پاک و پاکیزه گردد، پول زن خواننده، هم حرام است.

و اما محمّد بن شاذان بن نعیم، او مردی از دوستان ما اهل بیت است.

و اما ابوالخطاب محمّد بن ابی زینب اجدع، پس او و اصحاب او همه ملعون هستند، و تو با آنها که عقیده اینان را دارند نشست و برخاست مکن، زیرا من از آنها بیزارم و پدران من هم از آنها بیزار بوده اند .

و اما کسانی که اموال ما را می گیرنـد، اگر چیزی از آن را برای خود حلال بداننـد و بخورنـد، مثل این است که آتش خورده اند.

و اما خمس برای شیعیان ما مباح است و برای ایشان تا هنگام ظهور ما حلال گشته است. تا به واسطه آن ولادتشان پاک باشد و پلید نشوند.

و اما مردمی که از فرستادن آن اموال به نزد ما پشیمان شدنـد و در دین خدا شک کردند، هر کس بخواهد، آنچه را که به ما داده به وی پس می دهیم و ما احتیاجی به بخشش مردمی که درباره ما شک دارند نداریم!

و اما علت غیبتی که به وقوع پیوسته، خداونـد می فرمایـد: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْـئَلُوا عَنْ أَشْـياءَ إِنْ تُبْـدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»، {ای کسانی که ایمان آورده اید، از چیزهایی که اگر برای شـما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند مپرسید.} - . مائده / ۱۰۱ - هر یـک از پـدران من در زمـان خود بیعت سـلطان طـاغی زمـان خود را به گردن گرفت، ولی من زمانی که ظهور می کنم، بیعت هیچ یک از طاغیان روزگار را به گردن ندارم.

و امـا کیفیت انتفـاعی که مردم در غیبتم از من می برنـد،ماننـد انتفـاع از آفتـاب پنهـان در ابرهاست. من امان مردم روی زمین هسـتم، همـان طور که سـتارگان امان اهل آسـمان می باشـند! پس درهای سؤال را از چیزهایی که مورد لزوم نیست، ببندیـد و خود را برای دانسـتن چیزهایی که از شـما نخواسـته اند، به مشقت نیندازید. زیاد دعا کنید برای تعجیل فرج، زیرا دعا کردن در تعجیل فرج، خود فرج است!

و سلام بر تو ای اسحاق بن یعقوب و بر هرکسی که از هدایت تبعیت کند. - . احتجاج: ۴۶۸ -

در غیبت شیخ طوسی نیز این توقیع نقل شده است.

و در کمال الدین هم روایت شده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِی الْحُسَـيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَـدِيِّ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَـدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی جَوَابِ مَسَائِلِی إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ قَرْنَیْ شَـيْطَانٍ وَ تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَیْ شَيْطَانٍ فَمَا أُرْغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الصَّلَاةِ فَصَـلِّهَا وَ أَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَی نَاحِيَتِنَا وَ مَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَـلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ وَ كُلُّ مَا سَـلَّمَ فَلَا خِيَارَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ احْتَاجَ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْـتَغْنَی عَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْـتَحِلُّ مَا فِی يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ يَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِی مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَی لِسَانِی وَ لِسَانِ کُلِّ نَبِیٍّ مُجَابٍ فَمَنْ ظَلَمَنَا کَانَ فِی جُمْلَهِ الظَّالِمِینَ لَنَا وَ کَانَتْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ -(۱)

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِی نَبَتَتْ قُلْفَتُهُ (۲) بَعْدَ مَا یُخْتَنُ هَلْ یُخْتَنُ مَرَّهً أُخْرَی فَإِنَّهُ یَجِبُ أَنْ تُقْطَعَ قُلْفَتُهُ مَرَّهً أُخْرَی فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً

ص: ۱۸۲

۱- ۱. هود: ۱۸.

۲- ۲. القلفه و هکذا الغلفه و الغرله: الجلیده التی یقطعها الخاتن من عضو التناسل.

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّی وَ النَّارُ وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِی ذَلِکَ قَبْلَکَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ یُصَلِّی وَ الصُّورَهُ وَ السِّرَاجُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ النِّیرَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّیَاعِ الَّتِی لِنَاحِیَتِنَا هَلْ یَجُوزُ الْقِیَامُ بِعِمَارَتِهَا وَ أَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَ صَرْفِ مَا یَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَی النَّاحِیَهِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَ تَقَرُّباً إِلَیْکُمْ فَلَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَتَصَرَّفَ فِی مَالِ غَیْرِهِ بِغَیْرِ إِذْنِهِ فَکَیْفَ یَحِلُّ ذَلِکَ فِی مَالِنَا مَنْ فَعَلَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ بِغَیْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَکَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَیْئاً فَإِنَّمَا یَأْکُلُ فِی بَطْنِهِ نَاراً وَ سَیَصْلَی سَعِیراً وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِی یَجْعَلُ لِنَاحِیَتِنَا ضَیْعَهً وَ یُسَلِّمُهَا مِنْ قَیِّمٍ یَقُومُ بِهَا وَ یَعْمُرُهَا وَ یُؤَدِّی مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَ مَئُونَتَهَا وَ یَجْعَلُ مَا یَبْقَی مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِیَتِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّیْعَهِ قَیِّماً عَلَیْهَا إِنَّمَا لَا یَجُوزُ ذَلِکَ لِغَیْرِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا یَمُرُّ بِهِ الْمَارُّ فَیَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَ یَأْکُلُ هَلْ یَحِلُّ لَهُ ذَلِکَ فَإِنَّهُ یَحِلُّ لَهُ أَکْلُهُ وَ یَحْرُمُ عَلَیْهِ حَمْلُهُ.

ک، [إکمال الدین] محمد بن أحمد الشیبانی و علی بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام و علی بن عبد الله الوراق جمیعا عن محمد بن جعفر الأسدی: مثله (۱).

**[ترجمه]احتجاج: ابوالحسین محمّد بن جعفر اسدی می گوید: در ضمن جواب مسائلی که من از حضرت صاحب الزمان علیه السّلام پرسیده بودم و محمّد بن عثمان برای من فرستاد، مرقوم بود که: و اما اینکه پرسیده ای از نماز هنگام طلوع و غروب خورشید؛ اگر امر چنین باشد که گفته اند خورشید از بین دو شاخ شیطان طلوع می کند و از بین دو شاخ شیطان غروب می کند، چیزی مثل نماز بینی شیطان را به خاک نمی مالد؛ پس در این دو وقت نماز بخوان و بینی شیطان را به خاک بمال.

و اما اینکه پرسیده ای از ملکی که در ناحیه شما وقف است؛ اگر صاحبش محتاج به آن شد می تواند در آن تصرف کند یا نه؟ جواب این است که اگر آن ملک وقف شده هنوز تسلیم متولی نشده، صاحب ملک اختیار دارد که امضای خود را پس گرفته و آن را باطل و تملک کند، ولی اگر تسلیم متولی وقف شده، صاحب ملک نمی تواند در آن تصرف کند، خواه محتاج به آن باشد یا بی نیاز از آن باشد.

و اما اینکه پرسیده ای کسانی در اموال ما که در دست آنهاست، بدون اجازه ما تصرف می کنند و استفاده از آن را برای خود حلال می دانند، هر کس این کار را بکند ملعون است و ما روز قیامت از وی بازخواست می کنیم. پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله فرمود: «هر کس آنچه را که پیش عترت من حرام است حلال بداند، بر زبان هر پیغمبری ملعون است.» پس هر کس حق ما را تضییع کند، از جمله ستمگران محسوب است و مشمول لعنت پروردگار خواهد بود، چنان که خداوند فرمود: «أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ»، {هان! لعنت خدا بر ستمگران باد.} - . هود / ۱۸ -

و اما اینکه پرسیده ای از مولودی که ختنه شده و سپس آن پوست زائد دوباره روییده، آیا دوباره باید ختنه شود، جواب این است که بله، دوباره باید ختنه شود، زیرا زمین به خدای عزوجل چهل روز از بول انسان ختنه نشده ضجه می زند.

و اما اینکه پرسیده ای شخصی نماز می گزارد و آتش و تصویر (عکس) و چراغ (روشن) مقابل وی قرار دارد، آیا نمازش صحیح است یا نه؟ و گفته ای که مردم پیش از تو در این خصوص اختلاف داشته اند، جواب این است که اگر نمازگزار از اولاد بت پرستان و آتش پرستان نباشد جایز است، ولی اگر از اولاد بت پرستان و آتش پرستان باشد، جایز نیست رو به روی

آنها نماز بگزارد .

و اما اینکه پرسیده ای املاکی در ناحیه شما وقف ما شده، آیا جایز است کسی آن را آباد کند و بعد از کسر مخارجی که برداشته، بقیه مداخل آن را به ناحیه ما بفرستد و این کار را به حساب ثواب بردن و تقرب به سوی ما محتمل شود؟ جواب این است که هیچ کس حق ندارد در مال کسی بدون اجازه صاحب تصرف کند، پس چگونه جایز است کسی در مال ما تصرف بکند؟ هر کس بدون اجازه ما این کار را بکند، آنچه را که بر وی حرام بوده حلال دانسته، و هر کس بدون اجازه چیزی از اموال ما را بخورد، مثل این است که آتش در دل خود نهاده است و عن قریب نیز به آتش جهنم درافتد.

و اما اینکه پرسیده ای در مورد کسی که زمینی را برای ناحیه ما قرار می دهد و آن را تسلیم قیّمی می کند که امور آن را قیمومت نماید و آن را آباد کند و از دخل آن زمین مخارج و مؤونه های آن را بپردازد، و بقیه درآمدها را به ناحیه ما بدهد، چنین عملی برای کسی که صاحب زمین او را قیّم این کار نموده جایز است و برای غیر قیّم، جایز نیست.

و اما اینکه پرسیده ای راه گذری از جنب درختان میوه داری که وقف ما شده می گذرد و از میوه آن می خورد، آیا برای وی حلال است یا نه؟ جواب این است که خوردن آن برای رهگذر حلال و بردن با خود حرام می باشد. - . احتجاج: ۴۷۹ -

این حدیث را شیخ صدوق نیز در کمال الدین نقل کرده است. - . کمال الدین: ۴۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ك، [إكمال الدين] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَماً

۱- ۱. راجع كمال الدين ج ۲ ص ۱۹۸، الاحتجاج ص ۲۶۸.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَهِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّهِ علیه السلام عَلَى غَيْرِهِ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَظَرْنَا فِيهِ وَ قَرَأْنَاهُ.

ج، [الإحتجاج] عن أبی الحسین الأسدی: مثله (۱).

**[ترجمه]کمال الدین: اسدی از پدرش نقل می کند که توقیعی از شیخ محمد بن عثمان عمری قدس الله روحه، بدون اینکه سؤالی از حضرت شده باشد صادر گشت و حضرت ابتدائاً فرمود:

بسم الله الرحمن الرحیم. لعنت خدا و ملائکه و همه مردم بر کسی که درهمی از اموال ما را حلال بداند.

اسدی می گوید: به دلم افتاد که مقصود حضرت علیه السّلام کسی است که از مال ناحیه مقدسه درهمی را حلال بداند و مقصود کسی نیست که از مال ناحیه مقدسه بخورد، ولی آن را حلال نداند و با خود چنین حدیث نفس کردم: این لعنت بر هر کسی است که حرامی را حلال بداند و مخصوص حلال دانستن مال حضرت علیه السّلام نیست. پس حضرت حجت علیه السّلام چه فضیلتی در این خصوص بر سایر مردم دارد؟ اسدی می گوید: قسم به کسی که محمد صلّی اللّه علیه و آله را به حق به بشارت و انذار مردم مبعوث نمود. بعد از این خطور قلبی به توقیع نگاه کردم و دیدم به همان چیزی که در درونم خطور کرد تغییر کرده و چنین نوشته شده: بسم الله الرحمن الرحیم، لعنت خدا و ملائکه و همه مردم بر کسی که درهم حرامی از اموال ما را بخورد.

ابوجعفر خزاعی می گوید: اسدی این توقیع را به نزد ما آورد و ما در آن نظر نمودیم و آن را خواندیم. - . کمال الدین: ۴۳۹ -

در احتجاج طبرسی نیز مثل این حدیث آمده است. - . احتجاج: ۴۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ وَ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ (۲).

**[ترجمه]کمال الدین: ابن عاصم کوفی می گوید: در توقیعات صاحب الزمان علیه السّلام چنین آمد: ملعون است ملعون

است کسی که مرا به نام، در محفلی از محافل مردم ذکر کند! - . کمال الدین: ۴۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ک، [إکمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطِّهِ أَعْرِفُهُ مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ ظُهُورِ الْفَرَجِ فَخَرَجَ فِي التَّوْقِيعِ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.

**[ترجمه]کمال الدین: محمد بن همام می گوید: شنیدم که محمد بن عثمان عمری می گوید: توقیعی از حضرت به خطی که من می شناسمش خارج شد به این مضمون که: کسی که مرا به نام در محفلی از محافل مردم ذکر کند، پس لعنت خدا بر او باد! و به حضرتش نامه نوشتم و از زمان ظهور امر فرج پرسیدم، توقیع خارج شد: «وقت تعیین کنندگان دروغ می گویند.» - . کمال الدین: ۴۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ک، [إکمال الدین] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَ يُقَرِّعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنْ آبَائِكَ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا قُوَّامُنَا وَ خُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ علیه السلام

ص: ۱۸۴

۱- ۱. راجع کمال الدین ج ۲ ص ۲۰۱، الاحتجاج ص ۲۸۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۵۹ باب التوقیعات الوارده عن القائم علیه السلام. تحت الرقم ۱، و ما یأتی بعده تحت الرقم ۳.

وَيْحَكَمْ أَ مَا قَرَأْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً(۱) وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ أَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ.

قال عبد الله بن جعفر و حدثنی بهذا الحدیث علی بن محمد الکلینی عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان علیه السلام.

**[ترجمه]کمال الدین: محمد بن صالح همدانی می گوید: به حضرت صاحب الزمان علیه السّلام نوشتم: اهل بیت من مرا با حدیثی که از پدرانت علیهم السّلام روایت شده آزار می دهند و می کوبند! حدیث این است که فرموده اند: «وکلا و خدمه ما بدترین خلق خدا هستند!» حضرت مکتوب فرمود: وای بر شما! آیا این آیه را نخوانده اید که خدای عزوجل می فرماید: «وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فيها قُرىً ظاهِرَةً»، {و میان آنان و میان آبادانی هایی که در آنها برکت نهاده بودیم شهرهای متّصل به هم قرار داده بودیم،} - . سبأ / ۱۸ - به خدا قسم ما آبادانی هایی هستیم که خدا به آن برکت داده و شما آبادانی های ظاهری هستید.

عبدالله بن جعفر می گوید: این حدیث را به سند دیگر از محمد بن صالح، از صاحب الزمان علیه السّلام برایم نقل نموده اند. - . کمال الدین: ۴۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ک، [إکمال الدین] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرَئِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكّاً مُرْتَاداً فَخَرَجَ إِلَيْهِ قُلْ لِلْمَهْزِيَارِ قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ فَقُلْ لَهُمْ أَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ-(۲) هَلْ أَمَرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَ وَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ أَ لَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَحْضِرِ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي فَلَمَّا أَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ خَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا-(۳) قَالَ لَكَ عَيِّرْهَا عَلَى نَفْسِكَ وَ أَخْرَجَ إِلَيْكَ كِيساً كَبِيراً وَ عِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وَ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ فَعَيَّرْتَهَا وَ خَتَمَ الشَّيْخُ عَلَيْهَا بِخَاتَمِهِ وَ قَالَ لَكَ اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِي فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا وَ إِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلًا ثُمَّ فِيَّ فَخَلِّصْنِي وَ كُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ أَخْرِجْ رَحِمَكَ اللَّهُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا وَ هِيَ

۱- ۱. السبأ: ۱۸. و الحدیث فی المصدر ج ۲ ص ۱۵۹.

۲- ۲. النساء: ۵۹.

۳- ۳. الوحا: السرعه و البدار، يعنى أنّه خاف على نفسه الموت سريعا.

بِضْعَهَ عَشَرَ دِينَاراً وَ اسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مَا كَانَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۱).

**[ترجمه]کمال الدین: محمد بن ابراهیم بن مهزیار در حال شک و تردید وارد عراق شد؛ این توقیع برایش صادر شد: به مهزیار بگو ما آنچه را که از دوستان ما در ناحیه شما برای ما گفتی فهمیدیم. به آنان بگو: آیا این آیه را نخوانده اید که خدای عزوجل می فرماید: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا أَطیعُوا اللَّهَ وَ أَطیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»، {ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید}؟ آیا این آیه جز به چیزی که تا قیام باقی خواهد بود امر نموده است؟ آیا ندیده اید که خداوند متعال از زمان آدم تا زمان امام عسکری صلوات الله علیهم، برای خلق ملجأ و پناه قرار داده تا به آن پناه برند و نشانه هایی قرار داده که که با آن هدایت شوند؟ و هر زمانی که نشانه ای پنهان شد، نشانه و حجت دیگری آشکار می شد و وقتی ستاره ای غروب می کرد، ستاره دیگری طالع می شد؟ وقتی خدا حضرت عسکری علیه السّلام را قبض روح فرمود، پنداشتید که خدا سبب بین خود و خلقش را قطع نموده است! هرگز چنین نیست و چنین نخواهد بود، تا قیامت به پاشود و امر خدا در حال کراهت بی دینان آشکار شود.

ای محمد بن ابراهیم! شک در آنچه تو در آن پای گذاشتی داخل نمی شود، زیرا خداوند زمین را از حجت خالی نمی گذارد؛ آیا پدرت پیش از وفاتش به تو نگفت: هم اینک کسی را حاضر کن تا این دینار های نزد مرا بسنجد و عیارسنجی کند! وقتی این امر طول کشید و از وفاتش ترسید، به تو گفت: خودت اینها را وزن کن! آن گاه کیسه بزرگی بیرون آورد و به تو داد و سه کیسه و یک همیان هم نزد تو بود که در آن دینارهایی مختلف وجود داشت و تو دینار ها را عیارسنجی نموی و پدرت با انگشترش آن را مهر و موم کرد و به تو گفت: تو نیز مهرت را بر آن بزن که اگر من زنده ماندم، خود نسبت به آن سزاوارترم و اگر مردم، تو ابتدا از خدا بر نفس خود بترس و سپس از خدا در مورد من بترس و مرا خلاصم کن و اعتمادم به خودت را پاس بدار (و اموال را به صاحبش، یعنی امام عصر علیه السّلام برسان).

خدای رحمتت کند! دینار هایی را که از بین نقدها برتری دادی و جدا کردی و برای ما بود، و ده دینار و اندی بود از حساب ما خارج کن و از جانب خود به ما مستردّ دار که زمانه بسیار مشکل شده و خدا ما را کافی است و خوب نگهبانی است. - .
کمال الدین: ۴۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ک، [إکمال الدین] قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْکِنْدِیُّ: کَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ اسْتَحْلَلْتُ بِجَارِیَهٍ وَ شَرَطْتُ عَلَیْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا وَ لَمْ أُلْزِمْهَا مَنْزِلِی فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ مُدَّهٌ قَالَتْ لِی قَدْ حَبِلْتُ فَقُلْتُ لَهَا کَیْفَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ مِنْکِ الْوَلَدَ ثُمَّ غِبْتُ وَ انْصَرَفْتُ وَ قَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَکَرٍ فَلَمْ أُنْکِرْهُ وَ لَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَ النَّفَقَهَ وَ لِی ضَیْعَهٌ قَدْ کُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِیرَ إِلَیَّ هَذِهِ الْمَرْأَهُ سَبَّلْتُهَا عَلَی وَصَایَایَ وَ عَلَی سَائِرِ وُلْدِی عَلَی أَنَّ الْأَمْرَ فِی الزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ مِنْهُ إِلَی أَیَّامِ حَیَاتِی وَ قَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِی الْوَقْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ وَ أَوْصَیْتُ إِنْ حَدَثَ بِیَ الْمَوْتُ أَنْ یَجْرِیَ عَلَیْهِ مَا دَامَ صَغِیراً فَإِذَا کَبُرَ أُعْطِیَ مِنْ هَذِهِ الضَّیْعَهِ جُمْلَهَ مِائَتَیْ دِینَارٍ غَیْرَ مُؤَبَّدٍ وَ لَا یَکُونَ لَهُ وَ لَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِکَ فِی الْوَقْفِ شَیْ ءٌ فَرَأْیُکَ أَعَزَّکَ اللَّهُ فِی

إِرْشَادِی فِیمَا

عَمِلْتُهُ وَ فِی هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَثِلُهُ وَ الدُّعَاءِ لِی بِالْعَافِیَهِ وَ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ جَوَابُهَا أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِی اسْتَحَلَّ بِالْجَارِیَهِ وَ شَرَطَ عَلَیْهَا أَنْ لَا یَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی قُدْرَتِهِ شَرْطٌ عَلَی الْجَارِیَهِ(۲)

شَرْطٌ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا مَا لَا یُؤْمَنُ أَنْ یَکُونَ وَ حَیْثُ عَرَضَ فِی هَذَا الشَّکِّ وَ لَیْسَ یَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِی أَتَاهَا فِیهِ فَلَیْسَ ذَلِکَ بِمُوجِبٍ لِبَرَاءَهٍ فِی وَلَدِهِ وَ أَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتَیْ دِینَارٍ وَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْوَقْفِ فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِیهِ مَا أَرَادَ قَالَ أَبُو الْحُسَیْنِ حُسِبَ الْحِسَابُ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِیاً وَ قَالَ وَجَدْتُ فِی نُسْخَهِ أَبِی الْحَسَنِ الْهَمْدَانِیِّ أَتَانِی أَبْقَاکَ اللَّهُ کِتَابُکَ الَّذِی

۱- ۱. راجع المصدر ج ۲ ص ۱۶۴.

۲- ۲. کذا فی الأصل المطبوع و هکذا المصدر ج ۲ ص ۱۷۶، و سیجی ء بیانه من المصنّف- قدّس سرّه- لکن الظاهر سقوط الضمیر و کون الأصل« شرطه علی الجاریه شرط علی اللّه» بعنوان الاخبار و الاعلام.

أَنْفَذْتَهُ وَ رَوَى هَذَا التَّوْقِيعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّارِيِّ.

**[ترجمه]کمال الدین: جعفر بن حمدان نامه ای نوشت و این مسائل برایش بیرون آمد: کنیزی را عقد کردم و با او شرط کردم که از او بچه نخواهم و او را در خانه ام ننشانم! مدتی گذشت و کنیز به من گفت: آبستن شده ام! به او گفتم: چطور ممکن است؟ من که از تو فرزندی نمی خواستم! سپس مدتی غایب شدم و رفتم و کنیز پسری آورد. من پسر را انکار ننمودم و مسکن و نفقه را از کنیز نبریدم. من زمینی داشتم که قبل از ازدواج با این زن، آن را هم داخل وصایای خود نموده بودم و هم بر سایر فرزندانم وقف نموده بودم، به این شرط که زیاده و نقصان در آن زمین، تا زنده ام با خودم باشد. این کنیز این پسر را آورد و او را در وقف مذکور شریک نکرده ام، ولی وصیت کرده ام که اگر مُردم و این بچه صغیر بود، به او نفقه و کسوه داده شود و وقتی بزرگ شد، یک بار به او دویست دینار داده شود و بعد از این، برای او و اولادش در آن مزرعه و زمین حصه ای نباشد. با نظر مبارکت - خدا عزتت دهد - مرا در این مسأله در خصوص این فرزند، به علم خود ارشاد نما تا امتثال امر نمایم و برایم دعای عافیت و خیر دنیا و آخرت فرما .

جواب این است که: اما سؤال آن مردی که جاریه ای برای خود حلال نموده بود و شرط کرده بود که از او فرزند دار نشود؛ پس منزه است خدایی که در قدرتش بی شریک است! این طور بر جاریه شرط کردن، بر خدا شرط کردن است و صحت چنین شرطی معلوم نیست و وقتی در انتساب آن بچه به خود شک کند و وقتی که به نزد زن رفته نمی دانسته زن آبستن شده، با این شک نمی تواند انتساب آن بچه را به خود انکار نماید. اما اعطای دویست دینار به بچه و اخراج او از موقوف علیهم، اشکال ندارد؛ زیرا مال، مال خود اوست و هر چه بخواهد درباره آن انجام می دهد.

ابوالحسین می گوید: پیش از تولد آن بچه حساب شد و معلوم شد که بچه موافق و مساوی با آن حساب متولد گردیده است.

ابوالحسین می گوید: این توقیع را حسن بن علی بن ابراهیم از شاریّ نیز نقل نموده است. - . کمال الدین: ۴۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

شرط على الجاريه مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلان و الأول استفهام إنكاري و قوله قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشاره إلى توقيعات أخر إجمالا(۱).

**[ترجمه]عبارت «شرط على الجاريه» مبتدا و عبارت «شرط على الله» خبر آن است، یا هر دو را باید فعل دانست: شَرَطَ؛ و ترکیب اول استفهام انکاری است، و عبارت «قال ابوالحسین تا آخر»، اشاره اجمالی به توقیعاتی دیگر است.

**[ترجمه]

ک، [إکمال الـدین] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَـدَ الْمُکَتِّبُ قَالَ: حَـدَّثَنَا أَبُو عَلِیٍّ بْنُ هَمَّام بِهَـذَا الـدُّعَاءِ وَ ذَکَرَ أَنَّ الشَّیْخَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَیْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَـدْعُوَ بِهِ وَ هُوَ الـدُّعَاءُ فِی غَیْبَهِ الْقَائِمِ علیه السـلام اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی نَفْسَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی نَفْسَکَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَـکَ اللَّهُـمَّ عَرِّفْنِی رَسُولَـکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَـمْ تُعَرِّفْنِی رَسُولَـکَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَـکَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی حُجَّتَـکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی حُجَّتَکَ ضَـلَلْتُ عَنْ دِینِی اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِی مِیتَهً جَاهِلِیَّهً وَ لَا تُزِغْ قَلْبِی بَعْـدَ إِذْ هَـدَیْتَنِی اللَّهُمَّ فَکَمَا هَدَیْتَنِی بِوَلَایَهِ مَنْ فَرَضْـتَ طَاعَتَهُ عَلَیَّ مِنْ وُلَاهِ أَمْرِکَ بَعْدَ رَسُولِکَ صَـلَوَاتُکَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَتَّی وَالَیْتُ وُلَاهَ أَمْرِکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَلِیّاً وَ مُحَمَّداً وَ جَعْفَراً وَ مُوسَـی وَ عَلِیّاً وَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ الْحَسَـنَ وَ الْحُجَّهَ الْقَـائِمَ الْمَهْـدِیَّ صَـلَوَاتُکَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِی عَلَی دِینِـکَ وَ اسْـتَعْمِلْنِی بِطَاعَتِکَ وَ لَیِّنْ قَلْبِی لِوَلِیِّ أَمْرِکَ وَ عَافِنِی مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَکَ وَ ثَبِّتْنِی عَلَی طَاعَهِ وَلِیِّ أَمْرِکَ الَّذِی سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِـکَ فَبِإِذْنِـکَ غَـابَ عَنْ بَرِیَّتِـکَ وَ أَمْرَکَ یَنْتَظِرُ وَ أَنْتَ الْعَـالِمُ غَیْرُ مُعَلَّمٍ بِـالْوَقْتِ الَّذِی فِیهِ صَـلَاحُ أَمْرِ وَلِیِّکَ فِی الْـإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَـارِ أَمْرِهِ وَ کَشْفِ سِـتْرِهِ وَ صَبِّرْنِی عَلَی ذَلِـکَ حَتَّی لَـا أُحِبَّ تَعْجِیلَ مَا أَخَّرْتَ وَ لَا تَأْخِیرَ مَا عَجَّلْتَ وَ لَا أَکْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَ لَا أَبْحَثَ عَمَّا کَتَمْتَهُ وَ لَا أُنَازِعَکَ فِی تَـدْبِیرِکَ وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ کَیْفَ وَ مَا بَالُ وَلِیِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا یَظْهَرُ وَ قَـدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَ أُفَوِّضُ أُمُورِی کُلَّهَا إِلَیْکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُرِیَنِی وَلِیَّ أَمْرِکَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِکَ مَعَ عِلْمِی بِأَنَ

۱- ۱. بـل هو من تتمه أمر ذلـک الرجل الـذی اسـتحل بالجاریه، و معناه أنّه حسب ذلک الرجل حسابه التقـدیری، قبل المولود، فجاء الولد مستویا لتقدیره، فعرف أن الولد ولده.

لَكَ السُّلْطَانَ وَ الْقُدْرَهَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الْحُجَّهَ وَ الْمَشِيَّهَ وَ الْإِرَادَهَ وَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّهَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِی وَ بِجَمِیعِ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی وَلِیِّکَ ظَاهِرَ الْمَقَالَهِ وَاضِحَ الدَّلَالَهِ هَادِیاً مِنَ الضَّلَالَهِ شَافِیاً مِنَ الْجَهَالَهِ أَبْرِزْ یَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَ ثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَیْنُنَا بِرُؤْیَتِهِ وَ أَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَ تَوَفَّنَا عَلَی مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنَا فِی زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِیعِ مَا خَلَقْتَ وَ بَرَأْتَ وَ ذَرَأْتَ وَ أَنْشَأْتَ وَ صَوَّرْتَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِکَ الَّذِی لَا یَضِیعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَ احْفَظْ فِیهِ رَسُولَکَ وَ وَصِیَّ رَسُولِکَ اللَّهُمَّ وَ مُدَّ فِی عُمُرِهِ وَ زِدْ فِی أَجَلِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَی مَا أَوْلَیْتَهُ وَ اسْتَرْعَیْتَهُ وَ زِدْ فِی کَرَامَتِکَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ الْقَائِمُ الْمُهْتَدِی الطَّاهِرُ التَّقِیُّ النَّقِیُّ الزَّکِیُّ الرَّضِیُّ الْمَرْضِیُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّکُورُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَسْلُبْنَا الْیَقِینَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِی غَیْبَتِهِ وَ انْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَ لَا تُنْسِنَا ذِکْرَهُ وَ انْتِظَارَهُ وَ الْإِیمَانَ بِهِ وَ قُوَّهَ الْیَقِینِ فِی ظُهُورِهِ وَ الدُّعَاءَ لَهُ وَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ حَتَّی لَا یُقَنِّطَنَا طُولُ غَیْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِیَامِهِ وَ یَکُونَ یَقِینُنَا فِی ذَلِکَ کَیَقِینِنَا فِی قِیَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْیِکَ وَ تَنْزِیلِکَ قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَی الْإِیمَانِ بِهِ حَتَّی تَسْلُکَ بِنَا عَلَی یَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَی وَ الْمَحَجَّهَ الْعُظْمَی وَ الطَّرِیقَهَ الْوُسْطَی وَ قَوِّنَا عَلَی طَاعَتِهِ وَ ثَبِّتْنَا عَلَی مُشَایَعَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِی حِزْبِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ الرَّاضِینَ بِفِعْلِهِ وَ لَا تَسْلُبْنَا ذَلِکَ فِی حَیَاتِنَا وَ لَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّی تَتَوَفَّانَا وَ نَحْنُ عَلَی ذَلِکَ غَیْرُ شَاکِّینَ وَ لَا نَاکِثِینَ وَ لَا مُرْتَابِینَ وَ لَا مُکَذِّبِینَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ أَیِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِیهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِیهِ وَ دَمْدِمْ عَلَی مَنْ نَصَبَ لَهُ وَ کَذَّبَ بِهِ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَکَ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الذُّلِّ وَ انْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَ اقْتُلْ بِهِ الْجَبَابِرَهَ الْکَفَرَهَ وَ اقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَهِ وَ ذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِینَ وَ الْکَافِرِینَ وَ أَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِینَ وَ النَّاکِثِینَ وَ جَمِیعَ الْمُخَالِفِینَ وَ الْمُلْحِدِینَ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا

وَ جَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَ لَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً وَ تُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَ اشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَ أَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَ غُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدِهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَ لَا بِدْعَهَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَهِ دِينِكَ وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَ نَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّهِ الطَّاهِرِينَ وَ عَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ وَ بَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَ اجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ شُبْهَهٍ وَ رِيَاءٍ وَ سُمْعَهٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَ غَيْبَهَ وَلِيِّنَا وَ شِدَّهَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ وَ كَثْرَهَ عَدُوِّنَا وَ قِلَّهَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ بِصَبْرٍ مِنْكَ تُيَسِّرُهُ وَ إِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَ قَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَهً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَ لَا بِنْيَهً(۱)

إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَ لَا قُوَّهً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَ لَا رُكْناً إِلَّا هَدَدْتَهُ وَ لَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ وَ لَا سِلَاحاً إِلَّا كَلَلْتَهُ وَ لَا رَايَهً إِلَّا نَكَّسْتَهَا وَ لَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ وَ لَا حَيّاً(۲)

إِلَّا خَذَلْتَهُ ارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَ عَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَ أَعْدَاءَ دِينِكَ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَ أَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَ حُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَ كِدْ مَنْ كَادَهُ وَ امْكُرْ

۱- ۱. فی المصدر ج ۲ ص ۱۹۲:« و لا بقیه الا أفنیتها» و هو أنسب.

۲- ۲. فی المصدر:« و لا جیشا الا خذلته».

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَ اجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً وَ اقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وَ أَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وَ أَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَ الْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ وَ أَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَ أَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَ أَصْلِهِمْ نَاراً وَ احْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ أَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ وَ أَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَ لَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَ اجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَ مِمَّنْ يُقَوِّي سُلْطَانَهُ وَ الْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَ الْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَ مِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَ تُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ وَ اجْعَلْهُ خَلِيفَتَكَ فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَ الْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

**[ترجمه]کمال الدین: حسن بن احمد مکتّب می گوید: ابن همام این دعا را برای ما نقل کرد و گفت شیخ قدس الله روحه این دعا را املا نموده و امر کرده که این دعا خوانده شود و آن دعای غیبت قائم علیه السّلام است:

خدایا! خودت را به من بشناسان که اگر خودت را به من نشناسانی، رسولت را نخواهم شناخت؛ خدایا! رسولت را به من بشناسان که اگر رسولت را به من نشناسانی، حجتت را نخواهم شناخت؛ خدایا حجتت را به من بشناسان که اگر حجتت را به من نشناسانی، از دین خود گمراه می شوم؛

خداوندا! مرا به مرگ جاهلیت نمیران و بعد ازآنکه مرا هدایت نمودی، قلبم را منحرف مفرما! خدایا! همان طور که مرا به ولایت کسانی که طاعتشان را بر من واجب نمودی هدایت کردی - که همان والیان امر تو بعد از پیامبرت صلّی اللّه علیه و آله هستند - من ولایت والیان امرت امیرالمؤمنین و حسن و حسین و علی و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی و حسن و حجت قائم مهدی صلوات الله علیهم را پذیرفتم. خدایا! پس مرا بر دینت ثابت قدم بدار و در راه طاعتت توفیق عمل ده و دلم را برای ولی امرت نرم فرما! و مرا از امتحانات خلقت سلامت بدار و مرا بر طاعت ولی امرت که او را از خلقت مستور فرمودی و به اذن تو از خلقت غایب شده و منتظر امر توست، ثابت قدم بدار، و تو عالمی هستی که نسبت به صلاحدید زمان خروج ولیت تعلیم ندیده ای تا به او اذن دهی که امرش را ظاهر و رازش را برملا سازد. و مرا در این خصوص صابر فرما تا تعجیل مؤخرات تو را دوست نداشته باشم و تأخیر معجلات تو را هم نخواهم! و آنچه پوشاندی را فاش نسازم و آنچه کتمان فرمودی را نجویم و در تدبیرت با تو نزاع ننمایم و نگویم چرا و چگونه حضرت غیبت دارد و چرا ولیّ امر خدا ظهور نمی کند، در حالی که زمین پر از جور شده است! و همه امورم را به تو تفویض می کنم.

خدایا من از تو می خواهم که ولیّ امرت را آشکار و متنفذ در امور نشانم دهی، با اینکه می دانم که تو مسلطی و قدرت و برهان داری و حجت و مشیّت و اراده و حول و قوت از توست. پس به من و همه مؤمنان این توفیق را بده که به ولیّ امر تو که گفتارش را آشکار نموده و با دلالت واضح سخن می گوید و از گمراهی به راه راست هدایت می نماید و از درد جهالت شفا می بخشد، بنگریم. پروردگارا! منازلش را آشکار فرما و بنیان هایش را تثبیت کن و ما را از کسانی قرار بده که با دیدنش

چشمشان روشن می شود، و ما را به خدمتش به پا دار و ما را بر دینش بمیران و در گروهش محشور فرما!

خداوندا! او را از شر هر چه آفریدی و ایجاد کردی و خلق فرمودی و انشاء کردی و صورت دادی، از پیش رو و پشت سر و راست و چپ و از بالا ـ و پایینش پناه ده! با آن قدرت حفظی که هر که را با آن حفظ فرمایی ضایع نمی گردد و با حفظ او رسول خود و جانشین او را حفظ نما.

خداوندا! بر عمرش بیفزای و اجلش را طولانی کن و او را بر آنچه وعده دادی و رعایتش نمودی یاری کن و بر کرامتت نسبت به او بیفزای که اوست که هادی و مهدی است و قائم و مهتدی است و طاهر و تقی و نقی و زکی و رضی و مرضی و صابر و مجتهد و شکور است.

خداوندا! به خاطر طولانی شدن مدت غیبتش و قطع شدن خبرش از ما، یقین را از ما سلب مفرما و یاد او و انتظار و ایمان به او و قوت یقین به ظهورش و دعا برای او و صلوات بر او را از یاد ما مبر تا طولانی شدن غیبتش، ما را از ظهور و قیامش نومید مسازد، و یقین ما به قیام حضرتش، مانند یقین ما به قیام رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله و بعثت او و آنچه از وحی و قرآنت آورده باشد. دل های ما را بر ایمان به او قوی کن تا ما را به راه هدایت و طریق بزرگ و روش میانه به دست او روان سازی ما را بر طاعتش تقویت فرما، و ما را در راه مشایعت او ثابت قدم فرما، و ما را در حزب و اعوان و انصار و راضیان از فعلش قرار ده، و این نعمت را در حیات ما و هنگام وفات ما از ما سلب مفرما تا ما را بمیرانی و ما در این حال شک نداشته باشیم و پیمان نشکنیم و تردید و تکذیب نکنیم.

خدایا! فرجش را تعجیل فرما، او را با نصرت یاری کن، ناصرانش را یاور باش، خوارکنندگانش را خوار فرما، دشمنش را هلاک و تکذیب کن، حق را به وسیله او زنده و باطل را به دستش بمیران، بندگان مؤمنت را به دست او از خواری نجات مرحمت کن، سرزمین هایت را به وسیله او از هلاکت نجات بده، زورگویان کفرپیشه را به دست او بکش و سران گمراهی را با او بکوب، زورگویان و کافران را به وسیله او ذلیل فرما، منافقان و پیمان شکنان و همه مخالفان و ملحدان را در شرق و غرب زمین و خشکی و دریا و زمین صاف و زمین های ناهموار به دست او هلاک کن تا احدی از آنان نماند و اثری از آنان به جای نماند و سرزمین هایت را از آنان تطهیر فرمایی.

و سینه بندگانت را با این کشتارها شفا بخش و آنچه از دینت را که محو شده تجدید کن و آنچه از حکم و سنتت را که تغییر کرده، اصلاح فرما تا دینت به دست او برگردد و در دست او، دینت تازه و جدید و صحیح، بدون کژی و بدعتی بازگردد تا با عدالتش آتش کفار را خاموش نماید؛ چرا که همان بنده توست که او را برای خودت خالص نمودی و از او برای یاری دینت راضی شدی و با علمت به طاعتش او را برگزیدی و از گناهان معصومش کردی و از عیوب عاری اش نمودی و بر نهان ها آگاهش کردی و بر او نعمت دادی و او را از پلیدی تطهیر و از چرک ها پاکیزه اش نمودی.

خدایا! پس بر او پدرانش که امامان اطهارند و بر شیعیان برگزیده شان درود فرست و آنان را به آرزوهایشان برسان، بهتر از آنچه آرزو دارند و این آرزو را از جانب ما خالص از هر شک و شبهه و ریا و سمعه قرار ده تا ما با آن، جز تو را نخواهیم و تنها خودت را بطلبیم.

خداوندا! ما فقدان پیامبرمان و غیبت ولیّمان و سخت گیری زمانه بر ما و واقع شدن فتنه ها بر سر ما و هم پشتی دشمنان و زیادی اعدا و کمی تعدادمان را به تو شکایت می بریم!

خداوندا! گشایشی در این امر بر ما بفرست با پیروزی ای که آن را تعجیل می کنی و با صبری از جانبت که آن را میسر می فرمایی و امام عادلی که آشکارش می فرمایی، ای معبود حق و ای پروردگار جهانیان!

خدایا! ما از تو می خواهیم که به ولیّت در آشکار ساختن عدالتت بین بندگانت و کشتن دشمنانت در سرزمین هایت اذن دهی تا ستونی برای ظلم نماند، مگر آنکه آن را بشکنی و هیچ بنایی نماند، مگر آنکه آن را از بین ببری و قدرتی نماند، مگر آنکه آن را سست فرمایی و رکنی نماند، مگر آنکه آن را ویران کنی و برندگی ای نماند، مگر آنکه آن را کُند فرمایی و سلاحی نماند، مگر آنکه آن را غیر برّان کنی و پرچمی نماند، مگر آنکه آن را واژگون کنی و شجاعی نماند، مگر آنکه او را بکشی و جانداری نماند، مگر آنکه او را خوار سازی.

پروردگارا! آنان را با سنگ سرکوب کننده ات بزن و با شمشیر برّانت و گزنده ات که آن را از قوم مجرم رد نمی سازی، مضروب ساز و دشمنانت و دشمنان دینت و دشمنان رسولت را به دست ولیت و به دست بندگان مؤمنت عذاب فرما.

خدایا! ولیّ و حجتت در زمین را از ترس از دشمنش کفایت فرما و هر کس کیدی برایش در سر دارد، با کیدت نابود ساز و به کسی که نیرنگی برایش در سر دارد، نیرنگ بزن و پیشامد بد را برای هر کس که بد او را می خواهد قرار ده و ریشه آنان را از حضرتش بکن و دل هایشان را از او بترسان و قدم هایشان را برایش متزلزل فرما و آنان را آشکارا و ناگهانی به عذابت مبتلا کن.

عقابت را بر آنان تشدید کن؛ آنان را در مورد بندگان خوار ساز و در سرزمین هایت لعن کن و در ته آتشت مسکن ده و شدید ترین عذابت را بر آنان محیط ساز؛ آنان را در آتش بیفکن و قبور مردگانشان را با آتش پر کن و گرمای آتشت را به آنان بچشان که آنان نماز را ضایع نموده و از شهوات پیروی نمودند و بندگانت را گمراه کردند.

خداوندا! با ولیّ ات قرآن را احیا کن و نور آن را تا ابد به ما نشان ده که ظلمتی در آن نباشد و دل های مرده را به سبب او زنده کن و سینه های سوخته را به وسیله او شفا بخش و به سبب او میل های مختلف را بر حق مجتمع ساز و حدود تعطیل شده و احکام رها شده را به دستش اقامه کن تا حقی نماند، جز اینکه ظاهر شود و عدلی نماند، مگر اینکه بشکفد. پروردگارا! ما را از اعوانش و از تقویت کنندگان سلطه اش و از مشورت کنندگان در امورش و راضیان به فعلش و تسلیم شوندگان به احکامش و از کسانی از خَلقت که محتاج تقیه نیستند، قرار ده.

پروردگارا! تو کسی هستی که بدی را از بین می بری و مضطر را وقتی که تو را می خواند، اجابت می کنی و از سختی بزرگ نجات می دهی؛ پس سختی را از ولیّ ات از بین ببر و او را همان طور که ضمانت کردی، خلیفه ات روی زمین قرار ده.

خدایا! ما را از مخالفان و دشمنان آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله قرار مده؛ ما را از دشمنان آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله قرار مده؛ مرا اهل خشم و غضب برآل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله قرار مده که من از این حالت به تو پناه می برم؛ پس مرا پناه ده و

من از تو حق جوار می طلبم، پس تو نیز مرا حق جوار و حفاظت ده.

خـدایا! بر محمـد و آل محمـد درود فرست و مرا به سـبب آنان پیروز در نزد تو در دنیا و آخرت و از مقربان قرار ده. - . کمال الدین: ۴۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ک، [إکمال الـدین]: تَوْقِیعٌ مِنْهُ علیه السـلام کَانَ خَرَجَ إِلَی الْعَمْرِیِّ وَ ابْنِهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَّقَکُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَ ثَبَّتَکُمَا عَلَی دِینِهِ وَ أَسْعَدَکُمَا بِمَرْضَاتِهِ انْتَهَی إِلَیْنَا مَا ذَکَرْتُمَا أَنَّ الْمِیثَمِیَّ أَخْبَرَکُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَ مُنَاظَرَتِهِ مَنْ لَقِیَ وَ احْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلَفَ غَیْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ وَ تَصْدِیقِهِ إِیَّاهُ وَ فَهِمْتُ جَمِیعَ مَا کَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُکُمَا عَنْهُ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَی بَعْدَ الْجِلَاءِ وَ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَی

ص: ۱۹۰

وَ مِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَ مُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ-(۱)

كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ وَ يَأْخُذُونَ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَارَقُوا دِينَهُمْ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً وَ إِمَّا مَغْمُوراً أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عليهم السلام يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ كَانَ نُوراً سَاطِعاً وَ قَمَراً زَهْراً اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدٍ عَهِدَهُ وَ وَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ وَ أَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيَّتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَ الْقَدَرِ النَّافِذِ وَ فِينَا مَوْضِعُهُ وَ لَنَا فَضْلُهُ وَ لَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَ

أَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ وَ أَبْيَنِ دَلَالَةٍ وَ أَوْضَحِ عَلَامَةٍ وَ لَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَ قَامَ بِحُجَّتِهِ وَ لَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُغَالَبُ وَ إِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وَ تَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ لْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَ لَا يَبْحَثُوا عَمَّا سُتِرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا وَ لَا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَنْدَمُوا وَ لْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَ فِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ وَ يَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه]کمال الدین: این توقیع به افتخار عثمان بن سعید و پسرش محمّد بن عثمان (نائب اول و دوم امام زمان علیه السّلام) از ناحیه مقدسه صادر شده است. این توقیع را سعد بن عبداللّه اشعری روایت کرده است. شیخ ابو عبداللّه جعفر رضی اللّه عنه گفت: من آن را به خط سعد بن عبداللّه اشعری رضی اللّه عنه دیدم. توقیع این است:

خداوند شما دو نفر را در راه بندگی خود موفق و بر دین مقدسش ثابت بدارد، و شما را با آنچه موجب خشنودی اوست، نیکبخت گرداند، آنچه گفته بودید که «میثمی» از «مختار» و گفتگویش با شخصی که او را ملاقات کرده بود و استدلال کرده بود که پدرم امام حسن عسکری علیه السّلام جانشینی غیر از جعفر بن علی (جعفر کذاب) ندارد و او هم امامت او را تصدیق کرده و به ما رسید و از تمام مضمون مکتوبی که از آنچه دوستان شما در خصوص او به شما خبر داده بودند و به وی نوشته اید مطلع شدیم. من از نابینایی بعد روشنی و از ضلالت بعد از هدایت و از عواقب سوء اعمال و فتنه های خطرناک، به خدا پناه می برم. خداوند عزوجل می فرماید: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ»، {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟} - . عنکبوت / ۲ - چگونه این مردم در فتنه افتاده و در حیرت و سرگردانی قدم می زنند و از چپ و راست می روند؟ آیا از دین خود کناره گرفته اند یا دچار شک و تردید گشته اند، یا با حق و حقیقت دشمنی ورزیده اند یا جهالت را پیشه خود ساخته اند؟

آیا اخبار و روایات صحیحه در این باره به آنها نرسیده، یا اینکه از این موضوع اطلاع دارند ولی آن را به دست فراموشی سپرده اند؟ نمی دانند که خداوند زمین را از حجّت ظاهر یا غایب خالی نمی گذارد، و اطلاع ندارند که امامان بعد از پیغمبرشان، یکی پس از دیگری آمدند، تا آنکه بر حسب تقدیر و اراده الهی، نوبت به پدر بزرگوارم حسن بن علی (امام حسن عسکری علیه السّلام) رسیده و او به جای پدران خود نشست و مردم را به حق و راه راست راهنمایی کرد، و نوری

آشکار و ماهی تابان بود، تا آنکه خداوند او را به جوار رحمت خود دعوت کرد و او هم بر طریقه پدران خود رحلت نمود و درست مانند هر یک از آنان در زمان خودشان، اسرار امامت را به جانشین خود که حامل اسرار الهی است سپرد، و بدین گونه وظیفه خود را به پایان رسانید و درگذشت؟! و بعد از او هم خداوند مکان جانشین او را با مشیت و اراده نافذ خود مخفی ساخت. اگر خداوند اجازه می داد که ظاهر شوم و این ممنوعیت را که از حکم او گذشته است، از من برطرف می نمود، من حق را به طور آشکار و در بهترین شکل و روشن ترین دلالت و واضح ترین علامت نشان می دادم، و خود را در میان مردم ظاهر می ساختم، و حجّت خدا قیام می کرد، ولی مقدرات الهی مغلوب نمی گردد، و اراده اش بهم نمی خورد، و توفیقش از حد خود تجاوز نمی کند.

مردم باید هوای نفس خود را در خصوص ظهور ما ترک گویند و به همان شیوه که داشته اند ثابت بمانند و از آنچه حکمتش بر آنها پوشیده، جستجوی بیهوده ننمایند که گناهکار شده و قادر نخواهند بود که سر خدا را کشف کنند، در نتیجه از کار خود پشیمان می شوند.

آنها بدانند که حق با ما، و نیز در خاندان ما معصومین است، هیچ کس جز ما این را نمی گوید، مگر اینکه دروغگو باشد و بر خداوند افترا بندد! جز ما کسی این ادعا را ندارد، مگر اینکه گمراه و خیره سر باشد. علی هذا با این مختصر که گفتم به ما اکتفا کنند، و دیگر توضیح بیشتر لازم نیست، و به این اشاره قناعت نمایند. ان شاء الله. - . کمال الدین: ۴۷۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمِصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِي (۲)

عَنْ

ص: ۱۹۱

۱- ۱. العنکبوت: ۲. و الحدیث فی المصدر ج ۲ ص ۱۸۹.

۲- ۲. کذا فی المصدر ج ۲ ص ۱۹۸ و هکذا معانی الأخبار ص ۲۸۶ و قد أخرجه. المصنّف- رضوان اللّه علیه- فی الباب الثالث من تاریخ أمیر المؤمنین تحت الرقم ۱۹ عن کمال الدین و معانی الأخبار معا، تراه فی ج ۳۵ ص ۷۸ من الطبعه الحدیثه، و فی الأصل المطبوع« محمّد بن أحمد الروزانی» فتحرر.

أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَی قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِنَّ عَمَّکَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ (۱) قَالَ عَنَی بِذَلِکَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ وَ تَفْسِيرُ ذَلِکَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامَ ثَلَاثُونَ

وَ الْهَاءَ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفَ وَاحِدٌ وَ الْحَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِيمَ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوَ سِتَّةٌ وَ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ الدَّالَ أَرْبَعَةٌ فَذَلِکَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ.

ص: ۱۹۲

۱- ۱. قال المصنّف رضوان اللّه علیه فی حل الخبر: لعل المعنی أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبی صلّی اللّه علیه و آله أو لغیره بحساب العقود، بأن أظهر الالف أولا بما یدلّ علی الواحد، ثمّ اللام بما یدلّ علی الثلاثین و هکذا، و ذلک لانه کان یتقی من قریش کما عرفت. ثمّ قال: و قد قیل فی حل أصل الخبر وجوه أخر: منها أنّه أشار بإصبعه المسبحه: لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه» فان عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام علی الوسطی یدل علی الثلاث و الستین علی اصطلاح أهل العقود، و کان المراد بحساب الجمل هذا، و الدلیل علی ما ذکرته ما ورد فی روایه شعبه، عن قتاده، عن الحسن فی خبر طویل ننقل منه موضع الحاجه، و هو انه لما حضرت أبا طالب الوفاه دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بکی و قال: یا محمّد انی أخرج من الدنیا و ما لی غم الا غمک- الی أن قال- یا عم! انک تخاف علی أذی اعادی، و لا تخاف علی نفسک عذاب ربی؟. فضحک أبو طالب و قال: یا محمّد دعوتنی و کنت قدما أمینا، و عقد بیده علی ثلاث و ستین: عقد الخنصر و البنصر، و عقد الإبهام علی إصبعه الوسطی، و أشار بإصبعه المسبحه: یقول: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه إلی آخر ما نقله فی ج ۳۵ ص ۷۹. فراجع. أقول أما حساب العقود فهو علی ما نقله صدیقنا الفاضل الغفاری فی ذیل الحدیث(معانی الأخبار ص ۲۸۶) أن صوره الثلاثه و الستین علی القاعده الممهده التی وضعها العلماء المتقدمون:« ان یثنی الخنصر و البنصر و الوسطی و هی الثلاثه جاریا علی منهج المتعارف. من الناس فی عد الواحد الی الثلاثه، لکن بوضع الانامل فی هذه العقود قریبه من أصولها و أن یوضع لستین بابهام الیمنی علی باطن العقده الثانیه من السبابه کما یفعله الرماه. و مخلص هذه القاعده التی ذکرها القدماء هو أن الخنصر و البنصر و الوسطی لعقد الآحاد فقط، و المسبحه و الإبهام للاعشار فقط، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقی، و الاثنین أن تضمه مع البنصر، و الثلاث أن تضمها مع الوسطی، و الأربعه نشر الخنصر و ترک البنصر و الوسطی مضمومتین، و الخمسه نشر البنصر مع الخنصر و ترک الوسطی مضمومه، و السته نشر جمیع الأصابع و ضم البنصر، و السبعه أن یجعل الخنصر فوق البنصر منشوره مع نشر الباقی أیضا و الثمانیه ضم الخنصر و البنصر فوقها، و التسعه ضم الوسطی الیهما، و هذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر و البنصر و الوسطی بالنسبه الی عد الآحاد. و أمّا الاعشار: فالمسبحه و الإبهام، فالعشره أن یجعل ظفر المسبحه فی مفصل الإبهام. من جنبها، و العشرون وضع رأس الإبهام بین المسبحه و الوسطی، و الثلاثون ضم رأس المسبحه مع رأس الإبهام، و الأربعون أن تضع الإبهام معکوفه الرأس الی ظاهر الکف و الخمسون أن تضع الإبهام علی باطن الکف معکوفه الأنمله ملصقه بالکف، و الستون أن تنشر الإبهام و تضم الی جانب الکف أصل المسبحه، و السبعون عکف باطن المسبحه علی باطن رأس الإبهام، و الثمانون ضم الإبهام و عکف باطن المسبحه علی ظاهر أنمله الإبهام المضمومه، و التسعون ضم المسبحه الی أصل الإبهام وضع الإبهام علیها. و إذا أردت آحادا و أعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذکوره و اما المئات فهی عقد

أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائه كالواحد و المائتان كالاثنين و هكذا الى التسعمائه. و أمّا الالوف و هى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر و الالفان كالعشرين. الى التسعه آلاف». و كيف كان، المعول فى ايمان أبى طالب على ذبه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طيله حياته و أشعاره المستفيضه المصرحه بأنّه كان مؤمنا فى قلبه، لكنه لم يظهره لئلا يسقط عن أنظار قريش، فيفوته الذب عنه و لذلك قال: لو لا الملامه أو حذارى سبّه***لوجدتنى سمحا بذاك مبينا و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرقنا أيضا، لكن الأصل فى ذلك ما رواه شعبه، عن قتاده، عن الحسن كما عرفت، و الحسين بن الروح النوبختى انما فسر الحديث المرسل، لا غير. على أنّه لو كان يتقى الملامه أو السبه أو المعره- كما فى روايه اخرى- كان ذلك حين يتطاول على قريش بالذب عنه صلّى اللّه عليه و آله و أمّا عند الممات، فلا وجه للتقيه أبدا، فلم أسلم بحساب الحمل و لم يظهر إسلامه صريحا، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئا فانه ليس بأصرح من قوله: أ لم تعلموا أنّا وجدنا محمّدا***نبيّا كموسى خطّ فى أول الكتب

**[ترجمه]کمال الدین: محمد بن احمد داودی می گوید: نزد شیخ حسین بن روح بودم که مردی از ایشان پرسید: معنای سخن عباس به پیامبر صلّی اللّه علیه و آله چه بود که گفت: «عمویت ابوطالب به حساب ابجد اسلام آورد.» و انگشتانش را چنان بست که اشاره کرد به شصت و سه! حسین بن روح گفت: منظورش از این عدد این کلمات بود: «اله احد جواد» و تفسیر آن این است که الف به حساب ابجد، یک است و لام، سی است و هاء، پنج است و الف، یک است و حاء، هشت است و دال، چهار است و جیم، سه است و واو، شش است و الف، یک است و دال، چهار است و جمع اینها با هم شصت و سه می شود. - . کمال الدین: ۴۷۰ -

**[ترجمه]

«۲۱»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا یُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِیٍّ کَتَبَ إِلَیْهِ کِتَاباً یُعَرِّفُهُ فِیهِ نَفْسَهُ وَ یُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَیِّمُ بَعْدَ أَبِیهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الْعُلُومِ کُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْکِتَابَ کَتَبْتُ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام وَ صَیَّرْتُ کِتَابَ جَعْفَرٍ فِی دَرْجِهِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَیَّ فِی ذَلِکَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَتَانِی کِتَابُکَ أَبْقَاکَ اللَّهُ وَ الْکِتَابُ الَّذِی أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ وَ أَحَاطَتْ مَعْرِفَتِی بِجَمِیعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَی اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَ تَکَرُّرِ الْخَطَاءِ فِیهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَی بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَیْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ حَمْداً لَا شَرِیکَ لَهُ عَلَی إِحْسَانِهِ إِلَیْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَیْنَا أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَاماً وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَیَّ بِمَا أَذْکُرُهُ وَلِیٌّ عَلَیْکُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِیَوْمٍ لا رَیْبَ فِیهِ وَ یَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْکِتَابِ عَلَی الْمَکْتُوبِ إِلَیْهِ وَ لَا عَلَیْکَ وَ لَا عَلَی أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَهً مُفْتَرَضَهً وَ لَا طَاعَهً وَ لَا ذِمَّهً وَ سَأُبَیِّنُ لَکُمْ ذِمَّهً تَکْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: ۱۹۳

يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْغَالِبَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ تَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَ بَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ صلى الله عليه و آله حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَ بَنِي عَمِّهِمْ وَ الْأَدْنَيْنَ فَالْأَدْنَيْنَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَاناً بَيِّناً يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ

الْمَأْمُوم بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ أَحَدٍ وَ لَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ وَ قَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالِهِ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَ بِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ وَ لَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ وَ هَاتِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وَ آثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكُرْهَا

ص: ۱۹۵

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ (۱) فَالْتَمِسْ تَوَلَّی اللَّهُ تَوْفِیقَکَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ امْتَحِنْهُ وَ سَلْهُ عَنْ آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ یُفَسِّرْهَا أَوْ صَلَاهٍ فَرِیضَهٍ یُبَیِّنْ حُدُودَهَا وَ مَا یَجِبُ فِیهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ یَظْهَرَ لَکَ عُوَارُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسِیبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَقَرَّهُ فِی مُسْتَقَرِّهِ وَ قَدْ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِی الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْکُمْ وَ إِلَی اللَّهِ أَرْغَبُ فِی الْکِفَایَهِ وَ جَمِیلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَایَهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ(۲).

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: احمد بن اسحاق گفت: یکی از شیعیان به نزد من آمد و گفت: جعفر بن علی (جعفر کذاب) نامه ای به وی نوشته، خود را امام دانسته و ادعا کرده بود که امام بعد از پدرم، من هستم و علم حلال و حرام و آنچه مورد احتیاج مردم است و سایر علوم، همه و همه در نزد من است.

احمد بن اسحاق گفت: وقتی آن نامه را خواندم، مکتوبی در این خصوص به ناحیه مقدسه حضرت صاحب الامر علیه السّلام نوشتم، نامه جعفر (کذاب) را هم در جوف آن گذاشتم و آن را ارسال داشتم. سپس جواب آن بدین گونه از ناحیه مقدسه حضرت صادر شد:

بسم الله الرحمن الرحیم. خداوند تو را پاینده بدارد. مکتوب تو و نامه ای را که در جوف آن گذارده و فرستاده بودی، به من رسید و از تمام مضمون آن به اختلاف الفاظش و خطاهای چندی که در آن روی داده است مطلع گشتم! اگر به دقت در آن می نگریستی تو نیز متوجه برخی از نکاتی که من از آن نامه فهمیدم، می شدی! خداوند بی شریک و پرورش دهنده موجودات را بر نیکی که درباره ما نموده و فضیلتی که به ما داده است، سپاسگزارم که همیشه حق را کامل می گرداند و باطل را از میان می برد. او بر آنچه من اکنون می گویم گواه است و در روز قیامت که جای تردید نیست؛ وقتی در پیشگاه ذات الهی اجتماع نمودیم و از آنچه که ما درباره آن اختلاف داریم سؤال کرد، گواهی به صدق گفتار من خواهد داد.

آنچه می خواهم بگویم این است که خداوند صاحب این نامه (یعنی جعفر کذاب) را نه بر کسی که نامه به او نوشته و نه بر تو و نه بر هیچ یک از مخلوقات، امام مفترض الطاعه قرار نداده و اطاعت و پیمان او را بر هیچ کس لازم ندانسته است. من عن قریب پیمانی را برای شما روشن می گردانم که به خواست خدا بدان اکتفا کنید.

ای احمد بن اسحاق! خدا تو را رحمت کند، خداوند بندگانش را بیهوده نیافریده و سرنوشت آنها را مهمل نگذاشته است، بلکه آنها را با قدرت کامله خود آفریده و به آنها چشم و گوش و دل و فکر عطا فرموده است. آنگاه پیغمبران را به منظور بشارت به عدل خداوند و ترساندن آنها از نافرمانی الهی، به سوی آنان فرستاد تا آنها را به اطاعت او وادارند، از معصیتش نهی کنند و آنچه را که آنها از امر خداوند و دینشان نمی دانند، به آنها بفهمانند.

سپس به واسطه فضل و دلایل آشکار و براهین روشن و علائم غالبه، کتاب هایی بر آنها نازل فرمود و فرشتگان را به سوی آنها فرستاد تا آنها میان خدا و پیغمبران، واسطه و فرمانبر باشند. یکی را خلیل و دوست خود گرفت و آتش را بر وی گلستان کرد، دیگری را مخاطب خود ساخت و با وی سخن گفت و عصایش را اژدهای آشکاری گردانید و دیگری به اذن پروردگار، مرده را زنده کرد و هم به اجازه او، افراد لال و پیس را شفا داد.

دیگری را منطق الطیر موهبت کرد و سلطنت بر همه چیز داد. آنگاه محمّد صلّی اللّٰه علیه و اله را به عنوان رحمتی برای جهانیان برانگیخت و نعمت خود را به وسیله طلوع او، بر مردم تمام کرد، تومار نبوت را با وجود مبارکش مهر نمود و او را به سوی همه مردم فرستاد و از راستگویی او، آیات و علامات آشکار خود را ظاهر ساخت. سپس در حالی که وی پسندیده و نیکبخت بود، وی را قبض روح کرد.

آنگاه خداوند منصب خلافت او را برای برادر و پسر عمو و جانشین و وارث او علی بن ابی طالب علیه السّلام و بعد از او برای جانشینان وی که از نسل او بودند، یکی پس از دیگری قرار داد تا دین خود را به وسیله آنها زنده گرداند و نور خود را کامل کند، و میان آنها و برادران و اولاد عموی آنها و مردم طبقه پایین از کسان وی، فرق آشکاری گذاشت تا بدان وسیله حجّت خدا از افراد عادی و پیشوا از پیرو شناخته شود، زیرا خداوند امام و حجّت خود را از ارتکاب گناهان حفظ کرده، از عیب ها پیراسته گردانده، از پلیدی ها پاکیزه نموده و از شبهات منزه کرده است.

و آنها را خزینه دار علم و امین حکمت و محل سرّ خود قرار داده و با دلایل تأیید فرموده است. اگر جز این بود، مردم همه یکسان بودند و هر بی سر و پایی دعوی امراللّٰه و منصب خدایی می کرد و دیگر حق از باطل و عالم از جاهل امتیاز نمی یافت. این مفسد باطل (جعفر کذاب) که بر خداوند دروغ بسته و ادعای امامت دارد، نمی دانم به چه چیز خود نظر داشته است. اگر امید به فقه و دانایی در احکام دین خدا داشته است، به خدا قسم او نمی تواند حلال را از حرام تشخیص بدهد و میان خطا و صواب فرق بگذارد؛ اگر به علم خود می بالیده، او قادر نیست که حق را از باطل جدا سازد و محکم را از متشابه تشخیص دهد، حتی از حدود نماز و وقت (وجوب و استحباب) آن اصلا اطلاع ندارد؛ اگر به تقوا و پرهیزکاری خود اطمینان داشته، خداوند گواه است که او چهل روز نماز واجبش را ترک کرد، به این منظور که با ترک نماز بتواند شعبده بازی را یاد بگیرد! شاید خبر آن به شما هم رسیده باشد. ظرف های شراب او را همه کس دیده است. علاوه بر اینها آثار و علائم نافرمانی وی از امر و نهی الهی، مشهور و ثابت است. و اگر ادعای وی مبتنی بر معجزه است، معجزه خود را بیاورد نشان دهد و اگر حجتی دارد، آن را اقامه نماید و چنانچه دلیلی دارد، ذکر کند!

خداوند متعال می فرماید: «بسم اللّٰه الرحمن الرحیم حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ»، {حاء، میم. فرو فرستادن این کتاب، از جانب خدای ارجمند حکیم است. [ما] آسمان ها و زمین و آنچه را که میان آن دو است جز به حقّ و [تا] زمانی معیّن نیافریدیم، و کسانی که کافر شده اند، از آنچه هشدار داده شده اند روی گردانند.

بگو: «به من خبر دهید، آنچه را به جای خدا فرامی خوانید به من نشان دهید که چه چیزی از زمین [را] آفریده یا [مگر] آنان را در [کار] آسمان ها مشارکتی است؟ اگر راست می گویید، کتابی پیش از این [قرآن] یا بازمانده ای از دانش نزد من آورید.» و کیست گمراه تر از آن کس که به جای خدا کسی را می خواند که تا روز قیامت او را پاسخ نمی دهد، و آنها از دعایشان بی خبرند؟ و چون مردم محشور گردند، دشمنان آنان باشند و به عبادتشان انکار ورزند.} - . احقاف / ۱ - ۶ -

ای احمد بن اسحاق! خداوند توفیقات تو را افزون کند. آنچه را که گفتم از این زورگو (جعفر کذاب) بپرس و او را بدین گونه امتحان کن و یک آیه قرآن را از وی بپرس که تفسیر کند، یا از یک نماز واجبی سؤال کن تا حدود آن و واجبات آن را بیان نماید تا به خوبی پی به ارزش او ببری و نقص وی بر تو آشکار گردد. حساب او با خداست. خداوند حق را برای اهلش حفظ کند و در جای خود قرار دهد. بعلاوه خداوند جز در حسن و حسین علیهما السّلام، امامت را در هیچ دو برادری قرار نداده است! هر گاه خداوند به ما اجازه دهد که سخن بگوییم، آن وقت حق آشکار شده، باطل از میان می رود و تردید نیز برطرف می شود. من شایق الطاف خداوند و مرحمت او هستم. و حسبنا اللّه و نعم الوکیل و صلّی اللّه علی محمّد و آل محمّد. - . غیبت طوسی: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

الشعوذه خفه فی الید و أخذ کالسحر یری الشی ء بغیر ما علیه أصله فی رأی العین ذکره الفیروزآبادی و العوار بالفتح و قد یضم العیب.

**[ترجمه]«شعوذه» تردستی است، مانند سحر که شیء در آن به غیر صورتی که اصل آن در مرئی قرار می گیرد، دیده می شود. این مطلب را فیروزآبادی گفته، و «عوار» به فتح عین و گاهی ضمه، به معنای عیب است.

**[ترجمه]

«۲۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی صَالِحٍ الْخُجَنْدِیِّ: وَ کَانَ قَدْ أَلَحَّ فِی الْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ سَارَ فِی الْبِلَادِ وَ کَتَبَ عَلَی یَدِ الشَّیْخِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ إِلَی الصَّاحِبِ علیه السلام یَشْکُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ وَ اشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ یَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَسْکُنُ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ یَکْشِفُ لَهُ عَمَّا یَعْمَلُ عَلَیْهِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَیَّ تَوْقِیعٌ نُسْخَتُهُ مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دُلَّ وَ مَنْ دُلَّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مَنْ أَشَاطَ

۱- ۱. الأحقاف: ۱- ۶.

٢- ٢. راجع غيبه الشيخ ص ١٨٥- ١٨٨. و الذى يأتى بعده ص ٢١١.

فَقَدْ أَشْرَکَ-(۱)

قَالَ فَکَفَفْتُ عَنِ الطَّلَبِ وَ سَکَنَتْ نَفْسِی وَ عُدْتُ إِلَی وَطَنِی مَسْرُوراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه]غیبت شیخ طوسی: خجندی که اصرار زیادی بر جستجوی حضرت و یافتن او داشت و در شهرها سیر می کرد، به وسیله حسین بن روح به امام زمان علیه السّلام نامه ای نوشت و از علاقه قلبی خود و اینکه به دنبال حضرت است، شکایت برد و تقاضای جوابی نمود که دلش به آن آرام گیرد و طریقه ای را که باید طبق آن رفتار کند، بداند. وی می گوید: توقیعی برایم خارج شد که این نسخه آن است: «کسی که در خصوص من تفحص نماید، مرا می یابد و کسی که مرا بیابد، مکان مرا به دیگران نشان می دهد و هر کس مکان مرا به دیگران نشان می دهد، خود را به هلاکت انداخته و هر کس خود را به هلاکت اندازد، مشرک شده است.»

خجندی می گوید: پس دست از طلب برداشتم و نفسم آرام گرفت و شادمان به وطنم برگشتم، و حمد خدا راست. - . غیبت طوسی: ۳۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی رَوْحٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی بَغْدَادَ فِی مَالٍ لِأَبِی الْحَسَنِ الْخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأُوصِلَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِیِّ فَأَمَرَنِی أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَسْأَلَ الدُّعَاءَ لِلْعِلَّهِ الَّتِی هُوَ فِیهَا وَ أَسْأَلَهُ عَنِ الْوَبَرِ یَحِلُّ لُبْسُهُ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَ صِرْتُ إِلَی الْعَمْرِیِّ فَأَبَی أَنْ یَأْخُذَ الْمَالَ وَ قَالَ صِرْ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ ادْفَعْ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ یَأْخُذَهُ وَ قَدْ خَرَجَ الَّذِی طَلَبْتُ فَجِئْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَیْهِ فَأَخْرَجَ إِلَیَّ رُقْعَهً فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَأَلْتَ الدُّعَاءَ عَنِ الْعِلَّهِ الَّتِی تَجِدُهَا وَهَبَ اللَّهُ لَکَ الْعَافِیَهَ وَ دَفَعَ عَنْکَ الْآفَاتِ وَ صَرَفَ عَنْکَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَهِ وَ عَافَاکَ وَ صَحَّ جِسْمُکَ وَ سَأَلْتَ مَا یَحِلُّ أَنْ یُصَلَّی فِیهِ مِنَ الْوَبَرِ وَ السَّمُّورِ وَ السِّنْجَابِ وَ الْفَنَکِ وَ الدَّلَقِ وَ الْحَوَاصِلِ فَأَمَّا السَّمُّورُ وَ الثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَیْکَ وَ عَلَی غَیْرِکَ الصَّلَاهُ فِیهِ وَ یَحِلُّ لَکَ جُلُودُ الْمَأْکُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ یَکُنْ فِیهِ غَیْرُهُ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ مَا تُصَلِّی فِیهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَکَ أَنْ تُصَلِّیَ فِیهِ الْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ یُذْبَحْ بأرمنیه [بِإِرْمِینِیَهَ] یَذْبَحُهُ النَّصَارَی عَلَی الصَّلِیبِ فَجَائِزٌ لَکَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَکَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثِقُ بِهِ (۲).

**[ترجمه]خرایج و جرایح: راوندی از احمد بن ابی روح روایت کرده که گفت: ابوالحسن خضر بن محمّد اموالی به من داد که به بغداد بیاورم و به ناحیه مقدسه امام زمان علیه السّلام برسانم. او دستور داد که آن را به محمّد بن عثمان تسلیم کنم و گفت که از ناحیه مقدسه، برای شفای وی از بیماری که بدان مبتلا بود، التماس دعا نمایم (و یک مسأله فقهی هم پرسیده بود). من به بغداد آمدم و نزد محمّد بن عثمان رفتم، ولی او از گرفتن آن مال امتناع ورزید و گفت: برو به نزد ابو جعفر محمّد بن احمد که حضرت به وی امر فرموده آن را از تو بگیرد، و جواب سؤالی که داشته هم صادر شده است!

چون نزد ابو جعفر محمّد بن احمد رفتم و مال را به او سپردم، توقیعی بیرون آورد و به من داد که در آن نوشته شده بود: بسم

اللّه الرحمن الرحيم. خواهش كرده اى براى بهبودى تو دعا كنيم. خداوند تو را شفا داد، آفت ها را از تو دور كرد و ناخوشى را كه به واسطه حرارت در خود مى يابى، از تو برطرف ساخت. اينك تو شفا يافته اى و بدنت سالم است. و از حليت نماز در پشم شتر و خرگوش و روباه و مانند آن و نماز در پوست سمور و سنجاب و فنك (جانورى كه از پوستش پوستين دوخته مى شود) و دلق (جانورى كوچك و شبيه سمور) و حواصل (مرغى بزرگ جثه است) پرسيدى. اما سمور و روباه؛ نماز در پوست آنها براى تو و غير تو حرام است، و نماز در پوست حيوانات حلال گوشت كه چيزى غير از آن در خود نداشته باشد حلال است و اگر ساتر نداشتى، نماز در پوست حواصل جايز است. و نماز در پوستينى كه از پوست گوسفند باشد جايز است، مادامى كه در ارمنيه ذبح نشده باشد كه نصارا در آن شهر گوسفند را بر صليب ذبح مى كنند، و اگر برادر دينى ات يا اهل تسنن مورد اطمينانى آن را ذبح كند، جايز است آن را بپوشى. - . الخرائج و الجرائح ۲ : ۷۰۲ -

**[ترجمه]

أقول

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده فى كتاب الغيبه و أرجو من فضله تعالى أن يجعلنى من أنصار حجته و القائم بدينه و من أعوانه و الشهداء تحت لوائه و أن يقر عينى و عيون والدى و إخوانى و أصحابى و عشائرى و جميع المؤمنين برؤيته و أن يكحل

ص: ۱۹۷

۱- ۱. أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل فى هلاكه، أو عرضه للقتل.

۲- ۲. راجع المستدرك باب ۳ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ۱.

عیوننا بغبار مواکب أصحابه فإنه المرجو لکل خیر و فضل.

ألتمس ممن ینظر فی کتابی أن یترحم علی و یـدعو بالمغفره لی فی حیاتی و بعد موتی و الحمد لله أولا و آخرا و صـلی الله علی محمـد و أهـل بیته الطاهرین و کتب بیمناه الجانیه مؤلفه أحقر عباد الله الغنی محمـد باقر بن محمـد تقی عفی عنهما بالنبی و آله الأکرمین فی شهر رجب الأصب من شهور سنه ثمان و سبعین بعد الألف من الهجره النبویه.

ص: ۱۹۸

**[ترجمه]در اینجا آنچه که می خواستم در کتاب «غیبت» بحار الانوار بنویسم، پایان می یابد. امیدوارم حضرت باری عز اسمه، با فضل عمیم خود مرا از یاوران حجّت و نگهدار دین خود قرار دهد؛ از پشتیبانان و حاضران در زیر پرچم حضرتش به شمار آورد؛ چشم من و دیدگان پدرم و برادرانم و دوستانم و بستگانم و تمام مؤمنین را به دیدن جمال عالم آرایش روشن گرداند و غبار سم اسبان یاوران درگاهش را سرمه چشم ما کند. زیرا اوست که هر کس امید خیری و نظر احسانی داشته باشد، رو به بارگاه مقدسش می آورد. و از آنها که در این کتاب من نظر می افکنند نیز انتظار دارم که از خداوند در زمان حیات و بعد از وفاتم، برای من طلب آمرزش کنند. و الحمد للّٰه اوّلا و آخرا و صلّی اللّٰه علی محمّد و اهل بیته الطّاهرین. به قلم مؤلف جفاکار بر خود؛ کوچک ترین بندگان خداوند بی نیاز، محمّد باقر بن محمّد تقی (مجلسی) عفا الله عنهما در ماه رجب سال ۱۰۷۸ هجری .

**[ترجمه]

جنه المأوی فی ذکر من فاز بلقاء الحجه علیه السلام أو معجزته فی الغیبه الکبری لمؤلفه العلامه الحاج میرزا حسین النوری قدس سره النوری

اشاره

خطبه الکتاب و الداعی إلی تألیف الرساله

ص: ۱۹۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمـد لله الـذى أنار قلوب أوليائه بضـياء معرفه وليه المحجوب عن الأبصار و شـرح صـدور أحبائه بنور محبه صـفيه المسـتور عن الأغيـار علاـ صـنعه المتقن عن أن يتطرق إليه توهم العبث و الجهـاله و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد فى تيه الضـلاله و الصـلاه على البشـير النـذير و السـراج المنير صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللواء المعقود أول العدد الحميد المحمود الأحمد أبى القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجبين.

خصوصـا على عنقـاء قـاف القـدم القائم فوق مرقاه الهمم الاسم الأعظم الإلهى الحاوى للعلم الغير المتناهى قطب رحى الوجود و مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجمع و مجمع الجمال المترشح بالأنوار الإلهيه المربى تحت أستار الربوبيه مطلع الأنوار المصـطفويه و منبع الأسرار المرتضويه ناموس ناموس الله الأكبر و غايه نوع البشر أبى الوقت و مربى الزمان الذى هو للحق أمين و للخلق أمان ناظم المناظم الحجه القائم.

و لعنه الله على أعدائهم و المنكرين لشرف مقامهم إلى يوم يدعى كل أناس بإمامهم.

و بعـد فيقول العبد المذنب المسـى ء حسـين بن محمد تقى النورى الطبرسـى نور الله بصـيرته برؤيه إمامه و جعله نصب عينيه فى يقظته و منـامه إنى منـذ هـاجرت ثانيـا من المشـهد المقـدس الغروى و أسـكنت ذريتى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عنـد بيت الحجه القائم المهدى عليه آلاف السلام و التحيه من الله الملك العلى مشهد

ص: ٢٠٠

والـده و جـده علیه السـلام و مغیبه لما أراد الله إنفاذ أمره و إنجاز وعده أكثر البلاد موطنا للحجج بعد طیبه و أم القری و أفضـلها عنـدهم لطیب الهواء و قله الـداء و عـذوبه المـاء الممـدوح بلسـان الهـادی علیه السـلام و أخرجت إلیها كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها(۱)

المدعو تاره بسامراء و أخری بسـرمن رأی طهرها الله تعالی من الأرجاس و جعلها شاغره عن أشباه الناس كان یختلج فی خاطری و یتردد فی خلـدی أن أبتغی وسـیله بقدر الوسع و المیسور إلی صاحب هذا القصـر المشـید و البیت المعمور فلم أهتد إلی ذلك المرام سبیلا و لم أجد لما أتمناه هادیا و لا دلیلا.

فمضـی علی ذلک عشـر سـنین فقلت یا نفس هذا و الله هو الخسـران المبین إن كنت لا تجدین ما یلیق عرضه علی هذا السـلطان العظیم القدر و الشأن فلا تقصرین عن قبره أهدی جراده إلی سلیمان و هو بمقام من الرأفه و الكرم لا یحوم حوله نبی و لا رسول من الروح إلی آدم فكیف بغیره من طبقات الأمم یقبل البضاعه و لو كانت مزجاه و یتأسـی بجـده الأطهر فی إجابه الدعوات و لو إلی كراع شاه.

فبینما أنا بین الیأس و الطمع و الصبر و الجزع إذ وقع فی خاطری أنه قد سـقط عن قلم العلامه المجلسـی رضوان الله علیه فی باب من رآه علیه السـلام فی الغیبه من المجلد الثالث عشر من البحار جماعه فازوا بشرف اللقاء و حازوا السبق الأعلی و القدح المعلی فلو ضبط أسامیهم الشریفه و نقل قصصهم الطریفه و غیرهم من الأبرار الذین نالوا المنی بعد صاحب البحار فیكون كالمستدرك للباب المذكور و المتمم

۱- ۱. إشاره الی ما روی عنه علیه السلام أنّه قال یوما لابی موسی من أصحابه: اخرجت الی سرمن رأی كرها، و لو اخرجت عنها اخرجت كرها، قال: قلت: و لم یا سـیدی؟ فقال: لطیب هوائها، و عذوبه مائها و قله دائها، ثمّ قال: تخرب سـرمن رأی حتّی یكون فیها خان وقفا للماره، و علامه خرابها تدارك العماره فی مشهدی بعدی. راجع مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۴۱۷.

لإثبات هذا المهم المسطور لما قصر شأنه من الجراده و الكراع فعسى أن يكون سببا للقرب إلى حضرته و لو بشبر فيقرب إلى المتقرب إليه بباع أو ألف ذراع.

فاستخرت الله تعالى و شرعت فى المقصود مع قله الأسباب و ألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزه منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدس الذى هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز لاتحاد الغرض و وحده المقصود ثم ما رأيته فى كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه و مؤلفه و ما سمعته فلا أنقل منه إلا ما تلقيته من العلماء الراسخين و نواميس الشرع المبين أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد و التقوى و السداد محلا لا يحتمل فيهم عاده تعمد الكذب و الخطأ بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبئ عن علو مقامهم عند السادات و قد كنا ذكرنا جمله من ذلك متفرقا فى كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته جنه المأوى فى ذكر من فاز بلقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى و لم نذكر

ما هو موجود فى البحار حذرا من التطويل و التكرار و ها نحن نشرع فى المرام بعون الله الملك العلام و إعانه السادات الكرام عليهم آلاف التحيه و السلام.

**[ترجمه] رساله جنّه المأوى - . اين رساله به كتاب تاريخ حضرت حجت عليه السلام اضافه شده است و از تاليفات مرحوم علامه مجلسى نيست. -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

حمد و سپاس خدايى راست كه دل هاى اوليايش را با نور معرفت ولىّ اش كه از ديدگان پنهان است، منور ساخت و دل هاى دوستانش را به نور محبت برگزيده اش كه از بيگانگان مستور است، فراخ كرد؛ خدايى كه آفرينش متقنش، از اينكه توهم بيهودگى و جهالت در آن راه يابد والاتر است و قضاى محكم او هرگز بندگان را در بيابان گمراهى رها نمى سازد. و درود بر بشير نذير و سراج منير، صاحب مقام محمود و حوض مورود و لواى مورد پيمان، اول عدد، حميد و محمود و احمد، ابى القاسم محمد و بر خاندان طيّب و طاهرش كه هدايت كننده و نجيب هستند.

خصوصا بر عنقاى قاف قدم و قائم بالاى نردبان همت ها، اسم اعظم الهى و دارنده علم لايتناهى، قطب آسياى وجود و مركز دايره شهود، كمال نشئه ملك و منشأ كمالات، جمال جمع و مجمع جمالات، مترشح به سبب انوار الهى، پرورش يافته در زير پرده هاى ربوبيت، مطلع انوار مصطفوى و منبع اسرار مرتضوى، ناموس بزرگ خدا و غايت نوع بشر، پدر وقت و مربى زمان؛ كسى كه براى حق تعالى امانتدار است و براى مخلوقات امان؛ نظم دهنده نظام ها، حجت قائم عليه السّلام. و لعنت خدا بر دشمنان آل محمد صلّى اللّه عليه و آله و منكرين بلندى مقامشان تا روزى كه هر دسته از مردم، با امامشان محشور مى شوند.

و بعد عبد گنهكار مسىء، حسين بن محمد تقى نورى طبرسى كه خدا بصيرتش را به رؤيت امامش نورانى كند و آن را نصب العين او در بيدارى و خوابش قرار دهد، مى گويد: من از وقتى كه براى بار دوم از مشهد مقدس غروىّ، يعنى نجف اشرف مهاجرت كردم و ذريه ام را در وادى لم يزرع نزد بيت حجت قائم مهدى - كه بر او هزاران سلام و تحيت از جانب خداى

مِلكِ علی باد - که محل شهادت پدر و جدّ آن حضرت علیهماالسّلام و محل غیبت خود آن سرور بود، ساکن کردم؛ وقتی خدا نفوذ مشیت و تحقق وعده اش را اراده نمود، آن مکان بعد از مدینه و مکه بیشترین قدمگاه حجج الهی و افضل اماکن نزد آن ذوات مقدسه بوده، به خاطر پاکی هوا و کمی درد و رنج و گوارایی آبش که در زبان امام هادی علیه السّلام مدح آن زمین وارد شده که فرمود: «من با کراهتی که داشتم به سامرّاء آورده شدم، ولی اگر از آن بیرون برده شوم، با کراهت از آن خارج شده ام و دوست ندارم خارج شوم.» زمینی که گاهی سامرایش خوانند و گاهی «سرّ من رأی»، که خدا آن را از پلیدی ها تطهیر فرماید و آن را همواره آکنده از مردمان قرار دهد، در خاطرم این فکر می گذشت و در ذهنم این امر تردد می کرد که به مقدار وسع و میسور خود، وسیله ای بجویم نسبت به صاحب این کاخ با عظمت و خانه آباد، ولی برای دستیابی به مقصود خود راهی نمی یافتم و برای آنچه آرزویش را داشتم، هدایتگر و راهنمایی نمی یافتم.

ده سال بر این منوال گذشت، تا اینکه با خود گفتم: ای نفس! به خدا قسم این زیان آشکار است که چیزی را نمی یابی که سزاوار عرضه به این سلطان عظیم القدر و الشأن باشد. پس کمتر از آن پرنده قبّره مباش که ملخی را به سلیمان تقدیم کرد، حال آنکه امام زمان علیه السّلام از حیث رأفت و کرم به مرتبه ای است که هیچ نبی و رسولی از روح تا آدم، قدرت پرواز حول عظمت او را ندارد، تا چه رسد به غیر آدم از طبقات امت ها! حضرتش کالای تو را ولو اندک است می پذیرد و به جدّ طاهرش در اجابت دعوت مردم تأسّی می کند، ولو آن دعوت، دعوت به پاچه گوسفندی باشد.

در همین حال که بین نومیدی و طمع و بین صبر و جزع بودم، در خاطرم گذشت که از قلم علامه مجلسی رضوان الله علیه در باب کسانی که ایشان را دیده اند، در «کتاب غیبت» بحار جلد سیزدهم، مطالبی آمده در مورد جماعتی که به فوز شرافت دیدار حضرتش رسیده و گوی سبقت بلندی و تیر رفعت را از دیگران ربوده اند. پس اگر اسامی شریف این افراد ضبط شود و داستان های زیبایشان نقل شود، بعلاوه قصص غیر اینان از نیکانی که بعد از صاحب بحار به این آرزو رسیده اند. این مطالب می تواند مستدرکی برای باب مذکور باشد و متممی برای اثبات این نگاشته مهم باشد و کمتر از ملخ و پای گوسفند نباشد و شاید سبب قرب به حضرتش باشد - ولو به قدر یک وجب - و به کسی که به حضرتش تقرب جسته، به قدر دو کف دست یا هزار ذراع نزدیک شود.

پس از خدا طلب خیر نمودم و با کمی اسبابی که داشتم، کتاب را شروع کردم و به کسانی که فیض حضور با شرافت حضرتش را درک کرده اند، کسانی را که معجزه ای از ایشان یا اثری دال بر وجود مبارکش - که بزرگ ترین آیات خدا و عظیم ترین معجزات است - دیده اند، ملحق کردم، زیرا غرض متحد و مقصود یکی بود. هر چه را که در کتب علما دیده ام، به مأخذ داستان و مؤلفش اشاره می کنم و از شنیده های خود، فقط آن بخش را که از علمای راسخ و نوامیس شرع مبین یا از صالحان مورد اعتمادی نقل می کنم که به درجه ای از زهد و تقوا و درستی رسیده اند که عادتاً احتمال تعمد بر دروغ و خطا در آنان نمی رود، بلکه ما از بعضی از ایشان کراماتی را دیده ایم و شنیده ایم که خبر از رفعت مقامشان نزد ائمه علیهم السّلام می دهد. ما بخشی از این مطالب را به صورت پراکنده در کتابمان دارالسلام نقل نمودیم و در این کتاب، مطالب همان کتاب و آنچه بعد از تألیف آن کتاب یافتیم را ذکر می کنیم و این کتاب را «جنه المأوی در ذکر کسانی که به فوز لقاء حجت علیه السّلام یا لقای معجزه ایشان در غیبت کبری رسیده اند» نامیدیم و برای پرهیز از اطاله کلام و تکرار، مطالب موجود در بحار را در این زمینه نیاوردیم. اکنون به یاری خدای مَلِک علام و مدد امامان بزرگوار علیهم آلاف التحیه و الثناء، شروع در مقصود

می کنیم .

**[ترجمه]

الحکایه الأولی [تشــرّف محمود الفارســیّ المعروف بأخی بکر بخدمه الامام علیه السّلام حین أشرف علی الهلاک و نجاته من الهلکه، و الدخول فی مذهب التشیّع]

حدث السید المعظم المبجل بهاء الدین علی بن عبد الحمید الحسینی النجفی النیلی المعاصر للشهید الأول فی کتاب الغیبه عن الشیخ العالم الکامل القدوه المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدین محمد بن قارون قال: دعیت إلی امرأه فأتیتها و أنا أعلم أنها مؤمنه من أهل الخیر و الصلاح فزوجها أهلها من محمود الفارسی المعروف بأخی بکر و یقال له و لأقاربه

بنو بكر و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدهم فى الباب و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها وا عجباه كيف سمح أبوك بك و جعلك مع هؤلاء النواصب و كيف اتفق لزوجك مخالفه أهله حتى ترفضهم فقالت يا أيها المقرئ إن له حكايه عجيبه إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت و ما هى قالت سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ فلما حضرنا عنده قلت له يا محمود ما الذى أخرجك عن مله أهلك و أدخلك مع الشيعه فقال يا شيخ لما اتضح لى الحق تبعته اعلم أنه قد جرت عاده أهل الفرس (۱) أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم فاتفق أنا سمعنا بورود قافله كبيره فخرجت و معى صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبى مراهق فاجتهدنا فى طلب القافله بجهلنا و لم نفكر فى عاقبه الأمر و صرنا كلما انقطع منا صبى من التعب خلوه إلى الضعف فضللنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر و دغل لم نر مثله قط فأخذنا فى السير حتى عجزنا و تدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنا بالموت و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريبا منا و طرح مفرشا لطيفا لم نر مثله تفوح منه رائحه طيبه فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض و على رأسه عمامه لها ذؤابتان فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلى بصاحبه ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إلى و قال يا محمود فقلت بصوت ضعيف لبيك يا سيدى قال

۱- ۱. الظاهر أنّه بالفتح، موضع للهذيل أو بلد من بلدانهم كما فى القاموس منه رحمه اللّه. أقول بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله« و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه».

ادن منى فقلت لا أستطيع (۱) لما بى من العطش و التعب قال لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدده فسعيت إليه حبوا فمر(۲) يده على وجهى و صدرى و رفعها إلى حنكى فرده حتى لصق بالحنك الأعلى و دخل لسانى فى فمى و ذهب ما بى و عدت كما كنت أولا.

فقال قم و ائتنى بحنظله من هذا الحنظل و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسمها نصفين و ناولنيها و قال كل منها فأخذتها منه و لم أقدم على مخالفته و عندى (۳)

أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فإذا هى أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسك شبعت و رويت.

ثم قال لى ادع صاحبك فدعوته فقال بلسان مكسور ضعيف لا أقدر على الحركه فقال له قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبوا و فعل معه كما فعل معى ثم نهض ليركب فقلنا بالله عليك يا سيدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك و أوصلتنا إلى أهلنا فقال لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطه و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبى قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل و نقع على الطريق فقمنا و سرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غير تلك الجهه فإذا بحائط آخر و هكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا و جعلنا نبكى على أنفسنا ثم قلت لصاحبى ائتنا من هذا الحنظل لنأكله فأتى به فإذا هو أمر من كل شى ء و أقبح فرمينا به ثم لبثنا هنيئه و إذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده و كلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد.

قال فبتنا تلك الليله آمنين حتى أصبحنا و طلعت الشمس و اشتد الحر

۱- ۱. هذا هو الظاهر، و النسخه« لم استطع». منه رحمه اللّه.

۲- ۲. فأمرّ ظ.

۳- ۳. أى و عندى من العقيده و النظر أنّه أمرنى أن آكل الصبر.

و أخـذنا العطش فجزعنـا أشـد الجزع و إذا بالفارسـين قـد أقبلاـ و فعلا كما فعلا بالأمس فلما أرادا مفارقتنا قلنا له بالله عليك إلا أوصلتنا إلى أهلنا فقال أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسـنا و معه ثلاث أحمره قـد أقبل ليحتطب فلما رآنا ارتاع منا و انهزم و ترک حميره فصـحنا إليه باسـمه و تسـمينا له فرجع و قـال يـا ويلكمـا إن أهاليكما قـد أقاموا عزاءكما قوما لا حاجه لى فى الحطب فقمنا و رکبنا تلک الأحمره فلما قربنا من البلد دخل أمامنا و أخبر أهلنا ففرحوا فرحا شديدا و أكرموه و اخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا و قالوا هو تخييل لكم من العطش.

قـال محمود ثم أنسـانى الـدهر حتى كان لم يكن و لم يبق على خاطرى شـى ء منه حتى بلغت عشـرين سـنه و تزوجت و صـرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصـبا لأهل الإيمان سـيما زوار الأئمه عليهم السـلام بسرمن رأى فكنت أكريهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقه و غيرها و أعتقد أن ذلک مما يقربنى إلى الله تعالى.

فـاتفق أنى كريت دوابى مره لقوم من أهـل الحله و كـانوا قـادمين إلى الزيـاره منهم ابن السـهيلى و ابن عرفه و ابن حـارب و ابن الزهـدرى و غيرهم من أهل الصـلاح و مضـيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد فلما خلوا بى من الطريق و قد امتلئوا على غيظا و حنقا لم يتركوا شـيئا من القبيـح إلا فعلوه بى و أنا ساکت لا أقدر عليهم لکثرتهم فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربى فنزلوا هناک و قد امتلأ فؤادى حنقا.

فلمـا جـاء أصـحابى قمت إليهم و لطمت على وجهى و بكيت فقـالوا مـا لـک و ما دهاک فحكيت لهم ما جرى على من أولئک القوم فأخذوا فى سبهم و لعنهم و قالوا طب نفسا فإنا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم

مما صنعوا.

فلما جن الليل أدركتنى السعاده فقلت فى نفسى إن هؤلاء الرفضه لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم فما ذلک إلا لأن الحق معهم فبقيت مفكرا فى ذلک و سألت ربى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله أن يرينى فى ليلتى علامه أستدل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذنى النوم فإذا أنا بالجنه قد زخرفت فإذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان و الثمار ليست مثل أشجار الدنيا لأن أغصانها مدلاه و عروقها إلى فوق و رأيت أربعه أنهار من خمر و لبن و عسل و ماء و هى تجرى و ليس لها جرف (۱) بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت و رأيت نساء حسنه الأشكال و رأيت قوما يأكلون من تلک الثمار و يشربون من تلک الأنهار و أنا

لا أقدر على ذلک فكلما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق و كلما هممت أن أشرب من تلک الأنهار تغور إلى تحت فقلت للقوم ما بالكم تأكلون و تشربون و أنا لا أطيق ذلک فقالوا إنک لا تأتى إلينا بعد.

فبينا أنا كذلک و إذا بفوج عظيم فقلت ما الخبر فقالوا سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت فنظرت فإذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حافون بها فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائما بين يدى فاطمه عليها السلام فلما رأيته عرفته و ذكرت تلک الحكايه و سمعت القوم يقولون هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلموا على فاطمه عليها السلام.

۱– ۱. الجرف بالضم و بضمتين ما تجرفته السيول، و أكلته من الأرض، و منه المثل« فلان يبنى على جرف هار، لا يدرى ما ليل من نهار» و جمعه أجراف، و يقال للجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر أيضا، أو هو بضمتين، فكانه أراد أن تلک الأنهار كان لها جداول مستويه و كانت المياه تجرى فيها مملوءه، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و لم تقع فيها.

فقمت أنـا و قلت السـلام عليك يا بنت رسول الله فقالت و عليك السـلام يا محمود أنت الـذى خلصك ولـدى هـذا من العطش فقلت نعم يا سيدتى فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل فى دينك و دين شيعتك مقر بإمامه من مضى من بنيك و من بقى منهم فقالت أبشر فقد فزت.

قال محمود فانتبهت و أنا أبكى و قـد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصـحابى لبكائى و ظنوا أنه مما حكيت لهم فقالوا طب نفسـا فـو الله لننتقمن من الرفضه فسـكت عنهم حـتى سـكتوا و سـمعت المؤذن يعلن بالأـذان فقمت إلى الجـانب الغربى و دخلت منزل أولئـك الزوار فسـلمت عليهم فقالوا لا أهلا و لا سـهلا اخرج عنا لا بارك الله فيك فقلت إنى قـد عـدت معكم و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى فبهتوا من كلامى و قال بعضهم كذب و قال آخرون جاز أن يصدق.

فسـألونى عن سـبب ذلك فحكيت لهم ما رأيت فقالوا إن صـدقت فإنا ذاهبون إلى مشـهد الإمام موسـى بن جعفر عليهما السـلام فـامض معنا حتى نشـيعك هناك فقلت سـمعا و طاعه و جعلت أقبل أيـديهم و أقـدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى وصـلنا إلى الحضـره الشـريفه فاسـتقبلنا الخـدام و معهم رجل علوى كان أكبرهم فسـلموا على الزوار فقالوا له افتح لنا الباب حتى نزور سـيدنا و مولانـا فقـال حبـا و كرامه و لكن معكم شـخص يريـد أن يتشـيع و رأيته فى منـامى واقفا بين يـدى سـيدتى فاطمه الزهراء صلوات الله عليها فقالت لى يأتيک غدا رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد و لو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضـهم إلى بعض متعجبين فقالوا فشـرع ينظر إلى واحـد واحد فقال الله أكبر هذا و الله هو الرجل الذى رأيته ثم أخذ بيـدى فقال القوم صدقت يا سـيد و بررت و صدق هذا الرجل بما حكاه و استبشـروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم إنه أدخلنى الحضره الشريفه و شيعنى و توليت و تبريت.

فلما تم أمرى قال العلوى و سيدتک فاطمه تقول لک سيلحقک بعض

حطام الـدنيا فلاـ تحفل به و سـيخلفه الله عليك و سـتحصل فی مضايق فاسـتغث بنا تنجو فقلت السـمع و الطاعه و كان لی فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله علی مثلها و أضعافها و أصابنی مضايق فندبتهم و نجوت و فرج الله عنی بهم و أنا اليوم أوالی من والاهم و أعادی من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثم إنی سـعيت إلی رجل من الشـيعه فزوجنی هـذه المرأه و تركت أهلی فما قبلت أتزوج منهم و هذا ما حكا لی فی تاريخ شـهر رجب سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه هجريه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الصلاه علی محمد و آله.

**[ترجمه]سـيد معظم علی بن عبدالحميـد حسينی نجفی نيلی كه معاصـر بـا شـهيد اول است، در كتاب «الغيبه» از شـيخ كامل مقریء، محمد بن قارون نقل می كند كه گفت: به مجلس عروسـی زنی دعوت شدم كه می دانسـتم مؤمنه و اهل خير و صلاح است. پـدرش او را به عقـد محمـود فارسـی معروف به «اخی بكر» درآورده بود كه نزديكـانش به او «بنو بكر» می گفتنـد. اهل فارس كه اين داماد يكی از آنان بود، معروف به شدت تسـنن و نصب و عداوت با شـيعيان بودند و اين محمود فارسی، در اين مورد از سرسخت ترين ناصبی ها بود، ولی خدا او را موفق كرد كه شيعه شود، اما دوستانش چنين توفيقی نيافتند. من به آن زن گفتم: واعجبـاه! چطور پـدرت به تـو اجـازه داد كه همسر يكی از اين نـاصبی هـا شوی و چطور همسـرت بـا دوسـتانش بنـای مخالفت گذاشت و آنان را ردّ كرد و شـيعه شد؟ آن زن گفت: ای شـيخ مقریء! همسـرم حكايت عجيبی دارد كه اديبان وقتی آن را می شـنوند، می گوينـد كه بسـيار مـايه تعجب است! پرسـيدم: جريان از چه قرار است؟ گفت: از خودش بپرس تا خبرت دهد.

شـيخ می گويـد: وقـتی به نزد محمـود فارسـی رفـتيم به او گفتم: ای محمود! چه چيزی تو را از آيين اهلت خـارج كرد و تو را داخل در جماعت با فضـيلت تشيع نمود؟ گفت: ای شـيخ! وقتی مـذهب حق برايم آشـكار شـد، از آن تبعيت نمودم. بـدان كه عـادت اهـل فرس اين بود كه وقتی كاروان ها بر آنان داخل می شدنـد، به اسـتقبال آنان بيرون می رفتنـد. اتفاقا ما شـنيديم كه كاروان بزرگی وارد شـده است. من با بچه های زيادی كه همراه من بودنـد خارج شديم. من در آن هنگام طفل قريب البلوغی بودم. بنـابراين از روی جهـالت بـا تلاـش زياد به دنبال قافله بيرون رفتيم و در سـرانجام كار تفكر نكرديم و پيش می رفتيم و از آبادی دور می شديم. هر از چند گاهی يكی از بچه ها در اثر خسـتگی از ما جا می ماند و بقيه به او نسـبت ضـعف می دادند، ولی مـا می رفتيم تـا اينكه راه را گم كرديم و در بيابـانی واقع شـديم كه آن را نمی شـناختيم. آنجـا پر از خـار و درخت هـای متراكم بود و ما تاكنون مثل آن را نديده بوديم. ما همچنان به راهمان ادامه داديم، تا جايی كه درمانده شديم و زبان هايمان بر اثر تشنگی بر سينه هايمان آويزان شد و يقين كرديم كه خواهيم مرد و با صورت به زمين افتاديم.

در همين حـال بوديم كه مردی سوار بر اسبی سـفيد هويـدا شـد و در نزديكی مـا فرود آمـد. آنگاه فرش نرمی كه ماننـد آن را نديده بوديم و بوی بسـيار خوشـی از آن متصاعد می شد پهن كرد. تا ما متوجه او شديم، سواركار ديگری بر اسبی سرخ رنگ آشـكار شـد. او كه لباس سـفيدی به تن داشت و عمامه ای كه دو تحت الحنك داشت، بر سر داشت، بر آن فرش فرود آمد و نشست. سپس برخاست و برای آن فرد ديگر نماز جماعت خواند و او اقتدا كرد و سپس نشست و مشغول تعقيبات شد.

پس رو بـه من كرد و گفت: ای محمـود! من بـا صـدای ضـعيفی گفتم: بله ای آقـای من! فرمـود: به من نزديـك شـو! گفتم: از شدت خستگی و تشنگی نمی توانم! فرمود: اشكال ندارد.

وقتی این جمله را گفت، احساس کردم که روح تازه ای در درونم دمیده شده. لذا چهاردست و پا به سمتش رفتم. او دستش را به صورت و سینه ام کشید و بعد سرم را به سمت گردنم برد و آن را عقب برد تا به حنک بالایم متصل شد و زبانم را در دهانم گذاشت و خستگی من برطرف شد و مانند حالت اولم، سرحال و سلامت شدم.

سپس فرمود: برخیز و یک حنظل از این حنظل های این دشت بیاور! گویی در آن بیابان حنظل

فراوان بود. پس من حنظل بزرگی را آوردم و او آن را نصف کرد و به من فرمود: از آن بخور! من حنظل را از او گرفتم و اقدامی بر مخالفت او ننمودم، در حالی که پیش خود خیال می کردم که مرا امر به خوردن این میوه بسیار تلخ کرده است، زیرا تلخی می دانستم که حنظل گیاه تلخی است. وقتی آن را چشیدم، دیدم شیرین تر از عسل و سرد تر از یخ و خوشبو تر از مشک بود. پس سیر شدم و عطشم رفع شد .

سپس به من فرمود: دوستت را هم بگو بیاید! من هم او را فراخواندم؛ او با زبانی شکسته و ضعیف گفت: من توان حرکت ندارم. پس آن شخص به او فرمود: برخیز که مشکلی نخواهی داشت. او نیز چهار دست و پا جلو آمد و آن آقا، همان رفتاری که با من کرده بود، با او نیز انجام داد. سپس برخاست تا سوار مرکبش شود. ما گفتیم: ای آقای ما! به خدا قسم که باید نعمتت را بر ما تمام کنی و ما را به وطن و اهلمان برسانی! پس فرمود: عجله مکنید. سپس با نیزه اش خطی دور ما کشید و با شخص همراهش رفتند. من به دوستم گفتم: برخیز تا به سمت موازات کوه برویم و در راه و جاده مان قرار بگیریم. پس برخاستیم که حرکت کنیم، اما ناگهان در مقابل خود دیواری دیدیم! به سمت دیگر رفتیم، دیوار دیگری جلویمان یافتیم، به طوری که از چهار جهت، خود را محصور دیوار ها یافتیم.

پس نشستیم و شروع به گریستن بر حال خود کردیم. من به دوستم گفتم: از آن حنظل بیاور تا بخوریم. وقتی حنظل را به دهان بردیم، دیدیم که تلخ تر و زشت تر از هر چیزی بود و آن را انداختیم. مدتی که گذشت، ناگهان دیدیم درندگان فراوانی دور تا دور ما را گرفته اند، اما تا می خواستند به ما نزدیک شوند، آن دیوار آنان را مانع می شد و وقتی عقب می رفتند، دیوار از بین می رفت و وقتی بر می گشتند، دیوار بر می گشت!

آن شب را در امنیت به سر بردیم، تا اینکه صبح شد و خورشید طلوع کرد و گرما بالا گرفت و ما تشنه شدیم و به شدت به جزع و فزع افتادیم. ناگهان آن دو مرد اسب سوار آمدند و همان کارهای دیروزی را انجام دادند و وقتی خواستند بروند، به آنها گفتیم: شما را به خدا قسم می دهیم که ما را به وطنمان برگردانید. یکی از آنان گفت: بر شما بشارت باد که به زودی کسی به نزد شما می آید و شما را به اهل و وطنتان خواهد رساند.

وقتی نزدیک غروب شد، مردی از اهل فارس خودمان آمد که سه رأس الاغ با خود داشت و برای جمع کردن هیزم آمده بود. وقتی چشمش به ما افتاد از ما ترسید و پا به فرار گذاشت و الاغ هایش را هم رها کرد. ما او را به نامش صدا زدیم و او برگشت و گفت: وای بر شما! خانواده های شما بر شما اقامه عزا کرده اند! برخیزید که من امروز نیازی به هیزم جمع کردن ندارم. ما برخاستیم و سوار آن الاغ ها شدیم. وقتی نزدیک شهر رسیدیم، او قبل از ما داخل شد و به خانواده هایمان خبر داد. آنان به شدت خوشحال شدند و آن مرد خوش خبر را اکرام نموده و به او خلعت هم هدیه دادند.

وقتی بر اهل خود وارد شدیم، از حال ما پرسیدند و ما هم مشاهدات خود را برایشان شرح دادیم. آنان ما را تکذیب کردند و گفتند که شما از شدت تشنگی خیال زده شده اید!

محمود (راوی قصه) می گوید: سپس روزگار این خاطره را از ذهن ما برد و گویی چنین اتفاقی برای ما نیفتاده بود و چیزی از این موضوع در یاد من نماند، تا اینکه به سن بیست سالگی رسیدم و ازدواج کردم و همچنان با کاروان ها بیرون می رفتم. در میان اهل و خانواده من کسی از من دشمن تر با شیعه ها نبود! خصوصا زائران قبور امامان علیهم السّلام در سامرّاء. من به قصد آزار آنان اسب و الاغ به آنها کرایه می دادم و هر چقدر می توانستم، از آنان سرقت و غیر از آن می کردم و معتقد بودم این کار موجب قرب من به خدای متعال است!

گذشت تا اینکه اتفاقا روزی اسب و الاغ هایم را به کاروانی از حله کرایه دادم. آنان قصد زیارت داشتند و در میان آنها ابن سهیلی و ابن عرفه و ابن حارب و ابن زهدری و غیر از ایشان از درستکاران بودند. ما عازم بغداد شدیم و آنان که عناد و دشمنی مرا می دانستند، وقتی در راه خلوت مرا تنها گیر آوردند، از شدت خشم و غضبی که داشتند با من به اشد وجه بدرفتاری کردند. من هم به دلیل کثرت آنها قدرت مقابله نداشتم، تا اینکه به بغداد رسیدیم و آنان به جانب غرب رود رفتند و فرود آمدند، در حالی که سینه من آکنده از غضب بود.

وقتی دوستانم از ناصبی ها آمدند، به نزد آنان رفتم و خود را زدم و گریستم! گفتند: تو را چه شده و چه چیزی تو را مصیبت زده کرده؟ من ماجرای خود را با آن قوم گفتم و آنان شروع به لعن و سبّ آنها کردند و گفتند: ناراحت نباش! وقتی آنها به راه افتادند، بر آنان اجتماع می کنیم و کاری بدتر از آنچه با تو کردند، با آنها می کنیم .

وقتی هوا تاریک شد، بازِ سعادت بر دوش من نشست و با خود گفتم: این رافضی ها (شیعیان) از دین خود دست بر نمی دارند، بلکه انسان غیر شیعه وقتی بی رغبت به دنیا می شود، به آنان میل می کند. علت امر هم این است که حق با اینهاست! در همین حالت فکر و اندیشه که بودم، از خدای خود خواستم به حق پیغمبرش محمد صلّی اللّه علیه و آله، در همین شب علامتی نشانم دهد که با آن علامت بتوانم بر حقی که خدا بر بندگانش واجب کرده، استدلال و احتجاج کنم.

پس خوابم برد و دیدم که من در بهشتم و بهشت زینت شده و در آن درختان بزرگی است که رنگ ها و میوه های گوناگونی دارد و مانند درختان دنیا نیست. زیرا شاخه های آنها به سمت پایین است و ریشه هایشان به سمت بالا. چهار رودخانه جاری دیدم از شراب و شیر و عسل و آب، ولی رودها بستر نداشتند، به گونه ای که اگر موری می خواست از آنها بنوشد، می توانست. زنانی زیباروی را دیدم، به همراه گروهی که از میوه های آن درختان می خوردند و از آن نهر ها می نوشیدند، ولی من نمی توانستم بخورم و بیاشامم. هر چه سعی می کردم میوه بچینم، میوه ها به سمت بالا حرکت می کردند و هر چه سعی می کردم از آن رودها بیاشامم، به سمت زمین فروکش می کردند و از دسترسم دور می شدند. به آن جماعت گفتم: شما چگونه توان خوردن و نوشیدن دارید، ولی من ندارم؟ گفتند: چون تو بعدا به سمت ما نمی آیی!

در همین حالت بودم که دیدم دسته عظیمی آمدند. گفتم: چه خبر شده؟ گفتند: بی بی ما فاطمه زهرا علیهاالسّلام آمده اند. نگاه کردم و فوج هایی از فرشتگان را به بهترین شکل دیدم که از آسمان به زمین فرود می آمدند و دور آن بانو را می

گرفتند. حضرت آمد، تا اینکه نزدیک همان اسب سواری شد که با دادن حنظل به ما، ما را از عطش نجات داد. آن مرد آمد و مقابل فاطمه علیهاالسّلام ایستاد. من تا او را دیدم شناختم و آن حکایت به یادم آمد. شنیدم که آن قوم می گفتند: این مرد «م ح م د» بن الحسن قائم منتظر علیهماالسّلام است. پس مردم برخاستند و بر فاطمه علیهاالسّلام سلام کردند. من نیز برخاستم و گفتم: سلام بر تو ای دختر رسول خدا! فرمود: و علیک السلام ای محمود! آیا تو همان مردی هستی که پسرم مهدی علیه السّلام تو را از تشنگی نجات داد؟ گفتم: بله ای سرورم! فرمود: اگر تو هم با شیعیان ما باشی، رستگار می شوی. گفتم: من داخل دین شما و دین شیعیان شمایم و به امامت پسران شما که از دنیا رفتند و آنان که هنوز هستند، معترفم. پس حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: بر تو بشارت باد که رستگار شدی!

محمود می گوید: از خواب برخاستم، در حالی که می گریستم و عقلم از آنچه دیده بودم، حیران شده بود. دوستان ناصبی من از گریه من مضطرب شدند و خیال کردند به خاطر رفتار بد شیعیان با من است که می گریم. پس به من گفتند: ناراحت مباش که به خدا قسم از این جماعت رافضی و شیعه انتقامت را می گیریم! من ساکت شدم و آنان نیز ساکت شدند. در همان موقع شنیدم که مؤذن اذان می گوید. من به جانب غربی رود رفتم، داخل منزل آن زوّار شیعه شدم و بر آنان سلام کردم. آنها به من گفتند: برو ای آدم بی برکت که تو را دوست نداریم و خوشامدت نمی گوییم! گفتم: من با شما هم عقیده ام و بر شما وارد شدم تا معالم دینم را به من بیاموزید. آنها از شنیدن این حرف من بهتشان زد و بعضی از آنان گفتند: دروغ می گوید! برخی هم گفتند: ممکن است راست بگوید!

آنها درباره علت شیعه شدنم از من پرسیدند و من خواب خود را برایشان تعریف کردم. گفتند: اگر راست می گویی ما داریم به زیارت مرقد امام موسی بن جعفر علیهماالسّلام می رویم. پس با ما بیا تا تو را در کنار قبر آن امام علیه السّلام شیعه کنیم. من دست و پای آنها را بوسیدم، اثاثشان را برداشتم و در حالی که برایشان دعا می کردم به راه افتادیم تا اینکه به مرقد مطهر رسیدیم! خادمان به استقبال ما آمدند و مردی علوی که از آنان بزرگ تر بود نیز آمد. شیعیان به او گفتند: در را برای ما بگشا تا آقا و مولایمان را زیارت کنیم. گفت: با کمال محبت و اکرام شما این کار را انجام می دهم، ولی با شما مردی است که دوست دارد شیعه شود و من در رؤیایم او را دیدم که مقابل بی بی حضرت زهرا علیهاالسّلام ایستاده بود. حضرت زهرا علیهاالسّلام به من فرمود: فردا مردی به نزد تو می آید که می خواهد شیعه شود. در را قبل از همه به روی او بگشا و الان اگر او را ببینم، او را خواهم شناخت .

آن جماعت با تعجب فراوان به همدیگر نگاه می کردند. پیرمرد علوی شروع کرد به نگاه کردن به تک تک چهره ها. سپس گفت: الله اکبر! این همان مردی است که او را در رؤیا دیدم! و دست مرا گرفت. شیعیان گفتند: ای سید! راست گفتی و نیکی نمودی، و این مرد نیز راست گفت. و همگی خوشحال شدند و خدای تعالی را حمد کردند. سپس آن سید مرا به داخل حرم منوّر برد و مرا به مذهب شیعه در آورد و من دوستدار اهل بیت علیهم السّلام و دشمن اعدای آنان شدم.

وقتی کارم تمام شد، سید علوی به من گفت: بی بی حضرت زهرا علیهاالسّلام به تو می گوید که به زودی برخی متاع دنیوی عایدت می شود که خیلی به آن خشنود مباش و دل مبند که خدا جایگزین آن را به تو می دهد، و نیز در برخی گرفتاری ها می افتی! پس به ما استغاثه کن که نجات خواهی یافت.

گفتم: سمعا و طاعةً. من اسبی داشتم که دویست دینار می ارزید. آن اسب مُرد و خدا مثل آن و چند برابرش را روزی ام کرد و تنگناهایی بر سر راهم قرار گرفت که با استغاثه به محضر آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله نجات یافتم و خدا به برکت آن ذوات مقدسه، مشکلم را حل کرد. امروز من دوست آنان را دوست و دشمن دشمن آنان را دشمن می دارم و از آنان امید حسن عاقبت دارم.

سپس من به نزد مردی از شیعه رفتم و او این زن را به من تزویج کرد. من اهل خود را که از ناصبی ها بودند ترک نمودم و قبول نکردم که با یکی از آنان ازدواج کنم. این حکایتی است که محمود فارسی در سال ۷۸۸ هجری و در ماه رجب برایم نقل کرد، و حمد و سپاس خدا راست و درود بر محمد و آل محمد.

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه [تشرّف عبد المحسن من أهل السواد بلقاء الحجّه علیه السّلام و رسالته إلی علیّ بن طاوس رحمه اللّه]

قال السید الجلیل صاحب المقامات الباهره و الکرامات الظاهره رضی الدین علی بن طاوس فی کتاب غیاث سلطان الوری علی ما نقله عنه المحدث الأسترآبادی فی الفوائد المدنیه فی نسختین کانت إحداهما بخط الفاضل الهندی ما لفظه.

یقول علی بن موسی بن جعفر بن طاوس: کنت قد توجهت أنا و أخی الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضی الآوی ضاعف الله سعادته و شرف خاتمته من الحله إلی مشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیه فی یوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادی الأخری سنه إحدی و أربعین و ستمائه فاختار الله لنا المبیت بالقریه التی تسمی دوره بن سنجار و بات أصحابنا و دوابنا فی القریه و توجهنا منها أوائل نهار یوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذکور.

فوصلنا إلی مشهد مولانا علی صلوات الله و سلامه علیه قبل ظهر یوم الأربعاء المذکور فزرنا و جاء اللیل فی لیله الخمیس تاسع عشر جمادی الأخری المذکوره فوجدت من نفسی إقبالا علی الله و حضورا و خیرا کثیرا فشاهدت ما یدل علی القبول و العنایه و الرأفه و بلوغ المأمول و الضیافه فحدثنی أخی الصالح محمد بن محمد الآوی ضاعف الله سعادته أنه رأی فی تلک اللیله فی منامه کان فی یدی لقمه و أنا أقول له هذه من فم مولانا المهدی علیه السلام و قد أعطیته بعضها.

فلما كان سحر تلك الليله كنت على ما تفضل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضره حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتى فورد على من فضل الله و إقباله و المكاشفه ما كدت أسقط على الأرض و رجفت أعضائى و أقدامى و ارتعدت رعده هائله على عوائد فضله عندى و عنايته لى و ما أرانى من بره لى و رفدى و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء و الانتقال إلى دار البقاء حتى حضر الجمال محمد بن كنيله و أنا فى تلك الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته و عن النظر إليه و إلى غيره و ما تحققته بل سألت عنه بعد ذلك فعرفونى به تحقيقا و تجددت فى تلك الزياره مكاشفات جليله و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعادته بعده بشارات رواها لى منها أنه رأى كان شخصا يقص عليه فى المنام مناما و يقول له قد رأيت كأن فلانا يعنى عنى (١)

و كأننى كنت حاضرا لما كان المنام يقص عليه راكب فرسا

و أنت يعنى الأخ الصالح الآوى و فارسان آخران قد صعدتم جميعا إلى السماء قال فقلت له أنت تدرى أحد الفارسين من هو فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدرى فقلت أنت يعنى عنى ذلك مولانا المهدى صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناك لزياره أول رجب بالحله فوصلنا ليله الجمعه سابع عشر جمادى الآخره بحسب الاستخاره فعرفنى حسن بن البقلى يوم الجمعه المذكوره أن شخصا فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحله و ذكر أنه قد لقيه مولانا المهدى صلوات الله عليه ظاهرا فى اليقظه و قد أرسله إلى عندى برساله فنفذت قاصدا و هو محفوظ بن قرا فحضرا ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدم ذكرها.

---

١ - ١. قد تكرر فى الحكايه قوله« يعنى عنى» و أمثاله، و هى من لغه أهل العراق: المولدين، و كانه يستعمل« يعنى» بمعنى« يكنى» أي يكنى بفلان عنى.

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته فهو رجل صالح لا يشک النفس فی حديثه و مستغن عنا و سألته فذکر أن أصله من حصن بشر و أنه انتقل إلی الدولاب الذی بإزاء المحوله المعروفه بالمجاهديه و يعرف الدولاب بابن أبی الحسن و أنه مقيم هناک و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع و لکنه تاجر فی شراء غليلات و غيرها و أنه کان قد ابتاع غله من ديوان السرائر و جاء ليقبضها و بات عند المعيديه فی المواضع المعروفه بالمحبر.

فلما کان وقت السحر کره استعمال ماء المعيديه فخرج بقصد النهر و النهر فی جهه المشرق فما أحس بنفسه إلا و هو فی قل السلم فی طريق مشهد الحسين عليه السلام فی جهه المغرب و کان ذلک ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادی الآخره من سنه إحدی و أربعين و ستمائه التی تقدم شرح بعض ما تفضل الله علی فيها و فی نهارها فی خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماء و إذا فارس عندی ما سمعت له حسا و لا وجدت لفرسه حرکه و لا صوتا و کان القمر طالعا و لکن کان الضباب کثيرا(۱).

فسألته عن الفارس و فرسه فقال کان لون فرسه صدءا و عليه ثياب بيض و هو متحنک بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن کيف وقت الناس قال عبد المحسن فظننت أنه يسأل عن ذلک الوقت قال فقلت الدنيا عليه ضباب و غبره فقال ما سألتک عن هذا أنا سألتک عن حال الناس قال فقلت الناس طيبين مرخصين آمنين فی أوطانهم و علی أموالهم.

فقال تمضی إلی ابن طاوس و تقول له کذا و کذا و ذکر لی ما قال صلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا قال عبد المحسن فوقع فی قلبی و عرفت نفسی أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقعت علی وجهی

۱- ۱. الضباب: ندی کالغبار يغشی الأرض و قيل سحاب رقيق کالدخان، يقال له بالفارسيه« مه».

و بقيت كذلك مغشيا على إلى أن طلع الصبح قلت له فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عنى (١)

قال ما أعرف من بنى طاوس إلا أنت و ما فى قلبى إلا أنه قصد بالرساله إليك قلت أى شى ء فهمت بقوله عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه فقال بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال فتوجهت ذلك الوقت (٢)

إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أننى ألزم بيتى مده حياتى أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له هل عرفت بذلك أحدا قال نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيديه و توهموا أنى قد ضللت و هلكت بتأخيرى عنهم و اشتغالى بالغشيه التى وجدتها و لأنهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشيه التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا و عرضت عليه شيئا فقال أنا مستغن عن الناس و بخير كثير.

فقمت أنا و هو فلما قام عنى نفذت له غطاء و بات عندنا فى المجلس على باب الدار التى هى مسكنى الآن بالحله فقمت و كنت أنا و هو فى الروشن (٣) فى خلوه فنزلت لأنام فسألت الله زياده كشف فى المنام فى تلك الليله أراه أنا.

فرأيت كان مولانا الصادق عليه السلام قد جاءنى بهديه عظيمه و هى عندى و كأننى ما أعرف قدرها فاستيقظت و حمدت الله و صعدت الروشن لصلاه نافله

ص: ٢١١

١- ١. هكذا فى النسخه و الصحيح« قصدنى عن ابن طاوس» منه رحمه اللّه، أقول: قد عرفت أن ناقل الحكايه من أهل السواد، فإذا عدى« عنى» و« قصد» بعن الجاره يضمنه معنى الكنايه كانه قال« كنى بابن طاوس عنى» و معناه على لغته ظاهر.

٢- ٢. اليوم، خ.

٣- ٣. الروشن: أصلها فارسيه، قال الفيروزآبادى:« الروشن: الكوه» لكن المراد بقرينه ما بعده: الغرفه المشرفه.

الليل و هی لیله السبت ثامن عشر جمادی الآخره فاصعد فتح (۱) الإبريق إلی عندی فمددت یدی فلزمت عروته لأفرغ علی کفی فأمسک ماسک فم الإبريق و أداره عنی و منعنی من استعمال الماء فی طهاره الصلاه فقلت لعل الماء نجس فأراد الله أن یصوننی عنه فإن لله عز و جل علی عوائد کثیره أحدها مثل هذا و أعرفها.

فنادیت إلی فتح و قلت من أین ملأت الإبريق فقال من المصبه(۲) فقلت هذا لعله نجس فاقلبه و اطهره (۳) و املأه من الشط فمضی و قلبه و أنا أسمع صوت الإبريق و شطفه و ملأه من الشط و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه علی کفی فأمسک ماسک فم الإبريق و أداره عنی و منعنی منه.

فعدت و صبرت و دعوت بدعوات و عاودت الإبريق و جری مثل ذلک فعرفت أن هذا منع لی من صلاه اللیل تلک اللیله و قلت فی خاطری لعل الله یرید أن یجری علی حکما و ابتلاء غدا و لا یرید أن أدعو اللیله فی السلامه من ذلک و جلست لا یخطر بقلبی غیر ذلک.

فنمت و أنا جالس و إذا برجل یقول لی یعنی عبد المحسن الذی جاء بالرساله کأنه ینبغی أن تمشی بین یدیه فاستیقظت و وقع فی خاطری أننی قد قصرت فی احترامه و إکرامه فتبت إلی الله جل جلاله و اعتمدت ما یعتمد التائب من مثل ذلک و شرعت فی الطهاره فلم یمسک أبدا فم الإبريق و ترکت علی عادتی فتطهرت و صلیت رکعتین فطلع الفجر فقضیت نافله اللیل و فهمت أننی ما قمت بحق هذه الرساله.

فنزلت إلی الشیخ عبد المحسن و تلقیته و أکرمته و أخذت له من خاصتی

ص: ۲۱۲

۱- ۱. فتح: اسم غلامه. منه رحمه اللّه.

۲- ۲. فی الأصل المطبوع: المسببه، بالسین و هو تصحیف.

۳- ۳. فی نسخه الفاضل الهندی:« فاشطفه» و هو الأصحّ لغه، و بقرینه ما یأتی، منه رحمه اللّه. أقول: الشطف: الغسل، و هی لغه سواد أهل العراق، لیست بأصیله.

ستا نیر(۱)

و من غیر خاصتی خمسه عشر دینارا مما کنت أحکم فیه کمالی (۲)

و خلوت به فی الروشن و عرضت ذلک علیه و اعتذرت إلیه فامتنع من قبول شی ء أصلا و قال إن معی نحو مائه دینار و ما آخذ شیئا أعطه لمن هو فقیر و امتنع غایه الامتناع.

فقلت إن رسول مثله علیه الصلاه و السلام یعطی لأجل الإکرام لمن أرسله لا ـ لأجل فقره و غناه فامتنع فقلت له مبارک أما الخمسه عشر فهی من غیر خاصتی فلا أکرهک علی قبولها و أما هذه السته دنانیر فهی من خاصتی فلا بد أن تقبلها منی فکاد أن یؤیسنی

من قبولها فألزمته فأخذها و عاد ترکها فألزمته فأخذها و تغدیت أنا و هو و مشیت بین یدیه کما أمرت فی المنام إلی ظاهر الدار و أوصیته بالکتمان و الحمد لله و صلی الله علی سید المرسلین محمد و آله الطاهرین.

**[ترجمه]سید جلیل القدر، رضی الدین علی بن طاووس در کتاب غیاث سلطان الوری به نقل از محدث استرآبادی در کتاب «الفوائد المدنیه» که به دو نسخه نوشته شده و یکی از آنها به خط فاضل هندی است می گوید: علی بن موسی بن جعفر بن طاووس می گوید: من و برادر صالحم محمد قاضی آوی که خدا سعادتش را دو چندان کند و عاقبتش را ختم به خیر کند، روز سه شنبه ۱۷جمادی الآخر سال ۶۴۱ از حله به قصد مشهد مولایمان امیرالمؤمنین علیه السّلام مشرف شدیم و به خواست خدا در روستایی که نامش «دوره بن سنجار» بود بیتوته کردیم. همراهان و چهارپایان ما شب را در همان روستا بیتوته کردند و اوایل روز چهارشنبه هجدهم جمادی الآخر به نجف اشرف رسیدیم.

قبل از ظهر روز چهارشنبه به مرقد مولایمان علی علیه السّلام رسیدیم و زیارت کردیم و شب پنج شنبه نوزدهم جمادی الاخری فرا رسید. من در درون خود احساس اقبال به خدا و حضور قلب و خیر کثیر کردم. پس اموری دال بر قبول و عنایت و رأفت و رسیدن به آرزو و میهمان حضرت بودن مشاهده کردم! پس برادرم محمد آوی به من گفت که آن شب در رؤیا دیده است که گویا در دست من لقمه ای بوده و من به او گفته ام: این لقمه غذا، دهان خورده مولایمان مهدی علیه السّلام است و من بخشی از آن لقمه را به محمد آوی داده ام.

در سحرگاه آن شب به فضل خدا مشغول نافله شب شدم. وقتی ظهر روز پنج شنبه شد، طبق عادتم به حرم مطهر آقا امیرالمؤمنین علیه السّلام رفتم و از فضل خدا و اقبال و لطف او و مکاشفه ای که دیدم، نزدیک بود که نقش بر زمین شوم! تمام اعضا و جوارحم خشک شد و به طرز دهشتناکی به لرزش افتاد، چون فضل واسع خدا و عنایتش را بر خود دیدم و خدا از نیکی و عطای واسعش به من کرم کرد، نزدیک بود نابود شوم و از دار دنیا به دیار باقی بشتابم! کار به جایی رسید که دیدم شتردار محمد بن کنیله آمد و بر من سلام کرد، ولی من نتوانستم او را ببینم و حتی غیر از او را نیز ندیدم و نشناختم. بعد از این مکاشفه که ماجرا را جویا شدم به من گفتند: شتردار به بالینت آمده. من در آن زیارت، مکاشفات بزرگ و بشارت های زیبایی دیدم.

برادر صالحم محمد آوی - که خدا سعادتش را روزافزون کند - برای من چندین بشارت نقل کرد، از جمله اینکه دیده بود: گویی شخصی در عالم رؤیا خوابی را برایش نقل می کرده و به او می گفته: من، فلانی (یعنی مرا که علی بن طاووسم) دیده و گویی در وقت نقل ماجرا حاضر بوده و دیده که من (ابن طاووس) و محمد آوی سوار بر اسب بوده ایم و دو اسب سوار دیگر نیز بوده اند. راوی خواب گفت: دیدم همگی شما (یعنی ابن طاووس و محمد آوی و دو اسب سوار دیگر) به سمت آسمان صعود می کرده اند. راوی خواب می گوید: به آن شخص گفتم: آیا می دانی یکی از آن دو اسب سوار کیست؟ آن شخص در حال خواب گفت: نمی دانم. تو (یعنی منِ علی بن طاووس) گفته ام: آن مرد اسب سوار، مولای ما حضرت مهدی علیه السّلام است.

ما از نجف برای زیارت اول رجب به حله رفتیم و شب جمعه ۱۷جمادی الآخر به حسب استخاره ای که کرده بودیم، رسیدیم. حسن بن بقلی روز جمعه به من خبر داد که مرد صالحی که نامش عبدالمحسن است و اهل عراق است، به حله آمده و می گوید: مولایمان مهدی علیه السّلام با او در حالت بیداری ملاقات داشته است و او را با نامه ای به نزد من فرستاده است. من قاصدی به نام محفوظ بن قرا را فرستادم و آن در شب شنبه ۱۸ جمادی الآخر همان سال بوده است.

من با این شیخ عبدالمحسن خلوت کردم و او را مردی صالح یافتم که در سخن او شك و تردیدی در راستگویی او نمی شد و از تمجید ما بی نیاز بود. من جریان را از او پرسیدم. او گفت که اصالتاً اهل حصن بشر است و به دولابی که مقابل محوله معروف در مجاهدیه است آمده و آن دولاب به نام ابن ابی الحسن معروف است. او مقیم آنجاست و امور مربوط به دولاب و زراعت ندارد و شغل او تجارت غلات و غیر آن است و غله ای از دیوان سرائر خریده بود و آمده بود تا آن را بگیرد و شب را نزد معیدیه، در مواضعی به نام محبر مانده است.

وقتی سحر شد، از استفاده از آب معیدیه اکراه داشت. لذا به قصد رودخانه بیرون رفت و رودخانه در جهت مشرق بود. وقتی به خود آمد دید در حوالی کوه های سلّم است و راه کربلای امام حسین علیه السّلام، در جهت راه مغرب واقع شده است. آن شب شب پنج شنبه ۱۹ جمادی الآخر سال ۶۴۱ بود که شرح برخی تفضلات خداوند در آن به من گذشت و اتفاقی که در ظهر آن روز در محضر مولا امیرالمؤمنین علیه السّلام برایم افتاد .

او (عبدالمحسن) می گوید: من نشستم تا آبی بر سر و روی بزنم که دیدم اسب سواری که حضورش را حس نکرده بودم و حرکت و صدایی از اسبش ندیده بودم که متوجه او شوم، کنار من است. ماه درآنجا طالع بود، ولی هوا به شدت مه آلود بود.

ابن طاووس می گوید: از عبدالمحسن درباره اسب سوار و اسبش پرسیدم. گفت: رنگ اسبش مایل به سرخ بود، لباس سفیدی به تن داشت، عمامه ای با تحت الحنك داشت و شمشیری را هم به دوش داشت.

مرد اسب سوار به شیخ عبدالمحسن گفت: اوقات مردم چگونه است؟ عبدالمحسن گفت: من خیال کردم از اوضاع هوا در ساعتی که در آن بودیم می پرسد. لذا گفتم: عالم را غبار و مه گرفته است؛ فرمود: سؤالم این نبود، بلکه منظورم این بود که حال مردم چطور است؟ گفتم: مردم خوب و راحتند و در وطن هایشان بر اموال خود تسلط خوبی دارند.

فرمود: به نزد ابن طاووس می روی و به او چنین و چنان می گویی. و عبدالمحسن حرف حضرت علیه السّلام را برای من ابن طاووس بازگو کرد. سپس حضرت علیه السّلام فرمود: زمان آن امر نزدیک است، زمان آن امر نزدیک است! عبدالمحسن می گوید: به دلم افتاد و با خود گفتم: این شخص مولایم صاحب الزمان علیه السّلام است. پس با صورت زمین خوردم و تا طلوع صبح بی هوش شدم.

ابن طاووس می گوید: به عبدالمحسن گفتم: از کجا فهمیدی منظور او منِ ابن طاووس بود؟ عبدالمحسن گفت: من در بین بنی طاووس جز تو را نمی شناسم و به دلم نیز خطور کرد که منظور مبارکش فقط شما هستی. پرسیدم که از جمله «زمان آن امر نزدیک است، زمان آن امر نزدیک است!» چه فهمیدی؟ آیا منظور حضرت این بود که اجل من که ابن طاووسم نزدیک شده یا منظور نزدیکی ظهور حضرتش علیه السّلام بود؟ عبدالمحسن گفت: منظور نزدیکی ظهور حضرتش بود.

عبدالمحسن گفت: در آن وقت متوجه کربلای امام حسین علیه السّلام شدم و تصمیم گرفتم تا آخر عمرم در خانه بنشینم و به عبادت خدا مشغول شوم و از اینکه چرا سؤالاتی که دوست داشتم از حضرت علیه السّلام بپرسم، نپرسیده ام، پشیمان بودم.

ابن طاووس گفت: آیا این ماجرا را برای کسی هم تعریف کرده ای؟ گفت: بله، برای یکی از کسانی که از رفتن من از معیدیه باخبر شده بود گفتم و او خیال کرده بود که من با این تأخیری که داشته ام و با غشوه ای که کرده ام، راه را گم کرده و هلاک شده ام! دلیل دیگر آنکه او در طول آن روز پنج شنبه، مرا در اثر غشوه ای که در اثر هراسم از وجود مبارک حضرت علیه السّلام روی داده بود، دیده بود؛ لذا به او وصیت کردم که تا ابد این موضوع را به کسی نگوید. حتی من مالی را هم به او دادم که به کسی نگوید، ولی گفت: من از این مردم و پول فراوانشان بی نیازم.

من برخاستم و او نیز بلند شد. وقتی برخاست، پرده ای زدم و او آن شب را نزد ما در مجلس کنار در خانه ای که الآن در حله مسکن من است بیتوته کرد. پس من برخاستم و با او در اتاق مشرف بر خانه در خلوت بودیم. من پایین آمدم تا بخوابم، پس از خدا خواستم در خواب توضیح بیشتری در خصوص مکاشفه ای که در حرم امیر علیه السّلام داشتم تفضل فرماید.

ابن طاووس می گوید: در عالم رؤیا گویی حضرت صادق علیه السّلام را دیدم که هدیه بزرگی برایم آورده بودند و آن پیش من بود، ولی انگار من قدر آن را نمی شناختم. پس بیدار شدم و خدا را حمد کردم و از اتاق مشرف بالا رفتم تا برای نافله شب آماده شوم و آن شب شب شنبه ۱۸ جمادی الآخر بود. غلامم «فتح»، ابریق را برایم بالا آورد تا وضو بسازم. دستم را دراز کردم تا ریسمانش را بگیرم و آب وضو را بر دستم بریزم که ناگهان کسی دهانه ابریق را گرفت و مرا از استعمال آب آن برای وضو منع نمود! با خود گفتم: شاید آب نجس است و خدا خواسته مرا از آن مصون بدارد، زیرا خدای متعال به حال من ترحمات زیادی فرموده که این مورد یکی از امثال آن است و من این موارد را می دانم!

فتح را صدا زدم و گفتم: از کجا ابریق را آب کردی؟ گفت: از آب ریز رود! گفتم: شاید این آب نجس باشد. آن را ببر و تطهیر کن و از شط پر کن. پس رفت و آب آن را ریخت و من صدای ابریق را می شنیدم. او ابریق را خالی کرد و آن را از شط پر کرد و آورد. من ریسمان آن را گرفتم و شروع کردم به ریختن آب بر روی دستم که ناگهان دوباره کسی دهانه ابریق را گرفت و مرا از استعمال آب آن برای وضو منع نمود!

پس برگشتم و صبر کردم و ادعیه ای خواندم و ابریق را برگرداندم؛ اما باز هم همان اتفاق افتاد. دانستم این امر مرا از نماز شب آن شب باز خواهد داشت و با خود گفتم: شاید خدا می خواهد فردا مرا حکم و آزمایشی کند و نمی خواهد آن شب را برای سلامتی از این ابتلا دعا کنم. پس نشستم و چیزی جز این به قلبم خطور نکرد.

پس در حال نشسته خوابم برد که شنیدم مردی که همان عبدالمحسن بود و نامه حضرت را به نزد من آورده بود، به من می گفت: سزاوار است که مقابل شیخ عبدالمحسن راه بروی! پس بیدار شدم و به ذهنم خطور کرد که من در اکرام و احترام عبدالمحسن کوتاهی کرده ام. پس به سمت خدا توبه نمودم و مانند توبه کنندگان به خدا تکیه کردم و شروع به وضو گرفتن کردم. این بار دهانه ابریق هرگز توسط هیچ کس گرفته نشد و من نیز وضو گرفتم و دو رکعت نماز خواندم، تا اینکه اذان صبح شد و من قضای نافله شبم را به جا آوردم و دانستم که من در حق این نامه، حق احترام را به جای نیاورده بودم که کسی مانع وضوی من می شد.

پس به نزد شیخ عبدالمحسن رفتم و او را دیدم و اکرام نمودم و از دوستانم برایش شش دینار و از غیر دوستانم پانزده دینار از پول هایی که از حلالیت آن مطمئن بودم و آن را مانند پول خودم می دانستم گرفتم. آنگاه در اتاق مشرف با او خلوت نمودم و مسأله را برایش بازگو کردم و عذر خواستم. او هیچ گونه پول را قبول ننمود و گفت: من حدود صد دینار دارم و چیزی از شما نمی گیرم. این پول را به فقیری بده، و به شدت از پذیرش آن امتناع ورزید.

گفتم: پیام آور کسی مثل حجت بن الحسن علیهماالسّلام به خاطر اکرام فرستنده خود، یعنی امام زمان علیه السّلام اکرام می شود، نه به خاطر فقر و غنایش. ولی او باز امتناع کرد. من به او گفتم: این پول مبارک است، اما این پانزده دینار از غیر نزدیکانم است و تو را بر قبول آن اصرار نمی کنم، اما این شش دینار را از خواصم گرفته ام و باید آن را از من بپذیری. نزدیک بود که از قبول آن مرا مأیوس کند، ولی من او را ملزم به گرفتن آن کردم و او باز نپذیرفت. من باز او را الزام کردم تا اینکه بالاخره پذیرفت و با هم غذا میل کردیم و طبق امری که دیشب در خواب دیده بودم، مقابل او راه رفتم و او را توصیه به کتمان کردم، و حمد خدا راست و درود بر سید مرسلین محمد و آل طاهرین او.

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه [قصّه تشبّه قصّه الجزیره الخضراء]

فی آخر کتاب فی التعازی عن آل محمد علیهم السلام و وفاه النبی صلی الله علیه و آله تألیف الشریف الزاهد أبی عبد الله محمد بن علی بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی الحسینی رضی الله عنه عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعید بن أحمد بن الرضی عن الشیخ الأجل المقرئ خطیر الدین حمزه بن المسیب بن الحارث: أنه حکی فی داری بالظفریه بمدینه السلام فی ثامن عشر شهر شعبان سنه أربع و أربعین و خمسمائه قال حدثنی شیخی العالم بن أبی القاسم (۳) عثمان بن عبد الباقی بن أحمد الدمشقی فی سابع عشر جمادی الآخره من سنه ثلاث و أربعین و خمسمائه قال حدثنی الأجل

۱- ۱. ستانیر، کذا فی النسخ و الظاهر أنّه مخفف« سته دنانیر» کذا بخط المؤلّف رحمه اللّه، أقول: بل هو مقطوع لما یأتی بعده من التصریح بذلک، و هو مثل قولهم« ستی» مخفف« سیدتی».

۲- ۲. أی مثل مالی.

۳- ۳. کذا فی نسخه کشکول المحدث البحرانیّ، منه رحمه اللّه.

العالم الحجه كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنبارى بداره بمدينه السلام ليله عاشر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيره فى رمضان بالسنه المقدم ذكرها و نحن على طبقه و عنده جماعه فلما أفطر من كان حاضرا و تقوض (۱) أكثر من حضر خاصرا(۲)

أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسى عنده فكان فى مجلسه فى تلك الليله شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث و المذاكره حتى أمسينا و أردنا الانصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أنه يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحادث فأفضى الحديث حتى تحادثنا فى الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير أقل طائفه مذهب الشيعه و ما يمكن أن يكون أكثر منهم فى خطتنا هذه و هم الأقل من أهلها و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم فى أقاصى الأرض. فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه مصغيا إليه فقال له أدام الله أيامك أحدث بما عندى فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك.

فقال خرجت مع والدى سنه اثنتين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفه بالباهيه و لها الرستاق الذى يعرفه التجار و عده ضياعها ألف و مائتا ضيعه فى كل ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله و هم قوم نصارى و جميع

۱- ۱. يقال: تقوض الحلق و الصفوف: انتقضت و تفرقت.

۲- ۲. فى الأصل المطبوع:« من حضر حاضرا» و هو تصحيف، و الصحيح ما فى الصلب و معناه أنه: قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس و كسالته.

الجزائر التی کانت حولهم علی دینهم و مذهبهم و مسیر بلادهم و جزائرهم مده شهرین و بینهم و بین البر مسیر عشرین یوما و کل من فی البر من الأعراب و غیرهم نصاری و تتصل بالحبشه و النوبه و کلهم نصاری و یتصل بالبربر و هم علی دینهم فإن حد هذا کان بقدر کل من فی الأرض و لم نضف إلیهم الإفرنج و الروم.

و غیر خفی عنکم من بالشام و العراق و الحجاز من النصاری و اتفق أننا سرنا فی البحر و أوغلنا و تعدینا الجهات التی کنا نصل إلیها و رغبنا فی المکاسب و لم نزل علی ذلک حتی صرنا إلی جزائر عظیمه کثیره الأشجار ملیحه الجدران فیها المدن الملدوده(۱)

و الرساتیق.

و أول مدینه وصلنا إلیها و أرسی المراکب بها و قد سألنا الناخداه أی شی ء هذه الجزیره قال و الله إن هذه جزیره لم أصل إلیها و لا أعرفها و أنا و أنتم فی معرفتها سواء.

فلما أرسینا بها و صعد التجار إلی مشرعه تلک المدینه و سألنا ما اسمها فقیل هی المبارکه فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا و أین سریر مملکته فقیل بالزاهره فقلنا و أین الزاهره فقالوا بینکم و بینها مسیره عشر لیال فی البحر و خمس و عشرین لیله فی البر و هم قوم مسلمون.

فقلنا من یقبض زکاه ما فی المرکب لنشرع فی البیع و الابتیاع فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا و أین أعوانه فقالوا لا أعوان له بل هو فی داره و کل من علیه حق یحضر عنده فیسلمه إلیه.

فتعجبنا من ذلک و قلنا أ لا تدلونا علیه فقالوا بلی و جاء معنا من أدخلنا داره فرأیناه رجلا صالحا علیه عباءه و تحته عباءه و هو مفترشها و بین یدیه دواه یکتب منها من کتاب ینظر إلیه فسلمنا علیه فرد علینا السلام و حیانا و قال من أین أقبلتم فقلنا من أرض کذا و کذا فقال کلکم فقلنا لا بل

۱- ۱. الملدوده: معناها أن تلک المدن قد جعلت فیها لدیده کثیره: و هی الروضه الخضراء الزهراء.

فينا المسلم و اليهودى و النصرانى فقال يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه فوزن والدى عن خمس نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهودا و قال للباقين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه فى مذاهبهم فقال لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم محل للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم.

ثم قال لنا يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت الجزيه منكم فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضه للنهب سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فقلنا للناخداه و الربان (١) و هو الدليل هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقه و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه فقال الربان و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه فاستأجرنا ربانا و رجالا و قلعنا القلع (٢) و سرنا ثلاثه عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبر الربان فقال هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا أحق (٣) على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضه و عليها سور إلى ما يلى البحر و البحر يحوط الذى يليه منها و الأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق

١- ١. الناخدا، مأخوذ من الفارسيه و معناه معروف و الربان كرمان: رئيس الملاحين.

٢- ٢. القلع: شراع السفينه، و قلعنا: أى رفعنا و أصلحنا الشراع لتسير السفينه.

٣- ٣. أخف، خ.

و تأخذ منها الحمامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر و مدى الأنهار فرسخ و نصف و فى تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب و يرعى الذئب و النعجه عيانا و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى غيض تلك المدينه و بنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها و ما كان صحبنا من الشوابى و الذوابيح من المباركه بشريعه الزاهره صعدنا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق وسيعه الربقه و فيها الأسواق الكثيره و المعاش العظيم و ترد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على

أحسن قاعده لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم حتى أن المتعيش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجه إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول أيا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك.

فهذه صوره مبايعاتهم و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمه و لا يسب بعضهم بعضا و إذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان أو أنثى إلا و يسعى إلى الصلاه حتى إذا قضيت الصلاه للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاه الأخرى فيكون الحال كما كانت فلما وصلنا المدينه و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور فى وسطه قبه من قصب و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه و فى باب القبه ساقيه تجرى.

فوافينا القبه و قد أقام المؤذن الصلاه فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاه فصلى بهم جماعه فلا و الله لم تنظر عينى أخضع منه لله و لا ألين جانبا لرعيته فصلى من صلى مأموما.

فلما قضيت الصلاه التفت إلينا و قال هؤلاء القادمون قلنا نعم و كانت تحيه الناس له أو مخاطبتهم له يا ابن صاحب الأمر فقال على خير مقدم.

ص: ٢١٧

ثم قال أنتم تجار أو ضـياف فقلنا تجار فقال من منكم المسـلم و من منكم أهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال إن الإسلام تفرق شعبا فمن أى قبيل أنتم و كان معنا شخص يعرف بالمقرى بن دربهان بن أحمد(۱)

الأهوازى يزعم أنه على مـذهب الشافعى فقال له أنا رجل شافعى قال فمن على مـذهبک من الجماعه قال كلنا إلا هـذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكى.

فقـال أنت تقول بالإجمـاع قـال نعم قـال إذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعى تلوت ما أنزل الله يوم المباهله قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى فَقُلْ تَعالَوْا نَـدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَـنا وَ أَنْفُسَـكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ .(۲)

فقـال بالله عليک من أبناء الرسول و من نساؤه و من نفسه يا ابن دربهان فأمسک فقال بالله هل بلغک أن غير الرسول و الوصـى و البتول و السبطين دخل تحت الكساء قال لا فقال و الله لم تنزل هذه الآيه إلا فيهم و لا خص بها سواهم.

ثم قـال بـالله عليـک يا شافعى ما تقول فيمن طهره الله بالـدليل القاطع هل ينجسه المختلفون قال لا قال بالله عليک هل تلوت إِنَّما يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۳) قال نعم قال بالله عليک من يعنى بـذلک فأمسک فقال و الله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسـط لسانه و تحـدث بحـديث أمضـى من السـهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و وافقه فقام عنـد ذلک فقال عفوا يا ابن صاحب الأمر انسب إلى نسـبک فقال أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسـى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الذى أنزل الله فيه وَ كُلَّ شَيْ ءٍ

۱- ۱. اسمه دربهان بن أحمد، كذا فى كشكول الشيخ يوسف البحرينى، منه رحمه اللّه.
۲- ۲. آل عمران: ۶۱.
۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (١) هو و الله الإمام المبین و نحن الذین أنزل الله فی حقنا ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (٢).

یا شافعی نحن أهل البیت نحن ذریه الرسول و نحن أولو الأمر فخر الشافعی مغشیا علیه لما سمع منه ثم أفاق من غشیته و آمن به و قال الحمد لله الذی منحنی بالإسلام و نقلنی من التقلید إلی الیقین.

ثم أمر لنا بإقامه الضیافه فبقینا علی ذلک ثمانیه أیام و لم یبق فی المدینه إلا من جاء إلینا و حادثنا فلما انقضت الأیام الثمانیه سأله أهل المدینه أن یقوموا لنا بالضیافه ففتح لهم فی ذلک فکثرت علینا الأطعمه و الفواکه و عملت لنا الولائم و لبثنا فی تلک المدینه سنه کامله.

فعلمنا و تحققنا أن تلک المدینه مسیره شهرین کامله برا و بحرا و بعدها مدینه اسمها الرائقه سلطانها القاسم بن صاحب الأمر علیه السلام مسیره ملکها شهرین و هی علی تلک القاعده و لها دخل عظیم و بعدها مدینه اسمها الصافیه سلطانها إبراهیم بن صاحب الأمر علیه السلام بالحکام و بعدها مدینه أخری اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر علیه السلام مسیره رستاقها و ضیاعها شهران و بعدها مدینه أخری اسمها عناطیس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر علیه السلام و هی أعظم المدن کلها و أکبرها و أعظم دخلا و مسیره ملکها أربعه أشهر.

فیکون مسیره المدن الخمس و المملکه مقدار سنه لا یوجد فی أهل تلک الخطط و المدن و الضیاع و الجزائر غیر المؤمن الشیعی الموحد القائل بالبراءه و الولایه الذی یقیم الصلاه و یؤتی الزکاه و یأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر سلاطینهم أولاد إمامهم یحکمون بالعدل و به یأمرون و لیس علی وجه الأرض مثلهم و لو جمع أهل الدنیا لکانوا أکثر عددا منهم علی اختلاف الأدیان و المذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنه کامله نترقب ورود صاحب الأمر إلیهم لأنهم زعموا

١- ١. یس: ١٢.

٢- ٢. آل عمران: ٣٤.

أنها سنه وروده فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان و حسان فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته و قد كنا لما استكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل إنها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه.

فلما سمع عون الدين ذلك نهض و دخل حجره لطيفه و قد تقضى الليل فأمر بإحضارنا واحدا واحدا و قال إياكم إعاده ما سمعتم أو إجراء على ألفاظكم و شدده و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلك.

و كنا إذا حضرنا موضعا و اجتمع واحدنا بصاحبه قال أ تذكر شهر رمضان فيقول نعم سترا لحال الشرط.

فهذا ما سمعته و رويته و الحمد لله وحده و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قلت و روى هذه الحكايه مختصرا الشيخ زين الدين على بن يونس العاملى البياضى فى الفصل الخامس عشر من الباب الحادى عشر من كتاب الصراط المستقيم و هو أحسن كتاب صنف فى الإمامه عن كمال الدين الأنبارى إلخ و هو صاحب رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح التى نقلها العلامه المجلسى بتمامها فى السماء و العالم.

و قال السيد الأجل على بن طاوس فى أواخر كتاب جمال الأسبوع و هو الجزء الرابع من السمات و المهمات بعد سوقه الصلوات المهدويه المعروفه التى أولها اللهم صل على محمد المنتجب فى الميثاق و فى آخرها و صل على وليك و ولاه عهدك و الأئمه من ولده و زد فى أعمارهم و زد فى آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخره إلخ.

وَ الدُّعَاءُ الْآخَرُ مَرْوِيٌّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: يُدْعَى بِهِ فِي الْغَيْبَهِ أَوَّلُهُ اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاهِ عَهْدِكَ فِي الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ إلخ قال بعد كلام له فى شرح هذه الفقره ما لفظه و وجدت روايه متصله الإسناد

بأن للمهدی صلوات الله علیه أولاد جماعه ولاه فی أطراف بلاد البحر علی غایه عظیمه من صفات الأبرار و الظاهر بل المقطوع أنه إشاره إلی هذه الروایه و الله العالم.

و رواه أیضا السید الجلیل علی بن عبد الحمید النیلی فی کتاب السلطان المفرج عن أهل الإیمان عن الشیخ الأجل الأمجد الحافظ حجه الإسلام سعید الدین رضی البغدادی عن الشیخ الأجل خطیر الدین حمزه بن الحارث: بمدینه السلام إلخ.

و- رواه المحدث الجزائری فی الأنوار عن المولی الفاضل الملقب بالرضا علی بن فتح الله الکاشانی قال روی الشریف الزاهد:.

**[ترجمه]در آخر کتاب تعزیه های آل محمد صلّی اللّه علیه و آله و وفات پیامبر تألیف شریف زاهد محمد بن علی علوی حسینی، با ذکر اسناد از کمال الدین احمد بن محمد بن یحیی انباری در خانه اش در بغداد، در شب دهم ماه رمضان سال ۵۴۳ نقل شده که گفت:

در ماه رمضان سال ۵۴۳ ما که خود گروهی بودیم، نزد وزیر عون الدین یحیی بن هبیره بودیم و جماعتی نزد او بودند. وقتی حضار روزه شان را افطار کردند و اکثر آنان در اثر خستگی طول جلوس دست بر پشت خود گرفته بودند، ما نیز خواستیم که برویم، ولی وزیر از ما خواست کمی از شب را پیش او بمانیم. آن شب در مجلس او مردی بود که نمی شناختمش و قبلا نیز او را ندیده بودم و دیدم وزیر خیلی احترامش می کند و جایگاهش را به خود نزدیک می کند و به حرف او با دقت و ولع گوش فرا می دهد، ولی نسبت به سایرین چنین اعتنایی نمی کند.

ما مشغول صحبت شدیم تا اینکه شب شد و خواستیم برویم. بعضی اصحاب وزیر گفتند: باران می بارد و باران مانع خروج شماست! وزیر خواست شب را پیش او بمانیم و ما هم مشغول مذاکره و صحبت شدیم، تا اینکه سخن به ادیان و مذاهب مختلف رسید و بحث ما به اسلام و فرقه های گوناگون آن رسید.

وزیر گفت: مذهب شیعه از حیث جمعیت کمترین طایفه هستند و ممکن نیست اکثر آنان در این سرزمین های ما باشند و آنان از اهل سرزمین های ما بسیار کمترند. و شروع به مذمت شیعیان نمود و خدا را به خاطر کشتنشان در سرزمین های دور دست حمد گفت .

آن مردی که وزیر خیلی نسبت به او اقبال داشت و در برابر سخنانش سراپا گوش بود، رو به وزیر کرد و گفت: خدا ایام وزارتت را مستدام بدارد! آیا در خصوص مسأله ای که شما در باب آن صحبت فرمودید می توانم سخنی مطرح کنم یا نه؟ وزیر لختی ساکت شد. سپس گفت: آنچه می دانی بگو!

آن مرد گفت: با پدرم در سال ۵۲۲ از شهرمان به نام باهیه خارج شدیم و این شهر، روستای معروفی دارد که تجار آن را می شناسند و تعداد زمین های آن به ۱۲۰۰ زمین می رسد و در هر زمینی، تعداد فراوانی از مردم هستند که فقط خدا عددشان را می داند. آنان نصرانی هستند و همه جزایری که اطراف آنجاست، دین و مذهب آنان را دارند. راه سرزمین ها و جزایرشان به قدر دو ماه است و بین آنجا تا خشکی، بیست روز راه است و تمام اهل خشکی از عرب و غیر آن نصرانی هستند. آنجا به منطقه حبشه و نوبه متصل می شود و همگی آنها نصرانی اند و به سرزمین بربر هم متصل می شوند و آنان هم نصرانی هستند.

حدّ این سرزمین به اندازه همه جمعیت زمین است و ما فرنگ و روم را به آن اضافه نکرده ایم.

نصرانی هایی که در شام و عراق و حجاز هستند بر شما مخفی نیستند. روزی ما در دریا طی مسیر می کردیم و به سرعت می رفتیم. تا اینکه به جزایر بزرگ و پر درختی رسیدیم که دیوارهایش نمکین و شهرهایش آکنده از باغات خرم و روستاها بود.

به اولین شهری که رسیدیم و در آن مستقر شدیم، از ناخدا پرسیدیم: نام این جزیره چیست؟ او گفت: به خدا قسم من تاکنون به اینجا نیامده ام و آن را نمی شناسم! من و شما در شناخت آن یکسانیم!

وقتی در جزیره استقرار یافتیم و تجار به ساحل دریای آن شهر رفتند، پرسیدیم: اسم این شهر چیست؟ گفتند: مبارکه نام دارد. از نام سلطان آنجا سؤال کردیم، گفتند: نامش طاهر است. گفتیم: تخت پادشاهی او کجاست؟ گفتند: در شهر زاهره است. پرسیدیم: زاهره کجاست؟ گفتند: از اینجا تا زاهره به قدر حرکت ده روز کشتی در آب و بیست و پنج روز در خشکی راه است و آنان مسلمانند .

گفتیم: چه کسی خراج و مالیات اموال ما را می گیرد تا ما شروع به خرید و فروش کنیم؟ گفتند: باید به نزد نایب سلطان بروید. گفتیم: اعوان و خدمه اش کجایند؟ گفتند: اعوان و انصار ندارد و در خانه خود نشسته است. هر کس حقی بر گردن دارد، نزد او می رود و حق را به او تسلیم می کند.

ما از این امر تعجب کردیم و گفتیم: آیا ما را به مکان او راهنمایی نمی کنید؟ گفتند: چرا. آنها با ما آمدند و ما را داخل خانه اش کردند. دیدیم او مرد صالحی است و عبایی بر دوش دارد و عبایی هم به عنوان فرش زیر خود انداخته است و مقابلش دواتی است که با آن از روی کتابی مطالبی را می نویسد. به او سلام گفتیم، او جواب سلام ما را داد و به ما خوشامد گفت و پرسید: از کجا آمده اید؟ گفتیم: از فلان سرزمین. گفت: همه شما اهل آنجایید؟ گفتیم: نه، بلکه در جمع ما مسلمان و یهودی و نصرانی هم وجود دارد. گفت: یهودی خراجش را وزن کند و نصرانی نیز به همین ترتیب عمل کند و مسلمان به مذهبش نظر می شود!

پدرم اموال پنج نصرانی را وزن کرد؛ اموال خودش و مال من و اموال سه نفر دیگر را که با ما بودند. بعد هم اموال نه نفر یهودی را وزن نمود و به باقی افراد گفت که مذهب خود را بگویند. آنها شروع به توضیح مذهب خود کردند. نایب سلطان گفت: شما مسلمان نیستید! بلکه از خوارج هستید و اموال شما بر مسلمان مؤمن حلال است، زیرا کسی که به خدا و رسول او و روز قیامت و به جانشین رسول و جانشینان او و از ذریه اش تا مولایمان صاحب الزمان علیهم السّلام ایمان نداشته باشد، مسلمان نیست! پس زمین بر آن افراد

تنگ شد و کسی نماند مگر اینکه اموالش گرفته شد.

سپس به ما گفت: ای اهل کتاب! نسبت به آنچه همراه شماست معارضه ای بین ما و شما نیست. زیرا شما خراج مالتان را داده اید. آن اهل تسنن وقتی فهمیدند اموالشان در معرض غارت است، از نایب سلطان خواستند که آنان را به نزد سلطان بفرستد. نایب با خواندن این آیه سؤالشان را جواب داد که «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ»، {تا کسی که [باید]

هلاك شود، با دليلى روشن هلاك گردد، و كسى كه [بايد] زنده شود، با دليلى واضح زنده بماند} - .

انفال / ۴۲ -

ما به ناخدا و رئيس ملوانان گفتيم كه دليل روشن اين است كه ما با اين قوم معاشرت داشته ايم و با اينها رفيق شده ايم؛ نيكو نيست كه ما از آنها جدا شويم، لذا هرجا بروند ما نيز مى رويم تا از حال و اوضاعشان باخبر باشيم. رئيس ملوانان گفت: من مسير اين دريا را بلد نيستم. ما ملوانان و مردانى را اجير كرديم و بادبان هاى كشتى را درست كرديم و بالا كشيديم و سيزده روز و شب سير كرديم تا روزى قبل از طلوع فجر، رئيس ملوانان با گفتن «الله اكبر» گفت: به خدا قسم پرچم هاى شهر زاهره و مناره ها و ديوارهايش را مى بينم كه آشكار شده است! پس رفتيم تا اينكه روز بالا آمد و به نيمه رسيد.

ما وارد شهر زاهره شديم و ديدگان ما شهرى نيكوتر و بهتر از آن براى دل نديده بود و شهرى خوش نسيم تر و هوايى خوشبوتر از آن استنشاق نكرده بوديم و آبى گواراتر از آب آن ننوشيده بوديم. اين شهر از دريا مرتفع تر و بر كوهى از صخره اى سفيد بنا شده بود كه گويى به رنگ نقره بود و ديوارى داشت كه تا نزديك دريا مى رسيد و دريا نيز دورتادور ساحل آن را گرفته بود كه رودها در وسط آن جارى بود و اهل خانه ها و بازارها، از آب آن رود مى نوشيدند و حمامات از آن آب مى گرفتند. فاضلاب رودخانه به دريا ريخته مى شد و طول رودها يك و نيم فرسخ بود و زير آن كوه، بوستان هاى شهر و درختان آن بود و مزارع شهر نزديك چشمه ها بود و ميوه هاى درختان در خوشبويى و گوارايى زبانزد بود. گرگ و گوسفند آشكارا در كنار هم در مراتع بودند و اگر كسى مى خواست چارپايى را در مزرعه ديگرى رها كند، آن چارپا از مزرعه غير چيزى نمى خورد و نمى چريد و هيچ گله اى محصول زراعت ديگرى را نمى خورد و من درندگان و حشرات را مى ديدم كه در فرودست آن شهر مى چريدند و بنى آدم از كنار آنان مى گذشتند و آنها انسان ها را اذيت نمى كردند .

وقتى وارد شهر شديم و مركب ها و اثاث هايى را كه از مباركه به زاهره آورده بوديم مستقر كرديم، بالا رفتيم و شهرى بزرگ و چشمگير و پرجمعيت و پر زمين مشاهده نموديم با بازارهاى فراوان و امور معيشتى بزرگ كه مردم از دريا و خشكى به آنجا تردد داشتند و اهل آن شهر بهترين قوانين را دارا بودند و روى زمين كسى مانند آنها امانتدار و درستكار نبود، تا جايى كه كسى كه به بازار مى رفت و جنسى مى خريد، فروشنده مى گفت: جنسى را كه با وزن يا ذراع (متر كردن) خريده اى، بيا خودت وزن كن و خودت طولش را با ذراع اندازه بگير!

اين كيفيت خريد و فروششان بود و اصلا حرف لغو از آن مردم شنيده نمى شد و هيچ سبكسرى و سخن چينى بينشان نبود و كسى ديگرى را ناسزا نمى داد. وقتى مؤذن اذان مى داد، همه كس از زن و مرد براى نماز مى رفتند و وقتى يك نماز فريضه تمام مى شد، هر كس به انتظار نماز بعدى به خانه اش مى رفت و اين وضع تدين مردم شهر بود.

وقتى ما به آن شهر رسيديم و در ساحل مخصوص خود مستقر شديم، به ما امر شد كه نزد سلطان آنجا حاضر شويم. ما به خانه او رفتيم و وارد باغى شديم كه در وسط آن قبه اى از نى زده بودند. سلطان در آن قبه بود و جماعتى نزد او بودند و جلوى در قبه، آب كمى جريان داشت.

ما داخل قبه شدیم و مؤذن اذان داد. دیری نپایید که باغ پر از جمعیت شد. اقامه گفتند و سلطان اقامه جماعت کرد و به خدا قسم چشمم کسی را از او خاضع تر در برابر خدا ندیده بود و از او نرم خوتر با مردم ندیده بودم و همه به او اقتدا کردند.

وقتی نماز خوانده شد، سلطان رو به ما کرد و گفت: شما تازه واردید؟ گفتیم: بله. مردم با عنوان «یابن صاحب الامر» به او سلام و خطاب می کردند. او به ما خوشامد گفت. سپس پرسید: شما تاجرید یا مهمان مایید؟ گفتیم: ما تاجریم. پرسید: کدام یک از شما مسلمان است و کدام یک اهل کتاب است؟ ما جوابش را دادیم و افراد را معرفی کردیم. او گفت: اسلام شعبه هایی دارد؛ شما از کدام مذهب هستید؟ مردی به نام «مقری بن دربهان اهوازی» با ما بود که خود را شافعی معرفی کرده بود. او گفت: من شافعی هستم. سلطان پرسید: در این جماعت چه کسی شافعی مذهب است؟ مقری گفت: همه ما شافعی هستیم، جز این حسان بن غیث که مالکی مذهب است.

سلطان پرسید: آیا تو قائل به حجیت اجماع هستی؟ گفت: بله! گفت: پس به قیاس هم عمل می کنی؟ سپس گفت: ای مرد شافعی! تو را به خدا قسم آیه مربوط به روز مباهله را در قرآن خوانده ای؟ گفت: بله! پرسید: آیه چیست؟ گفت: می فرماید: «قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبینَ»، {بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم سپس مباهله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.} - . آل عمران / ۶۱ -

سلطان گفت: ای ابن دربهان! تو را به خدا قسم ابنای رسول و نساء و نفس او کیستند؟ ابن دربهان شافعی جوابی نداد. سلطان گفت: تو را به خدا آیا غیر از رسول و وصیّ او امیرالمؤمنین و زهرای بتول و سبطین صلوات الله علیهم، کسی زیر کسای پیامبر صلّی اللّه علیه و آله بود؟ گفت: نه! سلطان گفت: به خدا قسم این آیه درباره این پنج تن نازل شده و غیر از اینان کسی داخل در آیه نیست.

سپس گفت: ای مرد شافعی! تو را به خدا قسم درباره کسانی که خدا با دلیل قاطع آنان را تطهیر کرده چه می گویی؟ آیا اختلاف کنندگان آنها را ناپاک می کنند؟ گفت: نه! سلطان گفت: تو را به خدا قسم آیا آیه «إِنَّما یُریدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهیراً»، {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} - . احزاب / ۳۳ - را خوانده ای؟ گفت: بله! سلطان گفت: تو را به خدا منظور خدا از اهل بیت کیست؟ مرد شافعی جوابی نداد. سلطان گفت: به خدا قسم خدا فقط اهل این آیه (یعنی پنج تن آل عبا) را قصد کرده است.

سپس سلطان سر سخن آغاز کرد و حدیثی برنده تر از تیر و قاطع تر از شمشیر خواند تا اینکه مرد شافعی مذهب سخنی نگفت و با سلطان هم عقیده شد و گفت: یابن صاحب الامر! مرا ببخش! نسب خود را برایم بیان فرما! سلطان گفت: من طاهر بن محمد بن حسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی علیهم السّلام هستم؛ همان علی که خدا درباره اش فرمود: «وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فی إِمامٍ مُبینٍ»، {و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم.} - . یس / ۱۲ -

به خدا قسم علی بن ابی طالب امام مبین است و ما کسانی هستیم که خدا در حق ما نازل فرمود: « ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ

سَميعٌ عَليمٌ»، {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست.}. - . آل عمران / ۳۴ -

ای مرد شافعی! ما اهل بیت و ذریه رسول خدا هستیم و ماییم که اولوا الامر هستیم. مرد شافعی با شنیدن این کلام به حالت بی هوشی به زمین افتاد. وقتی به هوش آمد، به سلطان ایمان آورد و گفت: حمد خدایی را که به من اسلام را عطا فرمود و مرا از تقلید از این و آن، به یقین به ولایت آل محمد صلّی اللّٰه علیه و آله منتقل فرمود.

سپس سلطان برای ما میهمانی برپا کرد و ما هشت روز در آنجا ماندیم و تمام اهل شهر نزد ما می آمدند و با ما سخن می گفتند. وقتی هشت روز اقامت ما تمام شد، اهل شهر از سلطان خواستند که برای ما بیشتر مهمانی را ادامه دهد. او نیز پذیرفت و با غذاها و میوه های بیشتری از ما پذیرایی کرد و برای ما ولیمه هایی برپا نمود و ما یک سال تمام در آن شهر ماندگار شدیم.

بعد از تحقیق دانستیم که بعد از این شهر، درست به اندازه مسیر دو ماه تمام، شهری به نام رائقه وجود دارد که سلطان آنجا مردی به نام قاسم بن صاحب الامر علیه السّلام است و طول مسیر اراضی تحت حکومتش، دو ماه راه است و این شهر نیز قوانین خوب و درآمد فراوانی دارد و بعد از رائقه، شهری به نام صافیه است که سلطان آنجا مردی به نام ابراهیم بن صاحب الامر علیه السّلام است که بر حکام آنجا سلطنت دارد و بعد از صافیه، شهری به نام ظلوم است که سلطان آنجا مردی به نام عبدالرحمان بن صاحب الامر علیه السّلام است که مسیر روستا و زمین هایش به قدر طی دو ماه راه است و بعد از ظلوم، شهری به نام عناطیس است که سلطان آنجا مردی به نام هاشم بن صاحب الامر علیه السّلام است که این شهر بزرگ ترین شهرهاست و از همه پردرآمدتر است و مسیر سلطنت او به قدر طی چهار ماه است.

مجموع مسیر شهرها و مملکت اینها به میزان یک سال است و در تمام آن خطه ها و شهرها و سرزمین ها و جزایر، همه مؤمن شیعی موحد و قائل به تبرّی و تولّی و اقامه نماز و دادن زکات و امر به معروف و نهی از منکر هستند و سلاطین آن شهرها فرزندان امام شیعیان هستند. آن سلاطین حکم و امر به عدل می کنند و روی زمین مثل و مانند ندارند و اگر همه اهل دنیا جمع شوند، اهل این شهرها از حیث تعداد، از نظر دین و مذهب از آنان بیشتر هستند.

ما یک سال تمام نزد آنان ماندیم و منتظر ورود حضرت صاحب الامر علیه السّلام به آنجا بودیم، زیرا آنان خیال می کردند که آن سال، سال ورود حضرت است، ولی خدا توفیق نداد که ما او را ببینیم. اما ابن دربهان و حسّان در زاهره ماندند و منتظر رؤیت او بودند. ما وقتی این شهرها و اهل آن را زیاد می شمردیم، درباره آن شهرها از آنها پرسیدیم. گفته شد که اینها آبادی های صاحب الامر علیه السّلام و ساخته خراجات اوست.

عون الدین وزیر وقتی این داستان را از آن مرد مورد علاقه اش شنید، برخاست و داخل حجره خوب خود شد. شب که سپری شد، امر کرد که تک تک ما را احضار کنند و گفت: مبادا آنچه شنیدید دوباره بر زبان بیاورید، و خیلی بر ما سخت گرفت و بر ما تأکید نمود. ما از نزد او برخاستیم و احدی از ما آنچه را که شنید، حتی یک حرف از آن را تا دم مرگ تکرار نکرد.

ما وقتی در موضعی جمع می شدیم و همدیگر را می دیدیم. از هم می پرسیدیم: آیا ماجرای اتفاق ماه رمضان را به یاد می

آوری؟ و در جواب فقط می گفتیم بله، تا به شرط وزیر عمل نموده باشیم.

انباری می گوید: این چیزی بود که من شنیدم و نقل کردم، و حمد برای خدای یگانه است و درود او بر بهترین خلقش محمد صلّی اللَّه علیه و آله و خاندان پاکش و حمد برای پروردگار جهانیان است .

محدث نوری می فرماید: این حکایت را شیخ زین الدین عاملی بیاضی در کتاب صراط مستقیم که بهترین تصنیف باب امامت است، از انباری نقل کرده و همو صاحب کتاب «الباب المفتوح الی ما قیل فی النفس و الروح» است که علامه مجلسی آن را در کتاب «آسمان و جهان»، تماما نقل فرموده است.

سید اجل علی بن طاووس، در اواخر کتاب «جمال الاسبوع» خود، بعد از نقل صلوات مهدویه معروف که اول آن این عبارت است: «خدایا! بر محمد صلّی اللَّه علیه و آله که در عمل به پیمان تو نجابت به خرج داد» و آخر آن این عبارت است: «و بر ولیّ خودت (صاحب الامر) و والیان عهدت و امامان از فرزندان او درود فرست و بر عمرهایشان بیفزای و آجالشان را به تأخیر انداز و آنان را به اقصی حاجات دنیوی و اخرویشان برسان» تا آخر، دعای دیگر از حضرت رضا علیه السّلام روایت کرده که در آن، در مورد غیبت دعا می فرمایند و اول آن این عبارت است: «خدایا! از ولیّ ات (صاحب الامر) بلا را دفع فرما.» و در آخر آن این عبارت است: «خدایا! بر والیان عهدت یعنی امامان پس از مهدی علیه السّلام درود فرست.» تا آخر.

علی بن طاووس در شرح این فقره می گوید: من روایت مسندی را دیدم که مهدی صلوات الله علیه اولادی دارد که در اطراف سرزمین های متصل به دریا والی هستند و صفات ابرار را به غایت دارند و ظاهرا بلکه قطعا این گونه است که این صلوات اشاره به این روایت دارد، و خدا عالم است.

این داستان را سید عبدالجلیل نیلی نیز در کتاب «سلطان المفرج عن اهل الایمان» نیز نقل نموده و محدث جزایری نیز در کتاب خود الانوار نقل کرده است .

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه [تشرّف السیّد رضیّ الدین محمّد بن محمّد الاوی فی المنام بلقائه علیه السّلام و تعلیمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس]

قال آیه الله العلامه الحلی رحمه الله فی آخر منهاج الصلاح فی دعاء العبرات الدعاء المعروف و هو مروی عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام و له من جهه السید السعید رضی الدین محمد بن محمد بن محمد الآوی قدس الله روحه حکایه معروفه بخط بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع روی المولی السعید فخر الدین محمد بن الشیخ الأجل جمال الدین عن والده عن جده الفقیه یوسف عن السید الرضی المذکور: أنه کان مأخوذا عند أمیر من أمراء السلطان جرماغون مده طویله مع شده و ضیق فرأی فی نومه الخلف الصالح المنتظر فبکی و قال یا مولای اشفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمه.

فقال علیه السلام ادع بدعاء العبرات فقال ما دعاء العبرات فقال علیه السلام إنه فی مصباحک فقال یا مولای ما فی مصباحی فقال

علیه السلام انظره تجده فانتبه من منامه و صلی الصبح و فتح المصباح فلقی ورقه مکتوبه فیها هذا الدعاء بین أوراق الکتاب فدعا أربعین مره.

و کان لهذا الأمیر امرأتان إحداهما عاقله مدبره فی أموره و هو کثیر

ص: ۲۲۱

الاعتماد عليها.

فجاء الأمير فی نوبتها فقالت له أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام فقال لها لم تسألين عن ذلک فقالت رأيت شخصا و كان نور الشمس يتلألأ من وجهه فأخذ بحلقی بين إصبعيه ثم قال أری بعلک أخذ ولدی و يضيق عليه من المطعم و المشرب.

فقلت له يا سيدی من أنت قال أنا علی بن أبی طالب قولی له إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال ما أعلم ذلک و طلب نوابه فقال من عندكم مأخوذ فقالوا الشيخ العلوی أمرت بأخذه فقال خلوا سبيله و أعطوه فرسا يركبها و دلوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهی.

و قال السيد الأجل علی بن طاوس فی آخر مهج الدعوات و من ذلک ما حدثنی به صديقی و المواخی لی محمد بن محمد القاضی الآوی ضاعف الله جل جلاله سعادته و شرف خاتمته: و ذكر له حديثا عجيبا و سببا غريبا و هو أنه كان قد حدث٪ له حادثه فوجد هذا الدعاء فی أوراق لم يجعله فيها بين كتبه فنسخ منه نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذی كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخه أخرى من طريق آخر تخالفه.

وَ نَحْنُ نَذْكُرُ النُّسْخَهَ الْأَوْلَى تَيَمُّناً بِلَفْظِ السَّيِّدِ فَإِنَّ بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ وَ نَقَلَ الْعَلَّامَهُ أَيْضاً اخْتِلَافاً شَدِيداً وَ هِیَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ وَ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ أَنْتَ الَّذِی تَقْشَعُ سَحَائِبَ الْمِحَنِ وَ قَدْ أَمْسَتْ ثِقَالًا وَ تَجْلُو ضَبَابَ الْإِحَنِ وَ قَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالًا وَ تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَ عِظَامَهَا رَمِيماً وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَ الْمَطْلُوبَ طَالِباً إِلَهِی فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاکَ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِکَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِکَ عُيُوناً فَالْتَقَى مَاءُ فَرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِکَ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ

يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لِی مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجِّرْ لِی مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً لِيَلْتَقِیَ مَاءُ فَرَجِی عَلَی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ احْمِلْنِی يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَی ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِی لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ يَهِيمُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَرِيخاً يُصْرِخُهُ مِنْ وَلِیٍّ وَ لَا حَمِيمٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخاً مُعِيناً وَ وَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً يُنَجِّيهِ مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَ حَرَجِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَ آيَاتُهُ بَاهِرَةٌ وَ نَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ صَلِّ يَا رَبِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْظُرْ إِلَیَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّی ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ وَ قَلَفَتْ (۱)

مِنْهَا الزُّرُوعُ وَ اشْتَمَلَ بِهَا عَلَی الْقُلُوبِ الْيَأْسُ وَ جَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسَتْهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُجَزُّ وَ بِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَ تُحَزُّ إِلَهِی مَنْ أَوْلَی مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَ مَانِعاً إِلَهِی إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ وَ خَشُنَ فَأَلِنْهُ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَنِّهَا وَ النُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا إِلَهِی تَدَارَكْ أَقْدَاماً قَدْ زَلَّتْ وَ أَفْهَاماً فِی مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ فِی دَاعِيَةِ الْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيسَةً لِلْبَلَاءِ وَ هُوَ لَكَ رَاجٍ أَمْ هَلْ يُحْمَلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ الْغَمَّاءِ وَ هُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ مَوْلَایَ لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَی نَفْسِی فِی التُّقَی وَ لَا أَبْلُغُ فِی حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ لَا أَنْتَظِمُ فِی سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَ ظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ وَ نَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَ لِدَوَاعِی التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٍ أَ مَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَ ذَرِيعَةً لَدَيْكَ أَنِّی لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ وَ فِی مَحَبَّتِكَ مُغَالٍ أَ مَا يَكْفِينِی أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ.

۱- ۱. يريد أنّها يبست حتّی تقشر لحاؤها و انتشر عنها.

مَظْلُوماً وَ أَغْدُوَ مَكْظُوماً وَ أَقْضِيَ بَعْدَ هُمُوم هُمُوماً وَ بَعْدَ رُجُوم رُجُوماً أَ مَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَا تُضَيَّعُ وَ ذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يُقْتَنَعُ فَلِمَ لَا يَمْنَعُنِي يَا رَبِّ وَ هَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَ تَدَعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٌ أَ تَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ مَصَائِدَ وَ تُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ وَ أَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا وَ فِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ وَ تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ وَ تُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ وَ فِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرَحُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَدْرِكْنِي وَ لَمَّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ وَ تَدَارَكْنِي وَ لَمَّا غُيِّبَ شَمْسِي لِلشَّفَقِ إِلَهِي كَمْ مِنْ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَ أَمَانٍ أَ فَأَقْصِدُ يَا رَبِّ بِأَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً اللَّهُمَّ أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنَامِ وَ أَيْنَ عِنَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مَوْلَايَ تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي وَ تَقَلُّبِي فِي ضُرِّي وَ انْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَ حَرَارَةِ صَدْرِي فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ يَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مَنْهَجاً وَ اجْعَلْ لِي يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ حِبَالًا لِي لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعَ مَا مَكَرَهُ وَ مَنْ حَفَرَ لِيَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَاقِعاً فِيمَا حَفَرَهُ وَ اصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي شَرَّهُ وَ مَكْرَهُ وَ فَسَادَهُ وَ ضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ

وَ مُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلُكَ وَ تَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ مَوْلَايَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ وَ يجعلنى [مَخِيلَتِي] إِنْ

كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِي مَوْضِعَ الْإِجَابَهِ فَلَا تَرُدَّ عَنْ بَابِکَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَاباً وَ لَا يَمْتَنِعُ دُونَ جَنَابِکَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً وَ يَسْجُدُ وَ يَقُولُ إِلَهِي إِنَّ وَجْهاً إِلَيْکَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاغِبُ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ وَ إِنَّ جَبِيناً لَکَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ وَ إِنَّ خَدّاً إِلَيْکَ بِمَسْأَلَتِهِ يُعَفَّرُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَ يَظْفَرَ وَ هَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ تَرَى تَعْفِيرَ خَدِّي وَ ابْتِهَالِي وَ اجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِکَ وَ جِدِّي فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغَبَاتِي بِرَأْفَتِکَ قَبُولًا وَ سَهِّلْ إِلَيَّ طَلِبَاتِي بِرَأْفَتِکَ وُصُولًا وَ ذَلِّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَاتِ إِجَابَتِکَ تَذْلِيلًا إِلَهِي لَا رُكْنَ أَشَدُّ مِنْکَ فَ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ قَدْ أَوَيْتُ إِلَيْکَ وَ عَوَّلْتُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي عَلَيْکَ وَ لَا قَوْلَ أَسَدُّ مِنْ دُعَائِکَ فَأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ وَ قَدْ دَعَوْتُکَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِکَ كَمَا وَعَدْتَ فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إِلَّا أَنْ تُجِيبَ وَ تَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَ النَّحِيبَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ افْتَحْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ وَ الْطُفْ بِي يَا رَبِّ وَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِکَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

**[ترجمه]آیه الله علامه حلی رحمه الله در آخر کتاب «منهاج الصلاح» در ذیل دعای عبرات می گوید: این دعا معروف و مرویّ از امام صادق علیه السّلام است و سید سعید، رضی الدین آوی قدس الله روحه به خط بعضی از فضلا حکایت معروفی در حاشیه این دعا دارد. سید رضی الدین آوی می گوید: من مدتی طولانی نزد امیری از امرای سلطان جرماغون اسیر بودم و در شدت و تنگنا قرار داشتم. در عالم رؤیا خلف صالح منتظر را دیدم و گریستم و گفتم: ای مولای من! برایم شفاعت و دعا کن تا از دست این ظالمان خلاص شوم.

حضرت فرمود: دعای عبرات را بخوان. سید گفت: دعای عبرات چیست؟ حضرت فرمود: این دعا در کتاب مصباح تو هست! گفت: مولای من! در مصباح من نیست! فرمود: مراجعه کن تا آن را بیابی. سید از خواب بیدار شد و نماز صبحش را خواند و کتاب مصباح را گشود و در آن ورقه ای یافت که در آن این دعا مکتوب بود. پس چهل بار این دعا را خواند.

این حاکم دو زن داشت که یکی عاقله و اهل تدبیر در امور امیر بود و امیر نیز به او خیلی اعتماد می کرد. شبی که نوبت این زن بود، امیر نزد او آمد. زن به امیر گفت: آیا تو یکی از اولاد امیرالمؤمنین علیه السّلام را به اسارت گرفته ای؟ امیر به زن گفت: چرا از این مورد سؤال می کنی؟ زن گفت: من شخصی را در عالم رؤیا دیدم که گویی نور خورشید از چهره اش می تابید. او حلقوم مرا بین دو انگشتش گرفت و گفت: شوهر تو فرزندم را اسیر کرده و از نظر غذا و آشامیدی بر او تنگ گرفته است!

من به او گفتم: آقای من! شما کیستید؟ فرمود: من علی بن ابی طالبم! به شوهرت بگو اگر فرزندم را رها نکند، خانه اش را خراب خواهم کرد!

این خواب بر سلطان گران آمد و گفت: من آن شخص اسیر را نمی شناسم. پس به دنبال نوّابش فرستاد و گفت: چه کسی را اسیر گرفته اید؟ گفتند: شیخی علوی را که خودت امر به گرفتنش نمودی! امیر گفت: رهایش کنید و به او اسبی بدهید که سوارش شود و راه را نشانش دهید تا به خانه اش برگردد. (پایان داستان)

سید علی بن طاووس در آخر مهج الدعوات می گوید: دوست خوبم رضی الدین آوی این دعا را نقل و برای آن علت و داستان عجیبی نقل نموده که برایش حادثه ای رخ داده و او این دعا را مکتوب در ورقه ای بین کتبش پیدا کرده است و از آن

نسخه ای استنساخ کرده و پس از استنساخ، اصل آن را گم کرده و نسخه دیگری برای آن از طریق دیگری نقل نموده که با نسخه اول اختلافاتی دارد و ما تیمناً نسخه نخست را ذکر می کنیم که البته بین نقل سید و نقل علامه، اختلاف زیادی است و آن دعا این است:

بسم الله الرحمن الرحیم. خداوندا! ای رحم کننده بر اشک ها! من از تو حاجت می خواهم. ای برطرف کننده سختی ها! این تو هستی که ابرهای محنت و رنج را در حالی که بسیار سنگین و دردآور شده، متفرق کرده و کنار می زنی و مه های بغض و کینه را که در زیر ابرها، رفته رفته ضخیم شده و تبدیل به ابر می شوند باز می کنی و کشت و زرع ظالمان را می پراکنی و استخوان هایشان را می پوسانی و شکست خورده را پیروز و مطلوب را طالب می فرمایی! خدایا! چه بسیار بنده ای که تو را با این دعا خواند که «خدایا! من شکست خورده ام، پس مرا یاری فرما!» و تو باب یاری ات را بر او گشودی؛ ابواب آسمان را به آبی فروریزنده گشودی؛ از یاری ات برای او چشمه هایی شکافتی و آب گشایش او به امر و قدرت فرود آمد و او را از روی کفایت و حمایتت، بر کشتی تخته دار و میخ آجین سوار کردی.

خدایا! من شکست خورده ام، مرا یاری فرما! پروردگارا! من شکست خورده ام، مرا یاری فرما! پروردگارا! من شکست خورده ام، مرا یاری فرما! پس بر محمد و آل محمد صلّی اللّه علیه و آله درود فرست و برای من از درب یاری خویش، درب های آسمان را با آبی ریزان باز فرما و برایم از دست یاری ات، چشمه هایی بشکاف تا آب گشایش کارم بر امر حتمی تو فرود آید و با کفایت و حمایتت بر کشتی تخته دار و میخ آجین سوار کن .

ای خدایی که وقتی بنده ای در دل شب در اثر حیرت زدگی سر از بستر بر می دارد و هیچ دوست و یاوری نمی یابد تا او را به کمک بطلبد، تو به فریادش می رسی! بر محمد و آل محمد صلّی اللّه علیه و آله درود فرست و از یاری ات فریادرس و معین و ولیّ که به سرعت به داد بنده ات برسد برسان تا او را از تنگنا و حرجی که در کارش افتاده خلاصی دهد و از نشانه های گشایش کارش، امور مهم را آشکار سازد.

ای خدایی که قدرتت بر هر قدرتی پیروز است و آیاتت همه آشکار است و عذاب هایت همگی شکننده است و مغز هر زورگو و هر ناسپاس خائنی را می کوبد! پروردگارا! بر محمد و آل محمد صلّی اللّه علیه و آله درود فرست و با آن نگاه های رحیمانه ات به من نیز نگاهی کن تا تاریکی ای را که در من متوقف شده و در من اقامت گزیده، به جلای نور آن از بین برود و رنجی که شیرها از آن خشک شده و کشت و زرع ها در اثر آن خشک شده و نومیدی در نتیجه آن فراگیر شده و جان ها به سبب آن در شرف بیرون شدن از تن هاست، از بین برود!

خداوندا! بر محمد و آل محمد صلّی اللّه علیه و آله درود فرست و درختانی را که دست رحمانی ات کاشته و از آب حیوان سیراب شده است، از اینکه به دست شیطان بریده شود و با تبر او قطع و کنده شود، حفظ فرما!

خدایا! چه کسی از تو سزاوارتر است که از قرق گاهت حراست کند و مانع ورود دشمنت به آن

شود؟ خدایا! امر بر ما هولناک شده؛ پس تو آن را آسان فرما! کار به خشونت کشیده، تو آن را نرم فرما! دل ها از طپش افتاده،

پس تو آن را به طپش بینـداز! دل هـا را وحشت فرا گرفته، تو آنها را آرام گردان! خداونـدا! گام هایی را که لغزیـده ببخش و فهم هایی را که در ضـلالت گمراه شده اند دریاب! گزند به زیان زده ظلم کرده و او را به آه و فریاد واداشـته. آیا این از فضل تو نیکوست که بنـده ات را که به تو امیدوار است در بلاها شـکار شود؟ و آیا این از عدل توست که در دریای اندوه فرو رود، در حالی که به کوی تو پناه آورده است؟

مولاـی من! اگر من در رعـایت تقوایت بر خویش سـخت نگرفتم؛ در حمل بارهای اطاعتت به سـمت رضایتت تلاش نکردم؛ و در سلک گروهی که دنیا را رها کردند درنیامدم، قومی که شـکم هایشان گرسـنه و دیدگانشان از گریه برای تو نابینا شده، با عمل انـدک خود، و پشتی که از خطاها و لغزش ها سـنگین و خمیـده شده، به آسـتانت آمدم و با جانی که عادت به راحتی ها دارد و مطیع انگیزه هـای تسویف - . تسویف یعنی عمـل خیری را با وسوسه های نفسانی و شـیطانی به تاخیر انـداختن و گفتن این که بعـدا انجام خواهد داد. - است، به درگاهت آمدم! پروردگارا! آیا اینکه من دوسـتدار اولیای تو و عاشق خود تو هسـتم هسـتم از نظر وسیله برای تو کافی نیست؟ آیا این کافی نیست که من در بین آنها مظلوم و مورد غضب باشم و پیوسته در اندوه باشم و بعد از آوارگی در به در و رانده شده باشم؟

آیا این ولایت من نسبت به دوسـتانت حرمتی ندارد که با نبخشـیدنت ضایع شود؟ آیا من عهده ای نزد تو ندارم که با کمترین ولاـیت مـداری ام به آن قانع باشم؟ پروردگارا! چرا مرا که در حال غرق شـدنم و آتش دشـمنت به سـمت من شـعله ور اسـت نجات نمی دهد و مرا رها می کند؟ آیا دوستانت را صید دشمنانت قرار می دهی و بر گردن های آنان از سر خواری قلاده می افکنی؟ در حـالی که تو مالک جان های آنان هستی و اگر آنان را قبض روح کنی، خشک می شونـد و شـیره جان هایشان در دست قدرت توست که اگر این رشته را قطع کنی، خاموش می شوند.

خدایا! چه چیز تو را از رد کردن گزند دشمنانت از دوستانت باز می دارد و چه چیز لباس آنان را از کنف حفظ تو از تنشان به در می آورد و آنان را عریان می سازد تا با سلامتی در زمین تو بچرند و در میدان ستم بر بندگانت جولان دهند؟

خداونـدا! بر محمـد و آل محمـد صلّی اللّٰه علیه و آله درود فرست و مرا در زمـانی که دارم غرق می شوم دریـاب و زمانی که خورشیدم امیدم دارد غروب می کند، مرا دریاب!

خدایا! چه بسـیار اشخاص خائفی که به سلطانی پناهنده شدند و از نزد او با امنیت و امان خارج شدند! آیا من به سلطانی مقتدر تر از تو پناه ببرم؟ یا به سلطانی که احسانش از احسان تو وسیع تر است التجا کنم؟ یا به قادری قوی تر از تو پناهنده شوم؟ یا از سلطانی یاور تر از یاری تو یاری بجویم؟

خـدایا! آن حمـایت تو که یـاریگر مردم فریـاد خواه از توست کجـاست؟ و آن عنایت تو که سپر کسانی است که هـدف آماج ستم هـای روزگاران قرار دارنـد کجاست؟ آن را به فریادم برسان! پروردگارا! مرا از قوم ظالم نجات ده که به من ضـرر زیادی رسیده و تو ارحم الراحمین هستی.

خـدایا! حیرت زدگی مرا در امورم می بینی و دگرگونی من در سـختی های زنـدگی ام مقابل توست و به خود پیچیدن من در

برابر سوزش قلبم و حرارت سینه ام را می بینی. خداوندا! بر محمد و آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله درود فرست و به آن گشایش و مخرجی که خود تو اهل آنی، بر من کرم فرما و به سمت آسانی بر من دری باز کن، و هر کس که ریسمانی افکنده تا مرا زمین بزنند، به زمینش بزن و هر کس که چاهی کنده تا مرا در آن بیندازد، در همان چاه بیفکن. خدایا! شرّ و مکر و فساد و گزندش را از من منصرف فرما! مادامی که کید و مکرش را نسبت به اهل دین و کسی که به سمت دینداری ندا می دهد و مردم را می خواند، دفع می کنی.

خدایا! من بنده تو ام، من بنده تو ام. دعایم را اجابت کن! من آن ضعیف و ناتوان درگاه تو هستم، مرا یاری فرما که هر ریسمانی جز ریسمان امید به تو از من قطع شده و هر سایه ای جز سایه رحمتت، از روی سر من پراکنده شده است.

خدایا! اگر این دعای مرا اجابت نکنی، کجا موضع اجابت بیابی و اگر پندار مرا تکذیب کنی، کجا موضع استجابت پیدا می کنی؟ پس کسی را که جز در خانه تو جای دیگری بلد نیست، از در خانه ات مران و کسی را که جز از محضر با عظمت تو از همه جا رانده شده، از خود دور مکن.

سپس به سجده می رود و می گوید: خدایا! صورتی را که از سر رغبت به تو متوجه شده، شایسته است که جواب او را بدهی، و آن پیشانی را که با تضرع به سمت تو فرود آمده، شایسته است به مقصودش برسانی، و گونه ای که برای حاجتش برابر تو به خاک مالیده شده، لیاقت دارد که به مرادش نائل شود و سربلند گردد. خدایا! این من هستم که گونه بر خاک مالیدنم را دیدی و جد و جهد مرا در سؤال و حاجت خواستن از ذاتت مشاهده فرمودی. پس پروردگارا! امید های مرا با رأفتت به قبول مواجه فرما و خواسته هایم را با رأفتت به من برسان و میوه های شاخه های اجابتت را به دست من نزدیک نما!

خدایا! رکنی قوی تر از تو ندارم که به آن پناهنده شوم و به تو پناه آوردم و در قضای حوائجم به تو اعتماد نمودم و از دعای تو قولی راست تر نیافتم. پس از سخن راستم کمک می خواهم و تو را همان گونه که امر فرمودی خواندم. پس با فضل خودت وعده ات را در حق من عملی ساز. خدایا! جز اجابت تو چیزی باقی مانده که بر گریه و ناله من ترحم کنی. ای خدایی که معبودی جز تو نیست و ای کسی که بیچاره را که تو را می خواند، اجابت می کنی!

خدایا! مرا بر قوم ظالم یاری فرما و برایم باب خیر را بگشا که تو بهترین درگشایانی، و به من و جمیع مؤمنین و مؤمنات لطف فرما، برحمتک یا ارحم الراحمین.

**[ترجمه]

الحکایه الخامسه [تشرّف الحاج الشیخ علیّ المکّیّ بلقائه علیه السّلام فی المنام و تعلیمه الدعاء للفرج]

فی کتاب الکلم الطیب و الغیث الصیب للسید الأید المتبحر السید علی خان شارح الصحیفه ما لفظه رأیت بخط بعض أصحابی من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته.

سمعت فی رجب سنه ثلاث و تسعین و ألف الأخ العالم العامل جامع الکمالات الإنسیه و الصفات القدسیه الأمیر إسماعیل بن

حسـين بيک بن على بن سليمان الحائرى الأنصارى أنار الله تعالى برهانه يقول سمعت الشيخ الصالح التقى المتورع الشيخ الحاج عليا المكى قال: إنى ابتليت بضـيق و شده و مناقضه خصوم حتى خفت على نفسى القتل و الهلاک فوجدت الدعاء المسطور بعد فى جيبى من غير أن

يعطينيه أحد فتعجبت من ذلك و كنت متحيرا فرأيت فى المنام أن قائلا فى زى الصلحاء و الزهاد يقول لى إنا أعطيناك الدعاء الفلانى فادع به تنج من الضيق و الشده و لم يتبين لى من القائل فزاد تعجبى فرأيت مره أخرى الحجه المنتظر عليه السلام فقال ادع بالدعاء الذى أعطيتكه و علم من أردت.

قال و قد جربته مرارا عديده فرأيت فرجا قريبا و بعد مده ضاع منى الدعاء برهه من الزمان و كنت متأسفا على فواته مستغفرا من سوء العمل فجاءنى شخص و قال لى إِنَّ هَـذَا الـدُّعَاءَ قَدْ سَـقَطَ مِنْکَ فِی الْمَکَانِ الْفُلَانِیِّ وَ مَا کَانَ فِی بَالِی أَنْ رُحْتُ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَأَخَـذْتُ الـدُّعَاءَ وَ سَـجَدْتُ لِلَّهِ شُـکْراً وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ رَبِّ أَسْأَلُـکَ مَـدَداً رُوحَانِیّـاً تُقَوِّی بِهِ قُوَی الْکُلِّیَّهِ وَ الْجُزْئِیَّهِ حَتَّی أَقْهَرَ عبادی نَفْسِی کل نفس قاهره فَتَنْقَبِضَ لِی إِشَارَهُ رَقَائِقِهَا انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتَّی لَا یَبْقَی فِی الْکَوْنِ ذُو رُوحٍ

إِلَّا وَ نَارُ قَهْرِی قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ یَا شَدِیدُ یَا شَدِیدُ یَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِیدِ یَا قَهَّارُ أَسْأَلُکَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِیلَ مِنْ أَسْمَائِکَ الْقَهْرِیَّهِ فَـانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِـالْقَهْرِ أَنْ تُودِعَنِی هَـذَا السِّرَّ فِی هَـذِهِ السَّاعَهِ حَتَّی أُلَیِّنَ بِهِ کُلَّ صَـعْبٍ وَ أُذَلِّلَ بِهِ کُلَّ مَنِیعٍ بِقُوَّتِکَ یَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِینَ تَقْرَأُ ذَلِکَ سَحَراً ثَلَاثاً إِنْ أَمْکَنَ وَ فِی الصُّبْحِ ثَلَاثاً وَ فِی الْمَسَاءِ ثَلَاثاً فَإِذَا اشْتَدَّتِ الْأَمْرُ عَلَی مَنْ یَقْرَأُهُ یَقُولُ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ثَلَاثِینَ مَرَّهً یَا رَحْمَانُ یَا رَحِیمُ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ أَسْأَلُکَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِیرُ.

**[ترجمه]در کتاب «الکلم الطیب و الغیث الصیّب» اثر سید علی خان مدنی، شارح صحیفه سجادیه آمده است که: این مطلب را به خط بعضی از سادات شیعه مورد وثوق دیده ام:

در ماه رجب سال ۱۰۹۳ برادر کامل و عامل و صاحب کمالات انسانی و صفات قدسی، امیر اسماعیل حائری انصاری می گفت: از شیخ صالح مکی شنیدم که می گفت: من گرفتار ضیق و شدت و درگیری با عده ای از دشمنانم بودم، تا جایی که بر خودم از هلاکت و قتل ترسیدم. روزی در جیب خود دعایی یافتم، بدون اینکه آن را از کسی گرفته باشم. پس خیلی تعجب کردم و متحیر بودم تا اینکه در خواب دیدم که شخصی در زیّ صالحان و زهاد به من می گوید: ما فلان دعا را به تو دادیم، آن را بخوان تا از ضیق و تنگنایی که در آن هستی نجات یابی، و من نفهمیدم این شخص گوینده که بود! تعجب من زمانی زیاد شد که یک بار حجت منتظر علیه السّلام را در رؤیا دیدم که به من فرمود: دعایی را که به تو دادم بخوان و به هر کس که می خواهی تعلیم ده.

شیخ صالح مکی می گوید: من این دعا را بارها تجربه کردم و گشایش زودهنگام دیدم. پس در برهه ای از زمان آن را گم کردم و از گم شدنش تأسف داشتم و از اعمال بدم استغفار می کردم. تا اینکه شخصی نزد من آمد و گفت: این دعا در فلان مکان از دست تو افتاد و من اصلا فکر را نمی کردم که به آنجا رفته باشم! لذا دعا را از او گرفتم و سجده شکر نمودم. آن دعا این است:

بسم الله الرحمن الرحیم. خدایا! از تو امدادی روحانی می طلبم تا قوای کلی و جزئی ام با آن تقویت گردد تا بر بندگان و عبیدم پیروز شوم و نفسم بر هر نفس قدرتمندی پیروز شود و اشاره های نفسم به امور جزئی، به گونه ای رقم بخورد که قوای نفسم سرکوب شود، تا جایی که در عالم وجود هیچ دارای روحی نباشد مگر اینکه آتش قدرت روحی من، ظهور آن را آتش بزند. ای خدای قوی! ای صاحی قدرت و توانمندی سخت! ای قهار! از تو می خواهم از آن نام های قاهرانه ات که به عزرائیل

داده ای و نفوس همه مقهور و منفعل قدرت او در قبض روح شده اند، این سرّ را در همین ساعت به من نیز بدهی تا هر کار دشواری را با آن آسان نمایم و هر امر بلند رتبه ای را ذلیل خود کنم. به قوتت قسم، ای صاحب قوت استوار!

این دعا را در صورت امکان، در سه سحر متوالی و نیز سه بار در صبح و سه بار در شب می خوانی و وقتی امر بر کسی که این دعا را خواند شدت گرفت، بعد از آنکه این دعا را سی بار خواند، بگوید: ای رحمن و ای رحیم و ای ارحم الراحمین، از تو می خواهم که در خصوص مقدراتت، درباره من به من لطف فرمایی!

**[ترجمه]

الحکایه السادسه [تشرّف رجل صالح کان مجاوراً بالحائر الحسینیّ علیه السّلام بلقاء الحجّه علیه السّلام فی المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علّته]

الشَّیْخُ إِبْرَاهِیمُ الْکَفْعَمِیُّ فِی کِتَابِ الْبَلَدِ الْأَمِینِ عَنِ الْمَهْدِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ کَتَبَ هَذَا الدُّعَاءَ فِی إِنَاءٍ جَدِیدٍ بِتُرْبَهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ غَسَلَهُ وَ شَرِبَهُ شُفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کِفَاءٌ

ص: ۲۲۶

هُوَ الشَّافِي شِفَاءً وَ هُوَ الْكَافِي كِفَاءً أَذْهِبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ النُّجَبَاءِ- و رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين الحسينى رحمه الله: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاورا بالحائر على مشرفه السلام عن المهدى سلام الله عليه فى منامه و كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته و غسله و شربه ففعل ذلك فبرأ فى الحال.

**[ترجمه]شیخ کفعمی در کتاب «البلد الامین» از قول حضرت مهدی علیه السّلام می نویسد: هر کس این دعا را با تربت امام حسین علیه السّلام در ظرفی بنویسد و آن ظرف را بشوید و آب را بنوشد، بیماری اش شفا می یابد:

بسم الله الرحمن الرحیم. بسم الله دوا و الحمد لله گفتن شفاست و لا اله الا الله کفایت است. خداست که شفا می دهد و کفایت می کند. به حق پروردگارِ مردمان، گزند را ببر و مرا شفایی ده که هیچ مرضی آن را از بین نبرد، و صلوات خدا بر محمد و آل نجیبش.

من به خط سید زین الدین حسینی رحمه الله دیدم که این دعا را مهدی علیه السّلام در خواب به مردی یاد داد که در مجاورت حائر و حرم حسینی علیه السّلام زندگی می کرد. این مرد مرضی داشت و از آن به حضرت قائم علیه السّلام شکایت کرده بود. حضرت امر به نوشتن این دعا و شستن و نوشیدن آب آن فرمود و آن مرد این کار را کرد و فورا شفا یافت.

**[ترجمه]

الحکایه السابعه [تشرّف محمّد بن علیّ العلوی الحسینی المصریّ بلقائه علیه السّلام فیما بین النائم و الیقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلویّ المصریّ لخلاصه ممّادهمه]

السید الجلیل علی بن طاوس فی مهج الدعوات وجدت فی مجلد عتیق ذکر کاتبه أن اسمه الحسین بن علی بن هند و أنه کتب فی شوال سنه ست و تسعین و ثلاث مائه دعاء العلوی المصری بما هذا لفظ إسناده.

دعاء علمه سیدنا المؤمل صلوات الله علیه رجلا من شیعته و أهله فی المنام و کان مظلوما ففرج الله عنه و قتل عدوه.

حدثنی أبو علی أحمد بن محمد بن الحسین و إسحاق بن جعفر بن محمد العلوی العریضی بحران قال حدثنی محمد بن علی العلوی الحسینی و کان یسکن بمصر قال دهمنی أمر عظیم و هم شدید من قبل صاحب مصر فخشیته علی نفسی و کان سعی بی إلی أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا فصرت من الحجاز إلی العراق فقصدت مشهد مولانا و أبی الحسین بن علی علیهما السلام عائذا به و لائذا بقبره و مستجیرا به من سطوه من کنت أخافه فأقمت بالحائر خمسه عشر یوما أدعو و أتضرع لیلی و نهاری فتراءی لی قیم الزمان علیه السلام و ولی الرحمن و أنا بین النائم و الیقظان فقال لی یقول لک الحسین بن علی علیهما السلام یا بنی خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاکی فلجأت إلی سیدی علیه السلام أشکو إلیه عظیم ما أراد بی.

فقال علیه السلام هلا دعوت الله ربک عز و جل و رب آبائک بالأدعیه التی دعا بها من سلف من الأنبیاء علیهم السلام فقد کانوا فی شده فکشف الله عنهم ذلک قلت

و ما ذا أدعوه فقال علیه السلام إذا کان لیله الجمعه فاغتسل و صل صلاه اللیل فإذا سجدت سجده الشکر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارک علی رکبتک فذکر لی دعاء قال و رأیته فی مثل ذلک الوقت یأتینی و أنا بین النائم و الیقظان قال و کان یأتینی خمس لیال متوالیات یکرر علی هذا القول و الدعاء حتی حفظته و انقطع مجیئه لیله الجمعه.

فاغتسلت و غیرت ثیابی و تطیبت و صلیت صلاه اللیل و سجدت سجده الشکر و جثوت علی رکبتی و دعوت الله جل و تعالی بهذا الدعاء فأتانی لیله السبت فقال لی قد أجیبت دعوتک یا محمد و قتل عدوک عند فراغک من الدعاء عند(۱)

من وشی به إلیه.

فلما أصبحت ودعت سیدی و خرجت متوجها إلی مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلی مصر رأیت رجلا من جیرانی بمصر و کان مؤمنا فحدثنی أن خصمی قبض علیه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه قال و ذلک فی لیله الجمعه فأمر به فطرح فی النیل و کان فیما أخبرنی جماعه من أهلینا و إخواننا الشیعه أن ذلک کان فیما بلغهم عند فراغی من الدعاء کما أخبرنی مولای صلوات الله علیه.

ثم ذکر له طریقا آخر- عن أبی الحسن علی بن حماد البصری قال أخبرنی أبو عبد الله الحسین بن محمد العلوی قال حدثنی محمد بن علی العلوی الحسینی المصری قال: أصابنی غم شدید و دهمنی أمر عظیم من قبل رجل من أهل بلدی من ملوکه فخشیته خشیه لم أرج لنفسی منها مخلصا.

فقصدت مشهد ساداتی و آبائی صلوات الله علیهم بالحائر لائذا بهم عائذا بقبرهم و مستجیرا من عظیم سطوه من کنت أخافه و أقمت بها خمسه عشر یوما أدعو و أتضرع لیلا- و نهارا فتراءی لی قائم الزمان و ولی الرحمن علیه و علی آبائه أفضل التحیه و السلام فأتانی بین النائم و الیقظان فقال لی یا بنی خفت فلانا

۱- ۱. بید من وشی. ط.

فقلت نعم أرادنی بکیت و کیت فالتجأت إلی ساداتی علیهم السلام أشکو إلیهم لیخلصونی منه.

فقال هلا دعوت الله ربک و رب آبائک بالأدعیه التی دعا بها أجدادی الأنبیاء صلوات الله علیهم حیث کانوا فی الشده فکشف الله عز و جل عنهم ذلک قلت و بما ذا دعوه به لأدعوه قال علیه و علی آبائه السلام إذا کان لیله الجمعه قم و اغتسل و صل صلواتک فإذا فرغت من سجده الشکر فقل و أنت بارک علی رکبتیک و ادع بهذا الدعاء مبتهلا.

قال و کان یأتینی خمس لیال متوالیات یکرر علی القول و هذا الدعاء حتی حفظته و انقطع مجیئه فی لیله الجمعه فقمت و اغتسلت و غیرت ثیابی و تطیبت و صلیت ما وجب علی من صلاه اللیل و جثوت علی رکبتی فدعوت الله عز و جل بهذا الدعاء فأتانی علیه السلام لیله السبت کهیئته التی یأتینی فیها فقال لی قد أجیبت دعوتک یا محمد و قتل عدوک و أهلکه الله عز و جل عند فراغک من الدعاء.

قال فلما أصبحت لم یکن لی هم غیر وداع ساداتی صلوات الله علیهم و الرحله نحو المنزل الذی هربت منه فلما بلغت بعض الطریق إذا رسول أولادی و کتبهم بأن الرجل الذی هربت منه جمع قوما و اتخذ لهم دعوه فأکلوا و شربوا و تفرق القوم و نام هو و غلمانه فی المکان فأصبح الناس و لم یسمع له حس فکشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحا من قفاه و دماؤه تسیل و ذلک فی لیله الجمعه و لا یدرون من فعل به ذلک و یأمروننی بالمبادره نحو المنزل.

فلما وافیت إلی المنزل و سألت عنه و فی أی وقت کان قتله فإذا هو عند فراغی من الدعاء.

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه و هو طویل و لذا ترکنا نقله حذرا من الخروج عن وضع الکتاب مع کونه فی غایه الانتشار و هذه الحکایه موجوده فی باب المعاجز من البحار(۱) و إنما ذکرناها لذکر السند و تکرر الطریق.

۱- ۱. باب ما ظهر من معجزاته صلوات اللّه علیه الرقم ۲۳، راجع ج ۵۱ ص ۳۰۷.

**[ترجمه]سید علی بن طاووس در کتاب مهج الدعوات می گوید: در کتابی کهنه که کاتب آن خود را حسین بن علی بن هند معرفی کرده بود، در شوال سال ۳۹۶ هجری دعایی به نام دعای علوی مصری نوشته بود که از این قرار است:

دعایی که آقا امام زمان علیه السّلام به مردی از شیعیانش در خواب تعلیم فرمود. این مرد شیعه مظلوم واقع شده بود، اما خدا کارش را درست و دشمنش را به درک واصل کرد: محمد بن علی علوی حسینی ساکن مصر می گوید: مشکل بزرگ و غصه عظیمی از جانب والی مصر گریبانگیر من شد که من به سبب آن، از جان خویش نگران شدم. این والی سعایت مرا به احمد بن طولون کرد و من به قصد حج بیت الله از مصر خارج شدم و از حجاز به عراق آمدم و قصد زیارت مرقد مولا و پدرم امام حسین علیه السّلام را کردم. پس به حضرتش پناه بردم و به قبرش پناهنده شدم و از شر مشکلی که داشتم به او استغاثه کردم. پانزده روز در حرم حسینی علیه السّلام بودم و شب و روز گریه و تضرع می کردم، تا اینکه بین خواب و بیداری ولیّ زمان و حجت خدای رحمان را دیدم. حضرت به من فرمود: حسین بن علی علیهماالسّلام به تو می فرماید: ای پسرم! از فلان کس می ترسی؟ گفتم: بله، او قصد کشتن مرا دارد و من نیز به آقایم حسین علیه السّلام پناه آوردم و از قصد جانم که کرده بودند، به او شکایت کردم!

حضرت حجت علیه السّلام فرمود: چرا با ادعیه ای که انبیای سلف در حالت سختی می خواندند و از شدائد نجات پیدا می کردند، خدای عزوجل و پروردگار پدرانت را نمی خوانی؟ گفتم: چه دعایی باید بخوانم؟ فرمود: شب جمعه غسل کن و نماز شب بخوان. وقتی سجده شکر کردی این دعا را بخوان، در حالی که بر زانوانت تکیه زده ای، و دعا را برای من ذکر فرمود. سید علوی حسینی می گوید: حضرت را پنج شب متوالی در مکاشفه دیدم که این کلمات را برایم تکرار نمود تا من حفظ شدم و شب جمعه دیگر حضرت تشریف نیاورد!

پس من غسل کردم، لباسم را عوض کردم، خودم را خوشبو نمودم. بعد نماز شب خواندم و سجده شکر کردم و سپس به زانو در آمدم و این دعا را خواندم. حضرت شب شنبه تشریف آورد و فرمود: ای محمد! دعایت مستجاب شده و هنگامی که از دعایت فارغ شدی، دشمنت که سخن چینی تو را کرده بود، کشته شد.

وقتی صبح کردم، با آقایم حسین علیه السّلام وداع کردم و به سمت مصر حرکت کردم. در راه مرد مؤمنی از همسایگانم را در مصر دیدم و به من گفت: احمد بن طولون بر دشمنت غضب کرد و صبح از قفا سر دشمنت را بریدند. او گفت که این اتفاق، درست در شب جمعه که من مشغول دعا بودم رخ داده است. ابن طولون دستور داد جسد او را به نیل انداختند و جماعتی از برادران و شیعیان به من خبر دادند که این اتفاق درست هنگامی افتاد که من از دعا فارغ شدم؛ همان طور که مولایم مهدی علیه السّلام خبرش را به من داده بود.

سپس سید این داستان را به سند دیگر نیز از سید علوی حسینی نقل می کند و آن اینکه سید علوی حسینی گفت: غم و اندوه شدیدی از طرف یکی از همشهریانم عارض من شد و سعایت مرا نزد سلطان کرد، به حدی که من امید رهایی از کشته شدن نداشتم.

پس به قصد زیارت مرقد پدران و سرورانم علیهم السّلام به کربلا آمدم و به آنها پناه بردم، به قبورشان پناهنده شدم و از

مشکل بزرگی که دامنگیرم شده بود، به آنان استغاثه کردم. پانزده روز در حرم حسینی علیه السّلام بودم و شب و روز گریه و تضرع می کردم، تا اینکه بین خواب و بیداری ولیّ زمان و حجت خدای رحمان را دیدم. حضرت به من فرمود: حسین بن علی علیهماالسّلام به تو می فرماید: ای پسرم! از فلان کس می ترسی؟ گفتم: بله او قصد کشتن مرا دارد و از من فلان و فلان می خواهد و من نیز به امامانم علیهم السّلام پناه آوردم و از قصد جانم که کرده بودند، به آنان شکایت کردم تا مرا از شر او خلاص کنند!

حضرت حجت علیه السّلام فرمود: چرا با ادعیه ای که اجداد من که انبیای خدا بودند و در حالت سختی می خواندند و از شدائد نجات پیدا می کردند، خدای عزوجل و پروردگار پدرانت را نمی خوانی؟ گفتم: چه دعایی می خواندند که من نیز باید بخوانم؟ حضرت علیه السّلام فرمود: شب جمعه غسل کن و نماز شب بخوان. وقتی سجده شکر کردی این دعا را بخوان، در حالی که بر زانوانت تکیه زده ای و حال تضرع و ناله داری.

سید علوی حسینی می گوید: حضرت را پنج شب متوالی در مکاشفه دیدم که این کلمات را برایم تکرار نمود تا من حفظ شدم و شب جمعه دیگر حضرت تشریف نیاورد!

پس من غسل کردم، لباسم را عوض کردم، خودم را خوشبو نمودم و آنچه را که از نماز شب برایم مستحب بود خواندم. سپس به زانو در آمدم و این دعا را خواندم. حضرت شب شنبه به همان شکل و شمایل سابق تشریف آورد و فرمود: ای محمد! دعایت مستجاب شده و هنگامی که از دعایت فارغ شدی، دشمنت که سخن چینی تو را کرده بود، کشته شد.

وقتی صبح کردم، کاری جز وداع با امامانم علیهم السّلام و حرکت به سمت خانه ای که از آن گریخته بودم، نداشتم. میانه های راه به فرستاده فرزندانم رسیدم و نامه آنان را دیدم که نوشته بودند: مردی که از او فراری بودی، قومی را دعوت کرد و آنان خوردند و نوشیدند و پراکنده شدند و آن مرد با غلامانش در همان جا خوابید. صبح که شد، مردم اثری از آن مرد ندیدند و وقتی روپوش را از روی او کنار زدند، دیدند از قفا سرش بریده شده است و خونش جاری است و این اتفاق در شب جمعه افتاد و مردم نمی دانستند چه کسی این کار را کرده بود. بعد همگی مرا به بازگشت به خانه دعوت کرده بودند.

وقتی به منزل رسیدم و از زمان قتل آن مرد پرسیدم، دانستم درست هنگام فراغت من از آن دعایی بوده که حضرت به من آموخته بود. سپس سید تمام دعا را با طولانی بودن آن ذکر می کند و ما از خوف خروج از هدف کتاب آن را نقل نکردیم، گرچه خیلی مشهور است و این حکایت در باب معجزات بحار موجود است و ما به خاطر ذکر سند و مکرر بودن روات، آن را نقل نمودیم.

**[ترجمه]

الحکایه الثامنه [تشرّف حسن بن مثله بخدمته علیه السّلام فی المنام، و أمره ببناء مسجد جمکران]

فی تاریخ قم تألیف الشیخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمی من کتاب مونس الحزین فی معرفه الحق و الیقین من مصنفات أبی جعفر محمد بن بابویه القمی ما لفظه بالعربیه: باب ذکر بناء مسجد جمکران بأمر الإمام المهدی علیه صلوات الله

الرحمن و علی آبائه المغفره سبب بناء المسجد المقدس فی جمکران بأمر الإمام علیه السلام علی ما أخبر به الشیخ العفیف الصالح حسن بن مثله الجمکرانی قال کنت لیله الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارک سنه ثلاث و تسعین (۱) و ثلاثمائه نائما فی بیتی فلما مضی نصف من اللیل فإذا بجماعه من الناس علی باب بیتی فأیقظونی و قالوا قم و أجب الإمام المهدی صاحب الزمان فإنه یدعوک قال فقمت و تعبأت و تهیأت فقلت دعونی حتی ألبس قمیصی فإذا بنداء من جانب الباب هو ما کان قمیصک فترکته و أخذت سراویلی فنودی لیس ذلک منک فخذ سراویلک فألقیته و أخذت سراویلی و لبسته فقمت إلی مفتاح الباب أطلبه فنودی الباب مفتوح فلما جئت إلی الباب رأیت قوما من الأکابر فسلمت علیهم فردوا و رحبوا بی و ذهبوا بی إلی موضع هو المسجد الآن فلما أمعنت النظر رأیت أریکه فرشت علیها فراش حسان و علیها وسائد حسان و رأیت فتی فی زی ابن ثلاثین متکئا علیها و بین یدیه شیخ و بیده کتاب یقرؤه علیه و حوله أکثر من ستین رجلا یصلون فی تلک البقعه و علی بعضهم ثیاب بیض و علی بعضهم ثیاب خضر و کان ذلک الشیخ هو الخضر علیه السلام فأجلسنی ذلک الشیخ علیه السلام و دعانی الإمام علیه السلام باسمی و قال اذهب إلی حسن بن مسلم و قل له إنک تعمر هذه الأرض منذ سنین و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنین و العام أیضا

۱- ۱. سیجی ء بیان فی لفظ التسعین من المؤلّف رحمه اللّه ص ۲۳۴.

أنت علی حالک من الزراعه و العماره و لا- رخصه لک فی العود إلیها و علیک رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض لیبنی فیها مسجد و قل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شریفه قد اختارها الله تعالی من غیرها من الأراضی و شرفها و أنت قد أضفتها إلی أرضک و قد جزاک الله بموت ولدین لک شابین فلم تنتبه عن غفلتک فإن لم تفعل ذلک لأصابک من نقمه الله من حیث لا تشعر.

قال حسن بن مثله قلت یا سیدی لا بد لی فی ذلک من علامه فإن القوم لا یقبلون ما لا علامه و لا حجه علیه و لا یصدقون قولی قال إنا سنعلم هناک فاذهب و بلغ رسالتنا و اذهب إلی السید أبی الحسن و قل له یجی ء و یحضره و یطالبه بما أخذ من منافع تلک السنین و یعطیه الناس حتی یبنوا المسجد و یتم ما نقص منه من غله رهق ملکنا بناحیه أردهال و یتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق علی هذا المسجد لیجلب غلته کل عام و یصرف إلی عمارته.

و قل للناس لیرغبوا إلی هذا الموضع و یعزروه و یصلوا هنا أربع رکعات للتحیه فی کل رکعه یقرأ سوره الحمد مره و سوره الإخلاص سبع مرات و یسبح فی الرکوع و السجود سبع مرات و رکعتان للإمام صاحب الزمان علیه السلام هکذا یقرأ الفاتحه فإذا وصل إلی إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ کرره مائه مره ثم یقرؤها إلی آخرها و هکذا یصنع فی الرکعه الثانیه و یسبح فی الرکوع و السجود سبع مرات فإذا أتم الصلاه یهلل (۱) و یسبح تسبیح فاطمه الزهراء علیها السلام فإذا فرغ من التسبیح یسجد و یصلی علی النبی و آله مائه مره ثم قال علیه السلام ما هذه حکایه لفظه فمن صلاها فکأنما فی البیت العتیق.

قال حسن بن مثله قلت فی نفسی کان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشیرا إلی ذلک الفتی المتکئ علی الوسائد فأشار ذلک الفتی إلی أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطریق دعانی ثانیه و قال إن فی قطیع جعفر

۱- ۱. الظاهر أنّه یقول:« لا إله إلّا اللّه وحده وحده» منه رحمه اللّه.

الکاشانی الراعی معزا یجب أن تشتریه فإن أعطاک أهل القریه الثمن تشتریه و إلا فتعطی من مالک و تجی ء به إلی هذا الموضع و تذبحه اللیله الآتیه ثم تنفق یوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارک لحم ذلک المعز علی المرضی و من به عله شدیده فإن الله یشفی جمیعهم و ذلک المعز أبلق کثیر الشعر و علیه سبع علامات سود و بیض ثلاث علی جانب و أربع علی جانب سود و بیض کالدراهم.

فذهبت فارجعونی ثالثه و قال علیه السلام تقیم بهذا المکان سبعین یوما أو سبعا فإن حملت علی السبع انطبق علی لیله القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت علی السبعین انطبق علی الخامس و العشرین من ذی القعده و کلاهما یوم مبارک.

قال حسن بن مثله فعدت حتی وصلت إلی داری و لم أزل اللیل متفکرا حتی اسفر الصبح فأدیت الفریضه و جئت إلی علی بن المنذر فقصصت علیه الحال فجاء معی حتی بلغت المکان الذی ذهبوا بی إلیه البارحه فقال و الله إن العلامه التی قال لی الإمام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلی السید الشریف أبی الحسن الرضا فلما وصلنا إلی باب داره رأینا خدامه و غلمانه یقولون إن السید أبا الحسن الرضا ینتظرک من سحر أنت من جمکران قلت نعم فدخلت علیه الساعه و سلمت علیه و خضعت فأحسن فی الجواب و أکرمنی و مکن لی فی مجلسه و سبقنی قبل أن أحدثه و قال یا حسن بن مثله إنی کنت نائما فرأیت شخصا یقول لی إن رجلا من جمکران یقال له حسن بن مثله یأتیک بالغدو و لتصدقن ما یقول و اعتمد علی قوله فإن قوله قولنا فلا تردن علیه قوله فانتبهت من رقدتی و کنت أنتظرک الآن.

فقص علیه الحسن بن مثله القصص مشروحا فأمر بالخیول لتسرج و تخرجوا فرکبوا فلما قربوا من القریه رأوا جعفر الراعی و له قطیع علی جانب الطریق فدخل حسن بن مثله بین القطیع و کان ذلک المعز خلف القطیع فأقبل المعز عادیا إلی الحسن بن مثله فأخذه الحسن لیعطی ثمنه الراعی و یأتی به فأقسم جعفر الراعی أنی ما رأیت هذا المعز قط و لم یکن فی قطیعی إلا أنی رأیته و کلما أرید أن آخذه

لا یمکننی و الآن جاء إلیکم فأتوا بالمعز کما أمر به السید إلی ذلک الموضع و ذبحوه و جاء السید أبو الحسن الرضا رضی الله عنه إلی ذلک الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاءوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجزوع (۱)

و ذهب السید أبو الحسن الرضا رضی الله عنه بالسلاسل و الأوتاد و أودعها فی بیته فکان یأتی المرضی و الأعلاء(۲) و یمسون أبدانهم بالسلاسل فیشفیهم الله تعالی عاجلا و یصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حیدر سمعت بالاستفاضه أن السید أبا الحسن الرضا فی المحله المدعوه بموسویان من بلده قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بیته و فتح الصندوق الذی فیه السلاسل و الأوتاد فلم یجدها.

انتهت حکایه بناء هذا المسجد الشریف المشتمله علی المعجزات الباهره و الآثار الظاهره التی منها وجود مثل بقره بنی إسرائیل فی معز من معزی هذه الأمه قال المؤلف لا یخفی أن مؤلف تاریخ قم هو الشیخ الفاضل حسن بن محمد القمی و هو من معاصری

الصدوق رضوان الله علیه و روی فی ذلک الکتاب عن أخیه حسین بن علی بن بابویه رضوان الله علیهم و أصل الکتاب علی اللغه العربیه و لکن فی السنه الخامسه و الستین بعد ثمان مائه نقله إلی الفارسیه حسن بن علی بن حسن بن عبد الملک بأمر الخاجا فخر الدین إبراهیم بن الوزیر الکبیر الخاجا عماد الدین محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدین محمد بن علی الصفی.

قال العلامه المجلسی فی أول البحار إنه کتاب معتبر و لکن لم یتیسر لنا

۱- ۱. الجازع: الخشبه توضع فی العریش عرضا و تطرح علیها قضبان الکرم، فان نعت تلک الخشبه قلت: خشبه جازعه، و کل خشبه معروضه بین شیئین لیحمل علیها شی ء فهی جازعه، کذا فی أقرب الموارد، أقول: و أمّا الجزوع، فانما هو جمع جزع، الا أن یکون تصحیف« الجذوع» و کلاهما فی هذا المورد بمعنی، و یقال له بالفارسیه« تیر».
۲- ۲. جمع علیل کأجلاء جمع جلیل، و العلیل من به عاهه او آفه.

أصله و ما بأيدينا إنما هو ترجمته و هذا كلام عجيب لأن الفاضل الألمعی الآميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيما بأصفهان و هو ينقل من النسخه العربيه بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علی الكرمانشهانی فی حواشيه علی نقد الرجال فی باب الحاء فی اسم الحسن حيث ذكر الحسن بن مثله و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخه العربيه و أعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملا علی عشرين بابا.

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبد الله الأصفهانی تلميذ العلامه المجلسی فی كتابه الموسوم برياض العلماء فی ترجمه صاحب هذا التأريخ أنه ظفر علی ترجمه هذا التأريخ فی قم و هو كتاب كبير حسن كثيره الفوائد فی مجلدات عديده.

و لكنی لم أظفر علی أكثر من مجلد واحد مشتمل علی ثمانيه أبواب بعد الفحص الشائع.

و قد نقلنا الخبر السابق من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائری عن مجموعه نقله منه و لكنه كان بالفارسيه فنقلناه ثانيا إلی العربيه ليلائم نظم هذا المجموع و لا يخفی أن كلمه التسعين الواقعه فی صدر الخبر بالمثناه فوق ثم السين المهمله كانت فی الأصل سبعين مقدم المهمله علی الموحده و اشتبه علی الناسخ لأن وفاه الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين و لذا نری جمعا من العلماء يكتبون فی لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذرا عن التصحيف و التحريف و الله تعالی هو العالم.

**[ترجمه]در كتاب تاريخ قم نوشته شيخ حسن قمی، به نقل از كتاب «مونس الحزين فی معرفه الحق و اليقين» كه از تأليفات شيخ صدوق است آمده:

باب ذكر سبب بنای مسجد جمكران به امر امام مهدی عليه و آبائه السلام به نقل از شيخ صالح حسن بن مثله جمكرانی.

حسن بن مثله جمكرانی می گويد: شب سه شنبه هفدهم ماه مبارک رمضان سال ۳۹۳ در خانه خود خوابيده بودم. شب از نيمه گذشته بود كه ديدم جماعتی به در خانه من آمده و مرا بيدار كردند و گفتند: برخيز امام مهدی عليه السّلام را اجابت كن كه تو را می خواند!

برخاستم و عبا پوشيدم و آماده شدم و گفتم: مرا رها كنيد تا پيراهنم را بپوشم. ندايی از جانب در بلند شد كه اين پيراهن مال تو نيست! پيراهن را رها كردم و شلوارم را برداشتم تا بپوشم كه ندا آمد: آن پيراهن از تو نيست، اما شلوارت را بپوش! پس شلوارم را پوشيدم و رفتم كه كليد در را پيدا كنم و آن را باز كنم كه ندا آمد: در باز است!

وقتی به سمت در آمدم، قومی از بزرگان را ديدم و بر آنان سلام كردم. جواب سلامم را دادند و به من خوشامد گفتند و مرا به موضع فعلی مسجد بردند. وقتی دقت كردم تختی را ديدم كه فرش های نيكو روی آن قرار داده بودند و بالش های نيكو روی آن گذاشته بودند و جوانی حدود سی ساله را ديدم كه بر پشتی ها تكيه زده بود. مقابل او شيخی ايستاده بود و در دستش كتابی بود كه آن را بر آن جوان می خواند. اطراف آن دو شصت مرد بودند كه برخی با لباس های سفيد و برخی با لباس های سبز در آن بقعه نماز می خواندند. آن پيرمرد حضرت خضر عليه السّلام بود و مرا نشاند و حضرت مهدی عليه السّلام مرا به نام صدا زد و فرمود: به نزد حسن بن مسلم برو و بگو كه تو اين زمين را از سال ها قبل آباد كرده ای و كاشته ای

و ما آن را تخریب می کنیم. تو پنج سال در آن کشت و زرع کردی و امسال نیز مشغول زراعت و آبادانی آن هستی و حق نداری دیگر به سمت کشت در این زمین بروی و باید غلاتی را که در اثر کشت و کار در این زمین به دست آورده ای، بیاوری تا در این مکان مسجدی ساخته شود. و به حسن بن مسلم بگو که این زمین، زمین با شرافتی است که خدا آن را بر سایر زمین ها برگزیده و آن را تکریم فرموده و تو آن را به زمین خود متصل نموده ای! خدا در جزای این کارت تو را با مرگ دو فرزند جوان جزا داد، ولی از غفلت خودت متنبه نشدی و اگر به این دستور عمل نکنی، از طریقی که متوجه نشوی خداوند با نقمتش تو را جزا خواهد داد.

حسن بن مثله می گوید گفتم: ای آقای من! من باید نشانه ای داشته باشم تا حسن بن مسلم سخنم را بپذیرد که از طرف شما مأمور شده ام، چرا که مردم چیزی را بدون علامت و نشانه و دلیل قبول نمی کنند و گفته مرا تصدیق نمی کنند. حضرت فرمود: ما در همان جا علامتی می آوریم. تو برو پیام ما را برسان و به نزد سید ابوالحسن برو و به او بگو تا بیاید و حاضر شود و منافع آن سال ها را به مردم بدهد تا مسجد را بنا کنند. کسری پول آن را نیز از غله ای که در ملک ما در ناحیه اردهال به دست می آید بدهند و مسجد را تمام کنند، و ما نصف درآمد آن را وقف مسجد کردیم تا غله اش هر سال جمع و خرج عمارت مسجد شود.

به مردم بگو به این مسجد رغبت کنند و آن را بزرگ بشمارند و چهار رکعت نماز در این مسجد بخوانند؛ دو رکعت نماز تحیت که در آن حمد و هفت بار سوره توحید را بخوانند و اذکار رکوع و سجده را هفت بار بگویند. دو رکعت هم نماز امام زمان علیه السّلام را به جا آورند به این کیفیت که حمد را شروع کنند، وقتی به «ایاک نعبد و ایاک نستعین» رسیدند، صد بار آن را تکرار کرده و سپس حمد را تمام کنند و در رکعت دوم نیز به همین شکل عمل کنند و ذکر رکوع و سجده را هفت بار بگوبند. وقتی هم که نماز تمام شد، «لا اله الا الله» و تسبیحات حضرت زهرا علیهاالسّلام را بگویند و بعد از تسبیحات، سجده کنند و صد صلوات بر محمد و آل محمد بفرستند. سپس حضرت عین این جمله را فرمودند: کسی که این نماز را بخواند، گویی در خانه کعبه نماز خوانده است.

حسن بن مثله می گوید: با خود گفتم: گویا این موضعی را که تو می بینی، مسجد امام صاحب الزمان است، و به جوانی که به بالش تکیه زده بود نگاه کردم. آن جوان به من فرمود: برو! من برگشتم و هنوز چند قدمی دور نشده بودم که آن جوان دوباره مرا صدا زد و گفت: در گله گوسفندان جعفر کاشانی بزی است که باید آن را بخری! اگر اهل روستا پولش را دادند آن را می خری، و الا از مال خودت ثمن آن را بپرداز و آن بز را به اینجا بیاور و فردا شب آن را ذبح کن. سپس روز چهارشنبه هجدهم ماه رمضان، گوشت آن بز را بین بیماران و کسانی که مریضی سخت دارند انفاق کن که خدا همه آنها را شفا خواهد داد. رنگ آن بز سیاه و سفید است و پرموی است و هفت علامت سیاه و سفید دارد: سه علامت در یک طرف و چهار علامت در سمت دیگر، سیاهی و سفیدی رنگ بز، مثل سیاهی و سفیدی درهم است .

من به راه افتادم، اما حضرت علیه السّلام برای بار سوم مرا برگرداند و فرمود: تو هفتاد روز یا هفت روز در این مکان می مانی. اگر هفت روز بمانی، با لیله القدر منطبق می شود که همان شب بیست سوم ماه رمضان است و اگر هفتاد روز بمانی، منطبق با روز بیست و پنجم ذی قعده می شود و هر دوی این دو روز مبارک هستند.

حسن بن مثله می گوید: من برگشتم و به خانه ام رفتم و تمام شب تا طلوع صبح را در تفکر بودم. سپس نماز صبح را خواندم و به نزد علی بن منذر رفتم و ماجرا را به او گفتم. او با من آمد تا به مکانی که دیشب مرا به آنجا برده بودند رسیدیم. حسن بن مثله گفت: به خدا قسم علامتی که امام علیه السّلام دیشب به من فرمود، یکی ازآنها همین زنجیرها و میخ هایی است که اینجاست.

بعد دو نفری نزد سید شریف رضا رفتیم. وقتی به در خانه اش رسیدیم، خدام و غلامانش را دیدیم که به من گفتند: سید رضا از سحر در انتظار توست. آیا تو اهل جمکران هستی؟ گفتم: بله. فورا بر سید داخل شدم و سلام و خضوع کردم. او نیز به نیکی جوابم را داد و مرا اکرام کرد و جای خوبی در مجلس خود به من داد و قبل از اینکه من شروع به صحبت کنم، او شروع کرد و گفت: ای حسن بن مثله! من خواب بودم که شنیدم شخصی خطاب به من می گوید: مردی از جمکران به نام حسن بن مثله فردا صبح نزد تو می آید و تو باید قول او را تصدیق و بر سخنش اعتماد کنی که سخن او سخن ماست. مبادا سخن او را رد کنی! من از خواب بیدار شدم و تا اکنون منتظرت بودم.

حسن بن مثله قصه را مفصلا برایش شرح داد. سید دستور داد اسب ها را زین کردند. آنگاه خارج شدند و سوار آنها شدند. وقتی به نزدیکی قریه رسیدند، جعفر چوپان را دیدند که در کنار جاده گوسفندانش را می چراند. حسن بن مثله وارد گله شد؛ آن بز در انتهای گله بود، اما خودش به سمت حسن بن مثله آمد. حسن او را گرفت تا پولش را به چوپان بدهد و آن را ببرد، ولی جعفر چوپان قسم خورد که من تا کنون این بز را در گله ام ندیده ام! تازه امروزه آن را دیده ام و هر چه تلاش کردم که آن را بگیرم، موفق نشدم! ولی اکنون به نزد شما آمده است! آنان بز را طبق امر سید به آن مکان آوردند و سر بریدند .

سید رضا به آن مکان مقدس آمد و حسن بن مثله را نیز آوردند و غلات او را پس دادند و غلات رهق را آوردند و مسجد را با چوب مسقف کردند. سید رضا زنجیرها و میخ ها را آورد و آنها را در خانه اش نهاد. وقتی بیماران و افراد علیل می آمدند و بدنشان را به زنجیرها می مالیدند، فورا شفا می گرفتند و صحت خود را باز می یافتند.

ابوالحسن محمد بن حیدر می گوید: مکررا شنیدم که سید رضا در محله معروف به موسویان در قم بوده و پس از وفاتش، یکی از فرزندانش مریض شده و داخل خانه سید شده و صندوقی را که زنجیرها و میخ ها در آن بوده را گشوده وآنها را نیافته است.

حکایت بنای این مسجد با شرافت تمام شد؛ حکایتی که شامل معجزات آشکاری بود، از جمله وجود مثل گاو بنی اسرائیل در بزی از بزهای امت اسلام.

مؤلف کتاب تاریخ قم، حسن بن محمد قمی است که معاصر شیخ صدوق است و در کتاب خود از برادر صدوق نقل حدیث کرده. اصل کتاب به زبان عربی است، ولی در سال ۸۶۵ شخصی به نام حسن بن علی آن را به امر خواجه فخرالدین ابراهیم وزیر اعظم خواجه عمادالدین به فارسی برگردانده است.

علامه مجلسی در اول کتاب بحار می فرماید: این کتاب، کتابی است معتبر، ولی ما به اصل آن دست نیافتیم و این کتاب

ترجمه آن است. و این کلام از ایشان عجیب است، زیرا فاضل میرزا محمد اشرف صاحب کتاب «فضائل السادات» معاصر مجلسی و در اصفهان بوده واز نسخه عربی آن مطلب نقل کرده است، بلکه فاضل محقق کرمانشاهی نیز در حواشی خود بر نقد الرجال در باب حاء و اسم حسن، نام حسن بن مثله را نقل نموده و خلاصه حکایت مذکور را از نسخه عربی آن نقل کرده است و عجیب تر اینکه اصل کتاب مشتمل بر بیست باب بوده است.

عالم خبیر میرزا عبدالله اصفهانی شاگرد علامه مجلسی، در کتاب «ریاض العلمای» خود در ذکر احوال صاحب تاریخ قم گفته که بر ترجمه این تاریخ در قم دست یافته و آن کتابی نیکو و پرفایده و در مجلدات فراوانی نوشته شده است. ولی من بعد از جستجوی زیاد، بیش از یک جلد از آن را نیافتم که شامل هشت باب بود .

ما این حکایت را از سید نعمت الله جزایری از مجموعه ای که نقل کرده نقل نمودیم، ولی نقل ایشان فارسی بود و ما آن را دوباره به عربی برگرداندیم تا نظم مجموعه حکایات حفظ شود. و مخفی نماند که کلمه «تسعین» که در صدر حکایت بود، با تاء و سین نوشته شده، ولی در اصل «سبعین» بوده و ناسخ اشتباه کرده است، زیرا وفات شیخ صدوق قبل از سال ۳۹۰ بوده، به همین دلیل جمعی از علما در لفظ سبع یا سبعین، تذکرا می نویسند به تقدیم سین بر باء تا تصحیف و تحریف اتفاق نیفتد، و خدای تعالی است که عالم است.

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه [تشرّف العلّامه الطباطبائیّ فی بلقائه علیه السّلام فی مسجد السهله

]

ما حدثنی به العالم العامل و العارف الکامل غواص غمرات الخوف و الرجاء و سیاح فیافی الزهد و التقی صاحبنا المفید و صدیقنا السدید الآغا علی رضا بن العالم الجلیل الحاج المولی محمد النائینی رحمهما الله تعالی عن العالم البدل الورع التقی صاحب الکرامات و المقامات العالیات المولی زین العابدین بن العالم

الجليل المولى محمد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه الله السيد السند و العالم المسدد فخر الشيعه و زينه الشريعه العلامه الطباطبائى السيد محمد مهدى المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته و كان المولى المزبور من خاصته فى السر و العلانيه.

قال: كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب القوانين فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائرا لقبور الأئمه عليهم السلام و حاجا لبيت الله الحرام فتفرق من كان فى المجلس و حضر للاستفاده منه و كانوا أزيد من مائه و بقيت ثلاثه من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغين إلى رتبه الاجتهاد.

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد و قال إنكم فزتم و حزتم مرتبه الولاده الروحانيه و الجسمانيه و قرب المكان الظاهرى و الباطنى فتصدقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان و ثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان كى ينشرح به الصدور و يطمئن به القلوب.

فأجاب السيد من غير تأمل و قال إنى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين أو أقل و الترديد من الراوى فى المسجد الأعظم بالكوفه لأداء نافله الليل عازما على الرجوع إلى النجف فى أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث و المذاكره و هكذا كان دأبه فى سنين عديده.

فلما خرجت من المسجد ألقى فى روعى الشوق إلى مسجد السهله فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث فى اليوم و لكن كان الشوق يزيد فى كل آن و يميل القلب إلى ذلك المكان فبينا أقدم رجلا و أؤخر أخرى إذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى و أمالتنى عن الطريق فكأنها التوفيق الذى هو خير رفيق إلى أن ألقتنى إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خاليا عن العباد و الزوار إلا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسيه و تسح الدموع من العيون الجامده فطار بالى و تغيرت حالى و رجفت ركبتى و هملت دمعتى من استماع

تلك الكلمات التى لم تسمعها أذنى و لم ترها عينى مما وصلت إليه من الأدعيه المأثوره و عرفت أن الناجى ينشئها فى الحال لا أنه ينشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فى مكانى مستمعا متلذذا إلى أن فرغ من مناجاته فالتفت إلى و صاح بلسان العجم مهدى بيا أى هلم يا مهدى فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرنى بالتقدم فمشيت قليلا ثم وقفت فأمرنى بالتقدم و قال إن الأدب فى الامتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدى إليه و يده الشريفه إلى و تكلم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله و لما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا و طوى عنه كشحا و شرح فى الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قله تصانيفه مع طول باعه فى العلوم فذكر له وجوها فعاد المحقق القمى فسأل عن هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر.

**[ترجمه]این حکایت را عالم عامل و عارف کامل و دوست خوب ما آغا علی رضا نائینی، از عالم پرهیزکار مولی زین العابدین سلماسی شاگرد سید سند و سید بحرالعلوم نقل نموده و شیخ سلماسی از خواص سید بحرالعلوم در سرّ و علن بوده است.

وی می گوید: در نجف اشرف در محضر سید سند حاضر بودم که محقق میرزای قمّی، صاحب کتاب قوانین در سالی که از ایران به قصد زیارت قبور امامان علیهم السّلام و حج بیت الله الحرام به عراق برگشته بود، بر سید سند وارد شد. وقتی مجلس از اغیار که بیش از صد نفر بودند خالی شد و تنها سه نفر از باتقوایان و اهل درستی که به درجه اجتهاد نیز رسیده بودند، باقی ماندند، میرزای قمی برای استفاده از محضر سید جلو آمد.

میرزای قمی به سید سند گفت: شما فائز هستید و فرزند روحانی و جسمانی ائمه علیهم السّلام می باشید و تقرب ظاهری و باطنی شما به حضرات معلوم است. پس از سفره های این خوان پر نعمت چیزی بر ما تصدق کنید و میوه ای از میوه هایی که از این بوستان آل محمد صلّی اللّه علیه و آله چیده اید به ما مرحمت کنید تا سینه ما فراخ و دلمان به آن مستحکم شود .

سید بی درنگ پاسخ داد: من شب گذشته یا دو شب قبل از این (تردید از راوی است) برای ادای نماز شب به مسجد کوفه رفته بودم و می خواستم اول صبح به نجف برگردم تا درس و بحث علمی ام تعطیل نشود، و دأب من در طول سالیان متمادی بر این امر بود.

وقتی از مسجد کوفه خارج شدم، در جانم شوقی به مسجد سهله پیدا کردم، ولی از ترس اینکه مبادا به درس اول صبحم نرسم، خیالم را از آن منصرف نمودم، ولی اشتیاقم لحظه به لحظه بیشتر می شد و دلم میل زیادی به آن مکان پیدا می کرد. در همین حال که تردید در رفتن داشتم، بادی وزید که غبار فراوانی به همراه داشت و مرا به هیجان آورد و مسیرم را به سمت مسجد منحرف سهله کرد و گویی این توفیقی بود که بهترین همراه مؤمن است و ناگهان خود را مقابل درب مسجد دیدم.

داخل مسجد سهله شدم، ولی دیدم از عباد و زوار خالی است و فقط شخص بزرگواری مشغول مناجات با خدای جبار است؛ با عباراتی که دل های قسیّ را نرم می کرد و چشم های خشک را از سیلاب اشک تر می نمود. دلم به پرواز آمد، حالم

دگرگون شد، زانوانم لرزیدن گرفت و از شنیدن آن کلمات که تا آن موقع نشنیده بودم، اشک چشمم به آرامی جاری شد و چشمم تاکنون این دعا را در بین ادعیه مأثوره ندیده بود. دانستم که آن شخص بزرگوار فی الحال آن دعا را انشا می نمود، نه اینکه محفوظات ذهنی اش را قرائت کند.

در جای خود مشغول استماع و لذت بردن میخکوب بودم، تا اینکه از مناجاتش فارغ شد. پس متوجه من شد و به زبان عجمی فرمود: مهدی بیا! من چند گام به جلو برداشتم و ایستادم. فرمود: جلوتر بیا! کمی جلوتر رفتم و ایستادم. امر فرمود: باز هم جلو بیا که ادب در امتثال امر است. پس جلوتر رفتم، به حدی که دستم به او می رسید و دست مبارک او نیز به من می رسید. آنگاه کلامی فرمود.

مولی سلماسی ناقل حکایت می گوید: وقتی کلام سید سند به اینجا رسید، کلام را منحرف کرد و ادامه نداد و مشغول جواب به سؤال محقق قمی شد که از ایشان پرسیده بود: چرا شما با این قدرت علمی و وسعت اطلاع، کمتر اهل کتاب نوشتن هستید؟ سید سند وجوهی برای قلت تصانیفش ذکر کرد. وقتی محقق قمی دوباره پرسید که آن بزرگوار در مسجد سهله چه کلمه ای به شما فرمود؟ از روی انکار با دست اشاره ای کرد و گفت: این از اسرار ناگفتنی است.

**[ترجمه]

الحکایه العاشره [کلام العلّامه الطباطبائیّ فی أنّه علیه السّلام ضمّه إلی صدره]

حدثنی الأخ الصفی المذکور عن المولی السلماسی رحمه الله تعالی قال: کنت حاضرا فی محفل إفادته فسأله رجل عن إمکان رؤیه الطلعه الغراء فی الغیبه الکبری و کان بیده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمی عند العجم بغلیان فسکت عن جوابه و طأطأ رأسه و خاطب نفسه بکلام خفی أسمعه فقال ما معناه ما أقول فی جوابه و قد ضمنی صلوات الله علیه إلی صدره و ورد أیضا فی الخبر تکذیب مدعی الرؤیه فی أیام الغیبه فکرر هذا الکلام.

ثم قال فی جواب السائل إنه قد ورد فی أخبار أهل العصمه تکذیب من ادعی رؤیه الحجه عجل الله تعالی فرجه و اقتصر فی جوابه علیه من غیر إشاره إلی ما أشار إلیه.

ص: ۲۳۶

**[ترجمه]مولی سلماسی می گوید: در مجلس درس سید سند بودم که مردی از او پرسید: آیا امکان رؤیت طلعت غرّای مهدوی علیه السّلام در غیبت کبری وجود دارد؟ سید در حالی که در دستش آلت معروف تدخین که در فارسی به آن غلیان می گویند بود، جواب سائل را نداد و سرش را پایین انداخت. آنگاه به آرامی با خود کلامی گفت که من شنیدم. او گفت: «چه بگویم در جواب این مرد، در حالی که حضرت علیه السّلام مرا به سینه خود چسبانده است! اما در خبر وارد شده که در ایام غیبت، مدعی رؤیت را تکذیب کنید.» و سید این کلام را تکرار کرد.

سپس در جواب سائل فرمود: در اخبار اهل بیت عصمت علیهم السّلام، آمده که مدعی رؤیت حضرت حجت علیه السّلام در ایام غیبت مدعی را تکذیب کنید. سید در جواب سائل به همین جواب اکتفا کرد و به مطلبی که به آرامی فرموده بود، اشاره ای نکرد.

**[ترجمه]

الحکایه الحادیه عشره [شاهده علیه السّلام العلّامه الطباطبائیّ حینما کان یدخل علیه السّلام روضه العسکریّین علیهما السّلام]

و بهذا السند عن المولی المذکور قال: صلینا مع جنابه فی داخل حرم العسکریین علیهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد إلی الرکعه الثالثه عرضته حاله فوقف هنیئه ثم قام.

و لما فرغنا تعجبنا کلنا و لم نفهم ما کان وجهه و لم یجترئ أحد منا علی السؤال عنه إلی أن أتینا المنزل و أحضرت المائده فأشار إلی بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلی و قال فیم تقاولون قلت و کنت أجسر الناس علیه إنهم یریدون الکشف عما عرض لکم فی حال الصلاه فقال إن الحجه عجل الله تعالی فرجه دخل الروضه للسلام علی أبیه علیه السلام فعرضنی ما رأیتم من مشاهده جماله الأنور إلی أن خرج منها.

**[ترجمه]مولی سلماسی می گوید: با سید داخل حرم عسکریّین علیهماالسّلام نماز خواندیم. وقتی خواست از تشهد برای رکعت سوم برخیزد، حالتی بر او عارض شد که درنگی کرد و سپس برخاست.

بعد از نماز همه ما تعجب کردیم و علت درنگ او را نفهمیدیم و کسی از ما جرأت نکرد علت را از ایشان سؤال کند. تا اینکه به منزل رسیدیم و سفره غذا انداخته شد. یکی از سادات و رفقای ما به من اشاره کرد که از سید علت درنگش را سؤال کن! من گفتم: نه، من نمی پرسم؛ شما از من به او نزدیک ترید. سید رو به من کرد و گفت: درباره چه امری با هم صحبت می کنید؟ من - که از همه نسبت به ایشان پر جرأت تر بودم - گفتم: همگی مشتاق این هستند که بدانند چه حالتی در حال نماز بر شما عارض شد! سید گفت: حضرت حجت علیه السّلام داخل روضه شد تا بر پدرش علیه السّلام سلام کند و آنچه دیدید، از مشاهده جمال انورش به من دست داد، تا اینکه حضرت از حرم خارج شد.

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه عشره [مجیئه علیه السّلام إلی دار السیّد مهدی بحر العلوم العلّامه الطباطبائی لزیارته و تفقّده عند ما کان مجاورا بمکّه

زادها اللّه شرفا]

بهـذا السـند عن نـاظر أموره فى أيـام مجـاورته بمكه قال: كان رحمه الله مع كونه فى بلـد الغربه منقطعا عن الأهل و الإخوه قوى القلب فى البـذل و العطـاء غير مكترث بكثره المصـارف فـاتفق فى بعض الأيام أن لم نجـد إلى درهم سبيلا فعرفته الحال و كثره المئونه و انعـدام المال فلم يقل شـيئا و كان دأبه أن يطوف بالبيت بعـد الصـبح و يأتى إلى الـدار فيجلس فى القبه المختصه به و نأتى إليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبه أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف فى اليوم الذى شـكوته فى أمسه نفود النفقه و أحضـرت الغليان على العاده فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضـطراب و قال لى خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان و قام مسـرعا خارجا عن الوقار و السكينه و الآداب ففتح الباب و دخل شخص جليل فى هيئه الأعراب و جلس فى تلك القبه

ص: ۲۳۷

و قعد السید عند بابها فی نهایه الذله و المسکنه و أشار إلی أن لا أقرب إلیه الغلیان.

فقعدا ساعه یتحدثان ثم قام فقام السید مسرعا و فتح الباب و قبل یده و أرکبه علی جمله الذی أناخه عنده و مضی لشأنه و رجع السید متغیر اللون و ناولنی براه و قال هذه حواله علی رجل صراف قاعد فی جبل الصفا و اذهب إلیه و خذ منه ما أحیل علیه.

قال فأخذتها و أتیت بها إلی الرجل الموصوف فلما نظر إلیها قبلها و قال علی بالحمامیل فذهبت و أتیت بأربعه حمامیل فجاء بالدراهم من الصنف الذی یقال له ریال فرانسه یزید کل واحد علی خمسه قرانات العجم و ما کانوا یقدرون علی حمله فحملوها علی أکتافهم و أتینا بها إلی الدار.

و لما کان فی بعض الأیام ذهبت إلی الصراف لأسأل منه حاله و ممن کانت تلک الحواله فلم أر صرافا و لا دکانا فسألت عن بعض من حضر فی ذلک المکان عن الصراف فقال ما عهدنا فی هذا المکان صرافا أبدا و إنما یقعد فیه فلان فعرفت أنه من أسرار الملک المنان و ألطاف ولی الرحمن.

و حدثنی بهذه الحکایه الشیخ العالم الفقیه النحریر المحقق الوجیه صاحب التصانیف الرائقه و المناقب الفائقه الشیخ محمد حسین الکاظمی المجاور بالغری أطال الله بقاه عمن حدثه من الثقات عن الشخص المذکور:.

**[ترجمه]به همین اسناد، وکیل سید بحرالعلوم در ایام مجاورتش در مکه می گوید: سید رحمه الله با اینکه در بلاد غربت و دور از اهل و خویشانش بود، ولی در بذل و عطا خیلی قویدل بود و با کثرت مصارفی که داشت، باکی در مصرف نداشت. اتفاقا روزی یک درهم پول هم نداشتیم و من به سید جریان را گفتم که خرج ها زیاد است و پولی در کار نیست. سید چیزی به من نگفت. دأب او به این شکل بود که صبح ها برای طواف به مسجدالحرام می رفت. بعد به خانه اش بر می گشت و در مکان مخصوصش می نشست و ما برایش غلیان چاق می کردیم و ایشان مشغول می شد. سپس به اتاق دیگری که شاگردانش - از مذاهب مختلف شیعه و سنی - در آن جمع می شدند می رفت و به اهل هر مذهبی، طبق مذهبش درس می داد.

فردای روزی که از بی پولی به ایشان شکایت کردم، وقتی وی از طواف برگشت و طبق عادت غلیانش را آماده کردم، دیدم کسی در می زند. سید به شدت به اضطراب افتاد و به من گفت: این غلیان را از این اتاق بیرون ببر! آنگاه خود با شتاب زیاد، ولی با وقار و سکینه و رعایت ادب بیرون آمد و در را گشود. مرد بزرگواری در لباس و شکل اعراب داخل شد و در اتاق مخصوص سید نشست و سید در نهایت خواری و بیچارگی نزدیک در نشست و به من امر کرد که غلیان را برایش نیاورم!

سید و آن مرد بزرگوار ساعتی با هم گفتگو کردند. سپس سید شتابان برخاست و در را گشود و او را بر شتری که نزد در خوابانده بود سوار کرد و آن مرد بزرگوار به دنبال کار خود رفت. سپس سید با رنگی پریده نزد من آمد و براتی را آورد و گفت: این حواله برای مردی صراف است که در کوه صفا نشسته است. نزد او برو و آنچه را به تو می دهد بگیر!

وکیل سید می گوید: حواله را گرفتم و نزد مردی که در صفا بود رفتم. وقتی مرد به برگه حواله نظر کرد، آن را بوسید و گفت: باید چند حمال بارکش بیاوری. من رفتم و چند بارکش را آوردم. آن مرد درهم هایی از نوع ریال فرانسه آورد که هر درهمی از پنج قران عجم بیشتر می ارزید و به حدی سنگین بود که حمالان قدرت حمل آن را نداشتند، با این حال آنها را بر

دوش خود گذاشته و به خانه سید آوردند.

چند روز بعد به سمت دکان صرافی رفتم تا حال او را بپرسم و از ماجرای حواله بپرسم، ولی هیچ صراف و دکانی در آنجا ندیدم. از چند تن از اهالی آن مکان درباره دکان صرافی پرسیدم. گفتند: ما تاکنون در این مکان صرافی سراغ نداشته ایم و فقط فلان کس در این مکان می نشسته است. پس دانستم که این از اسرار خداوند ملک منان و از الطاف ولیّ رحمان است.

این حکایت را عالم بزرگ و برجسته شیخ محمد حسین کاظمی نیز از ثقات برای من نقل نموده است.

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه عشره

حدثنی السید السند و العالم المعتمد المحقق الخبیر و المضطلع البصیر السید علی سبط السید أعلی الله مقامه و کان عالما مبرزا له شرح النافع حسن نافع جدا و غیره عن الورع التقی النقی الوفی الصفی السید مرتضی صهر السید أعلی الله مقامه علی بنت أخته و کان مصاحبا له فی السفر و الحضر مواظبا لخدماته فی السر و العلانیه قال: کنت معه فی سرمن رأی فی بعض أسفار زیارته و کان

ص: ۲۳۸

السید ینام فی حجره وحده و کان لی حجره بجنب حجرته و کنت فی نهایه المواظبه فی أوقات خدماته باللیل و النهار و کان یجتمع إلیه الناس فی أول اللیل إلی أن یذهب شطر منه فی أکثر اللیالی.

فاتفق أنه فی بعض اللیالی قعد علی عادته و الناس مجتمعون حوله فرأیته کأنه یکره الاجتماع و یحب الخلوه و یتکلم مع کل واحد بکلام فیه إشاره إلی تعجیله بالخروج من عنده فتفرق الناس و لم یبق غیری فأمرنی بالخروج فخرجت إلی حجرتی متفکرا فی حالته فی تلک اللیله فمنعنی الرقاد فصبرت زمانا فخرجت متخفیا لأتفقد حاله فرأیت باب حجرته مغلقا فنظرت من شق الباب و إذا السراج بحاله و لیس فیه أحد فدخلت الحجره فعرفت من وضعها أنه ما نام فی تلک اللیله.

فخرجت حافیا متخفیا أطلب خبره و أقفو أثره فدخلت الصحن الشریف فرأیت أبواب قبه العسکریین مغلقه فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا فدخلت الصحن الأخیر الذی فیه السرداب فرأیته مفتح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافیا متخفیا متأنیا بحیث لا یسمع منی حس و لا حرکه فسمعت همهمه من صفه السرداب کان أحدا یتکلم مع الآخر و لم أمیز الکلمات إلی أن بقیت ثلاثه أو أربعه منها و کان دبیبی أخفی من دبیب النمله فی اللیله الظلماء علی الصخره الصماء فإذا بالسید قد نادی فی مکانه هناک یا سید مرتضی ما تصنع و لم خرجت من المنزل.

فبقیت متحیرا ساکتا کالخشب المسنده فعزمت علی الرجوع قبل الجواب ثم قلت فی نفسی کیف تخفی حالک علی من عرفک من غیر طریق الحواس فأجبته معتذرا نادما و نزلت فی خلال الاعتذار إلی حیث شاهدت الصفه فرأیته وحده واقفا تجاه القبله لیس لغیره هناک أثر فعرفت أنه یناجی الغائب عن أبصار البشر علیه سلام الله الملک الأکبر فرجعت حریا لکل ملامه غریقا فی بحار الندامه إلی یوم القیامه.

ص: ۲۳۹

**[ترجمه]عـالم معتمـد سـید علی، نوه سـید که عـالم بارزی بود و شـرحی بر کتاب نافع دارد، از سـید مرتضـی داماد سـید که مصاحب حضـر و سـفر سـید و در سرّ و علن در خدمت ایشان بوده می گوید: من با سـید در بعضی سفرهای زیارتی ایشان در سـامرّاء بـودم. سید به تنهـایی در اتـاقی می خوابیـد و من حجره ای کنـار حجره ایشـان داشـتم و شب و روز به شـدت مواظب خدمتگزاری به ایشان بودم. مردم اکثر شب ها در اول شب نزد او جمع می شدند و تا پاسی از شب نزد او می ماندند.

شبی طبق عادت نشسته بود و مردم گردش حلقه زده بودند. تا اینکه متوجه شدم که گویی از حضور مردم اکراه دارد و دوست دارد اتاق خلوت شود، چرا که با هر کس که سـخن می گفت، به گونه ای سخن می گفت که با اشاره به او می فهماند زودتر از نزد او خـارج شود! وقتی همه مردم رفتنـد و فقط من مانـدم، به من نیز امر کرد که بیرون بروم. من نیز از اتاق بیرون آمـدم و آن شب را در حجره ام در حالاـت سـید تفکر می کردم. وقتی خوابم گرفت، مـدتی صبر کردم و سـپس پنهـانی از اتاق خارج شدم و تا جویای احوال سـید شوم. دیدم در اتاق بسـته است. از لای در نگاه کردم و دیدم چراغ همچنان روشن است و کسـی در اتاق نیست. داخل حجره شدم و از اوضاع حجره فهمیدم که او آن شب را نخوابیده است.

پابرهنه و بـدون اینکه کسـی بفهمـد خارج شدم تا از او خبر بگیرم و دنبال او بروم. تا اینکه داخل صـحن حرم مطهر شدم، ولی دیـدم درب هـای حرم عسـکریّین علیهماالسّـِلام بسته است. بیرون حرم را گشـتم، ولی اثری از او ندیـدم. وقـتی داخـل آخرین صحن که سرداب مطهر در آن بود شدم، دیدم درب سرداب باز است!

مخفیانه، پابرهنه و با تأنی از پله های سـرداب پایین رفتم، به گونه ای که کسـی صدای پای مرا نشـنود. از غرفه سـرداب همهمه ای شـنیدم که گویا کسـی با کسی حرف می زد و من کلمات را تشخیص نمی دادم. تا اینکه به سه یا چهار پله آخری رسیدم. صدای پای من از صدای پای مورچه در تاریکی شب بر روی یک صـخره بلند، آرام و بی صداتر بود. با این حال ناگهان سـید که آنجا بود ندا داد: سید مرتضی! چه می کنی؟ چرا از خانه خارج شدی؟

من مانند چوب خشک متحیر و ساکت ماندم و تصـمیم گرفتم بی آنکه جوابی بدهم برگردم، اما با خود گفتم: حال تو چگونه بر کسـی که بـدون استفاده از حواس تو را شـناخت مخفی می مانـد؟ لـذا بـا عـذرخواهی و پشـیمانی جواب دادم و در خلاـل عـذرخواهی از پله ها پایین آمـدم و در غرفه سـرداب سـید را دیـدم که تنها رو به قبله ایسـتاده و جز او کسـی آنجا نیست! پس دانستم او مشغول صحبت با امام غایب از نظر بشر، مهدی منتظر علیه السّلام بوده! پس با حالت آمادگی برای هرگونه ملامت و غرق در دریای ندامت تا روز قیامت، از سرداب برگشتم.

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه عشره

حـدث الشـیخ الصالـح الصـفی الشـیخ أحمـد الصـدتومانی و کان ثقه تقیا ورعا قال قد اسـتفاض عن جدنا المولی محمد سـعید الصدتومانی و کان من تلامذه السید رحمه الله: أنه جری فی مجلسه ذکر قضایا مصادفه رؤیه المهدی علیه السلام حتی تکلم هو فی جمله من تکلم فی ذلـک فقـال أحببت ذات یوم أن أصل إلی مسـجد السـهله فی وقت ظننته فیه فارغا من الناس فلما انتهیت

إليه وجدته غاصا بالناس و لهم دوى و لا أعهد أن يكون فى ذلك الوقت فيه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفا صافين للصلاه جامعه فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل فعلوته لأنظر هل أجد خللا فى الصفوف فاسده فرأيت موضع رجل واحد فى صف من تلك الصفوف فذهبت إليه و وقفت فيه.

فقال رجل من الحاضرين هل رأيت المهدى عليه السلام فعند ذلك سكت السيد و كأنه كان نائما ثم انتبه فكلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه.

**[ترجمه]شیخ احمد صدتومانی که مردی مورد اطمینان و با تقوا بود می گوید: ما فراوان از جدمان مولی سعید صد تومانی شنیده بودیم که سید در مجالسش، قضایای ملاقات خود را با حضرت مهدی علیه السّلام نقل می کرده و از جمله گفته بود: روزی دوست داشتم وقتی که مسجد سهله خلوت است، به آنجا بروم. اما وقتی به آنجا رفتم، دیدم مسجد مملوّ از جمعیت است و صدایی شبیه صدای زنبور از آنان به گوش می رسید و من به یاد نداشتم که در آن وقت در مسجد سهله کسی بوده باشد!

من داخل مسجد شدم و صفوفی را دیدم که برای نماز جماعت صف کشیده بودند. من به سمت دیوار مسجد که در کنار آن رمل ریخته بود رفتم و از آن بالا رفتم تا ببینم آیا بین صفوف جای خالی می بینم تا آن را پر کنم یا نه. دیدم جای یک نفر در یکی از صفوف خالی است، لذا جلو رفتم و همانجا ایستادم!

در این حال یکی از حضار مجلس سید گفت: موفق به رؤیت طلعت مهدوی علیه السّلام شدی؟ در این لحظه سید سکته ای زد و مثل کسی که خوابیده و سپس بیدار شده باشد، بی حال بود و هرچه حضار از او خواستند که ادامه داستان را بگوید، نگفت!

**[ترجمه]

الحكايه الخامسه عشره

حدث الشيخ الفاضل العالم الثقه الشيخ باقر الكاظمى المجاور فى النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى قال: كان فى النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريره و كان فى سلك أهل العلم ذا نيه صادقه و كان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم و كان مع ذلك فى غايه الفقر و الاحتياج لا يملك قوت يومه و كان يخرج فى أغلب أوقاته إلى الباديه إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت و لو شعير و ما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه مع شده رجائه و كان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأه من أهل النجف و كان يطلبها من أهلها و ما أجابوه إلى ذلك لقله ذات يده و كان فى هم و غم شديد من جهه ابتلائه بذلك

فلما اشتد به الفقر و المرض و أيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفه أربعين ليله الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضى له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره قال الشيخ محمد فواظبت على ذلك أربعين ليله بالأربعاء فلما كانت الليله الأخيره و كانت ليله شتاء مظلمه و قد هبت ريح عاصفه فيها قليل من المطر و أنا جالس فى الدكه التى هى داخل فى باب المسجد و كانت الدكه الشرقيه المقابله للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد و لا أتمكن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم و لا يمكن قذفه فى المسجد و ليس معى شى ء أتقى فيه عن البرد و قد ضاق صدرى و اشتد على همى و غمى و ضاقت الدنيا فى عينى و أفكر أن الليالى قد انقضت و هذه آخرها و ما رأيت أحدا و لا ظهر لى شى ء و قد تعبت هذا التعب العظيم و تحملت المشاق و الخوف فى أربعين ليله أجى ء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه و يكون لى الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك و ليس فى المسجد أحد أبدا و قد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودى بها و كانت قليله جدا إذا بشخص من جهه الباب الأول متوجها إلى فلما نظرته من بعيد تكدرت و قلت فى نفسى هذا أعرابى من أطراف المسجد قد جاء إلى ليشرب من القهوه و أبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم و يزيد على همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلى و سلم على باسمى و جلس فى مقابلى فتعجبت من معرفته باسمى و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أى العرب يكون قال من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف فيقول لا لا و كلما ذكرت له طائفه قال لا لست منها.

فأغضبنی و قلت له أجل أنت من طریطره مستهزئا و هو لفظ بلا معنی فتبسم من قولی ذلک و قال لا علیک من أینما کنت ما الذی جاء بک إلی هنا فقلت و أنت ما علیک السؤال عن هذه الأمور فقال ما ضرک لو أخبرتنی فتعجبت من حسن أخلاقه و عذوبه منطقه فمال قلبی إلیه و صار کلما تکلم ازداد حبی له فعملت له السبیل من التتن و أعطیته فقال أنت اشرب فأنا ما أشرب و صببت له فی الفنجان قهوه و أعطیته فأخذه و شرب شیئا قلیلا منه ثم ناولنی الباقی و قال أنت اشربه فأخذته و شربته و لم ألتفت إلی عدم شربه تمام الفنجان و لکن یزداد حبی له آنا فآنا.

فقلت له یا أخی أنت قد أرسلک الله إلی فی هذه اللیله تأنسنی أ فلا تروح معی إلی أن نجلس فی حضره مسلم علیه السلام و نتحدث فقال أروح معک فحدث حدیثک.

فقلت له أحکی لک الواقع أنا فی غایه الفقر و الحاجه مذ شعرت علی نفسی و مع ذلک معی سعال أتنخع الدم و أقذفه من صدری منذ سنین و لا أعرف علاجه و ما عندی زوجه و قد علق قلبی بامرأه من أهل محلتنا فی النجف الأشرف و من جهه قله ما فی الید ما تیسر لی أخذها.

و قد غرنی هؤلاء الملائیه(۱)

و قالوا لی اقصد فی حوائجک صاحب الزمان و بت أربعین لیله الأربعاء فی مسجد الکوفه فإنک تراه و یقضی لک حاجتک و هذه آخر لیله من الأربعین و ما رأیت فیها شیئا و قد تحملت هذه المشاق فی هذه اللیالی فهذا الذی جاء بی هنا و هذه حوائجی.

فقال لی و أنا غافل غیر ملتفت أما صدرک فقد برأ و أما الامرأه فتأخذها عن قریب و أما فقرک فیبقی علی حاله حتی تموت و أنا غیر ملتفت إلی هذا البیان أبدا.

فقلت أ لا تروح إلی حضره مسلم قال قم فقمت و توجه أمامی فلما

۱- ۱. من اصطلاحات أهل العراق.

وردنا أرض المسجد فقال أ لا تصلى صلاه تحيه المسجد فقلت أفعل فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع فى المسجد و أنا خلفه بفاصله فأحرمت الصلاه و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا يقرأ الفاتحه قراءه ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا فمن حسن قراءته قلت فى نفسى لعله هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلك و هو فى الصلاه و إذا به قد أحاطه نور عظيم منعنى من تشخيص شخصه الشريف و هو مع ذلك يصلى و أنا أسمع قراءته و قد ارتعدت فرائصى و لا أستطيع قطع الصلاه خوفا منه فأكملتها على أى وجه كان و قد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه و أبكى و أتضجر و أعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد و قلت له أنت صادق الوعد و قد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور و إذا بالنور قد توجه إلى جهه المسلم فتبعته فدخل النور الحضره و صار فى جو القبه و لم يزل على ذلك و لم أزل أندبه و أبكى حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله أما صدرك فقد برأ و إذا أنا صحيح الصدر و ليس معى سعال أبدا و ما مضى أسبوع إلا و سهل الله على أخذ البنت من حيث لا ـ أحتسب و بقى فقرى على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين.

**[ترجمه]عالم مورد اعتماد شیخ باقر کاظمی ساکن نجف می گوید: در نجف اشرف مرد مؤمنی زندگی می کرد که محمد حسن سریره نام داشت و در لباس اهل علم بود و مرد پاک نیتی بود. او بیماری سرفه داشت و هربار که سرفه می کرد، از سینه اش همراه با اخلاط، خون بیرون می زد و با این بیماری، در غایت فقر و احتیاج می زیست و قوت یک روزش را هم نداشت و اغلب اوقات به بیابان و سمت اعراب بادیه نشین اطراف نجف می رفت تا غذایی، ولو اندکی جو به دست آورد، ولی با شدت امیدی که داشت، حتی به قدر کفایت برایش طعام مهیا نمی شد! در عین حال او به ازدواج با زنی از زنان نجف علاقه داشت و از او خواستگاری هم کرده بود، اما به دلیل نداری و فقر جواب رد شنیده بود و در اثر ابتلای به فقر و بی همسری، هم و غم شدیدی بر او عارض شده بود.

وقتی فقر و مرضش شدت گرفت و به او فشار آورد و از ازدواج با آن دختر نومید شد، طبق رسم اهل نجف که وقتی کسی گرهی به کارش می افتد چهل شب چهارشنبه به مسجد کوفه می رود، تصمیم گرفت چهل شب به آنجا برود، بلکه حضرت صاحب الامر علیه السّلام را بدون اینکه خودش هم بفهمد ببیند و حضرت مراد او را بدهد.

شیخ باقر راوی قصه می گوید: شیخ محمد حسن سریره گفت: چهل شب چهارشنبه بر رفتن به مسجد کوفه مواظبت کردم، تا اینکه هفته چهلم که هوا نیز به شدت تاریک بود، بادی شدید وزیدن گرفت و کمی هم باران بارید و من در دکه ای که داخل مسجد بود، نشسته بودم. این دکه شرقی بود که مقابل اولین درب مسجد قرار داشت و هنگام ورود به مسجد، سمت چپ قرار می گرفت. من به دلیل خون بالا آوردن، نمی توانستم داخل مسجد شوم، همچنین نمی توانستم اخلاط دهانم را در مسجد بیندازم و چیزی هم نداشتم که خود را از سرما بپوشانم. سینه ام تنگ شده بود و غم و غصه ام هم بالا گرفته بود. در آن حال با خود می اندیشیدم که چهل هفته گذشت و این هفته آخرین هفته است و من آقایم را ندیدم و چیزی برایم آشکار نشد

و به این حالت درماندگی افتادم و چهل هفته مشقات و خوف را تحمل کردم و از نجف به مسجد کوفه آمدم، ولی حالا ناامیدم!

در همین حین که در مسجد احدی هم نبود، آتشی روشن کردم تا قهوه ای را که با خود از نجف آورده بودم، با اینکه مقدار آن خیلی اندک بود دم کنم، چون قدرت ترک آن را نداشتم، زیرا به آن اعتیاد پیدا کرده بودم. ناگهان دیدم مردی از سمت درب اول به سوی من می آید. وقتی دیدم به سمت من می آید، در درون ناراحت شدم و با خود گفتم: این مرد عربی از اعراب اطراف مسجد است و به سمت من آمده تا قهوه مرا بخورد و من در این شب ظلمانی بدون قهوه بمانم! لذا هم و غمم افزوده شد.

در همین افکار غرق بودم که دیدم آن مرد جلو آمد و مرا به اسم صدا کرد و مقابل من نشست. از اینکه او نام مرا می دانست تعجب کردم و گمان کردم یکی از کسانی است که گاهی اوقات در اطراف نجف به دیدنش می روم. لذا از او پرسیدم: شما از کدام تیره عرب هستید؟ گفت: من از یکی از تیره های عرب هستم. شروع کردم به نام بردن قبایل عرب اطراف نجف و او پیوسته می فرمود: نه! نه! و هر طایفه ای را نام بردم پاسخ می داد: من ازآنها نیستم! من به خشم آمدم و گفتم: بله، گویا شما از قبیله طریطره هستید! و با این کلام قصد استهزای او را داشتم، زیرا این کلمه کاملا بی معنا بود. مرد عرب تبسمی نمود و گفت: اشکالی بر تو نیست. تو از کجایی و چرا به اینجا آمدی؟ گفتم: شما را چه کار که از این امور می پرسید؟ فرمود: اگر جوابم را بدهی چه ضرری برایت دارد؟ من از اخلاق نیکو و گوارایی سخنش خوشم آمد و دلم به او مایل شد و هر چه بیشتر سخن می گفت، به او علاقه مندتر می شدم. برایش کمی توتون بارگذاشتم و به او دادم، فرمود: تو خودت بکش که من نمی کشم. در فنجان برایش قهوه ریختم و به او دادم. فنجان را گرفت و کمی نوشید و باقی را به من داد و فرمود: تو بنوش! پس من فنجان را گرفتم و نوشیدم و به این مسأله دقت نکردم که او تمام فنجان را ننوشید، ولی پیوسته محبتم به او بیشتر و بیشتر می شد.

به او عرض کردم: برادر! خدا در این شب شما را به نزد من فرستاده تا با من انس بگیرید! آیا می آیید با هم کنار قبر حضرت مسلم علیه السّلام بنشینیم و صحبت کنیم؟ فرمود: با تو می آیم و حرفت را به من بزن.

به او گفتم: واقع را برایت شرح کنم که من از زمانی که خود را شناختم، در غایت فقر و حاجت زندگی می کردم. علاوه بر آن من سرفه هایی دارم که با آن خون بالا می آورم و سال هاست که آن را از دهان بیرون می ریزم و علاج آن را نمی دانم. ضمنا زن هم ندارم و دلم علاقه مند زنی از اهل محله مان در نجف اشرف است و به دلیل فقر نمی توانم او را بگیرم.

این جماعت اهل علم عراق مرا فریفتند و به من گفتند: برای برآورده شدن حوائجت باید به امام زمان علیه السّلام متوسل شوی و چهل شب چهارشنبه به مسجد کوفه بروی و بدان که او را خواهی دید و او حاجتت را خواهد داد، ولی من با تحمل این همه مشقت در این مدت که مرا به اینجا کشاند، کسی را ندیدم و اینها هم که شنیدی حوائج من بود.

پس ایشان در حال غفلت و عدم التفات بودم که به من فرمود: اما مشکل درد سینه ات که خوب شد و آن زن را هم به زودی خواهی گرفت، اما تا دم مرگت در فقرت خواهی ماند. ولی من ابدا به این سخنانش التفات نداشتم.

گفتم: آیا به کنار قبر حضـرت مسلم می آیی؟ فرمود: برخیز. من برخاستم و متوجه مقابلم شدم. وقتی وارد زمین مسجد شدیم، فرمود: آیا نماز تحیت مسـجد را نمی خوانی؟ گفتم: چرا. ایشان نزدیک شاخص وسط مسجد ایستاد و من با فاصله پشت سرش ایسـتادم و برای نماز تکبیره الاحرام گفتم و شـروع به خواندن سوره حمد کردم. هنگام قرائت حمد، ایشان مشغول قرائت حمد شدنـد و من قرائتی شبیه قرائت ایشان و به زیبایی آن از کسـی ندیـده بودم. با خود گفتم: شایـد این مرد خود حضـرت صاحب الزمـان علیه السّـلام باشـد! بعضـی از کلمـاتش نیز دالّ بر همین معنـاست! وقـتی این فکر به ذهنم خطور کرد، به او نظر کردم و دیدم مشـغول نماز است و نور بزرگی ایشان را احاطه کرده که مانع از این است که من چهره مبارکش را تشخیص دهم و او با این حال نماز می خواند و من قرائت او را می شـنیدم. تمام مفاصلم را رعشه فرا گرفته بود و من از خوف او نمی توانستم نمازم را بشکنم. به هر صورت نمازم را سلام دادم و نور بود که از روی زمین به آسمان بالا می رفت. من شروع به ندبه و گریستن و ضجه و عذرخواهی از بی ادبی خود نسـبت به او جلوی در مسجد نمودم و به ایشان عرض کردم: شما صادق الوعد هستید و به من وعده کردید که با هم به زیارت حضرت مسلم علیه السّلام برویم!

در همین حال که من با آن نور در تکلم بودم، دیـدم آن نور به سـمت قبر حضـرت مسـلم حرکت کرد و من نیز به تبع او رفتم. نور داخل شد و به سـمت جهت قبله رفت و من مدام در همان حال با او ندبه می کردم، تا اینکه فجر طالع شد و نور به آسـمان عروج کرد.

وقتی صـبح شد، متوجه سخن مبارک حضرت شدم که فرموده بود درد سینه ات خوب خواهد شد و دیدم من در کمال صحت هسـتم و هرگز سـرفه ای نـدارم. هفته ای نگـذشت که خـدا ازدواج بـا آن زن را از طریقی که گمـانش را هم نمی کردم برایم فراهم کرد، اما فقر من طبق اخبار آن حضرت علیه السّلام، همچنان باقی ماند.

**[ترجمه]

الحکایه السادسه عشره

حدثنی العالم الجلیل و الفاضل النبیل مصباح المتقین و زین المجاهدین السید الأید مولانا السید محمد بن العالم السید هاشم بن میر شـجاعت علی الموسوی الرضوی النجفی المعروف بالهندی سـلمه الله تعالی و هو من العلماء المتقین و کان یؤم الجماعه فی داخل حرم أمیر المؤمنین علیه السلام و له خبره و بصیره بأغلب العلوم

المتداوله و هو الآن من مجاوری بلدتنا الشریفه عمرها الله تعالی بوجود الأبرار و الصلحاء.

قال: کان رجل صالح یسمی الحاج عبد الواعظ کان کثیر التردد إلی مسجد السهله و الکوفه فنقل لی الثقه الشیخ باقر بن الشیخ هادی المقدم ذکره قال و کان عالما بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر و عنده ملکه الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأکثر من قدر حاجته بمعیشه العیال و کان یقرأ المراثی و یؤم الجماعه و کان صدوقا خیرا معتمدا عن الشیخ مهدی الزربجاوی قال کنت فی مسجد الکوفه فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلی النجف بعد نصف اللیل لیصل إلیه أول النهار فخرجت معه لأجل ذلک أیضا فلما انتهینا إلی قریب من البئر التی فی نصف الطریق لاح لی أسد علی قارعه الطریق و البریه خالیه من الناس لیس فیها إلا أنا و هذا الرجل فوقفت عن المشی فقال ما بالک فقلت هذا الأسد فقال امش و لا تبال به فقلت کیف یکون ذلک فأصر علی فأبیت فقال لی إذا رأیتنی وصلت إلیه و وقفت بحذائه و لم یضرنی أ فتجوز الطریق و تمشی فقلت نعم فتقدمنی إلی الأسد حتی وضع یده علی ناصیته فلما رأیت ذلک أسرعت فی مشیی حتی جزتهما و أنا مرعوب ثم لحق بی و بقی الأسد فی مکانه.

قال نور الله قلبه قال الشیخ باقر و کنت فی أیام شبابی خرجت مع خالی الشیخ محمد علی القارئ مصنف الکتب الثلاثه الکبیر و المتوسط و الصغیر و مؤلف کتاب التعزیه جمع فیه تفصیل قضیه کربلاء من بدئها إلی ختامها بترتیب حسن و أحادیث منتخبه إلی مسجد السهله و کان فی تلک الأوقات موحشا فی اللیل لیس فیه هذه العماره الجدیده و الطریق بینه و بین مسجد الکوفه کان صعبا أیضا لیس بهذه السهوله الحاصله بعد الإصلاح.

فلما صلینا تحیه مقام المهدی علیه السلام نسی خالی سبیله و تتنه فذکر ذلک بعد ما خرجنا و صرنا فی باب المسجد فبعثنی إلیها.

ص: ۲۴۴

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك وجدت جمره نار کبیره تلهب فی وسط المقام فخرجت مرعوبا منها فرآنی خالی علی هیئه الرعب فقال لی ما بالك فأخبرته بالجمره فقال لی سنصل إلی مسجد الکوفه و نسأل العبد الصالح عنها فإنه کثیر التردد إلی هذا المقام و لا یخلو من أن یکون له علم بها.

فلما سأله خالی عنها قال کثیرا ما رأیتها فی خصوص مقام المهدی علیه السلام من بین المقامات و الزوایا.

**[ترجمه]عالم جلیل سید هندی که از علمای با تقواست و در حرم مطهر امیرمؤمنان علیه السّلام امام جماعت بود و در اغلب علوم متداول خبرویت و بصیرت داشت و الآن نیز از مجاورین شهر ماست - که خدا شهر ما را به وجود ابرار و نیکان آباد سازد - به من خبر داد و گفت:

مرد صالحی بود که حاج عبدالواعظ نام داشت و بسیار به مسجد کوفه و سهله مشرف می شد. یک بار او گفت: شیخ مورد وثوق، شیخ باقر بن شیخ هادی (که در مقدمات و علوم قرائت و علم جفر دستی داشت و ملکه اجتهاد مطلق داشت و فقط رسیدگی به امر معاش عیالش او را از استنباط بیش از حد نیازش بازداشته بود و اهل مرثیه خوانی و امامت جماعت بود و انسان راستگو و خیّر و معتمد بود) از قول شیخ باقر زربجاوی نقل می کند که گفت: من در مسجد کوفه بودم که دیدم شیخ صالح باقر بن شیخ هادی بعد از نیمه شب به سمت نجف خارج شد تا اول روز به آنجا برسد؛ من نیز به دنبال او رفتم.

وقتی به نزدیکی چاهی که میانه های راه بود رسیدیم، در وسط راه شیری در مقابلم آشکار شد و صحرا خالی از هرگونه آدم بود و تنها من و این شیخ با هم می رفتیم. من ایستادم. شیخ گفت: چرا حرکت نمی کنی؟ گفتم: این شیر مانع است! گفت: راه بیفت و از آن نترس. گفتم: چطور از آن نهراسم؟ شیخ به من اصرار به حرکت کرد و من ابا کردم. گفت: اگر من جلو رفتم و به آن شیر رسیدم و کنارش ایستادم و به من کاری نداشت، آیا به راه خود ادامه می دهی؟ گفتم: بله! پس جلو رفت و دستش را به پیشانی شیر گذاشت. من وقتی این را دیدم، در راه رفتنم سرعت گرفتم و از مقابل شیر و شیخ گذشتم، در حالی که به شدت ترسیده بودم. شیخ به من ملحق شد و شیر در جای خود ماند.

شیخ گفت: من در ایام جوانی با دایی ام شیخ محمد علی قاری (مصنف کتب سه گانه کبیر و متوسط و صغیر و کتاب تعزیه که در آن تفصیل ماجرای کربلا را از ابتدا تا پایان به ترتیبی نیکو جمع کرده و احادیثی را انتخاب کرده) به سمت مسجد سهله رفتم و آن زمان راه بسیار وحشت انگیز بود و این ساختمان های جدید نبود و راه نیز بین مسجد کوفه تا سهله، صعب العبور بود و به این آسانی امروز که حاصل اصلاح و تعمیر است نبود.

وقتی نماز تحیت مقام حضرت مهدی علیه السّلام را خواندیم، دایی ام آلت تدخین توتونش را فراموش کرد. وقتی از مسجد خارج شدیم و به درب آن رسیدیم، یادش آمد و مرا به دنبال آن فرستاد.

وقتی زمان نماز عشا فرا رسید، من به سمت مقام رفتم و به آنجا رسیدم و آتشدان بزرگی را دیدم که وسط مقام شعله می کشد. من با ترس از آنجا فرار کردم .

وقتی دایی ام مر ا با حال ترس دید، گفت: تو را چه شده؟ من او را از شعله آتشدان با خبر ساختم. گفت: به مسجد کوفه که

رسیدیم از عبدالصالح علت این امر را جویا می شویم، زیرا او زیاد به اینجا تردد می کند و حتما نسبت به این مسأله عالم است.

وقتی دایی ام از او سؤال کرد پاسخ گفت: بسیار شده که من این شعله را از بین مقام ها و زوایای مسجد، در مقام مهدی علیه السّلام دیده ام.

**[ترجمه]

الحكايه السابعه عشره

قال نضر الله وجهه و أخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهله فلما قاربناها قلت له هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهله في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها فالتفت إلي مغضبا و قال لي و لم ذلك لمحض أنك لم تره أو كل شي ء لم تره عيناك فلا أصل له و أكثر من الكلام علي حتى ندمت على ما قلت.

ثم دخلنا معه المسجد و كان خاليا من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحجه عليه السلام و مر بالسيد فسلم عليه و صافحه و التفت إلي السيد والدي و قال فمن هذا فقلت أ هو المهدي عليه السلام فقال فمن فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد و لا في خارجه.

**[ترجمه]شیخ باقر مزبور به نقل از سید جعفر قزوینی نقل می کند که گفت: با پدرم به مسجد سهله می رفتیم. وقتی به نزدیکی آن رسیدیم، من به ایشان گفتم: به اعتقاد من این حرف هایی که از عوام می شنوم که هر کس چهل شب چهارشنبه به مسجد سهله برود مهدی علیه السّلام را خواهد دید، اصل و اساس ندارد. پدرم با غضب به من نگاه کرد و گفت: چرا چنین می گویی؟ صرف اینکه تو حضرت را ندیده ای دلیل توست؟ هر چه را که چشمانت نبیند بی اساس است؟ و آن قدر با من سخن گفت که از گفته خود پشیمان شدم.

سپس با او داخل مسجد که خالی از مردم بود، شدم. پدرم تا برخاست تا دو رکعت نماز استجاره بخواند، مردی از ناحیه مقام حجت علیه السّلام و از کنار سید گذشت و به او سلام کرد و با او مصاحفه نمود. پدرم رو به من کرد و گفت: فکر می کنی این مرد که بود؟ گفتم: آیا او مهدی علیه السّلام بود؟ پدرم گفت: پس فکر کردی چه کسی بود؟ من در طلب او شروع به دویدن کردم، ولی او را نه داخل و نه خارج مسجد نیافتم!

**[ترجمه]

الحكايه الثامنه عشره

و قال أصلح الله باله و أخبر الشيخ باقر المزبور: عن رجل صادق اللهجه كان حلاقا و له أب كبير مسن و هو لا يقصر في خدمته حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليله

الأربعاء فإنه يمضی إلی مسجد السهله ثم ترک الرواح إلی المسجد فسألته عن سبب ذلک فقال خرجت أربعین أربعاء فلما کانت الأخیره لم یتیسر لی أن أخرج إلی قریب المغرب فمشیت وحدی و صار اللیل و بقیت أمشی حتی بقی ثلث الطریق و کانت اللیله مقمره.

فرأیت أعرابیا علی فرس قد قصدنی فقلت فی نفسی هذا سیسلبنی ثیابی فلما انتهی إلی کلمنی بلسان البدو من العرب و سألنی عن مقصدی فقلت مسجد السهله فقال معک شی ء من المأکول فقلت لا فقال أدخل یدک فی جیبک هذا نقل بالمعنی و أما اللفظ دورک یدک لجیبک فقلت لیس فیه شی ء فکرر علی القول بزجر حتی أدخلت یدی فی جیبی فوجدت فیه زبیبا کنت اشتریته لطفل عندی و نسیته فبقی فی جیبی.

ثم قال لی الأعرابی أوصیک بالعود أوصیک بالعود أوصیک بالعود و العود فی لسانهم اسم للأب المسن ثم غاب عن بصری فعلمت أنه المهدی علیه السلام و أنه لا یرضی بمفارقتی لأبی حتی فی لیله الأربعاء فلم أعد.

**[ترجمه]نیز شیخ باقر مزبور به نقل از مردی راستگو که سلمانی داشت چنین نقل می کند. این مرد پدری مسن و پیر داشت که در خدمتگزاری او کوتاهی نمی کرد و حتی ابریق خلای او را نیز مهیا می کرد و منتظر او می ایستاد تا از خلا خارج شود و ابریق را از او بگیرد. جز شب های چهارشنبه که به مسجد سهله می رفت، خدمت پدر را ترک می کرد و بعدا رفتن به مسجد را نیز ترک کرد.

شیخ باقر می گوید: علت ترک تشرف به مسجد را از او پرسیدم. گفت: چهل شب چهارشنبه به سمت مسجد خارج شدم. چهلمین هفته که شد، نتوانستم تا حوالی مغرب به سمت مسجد حرکت کنم و وقتی هوا تاریک شد حرکت کردم. تا به جایی رسیدم که یک سوم راه باقی مانده بود و آن شب هوا مهتابی بود.

ناگهان مرد عربی را دیدم که سوار بر اسب بود و به سمت من می آمد! با خود گفتم: این عرب لباس مرا به زور از من می گیرد! وقتی به من رسید، با زبان فصیح عربی که اعراب بادیه نشین صحبت می کنند با من سخن گفت و از مقصدم پرسید. گفتم به مسجد سهله می روم. پرسید: با خودت خوراکی داری؟ گفتم: نه. فرمود: دستت را در جیبت کن ! گفتم: چیزی در جیب ندارم. دوباره سخنش را تکرار کرد. تا من دستم را در جیب کردم، در آن مقداری کشمش یافتم که آن را از کودکی که نزد من آمده بود، خریده بودم و فراموش کرده بودم که این کشمش ها در جیبم مانده بود!

سپس مرد عرب به من گفت: تو را سفارش می کنم به پدر پیرت! تو را سفارش می کنم به پدر پیرت! تو را سفارش می کنم به پدر پیرت! سپس از دیدگانم غایب شد و دانستم که او مهدی علیه السّلام بود که راضی به تنها گذاشتن پدرم حتی در شب چهارشنبه نبود. پس من تشرف های شب چهارشنبه را به خاطر خدمت به پدرم ترک کردم .

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه عشره [تشرّف السیّد محمّد ابن السیّد هاشم الموسویّ النجفیّ المعروف بالهندیّ بزیارته علیه السلام فی الحرم العلویّ لیله ثلاث و عشرین من شهر رمضان]

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فی روایه ما یدل علی أنک إذا أردت أن تعرف لیله القدر فاقرأ حم الدخان کل لیله فی شهر رمضان مائه مره إلی لیله ثلاث و عشرین فعملت ذلک و بدأت فی لیله الثلاث و العشرین أقرأ علی حفظی بعد الفطور إلی أن خرجت إلی الحرم العلوی فی أثناء اللیل فلم أجد لی موضعا أستقر فیه إلا أن أجلس مقابلا للوجه مستدبرا للقبله بقرب الشمع المعلق لکثره الناس فی تلک اللیله.

فتربعت و استقبلت الشباک و بقیت أقرأ حم فبینما أنا کذلک إذ وجدت إلی جنبی أعرابیا متربعا أیضا معتدل الظهر أسمر اللون حسن العینین و الأنف و الوجه مهیبا جدا کأنه من شیوخ الأعراب إلا أنه شاب و لا أذکر هل کان

له لحيه خفيفه أم لم تكن و أظن الأول.

فجعلت فی نفسی أقول ما الذی أتی بهذا البدوی إلی هذا الموضع و یجلس هذا الجلوس العجمی و ما حاجته فی الحرم و أین منزله فی هذا اللیل أ هو من شیوخ الخزاعه و أضافه بعض الخدمه مثل الکلیددار أو نائبه و ما بلغنی خبره و ما سمعت به.

ثم قلت فی نفسی لعله المهدی علیه السلام و جعلت أنظر فی وجهه و هو یلتفت یمینا و شمالا إلی الزوار من غیر إسراع فی الالتفات ینافی الوقار و جلست امرأه قدامی لاصقه بظهرها رکبتی فنظرت إلیه متبسما لیراها علی هذه الحاله فیتبسم علی حسب عاده الناس فنظر إلیها و هو غیر متبسم و إلی و رجع إلی النظر یمینا و شمالا فقلت أسأله أنه أین منزله أو من هو.

فلما هممت بسؤاله انکمش فؤادی انکماشا تأذیت منه جدا و ظننت أن وجهی اصفر من هذه الحاله و بقی الألم فی فؤادی حتی قلت فی نفسی اللهم إنی لا- أسأله فدعنی یا فؤادی و عد إلی السلامه من هذا الألم فإنی قد أعرضت عما أردت من سؤاله و عزمت علی السکوت فعند ذلک سکن فؤادی و عدت إلی التفکر فی أمره.

و هممت مره ثانیه بالاستفسار منه و قلت أی ضرر فی ذلک و ما یمنعنی من أن أسأله فانکمش فؤادی مره ثانیه عند ما هممت بسؤاله و بقیت متألما مصفرا حتی تأذیت و قلت عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلی أن سکن فؤادی و أنا أقرأ لسانا و أنظر إلی وجهه و جماله و هیبته و أفکر فیه قلبا حتی أخذنی الشوق إلی العزم مره ثالثه علی سؤاله فانکمش فؤادی و تأذیت فی الغایه و عزمت عزما صادقا علی ترک سؤاله و نصبت لنفسی طریقا إلی معرفته غیر الکلام معه و هو أنی لا أفارقه و أتبعه حیث قام و مشی حتی أنظر أین منزله إن کان من سائر الناس أو یغیب عن بصری إن کان الإمام علیه السلام.

فأطال الجلوس علی تلک الهیئه و لا فاصل بینی و بینه بل الظاهر أن ثیابی

ملاصـقه لثيـابه و أحببت أن أعرف الوقت و الساعه و أنا لا أسـمع من كثره أصوات الناس صوت ساعات الحرم فصار فی مقابلی رجـل عنـده سـاعه فقمت لأسـأله عنهـا و خطوت خطوه ففاتنی صاحب الساعه لتزاحم الناس فعـدت بسـرعه إلی موضـعی و لعل إحدی رجلی لم تفارقه فلم أجد صاحبی و ندمت علی قیامی ندما عظیما و عاتبت نفسی عتابا شدیدا.

**[ترجمه]نیز شـیخ باقر می گوید: در روایتی دیدم که اگر می خواهی شب قدر را بشناسـی، هرشب ماه رمضان تا شب بیست و سوم، سوره دخـان را صـد بـار بخوان. من به این دسـتور عمل کردم و در شب بیست و سوم بعـد از افطار، از حفظ شـروع به قرائت کردم و نیمه های شب به سـمت حرم مطهر علویّ علیه السّلام حرکت کردم. در حرم جایی برای نشستن نیافتم جز مقابل صورت مبارک و پشت به قبله و نزدیک شمع آویزان، زیرا آن شب حرم خیلی شلوغ بود.

پس چهار زانو نشسـتم و رو به پنجره ضـریح شروع کردم به خواندن سوره دخان کردم. در همین حین مردی عربی را دیدم که کنار من چهار زانو نشسته و پشتش صاف و چهره اش گندمگون بود و چشمان و بینی و صورتی زیبا و مهابت خاصی داشت و گویی از شـیوخ و بزرگـان اعراب بود، امـا فقط جوان بود و یادم نیست آیا محاسن کمی داشت یا نه، ولی احتمال می دهم که محاسن کمی داشت.

بـا خود گفتم: چه چیزی سـبب شـده این اعرابی به اینجا بیایـد وماننـد عجم هـا بنشـیند؟ حـاجت او در حرم چیست و منزل او کجاست؟ نکنـد او از بزرگان خزاعه باشد و یکی از خدمه مثل کلیددار یا نایبش او را مهمان کرده اند و خبرش به من نرسـیده و چیزی نشنیده ام!

سپس بـا خـود گفتم: شایـد او مهـدی علیه السّلام باشـد، و به چهره مبـارکش نظر دوختم. او به زوار در چپ و راست خـود با آرامشـی که با وقار او منافات نداشت می نگریست. در همین حین زنی آمد و جلوی من نشست و پشتش به زانوان من چسبید. من با تبسم به مرد عرب نگاهی کردم تا آن زن را در این حالت ببیند و طبق عادت مردم تبسمی کند، اما مرد عرب بدون اینکه تبسم کنـد، به آن زن و به من نگاهی کرد و دوباره شـروع به نگاه به چپ و راست کرد. گفتم: بگـذار بپرسم کیست و منزلش کجاست! وقتی خواسـتم سؤالم را مطرح کنم، قلبم به سـرعت تپیـدن گرفت، به گونه ای که از آن حالت اذیت شدم و احساس کردم رنگـم در اثر ایـن حـالت زرد شـد و درد در قلبـم مانـد، تـا اینکـه بالاـخره گفتم: خـدایا! این سؤال را از او نمی پرسم و منصرف شدم. ای قلب! مرا رها کن. خدایا سلامتی ام را به من برگردان که من از پرسیدن این سؤال منصرف شدم و تصمیم بر سکوت گرفتم! در همین حال قلبم آرام شد و شروع به تفکر در امر آن مرد عرب نمودم.

برای بـار دوم تصـمیم گرفتم از مرد عرب سؤال کنم و بـا خود گفتم: چه ضـرری دارد و چه مانعی از این سؤال هست؟ دوباره تپش قلبم شـدت گرفت و بـا درد و زردرویی اذیت شـدم و گفتم: تصـمیم گرفتم که از او نپرسم و اسـتفسار نکنم تـا درد قلبم سـاکن شـود. لـذا شروع بـه ادامه قرائت کردم و به چهره و جمـال و هیبتش نگـاه می کردم و در درون به او فکر می کردم، تا اینکه دوباره اشتیاق پیدا کردم که برای بار سوم از او سؤال کنم، ولی قلبم باز هم ضـربان قلبم سـرعت گرفت و به شدت اذیت شـدم و تصـمیم جـدی گرفتم که سؤال نکنم. با خود گفتم: بدون سؤال کردم خواهم دانست او کیست! به این ترتیب که وقتی خواست برود، از او جـدا نمی شوم و او را هر جـا که برود تعقیب می کنم تا بفهمم اگر از مردم عادی است منزلش کجاست و اگر امام علیه السّلام است، چگونه از نظرم غایب می شود.

مرد عرب به همان صورت نشست و فاصله ای بین من و او نبود و حتی به حسب ظاهر لباسم نیز به لباس او چسبیده بود. خواستم بدانم ساعت چند است، زیرا در اثر صدای جمعیت نمی توانستم صدای ساعت حرم را بشنوم. ناگهان مردی که ساعتی با خود داشت آن را مقابل من قرار گرفت. پس برخاستم که ساعت را بپرسم و یک گام برداشتم، ولی ناگهان در اثر ازدحام جمعیت، صاحب ساعت را گم کردم. به سرعت به جای سابقم برگشتم و شاید اصلا یکی از پاهایم هنوز از جای سابق جدا نشده بود، ولی دیگر آقایم را ندیدم. به شدت از برخاستنم پشیمان شدم و خودم را به شدت ملامت نمودم .

**[ترجمه]

الحکایه العشرون [قصّه العابد الصالح السیّد محمّد العاملیّ و تشرّفه بلقاء الحجّه علیه السّلام خارج النجف الأشرف]

قصه العابد الصالح التقی السید محمد العاملی رحمه الله ابن السید عباس سلمه الله آل العباس شرف الدین الساکن فی قریه جشیث من قری جبل عامل: و کان من قصته أنه رحمه الله لکثره تعدی الجور علیه خرج من وطنه خائفا هاربا مع شده فقره و قله بضاعته حتی أنه لم یکن عنده یوم خروجه إلا مقدارا لا یسوی قوت یومه و کان متعففا لا یسأل أحدا.

و ساح فی الأرض برهه من دهره و رأی فی أیام سیاحته فی نومه و یقظته عجائب کثیره إلی أن انتهی أمره إلی مجاوره النجف الأشرف علی مشرفها آلاف التحیه و التحف و سکن فی بعض الحجرات الفوقانیه من الصحن المقدس و کان فی شده الفقر و لم یکن یعرفه بتلک الصفه إلا قلیل و توفی رحمه الله فی النجف الأشرف بعد مضی خمس سنوات من یوم خروجه من قریته.

و کان أحیانا یراودنی و کان کثیر العفه و الحیاء یحضر عندی أیام إقامه التعزیه و ربما استعار منی بعض کتب الأدعیه لشده ضیق معاشه حتی أن کثیرا ما لا یتمکن لقوته إلا علی تمیرات یواظب الأدعیه المأثوره لسعه الرزق حتی کأنه ما ترک شیئا من الأذکار المرویه و الأدعیه المأثوره.

و اشتغل بعض أیامه علی عرض حاجته علی صاحب الزمان علیه سلام الله الملک المنان أربعین یوما و کان یکتب حاجته و یخرج کل یوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغیر الذی یخرج منه إلی البحر و یبعد عن طرف الیمین

مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته فی بندقه من الطين و يودعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها فی الماء إلی أن مضی عليه ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما.

فلما فعل ما يفعله كل يوم و رجع قال كنت فی غايه الملاله و ضيق الخلق و أمشی مطرقا رأسی فالتفت فإذا أنا برجل كأنه لحق بی من ورائی و كان فی زی العرب فسلم علی فرددت عليه السلام بأقل ما يرد و ما التفت إليه لضيق خلقی فسايرنی مقدارا و أنا علی حالی فقال بلهجه أهل قريتی سيد محمد ما حاجتک يمضی عليک ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلی المكان الفلانی و ترمی العريضه فی الماء تظن أن إمامک ليس مطلعا علی حاجتک.

قال فتعجبت من ذلک لأنی لم أطلع أحدا علی شغلی و لا أحد رآنی و لا أحد من أهل جبل عامل فی المشهد الشريف لم أعرفه خصوصا أنه لابس الكفيه و العقال و ليس مرسوما فی بلادنا فخطر فی خاطری وصولی إلی المطلب الأقصی و فوزی بالنعمه العظمی و أنه الحجه علی البرايا إمام العصر عجل الله تعالی فرجه.

و كنت سمعت قديما أن يده المباركه فی النعومه بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس فقلت فی نفسی أصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرته فمددت يدی و أنا علی حالی لمصافحته فمد يده المباركه فصافحته فإذا يده كما سمعت فتيقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسی و وجهت له وجهی و أردت تقبيل يده المباركه فلم أر أحدا.

قلت و والده السيد عباس حی إلی حال التأليف و هو من بنی أعمام العالم الحبر الجليل و السيد المؤيد النبيل وحيد عصره و ناموس دهره السيد صدر الدين العاملی المتوطن فی أصبهان تلميذ العلامه الطباطبائی بحر العلوم أعلی الله مقامهما.

**[ترجمه]داستان مرد عابد صالح، سيد محمد عاملی كه ساكن قريه جشيث از توابع جبل عامل بود و قصه از اين قرار بود كه سيد در اثر ظلم و تعدی حكام، با خوف و حالت فرار از وطنش خارج شد. وی كه به شدت فقير و كم بضاعت بود، حتی روز خروج از كاشانه اش قوت همان روزش را هم نداشت، ولی از شدت عفت و حيا از احدی سؤال نمی كرد!

چند صباحی بين شهرها حركت كرد و در ايام سفر، در خواب و بيداری عجايب فراوانی ديد. تا اينكه عاقبت امر در جوار عتبه مقدسه اميرالمؤمنين عليه السّلام در نجف اشرف قرار گرفت و در حجره ای از حجرات فوقانی صحن سكنی گزيد. او به شدت فقير بود و تنها افراد كمی از نداری او با خبر بودند و پنج سال بعد از خروج از روستايش، در نجف اشرف درگذشت.

گاهی اوقات با من مراوداتی داشت، ولی به شدت عفت و حيا داشت. روزی در ايام اقامه عزا نزد من بود و در اثر فقر و نداری اش – كه حتی گاهی فقط چند دانه خرمای كوچک قوت او بود – از من برخی كتب ادعيه را خواست، زيرا بر ادعيه مأثوره در باب وسعت روزی مواظبت داشت و از هيچ يک از اذكار مروی و دعاهای وارده غفلت نمی كرد.

مدتی از ايام تصميم گرفت چهل روز حاجت خود را بر امام زمان عليه السّلام عرضه كند. لذا هر روز حاجتش را می نوشت و قبل از طلوع خورشيد، از دروازه صغير كه از آن به سمت دريا راه داشت خارج می شد و از سمت راست، به مقدار چهار فرسخ يا بيشتر دور می شد، به گونه ای كه ديگر كسی او را نمی ديد. سپس عريضه خود را در خاک خشكی می گذاشت و آن را به امانت، به يكی از نواب حضرت حجت عليه السّلام می سپرد و آن عريضه را در آب می افكند. تا اينكه سی و هشت

یا سی و نه روز گذشت .

آن روز وقتی سید محمد کار هر روز خود را انجام داد و برگشت، گفت: آن روز بسیار ملول و کژخلق بودم و سر را پایین افکنده و راه می رفتم که ناگهان مردی در زیّ اعراب،، از پشت سر به من رسید و به من سلام کرد. من نیز به اقل ممکن جواب سلامش را دادم و به دلیل کژخلقی، خیلی به او التفات ننمودم. وی مقداری بر همین حال با من راه آمد و من همچنان اوقاتم تلخ بود، تا اینکه به لهجه اهل قریه ام گفت: سید محمد! حاجتت چیست؟ تو سی و هشت یا سی و نه روز است که قبل از طلوع شمس به فلان جا می روی و عریضه ات را در آب می اندازی و خیال می کنی امام تو از حاجتت بی خبر است؟

سید محمد می گوید: از این سخن تعجب کردم، زیرا این موضوع را به احدی نگفته بودم و کسی هم مرا ندیده بود و کسی از جبل عاملی ها را هم در نجف نمی شناختم، مخصوصا که آن مرد چفیه و عقال پوشیده بود و چنین لباسی در جبل عامل مرسوم نبود! پس ناگهان در خاطرم گذشت که به مقصود حقیقی و نهایی ام رسیده ام و به نعمت عظمی رسیده ام و این آقا، حجت خدا بر مردم و امام عصر عجل الله فرجه است.

از قدیم شنیده بودم که دست مبارک حضرت به قدری نرم است که دست هیچکس به نرمی آن نیست. با خود گفتم: با او مصافحه می کنم، اگر دست او طبق شنیده هایم بود، یقین می کنم او مولای من است. لذا دستم را دراز کردم و با حضرت مصافحه کردم. ایشان نیز دست مبارکش را دراز کرد و با من مصافحه کرد. دیدم دست او طبق شنیده هایم در غایت نرمی و لطافت است، لذا یقین کردم که به فوز و صلاح نایل شده ام! سرم را بلند کردم و صورتم را به سمت صورتش بالا آوردم و خواستم دست مبارکش را ببوسم، ولی کسی را ندیدم!

مؤلف که محدث نوری است، می گوید: والد سید محمد یعنی سید عباس، تا الآن که ما مشغول تألیف این کتاب هستیم زنده است و از عموزادگان سید صدرالدین عاملی است که در اصفهان متوطن بود و شاگرد سید بحرالعلوم بود .

**[ترجمه]

الحکایه الحادیه و العشــرون [قصّه اخری للسیّد المذکور و تشرّفه بلقاء الحجّه علیه السّلام عند ما أشرف علی الهلاک فی زیارته للمشهد الرضوی علیه السّلام]

و حدث السید الصالح المتقدم ذکره قدس الله روحه قال: وردت المشهد المقدس الرضوی علیه الصلاه و السلام للزیاره و أقمت فیه مده و کنت فی ضنک

و ضـيق مع وفور النعمه و رخص أسـعارها و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندى شى ء من الزاد حتى قرصه لقوت يومى فتخلفت عنهم و بقيت يومى إلى زوال الشمس فزرت مولاى و أديت فرض الصلاه فرأيت أنى لو لم ألحق بهم لا يتيسر لى الرفقه عن قريب و إن بقيت أدركتنى الشتاء و مت من البرد.

فخرجت مـن الحرم المطهر مـع ملالـه الخـاطر و قلـت فى نفسـى أمشـى على أثرهم فـإن مت جوعـا اسـترحت و إلاـ لحقت بهم فخرجت من البلـد الشـريف و سـألت عن الطريق و صـرت أمشـى حتى غربت الشـمس و مـا صـادفت أحـدا فعلمت أنى أخطأت الطريق و أنا ببادیه مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل و قد أشـرفت من الجوع و العطش على الهلاك فصـرت أكسـر حنظله حنظله لعلى أظفر من بينها بحبحب (۱)

حتى كسـرت نحوا من خمسـمائه فلم أظفر بهـا و طلبت الماء و الكلاء حتى جننى الليل و يئست منهما فأيقنت الفناء و استسـلمت للموت و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكـان مرتفع فصـعدته فوجـدت فى أعلاهـا عينـا من الماء فتعجبت و شـكرت الله عز و جل و شـربت الماء و قلت فى نفسى أتوضأ وضوء الصلاه و أصلى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمه بها فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخره أظلم الليل و امتلأ البيداء من أصوات السـباع و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد و الذئب و أرى أعين بعضـها تتوقد كأنها السـراج فزادت وحشتى إلا أنى كنت مستسلما للموت فأدركنى النوم لكثره التعب و ما أفقت إلا و الأصوات قد انخمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت و أنا فى غايه الضـعف فرأيت فارسا مقبلا على فقلت فى نفسى إنه يقتلنى لأنه يريد متاعى فلا يجد شيئا عندى فيغضب لذلك فيقتلنى و لا أقل من أن تصيبنى منه جراحه.

۱- ۱. الحبحب: البطيـخ الشامىّ الذى تسـميه أهل العراق: الرقى، و الفرس: الهندى. قاله الفيروزآبادى و الظاهر أنّه يشبه الحنظل من حيث الصوره.

فلما وصل إلى سلم على فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى فقال ما لك فأومأت إليه بضعفى فقال عندك ثلاث بطيخات لم لا تأكل منها فقلت لا تستهزأنى و دعنى على حالى فقال لى انظر إلى ورائك فنظرت فرأيت شجره بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار فقال سد جوعك بواحده و خذ معك اثنتين و عليك بهذا الصراط المستقيم فامش عليه و كل نصف بطيخه أول النهار و

النصف الآخر عند الزوال و احفظ بطيخه فإنها تنفعك فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمه سوداء يوصلك أهلها إلى القافله و غاب عن بصرى.

فقمت إلى تلك البطيخات فكسرت واحده منها فرأيتها فى غايه الحلاوه و اللطافه كأنى ما أكلت مثلها فأكلتها و أخذت معى الاثنتين و لزمت الطريق و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس و مضى من طلوعها مقدار ساعه فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لى تلك الخيمه و رآنى أهلها فبادروا إلى و أخذونى بعنف و شده و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنهم زعمونى جاسوسا و كنت لا أعرف التكلم إلا بلسان العرب و لا يعرفون لسانى فأتوا بى إلى كبيرهم فقال لى بشده و غضب من أين جئت تصدقنى و إلا قتلتك فأفهمته بكل حيله شرحا من حالى.

فقال أيها السيد الكذاب لا يعبر من الطريق الذى تدعيه متنفس إلا تلف أو أكله السباع ثم إنك كيف قدرت على تلك المسافه البعيده فى الزمان الذى تذكره و من هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و إلا قتلتك و شهر سيفه فى وجهى.

فبدا له البطيخ من تحت عبائى فقال ما هذا فقصصت عليه قصته فقال الحاضرون ليس فى هذا الصحراء بطيخ خصوصا هذه البطيخه التى ما رأينا مثلها أبدا فرجعوا إلى أنفسهم و تكلموا فيما بينهم و كأنهم علموا صدق مقالتى و أن هذه معجزه من الإمام عليه آلاف التحيه و الثناء و السلام (۱)

فأقبلوا على و قبلوا

۱- ۱. و يأتى فى ذيل الحكايه الثالثه و الخمسين دفع ما ربما يتوهم فى هذه الحكايه و أمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجه عليه السلام، منه رحمه اللّه.

یدی و صدرونی فی مجلسهم و أکرمونی غایه الإکرام و أخذوا لباسی تبرکا به و کسونی ألبسه جدیده فاخره و أضافونی یومین و لیلتین.

فلما کان الیوم الثالث أعطونی عشره توامین و وجهوا معی ثلاثه منهم حتی أدرکت القافله.

**[ترجمه]سید محمد عاملی می گوید: برای زیارت وارد مشهد رضوی علیه السّلام شدم و مدتی آنجا ماندم، اما با وجود ارزانی قیمت ها، در فقر و نداری دست و پا می زدم. وقتی خواستم با سایر زوار برگردم، از زاد و توشه حتی یک قرص نان برای قوت یک روزم نداشتم. به همین خاطر ازآنها عقب ماندم و آن روز را تا زوال ظهر ماندم و آقایم امام رضا علیه السّلام را زیارت کردم و نماز واجبم را خواندم و با خود گفتم: اگر به آنها نرسم، به این زودی ها کاروان پیدا نمی کنم و اگر بمانم، زمستان فرا می رسد و از سرما خواهم مرد!

پس با رنجیدگی خاطر از حرم مطهر خارج شدم و با خود گفتم: ردّ پای آنان را دنبال می کنم؛ اگر از گرسنگی مردم که راحت می شوم و اگر زنده ماندم که به آنها می رسم. از شهر مقدس خارج شدم و از راه سؤال کردم و رفتم. تا اینکه خورشید غروب کرد و احدی را ندیدم. پس دانستم که راه را اشتباه آمده ام و در بیابان وحشتناکی که فقط گیاه حنظل تلخ برای خوردن دارد واقع شده ام. از شدت جوع و عطش، چیزی نمانده که هلاک شوم. شروع کردم و تک تک حنظل ها را می شکستم تا بلکه بین آنها خربزه ای شامی که کمی قابل خوردن باشد پیدا کنم و سدّ جوع کنم. حدود پانصد حنظل را شکستم، ولی چیزی پیدا نکردم. پس به دنبال آب و آبادی رفتم، اما شب شد و از آب و آبادی نیز نومید شدم. پس یقین کردم که خواهم مرد و تسلیم مرگ شدم و شروع به گریه بر حال خود کردم.

ناگهان مکان مرتفعی را دیدم. از آن بالا رفتم و بالای آن چشمه آبی پیدا کردم! در حالی که تعجب کرده بودم خدای عزوجل را شکر کردم، کمی آب نوشیدم و با خود گفتم: برای نماز مغرب و عشایم وضو می گیرم و نماز می خوانم تا مبادا بمیرم و ذمه ام به این دو نماز مشغول بماند! پس مشغول نماز شدم .

وقتی از نماز عشاء فارغ شدم، شب تاریک فرا رسید و بیابان پر از صدای درندگان و غیر آنان شد و من صدای شیر و گرگ را می شناختم و چشم های بعضی از آنها را می دیدم که در تاریکی شب مثل چراغ می درخشید. وحشتم زیادتر شد و تسلیم مرگ بودم که در اثر شدت خستگی خوابم برد. وقتی بیدار شدم، دیدم صداها ساکت شده و آسمان به نور ماه روشن گشته و من در غایت ضعف هستم. آنگاه دیدم مرد اسب سواری به سمتم می آید. با خود گفتم: این مرد مرا خواهد کشت، زیرا او می خواهد اموال مرا سرقت کند و وقتی ببیند چیزی ندارم، عصبانی می شود و مرا می کشد یا لااقل جراحتی به من وارد می آورد.

وقتی که مرد به من رسید سلام کرد. من هم جواب سلامش را دادم و از او خوشم آمد! گفت: تو را چه شده؟ با اشاره ضعفم را به او فهماندم. گفت: تو نزد خود سه خربزه داری! چرا آنها را نمی خوری؟ گفتم: مرا مسخره مکن و به حال خودم رهایم کن! گفت: به پشت سرت نظر کن! نگاه کردم و بوته خربزه ای را دیدم که سه خربزه بزرگ داشت! فرمود: یکی را بخور و دو تا را با خود بردار و از این راه مستقیم برو و نصف یک خربزه را اول روز بخور و نصف دیگر را هنگام زوال و خربزه سوم را هم حفظ کن که هنگام غروب خورشید به دردت می خورد که به خیمه سیاهی می رسی و اهل آن تو را به کاروان می

رسانند. این را گفت و از چشمانم مخفی شد.

من به سـمت خربزه ها رفتم و یکی از آنها را پاره کردم. دیدم بسـیار شیرین و خوش طعم است و گویی من خربزه ای مثل آن نخورده ام! یکی را خوردم و دو تا را با خود برداشـتم و راهی را که نشان داده بود گرفتم و تا طلوع خورشید راه رفتم. تا اینکه خورشید طلوع کرد و از طلوع آن یک ساعت گذشت. یکی از خربزه ها را پاره کردم و نصف آن را خوردم و تا ظهر راه رفتم و نصف دیگر خربزه را خوردم و به راهم ادامه دادم!

نزدیکی غروب آن خیمه برای من آشـکار شد و اهل خیمه مرا دیدند و به سـمت من آمدند و مرا با قهر و غله گرفتند و با خود به خیمه بردنـد. آنهـا خیال کردنـد من جاسوسم و چون من تنها زبان عربی بلـد بودم و آنان زبان مرا نمی فهمیدنـد، مرا به نزد بزرگشـان بردنـد و او بـا شـدت و خشم به من گفت: از کجـا آمـده ای؟ راست بگو و الا ـ تو را می کشم! من به هر نحوی بود ماجرایم را برایش شرح دادم.

پس گفت: ای سـید دروغگو! از این راهی که ادعا داری آمـده ای جانداری نمی گذرد، مگر اینکه می میرد یا درندگان او را می خورند! تو چطور این مسافت طولانی را در این زمان کم طی کرده ای؟ از اینجا تا مشـهد مقدس سه روز راه است. راسـت بگو و گرنه تو را می کشم! بعد هم شمشیرش را بر من کشید.

ناگهان خربزه را از زیر عبایم دید و گفت: این چیست؟ من ماجرا را برایش گفتم. حاضـران گفتند: در این بیابان خربزه نیست، مخصوصـا خربزه ای که ما تاکنون مثل آن را ندیـده ایم! پس با هم خلوت کردنـد و مشورت نمودنـد و گویی راسـتگویی مرا فهمیدند و این را معجزه امام علیه السّـلام تلقی کردند. پس به سـمت من آمدند و دسـتم را بوسـیدند و مرا در صدر مجلسـشان جای دادنـد و به شـدت اکرام و احترام کردنـد و لباسم را از باب تبرک برداشـتند و لباس های فاخر و نو به من پوشاندنـد و دو روز و دو شب مرا مهمان کردند.

روز سوم به من ده تومان دادند و سه نفر را با من فرستادند تا به کاروان رسیدم.

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه و العشـرون [تشـرّف العلّامه الحلّیّ بخدمته علیه السّـلام فی المنام و معجزته علیه السلام فی استنساخ کتاب کبیر کان یستنسخه العلّامه رضوان اللّه علیه]

السـید الشـهید القاضـی نور الله الشوشتری فی مجالس المؤمنین: فی ترجمه آیه الله العلامه الحلی قدس سره أن من جمله مقاماته العالیه أنه اشتهر عند أهل الإیمان أن بعض علماء أهل السنه ممن تتلمذ(۱)

علیه العلامه فی بعض الفنون ألف کتابا فی رد الإمامیه و یقرأ للناس فی مجالسه و یضلهم و کان لا یعطیه أحدا خوفا من أن یرده أحد من الإمامیه فاحتال رحمه الله فی تحصیل هذا الکتاب إلی أن جعل تتلمذه علیه وسیله لأخذه الکتاب منه عاریه فالتجأ الرجل و استحیا من رده و قال إنی آلیت علی نفسی أن لا أعطیه أحدا أزید من لیله فاغتنم الفرصه فی هذا المقدار من الزمان فأخذه منه

و أتی به إلی بیته لینقل منه ما تیسر منه.

فلما اشتغل بکتابته و انتصف اللیل غلبه النوم فحضر الحجه علیه السلام و قال ولنی الکتاب و خذ فی نومک فانتبه العلامه و قد تم الکتاب بإعجازه علیه السلام(۲).

و ظاهر عبارته یوهم أن الملاقاه و المکالمه کان فی الیقظه و هو بعید و الظاهر أنه فی المنام و الله العالم.

ص: ۲۵۲

۱- ۱. هذا هو الصحیح، یقال: تلمذ له و تتلمذ: صار تلمیذا له، و التلمیذ المتعلم و الخادم، و عن بعضهم هو الشخص الذی یسلم نفسه لمعلم لیعلمه صنعته سواء کانت علما أو غیره فیخدمه مده حتّی یتعلمها منه، و أمّا ما فی الأصل المطبوع« تلمذ» بتشدید المیم فهو من الأغلاط المشهوره.

۲- ۲. و رأیت هذه الحکایه فی مجموعه کبیره، من جمع الفاضل الالمعی علیّ بن إبراهیم المازندرانی و بخطه، و کان معاصرا للشیخ البهائی رحمه اللّه، هکذا: الشیخ الجلیل جمال الدین الحلی، کان علامه علماء الزمان- الی أن قال-: و قد قیل: إنّه کان یطلب من بعض الأفاضل کتابا لینتسخه، و هو کان یأبی علیه، و کان کتابا کبیرا جدا، فاتفق أن أخذه منه شرطا: بأن لا یبقی عنده غیر لیله واحده، و هذا کتاب لا یمکن نسخه الا فی سنه أو أکثر. فآلی به الشیخ رحمه اللّه، و شرع فی کتابته فی تلک اللیله فکتب منه صفحات و مله و إذا برجل دخل علیه من الباب بصفه أهل الحجاز، فسلم و جلس، ثمّ قال: أیها الشیخ أنت مصطر لی الاوراق و أنا أکتب. فکان الشیخ یمصطر له الورق و ذلک الرجل یکتب و کان لا یلحق المصطر بسرعه کتابته فلما نقر دیک الصباح و صاح، و إذا الکتاب بأسره مکتوب تماما. و قد قیل: ان الشیخ لما مل الکتابه نام فانتبه فرأی الکتاب مکتوبا، و اللّه أعلم منه رحمه اللّه.

**[ترجمه]قاضـی نورالله شوشتری در کتـاب «مجـالس المؤمنین»، در ذکر زنـدگی علامه حلی قـدس سرّه می گویـد: از جمله مقامات عالیه علامه این بود که نزد شـیعه مشـهور شده بود که بعضـی از علمای اهل سنت که علامه پیش آنان در بعضی فنون درس خوانـده بود، کتـابی در ردّ شـیعه نوشـته بود و در مجالسـش برای مردم می خوانـد و آنـان را گمراه می کرد. او از ترس اینکه این کتاب به دست علمای شیعه بیفتـد و جوابش را بدهند، آن را به احدی نمی داد. علامه حیله ای اندیشـید و شاگردی خود نسبت به این اسـتاد سـنی را بهانه ای قرار داد تا این کتاب را از او به عاریه بگیرد. عالم سنی به الجا افتاد و از دادن آن ابا کرد و گفت: من با خود عهد بسـته ام که این کتاب را بیش از یک شب به کسـی ندهم. علامه فرصت را مغتنم شمرد و آن را گرفت و به خانه آورد تا به مقدار ممکن از آن استنساخ کند.

وقتی مشغول نوشتن شد و شب از نیمه گذشت، خوابش گرفت. حضرت حجت علیه السّلام آمد و فرمود: کتاب را به من بده و بخواب! وقتی علامه بیدار شد، کتاب به معجزه امام علیه السّـلام تمام شده بود. ظاهر عبارت قاضـی نورالله ابن بود که مکالمه و ملاقات در بیـداری علامه بوده و این بعیـد به نظر می رسـد و بایـد در خواب مکالمه صورت گرفته باشـد، و خداست که عالم است.

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه و العشـــرون [قصّه معمّر بن غوث السنبسیّ أحد غلمان الامام أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام، و نزوله علی مفید الدین ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتین]

فی مجموعه نفیسه عندی کلها بخط العالم الجلیل شمس الدین محمد بن علی بن الحسن الجباعی جد شیخنا البهائی و هو الذی ینتهی نسـخ الصـحیفه الکامله إلی الصـحیفه التی کانت بخطه و کتبها من نسـخه الشـهید الأول رحمه الله و قد نقل عنه عن تلک المجموعه و غیرها العلامه المجلسـی کثیرا فی البحار و ربما عبر هو و غیره کالسید نعمه الله الجزائری فی أول شرح الصحیفه عنه بصاحب الکرامات ما لفظه.

قال السـید تاج الـدین محمـد بن معیه الحسـنی أحسن الله إلیه حـدثنی والـدی القاسم بن الحسن بن معیه الحسـنی تجاوز الله عن سیئاته: أن المعمر بن غوث السنبسی ورد إلی الحله مرتین إحداهما قدیمه لا أحقق تاریخها و الأخری قبل فتح بغداد بسنتین

قـال والـدی و کنت حینئـذ ابن ثمان سـنوات و نزل علی الفقیه مفیـد الـدین بن جهم و تردد إلیه الناس و زاره خالی السـعید تاج الدین بن معیه و أنا

معه طفل ابن ثمان سنوات و رأيته و كان شخصا طوالا من الرجال يعد فى الكهول و كان ذراعه كأنه الخشبه المجلده و يركب الخيل العتاق و أقام أياما بالحله و كان يحكى أنه كان أحد غلمان الإمام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام و أنه شاهد ولاده القائم عليه السلام.

قال والدى رحمه الله و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقته و سفره عن الحله أنه قال أخبرنا بسر لا يمكننا الآن إشاعته و كانوا يقولون إنه أخبره بزوال ملك بنى العباس فلما مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد و قتل المستعصم و انقرض ملك بنى العباس فسبحان من له الدوام و البقاء.

و كتب ذلك محمد بن على الجباعى من خط السيد تاج الدين يوم الثلاثاء فى شعبان سنه تسع و خمسين و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحكايه- عن المعمر خبرين (۱)

هكذا من خط ابن معيه و يرفع الإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن الداعى بن نوفل السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

و بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسى عن الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام أنه قال: أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله شره فيه فتتناول حظك منه فقلت أيدك الله حتى بحجر قال أ فلا ترى حجر الأسود.

قلت أما الولد فهو القاضى السيد النسابه تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر استجاز منه الشهيد الأول لنفسه و لولديه محمد

۱- ۱. و روى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبى جمهور الاحسائى فى أول كتاب غوالى اللئالى مسندا عن شيخ الفقهاء أبى القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه اللّه عن مفيد[الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام مثله و هذا ممّا يشبهه بصحه الحكايه المذكوره، مع أن سندها فى أعلى درجات الصحه، منه رحمه اللّه.

و علی و لبنته ست المشایخ (۱) و أما والده فهو السید جلال الدین أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معیه بن سعید الدیباجی الحسنی الفقیه الفاضل العالم الجلیل عظیم الشأن تلمیذ عمید الرؤساء و ابن السکون و معاصر العلامه و الراوی للصحیفه الشریفه الکامله عنهما عن السید بهاء الشرف المذکور فی أول الصحیفه کما تبین فی محله و أما ابن جهم فهو الشیخ الفقیه محمد بن جهم و هو الذی لما سأل الخاجه نصیر الدین عن المحقق أعلم تلامذته فی الأصولیین أشار إلیه و إلی سدید الدین والد العلامه.

**[ترجمه]در کتاب نفیسی که نزد من است و به قلم شمس الدین جباعی جدّ شیخ بهایی نوشته شده - این شخص همان کسی است که نسخ صحیفه کامله سجادیه به نسخه او می رسد و او آن را از نسخه شهید اول گرفته و علامه مجلسی در بحار و دیگران از نسخه اش استفاده کرده اند - نوشته است:

سید تاج الدین حسنی می گوید که والدم می گفت: معمر بن غوث سنبسیّ دو بار به حله آمد؛ یک بار در زمان های سابق بود که تاریخ دقیقش را نمی دانم و دیگری دو سال قبل از فتح بغداد بود. پدرم می گفت: من در آن هنگام هشت ساله بودم. شیخ معمر سنبسی بر مفید الدین بن جهم وارد شد و مردم به دیدنش می آمدند و دایی ام سید تاج الدین نیز او را زیارت کرد و من که طفلی هشت ساله بودم نیز او را دیدم. او مردی بلند قامت بود که از پیرمردان محسوب می شد و ساعد دستش مثل چوبی بود که دورش را پوست گرفته باشد، و سوار اسب نجیب می شد و چند روزی را در حله اقامت کرد و می گفت که او یکی از غلامان امام عسکری علیه السّلام بوده و ولادت قائم علیه السّلام را دیده است.

پدرم می گفت: بعد از رفتن این شیخ از حله، از شیخ مفیدالدین شنیدم که گفت: این پیرمرد کهنسال به طور سرّی که الآن امکان فاش کردنش نیست، خبر زوال بنی عباس را داد. وقتی دو سال از این ماجرا گذشت، بغداد فتح شد، مستعصم کشته شد و بنی عباس منقرض شدند و این جای بسیار شگفتی داشت.

این داستان را جباعی در سوم شعبان سال ۸۵۹ از روی دستخط سید تاج الدین نوشته است.

قبل از حکایت این خبر، از همین شخص طویل العمر دو خبر دیگر نقل می کند و اسناد را به معمر سنبسی می رساند. و او از سلمیّ نقل می کند که گفت: شنیدم که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: خداوند خلقی را از رحمت خود و برای رحمت خود و به سبب رحمت خود آفریده و آنان کسانی هستند که حوائج مردم را برآورده می سازند. پس هر کس از شما که می تواند از آنان باشد، باید سعی کند که چنین باشد.

و سنبسی از امام عسکری علیه السّلام نقل می کند که فرمود: به هر چیزی حتی تکه سنگی حسن ظن داشته باش تا خدا شرّ آن را از آن بیرون کند و تو به حظ و بهره ات برسی! گفتم: خداوند شما را مؤید بدارد؛ حتی به سنگ هم حسن ظن داشته باشم؟ فرمود: آیا حجرالاسود را ندیده ای که چه برکاتی دارد؟

محدث نوری می گوید: اما ولد عبارت است از قاضی سید تاج الدین که شهید اول برای خودش و دو فرزندش محمد و علی از او اجازه گرفته است. و اما والد عبارت است از ابی جعفر دیباجی حسنی که شاگرد عمیدالرؤساء و ابن سکّون و معاصر

علامه و راوی صحیفه کامله از آن دو تن است و آن دو، از سید بهاء الشرف نقل نموده اند. اما محمد ابن جهم، شیخ فقیه و همان کسی است که وقتی از خواجه نصیرالدین پرسیدند: اعلم شاگردان شما در بین اصولیّین کیست؟ به او و سدیدالدین پدر علامه اشاره کرد .

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه و العشرون [تشرّف الشیخ إبراهیم القطیفیّ بزیارته علیه السّلام]

العالم الجلیل الشیخ یوسف البحرینی فی اللؤلؤه: فی ترجمه العالم الشیخ إبراهیم القطیفی المعاصر للمحقق الثانی عن بعض أهل البحرین أن هذا الشیخ دخل علیه الإمام الحجه علیه السلام فی صوره رجل یعرفه الشیخ فسأله أی الآیات من القرآن فی المواعظ أعظم فقال الشیخ إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۲) فقال صدقت یا شیخ ثم خرج منه فسأل أهل البیت خرج فلان فقالوا ما رأینا أحدا داخلا و لا خارجا.

**[ترجمه]شیخ یوسف بحرانی در کتاب اللؤلؤه در ذکر یاد شیخ ابراهیم قطیفی معاصر محقق ثانی می نویسد: بعضی از اهل بحرین گفته اند: امام حجت بن الحسن علیهماالسّلام در صورت مردی که شیخ او را می شناخت، بر شیخ قطیفی وارد شد. حضرت از شیخ قطیفی پرسید: کدام آیه قرآن از نظر جنبه موعظه ای از همه با عظمت تر است؟ شیخ گفت: آیه «إِنَّ الَّذینَ یُلْحِدُونَ فی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصیرٌ»، {کسانی که در [فهم و ارائه] آیات ما کژ می روند بر ما پوشیده نیستند. آیا کسی که در آتش افکنده می شود بهتر است یا کسی که روز قیامت آسوده خاطر می آید؟ هر چه می خواهید بکنید که او به آنچه انجام می دهید بیناست.} - . فصلت / ۴۰ - حضرت فرمود: راست گفتی ای شیخ! سپس حضرت بیرون آمد. شیخ از اهل خانه پرسید: فلانی از خانه بیرون رفت؟ گفتند: ما احدی را ندیده ایم که داخل خانه شود یا از آن خارج شود!

**[ترجمه]

الحکایه الخامسه و العشرون [کتابته علیه السّلام علی مقبره الشیخ المفید أبیاتا فی رثائه]

قال السید القاضی نور الله الشوشتری فی مجالس المؤمنین ما معناه: أنه وجد هذه الأبیات بخط صاحب الأمر علیه السلام مکتوبا علی قبر الشیخ المفید رحمه الله:

لا صوت الناعی بفقدک إنه***یوم علی آل الرسول عظیم

إن کنت قد غیبت فی جدث الثری***فالعدل و التوحید فیک مقیم

و القائم المهدی یفرح کلما***تلیت علیک من الدروس علوم

۱- ۱. مخفف« سیده المشایخ».

۲- ۲. فصّلت: ۴۰.

**[ترجمه]قاضی سید نورالله شوشتری در کتاب «مجالس المؤمنین» می گوید: این ابیات به خط صاحب الامر علیه السّلام بر قبر شیخ مفید رحمه الله مکتوبا یافت شد:

کسی که خبر فوتت را آورد صدایش درنیاید / زیرا که روز مرگ تو بر آل رسول صلّی اللّه علیه و آله بزرگ است

اگر در خاک قبر پنهان شدی و رفتی / عدل و توحید در تو موجود و مقیم بودند

و قائم مهدی علیه السّلام خشنود می شد / وقتی نزد تو علوم اهل بیت علیهم السّلام فرا گرفته می شد

**[ترجمه]

الحکایه السادسه و العشرون [تشرّف الشیخ زین الدّین علیّ بن یونس البیاضیّ صاحب کتاب «الصراط المستقیم» بخدمته علیه السّلام]

فی الصراط المستقیم للشیخ زین الدین علی بن یونس العاملی البیاضی: قال مؤلف هذا الکتاب علی بن محمد بن یونس خرجت مع جماعه تزید علی أربعین رجلا إلی زیاره القاسم بن موسی الکاظم علیه السلام (۱)

فکنا عن حضرته نحو میل من الأرض فرأینا فارسا معترضا فظنناه یرید أخذ ما معنا فخبینا ما خفنا علیه.

فلما وصلنا رأینا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبله فلم نر أحدا فتعجبنا من ذلک مع استواء الأرض و حضور الشمس و عدم المانع فلا یمتنع أن یکون هو الإمام علیه السلام أو أحد الأبدال.

قلت و هذا الشیخ جلیل القدر عظیم الشأن صاحب المصنفات الرائقه وصفه الشیخ إبراهیم الکفعمی فی بعض کلماته فی ذکر الکتب التی ینقل عنها بقوله و من ذلک زبده البیان و إنسان الإنسان المنتزع من مجمع البیان جمع الإمام العلامه

---

۱ - ۱. هذا القاسم عظیم القدر، جلیل الشأن: روی الکلینی فی الکافی فی باب الإشاره و النصّ علی أبی الحسن الرضا علیه السلام(راجع ج ۱ ص ۳۱۴) بسند معتبر عن أبی إبراهیم علیه السلام فی خبر طویل أنّه قال لیزید بن سلیط: أخبرک یا با عماره انی خرجت من منزلی فأوصیت الی ابنی فلان و أشرکت معه بنی فی الظاهر، و أوصیته فی الباطن[فأفردته وحده] و لو کان الامر الی لجعلته فی القاسم ابنی لحبی إیّاه و رأفتی علیه، و لکن ذلک إلی اللّه عزّ و جلّ یجعله حیث یشاء. و قال السیّد الجلیل علیّ بن طاوس فی مصباح الزائر: ذکر زیاره أبرار أولاد الأئمّه علیهم السلام، اذا أردت زیاره أحد منهم کالقاسم بن الکاظم و العباس بن أمیر المؤمنین أو علی بن الحسین المقتول بالطف علیهم السلام و من جری فی الحکم مجراهم، تقف علی المزور إلخ. و من الاخبار المشهوره و ان لم نعثر علی مأخذها ما روی عن الرضا علیه السلام أنه قال ما معناه: من لم یقدر علی زیارتی فلیزر أخی القاسم بحله، و اللّه العالم، منه رحمه اللّه.

فریـد الـدهر و وحیـد العصـر مهبـط أنوار الجبروت و فاتـح أسـرار الملکوت خلاـصه المـاء و الطین جامع کمالات المتقـدمین و المتأخرین بقیه الحجـج علی العـالمین الشـیخ زین المله و الحق و الـدین علی بن یونس لاـ أخلی الله الزمان من أنوار شـموسه و إیضاح براهینه و دروسه بمحمد و آله علیهم السلام.

**[ترجمه]شـیخ زین الـدین عـاملی بیاضـی در کتـاب «الصـراط المسـتقیم» خود می گویـد: بـا جماعتی بالغ بر چهل مرد برای زیارت قاسم بن موسـی الکاظم علیه السّـلام خارج شـدیم. یک میل از حرمش فاصـله داشـیتم که دیدیم اسب سواری می آید. خیال کردیم قصد دارد اموال همراه ما را بگیرد، لذا اموال را پنهان کردیم.

وقتی سوار به ما رسید، ما آثار اسبش را دیدیم، ولی خودش را ندیدیم. به جهت مقابل نگاه کردیم، ولی باز هم اثری از ایشان ندیـدیم. زمین مقابلمـان صـاف بـود و خورشـید هم می تابیـد و مـانعی هم در کـار نبـود، لـذا از این امر تعجب نمودیم و یقین کردیم که ایشان یا امام علیه السّلام بودند و یا یکی از ابدال و نیکان منتسب به ایشان!

محدث نوری می گوید: این شیخ جلیل تصنیفات خوبی دارد و کفعمی در بعضی کلماتش، عبارات بلندی در شأن او دارد.

**[ترجمه]

الحکایه السابعه و العشرون [قصّه تشرّف الشیخ الأجلّ الحاجّ مولی علیّ بن الحاجّ میرزا خلیل الطهرانی فی السرداب الشریف]

حـدثنی مشـافهه العـالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل شـمس فلک الزهـد و التقی و حاوی درجات السـداد و الهـدی الفقیه المؤیـد النبیـل شـیخنا الأجـل الحـاج المولی علی بن الحـاج میرزا خلیل الطهرانی المتوطن فی الغری حیا و میتا و کان یزور أئمه سامراء فی أغلب السنین و یأنس بالسرداب المغیب و یستمد فیه الفیوضات و یعتقد فیه رجاء نیل المکرمات.

و کان یقول إنی ما زرت مره إلا و رأیت کرامه و نلت مکرمه و کان یستر ما رآه غیر أنه ذکر لی و سمعه عنه غیری أنی کثیرا ما وصلت إلی باب السرداب الشریف فی جوف اللیل المظلم و حین هدوء من الناس فأری عند الباب قبل النزول من الدرج نورا

یشـرق من سرداب الغیبه علی جدران الدهلیز الأول و یتحرک من موضع إلی آخر کان بید أحد هناک شمعه مضیئه و هو ینتقل من مکان إلی آخر فیتحرک النور هنا بحرکته ثم أنزل و أدخل فی السرداب الشریف فما أجد أحدا و لا أری سراجا.

**[ترجمه]حـاج مـولی هلی خلیلی طهرانی سـاکن و مـدفون در نجـف که اغلب سـال هـا به زیـارت ائمه سـامرّاء می رفت و با سرداب غیبت انس داشت و از کرامـات آنجـا فیض می برد، به من خبر داد که من هر بـار که به سـامرّاء آمـدم، در آن کرامتی دیدم و به مکرمتی رسـیدم. او دیده هایش را به کسـی نمی گفت، جز این مطلب که هم به من گفت و هم دیگران از او شنیده بودند که می گفت: بسـیار می شد که در دل تاریک شب که مردم آرام می گرفتند به سـرداب شریف می رفتم و نزدیک در، قبل از نزول از پله ها، نوری را می دیدم که از سرداب غیبت به دیوار راهروی اول می تابید و از جایی به جای دیگر می رفت، گویی در دست کسی در آنجا شمعی بود و در اثر حرکت او نور از سمتی به سمت دیگر می رفت. سپس من به سمت سرداب پایین می رفتم و احدی را نمی یافتم و چراغی را هم نمی دیدم.

**[ترجمه]

الحکایه الثامنه و العشرون [تشرّف السیّد مرتضی النجفی بلقائه علیه السّلام فی مسجد الکوفه و قصّه الشیخ الدّخنیّ إمام الجماعه]

حدثنی السید الثقه التقی الصالح السید مرتضی النجفی رحمه الله و قد أدرک الشیخ شیخ الفقهاء و عمادهم الشیخ جعفر النجفی و کان معروفا عند علماء العراق بالصـلاح و السداد و صاحبته سنین سفرا و حضرا فما وقفت منه علی عثره فی الدین قال: کنا فی مسجد الکوفه مع جماعه فیهم أحد من العلماء المعروفین

ص: ۲۵۷

المبرزين فی المشهد الغروی و قد سألته عن اسمه غیر مره فما کشف عنه لکونه محل هتک الستر و إذاعه السر.

قال و لما حضرت وقت صلاه المغرب جلس الشیخ لدی المحراب للصلاه و الجماعه فی تهیئه الصلاه بین جالس عنده و مؤذن و متطهر و کان فی ذلک الوقت فی داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قلیل من قناه خربه و قد رأینا مجراها عند عماره مقبره هانئ بن عروه و الدرج التی تنزل إلیه ضیقه مخروبه لا تسع غیر واحد.

فجئت إلیه و أردت النزول فرأیت شخصا جلیلا علی هیئه الأعراب قاعدا عند الماء یتوضأ و هو غایه من السکینه و الوقار و الطمأنینه و کنت مستعجلا لخوف عدم إدراک الجماعه فوقفت قلیلا فرأیته کالجبل لا یحرکه شی ء فقلت و قد أقیمت الصلاه ما معناه لعلک لا ترید الصلاه مع الشیخ أردت بذلک تعجیله فقال لا قلت و لم قال لأنه الشیخ الدخنی فما فهمت مراده فوقفت حتی أتم وضوءه فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صلیت فلما قضیت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبی و عینی هیئته و سکونه و کلامه فذکرت للشیخ ما رأیت و سمعت منه فتغیرت حاله و ألوانه و صار متفکرا مهموما فقال قد أدرکت الحجه علیه السلام و ما عرفته و قد أخبر عن شی ء ما اطلع علیه إلا الله تعالی.

اعلم أنی زرعت الدخنه(۱)

فی هذه السنه فی الرحبه و هی موضع فی طرف الغربی من بحیره الکوفه محل خوف و خطر من جهه أعراب البادیه المترددین إلیه فلما قمت إلی الصلاه و دخلت فیها ذهب فکری إلی زرع الدخنه و أهمنی أمره فصرت أتفکر فیه و فی آفاته.

هذا خلاصه ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التأریخ بأزید من عشرین سنه و أستغفر الله من الزیاده و النقصان فی بعض کلماته.

ص: ۲۵۸

۱- ۱. الدخن بالضم حبّ الجاورس، او حبّ أصغر منه أملس جدا بارد یابس حابس للطبع.

**[ترجمه]سید ثقه مرتضی نجفی رحمه الله که شیخ جعفر نجفی را درک کرده بود و نزد علمای عراق به صلاح و سداد معروف بود و من با او سال ها در سفر و حضر بودم و کوچک ترین لغزش دینی از او ندیده بودم، به من خبر داد و گفت: با جماعتی که یکی از علمای معروف و مبرز نجف نیز بین آنها بود، در مسجد کوفه بودیم و من بارها نامش را پرسیده بودم، ولی به خاطر شهرت گریزی و عدم فاش شدن سرّ، به من چیزی نمی گفت.

هنگامی که وقت نماز مغرب رسید، آن عالم نزدیک محراب نماز نشست و مردم در حال مهیا شدن برای نماز بودند. گروهی نشسته بودند، گروهی اذان می دادند و گروهی وضو می ساختند. در آن ایام داخل موضع معروف به تنّور آب کمی از قنات خراب شده ای جمع شده بود و ما مجرای آن را نزدیک قبر هانی بن عروه دیده بودیم و پلکانی که به سمت قنات مخروبه نزول می کرد، گنجایش بیش از یک نفر را نداشت. من به آن سمت رفتم و خواستم پایین بروم که دیدم شخص مجلّلی به هیأت اعراب، در کمال سکینه و وقار و طمأنینه نزدیک آب نشسته و وضو می سازد. من از ترس از دست دادن نماز جماعت عجله داشتم و کمی ایستادم، اما دیدم مانند کوه است و تکان نمی خورد! گفتم: نماز جماعت برپا شده، گویی شما نمی خواهی با شیخ نماز بخوانی! خواستم کمی عجله کند، اما گفت: نه! گفتم: چرا؟ فرمود: زیرا او شیخی دخنیّ است. من منظورش را نفهمیدم و ایستادم تا وضویش را تمام کرد و بالا رفت. من پایین رفتم، وضو گرفتم و نماز خواندم. وقتی نماز تمام شد و مردم پراکنده شدند، دل و دیده ام از وقار و سکون و کلامش پر شد. ماجرا را به شیخ گفتم، حالش دگرگون شد، رنگش پرید و با اندوه به فکر فرو رفت و گفت: حضرت حجت علیه السّلام را درک نموده ای و او را نشناخته ای و او به تو خبری داده که جز خدای تعالی کسی از آن اطلاع نداشته است!

بدان که من امسال در رحبه که موضعی است در جانب غرب حیره کوفه، دُخنه (دانه ای خوراکی که سرد و خشک است) کشت می کردم و آنجا محل خوف و خطر بود، زیرا اعراب بادیه نشین به آنجا تردد می کردند. وقتی من به نماز برخاستم، فکرم به کشت و کار دخنه افتاد و امرش برایم مهم جلوه کرد و مدتی به آن و آفاتش اندیشیدم.

محدث نوری می گوید: این خلاصه چیزی بود که بیست سال پیش من از او شنیدم و از خدا به خاطر زیاده و نقصان احتمالی کلماتش پوزش می طلبم.

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه و العشرون [قصّه رجل صالح من أهل بغداد، و تشرّفه بزیاره الحجّه علیه السّلام فی جزیزه فی البحر عند ما تکسّرت به سفینته]

فی کتاب نور العیون تألیف الفاضل الخبیر الألمعی السید محمد شریف الحسینی الأصبهانی عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآمیرزا محمد تقی بن الآمیرزا محمد کاظم بن الآمیرزا عزیز الله ابن المولی محمد تقی المجلسی الملقب بالألماسی و هو من العلماء الزاهدین و کان بصیرا فی الفقه و الحدیث و الرجال و قد ذکرنا شرح حاله فی رساله الفیض القدسی فی ذکر أحوال العلامه المجلسی رضوان الله علیه قال فی رساله له فی ذکر من رآه علیه السلام فی الغیبه الکبری حدثنی بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حی إلی هذا الوقت أی سنه ست و ثلاثین بعد المائه و الألف قال: إنی کنت قد سافرت فی

بعض السنين مع جماعه فرکبنا السفینه و سرنا فی البحر فاتفق أنه انکسرت سفینتنا و غرق جمیع من فیها و تعلقت أنا بلوح مکسور فألقانی البحر بعد مده إلی جزیره فسرت فی أطراف الجزیره فوصلت بعد الیأس من الحیاه بصحراء فیها جبل عظیم.

فلما وصلت إلیه رأیته محیطا بالبحر إلا طرفا منه یتصل بالصحراء و استشممت منه رائحه الفواکه ففرحت و زاد شوقی و صعدت قدرا من الجبل حتی إذا بلغت إلی وسطه فی موضع أملس مقدار عشرین ذراعا لا یمکن الاجتیاز منه أبدا فتحیرت فی أمری فصرت أتفکر فی أمری فإذا أنا بحیه عظیمه کالأشجار العظیمه تستقبلنی فی غایه السرعه ففررت منها منهزما مستغیثا بالله تبارک و تعالی فی النجاه من شرها کما نجانی فی الغرق.

فإذا أنا بحیوان شبه الأرنب قصد الحیه مسرعا من أعلی الجبل حتی وصل إلی ذنبها فصعد منه حتی إذا وصل رأس الحیه إلی ذلک الحجر الأملس و بقی ذنبه فوق الحجر وصل الحیوان إلی رأسها و أخرج من فمه حمه(۱)

مقدار إصبع فأدخلها

ص: ۲۵۹

۱- ۱. الحمه- وزان ثبه- الابره یضرب بها الزنبور و الحیه و نحو ذلک أو یلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفه لان أصلها حمو، أو حمی.

فی رأسها ثم نزعها و أدخلها فی موضع آخر منها و ولی مدبرا فماتت الحیه فی مکانها من وقتها و حدث فیها عفونه کادت نفسی أن تطلع من رائحتها الکریهه فما کان بأسرع من أن ذاب لحمها و سال فی البحر و بقی عظامها کسلم ثابت فی الأرض یمکن الصعود منه.

فتفکرت فی نفسی و قلت إن بقیت هنا أموت من الجوع فتوکلت علی الله فی ذلک و صعدت منها حتی علوت الجبل و سرت من طرف قبله الجبل فإذا أنا بحدیقه بالغه حد الغایه فی الغضاره و النضاره و الطراوه و العماره فسرت حتی دخلتها و إذا فیها أشجار مثمره کثیره و بناء عال مشتمل علی بیوتات و غرف کثیره فی وسطها.

فأکلت من تلک الفواکه و اختفیت فی بعض الغرف و أنا أتفرج الحدیقه و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدی الحدیقه یقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غایه من المهابه یعلم من ذلک أنه سیدهم فدخلوا الحدیقه و نزلوا من خیولهم و خلوا سبیلها و توسطوا القصر فتصدر السید و جلس الباقون متأدبین حوله.

ثم أحضروا الطعام فقال لهم ذلک السید إن لنا فی هذا الیوم ضیفا فی الغرفه الفلانیه و لا بد من دعوته إلی الطعام فجاء بعضهم فی طلبی فخفت و قلت اعفنی من ذلک فأخبر السید بذلک فقال اذهبوا بطعامه إلیه فی مکانه لیأکله فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضاری و سألنی عن قصتی فحکیت له القصه فقال أ تحب أن ترجع إلی أهلک قلت نعم فأقبل علی واحد منهم و أمره بإیصالی إلی أهلی فخرجت أنا و ذلک الرجل من عنده.

فلما سرنا قلیلا قال لی الرجل انظر فهذا سور بغداد فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنی الرجل فتفطنت من ساعتی هذه و علمت أنی لقیت سیدی و مولای علیه السلام و من سوء حظی حرمت من هذا الفیض العظیم فدخلت بلدی و بیتی فی غایه من الحسره و الندامه.

قلت و حدثنی العالم الفقیه النبیه الصفی الحاج المولی الهادی الطهرانی قدس سره أنه رأی هذه الحکایه فی الرساله المذکوره و الظاهر أن اسمها بهجه الأولیاء.

**[ترجمه]در کتاب نورالعیون نوشته فاضل خبیر سید محمد شریف الحسینی اصفهانی، از استادش میرزا محمد تقی الماسی که از علمای زاهد و در فقه و حدیث و رجال بصیر بود و ما شرح حال او را در ذکر احوالات علامه مجلسی نوشته ایم، آمده است:

در رساله، ذکر کسانی که حضرت مهدی علیه السّلام را در غیبت کبری دیده اند آمده است. مرد صالحی از اهل بغداد که تا این زمان یعنی سال ۱۱۳۶ هنوز زنده است، می گوید: من در سالی با جماعتی به سفر رفتیم. ما سوار کشتی شدیم و در دریا حرکت کردیم، ولی از قضا کشتی ما شکست و همه کسانی که در آن بودند غرق شدند. من به چوب شکسته ای آویزان شدم و دریا مرا بعد از مدتی به جزیره ای رساند. من در اطراف جزیره گشت زدم و بعد از نومیدی از ادامه زندگی، به صحرایی رسیدم که در آن کوهی بزرگ بود.

وقتی به آنجا رسیدم، دیدم که دریا آن را احاطه کرده و تنها از یک سمت به دریا متصل نیست، بلکه به صحرا متصل است و من از آنجا بوی میوه ها را استشمام کردم. خوشحال شدم و اشتیاقم فزونی گرفت. کمی از کوه را بالا رفتم تا به وسط آن رسیدم؛ جایی که بیست ذراع و خیلی صاف بود و عبور از آن ابدا ممکن نبود. من متحیر شدم و در کار خود به تفکر پرداختم که ناگهان دیدم مار بزرگی مثل درختی پرشاخ و برگ، با تمام سرعت به سمت من می آید. من از مار فرار کردم و به خدا پناه بردم که مرا از شر آن نجات دهد، همان طور که مرا از غرق شدن نجات داد.

ناگهان دیدم حیوانی شبیه خرگوش با شتاب از بالای کوه به آن سو می آید و قصد جان مار را دارد. وقتی خرگوش به دم مار رسید، از آن بالا رفت تا سر مار به آن سنگ صاف رسید و دم آن بالای سنگ باقی ماند. آن حیوان به سر مار رسید و از دهانش نیشی را که به اندازه یک انگشت بود خارج کرد، آن را در سر مار فرو برد و سپس بیرون آورد و در موضع دیگری فرو کرد و عقب رفت. مار در جا در همان مکان کشته شد و در جسدش عفونتی به وجود آمد که از بوی تعفن آن، نزدیک بود جانم به لبم برسد! به سرعت گوشت مار آب شد و در دریا ریخت و استخوان هایش مثل نردبانی ثابت روی زمین باقی ماند که می شد از آن بالا رفت.

با خود اندیشیدم و گفتم: اگر اینجا بمانم از گرسنگی خواهم مرد. پس در این امر بر خدا توکل کردم و از از استخوان های مار بالا رفتم تا به بالای کوه رسیدم. به یکباره در جهت مقابل کوه باغی را دیدم در نهایت شادابی و خرمی و طراوت و آبادی. من با حرکتی داخل باغ شدم و دیدم پر از درختان پر میوه است و بنایی بلند شامل چندین خانه در آن موجود است و اتاق های فراوانی در وسط آن موجود است.

از آن میوه ها خوردم و در اتاقی مخفی شدم و شروع به گردش در باغ و اطراف آن کردم. ناگهان دیدم سوارانی چند از طرف خشکی به سمت باغ می آیند و در جلوی همه آنها مردی صاحب جمال و جلال و حسن هیأت است و در غایت هیبت است و معلوم بود که این مرد، بزرگ آنان است. آنان داخل باغ شدند، از اسبان خود پایین آمدند و آنان را رها نمودند و

وارد قصر شدند. بعد سید در صدر مجلس قرار گرفت و بقیه با ادب دور او نشستند .

سپس طعام آوردنـد و سـید به آنان گفت: امروز ما در فلان غرفه مهمانی داریم که بایـد او را به غـذا دعوت کنیم! چنـد تن از آنان به دنبالم آمدند. من ترسـیدم و گفتم: مرا معاف بدارید! وقتی سـید فهمید، گفت: غذایش را برایش به همان غرفه ببرید تا بخورد! وقتی از غذا فارغ شدیم، امر کرد مرا به محضـرش بردند و ماجرایم را از من پرسـید و من جریان را به او گفتم. پرسـید: دوست داری به نزد اهـل و خویشانت برگردی؟ گفتم: بله! پس رو به یکی از همراهانش نمود و به او امر کرد که مرا به اهل و عیالم برساند و من و آن مرد از محضرش خارج شدیم.

کمی که راه رفتیم مرد به من گفت: نگاه کن که این دیوار شهر بغداد است! تا نگاه کردم و دیوار را دیدم، مرد از مقابلم غیب شـد و تازه فهمیـدم که من سـید و مولایم مهـدی علیه السّـلام را دیده ام و از بدی حظّم، از این فیض عظیم محروم شده ام و با کمال حسرت و ندامت به شهر و خانه ام داخل شدم!

محـدث نوری می گویـد: حاج مولی هادی طهرانی نیز به من گفت: این حکایت را در رساله مـذکور دیده و ظاهرا اسم کتاب «بهجه الاولیاء» بود.

**[ترجمه]

الحکایه الثلاثون [تشرّف رجل آخر من أهل البحرین بخدمته علیه السّلام و فیها ذکر قصّه طریفه]

و فیه و عن المولی المتقی المـذکور قـال حـدثنی ثقه صالـح من أهل العلم من سادات شولسـتان عن رجل ثقه أنه قال: اتفق فی هـذه السـنین أن جماعه من أهل بحرین عزموا علی إطعام جمع من المؤمنین علی التناوب فأطعموا حتی بلغ النوبه إلی رجل منهم لم یکن عنده شـی ء فاغتم لذلک و کثر حزنه و همه فاتفق أنه خرج لیله إلی الصـحراء فإذا بشخص قد وافاه و قال له اذهب إلی التاجر الفلانی و قل یقول لک محمد بن الحسن أعطنی الاثنا عشـر دینارا التی نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها فی ضیافتک فذهب الرجل إلی ذلک التاجر و بلغه رساله الشخص المذکور.

فقـال التـاجر قـال لـک ذلـک محمـد بن الحسن بنفسه فقال البحرینی نعم فقال عرفته فقال لا فقال التاجر هو صاحب الزمان علیه السلام و هذه الدنانیر نذرتها له.

فـأکرم الرجل و أعطاه المبلغ المـذکور و سأله الـدعاء و قال له لما قبل نـذری أرجو منک أن تعطینی منه نصف دینار و أعطیک عوضه فجاء البحرینی و أنفق المبلغ فی مصرفه و قال ذلک الثقه إنی سمعت القصه عن البحرینی بواسطتین.

و ممـا اسـتطرفناه من هـذا الکتـاب و ینـاسب المقصود أن المؤلف ذکر فی بـاب من رأی أربع عشـره حکایه ذکرنا منها اثنتین و إحدی عشره منها موجوده فی البحار و ذکر فی الرابعه عشر قصه عجیبه.

قال یقول المؤلف الضـعیف محمد باقر الشریف: إن فی سنه ألف و مائه و ثلاث و سبعین کنت فی طریق مکه المعظمه صاحبت

رجلا ورعا موثقا يسمى حاج عبد الغفور فى ما بين الحرمين و هو من تجار تبريز يسكن فى اليزد و قد حج

قبل ذلک ثلاث مرات و بنی فی هذا السفر علی مجاوره بیت الله سنتین لیدرک فیض الحج ثلاث سنین متوالیه.

ثم بعد ذلک فی سنه ألف و مائه و سته و سبعین حین معاودتی من زیاره المشهد الرضوی علی صاحبه السلام رأیته أیضا فی الیزد و قد مر فی رجوعه من مکه بعد ثلاث حجات إلی بندر صورت من بنادر هند لحاجه له و رجع فی سنه إلی بیته فذکر لی عند اللقاء إنی سمعت من میر أبو طالب أن فی السنه الماضیه جاء مکتوب من سلطان الأفرنج إلی الرئیس الذی یسکن بندر بمبئی من جانبه و یعرف بجندر أن فی هذا الوقت ورد علینا رجلان علیهما لباس الصوف و یدعی أحدهما أن عمره سبعمائه و خمسین سنه و الآخر سبعمائه سنه و یقولان بعثنا صاحب الأمر علیه السلام لندعوکم إلی دین محمد المصطفی علیه صلوات الله و یقولون إن لم تقبلوا دعوتنا و لم تتدینوا بدیننا یغرق البحر بلادکم بعد ثمان أو عشر سنین و الترديد من الحاج المذکور و قد أمرنا بقتلهما فلم یعمل فیهما الحدید و وضعناهما علی الأثواب و قیناره (۱)

فلم یحترقا فشددنا أیدیهما و أرجلهما و ألقیناهما فی البحر فخرجا منه سالمین.

و کتب إلی الرئیس أن یتفحص فی أرباب مذاهب الإسلام و الیهود و المجوس و النصاری و أنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر علیه السلام فی آخر الزمان فی کتبهم أم لا.

قال الحاج المزبور و قد سألت من قسیس کان فی بندر صورت عن صحه المکاتبه المذکوره فذکر لی کما سمعت و سلاله النجباء میر أبو طالب و میرزا بزرک الإیرانی و هم الآن من وجوه معارف البندر المذکور نقلا لی کما ذکرت و بالجمله الخبر مشهور منتشر فی تلک البلده و الله العالم.

۱- ۱. کذا فی الأصل المطبوع.

**[ترجمه]در همان کتاب از مولای با تقوای مذکور نقل شده که گفت: مرد مورد وثوق و صالحی از سادات شولستان، از مرد ثقه ای نقل کرد که گفت: جماعتی از اهل بحرین تصمیم گرفتند که به طور منظم، جمعی از مؤمنان و شیعیان را اطعام کنند. تا اینکه نوبت به مرد فقیری از آنها رسید که جمع را اطعام کند. به سبب فقری که این مرد داشت، حزن و اندوهش زیاد شد و شبی سر به بیابان گذاشت و مردی مقابلش آمد و گفت: به نزد فلان تاجر برو و به او بگو: محمد بن الحسن به تو می گوید: دوازده دیناری را که نذر ما کردی به من بده! آن پول ها را از او بگیر و خرج مهمانی ات کن. مرد فقیر به سمت فرد تاجر رفت و پیام آن مرد را به تاجر داد .

تاجر پرسید: خودش فرمود من محمد بن الحسن هستم؟ مرد بحرینی گفت: بله! پرسید: او را شناختی؟ گفت: نه. گفت: او صاحب الزمان علیه السّلام بوده و این دینار ها را من نذر او نموده بودم!

تاجر مرد فقیر بحرینی را اکرام کرد و دینار ها را به او داد و از او التماس دعا کرد و گفت: حال که نذر من قبول شده، از تو می خواهم نیم دینار از این دوازده دینار را به من بدهی تا من عوض آن را به تو بدهم! بحرینی آمد و مبلغ را در آن مهمانی خرج نمود و آن مرد مورد اعتماد گفت: من این داستان را به دو واسطه از بحرینی شنیده ام.

از چیزهای عجیبی که ما از این کتاب کشف کردیم و مناسب با مقصود ما بود، این بود که مؤلف در باب رؤیت حضرت علیه السّلام، چهارده حکایت نقل کرده و ما دو حکایت را اینجا نقل کردیم و یازده حکایت دیگر در بحار موجود است.

او در داستان چهاردهم حکایت عجیبی را نقل می کند و می گوید: مؤلف ضعیف محمد باقر شریف می گوید: در سال ۱۱۷۳ من در مسیر راه مکه معظمه بودم که بین دو شهر مکه و مدینه با مرد با تقوا و مورد اعتمادی به نام حاج عبدالغفور همراه شدم که از تجار تبریز بود، ولی ساکن یزد بود و سه دفعه قبل از آن به حج آمده بود و بنا داشت در این سفر، دو سال در مجاورت بیت الله بماند تا سه سال پشت سر هم به فیض حج برسد!

بعد از آن در سال ۱۱۷۶ وقتی من از زیارت مشهد امام رضا علیه السّلام برگشتم، او را در یزد دیدم که بعد از برگشتن از مکه و انجام سه حج متوالی، برای انجام کاری به بندری از بنادر هند رفته بود و همان سال به خانه اش برگشته بود. وقتی مرا دید، به من گفت که از میرابوطالب شنیده که پارسال نامه ای از سلطان فرنگ به رئیسی به نام بجندر که از جانب او در بندر بمبئی ساکن بود رسیده که در این روزها، دو نفر که لباس پشمین دارند بر ما وارد شده اند و یکی از آنها ادعا دارد که سنش هفتصد و پنجاه سال است و دیگری می گوید هفتصد سال سن دارد! آن دو می گویند: حضرت صاحب الامر علیه السّلام ما را فرستاده تا شما فرنگیان را به دین محمد مصطفی صلّی اللّه علیه و آله دعوت کنیم و می گویند اگر دعوت ما را نپذیرید و به دین ما نگروید، بعد از هشت یا ده سال (تردید از آن حاجی مذکور بوده) دریا زمین های شما را غرق می کند. ما امر به کشتنشان کردیم، ولی آهن در بدنشان اثر نمی کند و آنان را روی آلات آتشین قرار داده ایم، ولی نمی سوزند! ما دست و پای آنان را بستیم و آنها را در دریا انداختیم، ولی از دریا سالم بیرون آمدند!

سلطان فرنگ به رئیس بمبئی نوشته بود که از علمای اسلام و یهود و مجوس و مسیحیت بپرسد که آیا آنان ظهور صاحب الامر علیه السّلام در آخرالزمان را در کتبشان دیده اند یا نه!

حاجی مذکور می گوید: من از کشیشی در بندر صورت از صحت چنین نامه ای سؤال کردم و او آن را تأیید نمود. میر ابوطالب و میرزا بزرگ ایرانی که از معروفین بندر مذکور بودند نیز قصه را همان طور که شنیدی نقل کردند و خلاصه داستان این نامه، در آن سرزمین مشهور و منتشر است، و خدا داناست.

**[ترجمه]

الحکایه الحادیه و الثلاثون [تشرّف العالم المؤیّد السیّد محمّد القطیفیّ بلقائه علیه السّلام فی مسجد الکوفه]

حدثنی العالم النبیل و الفاضل الجلیل الصالح الثقه العدل الذی قل له البدیل الحاج المولی محسن الأصفهانی المجاور لمشهد أبی عبد الله علیه السلام حیا و میتا و کان من أوثق أئمه الجماعه قال حدثنی السید السند و العالم المؤید التقی الصفی السید محمد بن السید مال الله بن السید معصوم القطیفی رحمهم الله قال: قصدت مسجد الکوفه فی بعض لیالی الجمع و کان فی زمان مخوف لا یتردد إلی المسجد أحد إلا مع عده و تهیئه لکثره من کان فی أطراف النجف الأشرف من القطاع و اللصوص و کان معی واحد من الطلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فیه إلا رجلا واحدا من المشتغلین فأخذنا فی آداب المسجد فلما حان غروب الشمس عمدنا إلی الباب فأغلقناه و طرحنا خلفه من الأحجار و الأخشاب و الطوب (۱)

و المدر إلی أن اطمأنا بعدم إمکان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه و الدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفیقی فی دکه القضاء مستقبل القبله و ذاک الرجل الصالح کان مشغولا بقراءه دعاء کمیل فی الدهلیز القریب من باب الفیل بصوت عال شجی و کانت لیله قمراء صاحیه و کنت متوجها إلی نحو السماء.

فبینا نحن کذلک فإذا بطیب قد انتشر فی الهواء و ملأ الفضاء أحسن من ریح نوافج المسک الأذفر و أروح للقلب من النسیم إذا تسحر و رأیت فی خلال أشعه القمر إشعاعا کشعله النار قد غلب علیها و انخمد فی تلک الحال صوت ذلک الرجل الداعی فالتفت فإذا أنا بشخص جلیل قد دخل المسجد من طرف ذلک الباب المنغلق فی زی لباس الحجاز و علی کتفه الشریف سجاده کما هو عاده أهل الحرمین إلی الآن و کان یمشی فی سکینه و وقار و هیبه و جلال

۱- ۱. الطوب: الآجر بلغه أهل مصر.

قاصدا باب المسلم و لم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر و اللب الطائر فلما صار بحذائنا من طرف القبله سلم علينا.

قال رحمه الله أما رفيقى فلم يبق له شعور أصلا و لم يتمكن من الرد و أما أنا فاجتهدت كثيرا إلى أن رددت عليه فى غايه الصعوبه و المشقه فلما دخل باب المسجد و غاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور فقلنا من كان هذا و من أين دخل فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه و يبكى بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقه الحال فقال واظبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالى الجمعه طلبا للتشرف بلقاء خليفه العصر و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليله تمام الأربعين و لم أتزود من لقائه ظاهرا غير أنى حيث رأيتمونى كنت مشغولا بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفا على رأسى فالتفت إليه عليه السلام فقال چه ميكنى أو چه ميخوانى أى ما تفعل أو ما تقرأ و الترديد من الفاضل المتقدم و لم أتمكن من الجواب فمضى عنى كما شاهدتموه فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه فرجعنا شاكرين متحسرين.

قلت و هذا السيد كان عظيم الشأن جليل القدر و كان شيخنا الأستاذ العلامه الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا قال كان رحمه الله تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أديبا قارئا غريقا فى بحار محبه أهل البيت عليهم السلام و أكثر ذكره و فكره فيهم و لهم حتى أنا كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسأله أدبيه فيجيبنا و يستشهد فى خلال كلامه بما أنشده هو و غيره فى المراثى فتتغير حاله فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر و الأدب إلى مجلس المصيبه و الكرب و له رحمه الله قصائد رائقه فى المراثى دائره على السن القراء منها القصيده التى أولها

ما لى إذا ما الليل جنا***أهفو لمن غنى و حنا

و هى طويله و منها القصيده التى أولها:

ألقت لى الأيام فضل قيادها***فأردت غير مرامها و مرادها

إلخ.

و منها القصیده التی یقول فیها فی مدح الشهداء:

و ذوی المروه و الوفاء أنصاره***لهم علی الجیش اللهام زئیر

طهرت نفوسهم بطیب أصولها***فعناصر طابت لهم و حجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا***العنا للنفع لکن أمضی المقدور

فتمثلت لهم القصور و ما بهم***لو لا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلا وعده الر***حمن لا ولدانها و الحور

إلخ.

**[ترجمه]عالم نبیل مولی محسن اصفهانی ساکن و مدفون کربلاـ که از موثق ترین ائمه جماعات بود گفت: سید محمد قطیفی به من خبر داد که در یکی از شب های جمعه، قصد رفتن به مسجد کوفه کردم. اما زمانه اوضاعی مخوف داشت و کسی بدون جماعت و آمادگی قبلی به سمت مسجد نمی رفت، زیرا راهزنان و دزدان در اطرف نجف اشرف زیاد شده بودندو برای همین من با یکی از طلاب با هم حرکت کردیم.

وقتی داخل مسجد شدیم، فقط یک نفر را دیدیم که مشغول عبادت بود و ما شروع به انجام آداب مسجد کردیم. وقتی غروب خورشید نزدیک شد، به سمت در مسجد آمدیم و آن را بستیم و پشت آن را پر از سنگ و چوب و آجر و گل کردیم تا اینکه مطمئن شدیم کسی از خارج مسجد، نمی تواند به طور عادی آن را بگشاید .

سپس به داخل مسجد رفتیم و مشغول نماز و دعا شدیم. وقتی فارغ شدیم من و دوستم رو به قبله در دکه القضاء نشستیم و آن مرد صالح، با صدای بلند و حزینی در راهروی نزدیک باب فیل مشغول قرائت دعای کمیل شد و آن شب مهتابی و مه آلود بود و من به آسمان نظر می کردم!

وقتی اوضاع چنین شد، دیدم عطری در فضا پیچید و فضا را نیکوتر از بوی مشک نافه اذفر کرد که برای قلب از نسیم سحری روح افزاتر بود، و در میان شعاع های نور ماه، اشعه ای مانند شعله آتش دیدم که بر ماه غالب آمد و در این حال صدای مرد صالح دعاخوان کم شد و من ناگهان مرد جلیل و با عظمتی را دیدم که از سمت در بسته مسجد داخل شد. وی لباسی حجازی به تن داشت و بر دوش شریفش سجاده ای داشت که عادت مردم اهل مکه و مدینه تا امروز است و با سکینه و وقار و هیبت و جلال راه می رفت و به سمت حرم حضرت مسلم علیه السّلام رفت و برای ما از حواسمان، تنها چشم خوار و قلب به پرواز آمده باقی ماند. وقتی از کنار ما به سمت قبله آمد، به ما سلام کرد.

سید قطیفی می گوید: دوستم که اساساً شعور و ادراکی برایش نماند و نتوانست سلامش را پاسخ دهد، ولی من خیلی تلاش کردم، تا اینکه در کمال سختی و مشقت سلامش را پاسخ دادم! وقتی داخل مسجد شد و از چشم ما مخفی شد، دل از دست

رفته مان به سینه برگشت و گفتیم: این که بود و از کجا داخل مسجد شد؟ ما به سمت آن مردی که به تنهایی مشغول عبادت بود رفتیم و دیدیم که گریبان دریده و به شدت مانند شخص مشتاق و محزون گریه می کند. از او جریان را پرسیدیم، گفت: برای فوز به تشرف به محضر ناموس دهر و امام زمان علیه السّلام، چهل شب جمعه به این مسجد آمدم و امشب شب آخر بود و من به حسب ظاهر، نتوانستم به فیض لقای حضرت برسم، جز اینکه من چنانچه مرا دیدید مشغول دعا بودم. ناگهان دیدم حضرت علیه السّلام آمد و بالای سرم ایستاد. من متوجه او شدم. حضرت فرمود: چه می کنی؟ یا فرمود: چه می خوانی؟ (تردید از سید قطیفی است) من نتوانستم جواب سؤال او را بدهم و او همان طور که دیدید، از کنار من عبور کرد و رفت. ما به سمت درب مسجد رفتیم و آن را به همان نحو که بسته بودیم، یافتیم و با حالت شکر و حسرت برگشتیم!

محدث نوری می گوید: این سید عظیم الشأن را استاد ما شیخ عبدالحسین طهرانی زیاد یاد می کرد و از او تمجید می کرد و می فرمود که ما او را زیاد در حرم می دیدیم و سؤالات ادبی می کردیم. او جواب ما را می داد و در خلال کلامش، به سروده های خودش و دیگران در باب مراثی اهل بیت علیهم السّلام استشهاد می نمود و ذکر مصیبت می کرد و مجلس شعر و ادب، به مجلس مصیبت و بلا تبدیل می شد. او قصیده های خوش مضمونی در مرثیه اهل بیت علیهم السّلام دارد که بر زبان مداحان جاری است، از جمله قصیده ای که اول آن این بیت است:

مرا چه شده است که وقتی شب تاریک فرا می رسد / دلم دنبال کسی که آواز می خواند و مدح و ثنا می گوید می رود؟

و این قصیده طولانی است. او قصیده دیگری دارد که اول آن این بیت است:

روزگار بر من فضل رهبرانش را افکنده و مرا بزرگ کرده / ولی من مقصود و مراد روزگار را در سر ندارم و علاقه ای به این بزرگ شدن در چشم مردمان ندارم!

تا آخر قصیده. و نیز قصیده ای در مدح شهدای کربلا دارد که می گوید:

آنان صاحبان مروت و وفا بودند که یاور امام حسین علیه السّلام شدند / و بر دشمن انبوه او فریاد و بانگ زدند.

جان هایشان به سبب پاکی ذاتشان پاک شد / و ارکان و دامن هایشان طیب و طاهر گردید

عاشق رنج و سختی شدند تا از امامشان دفاع کنند / نه اینکه از رنج برای منافعشان دفاع کنند و مقدرات الهی مُمضی خواهد بود!

پس قصرها برای آنان متمثل شد و آن را دیدند / و اگر آن را نمی دیدند هم کوتاهی نمی کردند.

آنچه آنان را مشتاق مرگ کرد / تنها وعده خدای رحمان بود، نه غلمان و حوری های بهشتی

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدی من قاطنی بندر ملومین فی السرداب الشریف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه

عليه السلام من الصمم و الخرس]

فی شهر جمادی الأولی من سنه ألف و مائتین و تسعه و تسعین ورد الكاظمین علیهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدی و كان من قاطنی بندر ملومین من بنادر ماجین و ممالك برمه و هو الآن فی تصرف الإنجریز و من بلده كلكته قاعده سلطنه ممالك الهند إلیه مسافه سته أیام من البحر مع المراكب الدخانیه و كان أبوه من أهل شیراز و لكنه ولد و تعیش فی البندر المذكور و ابتلی قبل التأریخ المذكور بثلاث سنین بمرض شدید فلما عوفی منه بقی أصم أخرس.

فتوسل لشفاء مرضه بزیاره أئمه العراق علیهم السلام و كان له أقارب فی بلده كاظمین علیهما السلام من التجار المعروفین فنزل علیهم و بقی عندهم عشرین یوما فصادف وقت حركه مركب الدخان إلی سرمن رأی لطغیان الماء فأتوا به إلی المركب و سلموه إلی راكبیه و هم من أهل بغداد و كربلاء و سألوهم المراقبه فی حاله و النظر فی حوائجه لعدم قدرته علی إبرازها و كتبوا إلی بعض المجاورین من أهل سامرا للتوجه فی أموره.

فلما ورد تلك الأرض المشرفه و الناحیه المقدسه أتی إلی السرداب المنور بعد الظهر من یوم الجمعه العاشر من جمادی الآخره من السنه المذكوره و كان فیه جماعه من الثقات و المقدسین إلی أن أتی إلی الصفه المباركه فبكی و تضرع

فيها زمانا طويلا و كان يكتب قبيله حاله على الجدار و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعه.

فما تم بكاؤه و تضرعه إلا و قد فتح الله تعالى لسانه و خرج بإعجاز الحجه عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق و كلام فصيح و أحضر فى يوم السبت فى محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعه و تاج الشريعه المنتهى إليه رئاسه الإماميه سيدنا الأفخم و أستاذنا الأعظم الحاج الآميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه و قرأ عنده متبركا سوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قراءته و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و فى ليله الأحد و الاثنين اجتمع العلماء و الفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين و أضاءوا فضاءه من المصابيح و القناديل و نظموا القصه و نشروها فى البلاد و كان معه فى المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصفار الزنوزى البغدادى فقال و هو من قصيده طويله. و رآه مريضا و صحيحا.

و فى عامها جئت و الزائرين***إلى بلده سر من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتى***و كان سمى إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام***و للنفس منه...براها

و قد قيد السقم منه الكلام***و أطلق من مقلتيه دماها

فوافى إلى باب سرداب من***به الناس طرا ينال مناها

يروم بغير لسان يزور***و للنفس منه دهت بعناها

و قد صار يكتب فوق الجدار***ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزياره بعد الدعاء***ممن رأى أسطرى و تلاها

لعل لسانى يعود الفصيح***و على أزور و أدعو الإلها

إذا هو فى رجل مقبل***تراه ورى البعض من أتقياها

تأبط خير كتاب له***و قد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومى إليه ادع ما قد كتب***و جاء فلما تلاه دعاها

و أوصى به سيدا جالسا***أن ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غيبه الإ***مام المغيب من أوصياها

و جاء إلى حفره الصفه***التى هى للعين نور ضياها

و أسرج آخر فيها السراج***و أدناه من فمه ليراها

هناك دعا الله مستغفرا***و عيناه مشغوله ببكاها

و مذ عاد منها يريد الصلاه***قد عاود النفس منه شفاها

و قد أطلق الله منه اللسان***و تلك الصلاه أتم أداها

و لما بلغ الخبر إلى خريت صناعه الشعر السيد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبيين و ناموس العلويين السيد حيدر بن السيد سليمان الحلى أيده الله تعالى بعث إلى سرمن رأى كتابا صورته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لما هبت من الناحيه المقدسه نسمات كرم الإمامه فنشرت نفحات عبير هاتيک الکرامه فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها فى تضرعه و ابتهاله أحببت أن أنتظم فى سلک من خدم تلک الحضره فى نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم و نشره و أن أهنئ علامه الزمن و غره وجهه الحسن فرع الأراكه المحمديه و منار الملة الأحمديه علم الشريعه و إمام الشيعه لأجمع بين العبادتين فى خدمه هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيده الغراء و أهديتها إلى دار إقامته و هى سامرا راجيا أن تقع موقع القبول فقلت و من الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر***و يشهده البر و الفاجر

و تروى الكرامه مأثوره***يبلغها الغائب الحاضر

يقر لقوم بها ناظر ***و يقذى لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع***و قلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرك يا مستدل***و أنجد بطرفك يا غائر

تصفح مآثر آل الرسول***و حسبك ما نشر الناشر

و دونكه نبأ صادقا***لقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان***لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ ألم***أخو عله داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان***رام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتمسا للشفاء***لدى من هو الغائب الحاضر

و لقنه القول مستأجر***عن القصد فى أمره جائر

فبيناه فى تعب ناصب***و من ضجر فكره حائر

إذ انحل من ذلك الاعتقال***و بارحه ذلك الضائر

فراح لمولاه فى الحامدين***و هو لآلائه ذاكر

لعمرى لقد مسحت داءه***يد كل خلق لها شاكر

يد لم تزل رحمه للعباد***لذلك أنشأها الفاطر

تحدر و إن كرهت أنفس***يضيق شجى صدرها الواغر

و قل إن قائم آل النبى***له النهى و هو هو الآمر

أ يمنع زائره الاعتقال***مما به ينطق الزائر

و يدعوه صدقا إلى حله***و يقضى على أنه القادر

و يكبو مرجيه دون الغياث***و هو يقال به العاثر

فحاشاه بل هو نعم المغيث***إذا نضنض الحارث الفاغر(١)

فهذى الكرامه لا ما غدا***يلفقه الفاسق الفاجر

أدم ذكرها يا لسان الزمان***و فى نشرها فمك العاطر

و هن بها سرمن رأى و من***به ربعها آهل عامر

ص: ٢٦٨

---

١ - ١. الحارث: لقب الأسد، و الفاغر: الذى فتح فاه يقال: نضنض لسانه: اذا حركه، فالسبع إذا فغرفاه و نضنض لسانه أشدّ ما يكون.

هو السید الحسن المجتبی***خضم الندی غیثه الهامر

و قل یا تقدست من بقعه***بها یهب الزله الغافر

کلا أسمیک فی الناس باد له***بأوجههم أثر ظاهر

فأنت لبعضهم سرمن رأی***و هو نعت لهم ظاهر

و أنت لبعضهم ساء من***رأی و به یوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المکرمات***مهیاک فهو بهی سافر

فأنت حدیقه زهو به***و أخلافه روضک الناضر

علیم تربی بحجر الهدی***و نسج التقی برده الطاهر

إلی أن قال سلمه الله تعالی:

کذا فلتکن عتره المرسلین***و إلا فما الفخر یا فاخر

**[ترجمه]در ماه جمادی الاول سال ۱۲۹۹ مردی به نام آقا مهدی که از ساکنان بندر ملومین از بندر های ماجین و ممالک برمه بود – که اکنون در تصرف انگلستان است – و از شهر کلکته هند که پایتخت ممالک هند محسوب می شد با وسایل نقلیه موتوری تا دریا شش روز فاصله داشت، وارد شهر کاظمین علیهماالسّلام شد. پدرش اهل شیراز بود، ولی آقا مهدی در بندر ملومین متولد شد و زندگی کرد و سه سال قبل از تاریخ مذکور، بیماری شدیدی گرفت و وقتی خوب شد، لال و گنگ باقی ماند.

او برای شفای مرضش، به امامان عراق علیهم السّلام متوسل شد و خویشانی از تجار معروف در کاظمین داشت. لذا بر آنها وارد شد و بیست روز نزدشان ماند. روز حرکت ماشین به سمت سامرّاء، آب رودخانه طغیان کرد. او را آوردند و تحویل رانندگان ماشین دادند که اهل بغداد و کربلا بودند و از آنها خواستند مراقب حال او باشند و امورش را فراهم کنند، زیرا خودش قدرت بر ابراز حوائجش نداشت و نامه ای هم برای سکنه سامرّاء نوشتند که مراقب امور او باشند!

وقتی وارد زمین مقدس سامرّاء و ناحیه مقدسه شد، بعد از ظهر روز جمعه دهم جمادی الآخر سال مذکور به سرداب منور آمد. در سرداب جماعتی از ثقات و مقدسین بودند. او به راهروی مبارک وارد شد و مدتی طولانی به گریه و تضرع مشغول شد و احوالش را بر روی دیوار نوشت و از خوانندگان طلب دعا و شفاعت نمود.

هنوز دعا و تضرعش تمام نشده بود که خدا زبانش را به حرف آورد و به اعجاز حضرت حجت علیه السّلام، با زبانی تند و سریع و کلامی فصیح، از آن مکان خارج شد! روز شنبه در مجلس درس میرزا حسن شیرازی رحمه الله حاضر شد و سوره

فاتحه را به شیوه ای خواند که همه به صحت و حسن قرائت او اعتراف کردند و آن روز، روز مورد شهادت همه بود و مقامی رفیع پیدا کرد.

شب یکشنبه و دوشنبه علما و فضلا با حالت شادی و سرور در صحن شریف جمع شدند و صحن را با چراغ و قندیل روشن نمودند و جریان را به نظم کشیدند و در شهرها ترویج کردند. همراه این فرد شفا یافته آستان مهدوی علیه السّلام، حاج ملا عباس زنوزی بغدادی بود و او این فرد را در حال مرض و پس از شفای حضرت، با صحت کامل دیده بود و در این باب این قصیده طولانی را سرود:

در همان سال من و زائران به سامرّائی آمدیم که هر کس آن را می دید مسرور می شد

از کشور چین جوانی را دیدم که آنجا آمده بود و هم نام امامی بود که او را هدایت فرمود

وقتی می خواست کلمه ای بگوید با اشاره دست می گفت و به سختی کلمات را با نفس و صوتش ادا می کرد

بیماری اش تکلمش را از او گرفته بود و از دو چشمش خون می گریست

به درب سردابی آمد که مردم همگی در آنجا به آرزوی خویش می رسند

بدون اینکه زبان تکلم داشته باشد قصد حضرت را کرده بود و نفس بر او رنج ها را فرود آورده بود!

او بالای دیوار می نوشت و روحی که این نوشته داشت، سبب شفای او شد. او نوشت:

بعد از دعا و زیارت، از کسانی که نوشته مرا می بینند و می خوانند امید دارم که مرا دعا کنند،

شاید زبانم به فصاحت سخن بگوید و من بتوانم زیارت کنم و خدا را بخوانم

ناگهان دید مردی از اتقیای بشر که او را می دیدی جلو آمد و او را پناه داد

او حامل خیر برایش بود و از نقطه ای از سرداب که فرزند طه صلّی اللَّه علیه و آله غایب شده بود آمد به مرد بیمار اشاره کرد که آنچه نوشته شده را بخوان و وقتی آمد و آن نوشته را خواند، او را دعا کرد

و به آن سیدی که نشسته بود سفارش کرد که برای شفای او دعا کند و سید او را شفا داد

پس برخاست و امام غایب از اوصیای انبیا او را داخل در پنهان سرا کرد

و به سمت حفره موجود در راهرو رفت، راهرویی که نور آن چشم را روشن می کند

شخص دیگری آنجا چراغ روشن کرد و چراغ را نزدیک دهان آن مریض برد تا وقایع را مشاهده کند

مرد مریض شروع به دعا و استغفار کرد و دو چشمش مشغول گریستن بود

و چون برگشت که نمازی بخواند، نفس او دریافت که شفا یافته است

و خدا زبان او را باز نمود و او توانست قرائت آن نماز را به خوبی ادا کند

وقتی خبر این استشفاء به خبره و استاد صناعت شعر، سید حیدر حلی رسید، نامه ای به سامرّاء نوشت که متن آن، این است:

بسم الله الرحمن الرحیم. وقتی از ناحیه مقدسه نسیم کرم امامت وزیدن می گیرد و نفحات بوی خوش این کرامت منتشر می شود، و زبان گنگ زائر آن مضجع پاک باز می شود، پس از آن تضرع و ابتهالی که به حضرت می کند، دوست دارم در سلک خدام آن حضرت شعری بسرایم که این معجزه عظیم را بیان و آن را منتشر سازد، و به نشانه زمان و غرّه روی نیکوی روزگار و شاخه درخت محمدی صلّی اللّٰه علیه و آله و مناره آیین احمدی صلّی اللّٰه علیه و آله علم شریعت و امام شیعه تبریک بگویم تا بین دو عبادت در محضر این دو امام همام علیهماالسّلام جمع نمایم. پس این قصیده غرّاء را به نظم کشیدم و آن را به دار اقامتش سامرّاء هدیه کردم و امیدوارم مورد قبول آن سرور قرار بگیرد. پس به امید خدا چنین سرودم:

این چنین معجزه آشکاری که نیک و فاجر آن را می بینند آشکار می شود

و کرامتی روایت می شود که خبر آن را حاضران به غایبان می رسانند چشم گروهی از بینندگان از دیدن این معجزه روشن و خار در چشم گروه دیگری از بینندگان آن قرار می گیرد

دلی به شدت اندوهناک می شود و مرغ دلی از شادی به پرواز در می آید

ای که از مذهب شیعه دلیل می طلبی! فکرت را با این معجزه جلا بده، و ای انسان عمیق فکر! فکرت را یاری کن!

آثار و معجزات آل رسول صلّی اللّٰه علیه و آله را ببین و آنچه از این خبر نشر یافته تو را کافی است

و این خبر راست را دریاب که قلب دشمن را می شکافد

دیروز از صاحب الامر علیه السّلام معجزه بسیار آشکاری برای ما نمایان شد!

در سرداب غیبت حضرت، فرد بیماری که بیماری اش برای همگان واضح بود اصرار بر شفا داشت

روزگار فریبکار دهانش را که زبانش گنگ شده و حرف نمی توانست بزند، از او گرفته بود.

او با التماس طلب شفا می کرد، نزد کسی که به ظاهر غایب و به واقع حاضر بود

مرد مزدوری که در امر او از راه راست منحرف بود، به او کلام دیگری تلقین می کرد

در همین حین که در خستگی شدیدی بود و از خستگی فکر و خیالش سرگردان بود

ناگهان گره زبانش باز شد و آن امر ضرر زننده بر قدرت تکلم او، از او کنار زده شد.

پس در بین حمدکنندگان خدا به سمت مولایش رفت و مشغول یادآوری نعمت های خدا شد

به جان خودم قسم جسم مریض او را دستی که تمامی خلق شکرگزار اویند مسح کرد دستی (دست حضرت علیه السّلام) که پیوسته موجب رحمت مردمان است و خدا هم برای همین منظور آن را خلق کرده است

آن دست با کرامت به سرعت آمد، اگرچه نفوسی پر عداوت به خاطر وجود استخوان حقد در سینه، از این عمل به تنگ آمدند

و بگو: قائم آل نبی صلّی اللّٰه علیه و آله که امر و نهی عباد فقط در ید قدرت اوست

آیا زائرش را که پیوسته نطق به مناقب او می کند، از نطق باز می دارد؟

او با صداقت زبان زائرش را می گشاید و بر او حکم می کند که قادر بر سخن گفتن باشد

و چهره کسی را که بدون توسل به ساحت مقدسش امید شفا دارد و اوست که دروغگوست، دگرگون می سازد.

پس منزه و پاک است او و بلکه چه خوب فریادرسی است، وقتی که شیری خشمگین دهان گشوده تا آسیب بزند

این کرامت است نه آنچه که فردا اشخاص فاجر و فاسق سر هم می کنند

ای زبان روزگار! ذکر این واقعه را مدام نشر بده و دهان معطرت را در نشر آن بگشا!

و به خاطر این معجزه، به سامرّاء و امرای آنکه در آنجا ساکنند و آبادش می کنند تبریک بگو!

امیر آنجا سید حسن مجبتی است که بسیار جواد و بخشنده است و باران جودش ریزنده است

و بگو: ای سامراء و ای بقعه ای که خدای بخشنده به برکت آن لغزش را می بخشد!

هر دو نام تو در بین مردم آشکار است و در چهره های آنان اثرهای آشکاری می گزارد

تو برای بعضی از مردم سبب شادی هستی و این مدح آشکاری برای آن مردم است و تو برای بعضی از مردم سبب ناراحتی هستی و این وصف مردم خسران زده است

و حسن حاکم آنجا کرامات آماده تو را آزاد ساخته و مسافر به سمت توست

و تو چون باغی عظیم هستی که حسن و جانشینانش در باغستان خرم تو هستند

او انسان علیمی است که در دامن هدایت تربیت یافته و عبای پاکش را تقوای الهی دوخته است

تا آنجا که گفت:

علت این همه مدح، بودن عترت سیدالمرسلین صلّی اللّه علیه و آله در توست، و الا ای فخر کننده! بدون آنها تو چه فخری داری؟

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه و الثلاثون [تشرّف العالم الربانیّ المولی زین العابدین السلماسیّ فی السرداب الشریف عند ما کان یقرء دعاء الندبه]

حدثنی الثقه العدل الأمین آغا محمد المجاور لمشهد العسکریین علیهما السلام المتولی لأمر الشموعات لتلک البقعه العالیه فیما ینیف علی أربعین سنه و هو أمین السید الأجل الأستاذ دام علاه عن أمه و هی من الصالحات قالت: کنت یوما فی السرداب الشریف مع أهل بیت العالم الربانی و المؤید السبحانی المولی زین العابدین السلماسی المتقدم ذکره رحمه الله و کان حین مجاورته فی هذه البلده الشریفه لبناء سورها.

قالت و کان یوم الجمعه و المولی المذکور یقرأ دعاء الندبه و کنا نقرؤها بقراءته و کان یبکی بکاء الواله الحزین و یضج ضجیج المستصرخین و کنا نبکی ببکائه و لم یکن معنا فیه غیرنا.

فبینا نحن فی هذه الحاله و إذا بشرق مسک و نفحته قد انتشر فی السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتد نفاحه بحیث ذهبت عن جمیعنا تلک الحاله فسکتنا کأن علی رءوسنا الطیر و لم نقدر علی حرکه و کلام فبقینا متحیرین إلی أن مضی

زمان قلیل فذهب ما کنا نستشمه من تلک الرائحه الطیبه و رجعنا إلی ما کنا فیه من قراءه الدعاء فلما رجعنا إلی البیت سألت عن المولی رحمه الله عن سبب ذلک الطیب فقال ما لک و السؤال عن هذا و أعرض عن جوابی.

و حدثنی الأخ الصفی العالم المتقی الآغا علی رضا الأصفهانی الذی مر ذکره و کان صدیقه و صاحب سره قال سألته یوما عن لقائه الحجه علیه السلام و کنت أظن فی حقه ذلک کشیخه السید المعظم العلامه الطباطبائی کما تقدم فأجابنی بتلک الواقعه حرفا بحرف و قد ذکرت فی دار السلام بعض کراماته و مقاماته رحمه الله علیه.

**[ترجمه]ثقه امین، آغا محمد که مجاور حرم عسکریّین علیهماالسّلام است و بیش از چهل سال متولی امر شمع ها و روشنایی حرم مطهر است، از قول مادر خود می گوید که آن بانو گفت: روزی با اهل بیت عالم ربانی مولی زین العابدین سلماسی در سرداب شریف بودم و مرحوم سلماسی برای ساختن دیوارهای شهر، به سامرّاء آمده بود.

آن بانو می گوید: روز جمعه بود و جناب سلماسی دعای ندبه می خواند و ما نیز با او می خواندیم. او به شدت می گریست و مانند بیچارگان ضجه می زد و ما نیز از گریه او می گریستیم و کسی در آنجا جز ما حضور نداشت.

در همین حال بودیم که ناگهان بوی مشکی سرداب را گرفت و فضا را معطر ساخت و تمام آن را خوشبو کرد، به گونه ای که آن حالت حزن و بکاء از همه ما زایل شد و ما نتوانستیم تکان بخوریم. همین طور متحیر بودیم که اندکی گذشت و آن بوی خوش و طیب رفت و ما مشغول به ادامه دعا شدیم. وقتی به خانه برگشتیم، از مولی سلماسی علت آن بوی خوش را پرسیدم. گفت: تو را به این سؤال چه کار؟ و جوابم را نداد!

همچنین آغا علی رضا اصفهانی می گوید: روزی از مولی سلماسی پرسیدم: آیا می توان حجت خدا علیه السّلام را دید؟ (زیرا من در حق او نیز مانند استادش سید بحرالعلوم، احتمال تشرف را می دادم). او این واقعه را واو به واو تعریف کرد.

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه و الثلاثون [تشرّف الشیخ ابن أبی الجواد النعمانی بزیارته علیه السّلام]

قال الفاضل الجلیل النحریر الآمیرزا عبد الله الأصفهانی الشهیر بالأفندی فی المجلد الخامس من کتاب ریاض العلماء فی ترجمه الشیخ بن أبی الجواد النعمانی: أنه ممن رأی القائم علیه السلام فی زمن الغیبه الکبری و روی عنه علیه السلام و رأیت فی بعض المواضع نقلا عن خط الشیخ زین الدین علی بن الحسن بن محمد الخازن الحائری تلمیذ الشهید أنه قد رأی ابن أبی جواد النعمانی مولانا المهدی علیه السلام فقال له یا مولای لک مقام بالنعمانیه و مقام بالحله فأین تکون فیهما فقال له أکون بالنعمانیه لیله الثلاثاء و یوم الثلاثاء و یوم الجمعه و لیله الجمعه أکون بالحله و لکن أهل الحله ما یتأدبون فی مقامی و ما من رجل دخل مقامی بالأدب یتأدب و یسلم علی و علی الأئمه و صلی علی و علیهم اثنتی عشره مره ثم صلی رکعتین بسورتین و ناجی الله بهما المناجاه إلا أعطاه الله تعالی ما یسأله أحدها المغفره.

فقلت یا مولای علمنی ذلک فقال قل اللهم قد أخذ التأدیب منی حتی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ و إن کان ما اقترفته من

الـذنوب أسـتحق به أضـعاف أضـعاف ما أدبتنی به و أنت حلیم ذو أناه تعفو عن كثیر حتی یسـبق عفوك و رحمتك عـذابك و كررها علی ثلاثا حتی فهمتها.

ص: ۲۷۰

قلت و النعمانیه بلد بین واسط و بغداد و الظاهر أن منه الشیخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهیم بن جعفر الکاتب الشهیر بالنعمانی المعروف بابن أبی زینب تلمیذ الکلینی و هو صاحب الغیبه و التفسیر و هو و الشیخ الصفوانی المعاصر له قد ضبط کل واحد منهما نسخه الکافی و لذا تری أنه قد یقع فی الکافی کثیرا و فی نسخه النعمانی کذا و فی نسخه الصفوانی کذا.

**[ترجمه]میرزا عبدالله اصفهانی معروف به افندی، در جلد پنجم کتاب «ریاض العلماء» درباره شیخ ابن ابی الجواد نعمانی می نویسد: ایشان از کسانی بود که حضرت قائم علیه السّلام را در زمان غیبت کبری دیده بود و از حضرت علیه السّلام روایت هم نقل کرده بود. و در بعضی از مواضع من به نقل از خط شیخ زین الدین حائری شاگرد شهید، دیده ام که ابن ابی الجواد نعمانی امام زمان علیه السّلام را دیده بود و به او گفته بود: مولای من ! تشریف بیاور و در نعمانیه و حله اقامتی بفرما! شما کجای این دو شهر هستید؟ فرمود: من شب و روز سه شنبه در نعمانیه هستم و شب و روز جمعه در حله هستم. ولی اهل حله در مقام من (مقام صاحب الزمان) رعایت آداب نمی کنند. هر کس وارد مقام من شود و آداب را به جای آورد و به من و سایر ائمه علیهم السّلام سلام کند و بر من و آنان دوازده بار صلوات بفرستد و سپس دو رکعت با دو سوره بخواند و با خداوند در آن مقام مناجات کند، خدای تعالی حاجتش را می دهد و یکی از حوائجش که مقضیّ می شود، مغفرت است.

عرض کردم: ای مولای من ! آن آداب را به من تعلیم فرما. فرمود: بگو: خداوندا! آداب از من گرفته شده تا اینکه به من گزند رسیده و تو ارحم الراحمینی، و گناهانی که مرتکب شدم سبب شده که مستحق چندین و چند برابر تنبیهات تو شوم، و خدایا تو بردباری و تأمل داری و خیلی از گناهان را می بخشی، تا اینکه عفو و رحمتت بر عذابت سبقت می گیرد. و حضرت این جملات را سه نوبت برایم تکرار کرد تا حفظ شدم!

محدث نوری می گوید: نعمانیه شهری بین واسط و بغداد است و ظاهرا شیخ محمد نعمانی صاحب تفسیر و کتاب غیبت که شاگرد کلینی است، اهل آنجاست. و صفوانی که معاصر اوست، هر دوی این دو نسخه از کافی را ضبط کرده است.

**[ترجمه]

الحکایه الخامسه و الثلاثون [تشرّف رجل آخر بلقائه و هو علیه السّلام یزور أمیر المؤمنین علیه السلام فی یوم الأحد]

السید الأجل علی بن طاوس فی جمال الأسبوع: أنه شاهد أحد صاحب الزمان علیه السلام و هو یزور بهذه الزیاره أمیر المؤمنین علیه السلام فی الیقظه لا فی النوم یوم الأحد و هو یوم أمیر المؤمنین علیه السلام.

السلام علی الشجره النبویه و الدوحه الهاشمیه المضیئه المثمره بالنبوه المونعه بالإمامه السلام علیک و علی ضجیعیک آدم و نوح السلام علیک و علی أهل بیتک الطیبین الطاهرین السلام علیک و علی الملائکه المحدقین بک و الحافین بقبرک یا مولای یا أمیر المؤمنین هذا یوم الأحد و هو یومک و باسمک و أنا ضیفک فیه و جارک فأضفنی یا مولای و أجرنی فإنک کریم تحب الضیافه و مأمول بالإجابه فافعل ما رغبت إلیک فیه و رجوته منک بمنزلتک و آل بیتک عند الله و منزلته عندکم و بحق ابن عمک رسول الله صلی الله علیه و آله و علیکم أجمعین.

**[ترجمه]سید اجل علی بن طاووس در کتاب «جمال الاسبوع» می گوید: در حال بیداری امام زمان علیه السّلام را در حال

زیارت امیرالمؤمنین علیه السّلام در روز شنبه - که روز امیرالمؤمنین علیه السّلام است - دیده است که این زیارت را می خواند:

سلام بر درخت نبوی و باغ منور هاشمی که میوه آن نبوت است و امامت میوه رسیده آن! سلام بر تو و بر دو هم جوارت آدم و نوح! سلام بر تو و بر اهل بیت طیب و طاهرت! سلام بر تو و فرشتگان اطرافت که دور قبر مطهرت در گردش اند! ای مولای من، ای امیرالمؤمنین! امروز روز یک شنبه است که روز شماست و به نام شماست و من کنار قبرت مهمان شمایم، پس ای مولای من! مرا میهمان کن و پناه بده که تو کریمی و ضیافت را دوست داری، و امید است که دعایت مستجاب شود. پس به آنچه رغبت داری عمل فرما و من همان را از تو امیدوارم، به حق منزلت تو و اهل بیت تو در نزد خدا و به حق منزلت خدا نزد شما و به حق پسر عمویت رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله!

**[ترجمه]

الحکایه السادسه و الثلاثون [لقاء السید محمّد الآوی و روایته لنوع من الاستخاره بالسبحه]

العلامه الحلی رحمه الله فی منهاج الصلاح قال: نوع آخر من الاستخاره رویته عن والدی الفقیه سدید الدین یوسف بن علی بن المطهر رحمه الله عن السید رضی الدین محمد الآوی الحسینی عن صاحب الأمر علیه السلام و هو أن یقرأ فاتحه الکتاب عشر مرات و أقله ثلاث مرات و الأدون منه مره ثم یقرأ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عشر مرات ثُمَّ یَقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِیرُکَ لِعِلْمِکَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ

ص: ۲۷۱

وَ أَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّی بِکَ فِی الْمَأْمُولِ وَ الْمَحْذُورِ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِیُّ قَدْ نِیطَتْ بِالْبَرَکَهِ أَعْجَازُهُ وَ بَوَادِیهِ وَ حُفَّتْ بِالْکَرَامَهِ أَیَّامُهُ وَ لَیَالِیهِ فَخِرْ لِی فِیهِ خِیَرَهً تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذَلُولًا تَقْعَصُ أَیَّامَهُ سُرُوراً اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَآتَمِرُ وَ إِمَّا نَهْیٌ فَأَنْتَهِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَخِیرُکَ بِرَحْمَتِکَ خِیَرَهً فِی عَافِیَهٍ ثُمَّ یَقْبِضُ عَلَی قِطْعَهٍ مِنَ السُّبْحَهِ وَ یُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَ یُخْرِجُ إِنْ کَانَ عَدَدُ تِلْکَ الْقِطْعَهِ زَوْجاً فَهُوَ افْعَلْ وَ إِنْ کَانَ فَرْداً لَا تَفْعَلْ أَوْ بِالْعَکْسِ.

قال الکفعمی رحمه الله نیطت تعلقت و ناط الشی ء تعلق و هذا منوط بک أی متعلق و الأنواط المعالیق و نیط فلان بکذا أی تعلق قال الشاعر:

و أنت زنیم نیط فی آل هاشم***کما نیط خلف الراکب القدح الفرد

و أعجاز الشی ء آخره و بوادیه أوله و مفتتح الأمر و مبتداه و مهله و عنفوانه و أوائله و موارده و بدائهه و بوادیه نظائر و شوافعه و توالیه و أعقابه و مصادره و رواجعه و مصایره و عواقبه و أعجازه نظائر و قوله شموسه أی صعوبته و رجل شموس أی صعب الخلق و لا تقل شموص بالصاد و أشمس الفرس منع ظهره و الذلول ضد الصعوبه و تقعض أی ترد و تعطف و قعضت العود عطفته و تقعص بالصاد تصحیف و العین مفتوحه لأنه إذا کانت عین الفعل أو لامه أحد حروف الحلق کان الأغلب فتحها فی المضارع.

قال فی البحار و فی کثیر من النسخ بالصاد المهمله و لعله مبالغه فی السرور و هذا شائع فی العرب و العجم یقال لمن أصابه سرور عظیم مات سرورا أو یکون المراد به الانقضاء أی تنقضی بالسرور و التعبیر به لأن أیام السرور سریعه الانقضاء فإن القعص الموت سریعا فعلی هذا یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم و المجهول و أیامه بالرفع و النصب معا.

قال الشهید رحمه الله فی الذکری و منها الاستخاره بالعدد و لم یکن هذه مشهوره فی العصور الماضیه قبل زمان السید الکبیر العابد رضی الدین محمد الآوی الحسینی المجاور بالمشهد المقدس الغروی رضی الله عنه و قد رویناها عنه و جمیع

مروياته عن عده من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد الرضی عن صاحب الأمر عليه السلام و تقدم عنه رحمه الله حكايه أخرى.

و هذه الحكايه ذكرها المحقق الكاظمينى فى مسأله الإجماع فى بعض وجوهه فى عداد من تلقى عن الحجه عليه السلام فی غیبته الكبرى بعض الأحكام سماعا أو مكاتبه.

**[ترجمه]علامه حلی در «منهاج الصلاح» می گوید: نوع دیگری از استخاره را پدرم از رضی الدین آوی، از صاحب الامر علیه السّلام نقل کرده است، به این ترتیب که سوره حمد را ده بار یا لااقل سه بار و کمترین حد آن یک بار بخواند و سپس ده بار سوره قدر را بخواند و بعد هم این دعا را سه بار بخواند: خدایا! من به دلیل علم تو به عواقب امور، از تو طلب خیر می کنم و به خاطر حسن ظنم به تو، در آمالم و محذوراتم از تو مشورت می گیرم. خدایا! اگر ابتدا و انتهای فلان کار برکت را به دنبال دارد و روز و شب تحقق آن با برکت محفوف است، برای من در آن انتخابی کن که امور نااهل آن را اهل و آرام کند و روزهای آن را به سرور برگرداند. خدایا! یا امر کن که بکنم و یا نهی فرما که نکنم! خدایا! من از تو طلب خیر می کنم که به سبب رحمتت، انتخابی در عافیت کرم فرمایی!

سپس یک تکه از دانه های تسبیح را قبض می کند و حاجتش را در ضمیر می آورد و می شمرد: اگر عدد آن زوج بود، باید انجام دهد و اگر فرد بود، انجام نمی دهد، یا اینکه بالعکس نیت می کند.

کفعمی می گوید: «نیطت» یعنی تعلقت به معنای اینکه وابسته شده است، و «ناط الشیء» یعنی تعلق و «هذا منوط بک»، یعنی وابسته به تصمیم توست، و کلمه «انواط» به معنای وابستگی ها است و «نیط فلان بکذا»، یعنی فلان امر وابسته به فلان چیز است. شاعر می گوید:

تو وکالت داری و آل هاشم وابسته به تو است / همان طور که تیرهای تک تک به پشت سوارکار وابسته است!

و «اعجاز الشیء» به آخر چیز و «بوادی» به اول آن گفته می شود، و کلمات «مفتتح، مبتدا، مهل، عنفوان، اوائل، موارد، بدائه و بوادی» مترادف هستند. و عبارت «شموسه» یعنی دشواری آن، و «رجل شموس» به مرد کژخلق گفته می شود و نباید با صاد نوشته و خوانده شود. و عبارت «اشمس الفرس» یعنی اسب، سواری نداد و چموشی کرد. و «ذلول» به معنای آسانی و همواری است، و عبارت «تقعض» به معنای رد کردن و منعطف شدن است و «قضعت العود»، یعنی چوب را منعطف و خمیده کرد، و تقعص با صاد غلط است و عین آن نیز مفتوح است، زیرا هرگاه عین الفعل یا لام الفعل حرف حلقی باشد، در بیشتر موارد در مضارع مفتوح می شود.

علامه مجلسی در بحار فرموده: در بسیاری از نسخه ها با صاد نوشته می شود و شاید به معنای مبالغه در سرور باشد و این بین عرب و عجم رائج است و به کسی که به شدت احساس شادی می کند، گفته می شود: «از شادی مرد!» یا اینکه مراد از تقعص، انقضا و تمام شدن باشد، یعنی با شادی تمام می شود، زیرا ایام شادی زود تمام می شود؛ زیرا «قعص» به معنای مرگ سریع است و بنابراین می شود به صورت معلوم یا مجهول خوانده شود و کلمه «ایامه» را هم مرفوع و هم منصوب می توان

خواند.

شهید رحمه الله در ذکری فرموده: از جمله اقسام استخاره، استخاره با عدد است و این استخاره در قدیم مشهور نبوده و قبل از زمان سید رضی الدین محمد آوی ساکن در نجف، انجام نمی شده است. ما این استخاره و تمام روایاتی که نقل کرده را از عده ای از مشایخمان، از شیخ فاضل کبیر علامه حلی و او از سید رضی و او از صاحب الامر علیه السّلام نقل نموده و حکایت دیگری را نیز نقل نموده است.

ضمنا این داستان را محقق کاظمینیّ در مسأله اجماع، در بعضی شقوق آن در شمار کسانی که چیزی از حضرت حجت علیه السّلام در غیبت کبری به صورت شنیداری یا نوشتاری دریافت نموده اند، ذکر فرموده است.

**[ترجمه]

الحکایه السابعه و الثلاثون [تشرّف الشیخ محمّد المشغری من جبل عامل بلقائه علیه السلام فی النوم و شفاؤه من علته]

فی کتاب إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات للشیخ المحدث الجلیل محمد بن الحسن الحر العاملی رحمه الله قال قد أخبرنی جماعه من ثقات الأصحاب: أنهم رأوا صاحب الأمر علیه السلام فی الیقظه و شاهدوا منه معجزات متعددات و أخبرهم بعده مغیبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلکات.

قال رحمه الله و کنا جالسین فی بلادنا فی قریه مشغر فی یوم عید و نحن جماعه من أهل العلم و الصلحاء فقلت لهم لیت شعری فی العید المقبل من یکون من هؤلاء حیا و من یکون قد مات فقال لی رجل کان اسمه الشیخ محمد و کان شریکنا فی الدروس أنا أعلم أنی أکون فی عید آخر حیا و فی عید آخر حیا و عید آخر إلی ست و عشرین سنه و ظهر منه أنه جازم بذلک من غیر مزاح فقلت له أنت تعلم الغیب قال لا و لکنی رأیت المهدی علیه السلام فی النوم و أنا مریض شدید المرض فقلت له أنا مریض و أخاف أن أموت و لیس لی عمل صالح ألقی الله به فقال لا تخف فإن الله تعالی یشفیک من هذا المرض و لا تموت فیه بل تعیش ستا و عشرین سنه ثم ناولنی کأسا کان فی یده فشربت منه و زال عنی المرض و حصل لی الشفاء و أنا أعلم أن هذا لیس من الشیطان.

فلما سمعت کلام الرجل کتبت التأریخ و کان سنه ألف و تسعه و أربعین و مضت لذلک مده و انتقلت إلی المشهد المقدس سنه ألف و اثنین و سبعین فلما کانت السنه الأخیره وقع فی قلبی أن المده قد انقضت فرجعت إلی ذلک التأریخ

و حسبته فرأيته قد مضى منه ست و عشرون سنه فقلت ينبغى أن يكون الرجل مات.

فما مضت مده نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخى و كان فى البلاد يخبرنى أن الرجل المذكور مات.

**[ترجمه]در كتاب «اثبات الهداه بالنصوص و المعجزات» نوشته شيخ محدث حرّ عاملى رحمه الله، آمده است: جماعتى از افراد مورد وثوق به من خبر داده اند كه صاحب الامر عليه السّلام را در بيدارى رويت كرده اند و از او معجزات متعدده ديده اند و حضرت به آنها اخبارى از غيب فرموده و دعاهاى مستجابه در حقشان كرده و آنان را از خطراتى مهلك نجات داده است.

شيخ حرِّ مى گويد: ما در روز عيدى در شهرمان در روستاى مشغر نشسته بوديم و جمع ما اهل علم و صلاح بودند. من به آنان گفتم: كاش مى دانستم عيد سال آينده چه كسانى از اين جمع زنده و چه كسانى مرده اند! مردى كه نامش شيخ محمد بود و در دروس با ما همراه بود، گفت: من مى دانم كه عيد آينده زنده ام و همچنين عيد دو سال بعد و تا بيست و شش سال بعد عيد آن را زنده ام! و از احوالش معلوم بود كه در گفته خود جدى است و مزاح نمى كند! من به او گفتم: تو غيب مى دانى؟ گفت: نه، ولى يک بار كه به شدت مريض بودم، حضرت مهدى عليه السّلام را در خواب ديدم و به ايشان عرض كردم: من از مرگ مى ترسم و عمل صالحى در پرونده ام ندارم كه به ملاقات خدا بروم. حضرت فرمود: نترس! خدا تو را از اين بيمارى شفا مى دهد و نخواهى مرد، بلكه بيست وشش سال ديگر خواهى زيست. سپس جامى را كه در دست داشت به من داد و من خوردم و مرض از من برطرف شد و شفا گرفتم و من يقين دارم كه اين از القائات شيطان نيست!

من وقتى كلام او را شنيدم، تاريخ را نوشتم و آن سال، سال ۱۰۴۹ بود. در سال ۱۰۷۲ به مشهد رضوى عليه السّلام رفتم؛ وقتى به اين سال رسيديم، به دلم افتاد كه مدتى كه آن مرد مى گفته، تمام شده است. وقتى به آن تاريخ مراجعه كردم و محاسبه نمودم، ديدم بيست و شش سال از آن گذشته و گفتم: ديگر آن مرد بايد اكنون مرده باشد!

حدود يک يا دو ماه نگذشته بود كه نامه اى از برادرم دريافت كردم كه به من خبر داد فلان كس مرد!

**[ترجمه]

الحكايه الثامنه و الثلاثون [تشرّف الشيخ الحرّ العاملىّ فى المنام بلقائه عليه السّلام و استغاثته به عليه السّلام]

و فى الكتاب المذكور قال رحمه الله: إنى كنت فى عصر الصبى و سنى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيئوا للتعزيه و أيقنوا أنى أموت تلك الليله.

فرأيت النبى و الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم و أنا فيما بين النائم و اليقظان فسلمت عليهم و صافحتهم واحدا واحدا و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام و لم يبق فى خاطرى إلا أنه دعا لى.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام و صافحته بكيت و قلت يا مولاى أخاف أن أموت فى هذا المرض و لم أقض وطرى من

العلم و العمل فقال علیه السلام لا- تخف فإنک لا تموت فی هذا المرض بل یشفیک الله تعالی و تعمر عمرا طویلا ثم ناولنی قدحا کان فی یده فشربت منه و أفقت فی الحال و زال عنی المرض بالکلیه و جلست و تعجب أهلی و أقاربی و لم أحدثهم بما رأیت إلا بعد أیام.

**[ترجمه]در همین کتاب شیخ حر عاملی می گوید: من بچه بودم و سنم حدود ده سال بود که بیماری بسیار شدیدی گرفتم، تا جایی که اهل و خویشانم جمع شدند و گریستند و آماده عزاداری شدند و یقین کردند که من همان شب خواهم مرد.

بین حال خواب و بیداری پیامبر و ائمه صلوات الله علیهم را دیدم. به آن ذوات مقدس سلام کردم و تک تک با آنان مصافحه کردم و بین من و حضرت صادق علیه السّلام گفتگویی در گرفت که یادم نیست و فقط به یاد می آورم که دعایم کرد!

وقتی به حضرت صاحب علیه السّلام سلام گفتم و با او مصافحه کردم، گریستم و گفتم: می ترسم در این مرض بمیرم و به مراد علمی و عملی خود نرسیده باشم. حضرت فرمود: نترس که تو در این مرض نخواهی مرد، بلکه خدا تو را شفا می دهد و عمری طولانی می کنی. سپس کاسه ای که در دست داشت را به من داد و من نوشیدم و در جا به هوش آمدم و مرض به کلی از من رفع شد و نشستم. اهل و خویشانم تعجب کردند و من بعد از چند روز، ماجرا را به آنها گفتم که چه دیده ام!

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه و الثلاثون [رؤیه مصطفی الحمّود المهدیّ علیه السّلام فی منامه]

و حدثنی الثقه الأمین آغا محمد المتقدم ذکره قال: کان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف یسمی مصطفی الحمود و کان من الخدام الذین دیدنهم أذیه الزوار و أخذ أموالهم بطرق فیها غضب الجبار و کان أغلب أوقاته فی السرداب المقدس علی الصفه الصغیره خلف الشباک الذی وضعه هناک و من جاء من الزوار و یشتغل بالزیاره یحول الخبیث بینه و بین مولاه فینبهه علی الأغلاط

المتعارفه التی لا تخلو أغلب العوام منها بحیث لم یبق لهم حاله حضور و توجه أصلا.

فرأی لیله فی المنام الحجه من الله الملک العلام علیه السلام فقال له إلی متی تؤذی زواری و لا تدعهم أن یزوروا ما لک و للدخول فی ذلک خل بینهم و بین ما تقولون فانتبه و قد أصم الله أذنیه فکان لا یسمع بعده شیئا و استراح منه الزوار و کان کذلک إلی أن ألحقه الله بأسلافه فی النار.

**[ترجمه]ثقه امین، آغا محمد برایم نقل کرد که مردی از اهالی سامرّاء بود که سنی مذهب بود . این مرد که مصطفی محمود نام داشت، از خدام بود و روشش اذیت زوار بود و اموال آنان را به روش هایی که موجب غضب خدای جبار است، می گرفت! او اغلب اوقاتش را در سرداب مقدس، در راهروی کوچک پشت پنجره ای که آنجا نصب شده بود، می نشست و هر کس از زائران که می آمد و مشغول زیارت می شد، او بین زائر و مولایش مانع می شد و غلط های متعارفی را که عوام الناس دارند گوشزد می کرد و مانع ایجاد حالت حضور قلب و توجه می شد .

شبی در خواب حضرت حجت علیه السّلام را دید که به او فرمود: تا کی زائران مرا آزار می دهی و نمی گذاری زیارت کنند؟ چرا وارد کلامشان می شوی و از آنان غلط می گیری؟ بگذار هر طور که می خواهند زیارت کنند! آن مرد سنی بیدار شد، در حالی که خدا گوشش را کر کرده بود، به گونه ای که چیزی نمی شنید. به این ترتیب زوار از دستش خلاص شدند، تا اینکه خدا او را به اسلافش منتقل و در جهنم جای داد.

**[ترجمه]

الحکایه الأربعون [تشرّف أبی الحسن محمّد بن أحمد بن أبی اللّیث بلقائه علیه السّلام و تعلیمه دعاء الفرج]

الشیخ الجلیل أمین الإسلام فضل بن الحسن الطبرسی صاحب التفسیر فی کتاب کنوز النجاح قال: دعاء علّمه صاحب الزمان علیه سلام الله الملک المنان أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبی اللیث رحمه الله تعالی فی بلده بغداد فی مقابر قریش و کان أبو الحسن قد هرب إلی مقابر قریش و التجأ إلیه من خوف القتل فنجی منه ببرکه هذا الدعاء.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْکُورُ إِنَّهُ عَلَّمَنِی أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ عَظُمَ الْبَلَاءُ وَ بَرِحَ الْخَفَاءُ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَ انْکَشَفَ الْغِطَاءُ وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ وَ إِلَیْکَ یَا رَبِّ الْمُشْتَکَی وَ عَلَیْکَ الْمُعَوَّلُ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أُولِی الْأَمْرِ الَّذِینَ فَرَضْتَ عَلَیْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَّفْتَنَا بِذَلِکَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلًا کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ یَا مُحَمَّدُ یَا عَلِیُّ اکْفِیَانِی فَإِنَّکُمَا کَافِیَایَ وَ انْصُرَانِی فَإِنَّکُمَا نَاصِرَایَ یَا مَوْلَایَ یَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِکْنِی أَدْرِکْنِی أَدْرِکْنِی قال الراوی إنه علیه السلام عند قوله یا صاحب الزمان کان یشیر إلی صدره الشریف.

**[ترجمه]امین الاسلام فضل بن الحسن طبرسی صاحب تفسیر مجمع البیان، در کتاب «کنوز النجاح» می گوید: دعایی را صاحب الزمان علیه السلام به ابوالحسن محمد بن ابی اللیث در شهر بغداد و در مقابر قریش تعلیم فرمود و این شخص که از ترس قتل به مقابر قریش پناه برده بود، به برکت این دعا از قتل نجات یافت.

ابوالحسن مذکور می گوید: حضرت به من تعلیم فرمود که بگویم: خدایا! بلا عظیم شده؛ بیچارگی ما بسی روشن شده؛ امید قطع شده؛ پرده ها دریده شده؛ زمین تنگ شده و آسمان نمی بارد. ای پروردگار من! به تو شکایت می برم و در شدت و آسانی به تو اعتماد می کنم. خدایا! بر محمد و آل محمد درود فرست؛ همان اولی الامری که طاعتشان را بر من واجب کردی و منزلتشان را به سبب اولی الامر بودنشان به ما شناساندی. پس به حق آنان از ما گشایشی سریع و نزدیک مانند چشم به هم زدن و یا سریع تر بفرما! ای محمد و ای علی! ای علی و ای محمد! مرا کفایت کنید که شما مرا کفایت کننده اید، و مرا یاری کنید که شما مرا یار و یاورید! ای مولای من، ای صاحب الزمان! فریاد، فریاد، فریاد، مرا دریاب، مرا دریاب، مرا دریاب!

راوی می گوید: حضرت هنگام عبارت «یا صاحب الزمان»، به سینه شریفش اشاره می فرمود!

**[ترجمه]

الحکایه الحادیه و الأربعون [تشرّف المولی أبی الحسن العاملی بلقائه علیه السّلام فی النوم]

قال العالم النحریر النقاد البصیر المولی أبو الحسن الشریف العاملی الغروی تلمیذ العلامه المجلسی و هو جد شیخ الفقهاء فی عصره صاحب جواهر الکلام من طرف أمه و ینقل عنه فی الجواهر کثیرا صاحب التفسیر الحسن الذی لم یؤلف مثله و إن لم یبرز منه إلا قلیل إلا أن فی مقدماته من الفوائد ما یشفی العلیل و یروی الغلیل و غیره قال فی کتاب ضیاء العالمین و هو کتاب کبیر منیف علی ستین ألف بیت کثیر الفوائد قلیل النظیر قال فی أواخر المجلد الأول منه فی ضمن أحوال الحجه علیه السلام بعد ذکر قصه الجزیره الخضراء مختصرا ما لفظه.

ثم إن المنقولات المعتبره فی رؤیه صاحب الأمر علیه السلام سوی ما ذکرنا کثیره جدا حتی فی هذه الأزمنه القریبه فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبیلی رآه علیه السلام فی جامع الکوفه و سأل منه مسائل و أن مولانا محمد تقی والد شیخنا رآه فی الجامع العتیق بأصبهان و الحکایه الأولی موجوده فی البحار و أما الثانیه فهی غیر معروفه و لم نعثر علیها إلا ما ذکره المولی المذکور رحمه الله فی شرح مشیخه الفقیه فی ترجمه المتوکل بن عمیر راوی الصحیفه.

قال رحمه الله إنی کنت فی أوائل البلوغ طالبا لمرضاه الله ساعیا فی طلب رضاه و لم یکن لی قرار بذکره إلی أن رأیت بین النوم و الیقظه أن صاحب الزمان صلوات الله علیه کان واقفا فی الجامع القدیم بأصبهان قریبا من باب الطنبی الذی الآن مدرسی فسلمت علیه و أردت أن أقبل رجله فلم یدعنی و أخذنی فقبلت یده و سألت عنه مسائل قد أشکلت علی.

منها أنی کنت أوسوس فی صلاتی و کنت أقول إنها لیست کما طلبت منی و أنا مشتغل بالقضاء و لا یمکننی صلاه اللیل و سألت عنه شیخنا البهائی رحمه الله تعالی فقال صل صلاه الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاه اللیل و کنت أفعل هکذا فسألت عن الحجه علیه السلام أصلی صلاه اللیل فقال صلها و لا تفعل کالمصنوع الذی

كنت تفعل إلى غير ذلك من المسائل التى لم يبق فى بالى.

ثم قلت يا مولاى لا يتيسر لى أن أصل إلى خدمتك كل وقت فأعطنى كتابا أعمل عليه دائما فقال عليه السلام أعطيت لأجلك كتابا إلى مولانا محمد التاج و كنت أعرفه فى النوم فقال عليه السلام رح و خذ منه فخرجت من باب المسجد الذى كان مقابلا لوجهه إلى جانب دار

البطيخ محله من أصبهان فلما وصلت إلى ذلك الشخص فلما رآنى قال لى بعثك الصاحب عليه السلام إلى قلت نعم فأخرج من جيبه كتابا قديما فلما فتحته ظهر لى أنه كتاب الدعاء فقبلته و وضعته على عينى و انصرفت عنه متوجها إلى الصاحب عليه السلام فانتبهت و لم يكن معى ذلك الكتاب.

فشرعت فى التضرع و البكاء و الحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلما فرغت من الصلاه و التعقيب و كان فى بالى أن مولانا محمد(۱)

هو الشيخ و تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته و كان فى جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلا بمقابله الصحيفه و كان القارى السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانى فجلست ساعه حتى فرغ منه و الظاهر أنه كان فى سند الصحيفه لكن للغم الذى كان لى لم أعرف كلامه و لا كلامهم و كنت أبكى فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياى و كنت أبكى لفوات الكتاب فقال الشيخ أبشر بالعلوم الإلهيه و المعارف اليقينيه و جميع ما كنت تطلب دائما و كان أكثر صحبتى مع الشيخ فى التصوف و كان مائلا إليه فلم يسكن قلبى و خرجت باكيا متفكرا إلى أن ألقى فى روعى أن أذهب إلى الجانب الذى ذهبت إليه فى النوم فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلا صالحا اسمه آغا حسن و كان يلقب بتاجا فلما وصلت إليه و سلمت عليه قال يا فلان الكتب الوقفيه التى عندى كل من يأخذه من الطلبه لا يعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به و قال و انظر إلى هذه الكتب و كلما تحتاج إليه خذه فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطانى أول ما أعطانى الكتاب الذى رأيته فى النوم فشرعت فى

۱- ۱. يعنى الشيخ البهائى رحمه اللّه.

البکاء و النحیب و قلت یکفینی و لیس فی بالی أنی ذکرت له النوم أم لا و جئت عند الشیخ و شرعت فی المقابله مع نسخته التی کتبها جد أبیه مع نسخه الشهید و کتب الشهید نسخته مع نسخه عمید الرؤساء و ابن السکون و قابلها مع نسخه ابن إدریس بواسطه أو بدونها و کانت النسخه التی أعطانیها الصاحب مکتوبه من خط الشهید و کانت موافقه غایه الموافقه حتی فی النسخ التی کانت مکتوبه علی هامشها و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس فی المقابله عندی و ببرکه إعطاء الحجه علیه السلام صارت الصحیفه الکامله فی جمیع البلاد کالشمس طالعه فی کل بیت و سیما فی أصبهان فإن أکثر الناس لهم الصحیفه المتعدده و صار أکثرهم صلحاء و أهل الدعاء و کثیر منهم مستجابو الدعوه و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمر علیه السلام و الذی أعطانی الله من العلوم بسبب الصحیفه لا أحصیها و ذکرها العلامه المجلسی رضوان الله علیه فی إجازات البحار مختصرا.

**[ترجمه]عالم خبره مولی ابوالحسن عاملی غروی، شاگرد علامه مجلسی و جد مادری صاحب جواهر که در جواهر از او زیاد مطلب نقل کرده و صاحب تفسیر نیکو و بی نظیری است که تنها مقدار کمی از آن بیرون آمده و در مقدماتش فوایدی است که بیمار را شفا می دهد و تشنه را سیراب می کند، در کتاب «ضیاء العالمین» که کتاب بزرگی است و بیش از شصت هزار بیت دارد و بسیار نافع و کم نظیر است، در اواخر جلد اول آن در ضمن بیان احوال حضرت حجت علیه السّلام، بعد از ذکر قصه «جزیره خضراء» می گوید:

منقولات معتبره ای در باب رؤیت صاحب الامر علیه السّلام غیر از آنچه ما ذکر کردیم، بسیار زیاد است، حتی در زمان های نزدیک به عصر ما! زیرا من از ثقات و معتمدین شنیده ام که مقدس اردبیلی در مسجد کوفه، حضرت علیه السّلام را دیده است و از حضرتش مسائلی را پرسیده است، و مولی محمد تقی مجلسی پدر صاحب بحار نیز حضرت علیه السّلام را در مسجد جامع اصفهان دیده است. حکایت تشرف مقدس اردبیلی در بحار موجود است، اما حکایت تشرف مجلسی پدر معروف نیست و ما آن را نیافتیم، جز به نقل از مولی ابوالحسن عاملی در شرح مشیخه های رجالی کتاب «من لا یحضره الفقیه» در ذکر احوال متوکل بن عمیر که راوی صحیفه سجادیه است.

مولی محمد تقی مجلسی رحمه الله می گوید: من در اوایل بلوغم طالب رضایت خداوند بودم و سعی در طلب رضایت او داشتم و از یاد خدا آرام و قرار نداشتم، تا اینکه بین خواب و بیداری حضرت صاحب الزمان علیه السّلام را دیدم که که در مسجد جامع قدیم اصفهان، نزدیک درب طنبی که الآن محل درس من است ایستاده بود! من به حضرت سلام کردم و خواستم پایش را ببوسم! حضرت به من اجازه نداد و مرا گرفت. من دست مبارکش را بوسیدم و مسائلی را که برایم مشکل بود، از ایشان پرسیدم! از جمله اینکه من در نمازم وسواس داشتم و با خود می اندیشدم که این نماز، نمازی نیست که از من خواسته شده و من مشغول قضا کردن آنها بودم و نمی توانستم نماز شب بخوانم، و از شیخ بهایی پرسیده بودم و فرموده بود: نماز ظهر و عصر و مغرب و را به قصد نماز شب بخوان و من چنین می کردم! پس از حضرت حجت علیه السّلام پرسیدم آیا نماز شب را بخوانم یا به همین ترتیب که قضا می کنم از نماز شبم، کفایت می کند؟ فرمود: نماز شب را بخوان و کاری را که می کردی ادامه مده، و مسائل دیگری که در ذهنم نمانده است.

سپس عرض کردم: مولای من! من نمی توانم همیشه به خدمتت برسم؛ نوشته ای به من بده تا دائما به آن عمل کنم. فرمود: به خاطر تو کتابی به مولی محمد تاج دادم، که من در خواب او را می شناختم. فرمود: برو و کتاب را از او بگیر. من از در مسجد

که مقابل حضرت بود، به سمت درب خربزه خانه که محله ای در اصفهان بود رفتم. وقتی به آن شخص رسیدم مرا دید و پرسید: تو را صاحب الزمان علیه السّلام به نزد من فرستاده؟ گفتم: بله! از جیب خود کتابی قدیمی خارج کرد و به من داد. وقتی آن را گشودم، دیدم کتاب دعاست. آن را بوسیدم و بر دیده نهادم و از نزد او به سمت حضرت صاحب علیه السّلام رفتم که بیدار شدم و دیدم کتابی با من نیست!

شروع به تضرع و گریه و گفتگو به خاطر از دست دادن آن کتاب کردم تا فجرطالع شد. وقتی از نماز و تعقیب فارغ شدم، در ذهنم این بود که مولانا محمد همان شیخ بهایی است و نامیدن او به تاج، به خاطر شهرت او به این نام در بین علما بود.

وقتی به مدرسه اش آمدم که کنار مسجد جامع بود، دیدم مشغول مقابله آن کتاب است! قاری آن سید صالح جرفادقانیّ بود. ساعتی نشستم تا از آن فارغ شد و ظاهرا بحث در سند صحیفه بود، ولی به خاطر اندوهی که داشتم، کلام آنان را نفهمیدم. پس گریستم و به سمت شیخ رفتم و رؤیایم را برایش گفتم و برای از دست رفتن کتاب گریه کردم. شیخ گفت: بر تو بشارت باد به علوم الهیه و معرفت یقینی و جمیع علومی که طلب می کنی، و اکثر صحبت های من با شیخ، در خصوص تصوف بود و شیخ بهایی تمایلی به آن داشت. من دلم آرام نگرفت و با حال گریه و تفکر خارج شدم، تا اینکه به فکرم افتاد به سمتی که در خواب به آن سمت رفته بودم بروم! وقتی به خربزه خانه رسیدم، مرد صالحی را دیدم که نامش آغا حسن بود و او را تاج لقب می دادند. وقتی به او رسیدم و سلام کردم، گفت: فلانی! من کتب وقفی دارم و هر کس از طلاب آن را از من می گیرد به شروط وقف عمل نمی کند و تو به آن عمل می کنی. و گفت: به این کتب نگاه کن و هر کدام را که می خواهی بگیر! من با او به کتابخانه اش رفتم و اولین کتابی که من داد، همان کتابی بود که در خواب دیده بودم. من شروع به گریه کردم و گفتم: همین کتاب مرا بس است و یادم نیست ماجرای خوابم را به او گفتم یا نه! بعد به نزد شیخ بهایی آمدم و شروع به مقابله نسخه ای که جد پدر شیخ نوشته بود با نسخه شهید کردم. شهید نسخه اش را از نسخه عمیدالرؤساء و ابن سکون گرفته بود و نسخه ای که حضرت صاحب علیه السّلام به من دادند، از خط شهید بود و این نسخه کاملا با نسخه حضرت موافق بود، حتی در حواشی آن هم موافقت بود. وقتی من از مقابله فارغ شدم، مردم نیز نزد من شروع به مقابله کردند و به برکت حضرت حجت علیه السّلام، صحیفه کامله در همه شهرها مثل خورشیدی در هر خانه ای می درخشد. مخصوصا در اصفهان که مردم در آنجا صحیفه های متعددی دارند و اکثرشان صلحا و اهل دعایند و بسیاری از آنان مستجاب الدعوه هستند. و این آثار معجزه صاحب الامر علیه السّلام است و علومی که خدا به سبب این صحیفه به من عطا فرمود، به شمارش نمی آید. و علامه مجلسی این صحیفه را در اجازات بحار مختصرا نقل فرموده است.

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه و الأربعون [قصّه معمّر أبی الدنیا]

حدث السید الجلیل و المحدث العلیم النبیل السید نعمه الله الجزائری فی مقدمات شرح العوالی قال حدثنی و أجازنی السید الثقه هاشم بن الحسین الأحسائی فی دار العلم شیراز فی المدرسه المقابله للبقعه المبارکه مزار السید محمد عابد علیه الرحمه و

الرضوان فی حجره من الطبقه الثانیه علی یمین الداخل قال حکی لی أستاذی الثقه المعدل الشیخ محمد الحرفوشی قدس الله

تربته قال: لما كنت بالشام عمدت يوما إلى مسجد مهجور بعيد من العمران فرأيت شيخا أزهر الوجه عليه ثياب بيض و هيئه جميله فتجارينا فى الحديث و فنون العلم فرأيته فوق ما يصفه الواصف ثم تحققت منه الاسم و النسبه ثم بعد جهد طويل قال أنا معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين و حضرت معه حروب صفين و هذه الشجه فى رأسى و فى وجهى من زجه فرسه (۱).

۱- ۱. فى الأصل المطبوع رمحه فرسه و هو تصحيف، و المراد بالزجه: الشكيمه. من اللجام: و هى الحديده المعترضه فى فم الفرس فيها الفاس، و قد كانت تلك الحديده مزججه على ما فى نسخه كمال الدين قال:« و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجّه التى فى صدغى».

ثم ذکر لی من الصفات و العلامات ما تحققت معه صدقه فی کل ما قال ثم استجزته کتب الأخبار فأجازنی عن أمیر المؤمنین و عن جمیع الأئمه علیهم السلام حتی انتهی فی الإجازه إلی صاحب الدار عجل الله فرجه و کذلک أجازنی کتب العربیه من مصنفیها کالشیخ عبد القاهر و السکاکی و سعد التفتازانی و کتب النحو عن أهلها و ذکر العلوم المتعارفه.

ثم قال السید رحمه الله إن الشیخ محمد الحرفوشی أجازنی کتب الأحادیث الأصول الأربعه و غیرها من کتب الأخبار الإجازه و کذلک أجازنی الکتب المصنفه فی فنون العلوم ثم إن السید رضوان الله علیه أجازنی بتلک الإجازه کلما أجازه شیخه الحرفوشی عن معمر بن أبی الدنیا صاحب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام و أما أنا فأضمن ثقه المشایخ السید و الشیخ و تعدیلهما و ورعهما و لکنی لا أضمن وقوع الأمر فی الواقع علی ما حکیت و هذه الإجازه العالیه لم تتفق لأحد من علمائنا و لا محدثینا لا فی الصدر السالف و لا فی الأعصار المتأخره انتهی.

و قال سبطه العالم الجلیل السید عبد الله صاحب شرح النخبه و غیره فی إجازته الکبیره لأربعه من علماء حویزه بعد نقل کلام جده و کأنه رضی الله عنه استنکر هذه القصه أو خاف أن تنکر علیه فتبرأ من عهدتها فی آخر کلامه و لیست بذلک فإن معمر بن أبی الدنیا المغربی له ذکر متکرر فی الکتب و قصه طویله فی خروجه مع أبیه فی طلب ماء الحیاه و عثوره علیه دون أصحابه مذکوره فی کتب التواریخ و غیرها و قد نقل منها نبذا صاحب البحار فی أحوال صاحب الدار علیه السلام (۱)

و ذکر الصدوق فی کتاب إکمال الدین أن اسمه علی بن عثمان

ص: ۲۷۹

۱- ۱. راجع باب ذکر أخبار المعمرین ج ۵۱ ص ۲۲۵، کمال الدین ج ۳ ص ۲۲۰.

بن خطاب بن مره بن مؤيد الهمدانى إلا أنه قال معمر أبى الدنيا بإسقاط بن و الظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنه من حضرموت و البلد الذى هو مقيم فيه طنجه و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه.

و أما ما نقله الشيخ فى مجالسه عن أبى بكر الجرجانى أن المعمر المقيم ببلده طنجه توفى سنه سبع عشره و ثلاثمائه فليس بمناف شيئا لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله و الله يعلم انتهى و شرح حال المعمر مذكور فى آخر فتن البحار.

و قال السيد الجليل المعظم و الحبر المكرم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزوينى رحمه الله فى آخر إجازته لآيه الله بحر العلوم و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعه و غيرها لم يسمح الأعصار بمثلها و هو ما أجاز لى السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائرى عن شيخه مولانا أبى الحسن عن شيخه الفاضل السيد نعمه الله عن شيخه السيد هاشم الأحسائى إلى آخر ما نقلناه.

و الشيخ محمد الحرفوشى من الأجلاء قال الشيخ الحر فى أمل الآمل الشيخ محمد بن على بن أحمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى كان فاضلا عالما أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشيا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربيه و ذكر له مؤلفات فى الأدبيه و شرح قواعد الشهيد و غيرها و ذكره السيد عليخان فى سلافه العصر و بالغ فى الثناء عليه و قال إنه توفى سنه ۱۰۵۹.

**[ترجمه]محدث بزرگوار سید نعمت الله جزائری در مقدمات شرح عوالی خود می نویسد: سید هاشم احسائی در دارالعلم شیراز برای من حدیث نقل کرد و گفت: استاد مورد اعتمادم شیخ محمد حرفوشی گفت: وقتی در شام بودم، روزی به مسجد مهجوری که دور از آبادی بود رفتم و پیرمردی نورانی دیدم که لباسی سفید و هیأتی زیبا داشت. ما شروع به گفتگو درباره حدیث و فنون علم کردیم. دیدم که او فوق وصف است. نام و نسبش را پرسیدم، پس به جدّ و جهد گفت: من معمر بن ابی الدنیا، یار امیرالمؤمنین علیه السّلام هستم و با او در جنگ صفین حاضر بودم و این شکاف زخم در سر و صورتم، از آهن زین اسب حضرت است!

سپس به من صفات و علاماتی گفت که یقین کردم همه آنچه که می گوید راست است. آنگاه از او اجازه نقل کتب حدیث را گرفتم و او از جانب امیرالمؤمنین و همه ائمه علیهم السّلام به من اجازه داد، تا اینکه اجازه به صاحب الزمان علیه السّلام تمام شد. همچنین اجازه نقل کتب عربی را از مصنفین آن مثل شیخ عبدالقاهر و سکاکی و سعد تفتازانی و کتاب های نحوی را از نویسندگان آن داد و علوم متعارف را ذکر نمود.

سید نعمت الله جزایری می گوید: شیخ محمد حرفوشی اجازه نقل کتب اربعه شیعه و غیر آن از کتب روایی را به من داد و همچنین اجازه کتب مصنف در علوم را نیز به من داد. سید جزائری نیز اجازه نقل حدیث را متصل به اجازه ای کرد که از حرفوشی گرفته بود و او از معمر بن ابی الدنیا یار امیرالمؤمنین علیه السّلام به من داد. و من وثاقت و عدالت و ورع این مشایخ را تضمین می کنم، ولی وقوع این امر در عالم واقع را طبق آنچه نقل کردم، تضمین نمی کنم. و این اجازه عالی برای احدی از علما و محدثین ما در صدر گذشته و اعصار متأخره اتفاق نیفتاده است.

نوه سید، یعنی سید عبدالله صاحب شرح نخبه در اجازه بزرگ خود به چهار تن از علمای حویزه، بعد از نقل کلام جدش، گویا این قصه را منکر می شود یا خوف دارد بر او انکار شود، لذا در آخر کلامش از آن تبری می جوید، ولی امر چنین نیست، زیرا ذکر معمر بن ابی الدنیای مغربی در کتب تاریخی فراوان است و داستان طولانی در باب خروج او و پدرش در طلب آب حیات در کتب هست که فقط او به آب دست یافت و نه دیگران. علامه مجلسی نیز در احوالات صاحب الزمان علیه السّلام اشاره ای به این داستان فرموده و شیخ صدوق در کتاب اکمال الدین می نویسد که نام او علی بن عثمان بن خطاب بن مره بن مؤید همدانی بوده و نامش معمر ابی الدنیا بوده و ابن ندارد. ظاهرا این احتمال صحیح است و فرموده که او از اهل حضرموت یمن بوده و شهری که در آن ساکن بوده، طنجه نام داشته و از امیر مؤمنان علیه السّلام احادیث مسندی با سندهای مختلف نقل نموده است.

اما نقل شیخ طوسی در مجالسش از ابی بکر جرجانی، این مطلب را که معمر مقیم شهر طنجه بوده و در سال ۳۱۷ فوت نموده، منافاتی با این حکایت ندارد، زیرا ظاهرا اینها دو نفرند که اسمشان مختلف و قصه و احوالشان با هم فرق می کند، و خدا عالم است. پایان کلام سید عبدالله جزائری و حال معمّر مذکور، در «کتاب فتن» بحار مذکور است.

و عالم جلیل سید حسین قزوینی در آخر اجازه اش به سید بحرالعلوم می گوید: من طریق دیگری به کتب اربعه و غیر آن دارم که در طول اعصار مثل نداشته و آن اجازه سید نصرالله حائری به من است از استادش ابوالحسن، از استادش سید نعمت الله، از سید هاشم احسائی تا آخر نقل ما.

و شیخ محمد حرفوشی از بزرگان است و شیخ حرّ در کتابش امل الآمل می گوید: شیخ محمد حرفوشی عاملی کرکی، فاضل و عالم و ادیب و ماهر و محقق و مدقق و شاعر و ادیب و منشی و حافظ و اعرف اهل عصر خود به علوم عربیه است و کتبی در ادبیات و شرح قواعد شهید دارد و سید علیخان، او را در زمره سلف صالح عصر آورده و در مدح او مبالغه نموده و فرموده: در سال ۱۰۵۹ وفات یافته است.

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه و الأربعون [تشرّف السیّد محمّد باقر نجل المرحوم السیّد أحمد الحسینیّ القزوینیّ بلقائه علیه السّلام فی المشهد الغرویّ]

حدثنی سید الفقهاء و سناد العلماء العالم الربانی المؤید بالألطاف الخفیه السید مهدی القزوینی الساکن فی الحله السیفیه صاحب التصانیف الکثیره و المقامات العالیه أعلی الله تعالی مقامه فیما کتب بخطه قال حدثنی والدی الروحانی و عمی الجسمانی جناب المرحوم المبرور العلامه الفهامه صاحب الکرامات و الإخبار

ببعض المغيبات السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسينى القزوينى: أن فى الطاعون الشديد الذى حدث فى أرض العراق من المشاهد و غيرها فى عام ست و ثمانين بعد المائه و الألف و هرب جميع من كان فى المشهد الغروى من العلماء المعروفين و غيرهم حتى العلامه الطباطبائى و المحقق صاحب كشف الغطاء و غيرهما بعد ما توفى منهم جم غفير و لم يبق إلا معدودين من أهله منهم السيد رحمه الله.

قال و كان يقول كنت أقعد اليوم فى الصحن الشريف و لم يكن فيه و لا فى غيره أحد من أهل العلم إلا رجلا معمما من مجاورى أهل العجم كان يقعد فى مقابلى و فى تلك الأيام لقيت شخصا معظما مبجلا فى بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم و

لا بعده مع كون أهل المشهد فى تلك الأيام محصورين و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال و لما رآنى قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدثنى السيد المعظم عن عمه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلك فى ليله من الليالى قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عده ألواح فيها كتابه و بيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان فى كل كفه من الميزان لوحا يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابله على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح و إذا هما يقابلان عقيده كل واحد من خواص أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و خواص أصحاب الأئمه عليهم السلام مع عقيده واحد من علماء الإماميه من سلمان و أبى ذر إلى آخر البوابين و من الكلينى و الصدوقين و المفيد و المرتضى و الشيخ الطوسى إلى بحر العلوم خالى العلامه الطباطبائى و من بعده من العلماء.

قال فاطلعت فى ذلك المنام على عقائد جميع الإماميه من الصحابه و أصحاب الأئمه عليهم السلام و بقيه علماء الإماميه و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمرى عمر نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفه لما أحطت بعشر معشار ذلك و ذلك بعد أن قال الملك الذى بيده الميزان للملك الآخر الذى بيده الألواح اعرض الألواح على فلان فإنا مأمورون بعرض الألواح عليه فأصبحت و أنا

علامه زمانی فی العرفان.

فلما جلست من المنام و صليت الفريضه و فرغت من تعقيب صلاه الصبح فإذا بطارق يطرق الباب فخرجت الجاريه فأتت إلى بقرطاس مرسول من أخی فی الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحنی فيها فإذا قد جری علی لسانه فی الشعر تفسير المنام علی نحو الإجمال قد ألهمه الله تعالی ذلک و أما أبيات المدح فمنها قوله شعرا:

نرجو سعاده فالی إلى سعاده فالك***بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

و قد أخبرنی بعقائد جمله من الصحابه المتقابله مع بعض العلماء الإماميه و من جمله ذلک عقيده المرحوم خالی العلامه بحر العلوم فی مقابله عقيده بعض أصحاب النبی صلی الله عليه و آله الذين هم من خواصه و عقيده علماء آخرين الذين يزيدون علی السيد المرحوم المذکور أو ينقصون إلا أن هذه الأمور لما کانت من الأسرار التی لا يمکن إباحتها لکل أحد لعدم تحمل الخلق لذلک مع أنه رحمه الله أخذ علی العهد إلا أبوح به لأحد و کانت تلک الرؤيا نتيجه قول ذلک القائل الذی تشهد القرائن بکونه المنتظر المهدی.

قلت و هذا السيد المبجل کان صاحب أسرار خاله العلامه بحر العلوم و خاصته و صاحب القبه المواجهه لقبه شيخ الفقهاء صاحب جواهر الکلام فی النجف الأشرف و حدثنی السيد المعظم المزبور و غيره بجمله من کراماته ذکرناها فی دار السلام.

**[ترجمه]سيدالفقهاء سيد مهدی قزوينی ساکن در حله می گويد: پدر روحانی و عموی جسمانی ام مرحوم سيد محمد باقر حسينی قزوينی به من خبر داد که در جريان طاعون شديدی که در سال ۱۱۸۶ در عراق در شهرهای عتبات و غير آن رخ داد و همه کسانی که در نجف اشرف بودند از آن شهر متواری شدند، از علمای معروف و غير آنان، حتی مثل سيد بحرالعلوم و کاشف الغطاء نيز پس از کشته شدن جمع زيادی از نجف رفتند و فقط تعداد کمی از علما باقی ماندند که از جمله آنها سيد قزوينی رحمه الله بود.

سيد قزوينی می گويد: من هر روز در صحن شريف می نشستم و احدی اهل علم و علما نه در صحن و نه در بيرون صحن نمانده بود، جز مرد معممی که اهل عراق نبود و در مقابل من می نشست. در همان ايام روزی من شخص با عظمت و محترمی را در يکی از خيابان های نجف ديدم که قبل از آن روز ايشان را نديده بودم و بعدا هم نديدم! با اينکه اهل نجف آن ايام قابل شمارش و در قرنطينه بودند و احدی از بيرون داخل نجف نمی شد. وقتی مرا ديد بدون مقدمه به من گفت: تو بعد از مدتی علم توحيد روزی ات می شود!

سيد مهدی قزوينی از عموی بزرگوارش نقل می کند که ايشان بعد از مدتی، در عالم رؤيا دو فرشته را ديد که بر او فرود آمدند و در دست يکی از آنان تعدادی لوح بود که نوشته هايی داشت و در دست ديگر ترازويی داشت. آن دو ملک در هر کفه از ترازو لوحی را قرار می دادند و آن را وزن می کردند و سپس الواح مقابل هم در ترازو را بر من عرضه می کردند و من آنها را می خواندم تا آخر الواح. سپس آن دو ملک، عقيده هر يک از خواص اصحاب پيامبر صلّی اللّه عليه و آله و ائمه عليهم السّلام را با عقيده هر يک از علمای اماميه از قبيل سلمان و ابوذر تا آخر پاسبانان حريم اهل بيت عليهم السّلام و کلينی و

صدوقین و مفید و مرتضی و شیخ طوسی و سید بحرالعلوم و سایر علما را مقابله و عرضه می کردند.

سید قزوینی می گوید: در آن خواب عقاید همه علمای شیعه از صحابه و اصحاب ائمه علیهم السّلام و بقیه علمای شیعه را فرا گرفتم و در آن وقت محیط به اسرار علوم شدم. و اگر عمر من عمر نوح علیه السّلام بود و من دنبال این معارف می گشتم، به یک صدم آن نیز احاطه نمی یافتم. آنگاه فرشته ای که ترازو در دستش بود، به فرشته ای که در دستش الواح بود گفت: این الواح را بر فلانی عرضه کن که ما مأموریم الواح را بر او عرضه کنیم. در نتیجه من در عرفان علامه دهر خود شدم!

وقتی از خواب برخاستم و نماز صبح را خواندم و از تعقیبات فارغ شدم، دیدم درب خانه را می کوبند. کنیزم رفت و دیدم با نامه ای به سوی من آمد که از برادرم مرحوم شیخ عبدالحسین اعشم ابیاتی در آن بود که مرا مدح گفته بود و من دیدم که تفسیر و تعبیر خوابم، در شعر به زبان او جاری شده بود که خدا به او الهام کرده بود. از جمله ابیات مدح، این شعر بود:

ما سعادت و یمن خود را به یمن و سعادت فال تو می جوییم و بزرگی هایی که با دایی ات آغاز شد، به دست تو ختم می گردد

سید مرا به عقاید جمعی از صحابه که با بعضی علمای امامیه مقابله شده بود خبر داد، از جمله عقیده دایی من مرحوم بحرالعلوم را در تطبیق و مقارنت با عقیده برخی اصحاب خاص پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله قرار داده بود. همچنین عقاید سایر علما را که با عقیده سید بحرالعلوم در کمی و زیادی فرق هایی داشت و این امور از اسراری است که خلایق تحمل آن را ندارند. آن مرحوم نیز از من پیمان گرفت که این راز را به احدی نگویم و این رؤیا نتیجه قول آن قائلی بود که قرائن گواهی می دهند که او حضرت قائم منتظر علیه السّلام بود.

محدث نوری می گوید: این سید مکرّم، صاحب سرّ دایی اش علامه بحرالعلوم و از خواص ایشان بود و صاحب قبرِ مقابل قبر صاحب جواهر در نجف بود و کراماتی دیگر نیز داشت که در کتاب دارالسلام ذکر نموده ایم.

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه و الأربعون [تشـرّف السـیّد مهدیّ القزوینی بلقائه علیه السلام فی الحلّه فی داره فی مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه]

حدثنی جماعه من الأفاضل الکرام و الصلحاء الفخام منهم السید السند و الحبر المعتمد زبده العلماء الأعلام و عمده الفقهاء العظام حاوی فنون الفضل و الأدب و حائز معالی الحسب و النسب الآمیرزا صالح دام علاه ابن سید المحققین و نور مصباح المجاهدین وحید عصره و فرید دهره سیدنا المعظم السید مهدی

المتقدم ذكره أعلى الله مقامه و رفع فى الخلد أعلامه: و قد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لى تلك الحكايات الآتيه المنسوبه إلى والده المعظم التى سمعتها من الجماعه فإن أهل البيت أدرى بما فيه مع ما هو عليه من الإتقان و الحفظ و الضبط و الصلاح و السداد و الاطلاع و قد صاحبته فى طريق مكه المعظمه ذهابا و إيابا فوجدته أيده الله بحرا لا ينزح و كنزا لا ينفد فكتب إلى مطابقا لما سمعته من تلك العصابه.

و كتب أخوه العالم النحرير و صاحب الفضل المنير السيد الأمجد السيد محمد سلمه الله تعالى فى آخر ما كتبه سمعت هذه الكرامات الثلاثه سماعا من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقده صوره ما كتبه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حدثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحله قال خرجت غدوه من دارى قاصدا داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه فصار ممرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد محمد ذى الدمعه فرأيت على شباكه الخارج إلى الطريق شخصا بهى المنظر يقرأ فاتحه الكتاب فتأملته فإذا هو غريب الشكل و ليس من أهل الحله.

فقلت فى نفسى هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب و نحن أهل البلد نمر و لا نفعل ذلك فوقفت و قرأت الفاتحه و التوحيد فلما فرغت سلمت عليه فرد السلام و قال لى يا على أنت ذاهب لزياره السيد مهدى قلت نعم قال فإنى معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى يا على لا تحزن على ما أصابك من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤديا للحق و قد قضيت ما فرض الله عليك و أما المال فإنه عرض زائل يجى ء و يذهب و كان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطلع عليه أحد مخافه الكسر فاغتممت فى نفسى و قلت سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتى إلى الأجانب إلا أنى قلت له فى الجواب الحمد لله على كل حال فقال إن ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مده و ترجع كحالك الأول و تقضى ما عليك من الديون.

قـال فسكت و أنا مفكر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم فوقفت و وقف فقلت ادخل يا مولاى فأنا من أهل الـدار فقال لى ادخل أنت أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بيدى و أدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبه جلوسا ينتظرون خروج السيد قـدس سره من داخـل الـدار لأجـل البحث و مكـانه من المجلس خـال لم يجلس فيه أحـد احترامـا له و فيه كتاب مطروح.

فـذهب الرجل و جلس فى الموضع الذى كان السـيد قدس سـره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب و فتحه و كان الكتاب شـرائع المحقق قـدس سـره ثم اسـتخرج من الكتاب كراريس مسوده بخط السـيد قدس سـره و كان خطه فى غايه الضـعف لا يقدر كل أحد على قراءته فأخذ يقرأ فى تلك الكراريس و يقول للطلبه أ لا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكراريس هى بعض من جمله كتـاب مواهب الأفهـام فى شـرح شـرائع الإسـلام و هو كتـاب عجيب فى فنه لم يبرز منه إلاـ ست مجلـدات من أول الطهاره إلى أحكام الأموات.

قـال الوالـد أعلى الله درجته لمـا خرجت من داخـل الـدار رأيت الرجـل جالسـا فى موضـعى فلما رآنى قام و تنحى عن الموضـع فألزمته بالجلوس فيه و رأيته رجلا بهى المنظر وسـيم الشـكل فى زى غريب فلما جلسـنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه و سؤال عن حـاله و اسـتحييت أن أسأله من هو و أين وطنه ثم شـرعت فى البحث فجعل الرجل يتكلم فى المسأله التى نبحث عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبه اسكت ما أنت و هذا فتبسم و سكت.

قال رحمه الله فلما انقضى البحث قلت له من أين كان مجيئك إلى الحله فقال من بلد السليمانيه فقلت متى خرجت فقال بالأمس خرجت منها و ما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلب عليها و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا و قد كان أحمد باشا المتقدم

قد خلع طاعه الدوله العثمانیه و ادعی السلطنه لنفسه فی السلیمانیه.

قال الوالد قدس سره فبقیت مفکرا فی حدیثه و أن هذا الفتح و خبره لم یبلغ إلی حکام الحله و لم یخطر لی أن أسأله کیف وصلت إلی الحله و بالأمس خرجت من السلیمانیه و بین الحله و السلیمانیه ما تزید علی عشره أیام للراکب المجد.

ثم إن الرجل أمر بعض خدمه الدار أن یأتیه بماء فأخذ الخادم الإناء لیغترف به ماء من الحب فناداه لا تفعل فإن فی الإناء حیوانا میتا فنظر فیه فإذا فیه سام أبرص میت فأخذ غیره و جاء بالماء إلیه فلما شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقمت لقیامه فودعنی و خرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنکرتم علی الرجل خبره فی فتح السلیمانیه فقالوا هلا أنکرت علیه.

قال فحدثنی الحاج علی المتقدم بما وقع له فی الطریق و حدثنی الجماعه بما وقع قبل خروجی من قراءته فی المسوده و إظهار العجب من الفروع التی فیها.

قال الوالد أعلی الله مقامه فقلت اطلبوا الرجل و ما أظنکم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحی فداه فتفرق الجماعه فی طلبه فما وجدوا له عینا و لا أثرا فکأنما صعد فی السماء أو نزل فی الأرض.

قال فضبطنا الیوم الذی أخبر فیه عن فتح السلیمانیه فورد الخبر ببشاره الفتح إلی الحله بعد عشره أیام من ذلک الیوم و أعلن ذلک عند حکامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوی الدوله العثمانیه.

قلت الموجود فیما عندنا من کتب الأنساب أن اسم ذا الدمعه حسین و یلقب أیضا بذی العبره و هو ابن زید الشهید بن علی بن الحسین علیهما السلام و یکنی بأبی عاتقه و إنما لقب بذی الدمعه لبکائه فی تهجده فی صلاه اللیل و رباه الصادق علیه السلام فأرثه علما جما و کان زاهدا عابدا و توفی سنه خمس و ثلاثین و مائه

و زوج ابنته بالمهدی الخلیفه العباسی و له أعقاب کثیره و لکنه سلمه الله أعرف بما کتب.

**[ترجمه]جماعتی از علمای اعلام از جمله میرزا صالح پسر سید مهدی برای من حدیث گفت و من از او خواستم حکایاتی را که به پدر بزرگوارش منتسب است و من آن را از جماعتی شنیده ام، برای من بنویسد، زیرا اهل خانه نسبت به وقایع درون خانه مطلع ترند و ضمنا نقل فرزند، متقن تر و به حفظ و ضبط و صلاح و سداد و اطلاع نزدیک تر است. من با سید مذکور در راه رفت و برگشت مکه همراه بودم و او را دریایی تمام نشدنی و گنجی بی پایان یافتم و او برای من مطالبی مطابق با آنچه که شنیده بودم نقل نمود.

برادرش عالم نحریر سید محمد نیز در آخر مکتوبات برادرش نوشت: ما این کرامات سه گانه را از دهان خود پدرمان سید - عطر الله مرقده - شنیده ایم. صورت مکتوب سید میرزا صالح چنین است:

بسم الله الرحمن الرحیم. برخی از صلحای ابرار از اهالی حله به من خبر دادند که روزی از خانه ام به قصد زیارت سید به نجف آمدم و در مسیر راه، گذرم به قبر سید محمد ذی الدمعه افتاد و کنار پنجره مرقدش که به خیابان باز می شد، مرد با ابهتی دیدم که فاتحه می خواند. با تأمل دریافتم که هیأت او به اهل حله نمی خورد!

با خود گفتم: این مرد غریبی است که به صاحب این قبر اعتنا و توجه نموده و ایستاده و برایش فاتح می خواند و ما که اهل خود حله ایم، از اینجا رد می شویم و فاتحه نمی خوانیم! پس ایستادم و فاتحه و توحیدی خواندم و بعد از تمام شدن فاتحه، به او سلام کردم. او جواب سلامم را داد و گفت: ای علی! تو به زیارت سید مهدی می روی؟ گفتم: بله. گفت: من هم با تو می آیم!

در میانه های راه به من گفت: ای علی! از خسارت مالی که امسال دیدی محزون مباش که تو مردی هستی که خدا تو را با مال آزمود و تو را مؤدی حق یافت و تو حق واجب مالی ات را ادا نمودی! مال عرض و متاع زائدی است که می رود و می آید. من در آن سال خسران مالی ای دیده بودم و از ترس کسر شأن، به احدی نگفته بودم. من اندوهگین شدم و با خود گفتم: سبحان الله! این شکست مالی در همه جا پیچیده و حتی اغیار هم از آن مطلع شده اند، ولی به آن مرد با ابهت گفتم: الحمد لله علی کل حال. او گفت: آنچه از مالت را از دست داده ای، بعد از مدتی برخواهد گشت و تو به حال اولت بر می گردی و دیونت را هم پرداخت خواهی کرد.

بعد هم سکوت کرد و من هم از گفته او به فکر فرو رفتم، تا اینکه به در خانه سید رسیدیم! من ایستادم و او نیز ایستاد؛ من گفتم: ای سید! آیا داخل شوم؟ من از اهل این خانه و ارادتمند شما هستم. کسی از داخل گفت: خودت صاحب خانه ای، بفرما داخل! من از داخل شدن امتناع کردم، ولی آن مرد دست مرا گرفت و قبل از خودش مرا داخل کرد. وقتی داخل مسجد شدیم، جماعتی از طلاب را دیدیم که نشسته اند و منتظرند که سید، برای بحث از داخل خانه بیرون بیاید. جای سید به احترام او خالی بود و کسی آنجا ننشسته بود و کتابی در آنجا باز بود.

ان مرد با ابهت رفت و در جایی که سید عادت به نشستن داشت نشست و کتاب را برداشت و آن را باز کرد. آن کتاب متن

شرائع محقق حلی بود. آن مرد کاغذهایی چرک نویس شده را که به خط سید بود بیرون آورد؛ خط سید بسیار کمرنگ بود و احدی نمی توانست آن را بخواند. آن مرد شروع به خواندن از روی آن خطوط ناخوانا کرد و به طلبه ها گفت: آیا از این فروع فقهی و این کاغذها تعجب نمی کنید؟ اینها بخش هایی از کتاب «مواهب الافهام فی شرح شرائع الاسلام» است و این شرح، شرحی عجیب و فنی است و تنها شش جلد آن از اول طهارت تا احکام اموات آن بیرون آمده است!

فرزند سید می گوید: پدرم می گوید: وقتی از خانه خارج شدم، مردی را دیدم که در جای من نشسته است. وقتی مرا دید و از موضع نشستن من فاصله گرفت، من او را ملزم کردم که همان جا بنشیند. دیدم مردی بسیار خوش سیما و با ابهت و شأن است که در زیّ و لباس افراد غریبه آمده. وقتی نشستیم، من با خوشرویی و بشاشت وجه رو به او نمودم و احوالپرسی کردم و حیا کردم که بپرسم کیست و وطنش کجاست. بعد درس و بحث را شروع کردم و آن مرد در مسأله مورد بحث ما، چنان سخن می گفت که گویی لؤلؤ و مرجان است که از دهانش بیرون می ریزد. کلامش مرا شیفته کرده بود. بعضی طلاب نادان به او گفتند: ساکت شو! تو را چه به این اشکال ها و حرف ها؟ آن مرد تبسمی کرد و سکوت نمود!

پسر سید می گوید: وقتی درس تمام شد، من از ایشان پرسیدم: از کجا به حله تشریف آوردید؟ گفت: از شهر سلیمانیه. پرسیدم کی از شهر خارج شدی؟ گفت: دیروز از آنجا خارج شدم و هنوز خارج نشده بودم که نجیب پاشا آمد و آنجا را با قهر و غلبه فتح کرد و علی احمد پاشای بابانی را که در آنجا مسلط بود، برداشت و به جای او برادرش عبدالله پاشا را نشاند. احمد پاشا اطاعت دولت عثمانی را کنار زده و برای خود در سلیمانیه ادعای سلطنت نموده است.

سید می گوید: از حرف او به فکر فرو رفتم که این فتح و خبر آن هنوز به حکام حله نرسیده است! ولی به ذهنم خطور نکرد که از او بپرسم شما که دیروز از سلیمانیه خارج شدی، چطور خبر به حله رسیده؟ در حالی که بین حله و سلیمانیه بیش از ده روز برای سوارکار سریع راه است.

سپس آن مرد حلی به یکی از خدمتکاران خانه امر کرد که برایش آب بیاورند! پس خادمی ظرف آب را گرفت تا مرد آب بنوشد که آن مرد با ابهت، از روی دوستی صدا زد: آب را ننوش که در ظرف حیوانی مرده است! وقتی نگاه کرد، در آن نوعی وزغ مرده دید! وقتی ظرف آب را آوردند و نوشید، برخاست که برود!

سید می گوید: من با بلند شدنش قیام کردم و آن مرد خوش سیما و با ابهت، با من وداع کرد و خارج شد! وقتی از خانه بیرون رفت، من به جماعت طلاب گفتم: آیا خبری که این مرد در باب فتح شهر سلیمانیه داد را انکار کردید؟ همگی گفتند: آیا شما آن را انکار نفرمودید و بعید ندانستید؟

سید گفت: بعد حاج علی که از حله بود و در راه با آن مرد همراه شده بود، از اتفاقات میان راه خبر داد و طلاب نیز درباره خواندن اوراق چرک نویس قبل از خروج من برای درس و اظهار تعجب آن مرد از فروع فقهی که در آن بود به من خبر دادند.

پدرم می گوید: گفتم: به دنبال آن مرد بگردید و گمان نکنم که او را بیابید! به خدا قسم او و صاحب الامر روحی له الفداء بود.

جماعت همه به دنبال او رفتند، ولی کوچک ترین از او اثری نیافتند، گویی به آسمان رفته یا به زمین فرو رفته بود!

سید می گوید: ما تاریخ آن روزی را که خبر از فتح سلیمانیه داده بود ضبط کردیم و بعد از ده روز از همان ایام، خبر بشارت فتح سلیمانیه به حله رسید و خبر آن فتح به گوش حکام حله رسید؛ به همراه نواختن آهنگ های مخصوصی که به هنگام خوش خبری هایی که دولت عثمانی داشت، نواخته می شد .

محدث نوری می گوید: آنچه از کتب انساب نزد ما موجود است، این است که اسم امامزاده، ذا الدمعه حسین است و لقب او ذی العبره بوده و او فرزند زید شهید، پسر امام چهارم است و کنیه او ابی عاتقه بوده و علت ذی الدمعه نامیدنش، گریه هایی بوده که در نماز شبش می کرده و امام صادق علیه السّلام او را تربیت فرموده و علم فراوانی برای او به ارث گذاشته بود. او عابد و زاهد بود و در سال ۱۳۵ در گذشت و دخترش را به تزویج مهدی خلیفه عباسی داد و نسل زیادی دارد و سید نسبت به آنچه نوشته آگاه تر است.

**[ترجمه]

الحکایه الخامسه و الأربعون [تشرّف آخر له فی الجزیره بقریه المزیدیّه]

قال سلمه الله و حدثنی الوالد أعلی الله مقامه قال: لازمت الخروج إلی الجزیره مده مدیده لأجل إرشاد عشائر بنی زبید إلی مذهب الحق و کانوا کلهم علی رأی أهل التسنن و ببرکه هدایه الوالد قدس سره و إرشاده رجعوا إلی مذهب الإمامیه کما هم علیه الآن و هم عدد کثیر یزیدون علی عشره آلاف نفس و کان فی الجزیره مزار معروف بقبر الحمزه بن الکاظم یزوره الناس و یذکرون له کرامات کثیره و حوله قریه تحتوی علی مائه دار تقریبا.

قال قدس سره فکنت أستطرق الجزیره و أمر علیه و لا أزوره لما صح عندی أن الحمزه بن الکاظم مقبور فی الری مع عبد العظیم الحسنی فخرجت مره علی عادتی و نزلت ضیفا عند أهل تلک القریه فتوقعوا منی أن أزور المرقد المذکور فأبیت و قلت لهم لا أزور من لا أعرف و کان المزار المذکور قلت رغبه الناس فیه لإعراضی عنه.

ثم رکبت من عندهم و بت تلک اللیله فی قریه المزیدیه عند بعض ساداتها فلما کان وقت السحر جلست لنافله اللیل و تهیأت للصلاه فلما صلیت النافله بقیت أرتقب طلوع الفجر و أنا علی هیئه التعقیب إذ دخل علی سید أعرفه بالصلاح و التقوی من ساده تلک القریه فسلم و جلس.

ثم قال یا مولانا بالأمس تضیفت أهل قریه الحمزه و ما زرته قلت نعم قال و لم ذلک قلت لأنی لا أزور من لا أعرف و الحمزه بن الکاظم مدفون بالری فقال رب مشهور لا أصل له لیس هذا قبر الحمزه بن موسی الکاظم و إن اشتهر أنه کذلک بل هو قبر أبی یعلی حمزه بن القاسم العلوی العباسی أحد علماء الإجازه و أهل الحدیث و قد ذکره أهل الرجال فی کتبهم و أثنوا علیه

بالعلم و الورع. فقلت فی نفسی هذا السید من عوام الساده و لیس من أهل الاطلاع علی الرجال و الحدیث فلعله أخذ هذا الکلام عن بعض العلماء ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر فقام ذلک السید و خرج و أغفلت أن أسأله عمن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع و تشاغلت بالصلاه.

فلما صلیت جلست للتعقیب حتی طلع الشمس و کان معی جمله من کتب الرجال فنظرت فیها و إذا الحال کما ذکر فجاءنی أهل القریه مسلمین علی و فی جملتهم ذلک السید فقلت جئتنی قبل الفجر و أخبرتنی عن قبر الحمزه أنه أبو یعلی حمزه بن القاسم العلوی فمن أین لک هذا و عمن أخذته فقال و الله ما جئتک قبل الفجر و لا رأیتک قبل هذه الساعه و لقد کنت لیله أمس بائتا خارج القریه فی مکان سماه و سمعنا بقدومک فجئنا فی هذا الیوم زائرین لک.

فقلت لأهل القریه الآن لزمنی الرجوع إلی زیاره الحمزه فإنی لا أشک فی أن الشخص الذی رأیته هو صاحب الأمر علیه السلام قال فرکبت أنا و جمیع أهل تلک القریه لزیارته و من ذلک الوقت ظهر هذا المزار ظهورا تاما علی وجه صار بحیث تشد الرحال إلیه من الأماکن البعیده.

قلت فی رجال النجاشی حمزه بن القاسم بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علی بن أبی طالب علیه السلام أبو یعلی ثقه جلیل القدر من أصحابنا کثیر الحدیث له کتاب من روی عن جعفر بن محمد علیهما السلام من الرجال و هو کتاب حسن.

و ذکر الشیخ الطوسی أنه یروی عن سعد بن عبد الله و یروی عنه التلعکبری رحمه الله إجازه فهو فی طبقه والد الصدوق.

ص: ۲۸۷

**[ترجمه]پسر سید مهدی قزوینی می گوید: پدرم به من خبر داد که مدت های مدیدی برای ارشاد قبیله بنی زبید به مذهب حق، به جزیره می رفتم. همه افراد این قبیله سنی بودند و به برکت هدایت و ارشاد پدرم به مذهب امامیه برگشتند و تاکنون هم باقی به همین مذهبند و آنان بالغ بر ده هزار تن هستند. در جزیره قبری است معروف به قبر حمزه بن الکاظم که مردم به زیارت آن می روند و از او کرامت ها نقل می کنند و اطراف مزار او، روستایی است که تقریبا صد خانه دارد.

سید می گوید: من از جزیره عبور می کردم و از کنار مزار نیز می گذشتم، ولی آن امامزاده را زیارت نمی کردم، زیرا عقیده داشتم که حضرت حمزه بن کاظم در ری و کنار حضرت عبدالعظیم مدفون است. روزی طبق عادت از آنجا عبور می کردم که در مهمانسرایی از اهل روستا نزول کردم. مردم از من توقع داشتند که آن مزار را زیارت کنم، ولی من نپذیرفتم و گفتم: کسی را که نشناسم زیارت نمی کنم! و با اعراضی که من کردم، رغبت مردم به آن زیارتگاه کمتر شد!

سپس از نزد آنان بلند شدم و آن شب را در قریه مزیدیه نزد یکی از سادات آنجا بیتوته نمودم. وقت سحر برای نافله شب بیدار شدم و مهیای نماز شدم و بعد از نماز شب، در حالت تعقیب تا طلوع فجر منتظر ماندم و در همان حال بودم که سیدی از سادات آن قریه که به تقوا و صلاح می شناختمش، بر من وارد شد و سلام کرد و نشست!

سپس گفت: ای مولای ما! دیروز مهمان روستای حمزه بودی، ولی ایشان را زیارت نکردی؟ گفتم: بله! گفت: چرا؟ گفتم: من کسی را که نشناسم زیارت نمی کنم و حمزه بن الکاظم در ریّ مدفون است! گفت: چه بسا امور مشهوری که اساس و ریشه ای ندارند! قبر موجود در اینجا قبر حمزه پسر امام کاظم علیه السّلام نیست، بلکه قبر ابویعلی حمزه بن قاسم علوی عباسی است که یکی از علمای اجازه و اهل حدیث است و اهل رجال، در کتبشان از او نام برده اند و علم و ورع او را ستوده اند.

با خود گفتم: این سید از سادات عوام است و اهل اطلاع بر رجال و حدیث نیست. شاید او این کلامش را از بعضی علما شنیده باشد. سپس برخاستم تا ببینم فجر طالع شده یا نه. آن سید هم برخاست و بیرون رفت و من فراموش کردم از او بپرسم که این قول را از کدام یک از علما اخذ نموده است، زیرا مشغول نماز شدم.

بعد از نماز مشغول تعقیب شدم، تا اینکه خورشید طلوع کرد. تعدادی کتاب رجال با من بود، آنها را نگاه کردم و دیدم امر همان است که آن سید گفته بود. وقتی اهل روستا و از جمله آن سید برای عرض سلام به نزد من آمدند، گفتم: قبل از اذان صبح به نزد من آمدی و گفتی که حمزه مدفون در اینجا ابویعلی حمزه بن قاسم علوی است. این مطلب را از کجا دانستی و از چه کسی اخذ نمودی؟ گفت: من قبل از فجر به نزد تو نیامده ام و قبل از این ساعت شما را ندیده ام! اصلا دیشب را بیرون از روستا (در جایی که نامش را برد) صبح کردم و چون شنیدم شما به اینجا تشریف آورده اید، با این جماعت به زیارت شما آمده ام!

من به اهل قریه گفتم: الان لازم شد که من به زیارت قبر حمزه بروم و من شک ندارم که شخصی را که دیده ام، حضرت صاحب الامر علیه السّلام بوده. سید می گوید: من و همه اهل آن قریه به زیارت جناب حمزه رفتیم و از آن پس قبر ابویعلی حمزه بن القاسم معروفیتی تامّ پیدا کرد و بین مردم به گونه ای شد که برای زیارتش، از مناطق مختلف حرکت می کردند و می آمدند .

محدث نوری می گوید: در رجال نجاشی حمزه بن القاسم بن علی بن حمزه بن الحسن بن عبیدالله بن عباس بن علی بن ابی طالب علیه السلام که ابویعلی کنیه دارد، مورد وثاقت و جلالت است و از اصحاب کثیرالحدیث ماست. و کتاب من «روی عن جعفر بن محمد علیهماالسّلام من الرجال» دارد و آن کتاب نیکویی است.

شیخ طوسی فرموده است که او از سعد بن عبدالله روایت می کند و تلعکبری از او اجازه روایت دارد، لذا در طبقه پدر شیخ صدوق قرار دارد.

**[ترجمه]

الحکایه السادسه و الأربعون [تشرّف السیّد المذکور بلقائه علیه السلام عند مسیره إلی زیاره کربلاء و معجزته علیه السّلام فی إجلاء بنی عنزه عن طریق الزّوّار]

قال أیده الله و حدثنی الوالد أعلی الله مقامه قال: خرجت یوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أرید زیاره الحسین علیه السلام لیله النصف منه فلما وصلت إلی شط الهندیه و عبرت إلی الجانب الغربی منه وجدت الزوار الذاهبین من الحله و أطرافها و الواردین من النجف و نواحیه جمیعا محاصرین فی بیوت عشیره بنی طرف من عشائر الهندیه و لا طریق لهم إلی کربلاء لأن عشیره عنزه قد نزلوا علی الطریق و قطعوه عن الماره و لا یدعون أحدا یخرج من کربلاء و لا أحدا یلج إلا انتهبوه.

قال فنزلت علی رجل من العرب و صلیت صلاه الظهر و العصر و جلست أنتظر ما یکون من أمر الزوار و قد تغیمت السماء و مطرت مطرا یسیرا.

فبینما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البیوت متوجهین نحو طریق کربلاء فقلت لبعض من معی اخرج و اسأل ما الخبر فخرج و رجع إلی و قال لی إن عشیره بنی طرف قد خرجوا بالأسلحه الناریه و تجمعوا لإیصال الزوار إلی کربلاء و لو آل الأمر إلی المحاربه مع عنزه.

فلما سمعت قلت لمن معی هذا الکلام لا أصل له لأن بنی طرف لا قابلیه لهم علی مقابله عنزه فی البر و أظن هذه مکیده منهم لإخراج الزوار عن بیوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم و فی ضیافتهم.

فبینما نحن کذلک إذ رجعت الزوار إلی البیوت فتبین الحال کما قلت فلم تدخل الزوار إلی البیوت و جلسوا فی ظلالها و السماء متغیمه فأخذتنی لهم رقه شدیده و أصابنی انکسار عظیم و توجهت إلی الله بالدعاء و التوسل بالنبی و آله و طلبت إغاثه الزوار مما هم فیه.

فبینما أنا علی هذا الحال إذ أقبل فارس علی فرس رابع (۱) کریم لم أر مثله

---

۱ – ۱. یعنی أنّه داخل فی السنه الخامسه، یقال: أربع الغنم: دخلت فی السنه الرابعه و البقر و ذوات الحافر: دخلت فی السنه

الخامسه، و ذوات الخف دخلت فی السابعه.

و بيده رمح طويل و هو مشمر عن ذراعيه فأقبل يخب به جواده (۱) حتى وقف على البيت الذى أنا فيه و كان بيتا من شعر مرفوع الجوانب فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال يا مولانا يسمينى باسمى بعثنى من يسلم عليك و هم كنج محمد آغا و صفر آغا و كانا من قواد العساكر العثمانيه يقولان فليأت بالزوار فإنا قد طردنا عنزه عن الطريق و نحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السليمانيه على الجاده فقلت له و أنت معنا إلى عرقوب السليمانيه قال نعم فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريبا فقلت بخيلنا فقدمت إلينا فتعلق بى ذلك البدوى الذى نحن عنده و قال يا مولاى لا تخاطر بنفسك و بالزوار و أقم الليله حتى يتضح الأمر فقلت له لا بد من الركوب لإدراك الزياره المخصوصه.

فلما رأتنا الزوار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر و راكب فسرنا و الفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر و نحن خلفه حتى وصلنا إلى عرقوب السليمانيه فصعد عليه و تبعناه فى الصعود ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نر له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض و لم نر قائدا و لا عسكرا.

فقلت لمن معى أ بقى شك فى أنه صاحب الأمر فقالوا لا و الله و كنت و هو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنى رأيته قبل ذلك لكننى لا أذكر أين رأيته فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذى زارنى بالحله و أخبرنى بواقعه السليمانيه.

و أما عشيره عنزه فلم نر لهم أثرا فى منازلهم و لم نر أحدا نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البر فوردنا كربلاء تخب بنا خيولنا

۱- ۱. الخبب: مراوحه الفرس بين يديه و رجليه أى قام على إحداهما مره و على الأخرى مره، و قيل هو السرعه.

فوصلنا إلى باب البلاد و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم و كيف وصلتم ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه فقلت لهم اجلسوا فى البلد و خذوا أرزاقكم و لمكه رب يرعاها.

ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام فى وجهى فقلت له يكفيك فخرا أنك ذكرت باللسان فقال ما الخبر فأخبرته بالقصه فقال لى يا مولاى من أين لى علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولا و أنا و عسكرى منذ خمسه عشر يوما محاصرين فى البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزه ثم قال فأين صارت عنزه قلت لا علم لى سوى أنى رأيت غبره شديده فى كبد البر كأنها غبره الظعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعه و نصف فكان مسيرنا كله فى ساعه و بين منازل بنى طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليله فى كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين فى بساتين كربلاء قال بينما عنزه جلوس فى أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم و بيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام (۱) عساكر الدوله العثمانيه تجبهت عليكم بخيلها و رجلها و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.

فألقى الله عليهم الخوف و الذل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالا بالرحيل فلم تمض ساعه حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر فقلت له صف لى الفارس فوصف لى و إذا هو صاحبنا بعينه و هو الفارس الذى جاءنا و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على محمد و آله الطاهرين حرره الأقل ميرزا صالح الحسينى

ص: ۲۹۰

۱- ۱. الزؤام من الموت: الكريه أو المجهز السريع.

قلت و هذه الحكايه سمعتها شفاها منه أعلى الله مقامه و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيده فإنه ورث العلم و العمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزوينى خاصه السيد الأعظم و الطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم و كان عمه أدبه و رباه و أطلعه على الخفايا و الأسرار حتى بلغ مقاما لا يحوم حوله الأفكار و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم يجتمع فى غيره من العلماء الأبرار.

منها أنه بعد ما هاجر إلى الحله و استقر فيها و شرع فى هدايه الناس و إيضاح الحق و إبطال الباطل صار ببركه دعوته من داخل الحله و أطرافها من الأعراب قريبا من مائه ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله.

بل حدثنى طاب ثراه أنه لما ورد الحله لم يكن فى الذين يدعون التشيع من علائم الإماميه و شعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتى البراءه من أعداء الله و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء و هذه منقبه عظيمه اختص بها من بين من تقدم عليه و تأخر.

و منها الكمالات النفسانيه من الصبر و التقوى و تحمل أعباء العباده و سكون النفس و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى و كان رحمه الله لا يسأل فى بيته عن أحد من أهله و أولاده ما يحتاج إليه من الغداء و العشاء و القهوه و الغليان و غيرها عند وقتها و لا يأمر عبيده و إماءه بشى ء منها و لو لا التفاتهم و مواظبتهم لكان يمر عليه اليوم و الليله من غير أن يتناول شيئا منها مع ما كان عليه من التمكن و الثروه و السلطنه الظاهره و كان يجيب الدعوه و يحضر الولائم و الضيافات لكن يحمل معه كتبا و يقعد فى ناحيه و يشتغل بالتأليف و لا خبر له عما فيه القوم و لا يخوض معهم فى حديثهم إلا أن يسأل عن أمر دينى فيجيبهم.

و كان دأبه فى شهر الصيام أن يصلى المغرب فى المسجد و يجتمع الناس و يصلى بعده النوافل المرتبه فى شهر رمضان ثم يأتى منزله و يفطر و يرجع و يصلى العشاء

بالناس ثم يصلی نوافلها المرتبه ثم يأتی منزله و الناس معه علی كثرتهم فلما اجتمعوا و استقروا شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله فی التحذير و الترغيب و الموعظه مما يذوب منه الصخر الأصم و يرق القلوب القاسيه ثم يقرأ آخرا خطبه من مواعظ نهج البلاغه ثم يقرأ آخرا تعزيه أبی عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء فی قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلی أن يجی ء وقت السحور فيتفرقون و يذهب كل إلی مستقره.

و بالجمله فقد كان فی المراقبه و مواظبه الأوقات و النوافل و السنن و القراءه مع كونه طاعنا فی السن آيه فی عصره و قد كنا معه فی طريق الحج ذهابا و إيابا و صلينا معه فی مسجد الغدير و الجحفه و توفی رحمه الله الثانی عشر من ربيع الأول سنه ألف و ثلاث مائه قبل الوصول إلی سماوه بخمس فراسخ تقريبا و قد ظهر منه حين وفاته من قوه الإيمان و الطمأنينه و الإقبال و صدق اليقين ما يقضی منه العجب و ظهر منه حينئذ كرامه باهره بمحضر من جماعه من الموافق و المخالف ليس هنا مقام ذكرها.

و منها التصانيف الرائقه الكثيره فی الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها و منها كتاب فی إثبات كون الفرقه الناجيه فرقه الإماميه أحسن ما كتب فی هذا الباب طوبی له و حسن مآب.

**[ترجمه]پسر سيد می گويد: پدرم اعلی الله مقامه فرمود: روز چهاردهم شعبان به قصد زيارت امام حسين عليه السّلام، در شب نيمه شعبان از حله خارج شدم. وقتی به شط هنديه رسيدم و به جانب غرب آن رفتم، ديدم زائرين از حله و اطراف آن به سمت كربلا می روند و از اين طرف، از نجف و اطراف آن وارد حله می شوند و همگی در خانه های قبيله بنی طرف از عشائر هنديه پناه می گيرند و راهی برای رفتن به سمت كربلا ندارند، زيرا قبيله عنزه بر سر راه می نشينند و آن را از عابرين می بندند و اجازه نمی دهند كه احدی از كربلا خارج شود و نمی گذارند كسی هم داخل شود، مگر اينكه او را غارت كنند!

سيد می گويد: من بر مردی از عرب وارد شدم و نماز ظهر و عصر را خواندم و منتظر بودم ببينم چه اتفاقی برای زوار می افتد. آسمان ابری شده بود و باران اندكی نيز می باريد.

در همين حالت جلوس بوديم كه زائران از خانه ها خارج می شدند و به سمت كربلا می رفتند. من به يكی از همراهانم گفتم: برو بيرون و ببين چه خبر است؟ او بيرون رفت و وقتی نزد من برگشت گفت: قبيله بنی طرف با سلاح های آتشين خارج شده اند و تصميم دارند زوّار را تحت الحفظ به كربلا برسانند، اگرچه مجبور به درگيری با قبيله عنزه باشند.

وقتی اين را شنيدم به اطرافيان گفتم: اين كلام اساس ندارد، زيرا قبيله بنی طرف قدرت ندارند در خشكی به جنگ با قبيله عنزه بپردازند! به گمانم اين مكر آنهاست تا زائران را از خانه هايشان بيرون كنند، زيرا بقای زوار نزد آنان و مهمان كردنشان، بر ايشان سنگين است!

در همين حين بوديم كه ديديم زوار به سمت خانه های بنی طرف برمی گردند و همان گونه كه من گفتم شد و زوار را به داخل خانه ها راه ندادند و آنان زير سايه ابرها در آسمان ابری نشستند! من بر آنان رقت شديدی نمودم و دلم بر آنان شكست و به محضر خدا دعا كردم و به ائمه عليهم السّلام توسل و توجه نمودم و از خدا خواستم از وضعی كه برای زوار پيش آمده، به فريادشان برسد.

در همین حال بودم که دیدم اسب سواری با اسب کارکشته و اصیلی که من مثلش را ندیده ام می آید. او نیزه ای بلند در دست داشت و با دو دستش کاملا مهیای اقدام بود و اسبش را به سرعت می راند. این سوار آمد تا به خانه ای که من در آن بودم رسید و این خانه از موی بود و اطرافش بلند ساخته شده بود. پس سلام کرد و من جوابش را دادم؛ سپس گفت: ای مولای ما! (و مرا به اسمم صدا کرد) کسی که به تو سلام رساند، یعنی کنج محمدآغا و صفرآغا که از سران لشکرهای عثمانی بودند، مرا به سوی شما فرستاده و به شما می گویند: زائران را بیاور که ما قبیله عنزه را از راه راندیم و در بیابان سلیمانیه در کنار جاده منتظر شماییم. من به آن مرد سواره گفتم: شما نیز تا بیابان سلیمانیه با ما می آیید؟ گفت: بله! من فورا به راه افتادم، در حالی که از روز

تقریبا دو ساعت و نیم باقی مانده بود. گفتم: ما با جمعیتمان راهی هستیم، شما جلو بروید! آن مرد بدوی که من نزد او بودم گفت: مولای من! جان خود و زوار را به خطر نینداز و امشب را بمان تا امر روشن شود! من گفتم: برای ادراک زیارت مخصوصه نیمه شعبان، باید سوار شویم و حرکت کنیم!

وقتی زوار دیدند ما سوار شده ایم و آماده حرکتیم، پشت سر ما به صورت دسته جمع و سواره راه افتادند. ما می آمدیم و مرد اسب سوار مقابل ما، مانند شیر آماده می آمد و ما پشت سرش بودیم، تا اینکه به بیابان سلیمانیه رسیدیم. او از آن وادی بالا رفت و ما نیز به تبعیت او بالا رفتیم. سپس پایین آمد و ما نیز تا بالای وادی رفتیم و بعد از آن کوچک ترین اثری از او ندیدیم، گویی به آسمان رفته بود و یا در زمین فرو رفته بود و ما نه راهبر و نه لشکری ندیدیم!

من به همراهان گفتم: آیا شما تردیدی دارید که او صاحب الامر علیه السّلام بود؟ گفتند: نه به خدا تردید نداریم! من وقتی او مقابل ما راه می رفت، با نظرهای طولانی به او می نگریستم و گویی او را قبل از این دیده بودم، ولی به یاد نمی آوردم که کجا ایشان را دیده بودم. وقتی از جمع جدا شدم به یادم آمد این مرد را در حله دیده بودم و او خبر فتح سلیمانیه را به من داده بود!

اما قبیله عنزه را که ما اثری از آنان در منازلشان ندیدیم و احدی را ندیدیم که از احوال آنان بپرسد، جز اینکه ما غبار شدید و بلندی در دل صحرا دیدیم و وارد کربلا شدیم و مرکب هایمان به سرعت ما را بردند و ما به دروازه شهر رسیدیم و دیدیم لشکری بر دیوار دروازه مستقر شده اند. آنان با صدای بلند گفتند: از کجا آمده اید و چطور به اینجا رسیده اید؟ سپس به خیل عظیم زائران نگاه کردند و گفتند: سبحان الله! این صحرا از خیل زوار پر شده است! قبیله عنزه کجایند؟ من به آنان گفتم: در شهر بنشینید و روزی خود را از خدا بگیرید که خانه خدا صاحبی دارد که خود مراقب آن است.

سپس داخل شهر سلیمانیه شدم. من ناگهان کنج محمد آغا را دیدم که روی تختی نزدیک دروازه شهر نشسته بود. به او سلام کردم و او به احترام من برخاست. به او گفتم: در فخر تو همین بس که نام تو بر زبان حجت خدا علیه السّلام جاری شده است. گفت: جریان از چه قرار است؟ ماجرا را به او گفتم! او به من گفت: ای مولای من! من اصلا نمی دانستم شما در این ایام زائر هستید تا فرستاده برای شما بفرستم. من و لشکرم پانزده روز است در شهر در محاصره هستیم و از ترس قبیله عنزه نمی توانستیم خارج شویم! سپس پرسید: عنزه کجا هستند؟ گفتم: من خبر ندارم، جز اینکه غبار شدیدی را در دل صحرا دیدم که گویی غبار حرکت عشایر و کوچندگان بود و همان ساعت حرکت کردیم و از روز یک ساعت و نیم باقی مانده بود و تمام مسیر ما

یک ساعت طول کشید، در حالی که بین منازل بنی طرف تا کربلا سه ساعت راه بود! ما آن شب را در کربلا صبح کردیم.

وقتی صبح شد، از عاقبت عنزه سؤال کردیم، برخی دهقانان که در باغستان های کربلا بودند،

گفتند: قبیله عنزه در محل اجتماعات و منازلشان نشسته بودند که ناگهان مرد اسب سواری که در دستش نیزه بلندی داشت، سوار بر اسبی زیبا بر آنان آشکار شد و با صدای بلند بر سر آنان فریاد زد: ای معاشر عنزه! مرگ زشت شما فرا رسیده است! لشکرهای دولت عثمانی با سوارگان و پیادگانشان بر شما جبهه گرفته اند و پشت سر من دارند می آیند. پس زود بروید که گمان نکنم از دست آنها نجات یابید!

خدا ترس و ذلت را بر دل های آنان افکند، به گونه ای که بعضی افراد اثاث البیت خود را هم در اثر عجله برای رفتن جا گذاشتند و ساعتی نگذشت که همگی کوچ کردند و سر به بیابان ها گذاشتند. من به دهقانان گفتم: آن اسب سوار را برایم وصف کنید! وقتی وصف او را گفتند دیدم دقیقا اوصاف همان سواری را داشت که به نزد ما آمده بود، و حمد خدای جهانیان راست و درود بر محمد و آل پاکش. این حکایت را میرزا صالح حسینی پسر سید مهدی قزوینی نوشت.

محدث نوری می گوید: این حکایت را من به طور شفاهی از پسر سید شنیدم و این کرامات از او بعید نیست، زیرا او علم و عمل را از عموی گرامی اش سید باقر قزوینی به ارث برده و مخصوصا از سید جلیل القدر بحرالعلوم نیز استفاده کرده و عمویش او را تأدیب کرده و بر اسرار مطلعش ساخته بود، تا به مقامی رسیده بود که بلندای افکار به آنجا نمی رسد و فضائلی به دست آوده که در غیر او از علمای ابرار، جمع نشده است.

از جمله این کرامات اینکه وقتی سید قزوینی به حله رجعت نمود و آنجا مستقر شد و شروع به ارشاد مردم و ابطال باطل نمود، به برکت دعوت او نزدیک به صد هزار نفر شیعه امامی خالص و مخلص و اهل ولایت اولیای خدا و اهل عداوت با دشمنان خدا تربیت شد .

حتی خود سید به من گفت: وقتی وارد حله شدم، کسانی که ادعای تشیع می کردند هیچ گونه علامتی بر تشیع نداشتند، جز اینکه امواتشان را به نجف می بردند و از معالم دین خود حتی مسأله برائت از دشمنان خدا را نیز نمی دانستند و در اثر هدایت او، همگی از صلحا و ابرار و اتقیا شدند و این از مناقب اختصاصی او در بین متقدمین و متأخرین است.

همچنین ایشان اهل کمالات نفسانیه ای چون صبر و تقوا و تحمل مشقات عبادت و سکون نفس و دوام ذکر خدای متعال بود و در خانه اش در وقت ناهار و شام و قهوه و غلیان، از احدی از اهل خانه و اولادش تقاضا نمی کرد و به غلامان و کنیزان خود امر به هیچ یک از این امور نمی کرد و اگر مواظبت آنان نبود، می شد که یک روز و شب می گذشت و ایشان با تمام ثروت و تمکن مالی و سلطه ای که داشت، چیزی نمی خورد! ایشان دعوت مؤمنین را اجابت می کرد و در ولیمه ها و مهمانی های مردم حاضر می شد، ولی کتبی را بر می داشت و به سمتی می رفت و مشغول تألیف می شد و از اتفاقات قوم خود بی خبر بود و با آنان سخنی نمی گفت، مگر اینکه از امر دینی از او سؤالی می کردند و او جواب ایشان را می داد.

دأب او در ماه رمضان این بود که نماز مغرب را در مسجد می خواند و مردم جمع می شدند و بعد نوافل وارده در ماه رمضان

را به جا می آورد. سپس به منزلش می رفت و افطار می کرد و بر می گشت و نماز عشایش را با مردم می خواند. سپس نوافل مرتبه ماه را به جا می آورد و سپس به منزلش می آمد و مردم با وجود تعداد زیادشان، با او می آمدند. وقتی مستقر می شدند، قاری قرآن با صدای بلند و به نیکویی، آیاتی چند از کلام الله را در باب تحذیر از عذاب و بشارت به بهشت و مواعظ می خواند، به نحوی که صخره محکم از آن ذوب می شد و دل های قسیّ، رقیق می گشت. سپس فرد دیگری خطبه ای از نهج البلاغه امیرالمؤنین علیه السّلام می خواند و شخص سومی به مرثیه سرایی ابی عبدالله علیه السّلام می پرداخت. سپس یکی از صلحا به قرائت ادعیه وارده در ماه رمضان مشغول می شد و دیگران نیز می خواندند، تا وقت سحر می رسید و مردم پراکنده می شدند و هر کس به منزلش بر می گشت .

خلاصه با وجود کهولت سن در مراقبه و مواظبت بر اوقات و نوافل و سنن و قرائت، آیه و نشانه ای در روزگارش بود. ما در سفر حج رفت و برگشت در معیّت او بودیم و همراه او در مسجد غدیر و مسجد جحفه نماز خواندیم. ایشان در ۱۲ ربیع الاول سال ۱۳۰۰ قبل از رسیدن به شهر سماوه، در حدود پنج فرسخی این شهر درگذشت و هنگام مرگش، اماراتی دالّ بر ایمان و یقین و اقبال به خدا در او ظاهر گشت و در محضر او کرامتی آشکار در محضر جماعتی از شیعیان و اهل تسنن روی داد که الان وقت ذکر آن نیست.

ایشان تألیفات فاضلانه و زیادی در فقه و اصول و توحید و کلام و غیر آن دارد و کتابی در اثبات اینکه فرقه ناجیه شیعه امامیه هستند دارد که بهترین تألیف موجود در این باب است. خوشا به حالش و چه نیکو جایگاهی دارد!

**[ترجمه]

الحکایه السابعه و الأربعون [استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدیّ علیه السّلام و إغاثته له، و إیصاله بالقافله بعد ما أشرف علی الهلاک]

حدثنی العالم الجلیل و الحبر النبیل مجمع الفضائل و الفواضل الصفی الوفی المولی علی الرشتی طاب ثراه و کان عالما برا تقیا زاهدا حاویا لأنواع العلم بصیرا ناقدا من تلامذه السید السند الأستاذ الأعظم دام ظله و لما طال شکوی أهل الأرض حدود فارس و من والاه إلیه من عدم وجود عالم عامل کامل نافذ الحکم فیهم أرسله إلیهم عاش فیهم سعیدا و مات هناک حمیدا رحمه الله و قد صاحبته مده

سفرا و حضرا و لم أجد فی خلقه و فضله نظیرا إلا یسیرا.

قال: رجعت مره من زیاره أبی عبد الله علیه السلام عازما للنجف الأشرف من طریق الفرات فلما رکبنا فی بعض السفن الصغار التی کانت بین کربلاء و طویرج رأیت أهلها من أهل حله و من طویرج تفترق طریق الحله و النجف و اشتغل الجماعه باللهو و اللعب و المزاح رأیت واحدا منهم لا یدخل فی عملهم علیه آثار السکینه و الوقار لا یمازح و لا یضاحک و کانوا یعیبون علی مذهبه و یقدحون فیه و مع ذلک کان شریکا فی أکلهم و شربهم فتعجبت منه إلی أن وصلنا إلی محل کان الماء قلیلا فأخرجنا صاحب السفینه فکنا نمشی علی شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعی مع هذا الرجل فی الطریق فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه و ذمهم إیاه و قدحهم فیه فقال هؤلاء من أقاربی من أهل السنه و أبی منهم و أمی من أهل الإیمان و کنت أیضا منهم و لکن الله من علی بالتشیع ببرکه الحجه صاحب الزمان علیه السلام فسألت عن کیفیه إیمانه فقال اسمی یاقوت و أنا أبیع الدهن عند جسر الحله فخرجت فی بعض السنین لجلب الدهن من أهل البراری خارج الحله فبعدت عنها بمراحل إلی أن قضیت وطری من شراء ما کنت أریده منه و حملته علی حماری و رجعت مع جماعه من أهل الحله و نزلنا فی بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأیت أحدا منهم و قد ذهبوا جمیعا و کان طریقنا فی بریه قفر ذات سباع کثیره لیس فی أطرافها معموره إلا بعد فراسخ کثیره.

فقمت و جعلت الحمل علی الحمار و مشیت خلفهم فضل عنی الطریق و بقیت متحیرا خائفا من السباع و العطش فی یومه فأخذت أستغیث بالخلفاء و المشایخ و أسألهم الإعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالی و تضرعت کثیرا فلم یظهر منهم شی ء فقلت فی نفسی إنی سمعت من أمی أنها کانت تقول إن لنا إماما حیا یکنی أبا صالح یرشد الضال و یغیث الملهوف و یعین الضعیف فعاهدت الله تعالی إن استغثت به فأغاثنی أن أدخل فی دین أمی.

فنادیته و استغثت به فإذا بشخص فی جنبی و هو یمشی معی و علیه عمامه

خضراء قال رحمه الله و أشار حينئذ إلى نبات حافه النهر و قال كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات.

ثم دلني على الطريق و أمرني بالدخول فی دین أمی (۱) و ذکر کلمات نسیتها و قال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعا من الشيعه قال فقلت يا سيدی أنت لا تجیء معی إلى هذه القريه فقال ما معناه لا لأنه استغاث بی ألف نفس فی أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ثم غاب عنی فما مشيت إلا قليلا حتى وصلت إلى القريه و كان فی مسافه بعيده و وصل الجماعه إليها بعدی بيوم فلما دخلت الحله ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدی القزوينی طاب ثراه و ذكرت له القصه فعلمنی معالم دينی فسألت عنه عملا أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مره أخرى فقال زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليله الجمعه قال فكنت أزوره من الحله فی ليالی الجمع إلى أن بقی واحده فذهبت من الحله فی يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره و ما كان عندی تذكره و لا قيمتها فبقيت متحيرا و الناس متزاحمون على الباب فأردت مرارا أن أتخفى و أجوز عنهم فما تيسر لی و إذا بصاحبی صاحب الأمر عليه السلام فی زی لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فی داخل البلد فلما رأيته استغثت به فخرج و

أخذنی معه و أدخلنی من الباب فما رآنی أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس و بقيت متحيرا على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطری بعض ما كان فی تلك الحكايه.

**[ترجمه]عالم جليل مولى على رشتى كه از علماى مبرز و با تقوا و زاهد و عالم به انواع علم بود، به من خبر داد كه زمانى شكايت اهل فارس و اطراف آن به محضر استاد معظم سيد سند بالا گرفت كه در ديار ما، عالم كامل و متنفذ الحكمى وجود ندارد. سيد سند، مولى على رشتى را به سوى آنان فرستاد كه همان جا سعادت مندانه زيست و جان داد، خدا رحمتش فرمايد. من مدتى در سفر و حضر با او بودم و در اخلاق و فضل، جز در اندكى از علما نظيرى برايش نيافتم.

ايشان می گويد: يك بار از زيارت امام حسين عليه السّلام فارغ شدم و از راه فرات، عازم نجف اشرف بودم. وقتى سوار يكى از كشتى هاى كوچكى كه بين كربلا و طويرج تردد می كردند شديم، چند تن از اهل حله را ديدم. در طويرج راه حله و نجف از هم جدا می شد و جماعتى از اهل حله مشغول لهو و لعب و مزاح بودند، ولى شخصى از اهالى حله را ديدم كه وارد عمل آنها نمی شد و آثار سكينه و وقار در چهره اش هويدا بود و خيلى نمی خنديد و شوخى نمی كرد. رفقايش بر مذهبش خرده می گرفتند و مذهبش را مذمت می نمودند، با اين حال او در طعام شريك آنها بود. من پيوسته از او در تعجب بودم تا اينكه به جايى رسيديم كه آب كم عمق بود. صاحی كشتى ما را پياده كرد و ما در ساحل رود پياده به راه افتاديم.

در راه به اين مرد برخوردم و به او گفتم: چرا از يارانت دورى می كنى و چرا تو را مذمت می كنند و مذهبت را مورد طعنه قرار می دهند؟ گفت: اين جماعت از خويشان اهل سنت من هستند و پدرم نيز از ايشان است و سنى است، اما مادرم شيعه است. من نيز سنى بودم، ولى خدا بر من منت نهاد و به بركت حجت خدا صاحب الزمان عليه السّلام شيعه شدم. من از كيفيت تشرفش به تشيع پرسيدم. گفت: نام من ياقوت است و در سر پل حله، روغن می فروشم. يك بار براى خريدن روغن از صحرانشينان از حله خارج شدم و چند منزل از حله دور شدم، تا اينكه روغن هايى را كه می خواستم خريدم و به مقصودم رسيدم. روغن ها را بار الاغم كردم و با جماعتى از اهل حله برگشتيم. در راه در منزلى فرود آمديم و خوابيديم. وقتى بيدار شدم، احدى از آنان را نديدم و همگى رفته بودند. راه ما از ميان بيابانى می گذشت كه پر از درندگان بود و در اطراف راه

آبادی نبود، مگر بعد از فرسخ هایی طولانی که به آبادی می رسیدیم.

من برخاستم و بار را روی الاغ گذاشتم و به دنبال آنها رفتم، ولی راه را گم کردم و متحیر و هراسان از درندگان و خطر تشنگی شدم. شروع به استغاثه به خلفا و مشایخ اهل تسنن نمودم، از آنان کمک خواستم و آنها را نزد خدا واسطه قرار دادم و بسیار تضرع کردم، ولی فایده نکرد! با خود گفتم: من از مادرم که شیعه بود، شنیده بودم که می گفت: ما شیعیان امامی داریم که کنیه اش ابا صالح است و گمشدگان را هدایت می کند و بیچارگان را فریادرس است و ضعفا را یاری می کند. با خدا عهد کردم که اگر از او استغاثه بجویم و به دادم برسد، به مذهب مادرم در بیایم!

پس او را صدا کردم و از او کمک خواستم. ناگهان مردی را کنار خود دیدم که با من راه می آمد و عمامه سبزی بر سر داشت. مولی علی رشتی می گوید: آن شخص به سبزی های کنار جوی آبی که با هم در کنار آن راه می رفتیم اشاره کرد و گفت: سبزی عمامه اش مانند سبزی این سبزه ها بود!

سپس راه را به من نشان داد و مرا امر کرد که به دین مادرم داخل شوم و جملاتی گفت که آن را فراموش کردم و فرمود: به زودی به روستایی می رسی که همه اهل آن شیعه هستند. من عرض کردم: آقای من! شما با من به این قریه تشریف نمی آورید؟ آن سید جوابی داد که معنایش این بود که هزار نفر در اطراف شهرها به من استغاثه کرده اند و من می خواهم به فریادشان برسم، و سپس از نظرم غایب شد! من کمی راه رفتم تا به قریه رسیدم و تا آن شهر مسافتی طولانی بود و جماعت کاسبان روغن، یک روز بعد از من رسیدند. وقتی به حله رسیدم، به محضر سیدالفقهاء قزوینی رفتم و قصه را برایش گفتم. او معالم تشیع را به من آموخت و من از او تقاضای عملی کردم که یک بار دیگر به دیدار حجت خدا علیه السّلام نایل شوم. فرمود: چهل شب جمعه امام حسین علیه السّلام را زیارت کن. من شب های جمعه از حله به زیارت می آمدم، تا اینکه یک شب باقی ماند. روز پنج شنبه از حله راه افتادم و وقتی به دروازه کربلا رسیدم، جماعتی از اعوان حکام ظالم، از واردین به کربلا تذکره و کاغذ اذن ورود می خواستند. من نه تذکره داشتم و نه پول تهیه آن را داشتم. پس متحیر ماندم و مردم پشت در تزاحم داشتند. بارها سعی کردم مخفیانه با مردم عبور کنم، ولی نتوانستم. تا اینکه ناگهان آقایم صاحب الامر علیه السّلام را در لباس طلبه های غیر عرب با عمامه ای سفید در داخل شهر دیدم. وقتی چشمم به ایشان افتاد، به او استغاثه کردم. آقا به سمت من آمد و مرا گرفت و از دربی به داخل برد و احدی مرا ندید. وقتی وارد شهر شدم، او را بین مردم گم کردم و از فراق او متحیر ماندم و بعضی از آنچه برایم نقل کرد، از خاطرم رفت.

**[ترجمه]

الحکایه الثامنه و الأربعون [شکوی رجل من زائری الأعاجم عن الخادم الکلید دار فی مشهد سامراء، إلی الامامین العسکریین علیهما السّلام و إغاثته علیه السلام له]

حدثنی العالم الجلیل و المولی النبیل العدل الثقه الرضی المرضی الآمیرزا إسماعیل السلماسی و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمه الجماعه فی مشهد الکاظم علیه السلام عن والده العالم العلیم المتقدم ذکره المولی زین العابدین السلماسی

۱- ۱. فى الأصل المطبوع:« ثم دله على الطريق و أمره بالدخول فى دين أمه» الخ و أظنه تصحيفا.

أو عن أخيه الثقه الصالح الأكبر منه فی السن الآمیرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و الترديد لتطاول الزمان لأن سماعی لهذه الحكايه يقرب من خمسين سنه قال: قال والدی مما ذكر من الكرامات للأئمه الطاهرين عليهم السلام فی سرمن رأى فی المائه الثانيه و الظاهر أنه أواخر المائه أو فی أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريين عليهما السلام و ذلک فی زمن الصيف و شده الحر و قد قصد الزياره فی وقت كان الكليددار فی الرواق و مغلقا أبواب الحرم و متهيئا للنوم عند الشباک الغربی.

فلما أحس بمجی ء الزوار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر خذ هذا الدينار و اتركنی حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال لا أخرم القاعده فدفع إليه الدينار الثانی و الثالث فلما رأى المزور كثره الدنانير ازداد امتناعا و منع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف و رد إليه الدنانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار بأبی أنتما و أمی أردت زيارتكما بخضوع و خشوع و قد اطلعتما على منعه إيای فأخرجه المزور و غلق الأبواب ظنا منه أنه يرجع إليه و يعطيه بكل ما يقدر عليه و توجه إلى الطرف الشرقی قاصدا السلوک إلى الشباک الذی فی الطرف الغربی.

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباک رأى ثلاثه أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذی فی جنبه بيسير و كذا الثانی ممن يليه و كان الثالث هو أصغرهم و فی يده قطعه رمح و فی رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلأ غيظا و احمرت عيناه من الغضب و حرک الرمح مريدا طعنه قائلا يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارک أو إلى زيارتک فمنعته.

فعند ذلک توجه إليه أكبرهم مشيرا بكفه مانعا له قائلا جارک ارفق بجارک فأمسک صاحب الرمح ثم هاج غضبه ثانيا محركا للرمح قائلا ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضا كما فعل فأمسک صاحب الرمح.

ص: ۲۹۵

و فی المره الثالثه لم یشعر المزور أن سقط مغشیا علیه و لم یفق إلا فی الیوم الثانی أو الثالث و هو فی داره أتوا به أقاربه بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقا فوجدوه کذلک و هم حوله باکون فقص علیهم ما جری بینه و بین الزائر و الأشخاص و صاح أدرکونی بالماء فقد احترقت و هلکت فأخذوا یصبون علیه الماء و هو یستغیث إلی أن کشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد أسود و هو یقول قد طعننی صاحب القطعه.

فعند ذلک أشخصوه إلی بغداد و عرضوه علی الأطباء فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلی البصره و عرضوه علی الطبیب الأفرنجی فتحیر فی علاجه لأنه جس یده (۱) فما أحس بما یدل علی سوء المزاج و ما رأی ورما و ماده فی الموضع المذکور فقال مبتدئا إنی أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولیاء فاشتد بهذا البلاء فلما یئسوا من العلاج رجعوا به إلی بغداد فمات فی الرجوع إما فی الطریق أو فی بغداد و الظاهر أن اسم هذا الخبیث کان حسانا.

**[ترجمه]عالم جلیل، میرزا اسماعیل سلماسی که از موثق ترین اهل علم و از ائمه جماعات حرم امام کاظم علیه السّلام است، از پدرش مولی زین العابدین سلماسی یا از برادر بزرگ ترش میرزا محمد باقر رحمه الله برای من نقل نمودند، و تردید از من است به دلیل گذر زمان، زیرا من این حکایت را نزدیک به پنجاه سال قبل از ایشان شنیدم که می گفت: پدرم می فرمود: از کراماتی که برای ائمه طاهرین علیهم السّلام در سامرّاء در سده دوازدهم نقل شده - که البته ظاهرا در اواخر سده دوازدهم یا اوائل سده سیزدهم نقل شده - آن است که مردی از غیر عرب ها در فصل تابستان و گرمای شدید، به زیارت عسکریّین علیهماالسّلام آمد و در زمانی قصد زیارت کرد که کلیددار حرم در رواق بود و درها را بسته بود و داشت آماده استراحت نزد پنجره غربی حرم مطهر می شد.

وقتی احساس کرد زائری می آید، در را گشود و خواست او را راه ندهد، اما آن زائر یک دینار به او داد و گفت: این را بگیر و بگذار من با توجه و حضور قلب زیارت کنم. کلیددار امتناع کرد و گفت: من خلاف قوانین عمل نمی کنم. آن مرد زائر دینار دوم و سوم را به او داد. وقتی کثرت دینارها را دید، ممانعتش بیشتر شد و آن زائر را به حرم راه نداد و تمام دینارهایش را به او برگرداند.

آن مرد زائر رو به حرم کرد و با دلی شکسته گفت: پدر و مادرم به فدای شما دو امام عظیم الشأن که من با خضوع و خشوع قصد زیارت شما را کردم و شما دیدید که کلیددار مرا راه نداد. کلیددار او را بیرون کرد و درب ها را بست، به این گمان که آن زائر بر می گردد و هر چه پول دارد به او می دهد. لذا به سمت پنجره شرقی رفت و از آنجا خواست به سوی طرف غربی برود!

وقتی مرد کلیددار به رکن رسید و خواست به سمت پنجره برود، دید سه نفر در یک ردیف به سمت او می روند و آن کسی که وسط بود، اندکی جلوتر از دو نفر کناری راه می رفت. نفر سوم چوبی به دست داشت که بر سر آن نیزه ای بود. مرد کلیددار با دیدن آن سه نفر بهت زده شد. صاحب نیزه با خشم نگاهی به او انداخت و چشمانش از غضب سرخ شد و نیزه را تکانی داد و خواست به او بزند. آنگاه گفت:ای ملعون پسر ملعون! مگر او به خانه تو یا به زیارت تو آمده که او را منع نمودی؟

در همیـن بیـن بزرگِ آن سـه تن به صـاحب نیزه اشـاره ای کرد و گفت: این مرد همسـایه تـوست، بـا همسـایه ات مـدارا کن! صاحب نیزه خود را عقب کشـید. سپس دوباره غضبش بالا گرفت و نیزه را حرکت داد و جمله اش را تکرار کرد و بزرگِ آن سه، دوباره مانع شد و صاحب نیزه دست نگه داشت.

در مرتبه سوم کلیـددار چیزی نفهمید و بی هوش افتاد. وقتی به هوش آمد که دید خویشانش شب هنگام که در را بسـته دیدند و او را در چنین وضـعی مشاهـده کردنـد، او را به خانه اش آورده اند و همه در اطراف بسترش گریه می کردند. او جریان بین خود و آن مرد زائر و آن سه تن را شـرح داد و فریاد زد: برایم آب بیاوریـد که آتش گرفتم و هلاک شدم! آنها بر سـر او آب می ریختند و او فریاد می کشـید که سوختم! تا اینکه دیدند چند درهم در جیب پهلوی او بوده و او را سوزانده و سـیاه کرده و مرد فریاد می زند: صاحب پول ها مرا با نیزه زد!

در این وقت او را به بغـداد و محضـر اطباء بردند و آنان از معاجه او عاجز شدند. پس او را به بصـره بردند و به پزشک اروپایی نشان دادند. او نیز نتوانست برای درمانش کاری بکند، زیرا پزشک دستش را به بدن آن مرد کشید و اثری دالّ برسوء مزاج در او ندیـد و هیـچ ورم و ماده ای در نقطه مذکور که می سوخت پیدا نکرد. پس بدون مقدمه گفت: به گمانم این مرد با یکی از اولیای خدا اسائه ادبی کرده که این بلای شدید بر او وارد شده. وقتی از درمان او قطع امید کردند، او را به بغداد آوردند و در راه بغداد یا در خود شهر جان داد. ظاهرا نام این مرد خبیث حسّان بوده است.

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه و الأربعون [تشرّف الشیخ الشهید إلی لقائه علیه السلام فی سفره من دمشق إلی مصر]

بغیه المریـد فی الکشف عن أحوال الشـهید للشـیخ الفاضل الأجل تلمیذه محمد بن علی بن الحسن العودی قال فی ضـمن وقائع سفر الشهید رحمه الله من دمشق إلی مصر ما لفظه.

و اتفق له فی الطریق ألطاف إلهیه و کرامات جلیه حکی لنا بعضها.

منها ما أخبرنی به لیله الأربعاء عاشـر ربیع الأول سنه ستین و تسعمائه أنه فی الرمله مضی إلی مسجدها المعروف بالجامع الأبیض لزیاره الأنبیاء و الـذین فی الغار وحـده فوجـد الباب مقفولا و لیس فی المسـجد أحـد فوضع یده علی القفل و جذبه فانفتح فنزل إلی الغار و اشتغل بالصلاه و الدعاء و حصل له إقبال علی الله

۱- ۱. یقال: جس الشی ء یجس- بالضم- مسه بیده لیتعرفه. و المراد أنّه أخذ نبضه فلم یجد اختلالا فی الدم یکون سببا لاحتراقه و التهابه.

بحیث ذهل عن انتقال القافله فوجدها قد ارتحلت و لم یبق منها أحد فبقی متحیرا فی أمره مفکرا فی اللحاق مع عجزه عن المشی و أخذ أسبابه و مخافته و أخذ یمشی علی أثرها وحده فمشی حتی أعیاه التعب فلم یلحقها و لم یرها من البعد فبینما هو فی هذا المضیق إذ أقبل علیه رجل لاحق به و هو راکب بغلا فلما وصل إلیه قال له ارکب خلفی فردفه و مضی کالبرق فما کان إلا قلیلا حتی لحق به القافله و أنزله و قال له اذهب إلی رفقتک و دخل هو فی القافله قال فتحریته مده الطریق أنی أراه ثانیا فما رأیته أصلا و لا قبل ذلک.

**[ترجمه]شاگرد شهید ثانی به نام محمد بن حسن عودی، در کتاب «بغیه المرید فی الکشف عن احوال الشهید» در توضیح وقایع سفر شهید از دمشق به مصر می گوید:

در بین راه الطاف الهی و کراماتی آشکار نصیب او شد که برخی از آن را برای ما بیان نمود. از جمله اینکه در شب چهارشنبه دهم ربیع الاول سال ۹۶۰ شهید در منطقه رمله به تنهایی به مسجد آنجا که جامع ابیض نام داشت رفت تا انبیا و کسانی را که در غار مدفون بودند، زیارت کند. اما دید در قفل است. پس دست بر قفل نهاد و آن را کشید و وارد غار شد و مشغول نماز و دعا شد و برایش اقبالی به خدا حاصل شد که از رفتن قافله کاملا غفلت کرد و بعدا فهمید کاروان رفته است. بنابراین متحیر شد و فکر کرد که آیا با وجود ناتوانی از راه رفتن و برداشتن اثاثیه اش و با وجود ترس، به دنبال قافله برود یا نه. پس به تنهایی به راه افتاد و رفت تا اینکه خسته شد و به کاروان نرسید و حتی آن را از دور هم ندید. در همین حال بود که مردی به او رسید که سوار بر استری بود. مرد به او فرمود: پشت سر من سوار شو! و بعد مثل برق حرکت کرد و اندکی نگذشت که به قافله رسید و او را پیاده کرد و فرمود: به رفقایت بپیوند! شهید ثانی نیز وارد قافله شد. وی می گوید: در طول راه خیلی تلاش کردم که برای بار دوم او را ببینم، ولی دیگر هرگز نتوانستم او را ببینم و قبلا هم چنین کسی را ندیده بودم.

**[ترجمه]

الحکایه الخمسون [تشرّف الشیخ محمّد بن الشیخ حسن بن الشهید الثانی رحمهم اللّه إلی زیارته علیه السّلام فی مکّه المشرّفه]

قال الشیخ الأجل الأکمل الشیخ علی ابن العالم النحریر الشیخ محمد بن المحقق المدقق الشیخ حسن بن العالم الربانی الشهید الثانی فی الدر المنثور فی ضمن أحوال والده الأمجد و کان مجاورا بمکه حیا و میتا أخبرتنی زوجته بنت السید محمد بن أبی الحسن رحمه الله و أم ولده: أنه لما توفی کن یسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلک اللیله.

و مما هو مشهور أنه کان طائفا فجاءه رجل بورد من ورد شتاء لیست فی تلک البلاد و لا فی ذلک الأوان فقال له من أین أتیت فقال من هذه الخرابات ثم أراد أن یراه بعد ذلک السؤال فلم یره.

قلت و نقل نظیره فی البحار(۱)

عن شیخه و أستاذه السید المؤید الأمجد الآمیرزا محمد الأسترآبادی صاحب الکتب فی الرجال و آیات الأحکام و غیرها و یحتمل الاتحاد و کون الوهم من الراوی لاتحاد الاسم و المکان و العمل و الله العالم و هذا المقام من الشیخ المزبور غیر بعید فقد رأینا فی ظهر نسخه من شرحه علی الاستبصار و کانت من متملکاته و کان فی مواضع منها خطه و فی ظهره خط ولده

المذكور ما صورته انتقل مصنف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه

ص: ۲۹۷

۱- ۱. راجع ج ۵۲ ص ۱۷۶.

العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث و الفروع و الرجال و غيره الشيخ محمد بن الشهيد الثانى من دار الغرور إلى دار السرور ليله الاثنين العاشر من شهر ذى القعده الحرام سنه ألف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين و قد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى إنى أنتقل فى هذه الأيام عسى الله أن يعيننى عليها و كذا سمعه غيرى و ذلك فى مكه المشرفه و دفناه برد الله مضجعه فى المعلى قريبا من مزار خديجه الكبرى حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى و الجلى بالنبى و الولى و الصحب الوفى فى التأريخ المذكور و نقل فى الدر المنثور هذه العباره عن النسخه المذكوره التى كانت عنده و رزقنا الله زيارته.

و فى أمل الآمل الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرأ على.

**[ترجمه]شیخ علی نوه صاحب معالم، پسر شهید ثانی در کتاب «الدر المنثور» در شرح احوال پدرش می گوید: پدرم شیخ محمد پسر صاحب معالم، ساکن مکه بود و همان جا هم مرد و همسرش به من خبر داد که وقتی فوت کرد، در تمام طول آن شب، اهل او نزد او صدای تلاوت قرآن می شنیدند!

از داستان های مشهور این بود که او مشغول طواف بود که مردی گلی از گل های زمستانی که در مکه و آن هم در آن رنگ پیدا نمی شد به او داد! وی پرسید: از کجا آمده ای؟ گفت: از این خرابات! سپس خواست که بعد از این سؤال نیز او را ببیند که دیگر او را ندید.

محدث نوری می گوید: نظیر این داستان را علامه مجلسی در بحار، از استادش میرزا محمد استرآبادی صاحب کتب رجالی و آیات الاحکام و غیر آن نقل کرده و احتمال می رود هر دو، یک داستان باشد و راوی توهم نموده باشد. زیرا نام و مکان و عمل در این دو قصه یکی است و این جایگاه از شیخ علی نوه صاحب معالم بعید نیست، زیرا ما در پشت نسخه شرح او بر استبصار که برای خودش بود، دیدیم که در مواضعی از آن خط خود او و خط فرزندش موجود است که نوشته شده: مصنف این کتاب شیخ سعید حمید بقیه علمای ماضین و خلف کمل راسخ است که در حدیث و فقه و رجال از او بهره گرفتیم. شیخ محمد بن شهید ثانی در شب دوشنبه دهم ذی قعده الحرام سال ۱۰۳۰ هجری قمری از دار غرور دنیا به دار سرور آخرت ارتحال فرمود. من کمی قبل از وفاتش، از دو لب او شنیدم که به من فرمود: من در این ایام از دنیا می روم. شاید خدا مرا در این امر یاری کند! و این واقعه در مکه مکرمه اتفاق افتاد و ما او را در قبرستان معلی در نزدیکی قبر حضرت خدیجه الکبری سلام الله علیها دفن کردیم. این عبارات را حسین عاملی مشغری در تاریخ مذکور نگاشته است که خدا به حق پیامبر و وصی او و اصحاب وفادارشان، با لطف آشکار و پنهانش با او رفتار نماید. و این عبارات در کتاب الدرّ المنثور از نسخه ای که نزدش بود نقل شده و خدا زیارت مرقدش را نصیب ما کند.

در کتاب امل الآمل آمده است: حسین عاملی مشغری، فاضلی صالح و جلیل القدر و شاعر و ادیبی بود که نزد من درس خوانده بود.

**[ترجمه]

الحكايه الحاديه و الخمسون [معجزه له علیه السّلام فی شفاء الشیخ علیّ محمّد ابن صاحب کتاب الدمعه الساکبه]

ما فی کتاب الدمعه الساکبه لبعض الصلحاء من المعاصرین فی آخر اللمعه الأولی من النور السادس منه فی معجزات الحجه علیه السلام.

قال: فالأولی أن یختم الکلام بذکر ما شاهدته فی سالف الأیام و هو أنه أصاب ثمره فؤادی و من انحصرت فیه ذکور أولادی قره عینی علی محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض یزداد آنا فآنا و یشتد فیورثنی أحزانا و أشجانا إلی أن حصل للناس من برئه

الیأس و کانت العلماء و الطلاب و السادات الأنجاب یدعون له بالشفاء فی مظان استجابه الدعوات کمجالس التعزیه و عقیب الصلوات.

فلما کانت اللیله الحادیه عشره من مرضه اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه و کثر التهابه فانقطعت بی الوسیله و لم یکن لنا فی ذلک حیله فالتجأت بسیدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره فخرجت من عنده و أنا فی

غایه الاضطراب و نهایه الالتهاب و صعدت سطح الدار و لیس لی قرار و توسلت به علیه السلام خاشعا و انتدبت خاضعا و نادیته متواضعا و أقول یا صاحب الزمان أغثنی یا صاحب الزمان أدرکنی متمرغا فی الأرض و متدحرجا فی الطول و العرض ثم نزلت و دخلت علیه و جلست بین یدیه فرأیته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا- بل أصابه الغرق فحمدت الله و شکرت نعماءه التی تتوالی فألبسه الله تعالی لباس العافیه ببرکته علیه السلام.

**[ترجمه]عالم فاضل سید علیخان حویزاویّ در کتاب «خیرالمقال عند ذکر من رأی القائم علیه السّلام» می گوید: مردی از اهل ایمان که مورد وثوق من است، به من خبر داد که با جماعتی در کاروان کوچکی، از مسیر احساء عازم حج بود. وقتی بر می گشتند، مردی با آنان بود که گاهی پیاده راه می آمد و گاهی سواره بود. اتفاقا کاروان وارد یکی از منازل شد و آن مرد نتوانست به کاروان بپیوندد. جریان از این قرار بود که وقتی برای خواب و استراحت پیاده شده بودند و مدتی بعد از آن منزل حرکت کردند، این مرد از شدت خستگی راه بیدار نشده بود و آنان نیز دنبال او نگشته بودند و او خواب مانده بود، تا اینکه گرمای خورشید و آفتاب داغ او را بیدار کرده بود.

وقتی بیدار شد، احدی را ندید و یقین کرد که هلاک خواهد شد. لذا به حضرت مهدی علیه السّلام استغاثه کرد. در همین حین مردی را در لباس اهل بیابان دید که بر ناقه اش سوار بود و به او فرمود: ای مرد! آیا از کاروان جا مانده ای؟ پاسخ داد: بله. فرمود: دوست داری تو را به دوستانت ملحق نمایم؟ گفت: به خدا قسم مطلوبی جز این ندارم! پس به من نزدیک شد، ناقه اش را خواباند و مرا پشت سرش سوار کرد و به راه افتاد. هنوز چند گام بیشتر برنداشته بودیم که به کاروان رسیدیم. وقتی به آنها نزدیک شدیم، مرا پیاده کرد و فرمود: اینان رفقای تو هستند. سپس مرا ترک کرد و رفت.

**[ترجمه]

الحکایه الثانیه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه علیه السّلام عند ما أیس عن اللحوق بالقافله]

العالم الفاضل السید علی خان الحویزاوی فی کتاب خیر المقال عند ذکر من رأی القائم علیه السلام قال: فمن ذلک ما حدثنی به رجل من أهل الإیمان ممن أثق به أنه حج مع جماعه علی طریق الأحساء فی رکب قلیل فلما رجعوا کان معهم رجل یمشی تاره و یرکب أخری فاتفق أنهم أولجوا فی بعض المنازل أکثر من غیره و لم یتفق لذلک الرجل الرکوب فلما نزلوا للنوم و استراحوا ثم رحلوا من هناک لم یتنبه ذلک الرجل من شده التعب الذی أصابه و لم یفتقدوه هم و بقی نائما إلی أن أیقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم یر أحدا فقام یمشی و هو موقن بالهلاک فاستغاث بالمهدی علیه السلام فبینما هو کذلک فإذا هو برجل فی زی أهل البادیه راکب ناقته قال فقال یا هذا أنت منقطع بک قال فقلت نعم قال فقال أ تحب أن ألحقک برفقائک قال قلت هذا و الله مطلوبی لا- سواه فقرب منی و أناخ ناقته و أردفنی خلفه و مشی فما مشینا خطا یسیره إلا و قد أدرکنا الرکب فلما قربنا منهم أنزلنی و قال هؤلاء رفقاؤک ثم ترکنی و ذهب.

**[ترجمه]در کتاب «الدمعه الساکبه» که نوشته یکی از درستکاران معاصر است، در آخر لمعه اولی از نور ششم آن در باب معجزات حضرت حجت علیه السّلام می نویسد:

شایسته آن است که کلام را به ذکر مشاهداتم در زمان های گذشته ختم کنم. و آن اینکه علی محمد پسرم که میوه دل من و طریق انحصاری اولاد ذکور من است، مرضی گرفت که آن به آن شدیدتر می شد و من نیز حزن و اندوهم بیشتر می شد و کار به جایی کشید که مردم از خوب شدن او ناامید شدند و علما و طلاب و سادات با نجابت، در مظان استجابت دعا مثل مجالس عزاداری و بعد از نماز ها، برای شفایش دعا می کردند.

وقتی یازدهمین شب از مرضش فرا رسید، حالش وخیم شد و اوضاعش خیلی بد شد و اضطرابش زیاد شد و التهابش بالا گرفت و من هیچ کاری به ذهنم نرسید و هیچ ترفندی به خاطرم نمی آمد. در همین حال به امام قائم علیه السّلام - که خدا ظهورش را تعجیل فرماید - التجا بردم و از نزد فرزندم با حالتی پر اضطراب و التهاب خارج شدم و به بام خانه رفتم. درحالی که آرام و قرار نداشتم، با خشوع به او توسل کردم و با خضوع ندبه سر دادم و صدا می زدم: یا صاحب الزمان ادرکنی! یا صاحب الزمان اغثنی! و در زمین فرو می رفتم و به طول و عرض می غلطیدم. سپس پایین آمدم و وارد بر اتاق فرزندم شدم و مقابل او نشستم. دیدم نفس هایش آرام و حواسّش مطمئن شده است و عرقی که معلوم بود عرق بیماری نیست، او را خیس کرده. پس خدا را حمد و نعمت های متوالی اش را شکر کردم و خدا به برکت او، لباس عافیت بر فرزندم پوشاند.

**[ترجمه]

الحکایه الثالثه و الخمسون [تشرّف الشیخ قاسم الحویزاوی بلقائه علیه السّلام عند ما انقطع عن الحاجّ]

و فیه و من ذلک ما حدثنی به رجل من أهل الإیمان من أهل بلادنا یقال له الشیخ قاسم و کان کثیر السفر إلی الحج قال: تعبت یوما من المشی فنمت تحت شجره فطال نومی و مضی عنی الحاج کثیرا فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومی قد طال و أن الحاج بعد عنی و صرت لا أدری إلی أین أتوجه فمشیت علی الجهه و أنا أصیح بأعلی صوتی یا أبا صالح قاصدا بذلک صاحب الأمر علیه السلام کما ذکره ابن طاوس فی کتاب الأمان فیما یقال عند إضلال الطریق.

فبینا أنا أصیح کذلک و إذا براکب علی ناقه و هو علی زی البدو فلما رآنی قال لی أنت منقطع عن الحاج فقلت نعم فقال ارکب خلفی لألحقک بهم فرکبت خلفه فلم یکن إلا ساعه و إذا قد أدرکنا الحاج فلما قربنا أنزلنی و قال لی امض لشأنک فقلت له إن العطش قد أضر بی فأخرج من شداده رکوه فیها ماء و سقانی منه فو الله إنه ألذ و أعذب ماء شربته.

ثم إنی مشیت حتی دخلت الحاج و التفت إلیه فلم أره و لا رأیته فی الحاج قبل ذلک و لا بعده حتی رجعنا.

قلت إن الأصحاب ذکروا أمثال هذه الوقائع فی باب من رآه علیه السلام بناء منهم علی أن إغاثه الملهوف کذلک فی الفلوات و صدور هذه المعجزات و الکرامات لا یتیسر لأحد إلا لخلیفه الله فی البریات بل هو من مناصبه الإلهیه کما یأتی فی الفائده الأولی و أبو صالح کنیته عند عامه العرب یکنونه به فی أشعارهم و مراثیهم و ندبهم و الظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذکور و أنه علیه السلام المراد من أبی صالح الذی هو مرشد الضال فی الطریق و لو نوقش فی ذلک و ادعی إمکان صدورها من بعض الصلحاء

و الأولياء فهو أيضا يـدل على المطلوب إذ لا يسـتغيث شـيعته و مواليه عليه السـلام إلا من هو منهم و واسـطه بينهم و بين إمامهم الغائب عنهم بل هو من رجاله و خاصته و حواشيه و أهل خدمته فالمضطر رأى من رآه عليه السلام.

ص: ۳۰۰

و قـال الشـيخ الكفعمى رحمه الله فى هـامش جنته عنـد ذكر دعـاء أم داود قيـل إن الأـرض لاـ يخلو من القطب و أربعه أوتـاد و أربعين أبدالا و سبعين نجيبا و ثلاثمائه و ستين صالحا فالقطب هو المهدى عليه السلام و لا يكون الأوتاد أقل من أربعه لأن الدنيا كالخيمه و المهـدى كالعمود و تلك الأربعه أطنابها و قـد يكون الأوتاد أكثر من أربعه و الأبـدال أكثر من أربعين و النجباء أكثر من سبعين و الصلحاء أكثر من ثلاث مائه و ستين و الظاهر أن الخضر و إلياس من الأوتاد فهما ملاصقان لدائره القطب.

و أمـا صـفه الأوتـاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين و لا يجمعون من الـدنيا إلا البلاغ و لا تصـدر منهم هفوات الشـر و لا يشترط فيهم العصمه من السهو و النسيان بل من فعل القبيح و يشترط ذلك فى القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء فى المراقبه و قد تصدر منهم الغفله فيتداركونها بالتذكر و لا يتعمدون ذنبا.

و أما النجباء فهم دون الأبدال.

و أما الصـلحاء فهم المتقون الموفون بالعداله و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَـذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِـرُونَ (۱) جعلنـا الله من قسم الأخير لأنا لسـنا من الأقسام الأول لكن نـدين الله بحبهم و ولايتهم و من أحب قوما حشر معهم.

و قيل إذا نقص أحـد من الأوتاد الأربعه وضع بدله من الأربعين و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السـبعين و إذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائه و ستين و إذا نقص أحد من الثلاثمائه و ستين وضع بدله من سائر الناس.

ص: ۳۰۱

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۱.

**[ترجمه]مرد مؤمن دیگری از اهالی شهر ما که به او شیخ قاسم می گفتند و زیاد به حج مشرف می شد، چنین به من خبر داد: روزی از راه رفتن خسته شدم و زیر درختی خوابیدم. خوابیدنم طول کشید و حاجیان مسافت زیادی از من دور شدند. وقتی بیدار شدم، از ساعت دانستم که خوابم خیلی طول کشیده و حاجیان خیلی از من دور شده اند و من مانده بودم که به کدام سمت بروم. پس به سمتی راه افتادم، در حالی که با صدای بلند فریاد می زدم: یا ابا صالح! و مقصودم از این نام، حضرت صاحب الزمان علیه السّلام بود، زیرا سید بن طاووس در کتاب «الامان فیما یقال عند اضلال الطریق» چنین فرموده که راه گم کرده با صدای بلند بگوید: یا ابا صالح!

من داشتم همین طور فریاد می کشیدم که دیدم مردی سوار بر ناقه و در لباس اهل بیابان ظاهر شد. وقتی مرا دید پرسید: تو از کاروان جا مانده ای؟ گفتم: بله! فرمود: پشت سر من سوار شو تا تو را به آنها برسانم! من پشت سرش سوار شدم و ساعتی گذشت که ما به حجاج رسیدیم. وقتی نزدیک آنان شدیم، مرا پیاده کرد و فرمود: برو به دنبال کارت! من گفتم: تشنگی حال مرا دگرگون کرده! از خورجینش پوستی در آورد که در آن آب بود و مرا سیراب کرد. به خدا قسم که آن آب لذیذترین و گواراترین آبی بود که تا آن موقع نوشیده بودم!!

سپس به راه افتادم تا به حاجیان رسیدم. وقتی به سمت او رو گرداندم، او را ندیدم و بین حاجیان قبل و بعد از این ماجرا نیز او را ندیده بودم، تا اینکه به وطن برگشتیم.

محدث نوری می گوید: علمای شیعه از این قبیل وقایع در باب ذکر کسانی که حضرت را دیده اند زیاد نقل کرده اند و بنا را بر این نهاده اند که به فریاد بیچارگان رسیدن و صدور این معجزات و کرامات، تنها از دست خلیفه الله حضرت بقیه الله علیه السّلام ساخته است و این از مناصب الهی است، چنانچه در فایده اولی خواهد آمد. و ابا صالح کنیه حضرت در نزد عرب است و عرب در اشعار و مراثی و ندبه های خود او را به این نام می خوانند و ظاهرا عرب این کنیه را از حدیث مذکور اخذ نموده و مقصود از ابا صالح، خود حضرت است که گمشدگان در راه ها را راهنمایی می کند و اگر در این امر اشکال و مناقشه شود و گفته شود ممکن است با فریاد «یا ابا صالح!» برخی نیکان و اولیای خدا نیز دستگیری کنند، می گوییم خود همین نیز دالّ بر مطلوب است، زیرا شیعیان و موالیان حضرت را تنها کسی فریادرسی می کند که متصل به اهل بیت علیهم السّلام باشد و واسطه بین شیعه و امام غایبشان باشد، بلکه چه بسا آن مرد فریادرس، از مردان و خواص و اطرافیان و اهل خدمت حضرت باشد و شخص درمانده کسی را دیده که آن کس، حضرت را می بیند.

شیخ کفعمی در حاشیه کتاب «الجنه» در ذیل دعای ام داود می گوید: گفته می شود که زمین از قطب و چهار تن از اوتاد و چهل تن از ابدال و هفتاد تن نجیب و سی صد و شصت تن از صلحا خالی نیست. اما قطب حضرت مهدی علیه السّلام است و اوتاد نمی توانند کمتر از چهار تن باشند، زیرا دنیا به سان خیمه ای است و مهدی علیه السّلام عمود خیمه است و آن چهار تن، طناب های خیمه هستند و اوتاد گاهی بیش از چهار تن می شوند و ابدال بیش از چهل تن هستند و نجبا بیش از هفتاد تن و صلحا بیش از سی صد و شصت تن هستند، و ظاهرا حضرت خضر و الیاس علیهماالسّلام از اوتاد حضرت هستند که از حیث نزدیکی مقام به دایره قطب چسبیده اند.

اما صفت اوتاد این است که آنان قومی هستند که چشم به هم زدنی از پروردگارشان غفلت نمی کنند؛ از دنیا به حد کفاف

جمع می کننـد؛ لغزش هـای شـر از آنـان صادر نمی شود و در آنها عصـمت از سـهو و نسیان و بلکه از انجام فعل قبیـح شـرط نیست، ولی این امور در قطب شرط است.

اما ابـدال از حیث مراقبت های نفسانی از اوتاد پایین تر هسـتند و گاهی مبتلا به غفلت می شوند، ولی با تذکر آن را جبران می کنند و عمدا گناه نمی کنند.

اما نجبا پایین تر از ابـدال هسـتند. صـلحا نیز متقینی هسـتند که اهل عـدالت هسـتند و گاهی معصـیت هم می کنند، اما آن را با اسـتغفار و پشـیمانی جبران می کننـد، و خداوند متعال می فرماید: «إِنَّ الَّذینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ»، {در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شـیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند.} – . اعراف / ۲۰۱ –

خداونـد ما را از قسم اخیر قرار دهـد، زیرا ما از افراد نخست نیستیم، ولی با محبت و ولایت آنان به خدا تدین داریم و هر کس قومی را دوست داشته باشد، با آنان محشور می شود .

گفته شـده که وقتی یکی از اوتـاد چهارگانه کم شود، جانشـین او از بین چهل نفر جایگزین می شود و وقتی یکی از چهل نفر کم شـود، جانشـین او از بین هفتـاد تن قرار داده می شود و و وقـتی یکی از هفتـاد نفر کم شود، جانشـین او از بین سـی صـد و شصت تن قرار داده می شود و و وقتی یکی از سی صد و شصت نفر کم شود، جانشین او از بین مردم قرار داده می شود.

**[ترجمه]

الحکایه الرابعه و الخمسون [تشرّف السید مهدی بحر العلوم بلقائه علیه السّلام فی حرم أمیر المؤمنین علیه السّلام]

حـدثنی العالم الفاضل الصالـح الورع فی الـدین الآمیرزا حسـین اللاهیجی المجاور للمشـهد الغروی أیـده الله و هو من الصـلحاء الأتقیاء و الثقه الثبت عنـد العلماء قال حـدثنی العالم الصـفی المولی زین العابـدین السلماسـی المتقدم ذکره قدس الله روحه: أن السید الجلیل بحر العلوم أعلی الله مقامه ورد یوما فی حرم أمیر المؤمنین علیه آلاف التحیه و السلام فجعل یترنم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن**ز تو دل ربا شنیدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع فقال لما وردت فی الحرم المطهر رأیت الحجه علیه السلام جالسا عند الرأس یقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور و لما وردت الحرم ترک قراءه القرآن و خرج من الحرم الشریف.

**[ترجمه]عالم فاضل و صالح و با تقوا، میرزا حسین لاهیجی که در نجف اشرف ساکن و اهل تقوا بود و نزد علما مورد وثوق بود گفت: عالم برگزیده مولی زین العابدین سلماسـی قدس الله روحه خبر داد که روزی سید بحرالعلوم وارد حرم امیرالمؤمنین علیه السّلام شد و شروع به زمزمه این شعر کرد:

چه خوش است صوت قرآن ز تو دلربا شنیدن

از ایشان علت قرائت این مصراع پرسیده شد، گفت: وقتی وارد حرم مطهر شدم، حضرت حجت علیه السّلام را دیدم که نزد سر مبارک نشسته و با صدای بلند قرآن تلاوت می کند. وقتی صوت قرآن را شنیدم، این مصراع را خواندم و وقتی من وارد حرم شدم، حضرت قرآن خواندن را ترک کرد و از حرم مطهر خارج شد.

**[ترجمه]

الحکایه الخامسه و الخمسون [تشرّف السیّد علیّ بن طاووس رحمه اللّه فی السرداب الشریف سحرا یسمع دعاءه علیه السّلام]

رأیت فی ملحقات کتاب أنیس العابدین و هو کتاب کبیر فی الأدعیه و الأوراد ینقل عنه العلامه المجلسی فی المجلد التاسع عشر من البحار و الآمیرزا عبد الله تلمیذه فی الصحیفه الثالثه ما لفظه نُقِلَ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَحَراً فِی السِّرْدَابِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ علیه السلام أَنَّهُ یَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ شِیعَتَنَا خُلِقَتْ مِنْ شُعَاعِ أَنْوَارِنَا وَ بَقِیَّهِ طِینَتِنَا وَ قَدْ فَعَلُوا ذُنُوباً کَثِیرَهً اتِّکَالًا عَلَی حُبِّنَا وَ وَلَایَتِنَا فَإِنْ کَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِینَا وَ مَا کَانَ مِنْهَا فِیمَا بَیْنَهُمْ فَأَصْلِحْ بَیْنَهُمْ وَ قَاصَّ بِهَا عَنْ خُمُسِنَا وَ أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ وَ زَحْزِحْهُمْ عَنِ النَّارِ وَ لَا تَجْمَعْ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ أَعْدَائِنَا فِی سَخَطِکَ قلت و یوجد فی غیر واحد من مؤلفات جمله من المتأخرین الذین قاربنا عصرهم و المعاصرین هذه الحکایه بعباره تخالف العباره الأولی و هی هکذا

اللهم إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا و عجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و ولائنا يوم القيامه و لا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا و لا تقاصهم يوم القيامه مقابل أعدائنا فإن خففت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا.

و لم نجد أحدا منهم إلى الآن أسند هذه الحكايه إلى أحد رواها عن السيد أو رآها فى واحد من كتبه و لا نقله العلامه المجلسى و معاصروه و من تقدم عليه إلى عهد السيد و لا يوجد فى شى ء من كتبه الموجوده التى لم يكن عندهم أزيد منها نعم الموجود فى أواخر المهج و قد نقله فى البحار أيضا هكذا كنت أنا بسرمن رأى فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن

ذكره الأحياء و الأموات (۱)

و أبقهم أو قال و أحيهم فى عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا و كان ذلك فى ليله الأربعاء ثالث عشر ذى القعده سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه.

و أظن و إن كان بعض الظن إثما أن ما نقلناه أولا مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسى و نقل كلماته بالمعنى فإنه قال فى أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله ملكنا ما لفظه و مملكتنا و إن كان شيعتهم منهم و إليهم و عنايتهم مصروفه إليهم فكأنه عليه السلام يقول.

اللهم إن شيعتنا منا و مضافين إلينا و إنهم قد أساءوا و قد قصروا و أخطئوا

۱- ۱. كذا فى الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص ۳۶۸، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجه عليه السلام و لفظه: « الهى بحق من ناجاك، و بحق من دعاك، فى البر و البحر، تفضل على فقراء المؤمنين و المؤمنات، بالغناء و الثروه، و على مرضى المؤمنين و المؤمنات، بالشفاء و الصحه، و على أحياء المؤمنين و المؤمنات، باللطف و الكرم، و على أموات المؤمنين و المؤمنات، بالمغفره و الرحمه، و على غرباء المؤمنين و المؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمّد و آله الطاهرين» فكأنّه يريد أنّه سمع ذلك الدعاء و قد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله« و أحيهم فى عزنا و ملكنا» الخ فتحرر.

رأونا صاحبا لهم رضا منهم و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا و رجوعهم إلينا فصرنا لاختصاصهم بنا و اتكالهم علينا كانا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده و معول المماليک إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا و طمعا فى ولايتنا و تعويلا على شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا و ولنا أمرهم فى آخره كما وليتنا أمرهم فى الدنيا و إن أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا و ارفع درجاتهم بمحبتنا انتهى.

و هذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحا لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العباره الشائعه و عصره قريب من عصر السيد و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشد من غيره فهو أحق بنقلها من غيره لو صحت الروايه و صدقت النسبه و إن لم يكن بعيدا من مقام السيد بعد كلام مهجه بل له فى كتاب كشف المحجه كلمات تنبئ عن أمر عظيم و مقام كريم.

منها قوله و اعلم يا ولدى محمد ألهمک الله ما يريده منک و يرضى به عنک أن غيبه مولانا المهدى صلوات الله عليه التى تحيرت المخالف و بعض المؤالف هى من جمله الحجج على ثبوت إمامته و إمامه آبائه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين لأنک إذا وقفت على كتب الشيعه و غيرهم مثل كتاب الغيبه لابن بابويه و كتاب الغيبه للنعمانى و مثل كتاب الشفاء و الجلاء و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدى و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته و الكتب التى أشرت إليها فى الطوائف وجدتها أو أكثرها تضمنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها فلو لم يغب هذه

الغيبه كان طعنا فى إمامه آبائه و فيه فصارت الغيبه حجه لهم عليهم السلام و حجه له على مخالفيه فى ثبوت إمامته و صحه غيبته مع أنه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضره المتابعه له و لرب العالمين.

و منها قوله فيه و إن أدركت يا ولدى موافقه توفيقک لكشف الأسرار عليک

ص: ٣٠٤

عرفتک من حدیث المهدی صلوات الله علیه ما لا یشتبه علیک و تستغنی بذلک عن الحجج المعقولات و من الروایات فإنه صلی الله علیه و آله حی موجود علی التحقیق و معذور عن کشف أمره إلی أن یأذن له تدبیر الله الرحیم الشفیق کما جرت علیه عاده کثیر من الأنبیاء و الأوصیاء فاعلم ذلک یقینا و اجعله عقیده و دینا فإن أباک عرفه أبلغ من معرفه ضیاء شمس السماء.

و منها قوله و اعلم یا ولدی محمد زین الله جل جلاله سرائرک و ظواهرک بموالاه أولیائه و معاداه أعدائه أننی کنت لما بلغتنی ولادتک بمشهد الحسین علیه السلام فی زیاره عاشوراء قمت بین یدی الله جل جلاله مقام الذل و الانکسار و الشکر لما رأفنی به من ولادتک من المسار و المبار و جعلتک بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهدی علیه السلام و متعلقا علیه و قد احتجنا کم مره عند حوادث حدث لک إلیه و رأیناه فی عده مقامات فی مناجات و قد تولی قضاء حوائجک بإنعام عظیم فی حقنا و حقک لا یبلغ وصفی إلیه.

فکن فی موالاته و الوفاء له و تعلق الخاطر به علی قدر مراد الله جل جلاله و مراد رسوله و مراد آبائه علیهم السلام و مراده علیه السلام منک و قدم حوائجه علی حوائجک عند صلاه الحاجات و الصدقه عنه قبل الصدقه عنک و عمن یعز علیک و الدعاء له قبل الدعاء لک و قدمه علیه السلام فی کل خیر یکون وفاء له و مقتضیا لإقباله علیک و إحسانه إلیک و اعرض حاجاتک علیه کل یوم الإثنین و یوم الخمیس من کل أسبوع بما یجب له من أدب الخضوع.

و منها قوله بعد تعلیم ولده کیفیه عرض الحاجه إلیه علیه السلام و اذکر له أن أباک قد ذکر لک أنه أوصی به إلیک و جعلک بإذن الله جل جلاله عبده و أننی علقتک علیه فإنه یأتیک جوابه صلوات الله و سلامه علیه.

و مما أقول لک یا ولدی محمد ملأ الله جل جلاله عقلک و قلبک من التصدیق لأهل الصدق و التوفیق فی معرفه الحق إن طریق تعریف الله جل جلاله لک بجواب مولانا المهدی صلوات الله و سلامه علیه علی قدرته جل جلاله و رحمته.

ص: ۳۰۵

فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الْوَسَائِلِ عَمَّنْ سَمَّاهُ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّ الرَّجُلَ یُحِبُّ أَنْ یُفْضِیَ إِلَی إِمَامِهِ مَا یُحِبُّ أَنْ یُفْضِیَ بِهِ إِلَی رَبِّهِ قَالَ فَکَتَبَ إِنْ کَانَتْ لَکَ حَاجَةٌ فَحَرِّکْ شَفَتَیْکَ فَإِنَّ الْجَوَابَ یَأْتِیکَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ سَعِیدٍ الرَّاوَنْدِیُّ فِی کِتَابِ الْخَرَائِجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَاکْتُبْهَا وَ ضَعِ الْکِتَابَ تَحْتَ مُصَلَّاکَ وَ دَعْهُ سَاعَةً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَ انْظُرْ فِیهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ مُوَقَّعاً فِیهِ وَ قَدِ اقْتَصَرْتُ لَکَ عَلَی هَذَا التَّنْبِیهِ وَ الطَّرِیقُ مَفْتُوحَةٌ إِلَی إِمَامِکَ لِمَنْ یُرِیدُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَایَتَهُ بِهِ وَ تَمَامَ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِ.

و منها قوله فی آخر الکتاب ثم ما أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرساله ثم عرضناه علی قبول واهبه صاحب الجلاله نائبه علیه السلام فی النبوه و الرساله و ورد الجواب فی المنام بما یقتضی حصول القبول و الإنعام و الوصیه بأمرک و الوعد ببرک و ارتفاع قدرک انتهی. و علیک بالتأمل فی هذه الکلمات التی تفتح لک أبوابا من الخیر و السعادات و یظهر منها عدم استبعاد کل ما ینسب إلیه من هذا الباب و الله الموفق لکل خیر و ثواب.

**[ترجمه]در ملحقات کتاب انیس العابدین که کتاب بزرگی در ادعیه و اذکار است و علامه مجلسی در جلد نوزدهم بحار از آن نقل می کند و میرزا عبدالله، شاگرد مجلسی نیز در صحیف سوم خود نقل می کند، از ابن طاووس نقل شده که ایشان در سحرگاهی، در سرداب مقدس از صاحب الامر علیه السّلام شنیده که حضرتش می فرمودند: خدایا! شیعیان ما از شعاع انوار ما و باقی طینت ما خلق شده اند و با اتکا به محبت و ولایت ما، گناهان زیادی مرتکب شده اند. اگر گناهان آنها حق الله است، از آنان درگذر که ما راضی شدیم و اگر گناهانشان حق الناس است، خودت بین آنها اصلاح فرما و از خمس ما حقوق مال باختگانشان را تقاص کن و آنان را داخل بهشت فرما و از آتش دور کن و بین آنان و دشمنان ما در خشم خودت جمع مکن.

محدث نوری می گوید:

در بسیاری از مؤلفات متأخرین که به اعصار ما نزدیکند، این حکایت به عباراتی که با عبارات نخست مخالف است نقل شده است و آن به این نحو است:

خدایا! شیعیان ما از زیادی طینت ما خلق شده اند و با آب ولایت ما عجین شده اند. خدوندا! در روز قیامت، گناهانی را که با اتکا به محبت و ولایت ما مرتکب شده اند ببخش و به خاطر اکرام به ما، آنها را به خاطر گناهانی که مرتکب شده اند مؤاخذه مفرما و آنان را فردای قیامت، مقابل دشمنان ما تقاصّ مکن و اگر میزان اعمالشان خفیف است، با زیادی حسنات ما آن را سنگین فرما!

و ما تا امروز کسی را نیافته ایم که این روایت را مسندا از سید نقل نموده باشد یا در یکی از کتب او دیده باشد. علامه مجلسی و معاصرین او و متقدمین تا عهد سید نیز آن را نقل نکرده اند و در هیچ کدام از کتاب های موجود یافت نمی شود و نزد قدما نیز کتاب هایی بیشتر از کتب موجود نزد ما، نبوده است.

بله آنچه در اواخر مهج موجود است و بحار نیز آن را نقل فرموده، این چنین است که سید می گوید: من در «سرّ من رأی»

بودم؛ در سحرگاهی دعای قائم علیه السّلام را شنیدم و آن را حفظ کردم که در حق کسانی که ذکر فرمود، می فرمود: مردگان و زندگانشان و آنان را زنده بدار! یا اینکه می فرمود: آنان را در عزت و ملک و سلطنت و دولت ما زنده بدار! و این واقعه در شب چهارشنبه سیزدهم دی قعده سال ۶۳۸ اتفاق افتاد.

من گمان می کنم (اگر چه بعضی گمان ها گناه است) که آنچه ما اول نقل کردیم، از کلام حافظ شیخ رجب برسی گرفته شده و کلمات او نقل به معنی شده است، زیرا حافظ رجب در اواخر کتاب مشارق الانوار (بعد از نقل کلام مهج تا عبارت «ملکنا»: و مملکت ما) می گوید: اگر چه شیعیان از آنان هستند و عنایات آنان به شیعیانشان مصروف است و گویی حضرت علیه السّلام می فرماید: خدایا! شیعیان ما از ما هستند و به ما انتساب دارند و بد می کنند و تقصیر کارند و خطا می کنند؛ آنان ما را از روی رضایت ولیّ امر خود می دانند و ما نیز این ولایت مداری آنان را از آنها پذیرفتیم، زیرا اعتماد آنان به ماست و به نزد ما برمی گردند و به دلیل نزدیکی آنان به ما و اعتمادشان بر ما، گویی ماییم که اصحاب گناه هستیم، زیرا عبد به مولایش انتساب دارد و مملوک به مولایش اعتماد می کند.

خدایا! گناهانی را که با اعتماد به محبت ما و با طمع در ولایت ما و با تکیه بر شفاعت ما مرتکب شدند، بر آنان ببخشای و آنان را به خاطر ارتکاب گناهان، نزد دشمنان ما رسوا مکن و همان طور که ما را در دنیا متولی امورشان کردی، در آخرت نیز امر آنان را به ما واگذار و اگر اعمال آنان را باطل و بی اجر کردی، با ولایت ما میزان اعمالشان را سنگین کن و درجات آنان را به سبب محبت ما بالا ببر! (پایان دعا)

و چنانچه مشاهده می کنی، این کلمات از جمع آوری کردن های حافظ رجب است که به خاطر شرح کلمات امام علیه السّلام به وسیله عبارات رایج آورده و عصر حافظ رجب به عصر سید نزدیک است و حرص او به ضبط چنین عباراتی بیش از دیگران است. و اگر روایت صحیح و نسبت تامّ باشد، او نسبت به نقل این عبارات از غیر او لایق تر است، اگرچه بعد از کلماتش در مهج، این کلمات از مقام و جایگاه سید بعید نیست. سید در کتاب «کشف المحجه» عباراتی دارد که از امری بزرگ و مقامی رفیع خبر می دهد. از جمله اینکه می فرماید:

ای پسرم محمد! - خدا آنچه را که از تو می خواهد به تو الهام فرماید - بدان که غیبت مولای ما مهدی صلوات الله علیه که اهل تسنن و حتی برخی شیعیان در آن متحیرند، از جمله ادله دالّ بر ثبوت امامت ایشان و امامت پدران طاهرینش علیهم السّلام است، زیرا تو با مطالعه کتب شیعه و غیر آن مثل کتاب غیبت ابن بابویه و غیبت نعمانی و کتاب الشفاء و الجلاء و کتاب حافظ ابونعیم در اخبار مهدی و اوصاف حضرت و حقیقت قیام و اثبات وجودش، و کتبی که در طوائف به آن اشاره کردیم، در همه آنها یا اکثر آنها در می یابی که روایاتی قبل از ولادتش وارد شده که او مدتی طولانی غایب می شود، تا جایی که برخی از معتقدین به امامتش از او بر می گردند و اگر این غیبت را نکند، امامت خود و پدران طاهرینش مورد طعنه واقع خواهد شد. پس غیبت او حجتی از سوی امامان علیهم السّلام و حجتی در دست او علیه مخالفانش در ثبوت امامت و صحت غیبتش می باشد، با اینکه یقینا آن حضرت حاضر هستند و در حقیقت کسانی که حضرت را نمی بینند، به خاطر غیبتشان از حضرت علیه السّلام و خداوند رب العالمین غایب هستند و حضرت حاضرند.

در جای دیگر می فرماید: پسرم! اگر توفیق درک اسرار یار تو باشد، درک خواهی کرد و به تو درباره مهدی علیه السّلام

مطالبی خواهم گفت که به اشتباه نیفتی و از دلیل های عقلی و نقلی بی نیاز شوی! زیرا حضرت مهدی علیه السّلام قطعا زنده و موجود است، ولی در کشف امر خود معذور است، تا اینکه تدبیر خدای رحیم و شفیق به او اذن دهد، کما اینکه عادت بسیاری از انبیا و اوصیا بر این بوده که در کشف امر خود معذورند؛ پس به یقین این مطلب را بدان و آن را عقیده و دین خود قرار بده که پدرت این امر را رساتر از شناخت خورشید در دل آسمان شناخته است.

در جای دیگر می فرماید: ای پسرم محمد! - خدا ظاهر و باطنت را به موالات اولیا و دشمنی اعدایش زینت فرماید - بدان که من در ایام ولادت تو، در کربلا و مشغول زیارت ایام عاشورا بودم و با شکستگی و انکسار و شکر رأفت خدا، در ولادت تو با مسرت و نیکی مقابل خدا ایستادم و تو را به امر خدای جل جلاله، بنده مولایمان مهدی علیه السّلام و متعلق به او قرار دادم و چند بار هنگام بروز حوادثی که برایت اتفاق افتاد، به حضرت محتاج شدم و در چند جا حضرتش را مشغول مناجات دیدم که متولی قضاء حوائج تو با لطفی عظیم در حق ما و حق تو شده اند که در وصف من نمی گنجد.

پس در ولایت و وفاداری او بمان؛ به اراده خدا و رسول و پدرانش و خواست حضرت علیهم السّلام از تو تعلق خاطر داشته باش؛ در نماز حاجت حوائج او را بر حوائج خود مقدم فرما؛ قبل از صدقه از جانب خودت و عزیزانت، از جانب حضرت صدقه بده؛ قبل از دعا برای خودت، برای حضرت دعا کن؛ در هر خیری که به او می رسد و مقتضی اقبال و احسان او بر توست، ایشان را مقدم کن و حاجاتت را دوشنبه و پنجشنبه هر هفته، با کمال ادب و خضوع بر او عرضه نما!

در جای دیگر پس از تعلیم کیفیت عرض حاجت به حضرت علیه السّلام، به فرزند خود می فرماید: به حضرت بگو که پدرت (یعنی منِ سید) نسبت به حضرت به تو سفارش کرده و تو را به اذن خدای جل جلاله، عبد او قرار داده و تو را به او وابسته کرده ام و بدان که جواب حضرت علیه السّلام به تو خواهد رسید.

ای پسرم، محمد! - خدا عقل و قلبت را از تصدیق اهل صدق و توفیق شناخت حق پر کند - از جمله چیزهای که به تو می گویم این است که راه شناخت خدای عزوجل، توسط جوابی است که مولایمان مهدی علیه السّلام بر قدرت و رحمت خدا ارائه فرموده است.

از جمله روایتی است که از محمد بن یعقوب کلینی در کتاب وسائل الشیعه نقل شده که راوی می گوید: به حضرت کاظم علیه السّلام نوشتم: کسی که دوست دارد همان چیزی را که با خدا درددل می کند، به امام خود هم درد دل کند، چه کند؟ حضرت در جواب نوشتند: اگر حاجتی داری دو لبت را تکان بده که جواب تو به تو خواهد رسید!

و دیگر روایتی است که هبه الله بن سعید راوندی در کتاب خرائج از محمد بن فرج نقل می کند که امام هادی علیه السّلام به من فرمود: وقتی خواستی سؤالی را از ما بپرسی، آن را در جایی بنویس و نامه را زیر محل نمازت قرار بده و ساعتی آن را رها کن. سپس آن را بیرون بیاور و به آن نگاه کن! محمد بن فرج می گوید: من چنین کردم و دیدم سؤالی که از محضرش کرده بودم را با توقیع پاسخ داده اند! من برای تو به همین مقدار اکتفا کردم و راه برای کسی که خدا بخواهد به او عنایتی کند و به او احسانی تامّ فرماید، به سمت امام تو باز است.

از جمله عبارات دیگر سید، سخن او در آخر کتاب است که می گوید: سپس آنچه را که ما در این نامه به اذن الله وارد ساختیم و بعد آن را بر قبول واهب آنکه صاحب جلالت و نائب حضرت در نبوت و رسالت است عرضه کردیم، و جواب قبول و تفضل حضرت علیه السّلام و وصیت به تو و وعده به نیکی کردن تو و رفعت قدر و منزلت تو، در خواب به ما رسید. (پایان کلام سید رحمه الله)

بر تو باد به تأمل در این کلمات که ابواب خیر و سعادت را بر تو می گشاید و بر تو عدم استبعاد هر آنچه منسوب به حضرت علیه السّلام است را واضح می گرداند، و خداست که توفیق هر خیر و ثوابی را می دهد.

**[ترجمه]

الحکایه السادسه و الخمسون [تشرّف المولی عبد الرحیم الدماوندیّ بلقائه علیه السلام فی داره]

قال العالم الفاضل المتبحر النبیل الصمدانی الحاج المولی رضا الهمدانی فی المفتاح الأول من الباب الثالث من کتاب مفتاح النبوه فی جمله کلام له فی: أن الحجه علیه السلام قد یظهر نفسه المقدسه لبعض خواص الشیعه أنه علیه السلام قد أظهر نفسه الشریفه قبل هذا بخمسین سنه لواحد من العلماء المتقین المولی عبد الرحیم الدماوندی الذی لیس لأحد کلام فی صلاحه و سداده.

قال و قال هذا العالم فی کتابه إنی رأیته علیه السلام فی داری فی لیله مظلمه جدا بحیث لا تبصر العین شیئا واقفا فی جهه القبله و کان النور یسطع من وجهه المبارک حتی أنی کنت أری نقوش الفراش بهذا النور.

ص: ۳۰۶

**[ترجمه]فاضـل متبحر حـاج مولی رضـا همـدانی، در مفتاح اول از باب سوم کتاب «مفتاح النبوه» در ذیل کلامی در باب این مطلب که حضـرت حجت علیه السّـلام روی مبـارک خـود را به برخی خواص شـیعیانش نشـان می دهـد، می گویـد: حضـرت مهـدی صاحب الزمان علیه السّـلام، جمال مبارک خود را پنجاه سال قبل به یکی از علمای متقی مولی عبدالرحیم دماوندی که هیچ کس تردیدی در درستکاری و پاکی او ندارد، نشان داده اند.

مولی رضا همدانی می گوید: مولی عبدالرحیم نهاوندی در کتاب خود می گوید: من جمال حضـرت را در شبی بسیار تاریک و ظلمـانی که چشم چیزی نمی دیـد، در خـانه ام دیـدم؛ دیـدم که آن حضـرت در جهت قبله ایسـتاده و نور از چهره مبـارکش ساطع بود، تا جایی که من به کمک این نور نقوش روی فرش ها را هم می دیدم!

**[ترجمه]

الحکایه السابعه و الخمسون [تشرّف رجل آخر بلقائه علیه السلام فی جزیره من جزائر البحر]

فی کتاب المقامات للعالم الجلیل المحدث السـید نعمه الله الجزائری حکایه أخری حدثنی رجل من أوثق إخوانی فی شوشتر فی دارنـا القریبه من المسـجد الأعظم قـال: لمـا کنـا فی بحور الهنـد تعاطینـا عجـائب البحر فحکی لنا رجل من الثقات قال روی من أعتمـد علیـه أنـه کـان منزله فی بلـد علی ساحـل البحر و کـان بینهم و بین جزیره من جزائر البحر مسـیر یـوم أو أقـل و فی تلک الجزیره میاههم و حطبهم و ثمارهم و ما یحتاجون إلیه فاتفق أنهم علی عادتهم رکبوا فی سـفینه قاصـدین تلک الجزیره و حملوا معهم زاد یوم.

فلما توسـطوا البحر أتاهم ریح عدلهم عن ذلک القصد و بقوا علی تلک الحاله تسعه أیام حتی أشرفوا علی الهلاک من قله الماء و الطعـام ثم إن الهوی رمـاهم فی ذلک الیوم علی جزیره فی البحر فخرجوا إلیها و کان فیها المیاه العـذبه و الثمار الحلوه و أنواع الشجر فبقوا فیها نهارا ثم حملوا منها ما یحتاجون إلیه و رکبوا سفینتهم و دفعوا.

فلمـا بعـدوا عن الساحـل نظروا إلی رجـل منهم بقی فی الجزیره فنـاداهم و لم یتمکنـوا من الرجوع فرأوه قـد شـد حزمه حطب و وضعها تحت صدره و ضرب البحر علیها قاصدا لحوق السفینه فحال اللیل بینهم و بینه و بقی فی البحر.

و أما أهل السـفینه فما وصلوا إلا بعد مضی أشهر فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلک الرجل فأقاموا مأتمه فبقوا علی ذلک عاما أو أکثر ثم رأوا أن ذلک الرجل قدم إلی أهله فتباشروا به و جاء إلیه أصحابه فقص علیهم قصته.

فقـال لمـا حـال اللیـل بینی و بینکم بقیت تقلبنی الأـمواج و أنـا علی الحزمه یومین حـتی أوقعتنی علی جبـل فی الساحـل فتعلقت بصخره منه و لم أطق الصعود إلی جوفه لارتفاعه فبقیت فی الماء و ما شعرت إلا بأفعی عظیمه أطول من المنار

و أغلظ منها فوقعت على ذلك الجبل و مدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسى فأيقنت بالهلاك و تضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقربا يدب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعتها بأبرته فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها و بقى عظم ظهرها و أضلاعها كالسلم العظيم الذى له مراقى يسهل الصعود عليها.

قال فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيره شاكرا لله تعالى على ما صنع فمشيت فى تلك الجزيره إلى قريب العصر فرأيت منازل حسنه مرتفعه البنيان إلا أنها خاليه لكن فيها آثار الإنس.

قال فاستترت فى موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيدا و خدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا و فرشوا فرشا نظيفه و شرعوا فى تهيئه الطعام و طبخه فلما فرغوا منه رأيت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض و خضر و يلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا و قدم إليهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه و أعلاهم نورا ارفعوا حصه من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم و رحبوا بى فأكلت ذلك الطعام و ما تحققت إلا أنه من طعام الجنه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم و قالوا لى انتظر هنا فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياما فقال لى يوما ذلك الرجل الأنور إن شئت الإقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت و إن شئت المضى إلى أهلك أرسلنا معك من يبلغك بلدك.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبدا من عبيده فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أن بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام فما مضى من الليل قليل منه إلا و قد سمعنا نبيح الكلاب فقال لى ذلك الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت إلا و أنا واقف على باب دارى فقال هذه دارك انزل إليها.

فلما نزلت قال لى قد خسرت الدنيا و الآخره ذلك الرجل صاحب

الـدار علیه السـلام فالتفت إلی الغلام فلم أره و أنا فی هـذا الوقت بینکم نادما علی ما فرطت هـذه حکایتی و أمثال هـذه الغرائب کثیره لا نطول الکلام بها.

قلت قد ذکرنا حکایه عن کتاب نور العیون (۱)

تقرب من هذه إلا أن بینهما اختلاف کثیر و الله العالم بالاتحاد و التعدد.

**[ترجمه]در کتاب مقامات نوشته عالم جلیل سید نعمت الله جزائری، حکایت دیگری نیز نقل شده است: مردی از معتمدترین دوسـتانم در شوشتر، در خانه ما که به مسـجد اعظم آنجا نزدیک بود، به من خبر داد که زمانی که ما در دریاهای هند مشـغول سیر در عجایب دریاهـا بودیم، مردی از موثقین برای مـا حکـایت کرد که مرد مورد اعتمادی برای من روایت کرد که منزل او در ساحـل دریـا بـود و بین آنجـا تـا جزیره ای از جزایر دریـا، یـک روز یـا کمـتر راه بـود و آب مورد نیـاز و هیزم و میوه هـا و مایحتاجشـان در آن جزیره بـود. اتفاقـا روزی آنهـا طبـق عـادت سـوار کشـتی شدنـد تـا به آن جزیره برونـد و زاد و توشه یک روزشان را با خود بیاورند.

وقتی به وسط دریا رسـیدند، بادی به سـمت کشتی آنها وزیـد که آنان را از مقصـدشان منحرف کرد، تا اینکه نه روز در همان حال ماندنـد و از کمی آب و غذا در شـرف هلاکت قرار گرفتند. سـپس باد آنها را به جزیره ای در آن دریا سوق داد. آنان به سمت جزیره رفتند و در آن آب های گوارا و میوه های شیرین و انواع درختان یافتند. یک روز در آن جزیره ماندند و مایحتاج خود را برداشتند و سوار کشتی خود شدند و حرکت کردند.

وقـتی از ساحـل دور شدنـد، ناگهـان مردی را دیدنـد که در جزیره جـا مانـده بود و آنهـا را صـدا می زد، ولی آنهـا نتوانسـتند برگردنـد. سـپس دیدند که آن مرد یک دسـته هیزم جمع کرد و آن را زیر سـینه اش قرار داد و به دریا زد تا به آنها برسد و به کشتی ملحق شود، ولی شب شد و مرد در دریا ماند و به آنها نرسید.

اما اهل کشتی ماه ها در راه بودند تا به وطن رسـیدند. وقتی رسیدند به اهل و خویشان مرد جامانده خبر دادند که جریان از چه قرار شـد و همه برای او مراسم ماتم برگزار کردند. یک سال یا بیشتر گذشت که دیدند روزی آن مرد به نزد اهل و خویشانش برگشت. همگی بشارت آمدنش را دادند و همسفرانش نزد او جمع شدند و او حکایت خود را بازگو کرد.

آن مرد گفت: آن شب وقتی شب بین من و شـما جدایی انداخت، امواج مرا به این سمت و آن سمت بردند و من دو روز روی دسـته چوب هـا در دریـا شـناور بودم. تا اینکه دریا مرا روی کوهی در ساحل افکنـد من به صـخره ای آویزان شـدم و به خاطر بلندی صـخره، نتوانستم از آن بالا بروم. لذا همان جا در آب ماندم. ناگهان احساس کردم افعی بزرگی که از مناره بزرگ تر و وحشتناک تر بود، بالای آن کوه بود. دیدم که آن مار بالای آن کوه ایستاده و سرش را تا بالای سر من کشیده تا از درون آب ماهی صـید کنـد! یقین کردم که هلاک خواهم شـد و به خدای متعال انابه کردم. ناگهان دیدم عقربی روی پشت آن افعی راه می رود. وقتی عقرب به مغز سـر افعی رسـید، با نیش خود آن افعی را گزیـد و من دیـدم گوشت افعی از اسـتخوان هایش جدا شد و فقط اسـتخوان پشت مار باقی ماند و دنده های مار، به شکل نردبان بزرگی درآمد که با بالا رفتن از پله های آن، می شد

از صخره صعود کرد.

من از دنده های مار بالا رفتم تا بر سطح جزیره رسیدم و خدای تعالی را بر امدادش شکر کردم. تا نزدیک عصر در آن جزیره راه رفتم و منزل هایی بلندبنیان و نیکو دیدم که همگی خالی از سکنه بود، ولی آثار انسان را در خود داشتند.

پس در موضعی از آن منزل ها پنهان شدم و منتظر ماندم. وقتی عصر شد، بندگان و خدمه ای دیدم که هر یک سوار بر استری آمدند و فرش هایی پاکیزه پهن کردند و شروع به تهیه و طبخ غذا کردند. وقتی کارشان تمام شد، دیدم اسب سوارانی می آیند و لباس هایی سفید و سبز و چهره هایی نورانی دارند. وقتی که آنها پیاده شدند، غذاها را برایشان آوردند.

وقتی شروع به خوردن کردند، آن کسی که از همه آنها خوش سیماتر و نورانی تر بود، گفت: بخشی از این غذا را برای مردی که مخفی شده بردارید. وقتی از خوردن فارغ شدند، صدا زد ای فلانی پسر فلانی! بیا! من تعجب کردم و به سمت آنها رفتم. آنان به من خوشامد گفتند و من از آن غذا خوردم و احساس کردم که آن غذا، طعامی بهشتی است. وقتی روز شد، همگی سوار شدند و به من گفتند: اینجا منتظر بمان! آنها وقت عصر برگشتند و من چند روزی با آنان بودم. روزی آن مرد نورانی به من گفت: اگر دوست داری با ما در این جزیره بمانی، بمان و اگر دوست داری به نزد خانواده ات برگردی، تو را همراه کسی به شهرت بر می گردانیم.

من به خاطر بدبختی ام، برگشتن به شهرم را انتخاب کردم. وقتی شب شد برایم مرکبی فراهم کرد و مرا با غلامی از غلامانش فرستاد. ما ساعتی از شب راه رفتیم و من می دانستم که بین من و خانواده ام چند ماه و چند روز فاصله است. هنوز مقداری از شب نگذشته بود که ما صدای پارس سگان را شنیدیم. آن غلام به من گفت: این صدای سگان شهر شماست! من دیگر چیزی احساس نکردم، جز اینکه دیدم مقابل درب خانه ام هستم. آن غلام به من گفت: این خانه توست، به آن فرود آی!

وقتی پیاده شدم به من گفت: در دنیا و آخرت زیان کردی. آن مرد نورانی صاحب الزمان علیه السّلام بود. من به طرف غلام برگشتم، ولی او را ندیدم و اکنون که میان شما هستم، از کرده خود پشیمانم و این داستان من است.

امثال این حکایت های عجیب فراوان است و ما کلام را با ذکر آن طول نمی دهیم. محدث نوری می فرماید: ما حکایتی از کتاب نورالعیون نقل کردیم که قریب به مضمون این حکایت بود، ولی بین آن دو اختلافات فراوانی بود و خدا می داند که این دو داستان دوتاست یا یکی بیش نیست.

**[ترجمه]

الحكايه الثامنه و الخمسون [تشرّف رجل من بقّالی النجف الأشرف بلقائه علیه السّلام فی مسجد السهله]

حدثنی جماعه من الأتقیاء الأبرار منهم السید السند و الحبر المعتمد العالم العامل و الفقیه النبیه الكامل المؤید المسدد السید محمد بن العالم الأوحد السید أحمد بن العالم الجلیل و الحبر المتوحد النبیل السید حیدر الكاظمی أیده الله تعالی و هو من أجلاء تلامذه المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاری طاب ثراه و أحد أعیان أتقیاء بلد الكاظمین علیهما السلام و ملاذ الطلاب و

الزوار و المجاورين و هو و إخوته و آباؤه أهل بيت جليل معروفون فی العراق بالصلاح و السداد و العلم و الفضل و التقوی یعرفون ببیت السید حیدر جده سلمه الله تعالی.

قال فیما کتبه إلی و حدثنی به شفاها أیضا قال محمد بن أحمد بن حیدر الحسنی الحسینی: لما کنت مجاورا فی النجف الأشرف لأجل تحصیل العلوم الدینیه و ذلک فی حدود السنه الخامسه و السبعین بعد المائتین و الألف من الهجره النبویه کنت أسمع جماعه من أهل العلم و غیرهم من أهل الدیانه یصفون رجلا یبیع البقل و شبهه أنه رأی مولانا الإمام المنتظر سلام الله علیه فطلبت معرفه شخصه حتی عرفته فوجدته رجلا صالحا متدینا و کنت أحب الاجتماع معه فی مکان خال لأستفهم منه کیفیه رؤیته مولانا الحجه روحی فداه فصرت کثیرا ما أسلم علیه و اشتری منه مما یتعاطی ببیعه حتی صار بینی و بینه نوع موده کل ذلک مقدمه لتعرف خبره المرغوب فی سماعه عندی حتی اتفق لی أنی توجهت إلی مسجد السهله للاستجاره فیه و الصلاه و الدعاء فی مقاماته الشریفه لیله الأربعاء

۱- ۱. راجع ص ۲۵۹: الحکایه التاسعه و العشرین، و الظاهر بل المسلم اتّحادهما.

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معى تلك الليله فأقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد سهيل و توجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه فى ذلك الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده من الخدام و المساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف و استقر بنا المقام و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه سألته عن خبره و التمست منه أن يحدثنى بالقصه تفصيلا فقال ما معناه.

أنى كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفه و الديانه أن من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته و أن ذلك قد جربت مرارا فاشتاقت نفسى إلى ذلك و نويت ملازمه عمل الاستجاره فى كل

ليله أربعاء و لم يمنعنى من ذلك شده حر و لا برد و لا مطر و لا غير ذلك حتى مضى لى ما يقرب من مده سنه و أنا ملازم لعمل الاستجاره و أبات (١) فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثم إنى خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشيا على عادتى و كان الزمان شتاء و كانت تلك العشيه مظلمه جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجى ء الناس على العاده المستمره حتى وصلت إلى المسجد و قد غربت الشمس و اشتد الظلام و كثر الرعد و البرق فاشتد بى الخوف و أخذنى الرعب من الوحده لأنى لم أصادف فى المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجى ء ليله الأربعاء لم يجئ تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه ثم قلت فى نفسى ينبغى أن أصلى المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله و أمضى إلى مسجد الكوفه فصبرت نفسى و قمت إلى

١- ١. قال الفيروزآبادى: بات يفعل كذا يبيت و يبات بيتا و مبيتا و بيتوته: أى يفعله ليلا و ليس من النوم، و من أدركه الليل فقد بات.

صلاه المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجاره و صلاتها و دعائها و كنت أحفظه.

فبينما أنا فی صلاه الاستجاره إذ حانت منی التفاته إلی المقام الشریف المعروف بمقام صاحب الزمان علیه السلام و هو فی قبله مكان مصلای فرأیت فیه ضیاء كاملا و سمعت فیه قراءه مصل فطابت نفسی و حصل كمال الأمن و الاطمئنان و ظننت أن فی المقام الشریف بعض الزوار و أنا لم أطلع علیهم وقت قدومی إلی المسجد فأكملت عمل الاستجاره و أنا مطمئن القلب.

ثم توجهت نحو المقام الشریف و دخلته فرأیت فیه ضیاء عظیما لكنی لم أر بعینی سراجا و لكنی فی غفله عن التفكر فی ذلك و رأیت فیه سیدا جلیلا مهابا بصوره أهل العلم و هو قائم یصلی فارتاحت نفسی إلیه و أنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنی تأملته فی الجمله فعلمت أنه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فی زیاره مولانا الحجه سلام الله علیه عملا بوظیفه المقام و صلیت صلاه الزیاره فلما فرغت أردت أكلمه فی المضی إلی مسجد الكوفه فهبته و أكبرته و أنا أنظر إلی خارج المقام فأری شده الظلام و أسمع صوت الرعد و المطر فالتفت إلی بوجهه الكریم برأفه و ابتسام و قال لی تحب أن تمضی إلی مسجد الكوفه فقلت نعم یا سیدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضی إلی مسجد الكوفه و نبات فیه لأن فیه سكانا و خداما و ماء.

فقام و قال قم بنا نمضی إلی مسجد الكوفه فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته فمشینا فی ضیاء و حسن هواء و أرض یابسه لا تعلق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر و الظلام الذی كنت أراه حتی وصلنا إلی باب المسجد و هو روحی فداه معی و أنا فی غایه السرور و الأمن بصحبته و لم أر ظلاما و لا مطرا.

فطرقت باب الخارجه عن المسجد و كانت مغلقه فأجابنی الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من أین أقبلت فی هذه الظلمه و المطر الشدید فقلت من مسجد السهله فلما فتح الخادم الباب التفت إلی ذلك السید الجلیل فلم أره و إذا

بالدنيا مظلمه للغايه و أصابنى المطر فجعلت أنادى يا سيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب و رجعت إلى ورائى أتفحص عنه و أنادى فلم أر أحدا أصلا و أضر بى الهواء و المطر و البرد فى ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتى و كأنى كنت نائما فاستيقظت و جعلت ألوم نفسى على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهره و أتذكر ما شاهدته و أنا غافل من كراماته من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع أنى لم أر سراجا و لو كان فى ذلك المقام عشرون سراجا لما وفى بذلك الضياء و ذكرت أن ذلك السيد الجليل سمانى باسمى مع أنى لم أعرفه و لم أره قبل ذلك.

و تذكرت أنى لما كنت فى المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد و أسمع صوت المطر و الرعد و إنى لما خرجت من المقام مصاحبا له سلام الله عليه كنت أمشى فى ضياء بحيث أرى موضع قدمى و الأرض يابسه و الهواء عذب حتى وصلنا إلى باب المسجد و منذ فارقنى شاهدت الظلمه و المطر و صعوبه الهواء إلى غير ذلك من الأمور العجيبه التى أفادتنى اليقين بأنه الحجه صاحب الزمان عليه السلام الذى كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته و تحملت مشاق عمل الاستجاره عند قوه الحر و البرد لمطالعه حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه و الحمد لله.

**[ترجمه]جماعتی از نیکان، از جمله سید سند و دانشمند مورد اعتماد سید، محمد پسر سید احمد، پسر دانشمند یگانه و خبره سید حیدر کاظمی که از شاگردان برتر شیخ انصاری رحمهم الله بود و یکی از متقین شهر کاظمین محسوب می شد و پناه طلاب و زوار و مجاورین به شمار می آمد. او و برادران و پدرانش اهل خانه ای با عظمت بودند و در عراق به درستکاری و صلاح و علم و فضل و تقوا و به نام بیت سید حیدر شناخته می شدند. او با ارسال نامه و به صورت شفاهی به من خبر داد که محمد بن احمد بن حیدر می گوید: وقتی من در حدود سال ۱۱۷۵ در نجف اشرف مشغول تحصیل علوم دینی بودم، از جماعتی از اهل علم و دیانت شنیدم که مردی را که سبزی یا چیزهایی از این قبیل می فروخت، وصف می کردند که مولای ما امام منتظر علیه السّلام را دیده است. من دنبال این بودم که او را به چهره بشناسم، تا اینکه او را شناختم و دیدم مردی صالح و متدین است. دوست داشتم با او در مکان خلوتی باشم تا کیفیت رؤیت امام زمان علیه السّلام توسط او را بفهمم! پس بسیار می شد که بر او سلام می کردم و از او سبزی می خریدم، تا اینکه بین من و او کمی مودت و دوستی ایجاد شد و همه اینها مقدمه بود برای اینکه من خبر تشرف او را که شنیده بودم، بفهمم. تا اینکه اتفاقا یک بار من در شب چهارشنبه برای استیجار و پناه به درگاه الهی و نماز و دعا در مقام های شریف مسجد سهله، به آنجا رفتم. وقتی به در مسجد رسیدم، آن مرد را دم در دیدم. پس فرصت را مغتنم شمردم و زحمت تحمل خود را در آن شب، بر عهده او نهادم. او نیز با من ماند تا از اعمال وارده در مسجد سهله فارغ شدیم و به سمت مسجد کوفه حرکت کردیم. این کار در آن زمان ها رسم بود، زیرا در مسجد سهله بیشتر اضافات جدید از قبیل خدام و محل های اسکان مردم نبود.

وقتی به مسجد کوفه رسیدیم و در مقام خود مستقر شدیم و برخی اعمال وارده را انجام دادیم، من جریان تشرفش را پرسیدم و از او خواستم قصه را به تفصیل برایم بازگو کند. او چنین گفت و من ناقل معنای کلام اویم:

من بسیار از اهل معرفت و متدینین می شنیدم که کسی که چهل شب چهارشنبه پشت سر هم به نیت رؤیت حضرت حجت علیه السّلام به مسجد سهله پناه ببرد و استجاره کند، موفق به رؤیت حضرت می شود و این عمل مجرب است. لذا من خیلی

مشتاق به این عمل شدم و نیت کردم هر شب چهارشنبه به مسجد سهله پناهنده شوم و شدت گرما و سرما و باران و غیره مرا از تشرف منع ننماید. تا اینکه یک سال گذشت و من مشغول این عمل بودم و طبق معمول، شب را به مسجد کوفه می آمدم.

من طبق عادتم غروب روز سه شنبه و در فصل زمستانی پیاده حرکت کردم و آن شب به دلیل تراکم ابرها به شدت تاریک بود و باران اندکی نیز می بارید. من مطمئن بودم که مردم طبق عادت همیشگی خواهند آمد. به طرف مسجد رفتم تا اینکه به مسجد رسیدم، در حالی که خورشید غروب کرده بود و تاریکی شدت گرفته بود و رعد و برق نیز زیاد شده بود. من از تنهایی به شدت می ترسیدم و احساس وحشت می کردم! زیرا آن شب اصلا کسی را در راه مسجد کوفه ندیدم، حتی خادمی که موظف بود شب های چهارشنبه بیاید، آن شب نیامده بود .

به شدت وحشت کردم و با خود گفتم: باید سریع نماز مغرب را بخوانم و عمل استجاره و پناهندگی را انجام دهم و به مسجد کوفه بروم. در حالی که خود را دلداری می دادم، نماز مغرب را خواندم و عمل استجاره و نماز و دعای آن را که از حفظ بودم، انجام دادم.

در همین حال که مشغول عمل استجاره بودم، التفات اندکی به مقام شریفی که معروف به مقام صاحب الزمان علیه السّلام است نمودم و آن مقام، مقابل محل نماز من بود. شنیدم کسی در آن مقام نماز می خواند! کمی آرام شدم و احساس اطمینان و آرامش نمودم و گمان کردم تعدادی زائر در مقام صاحب الزمان علیه السّلام هستند و من هنگام آمدنم به مسجد مطلع نشدم. لذا با اطمینان خاطر عمل استجاره را تکمیل کردم.

سپس به طرف مقام حضرت رفتم. وقتی داخل آنجا شدم نور بزرگی را دیدم، ولی به چشم خود چراغی ندیدم! ولی از این موضوع غفلت کردم. در آنجا سید بزرگوار و با عظمتی دیدم که در صورت اهل علم در حال نماز خواندن بود. دلم به او تمایل پیدا کرد؛ من گمان می کردم که او از زائران غریب است، ولی وقتی نگاهی اجمالی به او کردم، دانستم که از سکنه نجف اشرف است.

شروع به خواندن زیارت مولایمان حضرت حجت علیه السّلام کردم تا به اعمال مقام عمل کرده باشم. بعد نماز زیارت را هم خواندم. وقتی نمازم تمام شد، خواستم در باب رفتن به مسجد کوفه با او صحبت کنم، ولی دیدم ابهتش مرا گرفت و او را بسیار بزرگ یافتم. به خارج مقام نگریستم که تاریکی شدت گرفته بود و صدای رعد و باران را می شنیدم. در همین حال او با چهره نورانی اش به من التفاتی توأم با رأفت و تبسم نمود و فرمود: می خواهی به مسجد کوفه بروی؟ گفتم: بله ای سید ما! عادت ما نجفی ها این است که بعد از اعمال مسجد سهله، به مسجد کوفه می روی م و شب را آنجا هستیم، زیرا در مسجد کوفه، سکنه و خدمه و آب یافت می شود.

آن مرد برخاست و فرمود: بیا تا با هم به مسجد کوفه برویم! ما با هم خارج شدیم و من از بودن با او و حسن همراهی اش خرسند بودم. در نور و هوایی خوب و زمینی خشک که گل آن به پا نمی چسبید رفتیم و من از باران و تاریکی محضی که دیده بودم، غافل بودم. تا اینکه به در مسجد رسیدیم و حضرت روحی فداه نیز با من بودند و من از همراهی و بودن با ایشان در کمال سرور بودم و اصلا تاریکی و بارانی را احساس نمی کردم.

من درب بیرونی مسجد را که بسته بود کوبیدم. خادم گفت: چه کسی در را می کوبد؟ گفتم: در را باز کن! پرسید: تو در این تاریکی و بارندگی شدید از کجا می آیی؟ گفتم: از مسجد سهله. وقتی خادم در را گشود، متوجه آن سید جلیل القدر شدم، ولی او را ندیدم و احساس کردم اطرافم در غایت تاریکی و ظلمات محض است و باران بر من می بارد. پس شروع کردم به فریاد زدن که ای سید ما و ای مولای ما! بفرمایید که در باز است! من به عقب برگشتم و در جستجوی او بودم و او را صدا می زدم، ولی احدی را نمی دیدم و در همان مدت اندک، هوای سرد و باران مرا آزرد.

داخل مسجد که شدم، از خواب غفلت بیدار شدم. گویی که من خواب بودم و بیدار شده ام و خود را بر عدم هشیاری نسبت به آیات آشکاری که دیده بودم، ملامت می کردم و کراماتی را که در حال غفلت می دیدم را متذکر می شدم. از جمله آن کرامات نور عظیم در مقام حضرت صاحب علیه السّلام بود، با آنکه من چراغی آنجا نمی دیدم و اگر چهل چراغ هم در آنجا بود، نمی توانست آن مقدار نور تولید کند. معجزه دیگر اینکه آن سید مرا به نام خود و پدرم صدا زد، با اینکه من خود را به او معرفی نکرده و قبلا ایشان را ندیده بودم!

و نیز این معجزه که وقتی در مقام بودم، به فضای مسجد سهله می نگریستم و تاریکی شدیدی می دیدم و صدای باران و رعد را می شنیدم، ولی وقتی از مقام خارج و با ایشان همراه شدم، در نور حرکت می کردم و از شدت نور جای پایم را می دیدم، همچنین زمین خشک و هوا دلچسب بود. تا اینکه به درب مسجد کوفه رسیدیم، ولی وقتی حضرت از من جدا شدند، هوای تاریک و ظلمانی و باران و غلظت هوا را می دیدم، و امور عجیب دیگری که برایم افاده یقین نمود که آن شخص با عظمت، حجت بن الحسن علیهماالسّلام بوده است که من از فضل خدا همواره آرزوی رؤیتش را داشتم و به خاطر رؤیت جمال رویش، مشقت اعمال استجاره را در سرما و گرمای شدید بر خود هموار می کردم. پس شکر خدا را به جای آوردم و حمد برای اوست.

**[ترجمه]

الحکایه التاسعه و الخمسون [تشرّف الحاجّ علیّ البغدادی بلقائه علیه السّلام]

و قال أدام الله أیام سعادته فی کتابه إلی حکایه أخری: اتفقت لی أیضا و هی أنی منذ سنین متطاوله کنت أسمع بعض أهل الدیانه و الوثاقه یصفون رجلا من کسبه أهل بغداد أنه رأی مولانا الإمام المنتظر سلام الله علیه و کنت أعرف ذلک الرجل و بینی و بینه موده و هو ثقه عدل معروف بأداء الحقوق المالیه و کنت أحب أن أسأله بینی و بینه لأنه بلغنی أنه یخفی حدیثه و لا یبدیه إلا لبعض الخواص ممن یأمن إذاعته خشیه الاشتهار فیهزأ به من ینکر ولاده المهدی و غیبته

أو ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس و حيث إن هذا الرجل فی الحیاه لا أحب أن أصرح باسمه خشیه کراهته (۱).

و بالجمله فإنی فی هذه المده کنت أحب أن أسمع منه ذلک تفصیلا حتی اتفق لی أنی حضرت تشییع جنازه من أهل بغداد فی أواسط شهر شعبان من هذه السنه و هی سنه اثنتین و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبویه الشریفه فی حضره الإمامین مولانا موسی بن جعفر و سیدنا محمد بن علی الجواد سلام الله علیهما و کان الرجل المزبور فی جمله المشیعین فذکرت ما بلغنی من قصته و دعوته و جلسنا فی الرواق الشریف عند باب الشباک النافذ إلی قبه مولانا الجواد علیه السلام فکلفته بأن یحدثنی بالقصه فقال ما معناه.

ص: ۳۱۳

---

۱ – ۱. و من عجیب الاتفاق أنی لما اشتغلت بتألیف هذه الرساله صادف أیّام الزیاره المخصوصه فخرجت من سامرّاء و لما دخلت بلد الکاظمین علیهما السلام نزلت علی جنابه سلمه اللّه فسألته عما عنده من تلک الوقائع، فحدّثنی بهذه الحکایه. فسألته أن یکتب الی فقال انی سمعتها منذ سنین و لعله سقط عنی منها شی ء و صاحبها موجود نسأله مره اخری حتّی نکتبها کما هی الا أن لقائی إیاه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصه قلیل الانس بالناس إذا جاء من بغداد للزیاره یدخل الحرم و یزور و یقضی وطره و یرجع الی بغداد و لا یطلع علیه أحد فیتفق أنی لا أراه فی السنه إلا مره او مرتین فی الطریق. فقلت له سلمه اللّه: انی أزور المشهد الغروی و أرجع إلی آخر الشهر و نرجو من اللّه أن یتفق لقاؤکم إیّاه فی هذه المده. ثمّ قمت من عنده و دخلت منزلی فدخل علی سلمه اللّه بعد زمان قلیل من هذا الیوم و قال کنت من منزلی فجاءنی شخص و قال: جاءوا بجنازه من بغداد فی الصحن الشریف و ینتظرونک للصلاه علیه فقمت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صلیت علیها و إذا بالمؤمن الصالح المذکور و هو فیهم، الی آخر ما ذکره أیده اللّه تعالی و هذه من برکات الحجه علیه السلام، منه رحمه اللّه.

أنه فی سنه من سنی عشره السبعین کان عندی مقدار من مال الإمام علیه السلام عزمت علی إیصاله إلی العلماء الأعلام فی النجف الأشرف و کان لی طلب علی تجارها فمضیت إلی زیاره أمیر المؤمنین سلام الله علیه فی إحدی زیاراته المخصوصه و استوفیت ما أمکننی استیفاؤه من الدیون التی کانت لی و أوصلت ذلک إلی متعددین من العلماء الأعلام من طرف الإمام علیه السلام لکن لم یف بما کان علی منه بل بقی علی مقدار عشرین تومانا فعزمت علی إیصال ذلک إلی أحد علماء مشهد الکاظمین.

فلما رجعت إلی بغداد أحببت أداء ما بقی فی ذمتی علی التعجیل و لم یکن عندی من النقد شی ء فتوجهت إلی زیاره الإمامین علیهما السلام فی یوم خمیس و بعد التشرف بالزیاره دخلت علی المجتهد دام توفیقه و أخبرته بما بقی فی ذمتی من مال الإمام علیه السلام و سألته أن یحول ذلک علی تدریجا و رجعت إلی بغداد فی أواخر النهار حیث لم یسعنی لشغل کان لی و توجهت إلی بغداد ماشیا لعدم تمکنی من کراء دابه.

فلما تجاوزت نصف الطریق رأیت سیدا جلیلا مهابا متوجها إلی مشهد الکاظمین علیهما السلام ماشیا فسلمت علیه فرد علی السلام و قال لی یا فلان و ذکر اسمی لم لم تبق هذه اللیله الشریفه لیله الجمعه فی مشهد الإمامین فقلت یا سیدنا عندی مطلب مهم منعنی من ذلک فقال لی ارجع معی و بت هذه اللیله الشریفه عند الإمامین علیهما السلام و ارجع إلی مهمک غدا إن شاء الله.

فارتاحت نفسی إلی کلامه و رجعت معه منقادا لأمره و مشیت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضره نضره متدلیه علی رءوسنا و هواء عذب و أنا غافل عن التفکر فی ذلک و خطر ببالی أن هذا السید الجلیل سمانی باسمی مع أنه لم أعرفه ثم قلت فی نفسی لعله هو یعرفنی و أنا ناس له.

ثم قلت فی نفسی إن هذا السید کأنه یرید منی من حق الساده و أحببت أن أوصل إلی خدمته شیئا من مال الإمام الذی عندی فقلت له یا سیدنا عندی من حقکم بقیه لکن راجعت فیه جناب الشیخ الفلانی لأؤدی حقکم بإذنه

و أنا أعنى الساده فتبسم فى وجهى و قال نعم و قد أوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضا و جرى على لسانى أنى قلت له ما أديته مقبول فقال نعم ثم خطر فى نفسى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام وكلائنا و استعظمت ذلك ثم قلت العلماء وكلاء على قبض حقوق الساده و شملتنى الغفله.

ثم قلت يا سيدنا قراء تعزيه الحسين عليه السلام يقرءون حديثا أن رجلا رأى فى المنام هودجا بين السماء و الأرض فسأل عمن فيه فقيل له فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى فقال إلى أين يريدون فقيل زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله ليله الجمعه و رأى رقاعا تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه هذا الحديث صحيح فقال عليه السلام نعم زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامه.

قال و كنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام فقلت له يا سيدنا قد زرت الرضا على بن موسى عليهما السلام و قد بلغنى أنه ضمن لزواره الجنه هذا صحيح فقال عليه السلام هو الإمام الضامن فقلت زيارتى مقبوله فقال عليه السلام نعم مقبوله.

و كان معى فى طريق الزياره رجل متدين من الكسبه و كان خليطا لى و شريكا فى المصرف فقلت له يا سيدنا إن فلانا كان معى فى الزياره زيارته مقبوله فقال نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيادته مقبوله ثم ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلك الزياره و قلت إن فلانا و فلانا و ذكرت أسماءهم كانوا معنا زيارتهم مقبوله فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهه الأخرى و أعرض عن الجواب فهبته و أكبرته و سكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشيا معه على الصفه التى ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضه المقدسه من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق و لم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضه من عند رجلى الإمام موسى

علیه السلام فوقفت بجنبه و قلت له یا سیدنا اقرأ حتی أقرأ معک فقال السلام علیک یا رسول الله السلام علیک یا أمیر المؤمنین و ساق علی باقی أهل العصمه علیهم السلام حتی وصل إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام.

ثم التفت إلی بوجهه الشریف و وقف متبسما و قال أنت إذا وصلت إلی السلام علی الإمام العسکری ما تقول فقلت أقول السلام علیک یا حجه الله یا صاحب الزمان قال فدخل الروضه الشریفه و وقف علی قبر الإمام موسی علیه السلام و القبله بین کتفیه.

فوقفت إلی جنبه و قلت یا سیدنا زر حتی أزور معک فبدأ علیه السلام بزیاره أمین الله الجامعه المعروفه فزار بها و أنا أتابعه ثم زار مولانا الجواد علیه السلام و دخل القبه الثانیه قبه محمد بن علی علیه السلام و وقف یصلی فوقفت إلی جنبه متأخرا عنه قلیلا احتراما له و دخلت فی صلاه الزیاره فخطر ببالی أن أسأله أن یبات معی تلک اللیله لأتشرف بضیافته و خدمته و رفعت بصری إلی جهته و هو بجنبی متقدما علی قلیلا فلم أره.

فخففت صلاتی و قمت و جعلت أتصفح وجوه المصلین و الزوار لعلی أصل إلی خدمته حتی لم یبق مکان فی الروضه و الرواق إلا و نظرت فیه فلم أر له أثرا أبدا ثم انتبهت و جعلت أتأسف علی عدم التنبه لما شاهدته من کراماته و آیاته من انقیادی لأمره مع ما کان لی من الأمر المهم فی بغداد و من تسمیته إیای مع أنی لم أکن رأیته و لا عرفته و لما خطر فی قلبی أن أدفع إلیه شیئا من حق الإمام علیه السلام و ذکرت لی أنی راجعت فی ذلک المجتهد الفلانی لأدفع إلی الساده بإذنه قال لی ابتداء منه نعم و أوصلت بعض حقنا إلی وکلائنا فی النجف الأشرف.

ثم تذکرت أنی مشیت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهره متدلیه علی رءوسنا و أین طریق بغداد و ظل الأشجار الزاهره فی ذلک التأریخ و ذکرت أیضا أنه سمی خلیطی فی سفر زیاره مولانا الرضا باسمه و وصفه بالعبد الصالح و بشرنی

بقبول زيـارته و زيارتى ثم إنه أعرض بوجهه الشـريف عنـد سؤالى إياه عن حال جماعه من أهل بغـداد من السوقه كانوا معنا فى طريق الزياره و كنت أعرفهم بسوء العمل مع أنه ليس من أهل بغـداد و لا كان مطلعا على أحوالهم لو لا أنه من أهل بيت النبوه و الولايه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

و مما أفادنى اليقين بأنه المهدى عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمه عليهم السلام فى مقام طلب الإذن و وصل السلام إلى مولانـا الإمـام العسـكرى التفت إلى و قـال لى أنت ما تقول إذا وصـلت إلى هنا فقلت أقول السـلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان فتبسم و دخل الروضه المقـدسه ثم افتقادى إياه و هو فى صـلاه الزياره لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخـدمته و ضـيافته تلـك الليله إلى غير ذلـك ممـا أفادنى القطع بأنه هو الإمام الثانى عشـر صـلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين وَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و ينبغى أن يعلم أن هـذا الرجل و الرجل المتقـدم ذكره فى القصه السابقه هما من السوقه و قد حدثانى بهذين الحديثين باللغه المصـحفه التى هى لسان أهل هـذا الزمان فاللفظ منى مع المحافظه التامه على المعنى فهو حديث بالمعنى و كتب أقل أهل العلم محمد بن أحمد بن الحسن الحسينى الكاظمى مسكنا.

قلت ثم سألته أيـده الله تعالى عن اسـمه و حـدثنى غيره أيضا أن اسـمه الحاج على البغـدادى و هو من التجار و أغلب تجارته فى طرف جـده و مكه و ما والاها بطريق المكاتبه و حـدثنى جماعه من أهل العلم و التقوى من سـكنه بلـده الكاظم عليه السـلام بأن الرجل من

أهل الصلاح و الديانه و الورع و المواظبين على أداء الأخماس و الحقوق و هو فى هذا التأريخ طاعن فى السن (١)

أحسن الله عاقبته.

ص: ٣١٧

١- ١. يقال: طعن فى السن: شاخ و هرم.

**[ترجمه]همچنین نواده عالم بزرگوار سید حیدر کاظمی، به صورت مکاتبه ای به من گفت: حکایت دیگری نیز برای من اتفاق افتاد و من در طول سالیان متمادی از اهل دیانت و وثاقت می شنیدم که درباره یکی از کسبه بغداد می گفتند که مولای ما حضرت مهدی منتظر علیه السّلام را دیده است. من آن مرد را می شناختم و بین من و او دوستی بود و او مردی مورد وثوق و عادل بود و معروف بود که حقوق مالی خود را ادا می کند. من دوست داشتم بین خودمان جریان را از او بپرسم، زیرا شنیده بودم که او ماجرای ملاقات خود را مخفی می کرد و از آن دم نمی زد، مگر برای بعضی خواص که از خوف پخش کردن این خبر از آنها ایمن بود. زیرا بیم آن داشت که اهل تسنن که منکر ولادت حضرت مهدی علیه السّلام و غیبت او بودند، او را به تمسخر بگیرند یا عوام مردم نسبت فخرفروشی و خودبزرگ بینی به او بدهند و چون این شخص با خبر از جریان در قید حیات است، من از خوف اینکه مبادا از این امر کراهت داشته باشد، نامش را نمی برم.

خلاصه اینکه من در این مدت دوست داشتم قصه را به طور مفصل از او بشنوم. تا اینکه اتفاقا اواسط ماه شعبان همان سال ۱۳۰۲ هجری بود که در تشییع جنازه یکی از اهالی بغداد به سمت حرم امامین همامین، حضرت کاظم و حضرت رضا علیهماالسّلام شرکت کردم. این مرد که به محضر حضرت تشرف حاصل نموده بود نیز در جمله تشییع کنندگان بود. من به او گفتم که خبر تشرفش به من رسیده و از او خواستم که در رواق شریف حرم کاظمین علیهماالسّلام نزدیک باب الشباک مضجع امام جواد علیه السّلام بنشینیم. سپس از او خواستم تا قصه تشرفش را بگوید و من سخنان او را نقل به معنی می کنم:

در سالی از سال های دهه هفتاد قمری (یعنی حدود ۱۲۷۰) مقداری سهم امام نزد من بود و تصمیم داشتم آن را به علمای اعلام در نجف اشرف برسانم و ضمنا مقداری هم از تجار نجف طلبکار بودم. در یکی از ایام زیارات مخصوص حضرت، به زیارت امیرالمؤمنین علیه السّلام مشرف شدم و بعد دیونی را که بر عهده تجار داشتم، گرفتم و آن را به دست علمای متعددی که نیابت عام امام را داشتند دادم، ولی آن پول کمتر از میزان بدهی شرعی من بود و مقدار بیست تومان بر عهده من باقی ماند و من تصمیم گرفتم که آن پول را به یکی از علمای شهر کاظمین بدهم.

وقتی به بغداد برگشتم، خواستم فورا ذمه خود را فارغ کنم، ولی پول نقد همراه نداشتم. روز پنج شنبه ای متوجه زیارت آن دو امام مدفون در کاظمین علیهماالسّلام شدم و بعد از زیارت، بر یکی از مجتهدین آن شهر وارد شدم و او را از مشغولیت ذمه ام به مال امام علیه السّلام باخبر ساختم و از ایشان خواستم آن مال را تدریجا بر من حواله کند. بعد به خاطر مشغله ای که داشتم، در اواخر روز به بغداد برگشتم و پیاده به آن سمت حرکت کردم، زیرا پولی برای کرایه مرکب نداشتم!

وقتی به میانه های راه رسیدم، سیدی جلیل القدر و با ابهت را دیدم که پیاده به حرم کاظمین علیهماالسّلام مشرف می شد. به او سلام کردم و او پاسخ داد و به من فرمود: ای فلانی! (و نام مرا برد) چرا امشب را که شب جمعه است در حرم این دو امام نمی مانی؟ عرض کردم: ای آقای من! من کار واجبی دارم که مرا از ماندن منع می کند. به من فرمود: با من برگرد و این شب شریف را نزد امامین علیهماالسّلام بمان و فردا ان شاء الله به دنبال کارت برو!

دل من از کلام او آرام شد و با اطاعت امرش به همراه او برگشتم و در کنار او، در جانب رودی جاری، در زیر سایه درختان سبز و خرم که بر سر ما سایه افکنده و خم شده بودند و در هوایی بسیار مطبوع حرکت کردم. من از اینکه این سید کیست غافل بودم. به ذهنم رسید که این سید جلیل القدر که مرا به نام صدا زد، کیست که من او را نمی شناختم! ولی با خود گفتم

شاید او مرا می شناسد و من او را فراموش کرده ام!

بعد با خود گفتم: شاید این سید از من سهم امام می طلبد و من نیز دوست داشتم از سهم امامی که بر عهده ام بود به او بدهم. به او عرض کردم: ای سید ما! از حق شما مقداری پول باقی نزد من است، ولی من به نزد شیخ فلانی رفتم تا حق شما را با اذن او بدهم. من تصمیم دارم آن پول را به سادات بدهم. سید بزرگوار تبسمی کرد و فرمود: بله، تو بخشی از حق مرا به وکلای ما در نجف اشرف نیز رساندی! به زبانم چنین جاری شد که آیا آنچه را ادا کردم قبول شد؟ فرمود: بله. سپس به ذهنم خطور کرد که این سید نسبت به علمای اعلام تعبیر وکلای ما می کند و این امر را عظیم شمردم و سپس گفتم: علما در گرفتن حقوق سادات وکیل اند و غفلت مرا گرفت.

سپس گفتم: ای سید ما! روضه خوانان امام حسین علیه السّلام حدیثی نقل می کنند که مردی در خواب محملی دیده که بین آسمان و زمین است و پرسیده چه کسی در آن است، به او گفته شد: در این محمل فاطمه زهرا و خدیجه کبری هستند. پرسیده: به کجا می روند؟ به او گفته شده: در این شب جمعه به زیارت امام حسین علیه السّلام می روند، و دیده است که کاغذهایی از محمل به پایین می ریزد و روی آنها نوشته شده: این امان از آتش دوزخ برای زوار امام حسین علیه السّلام است! آیا این حدیث صحیح است؟ فرمود: بله، زیارت امام حسین علیه السّلام در شب جمعه، امان از آتش در روز قیامت است.

مرد مشرف شده گفت: کمی قبل از این قصه، به زیارت مولایم حضرت رضا علیه السّلام مشرف شده بودم. از آن سید جلیل القدر پرسیدم: ای آقای ما! من حضرت رضا علیه السّلام را زیارت کردم و به من رسیده که حضرت، بهشت را برای زوارش تضمین فرموده است! آیا این صحیح است؟ فرمود: او امام ضامن است. عرض کردم: آیا زیارت من مقبول است؟ فرمود: بله، مقبول است.

در راه زیارت مرد متدینی از کسبه با من بود که با من دوست و در مصرف خرجی با من شریک بود. به سید جلیل القدر عرض کردم: فلان کسی که با من در راه زیارت بود، زیارتش مقبول است؟ فرمود: بله، آن بنده صالح فلان بن فلان زیارتش مقبول است. سپس نام جماعتی از کسبه بغداد را که با من بودند بردم و گفتم: فلانی و فلانی (و نام آنها را بردم) که با ما بودند، آیا زیارتشان مقبول است؟ چهره اش را به سمت دیگری کشید و جواب نداد. هیبتش مرا گرفت و من به احترام او دیگر سؤالم را تکرار نکردم!

من همچنان با آن سید بزرگوار بر روی سکویی که ذکر کردم راه می رفتیم تا اینکه داخل صحن شریف شدیم و سپس از در معروف به باب المراد، داخل روضه منوره شدیم. آن سید بر درب رواق نایستاد و چیزی نگفت، تا بر درب روضه، نزد پای مبارک امام کاظم علیه السّلام ایستاد! من کنار او ایستادم و گفتم: ای سید ما! شما زیارت را بخوان تا من نیز با شما بخوانم! چنین خواند: السلام علیك یا رسول الله السلام علیك یا امیرالمؤمنین... و بر باقی اهل عصمت سلام داد تا به امام عسکری علیه السّلام رسید!

سپس با چهره مبارکش متوجه من شد، با تبسم مکث نمود و به من فرمود: تو بعد از سلام بر امام عسکری علیه السّلام چه می گویی؟ عرض کردم: می گویم: السلام علیک یا حجه الله یا صاحب الزمان. بعد وارد روضه شریفه شدیم و رو به قبله، مقابل

قبر امام کاظم علیه السّلام ایستاد.

من کنار او ایستادم و گفتم: ای سید ما! شما زیارت را بخوان تا من نیز با شما بخوانم! شروع به خواندن زیارت امین الله معروف کرد و زیارت را خواند و من نیز به تبع او می خواندم. سپس مولایمان امام جواد علیه السّلام را زیارت کرد و داخل قبه دوم که از آن امام جواد علیه السّلام است شد و به نماز ایستاد. من نیز کنار او و به احترام او کمی عقب تر ایستادم و وارد نماز زیارت شدم. به ذهنم خطور کرد که از او بخواهم آن شب را با من صبح کند تا من به شرف خدمت و مهمان کردن او نایل شوم! سر خود را به سمت او بلند کردم، در حالی که فکر می کردم ایشان کنار من کمی جلوتر از من است، ولی او را ندیدم!

نمازم را کوتاه و مختصر کردم و برخاستم و به چهره نمازگزاران و زائران نگاه کردم که شاید دوباره به خدمتش برسم، تا اینکه به تمامی نقاط روضه منوره و رواق نگاه کردم، ولی اثری از او ندیدم! سپس از خواب غفلت بیدار شدم و بر عدم تنبه خود بر آنچه از معجزات و کراماتش دیدم تاسف خوردم؛ اموری مانند اینکه با وجود کار مهمی که در بغداد داشتم، به حرفشان گوش کردم و به زیارت برگشتم؛ و اینکه مرا به نام صدا زد، با اینکه او را ندیده بودم و نمی شناختم؛ و اینکه به دلم افتاد که قدری از سهم امام علیه السّلام به ایشان بدهم؛ و اینکه به ایشان گفتم: من به فلان مجتهد مراجعه کردم تا به اذن او این پول را به سادات بدهم و او بدون مقدم و زمینه قبلی به من فرمود: بله، و حق ما را به بعضی از وکلای ما در نجف اشرف رساندی.

سپس یادم آمد که من کنار او در جنب رودخانه ای جاری و زیر سایه درختان پرشکوفه که بر سر ما خم شده بود حرکت کردم و راه بغداد کجا و سایه درختان پرشکوفه در آن تاریخ کجا؟ و یادم آمد که او دوست من در سفر زیارت مشهدالرضا علیه السّلام را به اسم نام برد و او را به نام عبد صالح ستود و مرا به قبول زیارت دوستم و من بشارت داد. و هنگامی که از حال جماعتی از تجار اهل بغداد که با ما در راه زیارت بودند پرسیدم، با صورت مبارکش از من روی گرداند و من آنان را به سوء عمل می شناختم و این سید اهل بغداد نبود و احوال آنان را نمی دانست، و اینکه اگر او از اهل بیت نبوت و رسالت نبود، چگونه از ورای پرده ای نازک، به تمامی این امور اشراف داشت؟

از چیزهایی که مرا به یقین واداشت که او مهدی علیه السّلام است، آن بود که وقتی در مقام اذن دخول بر اهل بیت عصمت علیهم السّلام سلام کرد و تا امام عسکری علیه السّلام را سلام داد، به من رو کرد و فرمود: تو وقتی به اینجا می رسی چه می گویی؟ عرض کردم: می گویم: السلام علیک یا حجه الله یا صاحب الزمان. پس تبسمی نمود و داخل روضه منوره شد؛ و اینکه در حالی که مشغول نماز زیارت بود او را گم کردم، در حالی که می خواستم او را دعوت نموده و آن شب را به مهمانداری و خدمتش مشغول شوم، و نیز اموری دیگر که برایم رخ داد، یقین پیدا کردم که او امام دوازدهم صلوات الله علیه و علی آبائه الطاهرین بود، و حمد برای پروردگار جهانیان است .

نواده مرحوم کاظمی می گوید: و سزاوار است دانسته شود که این مرد و مردی که وصفش در قصه سابق گذشت، از تجار بودند و این دو حکایت را با لغات عامی برایم گفتند که لسان معمول اهل این زمان است. بنابراین لفظ از من است و محافظه تامی از جانب من شد که معنا تغییر نکند و این نقل به معناست. و این مطلب را اقل اهل علم، محمد بن احمد بن حسن حسینی کاظمی که در کاظمین ساکن است نوشت.

محدث نوری می گوید: سپس از او پرسیدم که نام این شخص چه بود؟ کس دیگری به صورت مکاتبه ای به من گفت: اسمش حاج علی بغدادی بود که از تجار معروف بود و اغلب در اطراف جده و مکه و آن حوالی تجارت می کرد و جماعتی از اهل علم و تقوا از سکنه کاظمین علیه السّلام به من خبر دادند که فرد مذکور، از اهل صلاح و دیانت و ورع و اهل مواظبت بر ادای خمس و حقوق خدا بود و او در این تاریخ مردی مسن است و خدا عاقبت به خیرش نماید.

**[ترجمه]

فائدتان مهمتان

الفائده الاولی [فی توجیه التوقیه الّذی خرج من صاحب الدار علیه السّلام إلی علیّ بن محمّد السمریّ بأنّ من ادّعی الرؤیه فی الغیبه الکبری فهو کاذب]

روی الشیخ الطوسی فی کتاب الغیبه عن الحسن بن أحمد المکتب و الطبرسی فی الاحتجاج مرسلا: أنه خرج التوقیع إلی أبی الحسن السمری.

یا علی بن محمد السمری اسمع أعظم الله أجر إخوانک فیک فإنک میت ما بینک و ما بین سته أیام فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره و ذلک بعد الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا و سیأتی من شیعتی من یدعی المشاهده ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کذاب مفتر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم (۱).

و هذا الخبر بظاهره ینافی الحکایات السابقه و غیرها مما هو مذکور فی البحار و الجواب عنه من وجوه.

الأول أنه خبر واحد مرسل غیر موجب علما فلا یعارض تلک الوقائع و القصص التی یحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمن لکرامات و مفاخر لا یمکن صدورها من غیره علیه السلام فکیف یجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعیف لم یعمل به ناقله و هو الشیخ فی الکتاب المذکور کما یأتی کلامه فیه فکیف بغیره و العلماء الأعلام تلقوها بالقبول و ذکروها فی زبرهم و تصانیفهم معولین علیها معتنین بها.

۱- ۱. راجع غیبه الشیخ ص ۲۵۷ و قد أخرجه فی البحار باب أحوال السفراء ج ۵۱ ص ۳۶۱ عن غیبه الشیخ و کمال الدین(ج ۲ ص ۱۹۳). فراجع.

الثانی ما ذکره فی البحار بعد ذکر الخبر المزبور ما لفظه لعله محمول علی من یدعی المشاهده مع النیابه و إیصال الأخبار من جانبه إلی الشیعه علی مثال السفراء لئلا ینافی الأخبار التی مضت و سیأتی فیمن رآه علیه السلام و الله یعلم (۱).

الثالث: ما یظهر من قصه الجزیره الخضراء قال الشیخ الفاضل علی بن فاضل المازندرانی: فقلت للسید شمس الدین محمد و هو العقب السادس من أولاده علیه السلام یا سیدی قد روینا عن مشایخنا أحادیث رویت عن صاحب الأمر علیه السلام أنه قال لما أمر بالغیبه الکبری من رآنی بعد غیبتی فقد کذب فکیف فیکم من یراه فقال صدقت إنه علیه السلام إنما قال ذلک فی ذلک الزمان لکثره أعدائه من أهل بیته و غیرهم من فراعنه بنی العباس حتی أن الشیعه یمنع بعضها بعضا عن التحدث بذکره و فی هذا الزمان تطاولت المده و أیس منه الأعداء و بلادنا نائیه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم الحکایه(۲).

و هذا الوجه کما تری یجری فی کثیر من بلاد أولیائه علیه السلام.

الرابع ما ذکره العلامه الطباطبائی فی رجاله فی ترجمه الشیخ المفید بعد ذکر التوقیعات (۳) المشهوره الصادره منه علیه السلام فی حقه ما لفظه و قد یشکل أمر هذا التوقیع بوقوعه فی الغیبه الکبری مع جهاله المبلغ و دعواه المشاهده المنافیه بعد الغیبه الصغری و یمکن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضی القرائن و اشتمال التوقیع علی الملاحم و الإخبار عن الغیب الذی لا یطلع علیه إلا الله و أولیاؤه بإظهاره لهم و أن المشاهده المنفیه أن یشاهد الإمام علیه السلام و یعلم أنه الحجه علیه السلام حال مشاهدته له و لم یعلم من المبلغ ادعاؤه لذلک.

و قال رحمه الله فی فوائده فی مسأله الإجماع بعد اشتراط دخول کل من

ص: ۳۱۹

۱- ۱. راجع ج ۵۲ ص ۱۵۱ باب من ادعی الرؤیه فی الغیبه الکبری.

۲- ۲. راجع ج ۵۲ ص ۱۷۲« باب نادر فیمن رآه علیه السلام».

۳- ۳. ذکرها المجلسیّ رحمه اللّه فی باب ما خرج من توقیعاته علیه السلام راجع ص ۱۷۴- ۱۷۸ من هذا المجلد.

لا نعرفه و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافى امتناع الرؤيه فى مده الغيبه فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه فى صوره الإجماع جمعا بين الأمر بإظهار الحق و النهى عن إذاعه مثله بقول مطلق انتهى.

و يمكن أن يكون نظره فى هذا الكلام إلى الوجه الآتى.

الخامس ما ذكره رحمه الله فيه أيضا بقوله و قد يمنع أيضا امتناعه فى شأن الخواص و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهاده الاعتبار و دلاله بعض الآثار و لعل مراده بالآثار الوقائع المذكوره هنا و فى البحار أو خصوص

ما رواه الكلينى فى الكافى و النعمانى فى غيبته و الشيخ فى غيبته بأسانيدهم المعتبره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لا بد له فى غيبته من عزله و ما بثلاثين من وحشه(۱).

و ظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه فى غيبته و قيل إن المراد أنه على هيئه من سنه ثلاثون أبدا و ما فى هذا السن وحشه و هذا المعنى بمكان من البعد و الغرابه و هذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام فى غيبته لا بد أن يتبادلوا فى كل قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليهم السلام ففى كل عصر يوجد ثلاثون مؤمنا وليا يتشرفون بلقائه.

ص: ۳۲۰

۱- ۱. راجع الكافى ج ۱ ص ۳۴۰، غيبه النعمانىّ ص ۹۹، غيبه الشيخ ص ۱۱۱ و قد ذكره المجلسىّ- رضوان اللّه عليه- فى ج ۵۲ ص ۱۵۳ و ۱۵۷، و قال: يدل على كونه عليه السلام غالبا فى المدينه و حواليها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه، ان مات أحدهم قام آخر مقامه. أقول : و يؤيده ما رواه الشيخ فى غيبته ص ۱۱۱ عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذى يلى أمره.

وَ فِی خَبَرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ الْأَهْوَازِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی إِکْمَالِ الدِّینِ وَ غَیْبَهِ الشَّیْخِ (۱)

وَ مُسْنَدِ فَاطِمَهَ علیها السلام لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ وَ فِی لَفْظِ الْأَخِیرِ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْفَتَی الَّذِی لَقِیَهُ عِنْدَ بَابِ الْکَعْبَهِ وَ أَوْصَلَهُ إِلَی الْإِمَامِ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ الْإِمَامَ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالِمِ قَالَ مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْکُمْ وَ لَکِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِکُمْ الْخَبَرَ.

و فیه إشاره إلی أن من لیس له عمل سوء فلا شی ء یحجبه عن إمامه علیه السلام و هو من الأوتاد أو من الأبدال فی الکلام المتقدم عن الکفعمی رحمه الله.

و قال المحقق الکاظمی فی أقسام الإجماع الذی استخرجه من مطاوی کلمات العلماء و فحاوی عباراتهم غیر الإجماع المصطلح المعروف و ثالثها أن یحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عجل الله فرجه و صلی علیه العلم بقوله إما بنقل مثله له سرا أو بتوقیع أو مکاتبه أو بالسماع منه شفاها علی وجه لا ینافی امتناع الرؤیه فی زمن الغیبه و یحصل ذلک لبعض حمله أسرارهم و لا یمکنهم التصریح بما اطلع علیه و الإعلان بنسبه القول إلیه و الاتکال فی إبراز المدعی علی غیر الإجماع من الأدله الشرعیه لفقدها.

و حینئذ فیجوز له إذا لم یکن مأمورا بالإخفاء أو کان مأمورا بالإظهار لا علی وجه الإفشاء أن یبرزه لغیره فی مقام الاحتجاج بصوره الإجماع خوفا من الضیاع و جمعا بین امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الإمکان و امتثال النهی عن إذاعه مثله لغیر أهله من أبناء الزمان و لا ریب فی کونه حجه إما لنفسه فلعلمه بقول الإمام علیه السلام و إما لغیره فلکشفه عن قول الإمام علیه السلام أیضا غایه ما هناک أنه یستکشف قول الإمام علیه السلام بطریق غیر ثابت و لا ضیر فیه بعد حصول الوصول إلی ما أنیط به حجیه الإجماع و لصحه هذا الوجه و إمکانه شواهد تدل علیه.

منها کثیر من الزیارات و الآداب و الأعمال المعروفه التی تداولت بین الإمامیه و لا مستند لها ظاهرا من أخبارهم و لا من کتب قدمائهم الواقفین علی آثار

۱- ۱. و نقله المجلسیّ رحمه اللّه فی ج ۵۲ ص ۹ و ۳۲ فراجع.

الأئمه علیهم السلام و أسرارهم و لا أماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباریه مستحسنه هی التی دعتهم إلی إنشائها و ترتیبها و الاعتناء لجمعها و تدوینها کما هو الظاهر فی جمله منها نعم لا نضایق فی ورود الأخبار فی بعضها.

و منها ما رواه والد العلامه و ابن طاوس عن السید الکبیر العابد رضی الدین محمد بن محمد الآوی إلی آخر ما مر فی الحکایه السادسه و الثلاثین (۱) و منها قصه الجزیره الخضراء المعروفه المذکوره فی البحار و تفسیر الأئمه علیهم السلام و غیرها.

و منها ما سمعه منه علی بن طاوس فی السرداب الشریف (۲).

و منها ما علم محمد بن علی العلوی الحسینی المصری فی الحائر الحسینی و هو بین النوم و الیقظه و قد أتاه الإمام علیه السلام مکررا و علمه إلی أن تعلمه فی خمس لیال و حفظه ثم دعا به و استجیب دعاؤه و هو الدعاء المعروف بالعلوی المصری و غیر ذلک.

و لعل هذا هو الأصل أیضا فی کثیر من الأقوال المجهوله القائل فیکون المطلع علی قول الإمام علیه السلام لما وجده مخالفا لما علیه الإمامیه أو معظمهم و لم یتمکن من إظهاره علی وجهه و خشی أن یضیع الحق و یذهب عن أهله جعله قولا من أقوالهم و ربما اعتمد علیه و أفتی به من غیر تصریح بدلیله لعدم قیام الأدله الظاهره بإثباته و لعله الوجه أیضا فیما عن بعض المشایخ من اعتبار تلک الأقوال أو تقویتها بحسب الإمکان نظرا إلی احتمال کونها قول الإمام علیه السلام ألقاها بین العلماء کیلا یجمعوا علی الخطاء و لا طریق لإلقائها حینئذ إلا بالوجه المذکور.

و قال السید المرتضی فی کتاب تنزیه الأنبیاء فی جواب من قال فإذا کان الإمام علیه السلام غائبا بحیث لا یصل إلیه أحد من الخلق و لا ینتفع به فما الفرق

ص: ۳۲۲

۱- ۱. راجع ص ۲۷۱- ۲۷۳ ممّا سبق فی هذا المجلد.

۲- ۲. راجع ص ۳۰۲- ۳۰۶.

بين وجوده و عدمه إلخ قلنا الجواب أول ما نقوله أنا غير قاطعين على أن الإمام لا يصل إليه أحد و لا يلقاه بشر فهذا أمر غير معلوم و لا سبيل إلى القطع عليه إلخ.

و قال أيضا فى جواب من قال إذا كانت العله فى استتار الإمام خوفه من الظالمين و اتقاءه من المعاندين فهذه العله زائله فى أوليائه و شيعته فيجب أن يكون ظاهرا لهم بعد كلام له و قلنا أيضا إنه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من أسباب الخوف و إن هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه و إنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه و لا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

و له فى كتاب المقنع فى الغيبه كلام يقرب مما ذكره هناك.

و قال الشيخ الطوسى رضوان الله عليه فى كتاب الغيبه فى الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له و الذى ينبغى أن يجاب عن هذا السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم يكن ظاهرا علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته إلخ (۱).

و تقدم كلمات للسيد على بن طاوس تناسب المقام خصوصا قوله مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبته عن حضره المتابعه له و لرب العالمين (۲).

و فيما نقلنا من كلماتهم و غيرها مما يطول بنقله الكتاب كفايه لرفع الاستبعاد و عدم حملهم الخبر على ظاهره و صرفه إلى أحد الوجوه التى ذكرناها

۱- ۱. و قد مر نقله فى ج ۵۱ ص ۱۹۶ مستوفى، عن كتاب الغيبه للشيخ الطوسىّ قدّس سرّه ص ۷۵.

۲- ۲. راجع ص ۳۰۴ ممّا سبق.

السادس أن يكون المخفى على الأنام و المحجوب عنهم مكانه عليه السلام و مستقره الذى يقيم فيه فلا يصل إليه أحد و لا يعرفه غيره حتى ولـده فلا ينافى لقاءه و مشاهـدته فى الأماكن و المقامات التى قد مر ذكر بعضـها و ظهوره عند المضـطر المسـتغيث به الملتجئ إليه التى انقطعت عنه الأسباب و أغلقت دونه الأبواب.

و فى دعوات السـيد الراوندى و مجموع الدعوات للتلعكبرى و قبس المصباح للصهرشتى فى خبر أبى الوفاء الشيرازى: أنه قال له رسول الله صـلى الله عليه و آله فى النوم و أما الحجه فإذا بلغ منك السيف للذبح و أومأ بيده إلى الحلق فاستغث به فإنه يغيثك و هو غياث و كهف لمن استغاث فقل يا مولاى يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك.

و فى لفظ و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف هنا و وضع يده على حلقه فاستعن به فإنه يعينك.

و مما يؤيد هذا الاحتمال

ما رواه الشيـخ و النعمانى فى كتابى الغيبه عن المفضل بن عمر قال سـمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول حتى يقول بعضـهم مات و يقول بعضهم قتل و يقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا الذى يلى أمره (۱).

و روى الكلينى عن إسـحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السـلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيره و الأخرى طويله الغيبه الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه.

وَ رَوَاهُ النُّعْمَـانِيُّ وَ فِي لَفْظِهِ بِـدُونِ الِاسْـتِثْنَاءِ فِي الثَّانِي وَ رَوَاهُ بِسَـنَدٍ آخَرَ عَنْهُ عليه السـلام قَـالَ: لِلْقَـائِمِ غَيْبَتَـانِ إِحْـدَاهُمَا قَصِـيرَةٌ وَ الْأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ وَ الْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ (۲).

ص: ۳۲۴

۱- ۱. راجع غيبه الشيخ ص ۱۱۱، غيبه النعمانىّ ص ۸۹، و قد أخرجه المجلسىّ رحمه اللّه فى ج ۵۲ ص ۱۵۳ فراجع.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۴۰، غيبه النعمانىّ ص ۸۹.

و ليس فی تلك القصص ما يدل علی أن أحدا لقيه عليه السلام فی مقر سلطنته و محل إقامته.

ثم لا يخفی علی الجائس فی خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر فی الغيبه الصغری لغير خاصته و مواليه أيضا فالذی انفرد به الخواص فی الصغری هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه فهو المنفی عنهم فی الكبری فحالهم و حال غيرهم فيها كغير الخواص فی الصغری و الله العالم.

**[ترجمه]توضيح توقيعی كه از صاحب الامر عليه السّلام به علی بن محمد سمری رسيد كه هر كس ادعای رؤيت در غيبت كبری كند، دروغگوست.

شيخ طوسی در كتاب غيبت و طبرسی در كتاب احتجاج، مرسلا نقل كرده اند كه توقيعی به اين نحو برای ابی الحسن علی بن محمد سمری صادر شد:

ای علی بن محمد سمری! بشنو كه خدا اجر برادرانت را در خصوص تو زياد كند! تو تا شش روز ديگر خواهی مُرد. كارت را جمع نما و به احدی وصيت مكن كه پس از تو قائم مقام تو باشد! غيبت تامه آغاز شده و ظهوری برای ما نيست، مگر بعد از اذن خدای متعال. و ظهور بعد از مدتی طولانی و ابتلای مردم به قساوت قلب و پر شدن زمين از ظلم و جور است و از شيعيان من كسانی خواهند آمد كه ادعای مشاهده مرا دارند. هر كس قبل از خروج سفيانی و صيحه آسمانی ادعای مشاهده كند، دروغگوی افترا بند است، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظيم.

ظاهر اين حديث با حكايات سابقه و ساير حكاياتی كه در بحار آمده منافات دارد و جواب اين منافات به وجوهی است:

اول: اين حديث خبر واحد و مرسلی است كه مفيد علم نيست و منافاتی با آن وقايع و قصص سابقه ندارد؛ قصصی كه از مجموع آن و بلكه از بعضی از آنها كه حكايت از كراماتی دارد كه انجام آن جز از ناحيه حضرت ممكن نيست، يقين حاصل می شود به اينكه برخی حضرت را مشاهده كرده اند. چگونه ممكن است به خاطر وجود خبر ضعيفی كه حتی ناقل آن هم كه شيخ طوسی است - و كلامش در اين باب خواهد آمد - به آن عمل ننموده، از اين قصص اعراض كرد، تا چه رسد به علمای اعلامی كه ملاقات ها را تلقی به قبول كردند و اين حكايات را در كتب و تصانيفشان با اعتماد آورده اند و به آن اعتنا نموده اند؟

دوم: مطلبی است كه علامه مجلسی بعد از نقل خبر مزبور در بحار فرموده اند كه شايد اين حديث، حمل بر اين شود كه كسانی كه ادعای مشاهده همراه با نيابت از جانب حضرت دارند و مانند سفرا از جانب حضرت برای شيعه خبر می آوردند كه با اخباری كه گذشت و اخباری كه در باب كسانی كه حضرت عليه السّلام را ديده اند خواهد آمد. و خدا عالم است.

سوم: مطلبی است كه از داستان جزيره خضراء به دست می آيد. شيخ علی مازندرانی می گويد: به شمس الدين محمد كه نسل ششم از اولاد حضرت بود، گفتم: آقای من! از مشايخمان برای ما احاديثی از صاحب الامر عليه السّلام نقل شده كه حضرت وقتی مأمور به غيبت كبری شده اند، فرموده اند: هر كس مرا بعد از غيبتم ببيند و آن را اعلام كند، دروغ گفته! چطور شما حضرت را می بينيد؟ شمس الدين محمد گفت: راست گفتی، حضرت اين جمله را در زمان كثرت دشمنانشان در بين

اهل بیتشان و دیگران از فرعون های بنی عباس فرموده، تا جایی که بعضی از شیعه بعضی دیگر را از ادعای رؤیت نهی نموده اند، ولی در عصر حاضر، مدتی طولانی سپری شده و دشمنان از او نومید گشته اند و شهر ما از دشمنان و ظلم و رنج های آنان دور است... تا پایان خبر.

و چنانچه می بینی، این وجه در بسیاری از بلاد دوستان حضرت علیه السّلام که دشمنانش کم و از دسترسی به ایشان نومیدند، جاری است.

چهارم: مطلبی است که سید بحرالعلوم، علامه طباطبایی در کتاب رجالی خود در معرفی شیخ مفید، بعد از ذکر توقیعات نقل نموده که این توقیعات مشهورند و از جانب حضرت علیه السّلام، در حق شیخ مفید صادر شده اند. بحرالعلوم می فرماید: اینکه این توقیع در عصر غیبت کبری صادر شده باشد و شخص مبلّغ که این توقیع را به شیخ مفید رسانده ندانسته باشد که قضیه از چه قرار است و اینکه ادعا کند که حضرت را بعد از غیبت صغری مشاهده کرده، با ادعای رؤیت او منافات دارد. ممکن است ما این شبهه را این گونه دفع کنیم که ممکن است به مقتضای قرائن، علم به خروج توقیع به دست آن مبلّغ داریم و توقیع نیز مشتمل بر امور مهم و اخبارات غیبی است که جز خدا و اولیای خدا آن هم به اظهار خدا بر ایشان، از آن مطلع نمی شوند. و مشاهده ای که در روایت نهی شده، مشاهده در حالتی است که بیننده همراه با علم به این امر است که ایشان حضرت حجت علیه السّلام است و مبلغ نیز ادعا نکرده که من موقع دریافت توقیع برای شیخ مفید، می دانستم که دهنده توقیع حضرت حجت علیه السّلام است.

بحرالعلوم رحمه الله در فوائد خود در مسأله اجتماع، بعد از ذکر اشتراط دخول همه کسانی که آنان را نمی شناسیم در مُجمعین می گوید: و چه بسا برای برخی از حافظان سرّ و علمای ابرار، علم حاصل شود که امام علیه السّلام مطلب را به گونه ای فرموده که منافاتی با امتناع رؤیت در زمان غیبت ندارد، ولی نتوانسته تصریح کند به اینکه این قول به حضرت علیه السّلام منتسب است، لذا این مطلب را در صورت اجماع آشکار می کند تا بین اظهار حق و نهی از افشای مانند آن را به طور مطلق جمع نموده باشیم. (پایان کلام سید بحرالعلوم)

و ممکن است نظر بحرالعلوم در این کلام خود، ناظر به وجه بعدی باشد که وجه پنجم است .

پنجم: سید در فوائد خود می گوید: «همچنین منع مشاهده حضرت توسط خواص نیز ممتنع است، اگرچه ظاهر نصوص به شهادت اعتبارشان و دلالت برخی نصوص آن است که مشاهده ممتنع است.»

و شاید منظور سید از آثار، وقایعی باشد که در اینجا و در بحار ذکر شد، یا در خصوص نصوصی باشد که کلینی در کافی و نعمانی در کتاب غیبت خود و شیخ طوسی در کتاب غیبت خود با سندهای معتبر آورده اند که امام صادق علیه السّلام فرمود: صاحب این امر را ناگزیر از غیبتی است و در غیبت خود باید عزلت بگیرد و آن سی نفر را وحشتی نیست.

ظاهر این حدیث همان طور که شارحان احادیث تصریح کرده اند، این است که حضرت با سی تن از خواص خود در عصر غیبتش مأنوس است و گفته شده: ایشان تا ابد بر هیأت مردی سی ساله است و در این سن، مرد سی ساله وحشتی ندارد که این

احتمال خیلی بعید و غریب است. و این سی تن که امام علیه السّلام در غیبتش با آنها انس می گیرد، باید در هر قرنی عوض شوند، زیرا عمر آنها به مقدار عمر امامشان نیست. پس در هر عصری سی مؤمن و دوست خالص یافت می شوند که به لقای حضرتش فائز می شوند.

و در خبر علی بن ابراهیم بن مهزیار اهوازی که در اکمال الدین و غیبت شیخ و مسند فاطمه علیهاالسّلام نوشته، محمد بن جریر طبری مرویّ است که در کتاب اخیر، حضرت به جوانی که ایشان را نزدیک باب کعبه دیده بود و به امام پیام داده بود، فرمود: ای ابالحسن! چه می خواهی؟ گفته بود: امامی را می خواهم که از عالم پوشیده است. فرمود: حضرت از شما محجوب نیست، بلکه سوء اعمالتان او را از شما پنهان کرده است... تا پایان خبر.

در این روایت اشاره به این مطلب است که کسی که عمل سوئی ندارد، چیزی او را از امامش دور نمی کند و در کلامی که از کفعمی رحمه الله گذشت، ابن مهزیار از اوتاد یا ابدال (نیکان) بوده است.

محقق کاظمی در اقسام اجماعی که آن را در خلال کلمات علما و فحوای عباراتشان استخراج نموده و غیر از اجماع مصطلح معروف است، می گوید: سومین از اقسام اجماع آن است که برای یکی از سفرای امام غایب عجل الله فرجه، علم به قول حضرت یا از طریق نقل سفیری به او و به صورت پنهانی، یا به صورت توقیع و مکاتبه، یا به صورت شنیدن شفاهی حاصل شود، به گونه ای که با رؤیت در زمان غیبت منافات نداشته باشد، که این رؤیت برای برخی حاملان اسرارشان حاصل می شود، ولی نمی توانند به آنچه از آن اطلاع حاصل نموده اند تصریح کنند و علنا قولی را به حضرت انتساب بدهند و تکیه بر غیر اجماع از ادله شرعی در ابراز مدعی ممکن نیست، زیرا چنین دلیلی مفقود است.

پس در این صورت مشروط بر اینکه مأمور به اخفا نباشد، نقل رؤیت برایش جایز است، یا در صورتی که مأمور به اظهار باشد، منتهی نه به گونه افشاء که جایز است آن را برای غیر خود در مقام احتجاج به صورت اجماع بروز دهد تا هم این رؤیت و تشرف ضایع نشود و هم بین امتثال امر به اظهار حق به قدر امکان جمع نموده باشد و هم نهی افشای آن بر غیر اهل سرّ از مردم را امتثال کرده باشد. و شکی نیست که چنین اجماعی حجت است یا برای خودش، زیرا به قول امام علم دارد یا برای غیر خود او نیز حجت است، زیرا اجماع کاشف از قول امام علیه السّلام نیز هست. نهایت امر اینکه قول امام علیه السّلام به طریقی غیر ثابت کشف می شود و اشکالی هم ندارد، زیرا رسیدن به آنچه اجماع بر آن منوط است، حاصل است و صحت این وجه و امکان آن شواهدی دارد که دال بر آن است:

از جمله بسیاری از زیارات و آداب و اعمال معروف که بین امامیه متداول است و ظاهرا مستندی از اخبار ندارد و در کتب قدمای امامیه که بر آثار و اسرار ائمه واقف بوده اند نیز نیست و اماره ای هم نیست که شهادت دهد که منشأ آن امکان، اطلاق اخبار باشد یا وجوه اعتباری مستحسن باشد که آنان را به انشاء و ترتیب و اعتنا به جمع و تدوین آن حکایات دعوت کرده باشد، همچنان که در برخی از آنها ظاهر است؛ بله، نسبت به ورود اخبار در مورد برخی از آنها سختگیری نداریم .

از جمله این اخبار، روایاتی است که پدر علامه و ابن طاوس، از سید کبر و عابد رضی الدین محمد بن محمد آوی تا آخر آنچه در حکایت سی و ششم آمد نقل کرده اند.

و از این قبیل است داستان جزیره خضراء که معروف بوده و در بحار و تفسیر ائمه علیهم السّلام مذکور است.

و از این قبیل است آنچه علی بن طاووس در سرداب شریف از حضرت شنیده است.

و از این قبیل است آنچه به محمد بن علوی حسینی مصری در حائر حسینی، بین حالت خواب و بیداری تعلیم داده شده و امام علیه السّلام مکررا نزد او آمده و مطالب را به او تعلیم کرده و او آنها را در ظرف پنج شب فراگرفته و حفظ شده و سپس آن دعا را خوانده و دعایش مستجاب شده و نام آن دعا معروف به علوی مصری و غیر آن است.

و شاید همین امر در بسیاری از اقوال مجهول القائل اصل باشد که کسی که از قول امام علیه السّلام مطلع شده، وقتی قول امام را مخالف مبنای همه امامیه یا عمده آنها دیده و نتوانسته همان طور که هست آن را اظهار کند و ترسیده که حق ضایع شود و از اهل خود مخفی بماند، آن را قولی از اقوال قرار داده و چه بسا بر آن اعتماد هم کرده و بدون تصریح بر دلیل آن، به مضمون آن فتوا هم داده است، زیرا ادله ظاهری توان اثبات آن را ندارند. و شاید همین وجه علت نظریه برخی مشایخ باشد که معتقدند آن اقوال معتبرند یا بر حسب امکان در تقویت آن می کوشند، زیرا احتمال می رود که این قول امام علیه السّلام باشد که آن را بین علما القا کرده تا بر خطا اجماع نکنند و راهی برای القای آن جز راه مذکور نیست.

سید مرتضی در کتاب «تنزیه الانبیا»، در جواب کسی که می گوید: وقتی امام علیه السّلام غایب باشد، به گونه ای که احدی از خلق به او دسترسی نداشته باشد و از او منتفع نشود، فرق بین وجود و عدم او چیست؟ تا آخر سؤال. جواب ما این است که اولا می گوییم: ما یقین نداریم که احدی به امام دسترسی ندارد و بشری او را نمی بیند؛ این امری قطعی نیست و راهی به قطع به آن نیست... تا آخر جواب سید مرتضی.

ایشان همچنین در جواب کسی که بگوید: وقتی علت استتار امام علیه السّلام این باشد که حضرت از ظلمه خائف است و از اهل عناد می هراسد، این علت در مورد دوستان و شیعیانش منتفی است، پس باید بر شیعیان ظاهر باشد، بعد از کلماتی می گوید: همچنین می گوییم ممتنع نیست که امام علیه السّلام بر برخی از اولیای خود آشکار شود؛ کسانی که اسباب خوف حضرت از آنان منتفی است، و این امری است که علم به نبودنش ممکن نیست و هر یک از شیعیان حال خود را می داند و راهی هم ندارد که حال غیر خود را دریابد.

سید مرتضی در کتاب «المقنع فی الغیبه» کلامی دارد که به آنچه آنجا فرمود، نزدیک است.

شیخ طوسی رحمه الله در کتاب غیبت، در جواب این سؤال بعد از کلامی می فرماید: پاسخ مناسب به سؤالی که از مخالف نقل کردیم، این است که بگوییم: اولاـ که ما یقین نداریم ایشان از همه دوستانشان مخفی هستند، بلکه جایز است که بر اکثرشان آشکار باشند و هر کسی حالت خود را بهتر می فهمد. پس اگر برای کسی ظاهر باشد، علت آن روشن است و اگر ظاهر نباشد، معلوم می شود که علت عدم آشکار شدنش، امری است که به خود شخص مربوط است و اگر دلیل عدم ظهور را تفصیلا نداند، به خاطر کوتاهی از جانب خود اوست... تا آخر کلام شیخ.

و کلمات سید بن طاووس نیز که مناسب این مقام بود گذشت، مخصوصا این کلام که: حضرت یقینا با خدای جل جلاله

حاضر است و کسی که آنان را نمی بیند به خاطر غیبتش از متابعت او و متابعت پروردگار جهانیان است.

و در آنچه از کلماتشان و غیر آن نقل کردیم - که کتاب با تکرار آن طولانی می شود - برای رفع استبعاد رؤیت و اینکه این خبر را بر ظاهر آن حمل نکنیم کفایت دارد و باید حدیث را به یکی از وجوه مذکور حمل نمود.

ششم: آنکه چیزی که بر مردم مخفی است و از آنان پوشیده است، مکان و محل استقرار حضرت است که در آن اقامت دارد و به آنجاست که احدی دسترسی ندارد و غیر از خود حضرت، حتی فرزندانش نیز علم ندارند. پس این منافاتی با لقاء و مشاهده حضرت در اماکن و مقاماتی که ذکر آن گذشت، و ظهور حضرت نزد مضطری که به او استغاثه کند و به او پناه ببرد، و کسی که همه اسباب از او منقطع شده است و درها به رویش بسته شده است، ندارد.

و در دعوات سید راوندی و مجموع دعوات تلعکبری و قبس المصباح صهرشتی، در خبر ابوالوفاء شیرازی، رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله در عالم خواب به او فرمود: «اما حضرت حجت، وقتی خبر شمشیر و ذبح به تو رسید (و با دستش به حلق اشاره کرد) به او استغاثه کن که به فریادت می رسد و او فریادرس و کهف امان کسی است که به او استغاثه کند، و در این حال بگو: یا مولای یا صاحب الزمان علیه السّلام من به شما پناه آوردم!» و در عبارت دیگری فرمود: و اما صاحب الزمان، وقتی شمشیر به اینجا رسید (و دستش را بر حلقش گذاشت) از او استعانت بجوی که تو را یاری می کند.» و از چیزهایی که این احتمال را تأیید می کند، عباراتی است که نعمانی و شیخ در کتاب های غیبت خود، از مفضل بن عمر نقل کرده اند که گفت: شنیدم که امام صادق علیه السّلام می فرمود: صاحب این امر دو غیبت دارد که یکی از آن دو طول می کشد، به گونه ای که بعضی از مردم می گویند که او مرده است و برخی می گویند که کشته شده است و برخی می گویند که او رفته است! تا اینکه از اصحاب او جز نفرات کمی باقی نمی مانند، و از محل او کسی از فرزندانش نیز اطلاع ندارد و غیر از آنان نیز کسی خبردار نیست، مگر کسانی که از خواص حضرت در امورش می باشند.

کلینی نیز از اسحاق بن عمار نقل می کند که امام صادق علیه السّلام فرمود: قائم دو غیبت دارد که یکی کوتاه و دیگری دراز است؛ در غیبت کوتاهش فقط خواص از شیعیانند که از مکان او با خبرند و در غیبت طولانی اش، فقط موالیان خالص و مخلص اویند که از مکانش خبر دارند.

این حدیث را نعمانی نیز نقل کرده و در الفاظ او در خصوص غیبت دوم استثنایی ذکر نشده و همه از مکان حضرت بی خبرند. همچنین به سند دیگری از حضرت صادق علیه السّلام نقل نموده که فرمود: قائم دو غیبت دارد که یکی کوتاه و دیگری دراز است؛ در غیبت کوتاهش فقط خواص از شیعیانند که از مکان او با خبرند و در غیبت طولانی اش، فقط موالیان خالص و مخلص در دین اویند که از مکانش خبر دارند.

و در این قصه ها چیزی دال بر اینکه کسی بتواند حضرت علیه السّلام را در مقر سلطنت و اقامتش ملاقات کند وجود ندارد.

سپس بر محقق اخبار اهل بیت علیهم السّلام مخفی نماند که حضرت در غیبت صغری، برای غیر خواص و موالیانش نیز ظاهر می شود. پس آنچه خواص در غیبت صغری منفرد به آنند، علم به محل استقرار ایشان و عرض حوائجشان به اوست، ولی این

امر در غیبت کبری منتفی است، و حال شیعیان و خواص در غیبت کبری، مانند حال غیر خواص است در غیبت صغری، و خدا عالم است.

**[ترجمه]

الفائده الثانیه [فی أنّ بالمداومه علی العباده و الاخلاص فی النیّه أربعین یوما، یستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه علیه السّلام و الأدعیه الوارده فی ذلک]

أنه قد علم من تضاعیف تلک الحکایات أن المداومه علی العباده و المواظبه علی التضرع و الإنابه فی أربعین لیله الأربعاء فی مسجد السهله أو لیله الجمعه فیها أو فی مسجد الکوفه أو الحائر الحسینی علی مشرفه السلام أو أربعین لیله من أی اللیالی فی أی محل و مکان کما فی قصه الرمان المنقوله فی البحار طریق إلی الفوز بلقائه علیه السلام و مشاهده جماله و هذا عمل شائع معروف فی المشهدین الشریفین و لهم فی ذلک حکایات کثیره و لم نتعرض لذکر أکثرها لعدم وصول کل واحد منها إلینا بطریق یعتمد علیه إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربه و علیه العلماء و الصلحاء و الأتقیاء و لم نعثر لهم علی مستند خاص و خبر مخصوص و لعلهم عثروا علیه أو استنبطوا ذلک من کثیر من الأخبار التی یستظهر منها أن للمداومه علی عمل مخصوص من دعاء أو صلاه أو قراءه أو ذکر أو أکل شی ء مخصوص أو ترکه فی أربعین یوما تأثیر فی الانتقال و الترقی من درجه إلی درجه و من حاله إلی حاله بل فی النزول کذلک فیستظهر منها أن فی المواظبه علیه فی تلک الأیام تأثیر لإنجاح کل مهم أراده.

ففی الکافی: ما أخلص عبد الإیمان بالله و فی روایه ما أجمل عبد ذکر الله أربعین صباحا إلا زهده فی الدنیا و بصره داءها و دواءها و أثبت الحکمه

ص: ۳۲۵

فی قلبه و أنطق بها لسانه (۱).

وَ فِی النَّبَوِیِّ الْمَرْوِیِّ فِی لُبِّ اللُّبَابِ لِلْقُطْبِ الرَّاوَنْدِیِّ: مَنْ أَخْلَصَ الْعِبَادَهَ لِلَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ یَنَابِیعُ الْحِکْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَی لِسَانِهِ (۲).

وَ فِی أَخْبَارٍ کَثِیرَهٍ مَا حَاصِلُهَا: النُّطْفَهُ تَکُونُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ عَلَقَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ تَصِیرُ مُضْغَهً أَرْبَعِینَ یَوْماً فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَدْعُوَ لِلْحُبْلَی أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِی بَطْنِهَا ذَکَراً سَوِیّاً یَدْعُو مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْأَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ.

وَ فِی الْکَافِی: أَنَّهُ قِیلَ لِلْکَاظِمِ علیه السلام إِنَّا رُوِّینَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ یُحْتَسَبْ لَهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً إِلَی أَنْ قَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ بَقِیَ فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً عَلَی قَدْرِ انْتِقَالِ خِلْقَتِهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ جَمِیعُ غِذَاءٍ أَکَلَهُ وَ شَرِبَهُ یَبْقَی فِی مُشَاشِهِ أَرْبَعِینَ (۳).

وَ وَرَدَ: أَنَّ مَنْ تَرَکَ اللَّحْمَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلُقُهُ لِأَنَّ انْتِقَالَ النُّطْفَهِ فِی أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ أَکَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ أَکَلَ الزَّیْتَ وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ مَنْ شَرِبَ السَّوِیقَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً امْتَلَأَتْ کَتِفَاهُ قُوَّهً وَ مَنْ أَکَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِینَ یَوْماً نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

و فی أمالی الصدوق: فی خبر بهلول النباش و التجائه إلی بعض جبال المدینه و تضرعه و إنابته أربعین یوما و قبول توبته فی یوم الأربعین و نزول الآیه فیه و ذهاب النبی صلی الله علیه و آله عنده و قراءتها علیه و بشارته بقبول التوبه ثم قال صلی الله علیه و آله لأصحابه هکذا تدارکوا الذنوب کما تدارکها بهلول.

و ورد أن داود علیه السلام بکی علی الخطیئه أربعین یوما.

و أحسن من الجمیع شاهدا

أنه تعالی جعل میقات نبیه موسی أربعین یوما

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۶ باب الإخلاص الرقم ۶.

۲- ۲. و أخرجه السیوطی فی الجامع الصغیر عن حلیه الأولیاء کما فی السراج المنیر ج ۳ ص ۳۲۳.

۳- ۳. الکافی ج ۶ ص ۴۰۲.

و فی النبوی أنه ما أکل و ما شرب و لا نام و لا اشتهی شیئا من ذلک فی ذهابه و مجیئه أربعین یوما شوقا إلی ربه.

وَ فِی تَفْسِیرِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: کَانَ مُوسَی علیه السلام یَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ أَهْلَکَ أَعْدَاءَکُمْ آتِیکُمْ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّکُمْ یَشْمَلُ عَلَی أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِیهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَأْتِیَ لِلْمِیعَادِ وَ یَصُومَ ثَلَاثِینَ یَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ إِلَی أَنْ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ صُمْ عَشْراً آخَرَ وَ کَانَ وَعْدُ اللَّهِ أَنْ یُعْطِیَهُ الْکِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً.

بل ورد: أن النبی صلی الله علیه و آله أمر أن یهجر خدیجه أربعین یوما قبل یوم بعثته.

وَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِی تُنَاسِبُ الْمَقَامَ مَا رُوِیَ بِالْأَسَانِیدِ الْمُعْتَبَرَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی أَرْبَعِینَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ کَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِکُلِّ کَلِمَهٍ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَیِّئَهٍ وَ هُوَ اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِیمِ الدُّعَاءَ(۱).

وَ فِی إِکْمَالِ الدِّینِ فِی حَدِیثِ حَکِیمَهَ: فِی وِلَادَهِ الْمَهْدِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ علیه السلام لَمَّا وُلِدَ وَ سَجَدَ وَ شَهِدَ بِالتَّوْحِیدِ وَ الرِّسَالَهِ وَ إِمَامَهِ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَتْ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ علیه السلام فَقَالَ یَا عَمَّهِ تَنَاوَلِیهِ فَهَاتِیهِ قَالَتْ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَیْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثُلْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِیهِ وَ هُوَ عَلَی یَدَیَّ سَلَّمَ عَلَی أَبِیهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ علیه السلام وَ الطَّیْرُ تُرَفْرِفُ عَلَی رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَیْرٍ مِنْهَا فَقَالَ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَیْنَا فِی کُلِّ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَتَنَاوَلَهُ الطَّیْرُ وَ طَارَ بِهِ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ اتَّبَعَهُ سَائِرُ الطُّیُورِ فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ أَسْتَوْدِعُکَ الَّذِی اسْتَوْدَعَتْهُ أُمُّ مُوسَی علیه السلام مُوسَی فَبَکَتْ نَرْجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْکُتِی فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَیْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْیِکِ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَتْ حَکِیمَهُ فَلَمَّا أَنْ کَانَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً رُدَّ الْغُلَامُ وَ وَجَّهَ إِلَیَّ ابْنُ أَخِی فَدَعَانِی فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِیٍّ یَمْشِی بَیْنَ یَدَیْهِ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَتْ حَکِیمَهُ فَلَمْ أَزَلْ أَرَی ذَلِکَ

۱- ۱. أخرجه المجلسیّ رحمه اللّه فی باب الرجعه تحت الرقم ۱۱۱ عن مصباح الزائر راجع ص ۹۵ من هذا المجلد الذی بین یدیک.

الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام الْخَبَرَ(۱).

و اعلم أنا قد ذكرنا فی الفصل الأول من المجلد الثانی من کتابنا دار السلام أعمالا مخصوصه عند المنام للتوسل إلی رؤیه النبی صلی الله علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السلام و الأئمه علیهم السلام فی المنام و أکثرها مختص بالنبی و بعضها بالوصی صلوات الله علیهما و لعله یجری فی سائر الأئمه ما جری لهما صلوات الله علیهما لبعض عمومات المنزله و بذلک صرح المحقق الجلیل المولی زین العابدین الجرفادقانی رحمه الله فی شرح المنظومه حیث قال فی شرح قوله فی غایات الغسل.

و رؤیه الإمام فی المنام***لدرک ما یقصد من مرام

أنه یدل علیه النبوی المروی فی الإقبال فی أعمال لیله النصف من شعبان فأحسن الطهر إلی أن قال ثم سأل الله تعالی أن یرانی من لیلته یرانی و لکن فیه مضافا إلی استهجان خروج المورد عن البیت إلا بتکلف لا یخفی أن الظاهر بل المقطوع أن نظر السید رحمه الله إلی

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَرَانَا وَ أَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَلْيَغْتَسِلْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُنَاجِي بِنَا فَإِنَّهُ يَرَانَا وَ يُغْفَرُ لَهُ بِنَا وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ الْخَبَرَ(۲).

قوله علیه السلام یناجی بنا أی یناجی الله تعالی بنا و یعزم علیه و یتوسل إلیه بنا أن یرینا إیاه و یعرف موضعه عندنا(۳)

و قیل أی یهتم برؤیتنا و یحدث نفسه بنا و رؤیتنا و محبتنا فإنه یراهم أو یسألنا ذلک.

و فی الجنه الواقیه للشیخ إبراهیم الکفعمی رأیت فی بعض کتب أصحابنا

۱- ۱. أخرجه المجلسیّ- رحمه اللّه- فی باب ولادته و أحوال أمه علیه السلام راجع ج ۵۱ ص ۱۴، کمال الدین ج ۲ ص ۱۰۲.
۲- ۲. راجع الاختصاص ص ۹۰.
۳- ۳. فی نسخه الاختصاص المطبوع:« و أن یعرف موضعه عند اللّه».

أنه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو الوالدان فى نومه فليقرأ و الشمس و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين ثم يقرأ الإخلاص مائه مره و يصلى على النبى صلى الله عليه و آله مائه مره و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فإنه يرى من يريده إن شاء الله تعالى و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت فى نسخه أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذى أوله اللهم أنت الحى الذى إلخ و هذا الدعاء رواه السيد على بن طاوس فى فلاح السائل مسندا عن بعض الأئمه عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر و انضجع على يمينك و سبح تسبيح فاطمه عليها السلام.

و قال الشيخ الطوسى فى مصباحه و من أراد رؤيا ميت فى منامه فليقل فى منامه اللهم أنت الحى الذى لا يوصف و الإيمان يعرف منه منك بدأت الأشياء و إليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت و أسألك ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و بحق حبيبك محمد صلى الله عليه و آله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين و بحق فاطمه سيده نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدى شباب أهل الجنه أجمعين أن تصلى على محمد و آله و أهل بيته و أن ترينى ميتى فى الحال التى هو فيها فإنك تراه إن شاء الله تعالى.

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعى إذا عمل بهذه النسخه أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤيه الإمام الحى و النبى الحى بل الظاهر أن يكون له ذلك إن أراد رؤيه كل واحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام حيا كان أو ميتا.

بل فى كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحدا من الأنبياء أو أئمه الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله أن تصلى على محمد و آل محمد ثم يقول إن ترينى فلانا و يقرأ بعده سوره و الشمس و و الليل و القدر و الجحد و الإخلاص

و المعوذتين ثم يقرأ مائه مره سوره التوحيد فكل من أراده يراه و يسأل عنه ما أراده و يجيبه إن شاء الله.

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هـذا المقام فالأولى أن نتبرك بـذكر بعض الأعمال المختصـره للغايه المذكوره بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذكور و هو من أعاظم العلماء الذين عاصرناهم.

فمنها ما فى فلاح السائل للسيد على بن طاوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قال إذا أردت ذلك فقل عند مضجعك اللهم إنى أسألك يا من لطفه خفى و أياديه باسـطه لا تنقضـى أسألك بلطفك الخفى الذى ما لطفت به لعبد إلا كفى أن ترينى مولاى على بن أبى طالب عليه السلام فى منامى.

و حدثنى بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جربه مرارا.

و منها

مَا فِي الْمِصْبَاحِ لِلْكَفْعَمِيِّ وَ تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ عَنْ كِتَابِ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام: أَنَّ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلَهُ مَا يُرِيدُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَأَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِهِ.

و منها ما فى المجلد الأول من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبه الله بن أبى محمد الموسوى المعاصر للعلامه رحمه الله أن من أدمن تلاوه سوره الجن رأى النبى صلى الله عليه و آله و سأله ما يريد.

و منها ما فيه أن من قرأ سوره الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النبى صلى الله عليه و آله.

و منها قراءه دعاء المجير على طهاره سبعا عند النوم بعد صوم سبعه أيام رواه الكفعمى فى جنته.

و منها قراءه الدعاء المعروف بالصحيفه المروى فى مهج الدعوات خمس مرات على طهاره.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَفْعَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَهَ الْقَدْرِ بَعْدَ صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ قَبْلَ الظُّهْرِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مَرَّهً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله.

و منها ما فی بعض المجامیع المعتبره أن من أراد أن یری سید البریات فی المنام فلیصل رکعتین بعد صلاه العشاء بأی سوره أراد ثم یقرأ هذا الدعاء مائه مره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یا نور النور یا مدبر الأمور بلغ منی روح محمد و أرواح آل محمد تحیه و سلاما.

و منها ما فی جنه الکفعمی عن کتاب خواص القرآن أنه من قرأ لیله الجمعه بعد صلاه یصلیها من اللیل الکوثر ألف مره و صلی علی محمد و آل محمد ألف مره رأی النبی صلی الله علیه و آله فی نومه.

تلک عشره کامله و باقی الأعمال و الأوراد و الصلوات یطلب من کتابنا المذکور فإن فیه ما تشتهیه الأنفس و تلذ الأعین (۱).

و لنختم هذه المقاله الشریفه بذکر ندبه أنشأها السید السند الصالح الصفی إمام شعراء العراق بل سید الشعراء فی الندب و المراثی علی الإطلاق السید حیدر بن السید سلیمان الحلی المؤید من عند الملک العلی و قد جمع أیده الله تعالی بین فصاحه اللسان و بلاغه البیان و شده التقوی و قوه الإیمان بحیث لو رآه أحد لا یتوهم فی حقه القدره علی النظم فکیف بأعلی مراتبه.

أنشأها بأمر سید الفقهاء السید المهدی القزوینی النزیل فی الحله فی السنه التی صار عمر پاشا والیا علی أهل العراق و شدد علیهم و أمر بتحریر النفوس لإجراء القرعه و أخذ العسکر من أهل القری و الأمصار سواء الشریف فیه و الوضیع و العالم فیه و الجاهل و العلوی فیه و غیره و الغنی فیه و الفقیر فاشتد علیهم الأمر و عظم البلاء و ضاقت الأرض و منعت السماء فأنشأ السید هذه الندبه المشجیه فرأی واحد من صلحاء المجاورین فی النجف الأشرف الحجه المنتظر علیه السلام فقال

۱- ۱. یرید کتابه دار السلام فراجع.

له ما معناه قد أقلقنى السيد حيدر قل له لا يؤذينى فإن الأمر ليس بيدى و رفع الله عنهم القرعه فى أيامه و بعده بسنين و هى هذه:

يا غمره من لنا بمعبرها***موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها***فيغرق العقل فى تصورها

و شده عندها انتهت عظما***شدائد الدهر مع تكثرها

ضاقت و لم يأتها مفرجها***فجاشت النفس من تحيرها

الآن رجس الضلاله استغرق***الأرض فضجت إلى مطهرها

و مله الله غيرت فغدت***تصرخ لله من مغيرها

من مخبرى و النفوس عاتبه***ما ذا يؤدى لسان مخبرها

لم صاحب الأمر عن رعيته***أغضى فغضت بجور أكفرها

ما عذره نصب عينه أخذت***شيعته و هو بين أظهرها

يا غيره الله لا قرار على***ركوب فحشائها و منكرها

سيفك و الضرب إن شيعتكم***قد بلغ السيف حز منحرها

مات الهدى سيدى فقم و أمت***شمس ضحاها بليل عيثرها(۱)

و اترك منايا العدى بأنفسهم***تكثر فى الروع من تعثرها

لم يشف من هذه الصدور سوى***كسرك صدر القنا بموغرها(۲)

و هذه الصحف محو سيفك للأ***عمار منهم امحى لأسطرها(۳)

فالنطف اليوم تشتكى و هى فى الأ***رحام منها إلى مصورها

فالله يا ابن النبى فى فئه***ما ذخرت غيركم لمحشرها

ما ذا لأعدائها تقول إذا***لم تنجها اليوم من مدمرها

۱- ۱. العيثر- و هكذا العثير- التراب و العجاج، و ما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره. و قد عيثر القوم: إذا أثاروا العيثر.

۲- ۲. أوغر صدره: أحماه من الغيظ و أوقده.

۳- ۳. امحى- بتشديد الميم- اصله: انمحى فادغم النون فى الميم.

أشقه البعد دونك اعترضت***أم حجبت منك عين مبصرها

فهاك قلب قلوبنا ترها***تفطرت فيك من تنضرها

كم سهرت أعين و ليس سوى***انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئه***المضاعه الحق عند أفخرها

تغضى و أنت الأب الرحيم لها***ما هكذا الظن فى ابن أطهرها

إن لم تغثها لجرم أكبرها***فارحم لها ضعف جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم***حررها الله فى تبصرها

ترضى بأن تسترقها عصب***لم تله عن نأيها و مزهرها

إن ترض يا صاحب الزمان بها***و دام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الإيمان و اندفنت***ما بين خمر العدى و ميسرها

أبعد بها خطه تزاد لها***لا قرب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياه بها***لو تملك النفس من تخيرها

ما غر أعداءنا بربهم***و هو ملى ء بقصم أظهرها

مهلا فلله من بريته***عوائد جل قدر أيسرها

فدعوه الناس إن تكن حجبت***لأنها ساء فعل أكثرها

فرب جرى حشى لواحدها***شكت إلى الله فى تصورها

توشك أنفاسها و قد صعدت***أن تحرق القوم فى تسعرها

و له أيد الله تعالى ندبه أخرى تجرى فى هذا المجرى تورث فى العين قذى و فى القلب شجى:

أ قائم بيت الهدى الطاهر***كم الصبر فت حشى الصابر

و كم يتظلم دين إلا***له إليك من النفر الجائر

یمد یدا تشتکی ضعفها***لطبک فی نبضها الفاتر

تری منک ناصره غائبا***و شرک العدی حاضر الناصر

فنوسع سمعک عتبا یکاد***یشیرک قبل ندا الآمر

ص: ۳۳۳

نهزک لا مؤثرا للقعود***على وثبه الأسد الخادر

و نوقض عزمک لا بائتا***بمقله من ليس بالساهر

و نعلم أنک عما تروم***لم يک باعک بالقاصر

و لم تخش من قاهرحيث ما***سوى الله فوقک من قاهر

و لا بد من أن نرى الظالمين***بسيفک مقطوعه الدابر

بيوم به ليس تبقى ضباک***على دارع الشرک و الحاسر

و لو کنت تملک أمر النهوض***أخذت له أهبه الثائر

و إنا و إن ضرستنا الخطوب***لنعطيک جهد رضى العاذر

و لکن نرى ليس عند الإله***أکبر من جاهک الوافر

فلو نسأل الله تعجيله***ظهورک فى الزمن الحاضر

لوافتک دعوته فى الظهور***بأسرع من لمحه الناظر

فثقف عدلک من ديننا***قنا عجمتها يد الآطر

و سکن أمنک منا حشى***غدت بين خافقتى طائر

إلام و حتى م تشکو العقام***لسيفک أم الوغى العاقر

و لم تتلظى عطاش السيوف***إلى ورد ماء الطلى الهامر(١)

أ ما لقعودک من آخر***أثرها فديتک من ثائر

و قدها يميت ضحى المشرقين***بظلمه قسطلها المائر

يردن بمن لا يغير الحمام***أو درک الوتر بالصادر

و کل فتى حنيت ضلعه***على قلب ليث شرى هامر(٢)

يحدثه أسمر حاذق***بزجر عقاب الوغى الکاسر

بأن له أن يسر مستميتا***لطعن العدى أوبه الظافر

فيغدو أخف لضم الرماح***منه لضم المها العاطر

ص: ٣٣٤

١- ١. الهامر: الهاطل السيال.

٢- ٢. من قولهم: همر الفرس الأرض: ضربها بحوافره شديدا.

أولئك آل الوغى الملبسون***عدوهم ذله الصاغر

هم صفوه المجد من هاشم***و خالصه الحسب الفاخر

كواكب منك بليل الكفاح***تحف بنيرها الباهر

لهم أنت قطب وغى ثابت***و هم لك كالفلك الدائر

ظماء الجياد و لكنهم***رواء المثقف و الباتر

كماه تلقب أرماحهم***برضاعه الكبد الواغر

و تسمى سيوفهم الماضيات***لدى الروع بالأجل الحاضر

فإن سددوا السمر حكوا السماء***و سدوا الفضاء على الطائر

و إن جردوا البيض فالصافنات***تعوم ببحر دم زاخر

فثمه طعن قنا لا تقيل***أسنتها عثره الغادر

و ضرب يؤلف بين النفوس***و بين الردى ألفه القاهر

ألا أين أنت أيا طالبا***بماضى الذحول و بالغابر

و أين المعد لمحو الضلال***و تجديد رسم الهدى الداثر

و ناشر رايه دين الإله***و ناعش جد التقى العاثر

و يا ابن العلى ورثوا كابرا***حميد المآثر عن كابر

و مدحهم مفخر المادحين***و ذكرهم شرف الذاكر

و من عاقدوا الحرب أن لا تنام***عن السيف عنهم يد الشاهر

تدارك بسيفك وتر الهدى***فقد أمكنتك طلى الواتر

كفى أسفا أن يمر الزمان***و لست بناه و لا آمر

و أن ليس أعيننا تستضى ء***بمصباح طلعتك الزاهر

على أن فينا اشتياقا إليك***كشوق الربا للحيا الماطر

عليك إمام الهدى غر ما***غدا البر تلقى من الفاخر

لك الله حلمك غر النعام***فأنساهم بطشه القادر

ص: ٣٣٥

و طول انتظارک فت القلوب***و أغضی الجفون علی عائر

فکم ینحت الهم أحشاءنا***و کم تستطیل ید الجائر

و کم نصب عینک یا ابن النبی***نساط بقدر البلا الفاتر

و کم نحن فی کهوات الخطوب***نناديک من فمها الفاغر

و لم تک منا عیون الرجاء***بغیرک معقوده الناظر

أ صبرا علی مثل حز المدی***و نفحه جمر الغضا الساغر

أ صبرا و هذی تیوس الضلال***قد أمنت شفره الجازر

أ صبرا و سرب العدی واقع***یروح و یغدو بلا ذاعر

نری سیف أولهم منتضی***علی هامنا بید الآخر

به تعرق اللحم منا و فیه***تشظی العظام ید الکاسر

و فیه یسوموننا خطه***بها لیس یرضی سوی الکافر

فنشکو إلیهم و لا یعطفون***کشکوی العقیره للعاقر

و حین البطان التقت حلقتاه***و لم نر للبغی من زاجر(۱)

عججنا إلیک من الظالمین***عجیج الجمال من الناحر

تمت الرساله الشریفه بید مؤلفها العبد المذنب المسیء حسین بن محمد تقی النوری الطبرسی فی عصر یوم الأحد الثالث عشر من شوال المکرم سنه ۱۳۰۲ فی بلده سرمن رأی حامدا مصلیا مستغفرا اللهم وفقه و کل المؤلفین و البانین للخیر بحق محمد و آله.

۱- ۱. البطان للقتب: الحزام الذی یجعل تحت بطن البعیر و یقال:« التقت حلقتا البطان» للامر إذا اشتد، و هو بمنزله التصدیر للرحل.

**[ترجمه]درباره اینکه مداومت به عبادت و اخلاص نیت به مدت چهل روز، مؤمن را مستعد برای تشرف به لقای حضرت علیه السّلام می کند و دعاهای وارده در این زمینه.

از خلال این حکایات دانسته می شود که مداومت بر عبادت و مواظبت بر تضرع و انابه در چهل شب چهارشنبه در مسجد سهله یا چهل شب جمعه در مسجد سهله یا مسجد کوفه یا حائر حسینی علیه السلام یا چهل شب از هر شبی در در هر جا و مکانی – مانند قصه اناری که در بحار نقل شد – راهی به فوز لقای حضرت علیه السّلام و مشاهده جمالش است. و این عملی رایج و معروف در این دو مشهد با شرافت، یعنی کوفه و کربلاست و در این باب حکایات فراوانی نقل شده که ما متعرض ذکر اکثر آن نمی شویم، زیرا همه این حکایات از راه مورد اعتمادی به ما نرسیده اند، ولی ظاهرا این عمل چله نشینی، از اعمال مجرب است و علما و صلحا و اتقیا به آن عمل کرده اند و ما مستند خاص و خبر مخصوصی در این باب ندیده ایم! شاید آنها مستندی یافته اند یا آن را از بسیاری از اخباری که از آن به دست می آید که مداومت بر عمل مخصوص یا ترک آن در یک چهل روز، تأثیر خوبی در انتقال و ترقی از درجه ای به درجه ای و از حالتی به حالتی دارد و بلکه در نزول و سقوط نیز همین اثر وجود دارد. لذا از اخبار به دست می آید که در مواظبت بر یک عمل در آن ایام چله نشینی، تأثیر به سزایی در موفقیت در نیل به امر مهمی که آن را اراده کرده خواهد داشت.

در کافی آمده است: «هیچ بنده ای ایمان به خدا را چهل صبح با اخلاص به عمل نبست» و در خبر دیگر دارد که «هیچ بنده ای ذکر خدا را چهل صباح به نیکی یاد نکرد، مگر اینکه خدا او را در دنیا زاهد فرمود و درد و درمانش را به او فهماند و حکمت را در قلبش تثبیت نمود و بر زبانش جاری ساخت.»

و در حدیث نبوی مرویّ در لب اللباب قطب راوندی آمده است: کسی که چهل صباح برای خدا عبادت با اخلاص به جای آورد، چشمه های حکمت از دلش بر زبانش جاری می شود.

در اخبار فراوان دیگری نیز مطالبی آمده که حاصل آنها این است که نطفه چهل روز در رحم مادر است و بعد از چهل روز علقه می شود و بعد از چهل روز مضغه یا گوشت جویده شده می شود؛ کسی که می خواهد بر زن آبستنی دعا کند که خدا پسر سالمی را در شکمش قرار دهد، باید در چهار ماه اول دعا نماید.

در کافی نقل است که به امام کاظم علیه السّلام گفته شد: از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله به ما روایت شده که کسی که خمر بنوشد، تا چهل روز نمازش بر او محاسبه نمی شود! تا آنجا که فرمود: وقتی خمر نوشید، خمر تا چهل روز در استخوانش می ماند، به قدری که قدرت انتقال خلقت او را دارد! سپس فرمود: همچنین است تمام غذاهایی که می خورد و می نوشد که تا چهل روز در استخوانش باقی می ماند.

و در روایت دارد کسی که چهل روز گوشت نخورد، بدخلق می شود، زیرا انتقال نطفه در چهل روز است و کسی که چهل روز گوشت بخورد نیز بدخلق می شود و کسی که روغن زیتون بخورد و از آن به تنش بمالد، شیطان چهل روز به او نزدیک نمی شود و کسی که چهل روز آرد گندم و جو بخورد، دو کتفش پر از قوت می شود و کسی که چهل روز حلال بخورد، خدا دلش را نورانی می کند .

در امالی صدوق در خبر بهلول نباش آمده که به کوهی از کوه های مدینه پناه برد و چهل روز تضرع و انابه کرد و توبه اش در روز چهلم پذیرفته شد و آیه ای در موردش نازل شد و پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله نزد او رفت و آیه را برایش خواند و او را بشارت به قبول توبه اش داد. سپس به اصحابش فرمود: گناهان این گونه که بهلول جبران کرد و توبه کرد، جبران می شود.

و روایت دارد که داود علیه السّلام چهل روز بر گناه گریست.

از همه شواهد نیکوتر این است که خدای متعال میقات پیامبرش موسی علیه السّلام را چهل روز قرار داد، و در حدیث نبوی وارد شده که موسی علیه السّلام از وقت رفتن و برگشتنش از روی اشتیاق به پروردگارش، نخورد و ننوشید و نخوابید و به هیچ چیزی میل ننمود.

در تفسیر امام عسکری علیه السّلام آمده که موسی علیه السّلام به بنی اسرائیل فرمود: وقتی خدا در امر شما گشایش حاصل کند و دشمنانتان را نابود کند، من کتابی از جانب پروردگارتان برایتان می آورم که شامل اوامر و نواهی و مواعظ و عبرت گیری ها و مانند آن باشد. وقتی خدا در امرشان گشایش حاصل کرد، خدا به موسی علیه السّلام امر کرد که به میعادگاه بیاید و چهل روز پایین کوه روزه بگیرد، تا آنجا که فرمود: خدا به او وحی کرد ده روز دیگر نیز روزه بگیر! و وعده خدا این بود که آن کتاب کامل را بعد از چهل شب به موسی علیه السّلام بدهد.

بلکه وارد شده که خدا به پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله امر کرد که قبل از روز بعثتش، چهل روز از خدیجه فاصله بگیرد.

از شواهد دیگری که مناسب مقام است، روایتی است که به سندهای معتبر از امام صادق علیه السّلام نقل شده که فرمود: کسی که چهل روز دعای عهد را بخواند، از یاران قائم ما خواهد بود و اگر قبل از ظهور حضرت بمیرد، خدا او را از قبرش بیرون می آورد و در قبال هر کلمه ای، هزار حسنه به او می دهد و از او هزار سیئه را محو می کند و آن دعای «اللهم رب النور العظیم...» تا پایان دعاست.

و در اکمال الدین در داستان حکیمه خاتون و ولادت مهدی علیه السّلام آمده که وقتی حضرت متولد شدند و سجده کردند و شهادت به توحید و رسالت و امامت پدران گرامشان علیهم السّلام دادند، حکیمه می گوید: امام عسکر علیه السّلام فریاد زد: عمه! طفلم را بردار و بیاور! حکیمه می گوید: طفل را برداشتم و به سمت حضرت رفتم. وقتی مقابل امام عسکری علیه السّلام رسیدم، کودک بر روی دست من بود که به پدرش سلام کرد. امام عسکری علیه السّلام او را گرفت، در حالی که پرندگان بالای سرش ایستاده و بال می زدند. حضرت پرنده ای را صدا زدند و فرمودند: این طفل را بگیر و حفظش کن و هر چهل روز او را به ما برگردان! پرنده طفل را گرفت و به آسمان برد و سایر پرندگان نیز از او تبعیت کردند. بعد شنیدم که امام عسکری علیه السّلام فرمود: تو را به کسی می سپارم که مادر موسی طفل خود را به او سپرد. پس نرجس گریست. حضرت به او فرمود: گریه مکن که شیرخوردن بر او حرام است مگر از سینه، تو تا آنجا که راوی گفت: حکیمه می گوید: بعد از چهل روز کودک را آوردند و برادرزاده ام امام عسکری علیه السّلام به دنبال من فرستاد و مرا دعوت کرد و من داخل شدم و دیدم کودکی مقابل من راه می رود، تا آنجا که گفت: حکیمه می گوید: من هر چهل روز آن کودک را می دیدم، تا اینکه قبل از وفات امام عسکری علیه السّلام مردی شده بود...تا آخر حدیث.

بدان که ما در فصل اول از جلد دوم کتابمان دارالسلام، اعمال مخصوصی را در هنگام خواب برای توسل و به جهت دیدن پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السّلام و سایر ائمه علیهم السّلام در عالم رؤیا ذکر کرده ایم که اکثر این کارها، برای خواب دیدن پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السّلام است و شاید به دلیل برخی عمومات که همه ائمه منزلت واحدی دارند، بتوان در خصوص سایر امامان علیهم السّلام نیز جاری کرد. و محقق جلیل مولی زین العابدین جرفادقانی رحمه الله در شرح منظوم به این امر اشاره کرده، آنجا که در شرح قول ایشان در نیت غسل که به شعر می گوید:

و دیدن امام در خواب برای نیل به مقصود و خواسته انجام می پذیرد

جرفادقانی در شرح آن می گوید: دلیل بر این مطلب مصنف، روایت نبوی مروی در کتاب اقبال در اعمال شب نیمه شعبان است که فرمود: هر کس طهارت نیکویی بگیرد... تا آنجا که فرمود: سپس از خدا بخواهد که در همان شب مرا در خواب ببیند، مرا خواهد دید. ولی علاوه بر ضعفی که در خروج شرح ایشان از مورد بیت دارد که فقط با تکلف قابل پذیرش است، ظاهرا و بلکه قطعا نظر سید رحمه الله به روایت شیخ مفید است که در «اختصاص» از ابی المغری، از موسی بن جعفر علیهماالسّلام نقل می کند که فرمود: کسی که حاجتی از خدا دارد و می خواهد ما را در خواب ببیند و جایگاه خودش را بشناسد، سه شب غسل کند و با واسطه قرار دادن ما با خدا مناجات نماید، ما را در خواب خواهد دید و به سبب ما آمرزیده می شود و منزلت و جایگاهش بر او مخفی نمی ماند.

عبارت «یناجی بنا» یعنی با واسطه قرار دادن ما با خدایش مناجات کند و عزم به سوی خدا و توسل به ما کند که خدا ما را در رؤیا نشانش دهد و جایگاهش را در نزد ما بشناسد و گفته شده که مقصود از عبارت «یناجی بنا»، یعنی اهتمام به رؤیت ما داشته باشد و برای ما و به خاطر دیدن ما و محبت ما با خود حدیث نفس کند، امامان علیهم السّلام را خواهد دید یا از ما بخواهد که ما را ببیند.

در کتاب «الجنه الواقیه» نوشته کفعمی آمده است: من در بعضی کتب اصحابمان دیده ام که کسی که بخواهد یکی از انبیا و امامان علیهم السّلام یا یکی از والدینش را در خواب ببیند، باید سوره های شمس و قدر و کافرون و اخلاص و معوذتین را بخواند. بعد صد بار سوره اخلاص را بخواند و صد بار بر پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله صلوات بفرستد و با وضو بر پهلوی راستش بخوابد که هر که را بخواهد، ان شاء الله خواهد دید و می تواند با آنها سؤال و جواب کند.

من در نسخه دیگری عین همین مطلب را دیده ام، جز اینکه این کار را هفت شب بعد از خواندن دعایی انجام دهد که اول آن این است: «اللهم انت الحی الذی...» تا آخر. این دعا را سید بن طاوس در فلاح السائل نقل نموده و سند را به برخی ائمه علیهم السّلام اسناد داده است. وی می گوید: وقتی خواستی میتی از اموات را در خواب ببینی، با طهارت بر پهلوی راستت بخواب و تسبیحات حضرت زهرا سلام الله علیها را بگو!

شیخ طوسی در کتاب مصباح خود می گوید: کسی که بخواهد میتی را در خواب ببیند، باید موقع به بستر رفتن بگوید: «خداوندا! تو آن زنده ای هستی که وصف نمی شود و ایمان به او، از او شناخته می شود، اشیا را تو آفریدی و به سوی تو هم باز می گردند؛ هر کس را که من به او اقبال می کنم، تویی که ملجأ و محل نجات اویی و کسی که من به او پشت می کنم،

ملجأ و راه نجاتی جز به سوی تو نـدارد. از تو به حق یگـانگی ات و به حقیقت «بسم الله الرحمن الرحیم» و به حقیقت حـبیبت محمد صلّی اللَّه علیه و آله آقای انبیا و به حقیقت علی، بهترین اوصیا و به حقیقت فاطمه، سیده زنان عالم و به حقیقت حسن و حسین که آنان را آقای همه جوانان اهل بهشت قرار دادی، می خواهم که بر محمد و آل محمد صلوات بفرستی و میت مرا در همین حالتی که او در آن حال است نشانم دهی.» با این عمل ان شاء الله او را در عالم رؤیا خواهی دید.

مقتضای اطلاق اول این خبر این است که شـخص دعاکننـده اگر می خواهـد به این نسـخه عمل کند، آخر دعا را با الفاظی که مناسب رؤیت امام حی یا پیامبر حی است جایگزین کند و بلکه ظاهرا اراده رؤیت هر یک از انبیا و امامان علیهم السّـلام را چه حیّ و چه میت باشند داشته باشد، می تواند چنین تغییری را بدهد.

بلکه در کتاب «تسـهیل الـدواء» بعد از ذکر دعایی که گذشت، می گوید: مشایخ ما رضوان الله علیه گفته اند: هر کس بخواهد یکی از انبیا یا ائمه هـدی علیهم السّـلام را ببینـد، بایـد دعای مذکور تا عبارت «ان تصـلی علی محمد و آل محمد» را بخواند و سپس بگوید: فلان کس را در خواب نشانم بده. بعد از آن سوره شمس و لیل و قدر و کافرون و اخلاص و معوذتین را بخواند و بعـد صـد بار سوره توحید را بخواند و با این عمل، هر کس را که بخواهد می بیند و آنچه بخواهد از او می پرسد و او نیز ان شاء الله جوابش را خواهد داد.

چون رشته کلام ما را به اینجا کشاند، شایسته است به ذکر بعضی اعمال مختصر برای نیل به غایت مذکور تبرک بجوییم، با بنا نهادن به آنچه که ما احتمال مفید بودنش را می دهیم و محقق مذکور نیز به آن تصـریح کرده و ایشان از اعاظم علمای معاصر با ماست.

از جمله عملی است که در فلاح السائل سید بن طاوس برای در خواب دیدن امیرالمؤمنین علیه السّلام گفته که وقتی اراده این امر را نمـودی، نزدیـک بسـترت بگـو: خـدایا من از تو می خواهم! ای کسـی که لطفش پنهـان است و نعمـاتش فراوان و تمـام ناشـدنی است! به لطف پنهـانت که به هیـچ بنـده ای آن ملاـطفت را نکردی مگر اینکه او را کفایت کرد، از تو می خواهم که مولایم علی بن ابی طالب علیه السّلام را در خوابم نشانم دهی!

و برخی از صلحای ابرار طاب ثراه به من خبر دادند که این عمل را بارها تجربه کرده اند.

از جمله این اعمال، عملی است که در مصباح کفعمی و تفسیر برهان، از کتاب خواص القرآن، از امام صادق علیه السّلام نقل شـده که کسـی که مداومت بر قرائت سوره مزمل داشته باشد، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در رؤیا خواهد دید و هرچه از او بخواهد، خداوند هرچه از خیر بخواهد نصیبش می کند.

از جمله این اعمـال، روایـتی است که در مصباح کفعمی نقـل شـده که کسـی که سوره قـدر را هنگـام زوال شـمس صـد بـار بخواند، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در خواب خواهد دید.

از جمله این اعمـال، روایتی است که در جلـد اول کتـاب «المجموع الرائق» نوشـته سـید هبه الله موسوی که از معاصـرین علامه است نقل شده که کسی که مداومت بر قرائت سوره جن داشته باشد، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در رؤیا خواهد دید و هرچه

بخواهد، از او درخواست خواهد کرد.

از جمله این اعمال، روایتی است که کسی که سوره کافرون را نیمه شب جمعه بخواند، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در خواب خواهد دید.

از جمله این اعمال، قرائت هفت بار دعای مجیر با وضو در هنگام خواب است که بعد از هفت روز روزه انجام می شود و کفعمی آن را در کتاب جنت خود نقل کرده است.

از جمله این اعمال، قرائت دعای معروف به صحیفه است که در مهج الدعوات وارد شده که پنج بار با طهارت بخواند .

از جمله این اعمال، روایت کفعمی از امام صادق علیه السّلام است که فرمود: کسی که سوره قدر را بعد از نماز ظهر و قبل از ظهر بیست و یک بار بخواند، نمی میرد مگر اینکه پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در خواب می بیند.

از جمله این اعمال، عملی است که در برخی مجامع معتبر روایی است که کسی که بخواهد سرور کائنات و هستی محمد صلّی اللَّه علیه و آله را در خواب ببیند، بعد از نماز عشاء دو رکعت نماز با هر سوره ای که خواست بخواند. سپس این دعا را صد بار بخواند: «بسم الله الرحمن الرحیم. ای نور نورا! ای مدبر امورا! از طرف من بر روح محمد و ارواح آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله تحیت و سلام بفرست.»

از جمله این اعمال، عملی است که در کتاب جنت کفعمی به نقل از کتاب خواص القرآن است که هر کس در شب جمعه بعد از نمازی که در شب می خواند سوره کوثر را هزار مرتبه بخواند و هزار بار بر محمد و آل محمد صلّی اللَّه علیه و آله صلوات بفرستد، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را در رؤیا خواهد دید.

اینها ده عمل کامل از باب «تلک عشره کامله» است و باقی اعمال و اوراد و صلوات ها، در کتاب مذکور ما موجود است؛ کتابی که در آن مواد مورد میل نفوس عبادت طلب است و چیزهایی است که مورد لذت بینندگان آن خواهد بود.

ما این مقاله را به ذکر ندبه ای ختم می کنیم که آن را سید سند و صالح برگزیده و پیشوای شعرای عراق، بلکه سید شعرا در ندبه خوانی و مرثیه سرایی به طور مطلق انشاء نموده، یعنی سید حیدر حلی که از جانب خدای مالک و بزرگ مؤید است. ایشان ایده الله بین فصاحت لسان و بلاغت بیان و شدت تقوا و قوت ایمان را جمع نموده، به گونه ای که اگر کسی او را ببیند، احتمال هم نمی دهد که چنین شاعر چیره دستی باشد، چه رسد به اینکه ایشان در اعلی مراتب قدر شاعری است.

او این شعر را به امر سیدالفقهاء سید مهدی قزوینی که در حله ساکن است، در سالی سروده است که عمر پاشا والی عراق بود و بر اهل آن کشور سخت می گرفت و امر کرده بود که آماری از نفوس مردم اعم از رفیع الشأن و وضیع الشأن، عالم و جاهل، سید و غیر سید، فقیر و غنی بگیرند تا برای سربازگیری از اهل قری قرعه کشی کنند! لذا امر بر مردم سخت و بلا عظیم شده بود عرصه بر مردم تنگ شده و آسمان برکاتش را منع نموده بود. از این رو سید این ندبه غمناک را سرود. یکی از صلحای ساکن نجف اشرف، حجت منتظر علیه السّلام را دید و حضرت به او فرمود: سید حیدر مرا مضطرب نموده. به او بگو

که امر در دست من نیست! و خدا بعد از چند سال، قرعه را از آنان برداشته بود. و آن ابیات ندبه گونه چنین است:

ای سختی ها و شداید! چه کسی ما را از شما نجات و عبور دهد که در شرف مرگیم ولی کسی که مصدر امور است نیست

کسی که موج بلاهای خطرناک به دست او از بین می رود و عقل در تصور او غرق می شود

و شدت و سختی که سختی های روزگار را با کثرتی که دارد به غایت بزرگی اش رسانده

عرصه تنگ شده و گشاینده کار نیامده و نفس از تحیرش در تاریکی محض فرو رفته

اکنون پلیدی ضلالت زمین را فراگرفته و به آستان پاک کننده اش ضجه و ناله سر داده است

و دین خدا تغییر یافته و شروع کرده به فریاد زدن به سوی خدا، از دست کسی که دین را تغییر داده است

چه کسی به من خبر می دهد در حالی که جان ها را مورد عتاب قرار دهد و زبان خبر دهنده آن چه خواهد گفت؟

چرا صاحب الامر از رعیت خود چشم برگرفته، در حالی که زمین چشم خود را به ستم کافرترین مردمان فروبسته است؟

عذر و حجت حضرت صاحب علیه السّلام در این غیبت چیست که مقابل چشمانش شیعیانش را می گیرند، در حالی که او مقابل آنهاست؟

ای غیرت خدا! در قبال ارتکاب فواحش و منکرات ما را قراری نیست!

شمشیر و ضربت تو بر پیکر ظلم توأمند و شیعیان تو از شدت سختی شمشیر به گلوگاهشان رسیده است آقای من! هدایت مرد؛ پس برخیز و بمیرانشان و خورشیدی را که نورش به تاریکی و خاک گرویده را نشان بده

و مرگ دشمنان را به جان هایشان بچشان و ترس و وحشت مرتکبین ظلم را با این عمل زیاده فرما

سینه های ما آرام نمی گیرد، مگر اینکه تو سینه پرکینه شان را با نوک نیزه بشکنی

و این صحیفه های آمارگیری نفوس و عمر افراد در برابر شمشیر تو محوند و سطورشان پاک خواهد شد

امروز کار به جایی رسیده که نطفه ها در ارحام مادران خود به خدای صورتگرشان شکایت می کنند

ای فرزند پیامبر! به خاطر خدا بنگر به گروهی که در محشر جز شما خاندان کسی را ندارند

اگر تو امروز آنها را از دشمنانشان نجات ندهی، شیعیانت به دشمنانشان چه بگویند؟

آیا دوری ما از تو بینمان فاصله انداخته یا چشم بیننده آن از تو محجوب گشته است؟

بیا و دل های ما را دگرگون کن و ببین که در اثر خشکی دو شقه شده است

چه شب ها که چشم هایی تا صبح نخفت و جز انتظارِ فریادرسیِ شما که بیدارنگه دارنده هستید کاری نکرد

کجاست آن حافظ آگاه شیعه که حقش در حال ضایع شدن در مقابل چشم فاخرترین انسان هاست؟

آیا در حالی که پدر مهربان این شیعیانی چشم فرو می بندی، چنین گمانی در خصوص فرزند پاک ترین مردمان نمی رود؟

اگر به خاطر گناهان بزرگان قوم به فریادشان نمی رسی، به آنان به خاطر کوچکی جرم خردسالانشان رحم کن چگونه به کسانی که خدا با شناخت شما آنان را از جهنم نجات داد قرعه بزنند؟

راضی می شوی که گروهی این گردن ها را به بندگی بگیرند و آنان را دور نمی کنی و آلات ضربشان را نمی گیری؟

یا صاحب الزمان! اگر تو به این وضع راضی هستی و این قوم نیز عمل زشتشان را ادامه دهند،

شعائر ایمان بین خمر و قمار دشمنی می میرد و دفن می شود

این فتنه را از سرزمینی که روزی اش افزون باد دور کن که خدا خانه باعث و بانی اش را از آن دور کند

اگر نفس مخیر بین موت و حیات در این سرزمین شود، مرگ بهتر از زندگی در آن است

چگونه دشمنان ما از مکر پروردگار غافل و فریفته اند، در حالی که خداوند در صدد شکستن استخوان هایشان است؟

مهلت دهید که خدا در بین مخلوقاتش کسانی دارد که برمی گردند و چقدر شأن کوچک ترین آنها بلند است!

ای حجت خدا! اگر شما به خاطر بدی اعمال اکثر مردم مخفی شده ای

شاید یکی از کمترین مردم، برای یکی از این ظلم ها در عالم خیال از این وضع به خدا شکایت کند

نزدیک است نفس هایشان که بالا رفته، قوم ظالم را در گرمایش بسوزاند

ایشان ندبه دیگری نیز دارد که در همین خصوص است و در چشم خار و در گلو استخوان می افکند:

ای امام قائم! که منزل هدایت پاکی چقدر صبر کنیم که اعضای درون انسان های صابر پاره پاره شده!

و دین خدا تا به کی از تنفر ستمکاران مظلوم واقع شود؟ دین خدا برای سنجش نبض ضعیفش، دست به سوی طبیبی چون تو دراز کرده و از ضعف خود به تو می نالد

می بیند که تو را که ناصر او هستی غایبی، ولی شرک و عداوت حاضر و ناصر است

ما قبل از ندای خدا که تو را امر به خروج کند، گوش مبارک شما را صدا می زنیم، شاید که شما را برانگیزد

از شما می خواهیم که بیش از این در برابر جهیدن شیر خسته ضلالت ننشینی

و عزم راسخت ضعیف نشود و پیش چشم کسی که بیدار نیست، شب را صبح نکنی!

و ما می دانیم توان شما نسبت به مقاصدتان قاصر و کم نیست

و جایی که خدای قاهری بالای سر داری، از هیچ قاهری خوف نداری

و ما باید ببینیم که پشت ظالمان از ضربت شمشیر شما بریده شده است

روزی که شما دیگر بر کسی که کلاهخود پوشیده یا سربرهنه است سکوت نخواهی کرد

اگر شما مالك امر قیام خود بودی، نفرات خود را برای قیام برمی گرفتی!

و اگرچه سختی ها ما را خرد کرده است، تمام تلاش شخص عذرخواه از محضر شما را به کار می بستیم

ولی می بینیم که نزد خدا چیزی با ارزش تر از مقام بلند تو نیست

اگر از خدا بخواهیم امر ظهور تو را در همین عصر حاضر تعجیل کند

امر به ظهور توسط خدا، سریع تر از چشم به هم زدنی به تو می رسد

و عدالت تو فرهنگ دینی ما می شود؛ ما را حفظ کن که دست اعوجاج گران دینت را گنگ ساخته است

و با ما ایمنی ات را در جایی تسکین ده که تحت دو بال به پهنای دو کتف اسرافیل باشد

تا کی و چه زمانی مصیبت های لاعلاجمان از این درد بی درمان به شمشیر شما شکایت برد؟ و چرا شمشیرها از تشنگی عدالت تو مثل ماهی بیرون آب دست و پا نمی زنند تا وارد آبی شوند که سفید و جاری است؟

آیا نشستن و عدم قیام تو پایانی ندارد؟ این جلوس را تبدیل به قیام کن که ما خونخواهان فدایی تو هستیم

آتش این قیام، نور خورشید و ماه را می میراند و ظلمت غبارآلود و فراوانش را از بین می برد

قیامی که در آن اصحاب حضرت هر که را که تغییر نکند می کشند یا اسباب تنهایی او را به امر صادر شده فراهم می آورند

و هر جوانی پهلویش را در برابر شیر قوی و عصبانی خم می کند

مرد گندمگون و ماهری با او حرف می زند و مانند عقاب پر صدا و شکننده، او را منزجر می کند

به اینکه می تواند خوشحال باشد، در حالی که بین کشتگان جنگ دنبال مردگان و زندگان بگردد که در اثر ضربات نیزه دشمن افتاده اند و او برگشتی پیروزمندانه داشته باشد

و هنگام جنگ نیزه در دست گرفتن برایش آسان تر است از شیشه بلورین عطر

اصحاب او مردان جنگ هستند و دشمنشان لباس خواری و ذلت پوشیده اند

آنان برگزیدگان مجد از نسل هاشمند و حسابی فاخر و خالص دارند

ستارگانی از تو هستند در شب روشن که با نور آشکارشان آسمان را فرا می گیرند

و تو برای آنان به منزله قطب ثابت میدان کارزاری و آنان مانند آسمانی درخشان به گرد تو هستند

اسبانشان تشنه هستند، اما نیزه و شمشیر برانشان را سیراب می کنند

شجاعانی که نیزه هایشان درون کبدهای پرکینه دشمنانشان را دگرگون می کند

و شمشیرهایشان هنگام ترس دشمنان از اجلی که نزدیک است برنده نام نهاده می شود اگر راه محل اجتماع دشمنان بر آنان بسته شود، از راه آسمان جلو می روند و فضای آسمان را بر پرندگان سدّ می کنند

اگر کلاهخود از سر بردارند، اسب هایشان در دریای آکنده از خون شنا می کنند

در آن هنگام دیگر ضربه نوک نیزه لغزش مکاران را نخواهد بخشید

و ضربه ای که بین نفوس و مردم پست الفتی از جانب پیروزمندان را ایجاد می کند

ای طالب خون های در گذشته ریخته شده! کجا هستی؟

کجاست کسی که برای محو ضلالت و تجدید رسم هدایت فراگیر مهیا شده است؟

و کجاست نشر دهنده دین معبود و نجات بخش اجداد با تقوا و عالم؟

ای فرزند بزرگی ها و کسی که با بزرگی در آمیخته ای! و ای که آثار تو از گذشتگانت ستودنی است!

و مدح آنان موجب افتخار مدح کنندگان است و ذکر آنان مایه شرف ذاکران است

و کسانی که پیمان جنگ بستند، دست بارز تو نسبت به شمشیر کشیدن بر روی آن دشمنان غافل نخواهد بود

با شمشیر خود، خون ادا نشده هدایت را دریاب که گردن تیرانداز دشمن نزدیک شمشیر توست

همین قدر برای تأسف خوردن کافی است که زمانه در گذر است، ولی تو ناهی و آمر مردمان نیستی

و دیدگان ما به چراغ طلعت درخشانت نورانی نمی شود!

ما سخت به تو مشتاقیم، مانند شوق درختان آماده رشد و نمو به بهاری پر آب و باران

ای امام هـدایت! بر تو می بارد آن باران نیکی که از فرد بزرگواری جاری است ای که حلمت را از خدا داری! مظلومان فریفته شده اند و ظالمان قدرت مؤاخذه خدای قادر را از یاد آنان برده اند

و طول انتظار تو دل ها را رقیق کرده و پلک ها را بر هم انداخته است

تا کی غصه و رنج، اعضای درونی ما را بتراشد و تا کی دست ستمگر، بر ستم کاری اش دراز باشد؟

ای پسر پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله ! تا کی مقابل دیدگانت بر ما تازیانه های بلای سست کننده فرود آورده شود؟

تا کی ما در بلایای عظیم باشیم و تو را از درون دهان باز آن شداید بخوانیم؟

و دیدگان امید ما از غیر تو بسته شده است

آیا بر اینکه زمانه گوشت تن ما را می برد صبر نماییم؟ در حالی که هُرم آتش مصیبت فراگیر و نابودکننده می وزد!

آیا صبر کنیم، در حالی که این چارپایان گمراهی، پوست مردم مظلوم را با ایمنی می کنند؟

آیا صبر کنیم، در حالی که پرنده دشمنی آمده و بدون هیچ ترسی، صبح و شام پرواز می کند و ترسی ندارد؟

ما می بینیم که شمشیر پوسیده و کهنه اولین آنان، به دست افراد ظالم دیگری بالای سر ماست

ظلمشان در گوشت تن ما ریشه دوانده و استخوان های ما را دست ظلمشان از هم جدا ساخته است

در این زمان ما را شکنجه می کنند، در جایی که هیچ کس جز کفار به آن راضی نیست

و ما به آن ظالمان شکایت می کنیم و آنان انعطافی به خرج نمی دهند، مانند شکایت شتری که در آستانه نحر است از کُشنده خود

و وقتی تنگ زیر شکم شتر به هم متصل می شود، ما نمی بینیم که کسی از ظلم نهی نماید

از شـر ظالمان، مانند ناله شتر از نحر کنندگانش به تو فریاد می زنیم این رساله شـریفه به دست مؤلف آن، بنده گنهکار حسین

بن محمد تقی نوری طبرسی در عصر روز یک شنبه سیزدهم شوال سال ۱۳۰۲ در شهر سامرّاء نوشته شد. و من خدا را حمد نموده و بر پیامبر صلوات می فرستم و از گناهانم پوزش می طلبم. خدایا مؤلف و همه مؤلفان و بانیان خیر را به حق محمد و آل او صلوات الله علیهم اجمعین موفق بدار.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

ص: ۳۳۷

**[ترجمه]ص: ۳۳۷

**[ترجمه]

فهرس کتاب جنه المأوی

ص: ۳۳۸

ص: ۳۳۹

ص: ۳۴۰

ص: ۳۴۱

«۵۰»

/ تشرّف الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانی رحمهم اللّه إلی زيارته عليه السّلام فی مكّه المشرّفه/ **۲۹۸- ۲۹۷**

«۵۱»

/ معجزه له عليه السّلام فی شفاء الشيخ علیّ محمّد ابن صاحب كتاب الدمعه الساكبه/ **۲۹۹- ۲۹۸**

ص: ۳۴۲

**[ترجمه]ص: ۳۳۸

ص: ۳۳۹

ص: ۳۴۰

ص: ۳۴۱

ص: ۳۴۲

ص: ۳۴۳

**[ترجمه]

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه. و الصّلاه و السّلام علی رسول اللّه. و علی آله الأطیبین امناء اللّه.

و بعد: فقد منّ اللّه علینا أو وفّقنا لتصحیح هذا السفر القیّم و التراث الذّهبیّ المخلّد، و هو الجزء الثالث من المجلّد الثالث عشر من کتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان اللّه علیه- و الجزء الثالث و الخمسون حسب تجزئتنا، نرجو من اللّه العزیز أن یوفّقنا الاتمام ذلک بفضله و تأییده.

*** ثمّ إنّه قد مرّ علیک فی مقدّمه الجزء ۵۱ مسلکنا فی التحصیح؛ و أنّنا نعرض أکثر الأحادیث علی المصدر، عند طروّ شبهه لنا فی السقط و التصحیف، و نصحّحها بلا إلمام بذلک، و لکن بدا لنا فی هذا المجلّد أن نذیّل کلّ ذلک بکلام لیکون الناظر الثقافیّ علی علم، و لذلک تری هذا المجلّد أکثر توضیحا و تذییلا من السابق؛ و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین.

شهر محرّم الحرام ۱۳۸۵ محمد الباقر البهبودیّ

ص: ۳۴۴

**[ترجمه]ص: ۳۴۴

ص: ۳۴۵

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.